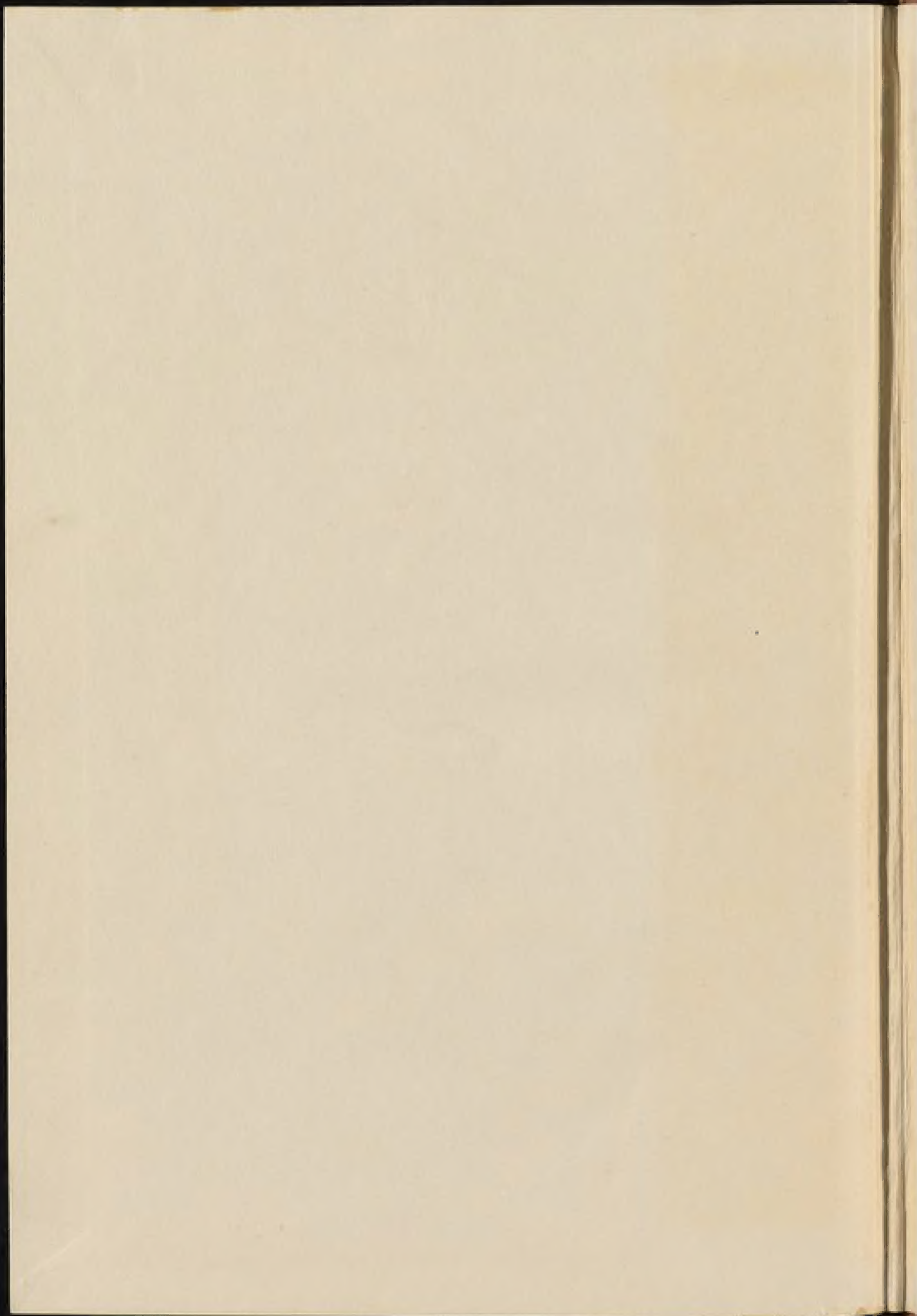
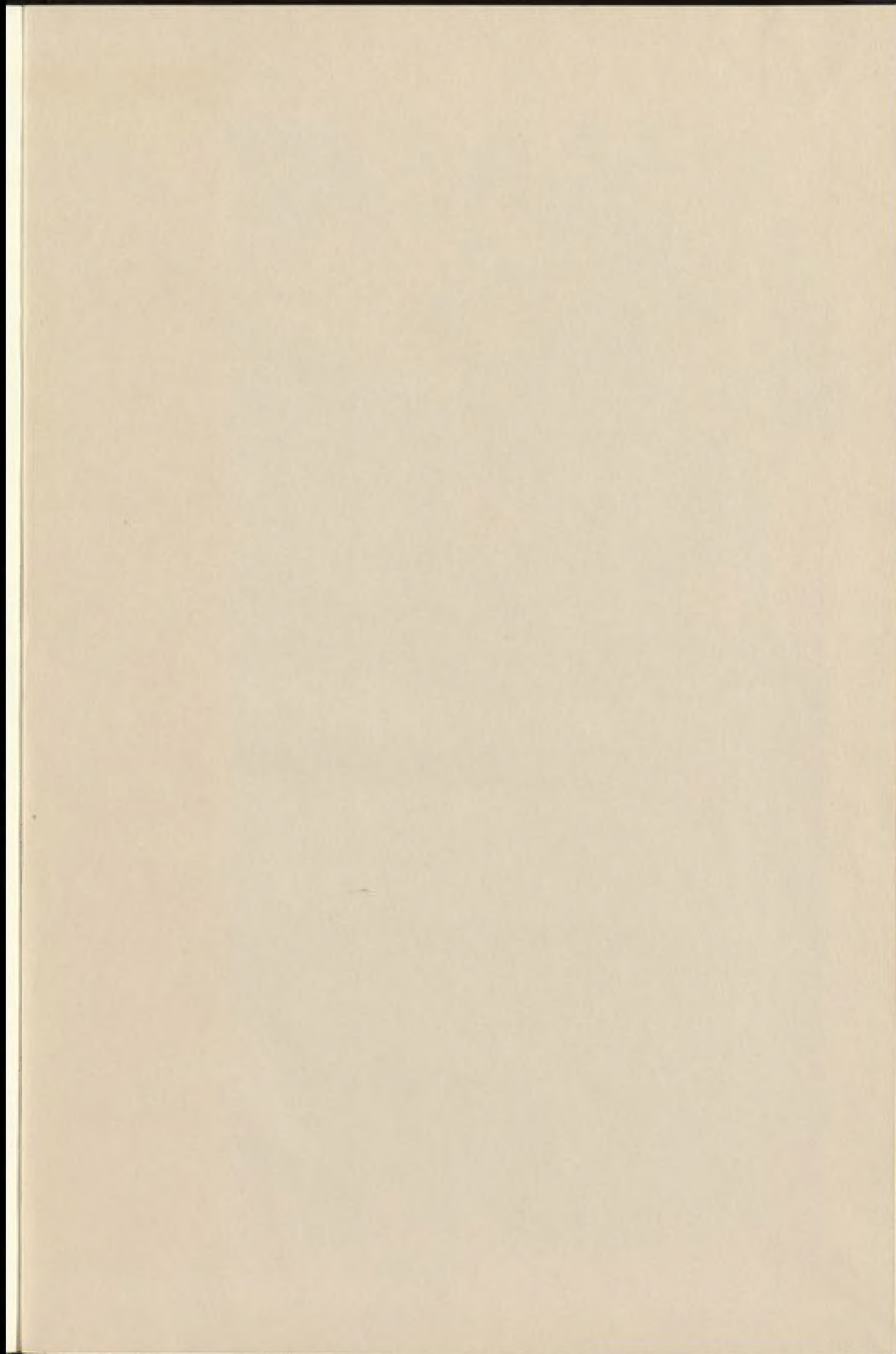




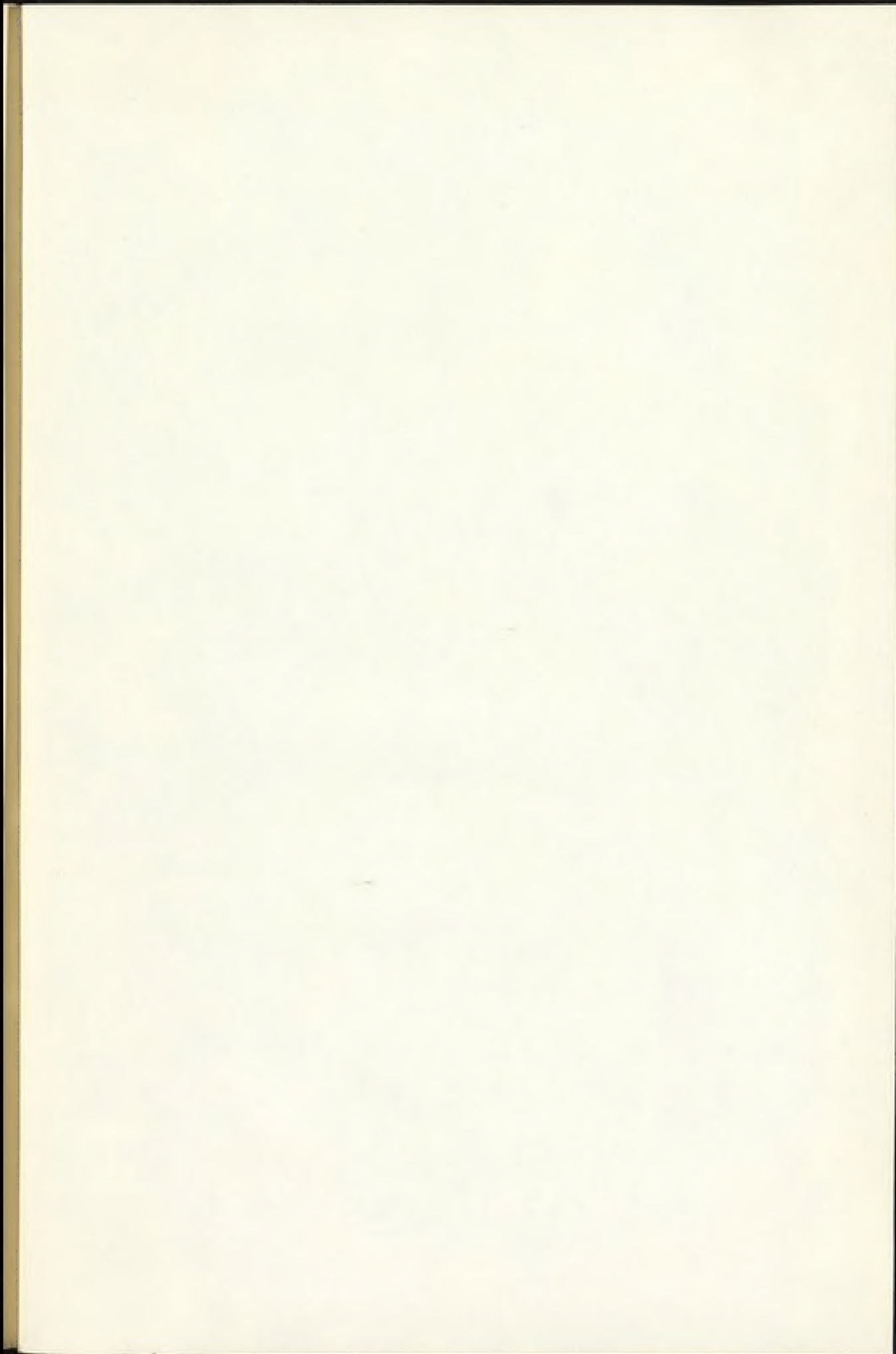
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

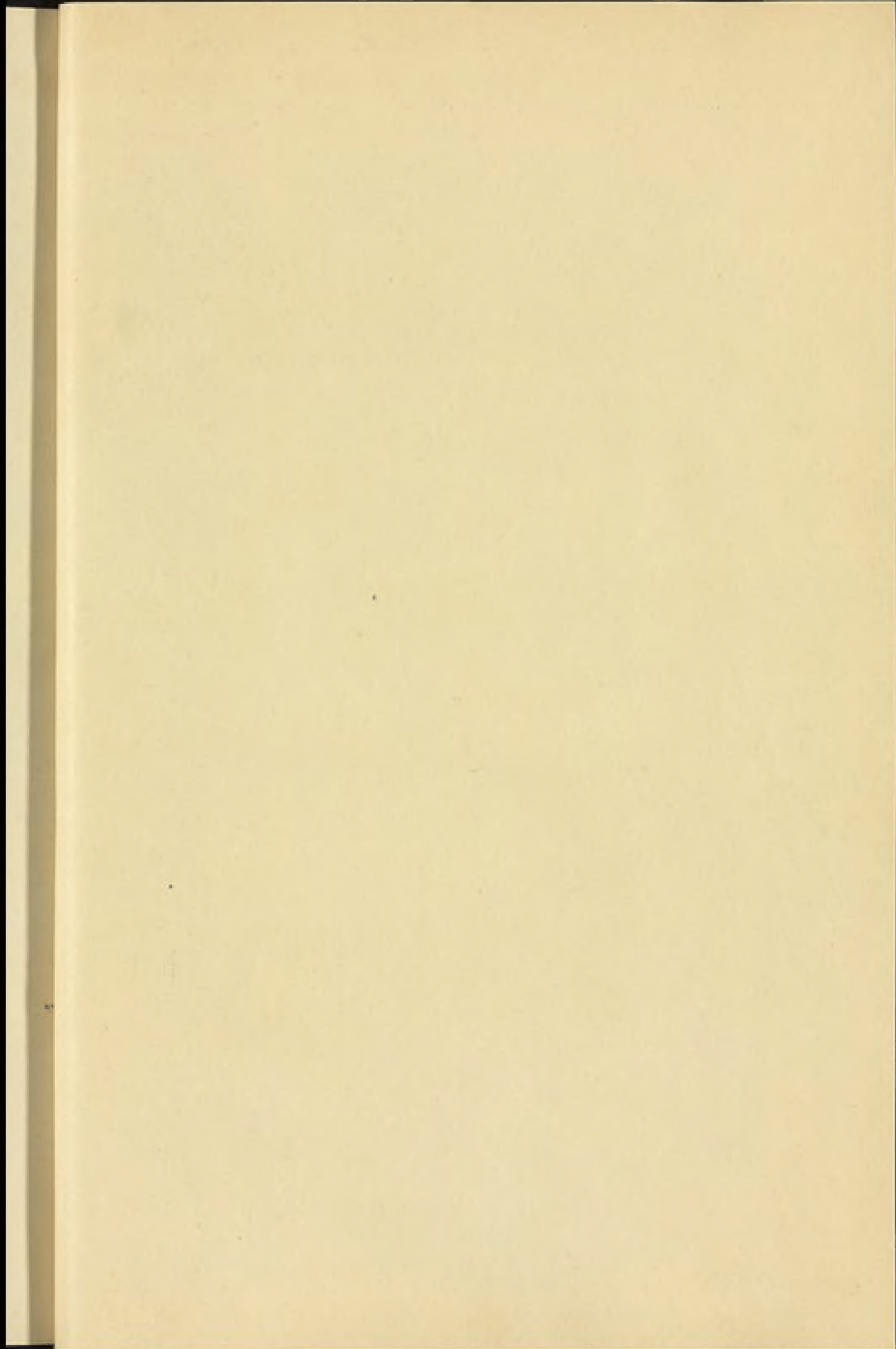








Arthur Jeffery -
Care.



مِرَاةُ الْحَرْبِ



الرَّحْدَةُ الْمُجَازِيَّةُ وَالْمُجُوعَةُ الدَّيْنِيَّةُ

مُحَدَّثَةٌ

بِمَا تَصَوَّرَتْهُ

تَأَلَّفَتْ وَرَسَمَتْ

الذَّوَاءُ

أَبْرَاهِيمُ زَيْدُ بَابِ

قَوْمَانِ حَرَسَ الْحَرْبَ وَأَمْرًا فِي ١٩٠١ وَبِالْجَيْشِ فِي ١٩٠٢ وَبِالْجَيْشِ فِي ١٩٠٣ وَبِالْجَيْشِ فِي ١٩٠٤

(حقوق الطبع والرسم محفوظة للزلف)

الجزء الثاني

(الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٥ - ١٣٤٤ م

BP
187.3
.R5
v.2

(أنظر الفهرس الهجائي في آخر الجزء)

محتويات الجزء الثاني

صفحة

جدول خط السير من مصر الى الجبل	٥٠
قصر سنة ١٣٢٠ هـ	٥١
تنبأت بالقدوم من الحج	٥٢
الرحلة الثالثة	٥٥
أجرة السفر في سنة ١٣٢١ هـ	٥٦
السفر من القاهرة الى السويس	٥٧
السفر من السويس الى جدة فكة	٥٨
عدد الحاج في حجة سنة ١٣٢١ هـ	٥٨
من جدة الى مكة	٥٩
يكينا في مكة	٦١
قصة حصار النبي صلى الله عليه وسلم	٦٢
في شعب أبي طالب	٦٤
قصيدة أبي طالب في حصار الشعب	٦٤
الاعتدلى على الحاج في سنة ١٣٢١ هـ	٧٠
تقرير الى الحكومة بشأن الحاج المعتدى	٧١
عليهم	٧٢
كشف الحاج المعتدى عليهم	٧٢
ضريح الجرائد المصرية والمصرية والجارية	٧٥
من ظلم عون الزريق أمير مكة واعتداء	٧٥
العرياني	٨١
شكوى حاج جاور عما لحقهم من المظالم	٨٥
أجر الجبال في حجة سنة ١٣٢١ هـ	٨٥
ملكته يهرى بالهند	٨٥

صفحة

الرحلة الثانية في حجة سنة ١٣٢٠ هـ	١
(١٩٠٣ م)	٢
تسهيل السفر الى المدينة من طريق ينبع	٣
تقرير عن السفر من طريق ينبع	٧
اشهاد تسليم الصبة	٨
سفر المحلل من القاهرة	٩
ركبا في مكة	١٢
السفر من مكة الى جدة فنيح البحر	١٢
ينبع البحر	١٤
الركب في ينبع البحر	١٥
السفر من ينبع الى المدينة ومراحل الطريق	٢٥
الركب في المدينة المنورة	٣١
السفر من المدينة الى ينبع فالطور	٣١
الحجر الصحي بالطور	٣٦
السفر من الطور الى السويس وقاهرة	٣٧
تقرير في وصف الطريق بين ينبع والمدينة	٣٨
نقبات الحج في سنة ١٣٢٠ هـ	٤٠
الطريق السلطاني	٤١
عربان الطريق بين ينبع والمدينة	٤٣
ملاحظات على المرتب لبعض موظفي الجمرك	٤٨
فقره الحاج	٤٨
صيانة ملكة	٤٨

صفحة	صفحة
جدول خط السير من مسرا إلى الجازم	سفر المحلل من مكة إلى جدة ينبع ... ٨٧
إلى مصر سنة ١٣٢١ و ١٣٢٢ ١٣٨	طلبات عربان طريق ينبع ولغتهم ... ٨٨
جدول عن الطريق القسري بين مكة	السفر من المدينة إلى ينبع بطريق
والمدية في سنة ١٣٢٤ رجعة	الطريق ومراحله ... ٩٥
سنة ١٣٢٥ ... ٩٤٠	الوزير الشهي ونجده ... ٩٥
طريق القار ود استوى عليه ... ٩٤٢	أوصية الإبل عند بعض القبائل العربية
لبداء على الحاج بموضع السفر ... ٩٤٣	قبة في المدينة وليلة تحقق فيها ... ١٠٥
بدية أريث ... ٩٤٣	وصول الركب إلى المدرسة ... ١٠٦
غنام الرحلة الثالثة ... ٩٤٤	كتاب الخديو السابق إلى محافظ المدينة
الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥	وشيع الحرم النبوي ... ١٠٧
(١٩٠٨ م) ... ٩٤٥	السفر من المدينة إلى ينبع من طريق
الأعداء الهندية لسفر المحلل ... ٩٤٦	الطريق ومحطاته ... ١٠٨
الأطباء والصيادلة والمرضون في لوكب	ينبع العنبر وجبل رضوى ... ١١٢
المحلل ... ٩٤٨	السفر من ينبع إلى الطور ... ١١٣
الاحتفال بالكمرة في القاهرة ... ٩٥٠	السفر من الطور إلى السويس بالقاهرة
حفلة العراصة ... ٩٥٤	ملاحظات في حجة سنة ١٣٢١ ... ١١٧
تنبات نظارة المالية لأسير الحج	استعداد المظفرين بالحجاج ... ١١٩
سنة ١٣٢٥ ... ٩٥٦	المياه في ينبع ... ١١٩
مكافأة أمير مكة ... ٩٥٨	طلبات عربان ينبع ... ١٢١
جدول يسا لكل موظف من الجمالك	المرب في الدفاتر القديمة انصارية لعربان
والجبال الخ ... ٩٦٢	ينبع ... ١٢٣
ما لقسم العسكري من الجمالك والغلام	ضرائب عون الرقيق أمير مكة على الحجاج
والفدا كرا الخ ... ٩٦٤	نقبات الحج وأبراهيم في سنة ١٣٢١ ٩٦٦
تنبات تعلق بالحجاج المرافقين للمحلل	أثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور
التعليقات التي يتبعها رؤس حرس المحلل	في سنة ١٣٢١ ... ٩٦٧
مشور تديرين وأغاضطين بخصوص الحج	تعارف الحجاج ... ٩٦٣
سنة ١٣٢٥ ... ٩٧٢	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢٠ ... ٩٦٣
دفاتر قديم جوازات السفر ... ٩٧٦	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢١ ... ٩٦٥
تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥ ... ٩٧٧	ما أهديت لوما أهدي إليها ... ٩٦٧
دية من قتل من عرب الحجاز سنة ١٣٢٢ ٩٧٧	

محتويات الجزء الثاني

(٥)

صفحة	صفحة
٢١٠ حادثة التمرد على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ	١٧٩ مشولية أمير الحج
٢١٦ بركة سلطانة منع سفر المحمل بالسكة الحديدية الحجازية	١٨٠ شروط صلح بين العريمان وأمير الحج ...
٢٢٠ اختيار السفر بطريق الوجه بين المدينة والوجه	١٨١ توصية على وكيل دار الآثار العربية ...
٢٢٢ أجرة الجال من المدينة الى الوجه	١٨٢ نفوذ الصرة
٢٢٤ أسباب التمرد على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ	١٨٢ مودة الامم - جمال بسفر المحمل
٢٢٥ المنصر من المدينة الى الوجه ومخبطاته ...	١٨٣ منة طيرة الى الحجاز من ديوان الأوقاف ...
٢٣٠ سلطان باشا ابن رفاة وكرمه	١٨٤ ودائع في نزيعة العمرة
٢٣٢ من الوجه الى الطور	١٨٥ ميث الحاج في البصرة بالسويس
٢٣٣ كلمة عن الطور ومجمره	١٨٥ سفر المحمل من القاهرة الى السويس ...
٢٣٣ مدينة الطور	١٨٦ سفر المحمل من السويس الى جدة فكة ...
٢٣٤ مجمر الطور وأسبغته	١٨٧ كتاب الخديو السابق لأمر مكة ...
٢٣٧ متواحي الطور	١٨٨ مظلة الملوك
٢٣٨ آبار الطور وسكانه وقلمته	١٨٩ أبر الجبال
٢٣٩ جبل طور سيناء وأهم جبالاته	١٨٩ كسريات تتعلق بالوفوات
٢٤١ المنصر من الطور الى السويس فصر ...	١٨٩ الى عرفات فني فكة
جدول خط السير من مصر الى الحجاز	١٩٠ فرمان تولية إمارة مكة
٢٤٢ ثم الى مصر سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ	١٩٤ فرمان تولية قضاء مكة
لجنة التحقيق في سبب رجوع المحمل الى المدينة	١٩٦ ولانم بمكة
٢٤٤ نقد الرأي العام المنصرى لذلك ...	١٩٨ صورة الدعوة الى ولاية تركية
لجنة التحقيق مع قومندان الحرم في حجة سنة ١٣٢٥ هـ	١٩٨ المنصر من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومخبطاته
٢٤٦ عمل أمير الحج على إحضار الحق ...	١٩٩ عسافان وآبارها
٢٤٩ تقرير اللجنة في حادثة المحمل سنة ١٣٢٦ هـ	٢٠٢ قرية زايع وأهليتها
٢٥٠ أسباب تأخير فصول المحمل	٢٠٥ تصايح عند العرب - مسح الوجه والهيئة
٢٥٣ تصرف أمير الحج فيما لديه من المبالغ وكديروه	٢٠٧ أعمدة المدينة في مفتح سنة ١٣٢٦ هـ
٢٥٤ الخلفات المبررة لركب المحمل	٢٠٨ الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد وأحواله
	٢٠٩ فرمان تولية الحجاز وتريجه
	٢١٠ المنصر من المدينة والعودة اليها

صفحة	صفحة
أحكام المدينة المنورة والمرتب لها ولأهل	أحسن الطرق لعدم الحمل ... ٢٥٥
المدينة ... ٢١٧	تدبيرات تحفظ سلامة ركب الحمل ... ٢٥٧
سواء تصرف في تلك المدينة المكية سنة ١٣٢٥ ... ٢٢١	عدد من رافقوا الحمل من سنة ١٩٠٣
ما يصرف يومياً للفقراء من التكلفة المصرية	إلى سنة ١٩٠٨ ... ٢٦٠
بالمدينة ... ٢٢٢	قرار مجلس الفقهاء برئاسة أمير الحج وما
المسح الخوي المشغل مع الحمل ... ٢٢٤	نصب إليه ... ٢٦١
مجاهدات وقفت على المصلين بالحرم ... ٢٢٦	رأى أمير الحج في سفر الحمل في المستقبل
مرثبات مكة والمدينة ... ٢٢٨	قصيدة في رجوع الحمل الشامي
تفصيل ميزانية الحمل سنة ١٣٠٧ هـ	سنة ١٢٩٥ هـ ... ٢٦٥
(١٨٩٩ م) ... ٢٢٩	صحة الحج النبي من مكة في زمن اشتواكل
نفقات الكسوة ... ٢٢٩	وقصيدة صانم الدين في ذلك ... ٢٦٨
نفقات القسم العسكري ... ٢٢٣	رأى إبراهيم بك مصطفى في سفر الحمل
مرثبات ومكافآت ومطعم الحمل ومذبحه ... ٢٢٣	مزايا سلك الطريق من الوجهة إلى العلا
ما يصرف لمرثبات الفلاح الحجازية ... ٢٢٨	قائمة ... ٢٧٢
مرثبات عمران الحجاز ... ٢٤١	خاتمة الرحلة الرابعة ... ٢٧٤
مرثبات الأشراف بمكة والمدينة ... ٢٤٥	خاتمة الرحلات ... ٢٧٥
نفقات متروكة ... ٢٥٣	عنون المؤلفين بأسماء أمير مكة ومقاتله ... ٢٧٥
بمحل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) ... ٢٥٤	رسالة "تضييع الكون من فساد عيون" ... ٢٧٦
نفقات حكمة الحمل القصيدة	رسالة "عبية الكون فيما لحق ابن هني
في سنة ١٣١٠ هـ ... ٢٥٥	من عيون" ... ٢٨٢
تفصيل ميزانية القسم العسكري ... ٢٥٨	قوة الاعتصام من الظلمة بدار الخلافة ... ٢٨٩
ميزانية الحمل من سنة ١٨٨٠ إلى	حاشية السلطان عبد الحميد ... ٢٩٠
سنة ١٩٢٤ م ... ٢٥٩	قصيدة شوق بك في مقام عيون ... ٢٩٣
تفصيل ميزانية الحمل في السنين التي	إمارة الحج ونيدة من تاريخها ... ٢٩٥
حصل فيها اختلاف عام من	واجبات أمير الحج ... ٢٩٨
سنة ١٨٨٠ إلى سنة ١٩٢٤ م ... ٢٦٠	الوظائف التابعة لإمارة الحج قديماً ... ٣٠٠
شكر واجيب ... ٢٦٢	قاضى الحمل في الزمن السابق ... ٣٠١
مصادر الرحلات ... ٢٦٢	مرتب أمير الحج فيما سلف ... ٣٠٢
تاريخ حوزة المؤلف ... ٢٦٥	الحمل وتاريخها ... ٣٠٤
أحاديث المؤلف ... ٢٧١	عقوبات وعقوبات التجارية في القرن السادس ... ٣٠٧
رحلة المؤلف إلى سيوة والعلوم ... ٢٧٣	الصدقات التجارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
جدول يخطط السبع من مربوط إلى سيوة	المرتب اليومى لتكلفة مكة ... ٣١٢
فالعلوم لمربوط ... ٢٨٢	ميزانية تكلفة مكة منصفة ومرثبات أهلها ... ٣١٣

فهرس رسوم الجزء الثاني

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٥٨	٢١٤	المحمل وضباطه وأمين الصرة زكي بك	٩	١٩٣	خيون موسى
٥٩	٢١٦	ركب المحمل بين جدّة ومكة	٩	١٩٤	قبر أميا حواء المحككوب
٦٢	٢١٨	المسك بنى لباس الاحرام	١٩٥		مسودة مكتوب بتعين مندوب من
٦١	٢١٧	توصية محق الخديو على الصدر الأعظم			قبل الشريف لصوف المرتبات
٦٢	٢١٩	الحجاج فوق جبل الرحمة	١٩٦		بيوت مكة من الشمال الشرقى والرسم
	٢٢٠	لباس الاحرام			النداء المحروقة
٧٠	٢٢١	ابن مكة بيوبال والضباط بنى	١٩٧		موكب الشريف عون يعرفات
٨٧	٢٢٢	المحمل الشام وحفلة توديعه بمكة	١٩٨		«انتخابات» يعرفات
٨٨	٢٢٣	بانة الزمالية من بنسة بالأعلام	١٩٩		المعلم يعرفات وبه أبو النور والممدري
		في بنى البحر			ومحمد حسين
	٢٢٤	بنى البحر	١١	٢٠٠	الحجاج يعرفات والرسم مسجد نورة وفيها
٩٠	٢٢٥	كتاب من حلق وعقاب وحليل		٢٠١	مسلة توديع المحمل بمكة
		أولاد حذيفة غنوما	١٢	٢٠٢	المسافر الشاهانية على يفرز مرمى
٩١	٢٢٦	كتاب من الشيخ عمر بن سعد بنرا غنوما			بنى البحر
٩٢	٢٢٧	« سلطان بن عبدالله	١٩	٢٠٣	معسكر المحمل بالخرقة
		الطير وعبد القادر	٢٥	٢٠٤	باب الصرية وبه عربة ركبا سلطان
	٢٢٨	بنى البحر			زنجبار
٩٥	٢٢٩	مراكب عثمانية بنى البحر	٣٠	٢٠٥	سلطان زنجبار
	٢٣٠	عين ماء بنى التحليل والحجاج		٢٠٦	كتاب سلطان زنجبار لأمر الحج
		يستفون منها	٣٣	٢٠٧	الطريق ربه الحفادات
٩٦	٢٣١	المسافر وركله ونحوه	٤٤	٢٠٨	ابراهيم بك صبرى (بلى الأتف)
	٢٣٢	الوزير المنهى			القوامدان
	٢٣٣	أجناد المحمل عقبه بطريق الطريق	٤٩	٢٠٩	مهدى بك أحمد أمين الصرة
٩٩	٢٣٤	عقبه بطريق الطريق بأعلاما	٥٨	٢١٠	الأسطول الرسمى
		المنهى وركله		٢١١	رسم القدان من الجهة الشرقية
	٢٣٥	معسكر المحمل عند بئر العين	٥٩	٢١٢	برية نواز بهتة القدام
١٠٠	٢٣٦	أخذ المياه من بئر العين	٥٨	٢١٣	المعلم ومساكنه وحفاظ جده على بك بنى
	٢٣٧	المفراة عند بئر العين	٥٩	٢١٥	بجدة سنة ١٣٣١

فهرس رسوم الجزء الثاني

(ح)

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
١٠٧	٢٦٢	كتاب الخديو لأمر مكة ...	١٠١	٢٢٩	باب عرب المدينة وحازم ...
	٢٦٤	» » لوالى الخازم ...		٢٣٨	ركب القمل مشرقا على وادى الخض
١٨٨	٢٦٥	استقبال أمير مكة على باشا ...	١٠٥	٢٤٠	باب العنيزة يوم دخول العساكر الشاعانية
	٢٦٦	مظلة » » ...	١١٢	٢٤٢	عين ماء ينبع النخل وفي الرسم "بكباشى تركى"
٢٣٨	٢٦٧	جنائب أمير مكة ...	١٠٧	٢٤١	كتاب سمو الخديو لشيوخ الحرم النبوى
١٨٩	٢٦٨	الضباط يستقبلون لوالى بالشيخ محمود		٢٤٢	ينبع النخل والوزير الشيشى ووكيله
	٢٦٩	الوالى فى سدادى أمير الحج ...	١١٢	٢٤٤	والقوف الخ ...
	٢٧٠	معسكر المحمل الشامى ...		٢٤٥	ينبع النخل وارايم بك مصطفى وعلى بك اجتماع وأمر الحج
١٩٠	٢٧١	ضباط المحمل عمرين يعرفات ...	٩٦	٢٤٥	نخل الوزير المنهى ...
	٢٧٢	المحملان يعرفات ونظامهما فى الأفاضة		٢٤٦	هذا بالحج ...
	٢٧٣	أمير مكة والها بينى يوم العيد ...	١١٤	٢٤٨	سقالة فرع من خدم المحمل بالظهور ...
	٢٧٤	المحمل وضابطه بينى ...		٢٤٧	ضباط المحمل وموظفوه ...
	٢٧٥	محسن باشا وقاضى مكة بينى ...		٢٤٩	الظهور فيه المباني ...
١٩٤	٢٧٦	مكتوب (فرمان) بصرف ممرات قاضى مكة من مصر	١١٥	٢٥٠	» به ثلاثة أروقة نرسو لديها المراكب
	٢٧٧	مكتوب (فرمان) بصرف ممرات قاضى المدينة من مصر	١٣٤	٢٥١	الشيخ عبد الرحمن آل ابراهيم ...
١٩٨	٢٧٨	دعوة الى طعام من الوالد ...	١٣٥	٢٥٢	كتاب امام الجمعة ...
	٢٧٩	بيوت مكة من جهة الجنوب الشرقى وفى عين الصورة مسجد أبي قبيس		٢٥٣	أمير حج نجد فى منى ...
١٩٧	٢٨٠	جماعة ابن الرشيد والبسام والأمير بمكة رسم سعودي	١٣٦	٢٥٤	أمير حج نجد وأمر الحج المصرى والقومندان
١٩٧	٢٨١	باب أثرى بمكة ...		٢٥٥	الخارج سيد يحيى ...
١٩٩	٢٨٢	الزينة بالشيخ محمود ...	١٨٥	٢٥٧	حديقة توديع المحمل ...
	٢٨٣	وادی فاطمة ...	١٨٠	٢٥٦	صورة إلهاد بصلح العرب ...
٢٠٠	٢٨٤	أخذ المياه من بئر حبان ...	١٨٦	٢٥٨	ضباط المحمل بحجرة فى سنة ١٣٢٥هـ
٢٠٣	٢٨٥	رايف ...		٢٥٩	معسكر المحمل بميدان محطة بحرة ...
٢٠٧	٢٨٦	المحمل بكسرة المنفر ...		٢٦٠	» » بالشيخ محمود ...
	٢٨٧	الشاذلية فى بستان بالمدينة ...	١٨٦	٢٦١	» » » » بذكرى
٢٠٨	٢٨٨	الخطبة المعوجة ...		٢٦٢	صلاة العصر بالمسجد الحرام ...
	٢٨٩	اجتماع على سطح من لاسعد بى زاده	١٨٧		
٢٠٩	٢٩١	مسجد بمحطة السكة الحديد بالمدينة ...			

فهرس رسوم الجزء الثاني (ط)

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٢٤٠	٢١٤	شحن العفش بالطور بالسكة الحديدية...	٢٠٨	٢٩٠	أمير نجد وأخواله وتوابعه وقوة...
	٢١٦	الضياط بالطور مكبرة...		٢٩٢	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية الحجازية.
٢٤١	٢١٧	مصفرق...	٢٠٩	٢٩٣	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية الحجازية.
٢٧٥	٢١٨	الغريف عون الرقيق...			
٣٠٤	٢١٩	الحصل من جهتين...	٢١٦	٢٩٤	إرادة حامية بعدم إمكان السفر بالسكة الحديدية الحجازية
١٥٨ ج ١	٢٢٠	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم تفوقس			
٣٦٢	٢٢١	محمد أفندي على سعودي...	٢١٨	٢٩٥	زيارة ليعين ستة أشراف...
٣٢٣	٢٢٢	الفقر، داخل تكية المدينة...	٢٢١	٢٩٦	ملاحظة باختيار طريق الوجه...
٢٠٨	٢٢٣	أمير نجد وأخواله وتوابعه الحج والقومندان	٢٢٦	٢٩٧	عساكر عثمانية تشغل بالسكة الحديدية...
٢٠٩	٢٢٤	الطيرة العثمانية من فرمان كاهن...		٢٩٨	محنة آثار لاصيف...
١٥٣٨ ج ١	٢٢٥	آثار قصر سعيد بن العاصي...		٢٩٩	الشيخ خيثان وأمير الحج ومحمد سالم ويعني.
١٥٧٢ ج ١	٢٢٦	لباس الامام يوم الجمعة بالمسجد النبوي	٢٢٧		ركب الحصن بخطة الفطير...
١٥٣٣ ج ١	٢٢٧	خربة المزدلفة...		٣٠٠	استطاع صفر في طريق الوجه...
١٥٣٧ ج ١	٢٢٨	قبة الكيش...		٣٠١	اجتياز الحصن غابة بقرين الوجه
١٥٢٩ ج ١	٢٢٩	سلم الطلوع النكية...	٢٢٨	٣٠٢	قبل القوتلة.
١٥٣٢ ج ١	٢٣٠	دورق لترب الحياة...		٣٠٣	ركب الحصن بخطة العقلة...
١٥٣٧ ج ١	٢٣١	مسق يحيى...	٢٢٩	٣٠٤	ركب الحصن وقت الاستراحة في القوتلة
٣٠	٢٣٢	خاتم سليمان...		٣٠٥	»
١٥٦	٢٣٣	أولاد الشيخ ابراهيم الزبيدي...		٣٠٦	الشيخ صالح وكل سليمان باشا بن رفاة
١٠٤	٢٣٤	مياهم لبعض قبائل العرب بالحجاز...		٣٠٧	الوجه ربه سفينة نقل الحصن والحجاج الى البائرة
٢٤٦	٢٣٥	ارادة تركية بحم عباس باشا الأول يتعين وكيل فراشة له بالمسجد النبوي	٢٣٠	٣٠٨	الوجه ربه البائرة التي نقل الحجاج الطور مزينة
	٢٣٦	اشهاد وقت ١٦٢٠ ريال سنويا لقراءة قرآن الخ بالمسجد النبوي		٣٠٩	اعريان على ظهر البائرة يودعونها...
	٢٣٧	اشهاد وقت ١٦٢٠ ريال سنويا لقراءة صلوات بالمسجد النبوي	٢٣٥	٣١١	الطور ربه سفينة...
٢٥١	٢٣٨	اشهاد وقت ١٦٦٤ ريال سنويا لقراءة قرآن الخ بالمسجد النبوي	٢٣٢	٣١٠	سليمان باشا ابن رفاة...
		اشهاد وقت ٣٠٠ ريال سنويا لقراءة قرآن الخ بالمسجد النبوي	٢٣٦	٣١٢	عصر الطور منقول من كتاب «تاريخ سبأ»
٢٥٢	٢٣٩	اشهاد وقت ٣٠٠ ريال سنويا لقراءة قرآن الخ بالمسجد النبوي	٢٤٠	٣١٣	عساكر الحصن بالطور...
				٣١٤	مستند مو الحاصل داخل الحظاء بالطور

فهرس رسوم الجزء الثاني

(ى)

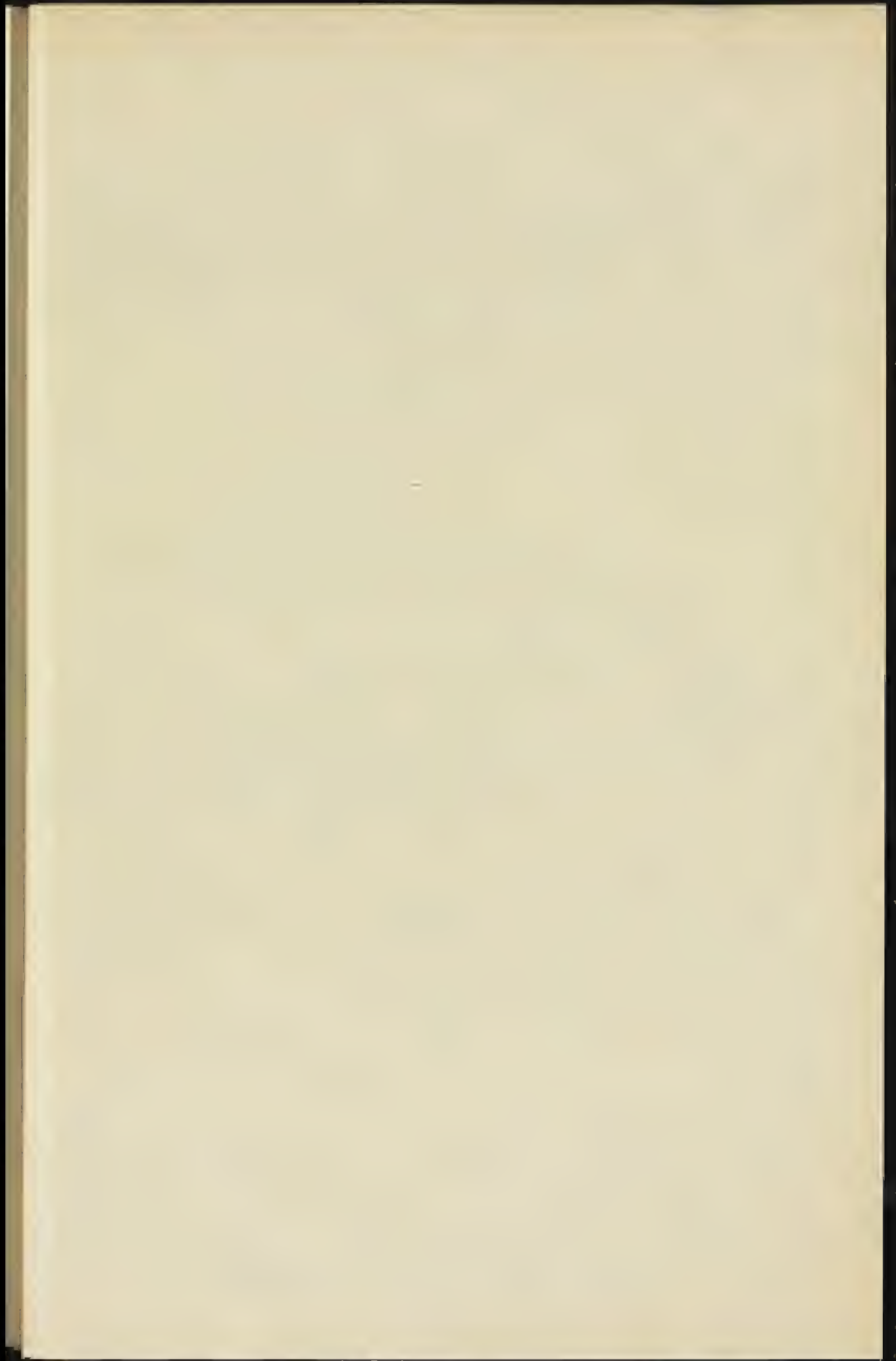
رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٣٦٨	٣٥٢	رسم الخواف بكاشى مع قسم سواكن	٣٤٠		اشهاد وقف ١١٦٤ ريال سنويا
٣٦٩	٣٥٣	» قاشقاسم			نقراء قرآن و بخارى الخ
	٣٥٤	بيورولى قاشقاسم	٣٥٢		بالمسجد النبوى
٣٧٠	٣٥٥	بيورولى ميرالاي	٣٤١		اشهاد وقف ١٥٠ ريال سنويا
	٣٥٦	فرمان قواء و بنيمه التريجة			لسن داه عذاب بالمسجد النبوى
٣٧٠	٣٥٧	رسم المؤلف ميرالاي مع حياطة الخرس	٣٤٢		الشيخ محمد شعوم
٣٦٧	٣٥٨	فرمان البشاش الحيدى الرابع	٣٤٣		» محمد عبد العزيز الطولى
٣٦٨	٣٥٩	» » العثمانى	٣٤٤		المؤلف ملازما لانيا
٣٧٠	٣٦٠	» » الثالث و تريحته	٣٤٥		عريضة ملازم نان
٣٦٧	٣٦١	رسم البشاشين والمدايات	٣٤٦		» » أول
٣٧٠	٣٦٢	» مطروف العثمانى الثالث	٣٤٧		» بورباشى
٣٦٥	٣٦٣	» خليل بك سرى	٣٤٨		رسم المؤلف بورباشى
٣٧٣	٣٦٤	نوعية طريق سيوه	٣٤٩		» صفا
٣٤٤	٣٦٥	نوعية الطرق الجوازية	٣٥٠		عريضة صاغ
			٣٥١		عريضة بكاشى

مرآة الحرمين

أو

الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

الجزء الثاني



الرحلة الثانية

في حجة

سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله ونشكر له نعمه المتعاقبة ونصلي على رسوله محمد بن عبد الله وآله وصحبه
والتابعين ثم براحسان . وبعد فقد كنت في الرحلة السابقة رئيسا (قومندا) لحرس
المحمل أما في هذه الرحلة والرحلتين التاليتين فكنت أميرا للحج وقد صدرت الإرادة
السنية بتعييني أميرا لأول مرة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٢ م)
وأبلغها إلى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمي بكاتب مؤرخ
في ٢ رمضان (٣ ديسمبر) . وقد سبق أن اجتمع مجلس النظار في ٢٢ شعبان وقدر
أن جميع الأشخاص الذين يسفون أداء الحج يجب عليهم أن يرافقوا قافلة المحمل
ليكونوا تحت رعاية أميره وملاحظة حرسه فإذا مرض منهم أحد وجد في الحال
الطبيب بجانبه والدواء بيد الصيدلي وبذلك يتقى الوباء الذي تقل الحجاج جرائمه
في العام الماضي من الحجاز إلى القطر المصري فنك بالنس فتمكا ذريعا وكذلك قرر
أن المحمل والحجاج في ذهابهم يسافرون إلى السويس بغلة فمكة فعرقات ثم يعودون
إلى جدة ومنها إلى ينبع بحرا ثم إلى المدينة برا وفي الإياب يقومون منها إلى ينبع
فأطوار فالسويس وتكفلت الحكومة بنقل الحجاج برا وبحرا من السويس إلى أن
يعودوا إليها وحُتمت في نظير ذلك على كل حاج يركب في الدرجة الأولى أن يدفع

٧٠ جنيتها وله خمسة جمال على الأكثر ومن يركب الدرجة الثالثة يدفع خمسين جنيتها
 وانه يحملان (منشور ٦ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م) .
 وهذا المبلغ ضمان عند الحكومة تحسب منه نفقات الحجج الصحي والسفر برا وبحرا
 وترد الباقي لمن دفعه ، ولقد كان رفع قيمة الضمان مشيئا للناس عن الحج فلم يحج
 إلا عدد قليل وربما كان ذلك ما ترمى اليه الحكومة من إعلاء القيمة .

ولأن الحمل لم يسلك الطريق من ينبع الى المدينة منذ ٤٣ سنة أرادت
 الحكومة أن تهد سبيل السير به فكتب الى ناظر الداخلية أن أسافر الى ينبع قبل
 سفر الحمل وأتفق مع مندوبين من قبل والي الحجاز وأمير مكة على تسهيل السفر
 من هذا الطريق وقد اتفقت من عطوفة ناظر الداخلية أن يزودني ببعض المعلومات
 التي تسهل لي ما عهد به اليّ فأرسل اليّ الكتاب الآتي :

صاحب السعادة أمير الحج المصري في طلعة سنة ١٣٢٠ هـ

بما أننا كلفنا سعادتك أن تقوموا بتسهيل سفر الحمل من طريق ينبع وبما أن
 عربان هذه الجهة يزعمون أن لهم مرتبات مستحقة عن سنين مضت وبما أنكم
 ضيبتهم . معلومات عن العمل الذي تدبتم له — من أجل ذلك فريدكم أنه حينما تصلون
 الى ينبع لتتفقون مع مندوبي الدولة ومشايخ العربان على أجرة الجمل الواحد بين ينبع
 والمدينة ذهابا وإيابا مع مراعاة أن هذه الأجرة مضافا اليها أجرة الجمل من جدة الى
 مكة ومكة الأخيرة الى الأولى — تكون أقل من الأجرة التي دفعت في العام الماضي
 عن السفر من جدة الى مكة فالمدينة فالوجه وينبغي أن تفهموا العربان أثناء المساومة
 في الأجرة أن سلوك الحمل طريقهم يعود عليهم بفوائد جمة إذ يؤجرون جمالهم
 وأخذون مرتبة سنويا من ابتداء هذه السنة فإن رأيت منهم التساهل والاستعداد
 للمساعدة فقد خولنا لك أن تعزفهم أن الحكومة مستعدة لأن تعطيهم عرضا عما يدعونه

من مرتبات مستحقة عن سنين خلت — من ألف ريال طاق الى أربعة آلاف —
مع إعلامهم بأنه لا حق لهم مطلقا فيما يدعونه لأن المرتبات إنما تكون نظير خدمات
يقومون بها للحمل وهو لم يتزبدوا لهم منذ سنين ، ولنا الأمل بعد أن تبذلوا
ما في وسعكم وستفقوا معهم أن تنفيذوا بما حصل ٦

جاء بمصر في ١٤ شوال سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

ناظر الداخلية

مصطفى فهمي

وقد سافرت من القاهرة في ١٣ يناير وعدت اليها في ٢ فبراير ورفعت الى ناظر
الداخلية التقرير الآتي :

حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية الجليلية

أتشرف بأن أرفع الى عطفكم التقرير الآتي تنفيذا لأمركم المؤرخ في ١٣ يناير
سنة ١٩٠٣ م .

سافرت من مصر الى السويس في يوم ١٣ يناير ومنها سافرت على باخرة القليوبية
الى الطور في يوم ١٥ وقضيت بالمحجر الصحي يومين وتابعت السفر الى ينبع يوم ١٩
فوصلت اليها يوم ٢١ وقابلت نائب دولة الوالي « انقائم مقام » وسامته الكتاب المرسل
من عطفكم اليه بالمساعدة فأخبرني بأن المندوبين لم يحضروا — وكانت الحكومة
حاربت والى الجواز ارسال مندوبين من قبله الى ينبع للاتفاق معهم — وأن محافظ
المدينة كتب اليه بأن الحمل يسلك طريقه المعتاد وقال النائب : إنه لا يمكنني أني
أعمل شيئا ولا أصرح للحمل بسلوك طريق ينبع إلا اذا صدر لي أمر من دولة
أمير مكة كما ترون ذلك في الجواب الذي كتبه لكم بعد تجميعه بمجلس الادارة وأخذ
رأيه في ذلك وبمساعدة وكيل شركة البواخر المديونية استحضرت الشريف عبدالله
شيخ قبيلة جهينة ونائب شريف مكة في ينبع وكلمته في تسليم السفر من طريق

ينبع ووعده المكافاة فقال: إن ذلك ممثلاً ولكن لا يمكننا إلا بأمر من شريف مكة
ولتعدر المخافرة مع الوالى والأمير لفقده البرق والبريد ركبنا الباخرة يوم ٢٢ فقلنا الى
جدة التى بلغت يوم ٢٣ وهنالك وجدت من عطوفتك إشارة برقية بأن الباب العالى
أجاز ما قترته الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع وبعدد من يحجون
من المصريين وعلمت أيضاً بأن شريف مكة أرسل الى ينبع مندوباً من قبله معه
قسم من عساكر « البيشة »^(١) لظنه أن المحمل سيجر بينبع قبل أداء الحج وليس الأمر
كما زعم ثم هممت بالرجوع الى ينبع للاتفاق مع مندوب الشريف ولكنى مكثت
بجدة ثلاثة أيام أنتظر باخرة وقد أبرقت فى خلالها الى الشريف والوالى بأنى حضرت
الى جدة لعدم وجودى مندوباً بينبع وأنى راجع اليها لمذاكرة المندوب فى الموضوع
فوردت الإجابة بلسان تركى تتضمن إرسال المندوب وإصدار الأوامر بتسهيل
السفر وأنه يتعدر سير المحمل مع الحاج دفعه واحدة لقلية المساء وحينئذ تحضرون مكة
وتؤذون القريضة تذاكر فى الموضوع فأبرقت لها بقبامى الى ينبع ورجوتها المساعدة
حتى تدرك غايقتنا فنعود شاكرين فلم ترد منها إلا فائدة حتى ساعة سفرنا .

وفى الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ من يوم ٢٦ يناير سافرت الى ينبع ودخلتها مساء ٢٧
وفى صباح اليوم التالى تزلت الى البر وتقابلت مع نائب الوالى « القائم مقام » الذى
حضر فى ذوق مع بعض الضباط ومندوب الشريف لاستقبالى ثم سرننا الى دار
الحكومة وتراودنا هناك مع بعض المشايخ فى سير المحمل من طريق ينبع وما يلزمه
من جمال وماء وأخذت أسرد لهم المنافع التى تعود عليهم من مرور المحمل بديارهم
فتهالت وجوههم ووعدوني المساعدة والتيسير وسألت عن بقية مشايخهم فأخبروني
بانهم فى مراكرهم لم يصدر أمر بجمعهم ولا تسهيل حضورهم لأن الوقت موسم مرور
الحجاج من ينبع الى المدينة فهم فى مراكرهم يحصلون العوائد ممن يميزهم وسألت
عن أجرة الجمل بين ينبع والمدينة فقالوا: إنها الآن عشرة ريات مجيدية فى الذهاب

(١) عساكر غير نظامية تبع دولة الشريف .

فقط وتزيد وتنقص حسب قوة الجمال وكثرتها ولقد صدقوا فلقد سألت من قبل وكيل البريد وآخرين فكان قولهم كما قالوا ورأيت من المصلحة ترك الكلام في تقدير الأجرة لأن الحمل لا يحضر ينبع إلا بعد ٥٠ يوما تقريبا تصعد فيها الأجر وتنزل حسب العادة ولأن الحمل متى حضر تجتمع المشايخ وتظهرت مطالبهم الحقيقية فربما طلبوا أجرا يسيرا ومن جهة أخرى تكون قد عرفنا أجرة الحمل من جدة إلى مكة وبالعكس فيسهل علينا تقدير الأجرة بعمل النسبة بين الطريقين وفي كبير الأمل في نقص أجرة الجمال عنها في العام الماضي كما ترغب الحكومة وربما تراوحت بين أربعة جنهات وخمسة عن الذهاب والإياب معا .

وقد سألت نائب الوالي ومندوب الشريف وأمير جهينة والشيخ شاهر بن همار «مقوم» الحمل سابقا عن أكبر وأصغر قافلة تسير بين ينبع والمدينة فأجابوا بأن العدد يختلف من ٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ يسافرون ركبا واحدا وأن في الطريق مياهها تكفي هؤلاء وأكثر ما عدا المحطة الأولى بعد ينبع فإنه لا يوجد بها ماء إلا بعد قطع مسافة تسنطد من ١٨ إلى ٢٦ ساعة والماء يؤخذ هذه المحطة من ينبع مضاعفا لأنها لا تقطع في يوم واحد ولا يؤخذ قولهم هذا بالتسليم إلا بعد عبور الطريق ومعرفته عن رؤية وتقديم تقرير عنه بعد الحج إن شاء الله .

والمياه في ينبع قليلة جدا لعدم نزول الأمطار بها سنين وثمن القرية فيها من خمسة فروع مصرية إلى ستة ويحلب الماء على نون الإبل من مسيرة ١٠ ساعات ذهابا وإيابا .

وقد أختليت بمندوب الشريف وبعد ملاحظته مآلته عن التعليقات التي أصدرها الشريف إليه خشية أن يكون من بينها تحصيل العوائد عن السنين الماضية فأخبرني بأنها لا تعدو مرافقة الحمل ومساعدته في الطريق واستحضرت أمير جهينة وسأله عن فكرة العربان في سير الحمل فأخبرني بأنهم يخشون مروره يأخذوا عوائدهم ويبيعونه بعضائهم وأنهم يرضون بالتأجيل عن السنين الماضية لأنهم في حاجة شديدة

لقلة الامطار ثم قابلت نائب الوالى واعطاني الكتاب الذى يراه عطوفتكم مع التقرير
وغادرت ينبع على ظهر باخرة المتيا بعد ظهر يوم ٢٨ يناير ووصلت عيون موسى
مساء يوم ٣٠ ومكثت بها ٤٨ ساعة مدة اخضر الصحى وسافرت من السويس
بعد ظهر ٢ فبراير فوصلت القاهرة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ بعد الظهر (انظر
عيون موسى فى الرسم ١٩٣)
اللاء

إبراهيم رفعت أمير الحج

٢ فبراير سنة ١٩٠٣

هذا وقد جرت محادثات بين الباب العالى وسمو الخديو السابق بشأن ما قرره
الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع فالباب العالى قرر أولا منع السفر من
هذا الطريق فاحتجت حكومتنا على هذا القرار ورجت التخلية فى العدول عنه وإلا
منعت المحمل من السفر الى المدينة واكتفت بسفره الى مكة فوافق الباب العالى على
تغيير الطريق بعد تردد وزاد على ذلك أن مترافى المحمل قوة من الجنود الشاهانية من
ينبع الى المدينة فأبقى له الخديو السابق شاكرا . أنظر ماجاء فى جريدة المؤيد فى العدد
رقم ٣٨٧٥ الصادر فى رابع ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . (٢ فبراير سنة ١٩٠٣ م) .
وفى يوم ١١ ذى القعدة (٩ فبراير) جاءنى كتاب من ناظر المالية أحمد باشا مظلوم

(١) عيون موسى قريبة من الشاطئ الشرقى لبحر الأحمر على بقية من السويس وفى وادى سهل
مرمل به خمسة بساتين لبعض الأور بين القاطنين بالسويس يعرفون فيها وفيها كثير من النخيل وبعض
الأشجار المثمرة والأرض بها مزروعة شعيرا وقمح ولا يزرع بها غيرها لأن الأرض رملية ولا يوجد هناك المياه
اللازم لزراعة النضراوات وأحد هذه البساتين ثلاث حفاتر مازود « قيسونى » يحدها نحو مترين
ومن هذه البساتين ثلاثة فى كل منها عيناان يصلح ما زودا لشراب الخوان وبعض العيون فى مائة فاهل المشوحة
وبالبيئات الخامس عين عذبة الماء وعلى مسير ثلاث دقائق من هذه البساتين أرض مرتفعة عن مستوى
البساتين نحو مترين ولكنها متحددة فيها نخلة شائعة بجانب جدرانها عين « قيسونى » قطرها متر وعرضها
٣٠ سنتيا وعن نحو ستين مترا من النخلة تن يرتفع ستة أمتار سطحه مستو عذبة فى عشرة وفى وسطه عين
« قيسونى » مساو لسطح ويعيون موسى شجر صغرى وأكثر مياه الشرب يلقى اليها من السويس . (انظر
وحلة صادق باشا ص ١٤٠)

موسى عليه السلام



193. Moses' Wells.

هنا



194. A view of the dome of Hawa in 1325.

هنا

[Faint, illegible text covering the majority of the page, likely bleed-through from the reverse side.]

يخبرنى فيه بأنه جرت العادة أن يرسل الى الحرم المكى كل سنة ٤٤٥٩ أقة و ٣٧٢ درهم من الزيت الطيب وأنه عين أحمد أفندى عاطف الطبيب البيطرى لمراقبة الزيت مع تابع آخر وأنه ينبغي لإياه بعد العيد مع الآتين متى أمكن ولا ينتظر سفر المحمل . وفى يوم ١٣ ذى القعدة كتب إثمهاد بمسجد الحسين رضى الله عنه بتسليم الكسوة الى المحمل بحضورنا . وفى يوم ١٤ منه كتب إثمهاد آخر بنظارة المالية بتسليم الضرة الى أمينها ، حضرته أيضا كما طلب مما ناظر المالية فى كتابه المؤرخ فى ١٣ ذى القعدة — وقد قدمنا صورة من إثمهاد الكسوة فى أول رحلة سنة ١٣١٨ هـ . وهالك إثمهاد الضرة فى هذه السنة :

صورة حجة أستلام الضرة الشريفة

بمحكمة مصر الكبرى الشرعية فى يوم الأربعاء ١٤ القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٠٣ ابرنكية أذن فضيلتو مولانا أفندى قاضى مصر حالا حضرة العلامة الشيخ أحمد الغزالى أحد أعضاء المحكمة المذكورة بسامع ما يأتى ذكره والشيخ أمين يوسف ومحمد أفندى مصطفى من كتاب المحكمة المذكورة بكتابته ولدى حضرة العضو المسمى اليه وبحضور الكتاتين المسمى اليهما بالمجلس المنعقد فى الساعة ١٢ اقراكى صياحا من اليوم المذكور بسرارى نظارة المالية المصرية أشهد على نفسه سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج الشريف المصرى وحضرة مهدي بيك أحمد أمين الضرة الشريفة وحافظ أفندى نجى صراف الضرة المذكورة وحسن أفندى خليفة كاتب أول الضرة المرقومة أنهم قبضوا وأستلموا ووصل اليهم من عهدة سعادة أحمد مظلوم باشا ناظر المالية المصرية حالا مبلغ الضرة الشريفة الإرسالية المعتاد إرسالها لأهالى الحرمين الشريفين ومرتبات العربان والأشراف ومصارف دائرة المحمل الشريف المصرى ذهابا وإيابا طلعة سنة تاريخه وقدر ذلك بمبلغ ٦٠٤ مليات و ١٥٧٥٣ جنيه و بيان مفردات ذلك : ١٥٥١٤ جنيه انكليزى و ٣٢ جنيه مجدى و ٢٨١٢ و ٢٥٤٨ ربالا مصرى و ٥١٨١ قرشا و ٤٤٧ و ٤٤٧ مليا قبضا واستلاما

ووصولاً لشرعيات حسب إقرارهم بذلك بالمجلس المذكور بحضور كل من محمود أفندي
تسيم الكاتب بإدارة الخزانة العمومية بنظارة المالية وعلى أفندي علوى البيوزباشى
وأركان حرب بنظارة المالية وذلك بتقد وعقد وفيرز ووزن الصراف المذكور ما

الكاتبان

نائب حضرة مولانا الفاضلى

حضرة الشيخ أمين يوسف

حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى

ومحمد أفندى مصطفى

وقد أرسلت إلينا نظارة المالية التعليمات التى ينبغى اتباعها فى مالية المحمل
وما إلى ذلك وتأتلف من سبعة وعشرين « بنداً » وسند ذكر ما يماثلها أن شاء الله
فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ . هذا وقد احتفل بنقل الكسوة الى ميدان محمد على فى يوم
السبت ٤ ذى القعدة (٢ فبراير) واحتفل بسفر المحمل فى يوم الخميس ١٤ ذى القعدة
(١٢ فبراير) .

سفر المحمل

تحت الأمتعة فى قطار رقم من العباسية فى الساعة ١١ الافرنجية من مساء يوم
الجمعة ١٥ ذى القعدة (١٣ فبراير) ووصل الى السويس فى الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ صباح
اليوم التالى . أما قطار المحمل فإنه يارح العباسية على بركة الله فى الساعة ٥ والدقيقة ٤٥
صباح يوم السبت ١٦ ذى القعدة ووصل الى السويس فى الساعة الأولى والدقيقة ٣٥
بعد الظهر وقمنا منها فى يوم ١٧ ذى القعدة فوصلنا جدة يوم ٢٧ بعد أن عرجنا
فى الطريق على الطور وأقمنا به خمسة أيام منذ الحجر الصحى وقد لقينا فى الطور من
الشدة والإهانة ما دناى الكتابة تقرير الى ناظر الداخلية بما كابدناه ورأيناه . قدمته
إليه بعد عودتى من الحج وسنوافيك به وكان رافقنا من الأهالى ٢٨ حاجاً لنص
نظيرهم من خدم المحمل بطريق الاستغناء وكان والى الحجاز بجدة عند وصولنا إليها
فزرتهم مع رئيس الحرس وأمين النصرة فقابلنا بحفا طلق وقدمت إليه كتاب سمو الخديو
السابق ورجوته أن يرعانا فى سفرنا بين ينبع والمدينة فأجاب بأنه أصدر الأوامر

لحافظ يتبع أن يساعدنا ما استطاع وأنه مع ذلك سبكرها ويرسل مندوبين من قبله يرافقون المحمل في ذهابه وإيابه فشكرت له ورجوته أيضا أن يساعدنا في تقدير أجر الجال فقال : إن ذلك الى دولة الشريف لا إلىي وإني أمرها سيكون سهلا ثم انصرفنا الى معسكرنا وأرسلت برفقة اني شريف مكة بوصولنا فأبرق إلينا أن عينت الشريف محمد بن عبد المحسن بن حازم ليرافق المحمل وعيئت محمدا أبا حميدى الحارثى « مقوما » للمحمل يحضر له الجال اللازمة . وفي يوم ٢٨ ذى القعدة (٢٦ فبراير) احتفل في جدة بالمحمل احتفالا حضره نائب الوالى والجنود المصرى والشاهانى وكبار الموظفين والأعيان (أنظر الرسم ١٩٤) . وفي يوم الجمعة ٢٩ ذى القعدة سافرنا من جدة قبلنا مكة في مساء ٣٠ واجتازنا الطريق في ١٨ ساعة و٣٥ دقيقة وجرى العادة أن ينقطع المحمل في ٢٣ ساعة ، وقد رافقنا في الطريق صهبر شاه العجم ونجله وحاشيته — بأمر من دولة الوالى — وقافلطان وكثير من الجماع من أجناس مختلفة كانوا ينتظرون سفر المحمل ليصحبوه لأن الطريق كان مخيفا وقد انقطع السيرة منه منذ اثني عشر يوما وكان منهم الراجل والمراكب .

في مكة — وفي غرة ذى الحجة — أول مارس — في اليوم التالى لوصولنا زارت مع الأمين ورئيس الحرس دولة الشريف وقدمت إليه الخطاب المرسل له من سمو الخديو السابق فقال : إلى مسرور من قلة الحجاج في هذا العام مراعاة لحالة الصحبة وكلمته في تسهيل سبيل ينبع لسفرنا فقال إننا بالجهاز للعمل على راحة الحجاج وإن المحمل حر يسلك أى الطريق أراد وإني إن شاء الله مساعده وتما كذا همما بالانصراف استشهدا حتى قضينا في حضرته ساعة ونصفا . وبعد ظهر هذا اليوم زرنا نائب دولة الوالى ورئيس الجنود العثمانى — القومندان — كما هو المعتاد وفي صباح اليوم التالى زارونا كما زارناهم . وفي خامس ذى الحجة قابلت مع أمين الصرة دولة الشريف وسألناه تقدير الأجرة فوعده بذلك بعد العيد . وفي اليوم نفسه بدأنا بصرف المرتبات والأمانات لأربابها بعد ورود كتاب من دولة الأمير بتعيين الشريف عبد الله بن هاشم ملاحظا للصرف من قبل دولته

(انظر الكتاب في الرسم ١٩٥) وفي السادس زارنا دولة الشريف ودولة الوالي منفردين زيارة رسمية فقابلناهما بالبشر والترحاب وأطلقنا التوديع كل منهما ورجوعه ٢١ مدفعا وقد تأملنا كثيرا في كسوة المحمل المتخفية وقالوا : إنها أصبحت قديمة وكذلك لاحظ

شيخ الحرم المدني عند إدخالها للحجيرة النبوية ، وحنفا ما قالوا فانه لم تجدد منذ آتتني عشرة سنة ، ولما عدت الى مصر عرضت تجديد الكسوة على تنو الخديو السابق فأمر بتجديدها فحدث .

وفي يوم الأحد ثامن ذى الحجة (٨ مارس) قمنا
من مكة الى عرفات فوصلناها بعد مسيرة ٥ ساعات
و ٣٥ دقيقة وبقينا بها الى غروب شمس يوم الاثنين
تاسع ذى الحجة حيث أفضنا منها الى المزدلفة وبقنا بها
وبعد شروق الشمس من يوم النحر تركناها الى منى ورمينا
بحمرة العقبة في يوم النحر ونحونا وحلقنا وطفنا بالبيت
ثم رجعنا الى منى ورمينا الجمار الثلاث في اليومين الأولين
من أيام التشريق وغازلناها الى مكة بعد ظهر ١٢ ذى الحجة
وعند وصولنا اليها وضعنا المحمل بالمسجد الحرام كالمعتاد
وبق به الى يوم ٢٢ من الشهر نفسه وأقمنا بمكة الى يوم
٢٤ نصرف باقي المراتب والأمانات .

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمكة تقدم لك كثيرا منها . ومما أخذنا بيوت مكة من الشمال الشرقي وتراها في (الرسم ١٩٦) وترى في وسطه من أعلى قلعة لعلم وكذلك أخذنا (الرسم ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩) والأول أخذته بالقرب من مسجد خيمرة وتصادف مرور الشريف عون الرفيق باشا بركيه ساعة كنت أرسم فأوقف عريته

سعاد ذلوا تقدم اعيانها في الفخر في العصور
قد عينا عن ذلوا الشرف في عهد الله بها هاشم ماء صورا من طرف الأجر، صرف مرقيات الأشراف والنعم بان عاكس
يود فضله واذا كنت والاك يوم الخامس هـ ذي الحجة في سنة ١٢٤٤ هـ أمير مكة المكرمة



بُيُوتُ كَثِيرٌ رُفْعًا شِمَالُ الشَّرْقِ



196. The Northern Eastern view of the houses of Mecca.

مَكَّةُ شَرِيفٌ كُنْ وَهَمَّهْوَ إِلَى عَرَفَاتٍ فِي ٩ بِحَرِّ ١٣٢٠



197. The Procession of El Sherif Oun El Ralik on his departure to Aralat on the 9th. Zu El Hegga in the year 1320 of the Hejra

بُيُوتُ كَثِيرٌ رُفْعًا شِمَالُ الشَّرْقِ





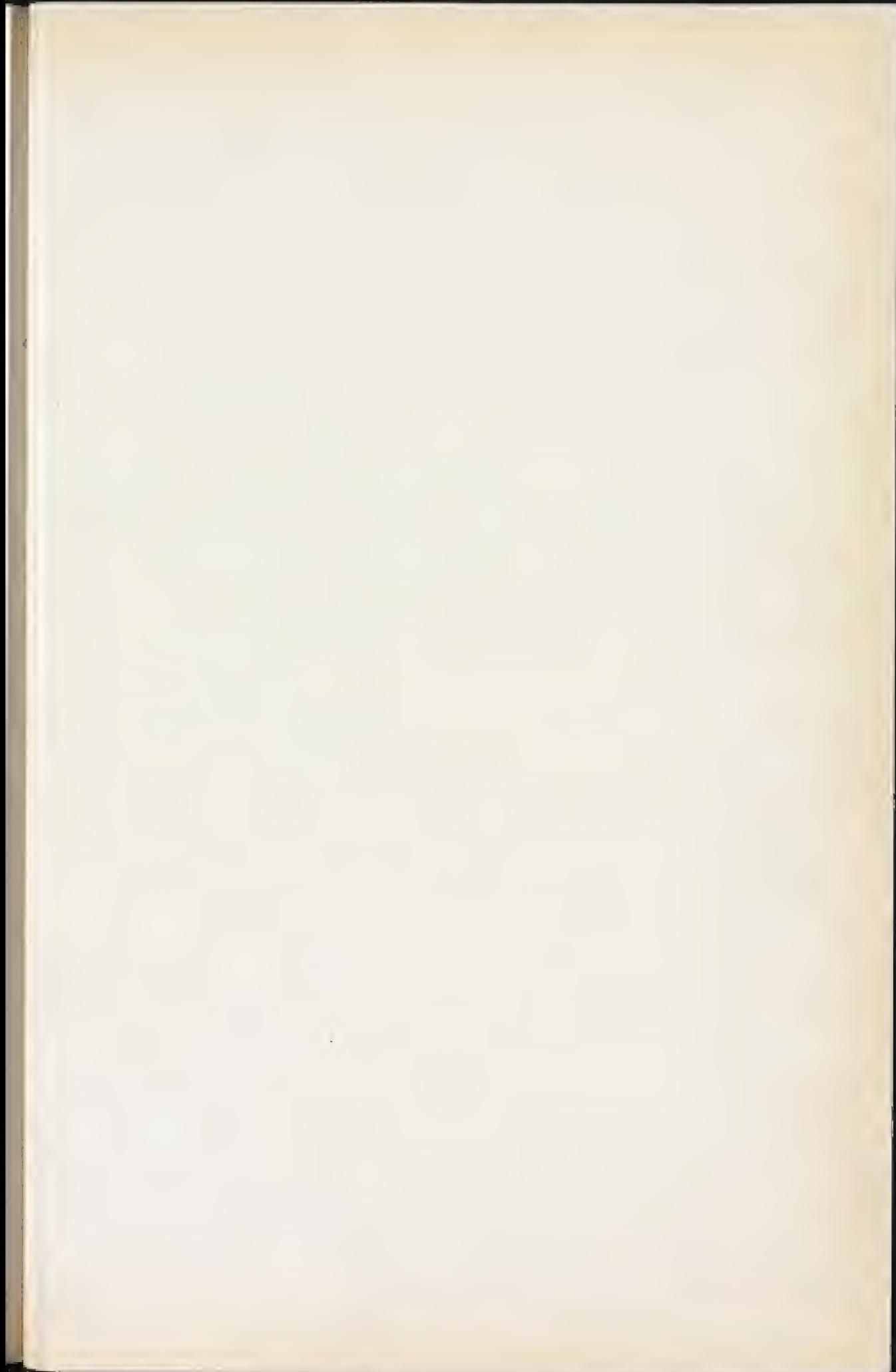
198. A view of the palanquins of camels in Arafat.

سجدة ١٠ (٥)

سجدة ١٠ (٥)



199. A view of the Mahmal in Arafat in 1321.





الحجاج في ميدان بلعنة في مكة سنة ١٣٢٢



حقوق الطبع والنشر محفوظة باسم إسماعيل إبراهيم فقيمت باشا أمير الحج المصري في مكة سنة ١٣٢٢

200. The Southern Western view of the camp of pilgrims in Ararat.

جفيلة توديع المأمل في مكة سنة ١٣٢٢



201. The farewell of the Mahmal in Mecca.

وتقدم إليه مهدي بك أمين الصرة وصبري بك رئيس الحرس وسلمها عليه فسألها عما
أفعل فقالاته : يرغب أن يصور دولتكم فاعتدل وسوى ملايبته وقال : « خليه يرسم
كويس » وترى الشريف في عربته محروما مكشوف الرأس ، وكذلك ترى الأشراف
وقد امتطوا هجنهم خلف عربته وفي الرسم الشانئ الشقادف و « النخروانات »
الخاصة بأمير الحج وأمين الصرة وفي الرسم الثالث المحمل حوله حرسه ويحانبه الشيخ
أبو النور طموم والشيخ محمد حسين الديابي صديقنا والشيخ محمد علي العدوي والد
الشيخ أحمد زكي العدوي رئيس المصححين الآن بدار الكتب المصرية وترى
في (الرسم ٢٠٠) الحجاج بميدان عرفات وانخط الأبيض في شماله مسجد تيمرة .

وقد كتبت الى دولة الشريف كتابا رسميا أطلب فيه تقدير أجرة الجمل من جدة
الى مكة فعرفه مكة بفدة ومن ينبع الى المدينة فبئع وسلمته اليه في يوم ١٥ ذى الحجة
فقال : إن تقدير الأجرة بين ينبع والمدينة يكون بالاتفاق مع محافظ الأولى ففرحت
لهذه الإحالة ، أما أجرة باقي الطريق فيكتب اليها ، فطلبت اليه أن يخبرني بها
قبل الكتابة الرسمية حتى لا يحصل نزاع في مقدارها بعد رسميتها إذا كانت تريد على
المناسب فوعده بأن يوافيني بخبرها قبل الكتابة الى وأنه سيراعى جانبها بقدر ما تسمح
به العدالة والإنصاف . وفي السابع عشر كاتبنا رسميا بتقدير الأجرة من جدة الى
مكة فعرفه وبالعكس وأنها ستة جنيهات إنجليزية ولما لم يخبرني بها قبل الكتابة كما
وعد توجهت اليه في يوم ١٨ ذى الحجة فقال قبل أنت أجلس : لما لم أجد
في تقدير الأجرة حيفا عليكم لم أودعها لإخباركم بها قبل المكتوبة ، فقلت له : إنها
لكثيرة وإن الأهالي استأجروا الجمل من جدة الى مكة بست ريات مجدية الى
سبعة فأنكر ذلك وقال : إن أحمال ركب المحمل أنقل من أحمال الأهالي واستدعى
كاتبه وأسرته حديثا ثم أمره بإحضار المدبر المفيد به أجرة الجمل فأحضر دفتره فرده
ونكر الإحضار والرد حتى سئمت ثم قال : إن الأجرة مناسبة ليس بها من زيادة بل فيها
مراعاة لكم . وفي الحقيقة هي مناسبة فإن بعض الحجاج استأجروا الجمل من جدة الى مكة
بأربعة عشر رياتا مجديا أى بجنيهين وثلث ، وبعضهم استأجروا بجنيه ونصف ، وآخرين

بجنيته وسدس بولكني قصدت بمراجعته أن أضعف أمله في زيادتها في المستقبل .
وقد كتب البنا دولة الوالي كاثبا تركيا حذد فيه يوم الاحتفال بسفر المحمل وساعته
وترى مثله مع ترجمته في (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ وفي يوم الاثنين ٢٣ ذي القعدة احتفل
بسفر المحمل احتفالاً كالذي وصفناه في حجة سنة ١٣١٨ هـ . (انظر الرسم ٢٠١)
وبعد قصداً المعسكر للاستعداد للسفر . وفي يوم ٢٤ ذي الحجة زرت دولتي
الشريف والوالي مودعا وتسلمت منهما مكاتبات الى سمو الخديو السابق إجابة
ما كتب به اليهما ولم يحدث الشريف في الـ ٦٠٠٠ ريال التي قفزتها نظارة المالية
ترضية للعربان عما يطلبونه عن السنين الماضية بناء على طلب ذلك منها .

السفر من مكة الى جدة فينبع البحر — قام ركبا من مكة في يوم الأربعاء
الخامس والعشرين من ذي الحجة (٢٥ مارس) ووصلوا جدة بعد ظهر يوم ٢٦
وبعد حط الرحال قامت الجمال بجاليها من فورهم الى ينبع برا وفي معنى « المفوم »
وكثير من مشايخ الحوازم وبعض مشايخ الأحامدة ليساقروا صحتنا في البحر وانظروا
بجدة يومين حتى شحنت الباخرة بالأمعة واشترينا من العلف ما يكفي حيواناتنا
الى أن تصل — إن شاء الله — الى المدينة . وفي التاسع والعشرين أبحرنا من
جدة على باخرة النجيلة فوصلنا ينبع في غرة المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٣٠ مارس
سنة ١٩٠٣ م) . وقد استقبلنا بالميناء (انظر الرسم ٢٠٢) محافظ ينبع ورئيس
عسكرها (القومندان) بلباسهما الرسمي وحيثما العساكر الشاهانية مصطفة على رصيف
الميناء ثم أنزلت الأمعة والمحمل الى البر ونزلنا واحتفل بالمحمل احتفالاً عظيماً هرع اليه
الناس جميعاً لأنهم لم يشاهدوا موكب المحمل قبل هذه المرة إذ كان المحمل وقتما كان
يسافر برا يمر بينبع النخل التي تبعد عن ينبع البحر مسيرة ١٢ ساعة ولا يمر بالثانية .

ينبع البحر — هذه المدينة واقعة على ٢٤° و ٥ دقائق عرضاً شمالياً وعلى
٣٩° طولاً شرقياً وهي على الساحل الشرقى للبحر الأحمر غربي المدينة وهي فرضتها
التجارية والمسامة بينهما مسيرة ٥٩ ساعة من طريق ينبع السلطاني ولها مرسى مبنى
بالحجارة ويسكنها ٧٠٠٠ نفس وبها ٨٠٠ منزل و ٣٠٠ دكان وثلاثة جوامع وتسعة

مفرم کشتانیہ بیتجہ استقبالیہ شریف



202. Turkish soldiers at Post Vambo waiting for the reception of the Mahmal.

مجموعہ تصاویر



مجموعہ تصاویر

203. A view of the camp of the Mahmal at the station of El Hamra in Moharram in 1321

مساجد صغيرة — زوايا — ومكتب للتعليم ودار للحكومة وأخرى للبريد ومخزن كبير وصهاريج يتجمع بها ماء المطر وفيها ينابيع ماء لكنها قليلة الغناء وتجلب لها المياه من محل يسمى « المسيحي » على مسير خمس ساعات (انظر شكوى أهل ينبع في الرحلة الثالثة) . ولينبع محافظ ونائب عنه ومجلس إدارة يرأسه المحافظ ويتألف منه ومن ستة أعضاء ثلاثة منتخبون والثلاثة الآخرون نائب المحافظ ومدير الأموال ورئيس التحريرات وفيها مجلس بلدى يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء وبها شردمة « أورطة » من الخنود وجوهر رطب وبحيط بها سور به باب مخفور في الجهة الشمالية وهذا السور بناء دولة المشير عثمان باشا فورى الحاكم العادل الذى منع الأعراب من الدخول فى هذه البلدة مسلحين بل يضعون سلاحهم فى الخفر ثم يدخلون ويأخذونه بعد الخروج ومكتوب على السور الأبيات الآتية :

سلطاناً عجب الحميد له الحنا * أمنت بسعد رجاله الأوطان
لا سيما عثمان والينا الذى * بوجوده وادى الحجاز أمان
قد شاد سوراً حول ينبع لم يزل * أثره ما دامت الأزمان
قلنا وقد لاح المؤرخ نابجا * قد حصن سور ينبع عثمان (٤)

١٣٠٣

وكان قبل هذا السور سور آخر جددده عثمان أغا بأمر دار السعادة فى سنة ١١٣٦ هـ . وقبل السورين سور آخر أمر بهدمه فى سنة ١٠٧٩ هـ الشريف سعد صاحب مكة . وقد رأيت فى حجتى سنة ١٣٢٠ هـ قلعة خربة كتبت على بابها الغربى فى لوح خشب قديم :

يا سلمى بلغت ما رمته * فى دار عز أنت شيدته
إن زرتك يا صاح أو جزته * فتاريخه أثر قد نكته

١١٧٣

وفى سنة ١١٧٣ هـ بنى بها قلعة الشريف قتادة وقد اشتراها فى سنة ٦٣٩ هـ صاحب اليمن على بن عمر بن رسول من الشريف أبى سعد الحسيني وأمره بهدمها .

وأكثر الحجاج يمزون ينبع ميممين المدينة للصلاة في المسجد النبوي ولزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم تبعاً لذلك فينبغي العناية بها لأن نسبتها إلى المدينة كنسبة جدة إلى مكة .

في ينبع البحر — في ثاني المحرم (٣٠ أبريل) زرت المحافظ زيارة رسمية وقدمت له ولأمير جهينة مكاتبات من دولتي الأمير والوالي تقضى بمساعدتنا وطلبت من المحافظ تقدير الأجرة فوعده في صباح الغد ، وفي الصباح قابله فقال : إنه سينظر فيها بعد الظهر بحضور الأكابر فعدت إليه بعد الظهر فلم أجده بحضرته أحدا فطلبت إليه استحضار المجلس للفصل في تقدير الأجرة فأرسل إليه ، وبعد نصف ساعة حضر أمير جهينة والمقوم والأشراف والأعيان وكبار الموظفين وبدأنا الحديث في الأجرة فطلب المقوم أجرة للجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهاباً وإياباً عشرة جنيهات إنكليزية ، فوقع ذلك من نفسي موقع الدهشة وقلت : هذا طلب غير معقول وإن الأهالي يدفعون من ثمانية عشر ريالاً مجيدياً إلى عشرين : أي ثلاثة جنيهات إنكليزية وثلاث ، فقال المقوم : إن الأحوال قليلة والحشيش ما كثر الجمل مرتفع الثمن لقلة الأمطار والجمل يقيم بالمدينة أكثر مما يقيم الأهالي حتى يصرف المرتبات وإنه سيستحضر عدداً احتياطياً من الجمل لوقت الحاجة ، فقلت : إن الأجرة أربعة جنيهات فإني وكثر الأخذ والرد في الموضوع حتى قال المقوم : لا أرضى بدون ثمانية ، فأخذت أفكر في نفسي أجرة تناسب الأجرة من مكة إلى المدينة فينبع ، فإن الشريف قدرها بتسعة وثلاثين ريالاً مجيدياً لجمل الشقوف وأضفت إلى ذلك نصف أجرة جمل للعملة كما هو المعتاد فإذا هي ٤٧ ١/٢ ريالاً : أي نحو تسعة جنيهات ونصف ، والطريق من مكة إلى المدينة فينبع خمس عشرة مرحلة ، ومن ينبع إلى المدينة ذهاباً وإياباً عشر مراحل ، فتكون الأجرة المناسبة ستة جنيهات وزيادة بل ذلك دون المناسب لأنه جرت عادة الحجاج أن يتقدموا للعربان وقت السفر المأكل الجيدة ويقدموا عليهم العطشاياء فزدت الأجرة إلى خمسة جنيهات إلا ثلثاً فلم يقبل ، فتوسط المجلس وحكم بسمعة فأبى وتهددت المقوم بأنه إذا لم يقبل أجراً

مناسبا شدنا الى مصر وطال بنا الأخذ والرد الى ما بعد المغرب بساعة وأنفطر المجلس ولم يتفق ، وأذرت المقوم بأنه إن لم يتنازل الى أجرة مناسبة عدلت عنه الى غيره فانصرف غضبان أسفا . وقد قلت لأعضاء المجلس قبيل الانصراف : إني لم أر منكم أية مساعدة كما وعدتم ولم تعملوا بوصايا الشريف والوأي ثم تركتهم فاضطر المقوم ووكيله وكبير جهينة لمقاومة رئيس حرسنا وأمين الصرة وشكوا اليهم كثرة النفقات ورجوعهما للتوسط في الأمر . وفي الصباح حضروا الى سرادق وتراودنا في الأجرة فقبلوا بعد جهد جهيد أن تكون الأجرة خمسة جنيهات ونصف وأخذت ما ينبغي من الشروط على المقوم ولم أقابل المحافظ ولا غيره بعد ذلك لأنني لم أجد منهم أية مساعدة .

وقد أقمنا بينبع يومين دفعا فبهما أزيد من خمسة وثلاثين جنيها مصريا ثمنا للمياه لأننا كنا نشتري القرية الشعرية المصرية بثمانين مليا . والماء يجلب الى البلد من آبار « المسيحي » على مسيرة خمس ساعات أو ست ، وعند نزول الأمطار ترخص المياه .

السفر من ينبع الى المدينة المنورة

صممت على السفر من ينبع الى المدينة في يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٣٣١ هـ . (٢١ أبريل سنة ١٩٠٣) وأخبرت المحافظ بما صممت عليه فأبلغني أن « الطابور » (٥٠٠ جندي) الذي أمر به جلالة السلطان ليرافق المحمل في ذهابه وإيابه لما يحضر ، وأنه أخبره رسول قدم من المدينة بأن الذي أخر العساكر بها قلة الجمال وكتب الى يستأخرني يوما أو يومين ريثما يحضر العسكرة فكتبت اليه بنفس كتابه أن التأخير لا يمكن وأن الأمر صدر بإعداد « الطابور » منذ شهرين ونصف وإنها لمسة تريد عن الكفاية فحضر الى ورجاني في التأخير فأبيت إلا ما صممت عليه وقلت : ما ينبغي لي أن أرجع بعد أن عزمتم (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فاضطر التجهيز ١١٠ عسكري من عساكر ينبع ومعهم مدفع وطالب الى مساعدته في إعطائه العسكر ٢٠ قرية فأجبرته الى رغبته وزدت .

المرحلة الأولى — في مفتتح الساعة الأولى العربية من يوم الخميس رابع المحرم استقل ركبتنا من ينبع ونخرج من باب المدينة وسار على الدرجة (١١٥) البحر الأحمر عن يميننا والمحجر — موضع قطع الأشجار — عن يسارنا وبعد مسير ربع ساعة وقفنا ٥ دقائق وقد سرنا ساعة في ميدان واسع سهل أرضه رملية ملحة بها زمر الحشيش من الجانبين وشجر السنط الصغير والجبال في ميسرتنا على بعدنا منا ٠ وفي الساعة ١ والدقيقة ٤٠ وجدنا بالأرض حصباء ومدقات وتزايد شجر السنط ٠ وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ مررنا بمرفع حجرى — تبة — على ميسرتنا يبعد عن الطريق نحو ٤٠٠ متر وكانت الحرارة ٣٤° ٠ وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ صعدنا إلى نسر في الطريق وتزايدت الحصباء. وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ مررنا بتلال على اليسار بعضها خلف بعض يختلف بمسدا عن الطريق من ٥٠ إلى ١٥٠ مترا، وبعد ٥ دقائق مررنا على بيت صغير في اليمن يبعد عن قارعة الطريق نحو ٣٠٠ متر ويجاوره ثلاث آبار مالحة تشرب منها الإبل عمق الواحدة منها قامة ونصف ويجاورها ثلاث عشرة نخلة صغيرة على درجة ١٩٠ من طرفنا ، وبعد ١٠ دقائق وجدنا على يمينتنا حفائر مالحة ٠ وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ مررنا فوق نسر وقلت الأشجار في أرض صفراء تصلح للزراعة من مبدأ الآبار. وفي الساعة ٤ والدقيقة ٣٥ مررنا على نسر آخر ووجدنا على يسارنا بيوتا من الشعر يسكنها العرب وأقطع شجر السنط ، وبعد ١٠ دقائق هبطنا من النسر ٠ وفي الساعة ٥ وصلنا إلى آبار المسيحي وهي في خور به البيوت على الجانبين ومنها المالح والحلو إنما حلاوة ، وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة على درجة ٢١٥ ماء يصلح للشرب به قليل الملوحة ، ثم قمنا من المسيحي في الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وسرنا على درجة ١٥٠ في أرض حجرية محصبة . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وجدنا شجر سنط وتزايد في علو بعد ربع ساعة ، ثم سرنا ٢٠ دقيقة في أرض عظيمة "الطمي" عرضها ١٠٠ متر، ثم في أرض حجرية تبدو بها المدقات تارة وتختفي أخرى ، وتوجد بها الحصباء مرة وتفقد ثانية وأخذت الأشجار تقل وما زلنا نسير حتى الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ أى بعد أن غربت الشمس وإذا ذاك حططنا الرحال وثمنا إلى الصباح على غير ماء .

المرحلة الثانية — قمنا من مبيتنا مشرق الشمس من يوم الجمعة خامس المحرم عند تمام الساعة الحادية عشرة وسرنا على درجة ١٠٥ في أرض رملية سهلة لا شجر بها . وفي الساعة ٢ مررنا بشنزين من الحجر الأحمر أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال ، ووجد بالأرض حصباء قليلة وشجر قصير متفرق ليس بالكثير وأقتربت الجبال اليسرى من مسيرنا شيئا فشيئا . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ وصلنا "مضيق الفجيج" وعن يمينه ويساره جبال سود ملاحقة بين الجبل والآخر من ٣٠ مترا الى ٢٠٠ وبعض الجبال ومال أتت بها الرياح . وأرض الفجيج مرتفعة من أوطأ منحدره من آخرها بعضها رملي وفيها أشجار عالية يستظل الناس بظلها ويحتاز المضيق الركاب المؤلف من ٥٠٠ حمل في ساعة ، وبعد الفجيج "بطن العذبة" وهي ميدان واسع تجمع فيه الأمطار والسيول التي تذهب الى البحر الأحمر وقد قطعناه في ساعة و ٣٥ دقيقة وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٥ الى الساعة ٧ ثم تابعنا السير فوصلنا بعد ثلث ساعة الى مضيق كافقجيج قطعناه في ١٠ دقائق . وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ بدأنا السير في وادٍ مستو ناعمة أرضه تباعدت عنه الجبال نحو ألف متر ، والجبال اليمنى تشوز مرتفعة وفي سفح اليسرى شجر كثير . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ أقتربت الجبال اليسرى من محجة الطريق ثم ابتعدت الى ألف متر وتصلبت الأرض ووجد بها بعض الحصباء وتغير الاتجاه الى درجة ١٣٥ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٥ صعدنا على مرتفع تكتنفه الجبال من الجانبين ويقل به الشجر . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ مررنا بعقبة حجرية لا تسع سوى قطارين اجتازها في ٤٥ دقيقة وتغير اتجاهنا الى درجة ١٠٥ ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ عدنا عن الطريق الأصلي واتجهنا الى بئر سعيد على درجة ١٦٠ وسرنا في أرض رملية تحفها الجبال والمرتفعات . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ اجتازنا عقبة . ولتمام الساعة العاشرة وصلنا «آبار سعيد» وماؤها عذب فرات وعمقها ثمان قامات وقد بتنا عندها في محل تحيط به الجبال وضربنا حولنا نفاقا من عساكرنا بين الشخص والآخر ١٠ خطوات والصوص بهذه الجهة كثيرون . وفيها جرح جندى خرج في الحجر لينوضاً من ماء جيد بعض

العربان لسقى دوابهم وليبيعوه لدواب غيرهم فضر به أحدهم بحجر كسر فكك الأيمن ولولا استنجاده بالعسكر وإنجادهم له بسرعة هلك وقد قر الضارب إلى الجبال .

المرحلة الثالثة من بئر سعيد إلى الحجرة - بدأنا الترحال من بئر سعيد في منتصف الساعة الثانية عشرة بعد شروق الشمس من يوم السبت سادس المحرم وسمرنا على درجة ٤٥ ربيع ساعة ثم عشر دقائق فوق عقبة مرتفعة لا تسع إلا قطارين قطارين على درجة ٧٥ وهذه العقبة في مجتمع الطريق الأصلي بطريق بئر سعيد . وهناك الجبال في جميع النواحي وعلى قممها الخنادق العمانية ، وبعد العقبة سمرنا ٢٠ دقيقة في ميدان متسع عرضه بضارب ٢٠٠ متر ، به رمل أحمر وحشيش وبعض الاختبار . وفي مشناه مضيق ينتهي إلى ميدان فسيح تحيط به الجبال ويسمى « ميدان واسط » وبه رمل أحمر أيضا وأشجار عالية ونوع من الحشيش يسمى « ضربة » تاكله الإبل . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ مررنا على رمل أبيض وبعد ثلث ساعة تحجرت الأرض واقتربت الجبال وانتهى وادي واسط في الساعة ١ والدقيقة ٣٠ وبعد ٥ دقائق وجدنا في سمتنا تلا من الرمل الأبيض في سفحه « أهل بدر » وقد تغير الاتجاه إلى درجة ١٧٠ واتسع الطريق وكثرت الأشجار ذات النخيل وذات الشان وأسترحنا ربيع ساعة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ سمرنا على درجة ٩٢ وعلونا قسرا هو أول « نقر الفار » في مسيرته على مدى ٤٠٠ متر بثران مؤههما حلو مبهتان بالحجر والملاط (المون) عمق كل منهما ١١ فامة ، ثم هبطنا من القسرا إلى خور عرضه بين ٢٠٠ متر و ٣٠٠ ، به جبال عالية وأشجار ضخمة وأرضه حجرية صعبة يكثر بها الحصى الكبير وتمز منه الجمال فوادي وقد صعدت العساكر العمانية إلى أعلى الجبال لتعول دون العربان إذا أرادوا الاعتداء على ركبنا . وفي الساعة ٤ علونا مرتفعا في نهاية « نقر الفار » واتسع الطريق لقطارين . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير اتجاهنا إلى درجة ١٤٠ ووجدنا بجانب الطريق الأيسر بثرًا حجرية عمقها ١٥ مترا . وعرضها متران وبجدارها مشرب - سبيل - وتسمى البئر بئر عيسى بن نوح والحارمي ، ومن البئر يوجد طريق إلى الحجرة أخصر من الطريق المعتاد إلا أنه ضيق

لا يصلح لسير الإبل ذات الأحمال، ومنه نسير في خور بعض أرضه رملي وبه شجر
الحرملي وأشجار أخرى ضخمة كثيرة . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ سرنا على ٩١٠
ووجدنا بالطريق بعض العربات يبيع البطيخ والباج والبصل الأخضر والطماطم
والموز . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ تغير اتجاهنا إلى ٩٠ وظهرت بلدة الحمرة .
وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٠ دخلناها بعد أن سرنا ٧ ساعات ٢٥ دقيقة من بئر سعيد
وكان فيها المبيت وترى معسكرا بها في (الرسم ٢٠٣) والمتجمعون في يسار الرمم
السفاهون يأخذون المياه من العين الجارية وترى في أسفله صخرات بعضها فوق
بعض . وبأعلاه قمة كعقة جبل غار حراء بمكة .

والحمرة بلدة على يسار الطريق أرضها رملية بها من النخيل ما يقرب من
عشرة آلاف وفيها ألف شجرة ما بين نخيل وسدر وبها سوق كبير حوانيته من جريد
النخل يباع به التمر والبطيخ والبصل والفجل والخنا والمراوح والأجربة الجلدية .
والموز والملوخية الخضراء وبها عين ماء ذات قناة مبنية يجري فيها الماء وهي تأتي
من جهة الصفرة وتتفرع إلى ١٨ فرعا يسقي كل فرع بلدة .

وفي هذه البلدة حضر مندوب الوالي والشريف والمقوم وأخبروني بضرورة
المبيت بهذه البلدة ليلة ثمانية حتى تصل العسكرا القادمة من المدينة فسألتهم عن
السبب الحقيقي فقالوا : إن عريان الأحامدة يريدون الأذى بالحمل فرفضت المبيت
لأنه يطمع فينا الأعراب ولأنني تبينت الغرض الحقيقي من البيات وهو أنهم رغبوا
في التوجه إلى منازلهم القريبة واللبث بها يوما فاختلفوا مسألة الأحامدة وقد أمرت
أن يكون الرحيل كالعادة فأذن مؤذن بذلك في الركب وبعد نصف الليل بساعة
أيقظوني من النوم ورجوني في التأخير فأبيت إلا ما عزمتم وأستشرت رئيس الحرس
فوافقني في الرأي وسطرت كتابين لكبار مشايخ الأحامدة أرسلتهم ليلا مع هجان
وضمتهم أن سيمر الحمل بديارهم وأنهم يستعدون لمقابلته ومرافقته إلى منتهى
حدودهم ، بخلافتي الإجابة أشاء السفر بجهة الجديدة متضمنة أستاذهم لكل خدمة
ورجوني الظفر في معاشهم القديم وأن يصرف لهم من الآن فصاعدا المرتب السنوي .

حسب المعتاد . وفي أثناء قطعنا لهذه المرحلة في الإياب سمعت بعض الأعراب
ينشد في سير الهجين الجيد :

حنت ولا حزت • أطراف الخاعد
يا بعد مسراحت • على الملى قاعد
نبيع بما باعوا • ونشترى بما شروا
ولا غبن إلا • في النضا والحلايل

ويعنى بالخاعد الفروء، ويعنى بالنضا البعير المهزول، وبالحلايل الزوجات .

المرحلة الرابعة من الحجرة الى بئر عباس — في الساعة الحادية عشرة
والدقيقة الخامسة مشرق الشمس من يوم الأحد سابع المحرم (٥ أبريل) رحلنا من الحجرة
وبعد مسير ثلث ساعة تغير اتجاهنا الى ٧٥° وأرملت الأرض ووجدنا شجر الحرمل بين
شجر كثير متفرق في الجانبين . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠ سرنا في أرض حجرية،
وفي الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى ٥٥° ودنت جبال اليسار بالطريق وابتعدت جبال
اليمن وبعد ربع ساعة ارتفعت بنا الأرض وحيطت الى واد بعض أرضه رملي
وبعضها صخري . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ انعطفنا الى اليسار على ٢٦٠° وبعد
ربع ساعة ابتعدت عنا جبال اليسار بنحو ٣٠٠ متر . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٤
وجدنا حجرا أزرق مكعبا ضلعه نصف المتر بذاته شكل النظام المعروف بنظام سليمان،
أنظر (الرسم ٣٣٢). وفي الساعة ١ والدقيقة ١٠ قربت منا الجبال الى ١٥٠ مترا وارتفع
الطريق ووجدنا معالم قناة قديمة مبنية خالية من الماء طولها ١٠ أمتار وهي في سفح



الجبل الأيمن الذي به حفائر من مجرى السيول، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٥ ابتعدت الجبال عنا نحو ١٠٠٠ متر وبدأت للعيون تَحِيلُ بلدة «الجُدَيْدَة» ووقفنا ربع ساعة لتنظيم الرجال. وقد باغنى الطريق أن كثيرا من عربان الأحامدة تجمعوا فوق الجبال يريدون بنا شرا فأمرت العساكر أن يستعدوا وتقدم رجال المدفعية وتسلق قسم من عساكر الدولة جيالا تجاه الجبال التي اعتسلاها العربان، وأخذ الجند حذرهم من الأعراب خشية أن يصلوا إلى الركب بسوء، فلما رأى الأعراب استعدادنا صاحوا وضربوا الطبل - النقارة - وانحصروا بفهم الجبال وتهيؤوا للقتال، وكنا وقتئذ نسير في مضيق فأخذت المندوبيين والأشراف والشيخ عبد المعين بن حصاني كبير مشايخ صبح والشيخ فيصل بن فهد شيخ الفضلة وشيخ الحجرة وسرنا أمام الركب وأمروا العربان أن ينزلوا من منتصفهم فنزلوا ولما سئلوا قالوا: نريد عربان الحوازيم ولا نقصد الخيل بسوء، ثم اجتمع الفريقان وأصلح الأشراف ما بينهم ومر الركب بسلام. وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٧ بلغنا الجُدَيْدَة وهي على يميننا وبها تفل كثير وتلى اليسار تَحِيلُ أيضا في أرض صفراء تشبه أرض مريوط يضيق عندها الطريق إلى ٣٠ مترا ثم يرتفع ويخدر إلى أرض رميلة عرضها نحو ٢٠٠ متر. وقد كان سيرنا في مبدأ البلدة على درجة ١٨٠ وفي نهايتها تغير الاتجاه إلى ٢٥°، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وجدنا قبة مبنية من الحجر فيها مقبرة الشيخ عبد الرحيم الهريسي، وفي الساعة ٤ سرنا على ٩٥° ورأينا على اليسار أرضا زراعية تحيط بها أسوار حجرية لأهل الجديدة وعندها الطريق حجري تقرب منه الجبال العالية، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٥ تغير اتجاهها إلى ٥٥° وبعد ثلث ساعة تغير إلى ١٢٥°، ووجدنا على شمالنا أرضا زراعية تحيط بها سور وبها ٦ شجرات كبيرة من السدر «التيق» وفي الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ سرنا على ٩٠° وعلى بعد ٣٠٠ متر نظرنا في مبسرتنا شجرتين في أرض زراعية، وفي الميمنة مزارع، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهنا إلى ٧٠° ووجدت أشجارا على يسارنا، وفي منتصف الساعة السابعة استرحنا واصلنا ثم تابعنا السير في منتهى الساعة الثامنة على ١٥٥°، وفي الساعة ٨

والدقيقة ٢٥ تغير سيرا الى ١١٠ وبعد ٢١ دقيقة سيرا على ٤٠ ونزلنا من منحدر رملي ، وفي الساعة ٩ سيرا على ٩٥ ووجدنا على يسارنا بئرا في وسط أرض زراعية فسيحة بها كثير من البرك المائية الطبيعية تسمى التربة ويسكنها عرب ميمون وينام بها الخجاج ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٥ سيرا على درجة ٢٠ وبعد ربع ساعة على درجة ١١٥ ووجدنا بالأرض حصي صغير يسهل المرور فوقه ، وفل ارتفاع الجبال انحنى ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ سيرا على درجة ٣٥ في ميدان واسع به حصباء وقلعة تحرية بنيت من الحجر ويترسعة فيها أربعة أمتار ونصف وعمقها ١٥ وعرض جدرانها ٨٠ سنبا ، وحول البئر أحواض مستديرة يشرب منها الحيوان صنعت من جلد الغنم وهي معلقة على خشب رفيع من شجر السلم ومسندة بأحجار ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ وصلنا بئر عباس ، وبعد أن نصبنا الخيام لمبيت بها قدم اليها من المدينة مائتا عسكري عثماني من المشاة على رأسهم عشرة ضباط برأسهم « بكجاني » ومعهم مدفعا جيليان وقد حينئذهم التحية العسكرية وأنفصوا الى قوتنا ورافقونا الى المدينة ، وعند وصولنا الى بئر عباس وجدنا في انتظارنا كثيرا من مشايخ عربان الأحامدة وتأيعيم فاقبلوا اليها قبيلة قبيلة محيين فقدمنا لهم القهوة والنشاي ثلاث مرات كل تودوا ثم خرجوا ورجعوا سريعا وطالبونا بحقوق سابقة وأخرى لاحقة ، فقلت لهم : أحب أن يبقى رؤساء القبائل لأباحثهم في المطالب ومن عداهم ينصرف ، فهاجوا وماجوا حتى لم أستطع أن أميز نابلهم من حابلهم وكبيرهم من صغيرهم ، فصرفتهم حتى يتفقوا أو ينتخب كل قبيلة رئيسا لها ، فحضر أكثرهم غير متفق واستمروا متنازعين من الساعة ٤ بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة ، ولما رأيت كل فرد مستبدا برأيه وأنه لا يقف تحت لواء شيخه أخبرتهم على سواء أن إجابتهم الى مراتب السنين الماضية مستحيلة لأنها تصرف لهم نظير خدمة المحمل وما دامت الخدمة مفقودة فلا مراتب وإنما لهم الحق في مرتب السنة التي يمر فيها المحمل بديارهم وأن عليهم أن يقدموا الى الحكومة طلبا بذلك

ومنتبهم المساعدة ففرحوا بذلك وأستبشروا، ولم أر من المستحسن أن أفتح لهم باب
النرضية بسنة آلاف الريال — بطاقة — (٦٠٠ جنيه) التي قودتها المالية لأن
ذلك لا يكفيهم ويظلمهم في أضعاف أضعافه .

المرحلة الخامسة من بئر عباس الى بئر درویش — في الساعة التاسعة
العربية والدقيقة ٤٥ من ليلة الاثنين ثامن المحرم سنة ١٢٨٥ هـ على درجة ٣٥
الى الساعة ١١ ومكثنا ١٠ دقائق صلبنا فيها الصبح ثم واصلنا السير في طريق تقرب
منه الجبال ويحلف به من الجانبيين شجر السلم الكبير ، وبالأرض حصي صغير أخذ
ينكأثر الى الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ التي تغير وقتها اتجاهنا الى درجة ٩٠ عند ملتقى
الطريق السلطاني بالطريق الفرعي وطريق يتبع الذي نسلكه ، وفي الساعة ١١
والدقيقة ٥٥ وجدنا مشربا — سبيلا — باليمين ، وفي الساعة ١٢ سنة على درجة ١٠٠
ووصلنا بعد ساعة الى بئر الراحة وهو كبر عباس عمقا وسعة ، وحوله أشجار من الجانبيين
في أرض زراعية يحيط بها سور من الحصى ، وبعد الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ تكاثرت
الأشجار وضخمت ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥ سنة على درجة ١٥ وزادت الأشجار
اليمينى كثرة ، وفي الساعة ٦ وضعنا الرحال وأسترحنا ساعة ونصف تغذينا فيها واصلنا ،
وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ سنة على درجة ٣٦٠ ، وفي الساعة ٩ تغير الاتجاه الى
درجة ١١٠ وكانت الجبال على ١٠٠ متر منا وهي جبال صغيرة ، وفي الساعة ١٠
وصلنا « بئر عار » وهي كبر عباس وفي جوارها بئر تحربة ، وفي الساعة ١٠
والدقيقة ١٠ سنة على درجة ٧٥ في أرض بها الحصباء الحمراء والجبال علت كما كانت
من وقت مسيرنا من الحرة ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ ابتعدت جبال اليمين ،
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ سنة على درجة ٣٠ ، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٠ وصاء
« بئر درویش » وهي في ميدان فسيح مبذبة بالحجر والملاط (المون) وسعتها ٨ أمتار
وعمقها الى الماء ١٤ باعا — حوالى ٣٥ مترا — وعرض جدرانها ثلاثة أمتار ،
وماؤها حلوغزير لا ينضب معبته يكفى جميع القوافل مهما بلغ عددها وكثير أفرادها ،
وقبل أن نصل الى بئر درویش أطلق أشقياء الأحامدة علينا نحي عشر رصاصة

لم تصب والحمد لله أحدا منا بسوء و كانوا فوق جبل شامخ ، وعند ذلك أمر « القومندان » الجنود فترجلوا من على ظهور الخيل واستعدوا ولم تقطع السيريل تباعده ، غير أن مؤخرة الركب التي كانت من عمال المدينة وقفت قليلا وأمر « قومندانها » قسما منها فتنافوا الجبال فدعمر الأعراب وأنقطع إطلاق الرصاص وفي « بئر درويش » جلسا جلسة حضرها مندوب الشريف وأكابر مشايخ الخوازم والشيخ فيصل بن فهد كبير الفضلة والشيخ عبد المعين بن حصاني من مشايخ قبيلة صبح بجهة بدر ، وقد قدرنا في هذه الجلسة ما يصرف لكل قبيلة مكافأة لها على خدمتها للعمل وقد راعينا الاقتصاد ما أمكن ثم استحضرتنا مشايخ القبائل أوزاعا وعرفنا كلا ما قدر له فكان رأيي إلا أن يزداد فأزيد الزر اليسير وما كنت أعلم شخصا بما قدره إلا آخر حتى لا يتأدوا في طمعهم ولا يحقد بعضهم على بعض ، وقد استقر الصرف إلى الساعة الثالثة بعد نصف الليل ثم أمرت الصراف أن يغلق الخزينة ويغتمها فتعل وأنخرج العسكر العرب من خيمة الصرف ، وجاء الذين لم يأخذوا وكانوا طامعين في الزيادة يرجون صرف المقر فوعدهم ذلك في الصباح وأمر « القومندان » جنديا يخفر خيمتي لما رأى من سوء حالة الأعراب .

المرحلة السادسة من بئر درويش إلى المدينة — في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من ليلة الثلاثاء ناسع المحرم (٧ أبريل) فمنا من بئر درويش على درجة ٣٠ وسمنا في ميدان فسيح إلى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ ثم اقتربت الجبال إلى ١٠٠ متر وأنقضت الأشجار وتحجرت الأرض ثم تباعدت الجبال بعد ١٠ دقائق وتغير الاتجاه إلى درجة ٥٥ ووجدت الأشجار على جانبي الطريق والخصباء على ظهر الأرض ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٥ انفسح الطريق وعلونا قمرا بين تلين متقاربين لا يرمته إلا قطاران قطاران ثم انحدرنا منه إلى طريق واسع وتغير الاتجاه إلى درجة ٨٥ ، وفي الساعة ١ والدقيقة ٣٠ صعدنا على مرتفع آخر انتهى بنا إلى واد



باب المدينة المنورة المعروف بالأنبارية



باب المدينة المنورة المعروف بالأنبارية

204. The Medina Gate known as El Anbarieh.



205. A photo of the Sultan of Zanzibar.

متسع ضخيم الشجر، وتغير الاتجاه الى درجة ١٥، وفي الساعة ٢ والدقيقة ١٠ انعطفنا نحو اليمن على درجة ٥٥ وتحصنت الأرض ووجدت بها مداخل ولقينا بالطريق « بئر الشريوق » وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ١٣٠، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ علونا مرتفعاً وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ سرنا على درجة ٣٥ : ٥٥ دقيقة وعلى درجة ١١٥ : ٣٥ دقيقة ودرجة ٥٥ : ٥ دقائق ثم صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض وازرار وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، وتقام الساعة السادسة استرحنا نصف ساعة ثم تابعنا السير على الاتجاه السابق . وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٥ تغير الى درجة ٥٧ وتباعدت الجبال ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ رأينا « وادي العقيق » على اليمن وفيه بئر الماشي على بعد ٤ ساعات . ووصلنا « آبار على » في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ و« بئر عروة » في الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠ وبنحوار البئر مسجد ومخفر وبستان، ومنها يضيق الطريق حتى لا يسمع سوى قطارين، وبه ارتفاع وانخفاض ودرجات واسعة مبنية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤ مررنا ببرج وقلعة على اليمن فوق ربوة عالية وبها جنود عثمانية والأرض حجرية سوداء، وقد آجلى لأعيننا منظر المدينة، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٣ وجدنا مشرباً على اليمن كتب عليه أبيات شعرية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة بسلام وقد استقبلتنا العساكر الشاهانية بموسيقاها ومندوبان من قبل المحافظ وشيخ المسجد النبوي واستقبلنا أهل المدينة على مسيرة ساعة منها، وكانت حفلة الاستقبال غاية في البهجة والنظام .

الوصول الى المدينة

دخلنا المدينة من باب العنبرية الذي تراه في (الرسم ٢٠٤) والذي ترى به عربة فيها سلطان زنجبار ومحافظ المدينة وراهما ثلة من الجنود التركية، وترى في الرسم أيضاً جزء من السور المحيط بالبلد . وقد أقمنا بالمدينة من يوم الأربعاء ثامن المحرم الى عصر الجمعة تاسع عشره (١٧ أبريل) .

وفي عاشر المحرم استرحنا وحظينا بالصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم زيارته صلى الله عليه وسلم وقابلنا شيخ الحرم والمحافظة زائرين، وفي حادى عشره
احتفل بإدخال كسوة المحمل في الحجرة النبوية، وفيه أيضا رد لنا شيخ الحرم
والمحافظة زيارتنا الرسمية، وبدأنا في صرف المرتبات والأمانات، وفي رابع عشره
أخبرنى المحافظ أن عربان الأحامدة متمنعون من عدم صرف المرتبات اليهم وأنكم
وعدتموهم ارسال برفقة الى نقارة المالية لتأذن بالصرف لهم، فاجبته بأنى لم أعد
أحدًا إلا شيخا من بنى عمرو يسمى حمزة بن راجح أخبرنى بأن له مرتبا مقطوعا منذ
سنتين أو ثلاث، فقال: إنكم لم تصرفوا لهم من المكافآت إلا قليلا ثم هم يطالبون
بالمرتبات القديمة فقلت له: انى أرضيتهم بما كافأت به ونبأتهم أن صرف المرتبات
القديمة لا يمكن ومنيتهم المساعدة فى باقى ما طلبوا، فرضوا بذلك وأخيرا طلبت منه
إحضارهم لإقناعهم أمامه فاجتمعوا بمقر المحافظ فكررت عليهم بصوت جهورى
ما ذكرته للمحافظ من الاتفاق الذى تم بينى وبينهم فقالوا: حقا ما قال غير أنهم
طلبوا منى الكشف من الدفاتر القديمة على ما كان يصرف لهم من المرتبات وقال
أكثرهم: إن الأمراء كثيرا ما وعدونا النظر فى طلباتنا ثم لا يفون بالوعد فقلت لهم:
إنى رافع رغباتكم الى الحكومة بنفسى ومساعدكم فيها جهدى وإن الأمير الذى باقى
فى العام القابل سيخبركم بما أمرت به الحكومة وعليكم أن تدعوا لأمرها ثم طلبت
من المحافظ أن يعين لكل قبيلة شيخا تصرف له المكافأة ويكون مسئولا عما يحصل
فى جهته فقال: إن العرب لا يدعن بعضهم لبعض وليس لهم رئيس يخضعون لأمره
ويرضون بما أرتضى ثم انصرف المشايخ وبقيت مع المحافظ ومندوبى الشريف
والوالى وباب عرب المدينة دياب الهندى الذى يقضى فى المنازعات التى تحدث بين
الأعراب والحجاج والأهالى ثم طلب الى المحافظ أن أغير الطريق الذى حضرت
منه بطريق آخر الى ينبع يسمى «الطريف» زاعما أنه آمن من الأول وأنه يخشى
علينا تحزب الأحامدة ووعد أن يمدنى بقوة من عنده فقلت له وأنا متدهش: انى
حضرت من الطريق الذى تنفون منه وليس معى إلا ٣٠٠ عسكرى ولم يحدث

ما يكدر فكيف أخشى الرجوع منه ومعى ٥٠٠ جندي وأربعة مدافع إنا إن غيرنا الطريق ظن بنا الأعراب الفانون فقال : كثيرا ما غيرت المحامل طريقها ، فقلت تلك عادة المحمل الشامى ليقتز من دفع المرتبات أما نحن فلا نخف وعدا ولا تنقص عهدا فم نخاف ؟ إنا من طريقنا آثيون ما لم تأمرنا الحكومة المجازية بالتغيير أو نضطر إلى ذلك ثم انصرفنا ، وفي مساء ١٧ المحرم جئنا كتاب تركى العبارة يطلب حضورى بديوان المحافظة مع أمين الصرة ورئيس الحرس فى الساعة الأولى العربية من صباح الغد لمقعد جلسة غير عادية ، وقد أدركت لأوّل وهلة أن الاجتماع لتغيير طريق السير فأستحضرت من قورى المقوم والشيخ فبصلا من الأحامدة وأخبرتنيما بعزم المحافظ على تغيير الطريق ، وقلت لهما : ينبغي أن تفهما الغبائل التى تشمى البكا أن الطريق إذا تغير حرموا من مكافأة المحمل وخيراته . وفى الساعة الثالثة العربية من صباح ١٨ المحرم انتظم عقد المجلس بدار المحافظة رئيسه محافظ المدينة وأعضاؤه قاضيا ومفتيا ونيقيا الأشراف و « الدفتردار » وأمين المحمل المصرى وأمين صرته ورئيس حرسه ، وقد انتزع الرئيس الجلسة بقوله : إن الطريق السلطاني الذى سلكه المحمل فى قدمه مخيف ومهدد من عربان الأحامدة ، وقد اجتمعنا لاختار طريقا أوفق وأرى أن يكون طريق الطريق ، فطلبت منه منهج السير فيه فأحضره وتاملته فإذا هو تسع مراحل تقطع فى ٩٦ ساعة وهو مع هذا قليل الماء صعب المسلك بخلاف طريقنا فإنه سهل كثير الماء خمس مراحل تقطع فى ٥٩ ساعة فقلت للمحافظ ومن أنى يملك مخافة الطريق ؟ فقال : إشاعات بالأسواق فقلت : لا عبرة بالإشاعات بعد الذى رأينا من مساعدة الأحامدة فأخرجنى كتابا من « جيبه » حرره اليه الشيخ شاهر بن نصار مندوب الوالى المرافق للمحمل من مكة وفيه بعدد بعض أسماء من الأحامدة يريدون الفتن بالمحمل عند رجوعه من أجل وعد أميره بخاطبة ناظر المسالية فى مرتباتهم بالبرق إذا ما وصل إلى المدينة ولم يف بما وعد وأنه ينصح بسلوك المحمل طريق الطريق ويتعهد بوصول المحمل منه سائلا وما كان شاهر بن نصار مقوم المحمل سابقا فرت منه

الجمالة بجناحهم لمنع الأجرة عنهم ، وترتب على ذلك مكث الحمل بالمدينة شهرا ونجشده نفقات غير عادية ، لما كان ذلك منه اتهمته في نصيحته وقلت للمحافظ بعد تلاوتي الكتاب على الحضور : لماذا انفرد شاهر بكتابة هذا اليكم دون أبيه ؟ وكلاهما معين من قبل الوالى لمراقبة الحمل فقال : إن أباه كبير مريض والثقة في ابنه فقلت : لا أترك طريقا أثما قريبا لقول متهم فقال المحافظ : خالك ما يؤيد قول شاهر وأخرج كتابا وصله من محافظ ينبع ينبع فيه باحتشاد الأحامدة في الطريق ليفتكوا بالحمل وركبه وأنه يخشى عليهم إذا رجعوا من حيث قدموا ، وبعد تلاوة الكتابين تداول الأعضاء وقروا قرارهم على سلوك طريق الطريف ، وأمر المحافظ الكاتب الأول بتدوين القرار فدقن ، وأمسك الأعضاء باختتامهم ليقوموا فقال لهم القومندان : قبل أن تهرموا أمرا اعلموا أن حكومتنا حثمت السير من طريق ينبع بعد أن خابرت الباب العالى والوالى والشريف وأقروها على ما أعترمت ، فترؤوا فى الأمر فاستحضر المحافظ كتابا أتاه من الوالى يتضمن المخازرات ومساعدة الحمل على السير فى طريق آمن بحسب ، فطلبنا من المحافظ إحضار مشايخ الأحامدة لتقف على أغراضهم فحضرهم وتلوت عليهم كتاب الشيخ شاهر — على كره من المحافظ — فاجتبت فى نفوسهم الحمية العربية وقام منهم فيصل بن فهد — وكنت وعدته المكافأة — وضرب صدره بيده وقال : لى بالنيابة عن قبائلى وقبيلة بنى فهد وبنى زيد أتعهد بخدمة الحمل والمحافظة عليه إذا ما مر بديارنا وتبعه بقية المشايخ فقال المحافظ : برهنوا على صدقكم بتقديم رهائن منكم حتى إذا ما وصل الحمل بسلام إلى ينبع أطلقنا سراحها فأجابوا بعد اختلاف بينهم وقدموا خمسة منهم نظير ٩٠٠ ريال — بطاقة — دفعناها تأمينا للرهائن وكانوا طلبوا عن كل شخص ١٢٠٠ ريال — ٢٠ — جنيتها مصريا — ولكن ما زال الأمين يساومهم حتى اتفق معهم على هذه القيمة وقدموا الرهائن فى اليوم نفسه ، فسكنت نفس المحافظ وانتهت هذه المشكلة التى لو سائرناه فيها لغرمنا ٨٠٠ جنيه انجليزى فرق أجرة الجمال فقط إذ تزيد أجرة الحمل جنيتين ونصفا ولزدنا أربعة أيام فى الطريق نتكلف فيها النفقات الباهظة ،

ومن جهة أخرى يظن فينا العريان الضعف والخور والجهل بدخائل الأمور ولأجل
إقتناع المحافظ وأعضاء المجلس بأنني لم أعد الأحامدة بخاطبة نظارة المالية في مراتبهم
حين أصل الى المدينة - سألت مشايخ الأحامدة فردا فردا على مرأى من
المحافظ والأعضاء ومسمع هل وعدتكم ذلك ؟ فكانوا يجيبون بالنفي . ومن الغريب
أن العريان لما طلبوا عن كل رهينة ١٢٠ جنيها ساعدهم المحافظ وقال : إما أن
تدفعوا ما يطلبونه أو تغيروا الطريق كأنه يريد من سلوكه حاجة في صدره ولكن
لم يبلغها وقضى الله لنا بأيسر الطريقين فله الحمد والمنة .

ومن ١٤ المحرم الى ١٩ منه كثر ورود الأعراب الينا طمعا في المكافأة أو في تقدير
مرتب لهم ، وكانت التكية المصرية مع سعتها تضيق بهم وقد عقدنا عدة جلسات تارة
معهم وتارة مع المحافظ لتقدير ما يرضيهم فما أُنجبت نتيجة لأنهم كانوا يتقضون
في المساء ما أُرموه في الصباح . وكثيرا ما كان الأعراب يستدوشتا ويقول الواحد
منهم « نحن نضرب الكف ونأخذ أجرته » فأطردهم وأرضى غيرهم فباتون صاغرين
فأعطيهم اليسير لا على أنه مرتب ولكن مكافأة نظير خدمة حتى لا يتخذوا من ذلك
ذريعة للطالبة به في الأعوام المقبلة ، وقد عسرت على العريان في المكافأة خشية أن
تظن الحكومة فينا التساهل ويعلم الله أني لو كنت أشق من مالي ما ساومت
الأعراب هذه المساومة التي قبلوها بكل جهد جهيد ، وقد بلغ ما أنفقته عليهم
في ذهابنا إلى ريال وما أنفقته حال عودتنا ثلاثة آلاف ومائة وخمسين ريالاً ولولا
ولوع المحافظ بتغيير الطريق ما أنفقنا هذا المقدار كله ولكنه يسير في سبيل تذليل
طريق مختصر يوفر علينا كثيرا من النفقات في السنين المقبلة .

ولما حان وقت السفر ولما نلت من ترضية العريان أمرت « القومندان » أن
يسير بالتمل وركبه الى « آهاز على » حيث المبيت هنالك على ساعتين من المدينة
وبقيت في نفر من الفرسان بالمدينة أسدترضى الأعراب الذين لا تقهى طلباتهم

ما دام المحمل بالمدينة فراضيتهم ثم لحقت بالركب في الساعة التاسعة بعد الظهر، وقد رافقنا في مسيرة إلى ينبع سلطان زنجبار وحشمه وصهر شاه العجم ونجله وحاشيتهما وذلك بأمر والي الحجاز ومحافظة المدينة وكذلك رافقنا أمير دارين بالبحرين محمد ابن عبيد الوهاب باشا ومائتا عسكري من عساكر الدولة المشاة معهم مدفع جبلي وذلك بخلاف مائة العسكري والعشرة الذين حضروا معنا من ينبع وسار معنا حجاج من أجناس مختلفة في قافلتين بهما ٣٠٠٠ نفس و ٢٤٠٠ جمل على وجه التقريب وترى سلطان زنجبار في (الرسم ٢٠٥) وقد أهدى إلينا سيفاً — كتارده في لغته — بعد أن وصل إلى سلطته وبعت مع السيف الكتاب الذي تراه في (الرسم ٢٠٦) .



وقد احتفلنا في المدينة قبل مبارحتها بتلاوة قصة المولد النبوي احتفالاً حضره وجهاء المدينة وكبار الحجاج وكان القائم بتلاوة القصة وتلاوة ما تيسر من القرآن الشيخ منصور المصري الشهير وكان حضر إلى المدينة صحة المحمل الشامي وساعده الشيخ حسن الشاعر السيوطي المجاور بالمدينة وكانت الاحتفال بالمسجد النبوي والسراي وقد وزعنا في ختامه الحلوى في قراطيس وعطرتنا الحضور أسوة بأهل المدينة في حفلاتهم وقد أنفقنا في ذلك ٢٤٠٨ قرش .

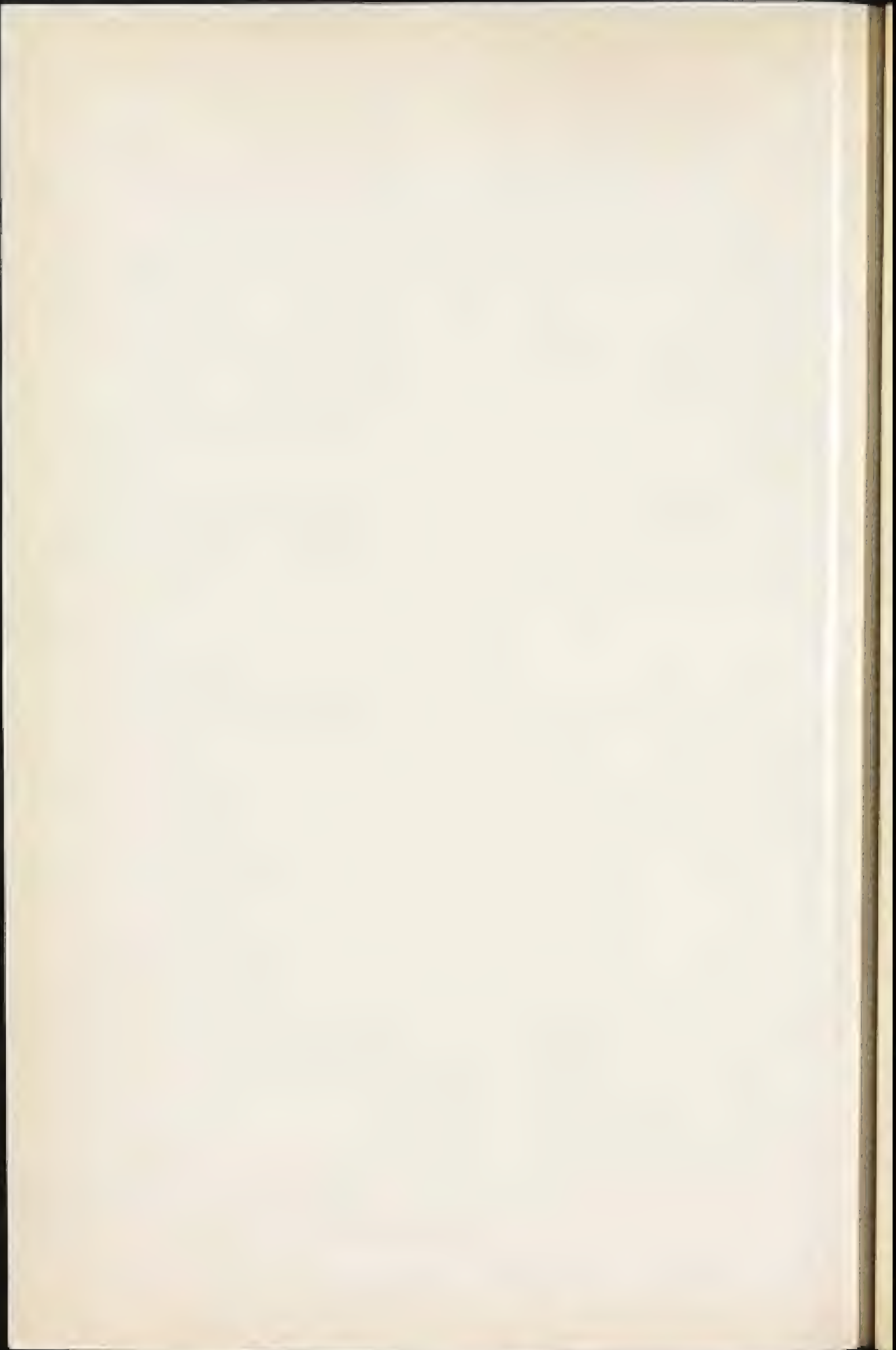
السفر من المدينة إلى ينبع فالطور — قام ركبتنا من المدينة بعد عصر الجمعة تسع عشر المحرم سنة ١٣٢١ هـ (١٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبقنا عند بئر على يدى الخليفة على مسير ساعتين من المدينة ثم تاجنا السفر في الأيام التالية فوصلنا ينبع يوم الخميس ٢٥ المحرم بعد أن سرتنا ٥٨ ساعة و ١٠ دقائق ، ولم يحدث بالطريق مكر سوى أن بعض أشقياء الأحامدة وقفوا على جبل تجاه الجبل الذي أطلقوا منه الرصاص في ذهابنا وأرادوا من ذلك إيهامنا بقتولهم واستدراج العطايا منا فأترجم المشايخ الذين رافقونا ليبينوا أن لهم كلمة مسموعة وليكون ذلك ذريعة لهم إلى مكافأة يرجونها وأكبر ظنى أن كل ما فعلوا مصطنع قد يتوه من قبل . ولما وصلنا ينبع أنزلنا متاعنا إلى الباعة ثم احتفل بموكب المحمل وودعنا ساحل الخجاز في ٢٧ المحرم ووصلنا الطور في صباح ٢٩ منه (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبه حجر علينا جميعاً ١٦ يوماً ذقنا فيها الأمرين ورأينا من سوء المعاملة ما حرك قلمي لكاتبه فقرر بما كابدنا إلى صاحب العطفوفة وزير الداخلية ، وإنا نذكرك خلاصته لما به من الفوائد الجمة والملاحظات الهامة .

الحجر الصحي بالطور — يقوم بالتفتيش جماعة من الأروام المسيحيين ليسوا على طريقة واحدة في معاملة المسافرين وبحث الأمتعة ؛ فمنهم من يبحث المتاع قطعة قطعة مع أدب وحسن معاملة ، ومنهم من يجعل على الأوعية ساقطها ويرمي بكل ما فيها على ظهر الأرض من غير مبالاة مع أن أكثر ما بها زجاجات عطرية

وأوان فضية دقيقة فقلما تسلم من العطش ويريقون السمن اليدى الجيد والزيت الطيب على وجه الأرض وكثيرا ما ينجروا أمتعة جديدة نظيفة لم تسكن بها جرائم الأمراض وإذا ما نجروا الثياب خلطوا بعضها ببعض ثم رموا بها إلى الأرض فيصعب على الإنسان العثور على ملابسه وقد جرت العادة أن المسافرين إذا أدخلوا الحمامات هنالك لبسوا ثيابا قطنية سمراء مفتوحة الصدر ليس لها من أزرار ثم يخرجون منها حاسرة رؤوسهم كاشفة أقدامهم فيمكنون في حر الشمس وشديد الهواء مدة حتى تنجر ثيابهم ويلتقطوها من بين الملابس الكثيرة فينأجهم أثناء ذلك زكام وآلام صدرية وأمراض مختلفة وقد مرض من جراء ذلك أحد الضباط ومكث عشرين يوما حتى أبل من مرضه فلو أنهم آتقوا من ملابس المؤن ثيابا نظيفة لبسها بعد الحمام لمعوا عنهم عادات الأمراض .

ثم إن الأمتعة أنزلت كلها من الباخرة ووضعت في فناء يجاور المبخرة وقضت بحضور الخدم الذين رأوا ما بها من الأشياء الثمينة وبعد التفتيش أعيدت إلى الفناء دون الباخرة وأستمر التفتيش تسعة أيام حتى تم . ثم أعيدت الأمتعة كلها دفعة واحدة إلى الباخرة كل ذلك جرى وأصحابها يعيدون عنها لا يمكنون من رفقائها فسرق منها الشيء الكثير خصوصا نفائس الأشياء ومخفاتها . وقد شكوا إلى الشان من أكابر الحاج سرقة بعض أمتعتهم من مصاع ومصنوعات حريرية وسبع وغيرها مما توارى قيمتها . ٥ جنيا مصريا فأحاطتهما إلى «البوليس» في ١٥ مايو على ما سرق منهما يكون ضمن ما ضبطوه مع أحد ملاحظي المبانع بالسويس . فلماذا لا يعاد إلى الباخرة كل متاع بحث ويكون ذلك بمراى من أصحابه حتى نأمن شر اللصوص .

وكان مع الحاج أوان فخارية (قلل) يشربون منها وأباريق زنيكية يستعملونها في غير الشرب فأعدم كل ذلك إلا الحديد فإنه حفظ بالمخازن وأبدلنا به أواني صينية — أقساطا — نشرب منها ونستنجي وهذا غير مناسب لأنها تسخن الماء حتى نغده النفس ثم من الجميل أن تختلف أواني الشرب عن أواني الاستنجاء ثم إن بيوت





207 Tor, the Lazaretto and disinfecting establishments

سجدة ٤٩ (٥)

سجدة ٤٤ (٥)

٢٠٩

٢٠٨



Mehdy Bey Ahmad the Amin
El Sorra El Sharita in 1320



208. Kaimakam Ibrahim Bey Sabry the
Commandant of the Mahmal in 1320

الأدب قائمة فوق حفر طول الواحدة ثلاثة أمتار في عرض متر في عمق مترين ويحيط بالمقعد جدر خشبية من ثلاث جهات ؛ وفي الجهة الرابعة باب يرتفع عن الأرض نحو ٣٠ سنتيا وأرض البيوت بشكل "درازين" فيرى قاضي الحاجة الفضلات قشمت النفس وتفتى وقد مرض بعض الحجاج مما رأى وشم ؛ ثم إنه عند الاستنجاء واستعمال الماء يدخل الهواء بشدة من الفتحة التي تحت الباب فيرد منه إلى الجسم والملابس فتتلوث ويكون الحفر واسعة ليس لها مصرف ولا تروم كل يوم يجمع فيها الذباب وينتشر في المساكن بحالة مريعة فإن ذلك من الصحة ؛ ثم إن أبواب بيوت الأدب ضيقة حتى ما كان يتمكن من قضاء الحاجة بها البادنون ولا فرق في ذلك بين ما أعد لذوى الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة كلها سواء .

وأما كن الإقامة — الخدمات — وإن كانت جميلة متقنة البناء ينقصها المطابخ والمغاسل والحمامات . والمراحيض على بعد ٢٠٠ متر من أماكن الدرجة الأولى والثانية وليس لأهلها مراحيض خاصة فيضطرون إلى التعرض للهواء وقت القيام من النوم إذا ما ذهبوا إليها وربما وجدوها مشغولة فانظروا على أبوابها وما هذا بالمناسب لقام هؤلاء إذ لم يعودوا من قبل وترى في (الرسم ٢٠٩) الخدمات وجبل الطور وأعمدة بينها شباك سلكية لتكون منها حذاءات أخرى وكذلك ترى به جملة حشائش . وقد بحثت الماكولات التي مع الحجاج فرمى قليل منها غير صالح على الأرض برأى منهم والكثير النظيف — ومنه ما كولاتي وما كولات أمين الصرة — حفظ المخازن وكان معنا ثلاثون صندوقا بها مياه زمزمية داخل أوعيسة صفيحية فركت بالبناء مملوءة . وفي ثامن ذي الحجة استأذنت رقبيا من مجلس الصحة أن يعطى الحجاج مياه زمزم بعد غليانها فأذن لي بالبرق في اليوم نفسه . وفي الساعة ٥ بعد ظهر التاسع من صفر (٧ مايو) حضر ذكر يادس بك ناظر الحجر إلى مساكن المسافرين وجلس بحجرة الطبيب وكان من عادته أن يجلس في سرداق الأمير فقير عادته لما رآه من شكوى الحجاج بالحرائد فسألته عن ماء زمزم فقال : إنه أعده مع ما بالمخازن من الماكولات فعجبت مما صنع بعد أن استأذنت في المياه فأذن لي بعد غليانها وبعد

أن جرى فحص هذه الماكولات ووجدت صالحة ومكثت بالمخازن تسعة أيام بل ١١ يوما لأننا وصلنا الطور صباح ٢٩ المحرم وتم الفحص في صباح صفر بحضور الناظر وأرسلت البنا الأواني التي كانت بها الماكولات والمياه في العاشر منه ، فلك أحد عشر يوما ثم لما إذا لم تعد هذه الماكولات بحضورتنا حتى تدفع شبهة اختلاسها ولما حاجت الناظر بذلك قال : إني رئيس أمين أفعل ما أشاء ولست مكلفا بإخباركم أو حضاركم فتركته وأبرقت إلى عطوفة ناظر الداخلية بذلك فأمر بتعويض ما أعدم تقدا وقد بلغت قيمة ما أعدم من مأكولات الخاصة ٥٤ جنيها و ٤٦٢ مليا والمأكولات بالطور غير جيدة إلا الخبز وتندر به الحضاروات المصبحة وطلب الحجاج بعض الماكولات فلم يجدوه ووعدهم المتعهد بالحضارته ولم يحضره حتى رحلنا ومع رداء الأصناف فاتها مرتفعة القيمة حتى عن مكة والمدينة مع أن المسافة بين السويس والطور ١٢٥ ميلا وبينهما وبين مكة أو المدينة لا تقل عن ٧٠٠ ميل فكان ينبغي أن تكون الأثمان بالطور دونها بعاصمتي الحجاز وأذكر لك مثلا غلبة الكبريت التي تباع في القاهرة بنصف الفروش كانت تباع في الطور بقرشين وفي العاصمتين بقرش واحد والعابسة التي تباع في مصر بثلعين ونصف بيعت في الطور بثمانية وفي العاصمتين بخمسة وقرش على ذلك بقية الأصناف .

وقد جرت العادة أن ترسل الداخلية مندوبا من قبلها يرافق الحجاج بالطور ولم أرى وجوده أية مصالحة للحجاج بل كان ضرا عليهم فقد رأيت ناظر المحجر يستخدمه كعامل صغير وإذا أساء بعض الموظفين بالمحجر إلى أحد الحجاج على مرأى منه وطلب أن يعطيه شهادة بما رأى أبي وقال : (موش شغلي) وقال مرة أمام جمع كبير : (إن كلمة صغيرة من زكوبادس تشيلني) وفي صباح ما يو كان أكل الحجاج متغيرا طعمه فاستحضره الناظر في حجرة الطبيب وأخذ يكلمه وهو جالس على كرسية واضعا إحدى رجليه فوق الأخرى والمندوب واقف أمامه وإن يكن غير جميل من المندوب تلك الذلة والمسكنة والطاعة العمياء فغير جميل من الناظر أيضا علوه واستكباره بله استبداده . وقد كتب إليه رئيس الحرس «القائم مقام» إبراهيم بك

صبري يطلب منه شهادة بخسين قرية أعدمت بالمخزة لتخصم مما في عهده
وكتب اليه في صدر الكتاب : جناب ناظر محجر الطور فأمتنع الناظر من مخاطبته
بالغظة جناب وقال للندوب : أبلغ رئيس الحرس أن عندي الرتبة الثانية وأن عليه
أن يخاطبني بلقبى الرسمي واستنكف أن يجيب « القومندان » الى ما طلب مع أنه
رئيس مثله ويجب عليه بمقتضى وظيفته إعطاء الشهادة كذلك حصل خلاف بينه
وبين « القومندان » على بعض المسائل فاشتكا به بريقة الى الصحة مباشرة وكان ينبغي
عرض هذا الخلاف على بما أنى رئيس المحمل ولكنه لم يفعل ولما علمت بالشكوى
أزلت سوء التفاهم بتنفيذ رغبات الصحة وأبرقت لمطوفة ناظر الداخلية فأبرق الينا
شاكرًا حسن صنيعنا .

والطبيب الذى كان يراقبنا رومى لا يعرف اللغة العربية فلا يمكنه التفهم منا
أو تفهيمنا إلا بترجم ، فلو أنه أبدل به عالم بلغتنا لكان أفيد وأجدى .

ثم إن ضباط الشرطة الذين يحققون في السرقات والضائعات اذا رأى
زكريا دس بك أن التحقيق منهم ليس في مصلحة المحجر أحاله الى ضابط آخر تختلفا
من أن يواجه المحجر ورجاله بصدمات الحق ولم أر بين الضباط مستقيما عادلا يساير
الحق في تحقيقه الا « البوزباشى » بدرخان على أفندى . والكتبة الذين يكتبون أسماء
الحجاج ومحال إقامتهم بعضهم أروام يكتب بلغة أجنبية فيحرف وينقص وعند مضادة
ما يكتب بما في قلم الجوازات يحصل اختلاف منشؤه الكتابة بلغة أجنبية ويترتب
على ذلك عتد الحجاج مرة بعد أخرى نارة بمناداة الأسماء ونارة بوقوفهم صفا وتلك
مضايقة لهم ، وقد عتد ركب المحمل في الطور ثمانى مرات في أربعة أيام مع أنه
لا يتجاوز عدده ٣٥٠ شخصا تجمعهم بقعة واحدة لها باب واحد به بعض الخضر
وينبغي أن تعلق على أبواب المباني قوائم مطبوع بها الأشياء التى تحتضى قوانين

(١) هو الآن — نوفمبر سنة ١٩٢٤ — مدير أسيوط وفى كل جهة يحل فيها لا يعمل إلا حسنا ولا

الحجر إعدامها والأشياء التي تجزى والتي لا تجزى فإذا ما أطلع الحجاج على ذلك أطمأنت نفوسهم ونفذوا الأوامر عن رغبة فاستراح عمال الحجر أيضا على أنه لو نشر ذلك بالجراند لكان أجدى فانه ينبه الحجاج ألا يشتروا ما يعدم بالطور فتتوفر عليهم أموالهم ولا يطالبوا الحكومة بعد بتعويض ما فقدوا .

هذا ملخص التقرير الذي رفعناه الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية وأرسلنا نسخة منه الى رئيس الديوان الخديوى وقتئذ .



بعد ظهر ١٥ صفر (١٣ مايو) سافرنا من الطور الى السويس بعد أن لبنا به ستة عشر يوما فوصلناها في اليوم التالي . وقبل أن نزل الى البر وصلتنا التعليمات الآتية التي أرسلتها ائتنا نظارة الداخلية بواسطة محافظ السويس لتقوم بتنفيذها وهناك أهمها :

(أولا) لا يصرح لأحد بالتزول من الباخرة حتى ترسو على الرصيف المعدة لها (الشخصية) .

(ثانيا) يكون نزول المسافرين بالترتيب الآتى : المرضى فالحجاج فأسر موظفى المحمل فخدم المحمل فبقوته .

(ثالثا) يجب على كل فرد حين نزوله أن يملأ اسمه ولقبه ومسكنه بالضبط وبعد ذلك يكشف عليه طبيبا ويكشف على السيدات فى محل أعدت لهن ممرضة أجنبية تساعدنا طبيبة وطنية وإذا دعت الحال لكشف طبيب السويس عليهن كشف ويجوز استبقاء بعض الخدم بالباخرة ليحرسوا المحمل بشرط أن لا يتجاوز عددهم العشرة ويكونوا قد كشف عليهم وأملوا أسمائهم ومحال إقامتهم . وينزل البخرة أيضا ليكشف عليهم طبيبا .

(رابعا) بعد خلو الباخرة من جميع ما فيها يفتشها مكانا مكانا طبيب الصحة طسريس وضابط الشرطة (البوليس) ومندوب من قبل أمير الحج وعلى الركاب الذين معهم مفاتيح حجرات أن يسلموها الى المندوب المذكور .

ولما وصلت باخرة النجيلة الى السويس فتشها الأطباء ووجدوا عند نجارها
أقنعتين من البلح فأنحروها في المرسى ست ساعات وكان رجال المحجر البحرىون
يطوفون طول الليل حول الباخرة كأنما نحن أعداء وقعنا في أسر العدو ونخشى أن
نفتر وكان الأطباء البريون والبحريون وعمال الجرك يحيطون بنا في السويس
والناس ينظرون إلينا كأنما أتيينا أمرا إذا وكل هذا ناتج من أن أمتعتنا ففتشت
بالطور في تسعة أيام وفي الباخرة مرتين فظن الناس أن الأمراض التهمتنا أجمعين
لجأوا لذلك ينظرون مع أننا كنا في صحة جيدة ولكن سوء تصرف موظفى المحجر
بالطور وصمتنا بما نحن منه براء فبقينا بالسويس يومين بحثونا فيهما مرة ثالثة وإتينا
نحمد الله أن وصلنا ديارنا سالمين .

وقد غادرنا السويس في صباح الثامن عشر من صفر (١٦ مايو) ووصلنا
القاهرة ظهر اليوم وفي صباح العشرين احتفل بعودة المحمل وسلمت زمامه في ختام
الرحلة الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الذى أنابه عنه سمو الخديو السابق .
والى هنا أتممت المهمة التى اتدبت لها وكلفت القيام بها وبذلك ختمت
الرحلة الثانية غير أنى قدمت تقريرا الى ناظر الداخلية ضمنه وصف طريق ينبع
بالإجمال وما أنفق فيه وما ينبغى من زيادة مرتبات أو تقصصها وما لاحظته فى حقيقى
هذه . ولما كان ذلك من الأهمية بمكان رأيت أن أذكر لك ملخص هذا التقرير
الذى كتبته فى ثلاثين صفحة أو تزيد ، ونسأل الله أن يسدد خطانا ويمدنا بروح
من عنده حتى تم هذا السفر وإنه بالإجابة جدير .

التقرير

المقدم من أمير الحج المصرى فى طلمة سنة ١٣٢٠ هـ . الى صاحب العطوفة
ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمى .

بدأت التقرير بذكر أنى توخيت فيما كتبت الحقائق التى عرفت بها عن تجربة
ورؤية — وما راء كمن سمعا — وأنه من أجل ذلك ينبغى أنى يعنى بتقريرى

العناية التامة فيعمل بما فيه من الإرشادات والنصائح ثم أوجزت وصف الطريق بين ينبع والمدينة فذكرت أنه طريق واسع بين جبال أكثرها شاقق يتخللها فواصل وأن سعته تختلف من ٥٠ مترا إلى ٢٠٠ مترا وفي بعض الأحيان تزيد على الألف . وأن به مضييقين يسمى الأول « تقب الفار » يقطعه الراكب في ثلث ساعة ويمر منه الجبل ثلثو الجبل وربما مر منه الجبلان خلفهما آخران فآخران وكله أحجار تجعل السير فيه عسرا . والثاني يسمى « الحديدية » يشبه الأول لكنه أطول والسير به أسهل لنعومة أرضه والأول بديار « الحوازم » والثاني بديار « بني عمرو » ويسهل على العربان معاكسة الحجاج في هذين المضييقين مهما بلغت قوة الراكب لأن الجبال التي تكتنفهما شاهقة فيعتابها أولئك العربان ويصوبون منها إلى الحجاج الرصاص أو السهام .

والماء بالطريق كثير يكفي الآلاف المؤلفة من الانسان والحيوان وهو في محطتين في قنوات مبنية يعترف منها الانسان بيده وفي باقيها آبار تنزع منها المياه بالدلاء ترفعها الجبال على بكر حديد يدور بها ، وفي بعض المحطات الآبار قليلة لا تكفي العدد الكبير إلا في الزمن الطويل ، والماء ينفع معدوم ويحلب إليها من مسير خمس ساعات ولذلك كان ثمنه مرتفعا وفي أيام المطر يكون رخيصا .

نفقات الحج في هذا العام وأجر الجمال والزوارق — أنفق على راكب الدرجة الأولى الذي معه خادم واحد ما يأتي :

٨٢ ١٧ مسلم بنه مصري أجرة جمال في الطريق كله من جدة إلى مكة فعرفة ذهابا وإيابا
ومن ينبع إلى المدينة كذلك .

١٢٠ ٢ نفقات حجير صحي (كورنتينا) .

— ٢١ أجرة الباهرة لراكب الدرجة الأولى ١٣ جنيتها ونظامه راكب

الثالثة ٨ جنيتها .

٢٠٢ ٤٠ جملة النفقات .

وكانت أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى في العام الماضي ثمانية جنيهات
ولراكب الثانية خمسة جنيهات ، ولراكب الثالثة ثلاثة جنيهات ، وأنفق على راكب
الدرجة الثالثة في هذا العام ما يأتي :

مقيم جنه مصري			
أجرة جمال .	٦	٨٩٠	
» باخرة .	٨	١٠٠	
نفقات حجر .	١	٦٠	
جملة النفقات .	١٥	٩٥٠	

والدرجة الثانية لا تختلف أجزائها عن الدرجة الثالثة إلا في أجرة الباخرة فهي
عشرة جنيهات ونصف بدل ثمانية جنيهات وربما قلت النفقات عن ذلك إذا سافر
مع المحمل جمع كبير من الحجاج وقد بلغت أجرة الجمال في الطريق كله هذا العام
٣٤٦٥ جنيها ، وكانت في العام الماضي ٥٦٦٣ جنيها ، فالوفر في هذه السنة
٢١٩٧ جنيها وكان متوسط أجرة الحاج في الجمال لا فرق بين راكب الدرجة الأولى
وغيره ٧ جنيهات و ٦٢٤ مليا ويدخل في ذلك نفقات أخرى صغيرة .

وأجرة الزوارق التي كانت تحمل الأمتعة من الباخرة إلى البر يحدّد خمسة جنيهات
ولمن يخرجونها من القوارب إلى البر (المنجلين) جنيان ومثلها لمن يحملونها من
البر إلى المعسكر . وقد استقل رئيس البلدية هذه الأجرة ولم يقبل تسلمها إلا قبيل
قيامنا لأن بين مرسى الباخرة والبر ما يقارب ميلين وبين الشاطئ والمعسكر مسير
نصف ساعة والحمالون يحملون الأمتعة على ظهورهم في هذه المسافة وأرى أن تزداد
أجرة الجمالين جنيين آخرين لأن نقل الأمتعة إلى المعسكر يجهدهم إجهادا كبيرا
ولقد رأيت كثيرا منهم يحمل الحزمة ثم لا يرجع لأخرى لبعدها المسافة ويفضلون نقل

أمتعة الأهالي عن نقل أمتعتنا لأنهم ينتفعون منهم أكثر مما ينتفعون منا . وقد ذكرت بالتقرير أن الشريف والوالي ربما أحدنا في العام المقبل عقبات في سبلنا إذا ما سلكنا طريق ينبع لأنه نفوتهما منفعة كبيرة من ترك الطريق الأول إلى الطريق الثاني إذ كان لهما على كل حمل ثلاثة جنهات ، وكانت الأجرة في الطريق الأول لتحمل ذلك أما في الطريق الجديد فلا يمكن أن نحمله بل ولا لتحمل سدسه ثم إن الخسارة لا تنشأ من ركب المحمل وحده بل من كل التوافل لأنها في الأكثر تتبع سير المحمل أنى سار سارت وراءه ، وقد حاولت أن أقوم إلى جدة قبل سفر المحمل الشامي إلى المدينة بثلاثة أيام فلم أتمكن إلا قبل فيامه بيوم واحد وذلك خشية أن يتبعنا الناس فيفوت على الشريف والوالي تلك المكاسب الكبيرة .

سلوك الطريق السلطاني أقصد - وقد استصوبت في التقرير سلوك الطريق السلطاني في السفر من مكة إلى المدينة وطريق ينبع في الرجوع منها بدل أن نركب البحر بين جدة وينبع ونسلك طريق الثانية في الذهاب إلى المدينة والارباب منها وذلك للأسباب الآتية :

(١) استغرق سفرنا من مكة إلى جدة فيدع فالمدينة ١٤ يوما والطريق السلطاني يقطع في زمن دون ذلك بكثير ومتى قات الأيام قلت النفقات وذلك ما ترغب فيه الحكومة .

(٢) إذا قارنا أجرة الجمال بين ينبع والمدينة مضافا إليها أجرة الباهرة بين جدة وينبع ونفقات انتظارها في الثغرين - بأجرة الجمال من مكة إلى المدينة بالطريق السلطاني ومن المدينة إلى ينبع - وجدنا أن الأجرة الثانية دون الأولى بكثير ونوفر علينا بذلك أيام نقضيها بينع فننظر فيها الجمال وتدفع فيها أثمانا عالية للياه كما تتوفر علينا مشقة إنزال الأمتعة بالباهرة في جدة وإخراجها منها في ينبع .

(٣) نتخلص بعض الخلاص من شر الأحامدة الذين قامينا الشدائد في استرضائهم ولم يرضوا والذين لم السلطان الكبير على طريق ينبع لأن ذهابنا وإيابنا من

طريقهم يترك لهم مجالا واسعا لمشاكستنا والأخذ والرد معنا فيثير ما كُن في نفوسهم من الشر المناصل ويفعلون بنا ما يريدون بخلاف ما لو مررنا بديارهم مرة واحدة .

عربان الطريق بين ينبع والمدينة وطلباتهم وضيافتهم الخ — طلب
عربان منى صرف المرتبات التي كانت موظفة لهم ولم تصرف في السنين السابقة
فوعدهم المساعدة فقالوا : كم وعدنا متعنا ولم نر وفاء فقلت لهم : إني مساعدكم إن
شاء الله ومنعرفون خبر المرتبات من الأمير الذي يأتي في حج العام القابل وقد رجوت
الحكومة في تقريرى أن تبحث في الدفاتر القديمة عن مرتباتهم في الأعوام السابقة
ونصرف لهم مثل ما كانوا يأخذون في السنين القابلة وإن لم يتيسر لها ذلك فلتفوض
الأمر إلى أمير الحج يتفق معهم بما فيه المصلحة حتى يصبح ما لهم معروفا فيطمئنون
ولا يشاكسوا المحمل وركبه ورجوت الحكومة أن يبرؤ عدى لهم حتى لا يصحونا
بأن الإخلاف شيننا وقد أضفت مشايخ هذا الطريق وكبار عربانه في برعباس
فقدمت لهم لحوم الغنم التي ذبحناها والأرز والسمن فطبخوا وأكلوا وسروا سرورا
غضبا حائسا على أن يتركوا مرتباتهم القديمة ضيافة لى كما أضفتهم . وكتبوا إلى
تتو الخديو السابق كتابا هذا نصه بعد الديباجة

مقدمه بجنابكم العالى عبيدكم عربان حرب القاطنين ما بين المدينة المنورة
وينبع البحر تعرض للأعتاب السنية بلسان الصداقة والاخلاص معربين غاية الشكر
والثمنونية من الحكم السامية التي أتى بها سعاده إبراهيم باشا رفعت أمير الحج المصرى
مزيلا ما كان بالخاطر وعلى ذلك أضفناه بما كان متاخرا من عوائد الثلاثين سنة
الماضية التي حجب فيها مرور المحمل من ديارنا وحمدنا الله الذي من علينا بمروره
في هذا العام من هنا مع أمير تشهد له أعماله التي ثبَّت بها دعيمة الأمن بفتح هذا
الطريق الحديد نلتهم من مراحم سموكم إمتاحنا بالرواتب المسجلة بدفاتر حكومة

نظامكم إحسانا من مراحم جنابكم نظير صداقتنا لخدمة المحمل والحج متعهدين
بفدوه ورواحه بين المدينة وينبع البحر بكل راحة وأمان طائعين لكل متبوع
لسموكم في هذه المأمورية الشريفة سنويا والأمر لمن له الأمر أقدم ما

٢١ ر م سنة ١٣٢١

بنده (أنا)	بنده	بنده أعيان
الشيخ عبدالمعين بن عبدالله حصاني	أعيان أحمد بن حمدان	صالح بن مابق
بنده شيخ الصميدات	بنده مشايخ الصميدات	بنده
عقاب ابن الشيخ حذيفة	أحمد بن محمد بن عامر	الشيخ عبد المعطى بن نجيت
شيخ الذكرة	شيخ الرحلة	الشيخ عبد الرحيم عبد اللطيف
عائض بن عتيق	محمد نافع	شيخ الجديدة
سالم بن محسن القليطى	شيخ قبيلة الذكرة والحمود	الشيخ أحمد بن الشيخ زيد بن محمود
من مشايخ بني عمرو	عائض بن عبد الرحمن	من مشايخ الأحامدة
الشيخ فاهد ابن الشيخ فهد	الشيخ عوض نويغ الحازمى	منصور عباس الحازمى
من مشايخ الأحامدة	شيخ قبيلة أولاد أبي الحيا	شيخ قبيلة المراوضة
عبد المنعم بن عبد الرحمن الحازمى	عبيد بن عبدالله الحازمى	
شيخ قبيلة بني محمود	شيخ قبيلة ذوى نصار والغيشة	

وقد أنفقنا في فتح طريق ينبع ٤٤٨٧ ريالاً طاقياً - كانت الجنيه المصرى
يساوى أحد عشر ريالاً طاقياً - من ذلك بالميزانية العادية ١٠٠ جنيه مصرى
أى ١١٠٠ ريال طاقى نفقات للجواسيس والأدلاء، ووفرنا من أحر الخصال المقدرة
بالميزانية ٢٢٩٩ ريالاً أخذناها في فتح الطريق فدان ٣٣٩٩ ريالاً، فإذا طرحنا
مما أنفقنا كان الباقي ١٠٨٨ ريالاً أخذناه من ستة آلاف الريال التى كانت مقدرة

في الميزانية لتغطية العربان عن مرتباتهم القديمة ولم تنفق في ذلك وما بقي منها وهو ٤٨٠٢ ريال رد إلى خزينة المالية وينبغي أن يبقى مبلغ التغطية في كل ميزانية ويترك الأمر فيه إلى حكمة الأمير لأن الأحوال تتقلب . كما ينبغي أن يضاف إلى النفقات السائرة ٣٩ جنيتها مصريا لتكون ١٥٠ جنيتها بدل ١١١ التي منها ٣٦ جنيتها ثمن قناديل لمسجد الحرام وذلك لأن أثمان المياه كانت مرتفعة جدا وقد كانت نفقاتنا السائرة في هذا العام ١٢٨ جنيتها ولو مكث المحمل ينبغي أكثر من يومين لتضاعفت النفقات ؛ ثم إن الحكومة قدّرت أجرة للمحمل الواحد في الطريق كله ١٢ جنيتها والأجرة وإن لم ترد عن هذا المبلغ في العام الحاضر ينبغي أن تزداد في المستقبل إلى ١٤ جنيتها لأن الشريف والمقوم قد يستبدان فلا يرضيان بدون ذلك فعلى الحكومة أن تقرّر الأحوط وعلى الأمير أن يجتهد في تقليلها بقدر ما يستطيع .

وكما ذكرنا ذلك بالتقرير ذكرت أن الملابس والحلويات التي تؤخذ للأعراب صرف بعضها لهم بعينه وبعضها صرف ثمنه كما ترغب الحكومة ولكن بكل مشقة لأن الأثمان مقدرة حسب الأسعار في مصر وهي دونها في الجزائر وتوقف بعض العربان في أخذ الثمن وقد أثبت أن الأثمان لو أضيف إليها نصفها وصرفت إلى العربان بدل الملابس والحلويات لكان ذلك أوفر للحكومة لأن حمل هذه الأشياء يكلفنا نفقات باهظة دونها النصف الذي طلبت إضافته بكثير وينبغي أن يؤخذ في العام القابل الملابس التي رجعت معنا إذ قد يتشبهت بعض العربان بأثمان عالية لعدم وجود الملابس صحيحة المحمل فوجودها يمنع المغالاة في استعادة الأثمان .

ملاحظات على بعض موظفي المحمل

(١) رئيس الحرس (القومندان) — من الإنصاف أن يكون مرتبه ١٠٠ جنية بدل ٥٠ لأنه يكون برتبة « فائز مقام » فترتبه الشهري ٣٠ جنيتها مصريا وهو يؤدي عملا خارج القطر فيستحق عليه بدل سفر ٣ في المائة من مرتبه : أي

٩٠ قرشا كل يوم، فيكون له في ثلاثة الشهور ٨١ جنيا وبما أنه يقاسى من المشاق في حفظ الركب ليلا ونهارا ما لا يقاسيه غيره فينبى أن يكافأ على ذلك بباقي المائة على الأقل وقد أوصى بزيادة مرتبه أمير الحج في العام الماضي ولقد كان رئيس الحرس في هذا العام القائم مقام إبراهيم بك صبرى وقد قام بما وكل إليه خير قيام، فكان دائما يمر بالركب أثناء سيره ليلا ونهارا وتارة تراد في مقدمته وتارة في مؤخرته وتارة في أثنائه وكان يقظا حتى أنه لم يضع من انجساج شيء مطلقا ولم يحصل منه ما ينافى الأديب والكل بل كان مثالا تجسدت فيه الأخلاق الطيبة والتيم العالية التي اذا وجدت في كل « قومندان » يرأس حرس المحمل كتب لركبه الأمن والسلامة في الذهاب والإياب وكثيرا ما ساعدنى على عربان الأحامدة حتى أننا عريكتم وأمنّا شرهم بل جلبنا مودتهم وقد أقرحت في تقريرى على الحكومة أن تمنحه الوسام — التيشان — المحيدى الثالث مكافأة له على خدماته الجليلة فأجابتنى الى طلبى وقرر ذلك مجلس نظارها (انظر الرسم ٢٠٨) .

(٢) صراف الصرة وكاتبها الأول والثانى — ينبى أن يضاف الى مرتب الصراف سبعة جنيهات ونصف ليكون مرتبه كمرتب كاتب الصرة الثانى وكاتب الإمارة والقسم العسكرى : أى خمسة عشر جنيا مصريا بل هو أول لأنه يقدم ضمنا لا نقل قيمته عن ٥٠٠٠ جنيه وقد يلقى أن مرتبه كان ١٥ جنيا فنقص الى نصفه لأمر ما ينبى أن يرجع الى أصله لأن النصف لا يكفيه ثمن عيش في ثلاثة الشهور بله حاجاته الأخرى ، وطلبت أيضا في التقرير أن يضاف له جمل وكذلك لكاتب الصرة الثانى .

ولما كان كاتب الصرة الأول حسن افندى خليفه وكاتبها الثانى سعيد افندى أحمد وصرافها حافظ افندى نجى — قد قاموا جميعا بعملهم خير قيام ومهروا ليالى في رضية العربان والصرف لهم بدون أن يبدو منهم خيبر أو تملهل طلبت الى الحكومة

في تقريرى أن تصرف لكل منهم مكافأة أعترافا بحيل صنعهم وتشجيعا لمن يخلفهم ولا سيما أن مرتباتهم قليلة .

(٣) إمام المحمل — له مرتب شهرى جنيه واحد ويتقاضاه طول السنة ويعطى في مدة السفر ٧٥ قرشا شهريا بدل سفر وبما أنه عدلت بعض المرتبات في هذا العام وجعل لرؤساء الكرامة والضوئية والفراشين ٢٥٠ قرشا شهريا فمن المناسب للكرامة أن يزداد الإمام شهريا جنيا واحدا على الأقل حتى يكون جميع ما يأخذه في الشهر ٢٧٥ قرشا في مجموع الزيادة في ثلاثة الشهور ٣ جنيهات وإنها قليلة وقد طلب الأمير السابق أن يزداد ١٥ جنيا على ما يأخذه .

وينبغي أن يكون إمام المحمل من العلماء الذين كملت نفوسهم وتهذبت أخلاقهم وكان لهم في التقوى والإرشاد قدم حتى يكون فيه للحجاج أسوة حسنة يرشدهم بقوله وعمله إلى ما فيه سعادة الدارين ؛ أما تعيين الإمام من غير العلماء فإنه غير جميل وإن علو العمل يستدعى علو العامل فليكن من الطبقة العاملة العاملة ويوكل اختياره إلى « شيخ الإسلام » ويعطى له ما كان يعطى للإمام الدائم : أى عشرون جنيا في مدة الحج أو أكثر حسب الأحوال .

(٤) أمير الحج — يعطى لأمر الحج عن مدة سفره صعبة المحمل مكافأة غير ثابتة ولكنها لا تزيد على ٥٠٠ جنيه ومنشأ اختلافها المرتب الذى يتقاضاه الأمير أنه يخص منه مرتبه في ثلاثة شهور من مبلغ الخمس المائة فإن كان مرتبه فيها ١٩٥ جنيا — وهو الكثير بالنسبة للواء — أعطى ٣٠٥ جنيهات ، وإن كان ١٨٠ جنيا مثلا أعطى ٣٢٠ جنيا وهكذا وإن لم يكن له مرتب ولا معاش أعطى خمس المائة بتمامها وبما أن الأمير نائب عن الحكومة وممثل لها في هذا العمل الدينى الكبير ويحكم عليه عمله بأن يكون صحن اليد موفور الكرامة وذلك يستدعى نقدة ربما كانت ضعف الخمس المائة — لهذا أقترحت في تقريرى على الحكومة أن يعطى

(١) الآن يعين الإمام من العلماء في عهد حضرة صاحب الجلالة فراد الأول ملك مصر .

الأمير نحس المائة بتخامها بدون أن يخصم منها مرتب ثلاثة شهور أو معاشها وكلمت عطوفة ناظر الداخلية في ذلك فوعدني إجابتي إلى ما تمسني وقد وفي بما وعد فقرر مجلس النظار في ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٣ صرف المكافأة لى بتخامها وجعل ذلك لنا خاصة فأخذت المبلغ تاما في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وكذلك قزوه لنا خاصة في حجة سنة ١٣٢١ هـ . فسلمته كاملا ولم يأخذه الأمير تاما في حجة سنة ١٣٢٢ هـ . لأنه أضاع من نفود النصرة ٨٠٠٠ جنيه ثم صارت المكافأة تصرف بتخامها الى أمير الحج من سنة ١٣٢٣ هـ الى يومنا هذا .

وقد طلبت في تقريرى أيضا أن يضاف الى جمال الأمير خمسة جمال في الطريق كله أو يجعل المرتب له في الطريق الطويل مرتبا له في الطريق كله ويضاف أيضا جمل واحد للتجار وعدته وينقص بدله جمل من جمال الخريضة التي تريد عنها أثناء السفر .

(٥) العسكر - ينبغي أن يزداد مرتب العسكرى كل يوم قرشا واحدا صحيفا مدة سفره لأن المقر له قليل بل لو صرفت لهم ما كولات كانت أجدى وأفيد لجسمهم مما يأكلون من زيتون وجبن وبلع وهم يقومون بأشق الأعمال ومكثفون بالحراسة في الليل والنهار ، فينبغى أن يكون غذاؤهم جيدا والمأكولات لا تكلفنا جمالا أخرى نقلها لأنه يمكن توزيعها على الإبل المخصصة للقسم العسكرى . وقد ألتفتت في تقريرى أن يعين للعسكر مطوف يرشدهم الى مناسك الحج بمكة ومرشد (مدعى) يرشدهم الى الأماكن الأثرية بالمدينة وأقترحت أن يكون مرتب الأول ١٥ جنيا ومرتب الثانى عشرة وأن يكون أمر الطواف الى محمد حامد أبى ناصف وإخوته ، وأمر الإرشاد الى محمد سعيد تحه لما رأيت من حسن أدبهم وجميل خلقهم ويمكن أن يحتسب هذان المرتبان مما يعطى للقوم مكافأة أو من التفتات السائرة .

والذى دفعنى الى طلب ذلك للجنس فقرهم وقلة مرتبهم فدفع الأجرة للمطوف والمرشد من قبلهم يضر بمصلحتهم وهم أولى الناس برعايتنا لأنهم يحملون من مشاق السفر وعثائه فوق ما يتحملة أى امرئ آخر فى ركب المحمل وقد رتب الحكومة بعد للمطوف المذكور وجعلت له نصف إردب من القمح كل شهر ويتقاضى ثمنه ٩٢٧ مليا ورتبت لمرشد المدينة جنيا ٩١٦ مليا .

(٦) العكامة والضوئية والسقاعون والفراشون وتعيينهم — جرت العادة أن نظارة المالية تعين أربعة أشخاص باسم مقدمين : أحدهم يقدم العكامة ، والآخر يقدم الضوئية ، والثالث يقدم السقائين ، والرابع يقدم الفراشين ، وتجبر نظارة أمير الحج بتعيينهم وتكمل اليهم اختيار الأشخاص الذين يقومون بهذه المهنة يختارون من يتقدم اليهم بالرشوة أو يقدم لهم صكا بأنه تسلم مرتبه أو قيمته قبل سفره .

وقد انتقدت فى تقريرى هذه الطريقة وطلبت أن يكون أمر الاختيار الى المحافظ بعد أخذ رأى أمير الحج أو الى النظارة كذلك أو يجعل للأمير حق اختيار النصف على الأقل حتى تضمن بذلك انتخاب أشخاص لهم سيرة طيبة وخلق حسن على أن كل شهادة تقدم من الرؤساء بأنهم سلموا مرسومهم مرتبهم أو قيمته ينبغي أن لا تعتبر إلا اذا كان الأمير مصدقا عليها لأن أكثرها صورى أخذ قبل السفر كرشوة أو أخذ بطريق الإكراه ولا يصح مطلقا أن يتوقف صرف المرتبات لهذه المئات على تصديق هؤلاء الرؤساء لأنهم يتمتعون من التصديق حتى ينالوا أجرا منهم ومن خالف من هذه الطوائف رئيسه يصح أن يعاقب باقتطاع بعض مرتبه الى ١٥ يوما أو برفته عند الضرورة ويعين أمير الحج بدله .

وبهذه الطرق لتحسن حال هؤلاء ولا يشكون من الشكوى من الفقر وخلو اليد وفهم حق فى الشكاية لأن رؤساءهم سلموهم مرتباتهم فأصبحوا غالة على الخجاج بفضل تلك السلطة التى منحها رؤسائهم .

فقراء الحجاج — حضرت وزارة المالية علينا في تعليماتها أن نحمل معنا في البواخر فقراء ممن آتقطع بهم السبيل وهذا لا يتفق مع كرامتنا وكرامة الحكومة التي من أهم واجباتها إعانة الضعيف وإغاثة الملهوف وأكثر هؤلاء المتقطعين من سلب نفودهم العربان فأصبحوا لا أمل لهم إلا في حكومتهم التي هي أحق الناس برحمتهم ، فكيف تترك هؤلاء في الثغور يقتلهم الجوع والعطش ، أو كان في يبيع أو في الوجه برق نهارت الحكومة في شأنهم كما خابرتها بمحنة في شأن بعض الفقراء فأذنت لي في سفرهم معنا وقد حتمت على الشفقة والرحمة أن آخذ معي من يبيع من أستطعت ولا أخال حكومتنا إلا مشجعة لي على الرحمة بأبن السبيل وحمله إلى بئره بل لا أظنها إلا مغولة — إن شاء الله — لأمر الحج أن يحمل معه من يجد من الفقراء أو المتقطعين وعلى الحكومة بعد حضورهم أن تتعرف حالهم فإن كانت تسمح باسترداد ما أنفق عليهم استردته وإلا تركته صدقة على أبناء السبيل الذين لهم في مال الحكومة حق معلوم حسبما نطق به كتاب الله المبين .

صيدلية ملكية — كان يرسل صحة المحمل صيدلية ملكية خلاف الصيدلية العسكرية ولكنها لم ترسل في هذا العام ولم نجد الغناء في الصيدلية العسكرية لقلة الأدوية بها ولقد مرض أحد الضباط بمكة وطلب له الطبيب «حراقة» فلم نجدها في هذه الصيدلية وأضطررنا أن نشترينا من مكة بمئة ستة عشر قرشا صحيفا مع أن قيمتها في مصر قرش واحد على أنا نحمد الله أن كان الممرض بمكة ووجدنا المطلوب وماذا كنا نصنع لو كان ذلك بالطريق ؟ أكانا نترك الممرض فريسة لمرضه حتى يستل حياته من بين جنبيه ؟ أم ماذا فعل ؟ لقد أكدت على الحكومة في تقريرى أن ترسل هذه الصيدلية كما أرسلتها في سنة ١٩٠٢ وأن تخصص لها جملا يحملها ويحمل ممرضا معها وتكون في عهدة الصيدى العسكرى ، وقد أجابتنى الحكومة إلى طابى وأرسلت إلى كتابا بذلك في ١٩ شوال سنة ١٣٢١ هـ . بعد أن عيئت أميرا تلحج في طلعة هذا العام .

ختام التقرير — وقد ختمت تقريرى بالثناء على ضباط المحمل وموظفيه وشكرت لهم صادق خدماتهم وإخلاصهم فى أعمالهم ولا سيما أمين الصرة مهدي بك أحمد ، فإنه بهرنا أدبه وكآل خلقه ولين عريته ومساعدته لنا فى الأمور الهامة وخلق بالحكومة أن تصدر أمثاله قدرهم وتوفيقهم قسطهم من العناية والرعاية .
(انظر الرسم ٢٠٩) وكذلك شكرت للضباط والجنود العثمانيين الذين كانوا طوعاً وباننا وأحرص الناس على مصلحتنا وسرعان ما كانوا يتسلفون الجبال اذا شملوا رائحة تخرج من بنا ، هذا الى ما هم عليه من البسالة والإقدام وكرم الخلق . هذا ملخص التقرير تبعه بالجدول الآتى :

(١) وقد توفى مهدي بك بعد رجوعه بسنتين ونزى لحذاء على الصخرة وواجب العشرة واختاراً بالفضل لله به أن يذكر كلمة وجيزة فى تاريخ حياته فقول : ولد رحمه الله سنة ١٨٩٥ م . بزاوية نقي شوشه بمركز الدلتا فى البحيرة وشا ألفت معلوماته الثمينة بحكومة فى نظارة المالية سنة ١٨٩٦ ثم عين سراف طبيب القصور له سعيد باشا ورحل معه الى الأراضى الحجازية وحضر بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى سنة ١٨٧١ عين فى لجنة المقابلة فى الاممكتدية . وفى سنة ١٨٧٦ عين أميناً لصدوق حبل العموم إبان إنشائه . وفى سنة ١٨٨٤ م . اختير فى لجنة قوة مع أطيان الزفة الترابية التى تكثرت فى حوزة أحمد وذلك فى عهد الخديو توفيق باشا . وفى سنة ١٨٩١ عين أميناً لعمرة المحمل تحت إمرة اللواء محمد فضلى باشا . وفى سنة ١٩٠٣ اختير معاً للوظيفة نفسها فرأى منه ما أطلق لسانه الله عليه وما زال أميناً لصدوق الدين حتى توفى فى ١١ يناير سنة ١٩٠٥ م . بعد أن خدم بلاده ثلاثة وأربعين عاماً أو تزيد كان فيها مثال الجدة والأمانة بل الرفعة والطلاقة ، ولقد أعجب به منظر الدول الأوربية إذ رأوا فيه رجلاً مقداماً بمثل الإباء والعزة وإن يكن شبل أشبه بأبيه فذلك نجده إبراهيم مهدي بك الأمين الحالى لصدوق الدين . رحم الله أباه الرحمة الواسعة ، خلصنا هذه الترجمة من تخلياب بعث به إليها السيد الخندى فهمى صهر النجل فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

جدول خط السير من ١٣٣٠ - ١٣٣١ هـ إلى مصر سنة (١٩١٠ م)

[illegible]

والى هنا تم إعداد الرحلة الثانية للطباعة وكانت ذلك في ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يولييه سنة ١٩٢٣ م) ونرى من الاعتراف بالجميل أن نورد بعض القصائد التي هناها بها بعض الشعراء مقدّمتنا من حجتنا الثانية وكانود أن لا نذكر شيئاً فيه إشادة بأخلاقنا وأعمالنا ولكن رأينا في تسجيل ذلك بكتابنا شكر الشعراء على شعرهم وتوفية الأدب حقّه من العناية .



أرسل اليها الأديب حسن أفندي بدر الدين الموظف البرقي بالأزكية القصيدة الآتية :

إياب عم نادينا سرورا • وأورث مصرة بلجا وتورا
فأصبحت الأحبة في آتياج • وأنس فائق شرح الصدورا
وغرد بلبل الأفراح حتى • ملثنا من بدائع جورا
وقد صرنا الجميع بروض حظ • ندير الراح تقتطف الزهورا
وسالمنا الزمان يعود شهم • له حزم إذا ما الأمر شورى
جليل القدر ذو مجد أثيل • همام جاوز العليا ظهورا
سمى خليل خالقنا ويهني • برفعه الخافل والقصورا
حياء خديونا بعزير قرب • وبتعه بما يرجو سرورا
وقلده مناصب ساميات • وإن تك عن سواه غلت مهورا
أدار شؤونها بحسام عزم • إذا أبدى ظباه نهى الأمورا
الى أرض الحجاز سرى رئيسا • وكانت تحمل المختار سورا
فأذى الحج محنونا بحفظ • من البارى سكونا أو عبورا
وعاد أمامه الإقبال يسعى • وقد زان المدائن والقصورا
فكان على الأحبة عيد سعد • وأشرق في سما صفوى بدورا

وأرسل إلينا صديقنا محمد أفندي يسرى الصيدلى بأسبوط القصيدة الآتية :

عقد أمتداحى فى حلاكم جواهر • وصفانكم حتا أجل وأكبر
أنتم لدى ذكر الأماجد سادة • لكم الفغار وغيركم لا يذكر
وحديث مادحك صحيح ثابت • بين الأنام وفضلكم لا ينكر
تأيت سبحانه بالسنه الثنا • وبها مزاياكم دوما تظهر
أبدا تشوفنى اليكم فكرى • وسواكم فى خاطرى لا يخطر
وبكم وفيكم لا عدمت وجودكم • تقى وآمالى وأنتم أخبر
وأنا المحب لكم وإن عز اللفا • وعهود صدق الوذ لا تنفیر
أنبت أنكم لخیر وظيفة • سارت ركائبكم ونعم المظهر
فأردت أن أسعى لما هو واجب • من حسن تهنئة عليها أقدر
فأبى فتور الخط تشريفى بكم • لموانع أعدادها لا تحصر
ورسالى عنى تنوب وكلم • فصرت فالتقصير ذنب يغفر
ونقد حظيت بما يسررك سيدى • والقلب يشهد وانجبة أشهر
واقى بشير سعودكم فحمدته • ولدى تلاقينا يلوح المضمهر



وربعث إلينا الشيخ إبراهيم السبكى المدرس بمدرسة قلوب الأميرية بقصيدة
منها :

لئن يك يهدى الشعر فى مقدم السعد • فتهنئى إياك أجزل ما أهدى
ألمت الذى أرضيت ربك فانت • ولم تعد يوما سنة الصادق الوعد
ووجهت نحو الدين وجهك مسرعا • خطاك وأبساء الزمان على بعد
وطاب لنا فىك الثناء كأنما • سكنت قلوب الناس بالشكر والمجد
فلا غمرو إن أولاك عباس رتبة • سموت بها نفرا على هامة المجد

وصرت على حق رئيسا مبجلا * على الحرس المشمول باليمن والرغد
 فيانعمت القربي ويانعم من بها * يهود ويانعم المقرب بالجد
 تقبلتها شكرا من الوطن الذي * له منك ذخر حيا الفضل للجند
 ومن يخدم الأوطان في ساحة الوغى * فإست ترى في حفظ ذكراه من بد



والى هنا تمت الرحلة الثانية وأصبحت معدة للطباعة وكانت إتمام ذلك
 في يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يولييه سنة ١٩٢٤) ونسأل الله
 ان يوفقنا لإتمام الرحلتين الباقيتين في عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم
 فؤاد الأول .

الرحلة الثالثة

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله حق حمده ونصلي على رسوله محمد وآله وصحبه ونستمد من الله الحول والقوة حتى تدرك غايتنا ونحصل مرغوبنا .

في ثالث شعبان سنة ١٣٢١ هـ (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) صدرت إرادة سنية بتعييني أميرا للحج وأرفقها إلى عطوفة ناظر الداخلية في الرابع ونشرت بالوفائع المصرية في الخامس بالعدد ١٢٣ ، وفي التاسع تشرفت مع أحمد بك زكي الموظف بقلم الأموال المقررة والمدعين أمينا للصرة بمقابلة سمو الخديو السابق بقصر رأس الزين بالإسكندرية وشكرنا له تفضله باختيارى للإمارة ورفيق للأمانة .

وفي شهر رجب (أكتوبر) بعثت نظارة الداخلية إلى المديريات والمحافظات منشورا تبين فيه الشروط التي يجب توفرها فيمن يريد الحج والتعليقات التي تتبع في إعطاء جواز السفر - المسايورت - وأن كل من رغب في الحج غير مرافق للحمل فعليه أن يدفع مائة قرش نفقة المهاجر الصحية وستة وخمسين رسم الحجر الصحي ونفقة النزول إلى البواخر والخروج منها في محطة الطور ، وفي المنشور رغبنا الناس في أن يكونوا صحبة الحمل حيث إن ذلك آمن لهم وأقصد في الزمن والنفقات إذ أجرة الحمل الواحد في ركب الحمل كانت في العام الماضي

أحد عشر جنيتها ونصفا في الطريق كله . وأجرة الباخرة لمرافقي المحمل في العام
الحاضر من السويس إلى جدة فيبلغ فالسويس ١٠ جنيهات في الدرجة الأولى
وسنة ونصف في الثانية وثلاثة في الثالثة ، وفي المنشور بينت التأمين الذي يدفعه
من رغب في مرافقة المحمل ، وأنه للشخص الواحد ٢٥ جنيتها في الدرجة الأولى
ولصاحبها الحق في حمل واحد وإن رغب في آخر أضاف إلى ذلك ١١٥٠ قرشا
— و ٢٢ جنيتها في الثانية — ولصاحبها حمل واحد — و ١٨ جنيتها في الثالثة —
ولصاحبها حمل واحد أيضا — و ١٢ جنيتها في الثالثة إذا اتفق صاحبها مع آخر على
ركوب حمل واحد ويحسب من هذا التأمين أجرة السفر برا وبحرا دون نفقات
الأكل بالبواخر أو الحجاز ومن ضمن التأمين مائة القرش السابقة والسنة والخمسون
أيضا . وتمهدت الحكومة في منشورها هذا بأنه إذا بقي من التأمين شيء بعد حساب
تلك النفقات ردت إلى أهله وأتمت الحكومة هذا المنشور بمنشورين آخرين
في شهر شعبان بينت فيهما أن الأولاد الذين يتجاوز سنهم أربع سنوات يدفع عنهم
مائة القرش والسنة والخمسون وتأمين كالذي يدفعه الكبار إلا إن كانت سنهم دون
عشر فيدفع عنهم نصف التأمين فقط وبذلك تدرج أسماءهم في جواز السفر ويباح
لأهلهم أن يأخذوهم معهم .

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٣ أرسل إلى ناظر المالية أحمد باشا مظلوم التعليمات
المتعلقة بحال المحمل وعدد ركبته كما هو المعتاد سنويا ومعها كتاب منه يلفت فيه
نظري إلى ما بها ويحظر عليّ أن آخذ معي فوق العدد الذي بالتعليمات وهو ٤٢٤ ،
وفي يوم الاثنين ٣٠ شوال (١٨ يناير) أحضرت بالكسوة . وفي عاشر ذي القعدة
(٢٨ يناير سنة ١٩٠٤) وصل منه كتاب آخر بأن لإشهاد تسلم الكسوة سيكتب
بمسجد الحسين رضي الله عنه في يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة (٢ فبراير) — تقدمت
صورة هذا الإشهاد في أول حجة سنة ١٣١٨ هـ — وإشهاد تسليم العصرة سيحرر

بتظارة المالية في يوم الأربعاء التالي له وطلب منى أن أحضر ذلك فحضرت
تحريرهما في الموعد المحدد، وفي اليوم نفسه كتب الى مدير عموم الحسابات بأن
تظارة المالية آتفتت مع شركة البواخر الخديوية على أن يقل ركب المحمل والحجاج
الى انجاز باخرنا الرحمانية ومسير، وأن الأولى خصصت بموظفى المحمل وأسرههم
ولا مانع إن كان فيها سعة أن تكفى من الحجاج المصريين . وأما الثانية فانها لهؤلاء
الحجاج وطلب الى فى كتابه أن أخبر الشركة بموعد السفر من كل ثغر قبل القيام منه
بسبعة أيام على الأقل كما حصل عليه الاتفاق معها وذلك لى تنبأ البواخر للسفر
ولا يتأخر الركب بالطريق . وفى ١٤ ذى القعدة (أول فبراير) وصل الى كتاب
من المدير أيضا بأن التريت المعتاد لإرساله الى انجاز سنويا فى البواخر التى تقل الحجاج —
وقدره ٤٤٥٩ أقة و ٣٧٣ درهما — عين لمرافقته سليمان الفتدى ذهنى ومعه مساعد له
ولفت نظرى الى المحافظة عليه حتى يسلم بمكة والى تسهيل العودة للمرافق بعد إتمام
مناسك الحج . وفى يوم الخميس ١٧ ذى القعدة (٤ فبراير) احتفل بطلمعة المحمل .
وفى يوم السبت ١٩ منه سافرتا الى السويس ومكثنا بها أياما ننظر البواخر
ومما لا حظناه على مينائها أن المصابيح به قليلة حتى أن أحد الحجاج سقط بالبحر
فانتشلناه فى الحال وأنه لا يوجد به مرادىض مع أن به مئات من الحجاج بل ألوفها
وكانوا يقضون حاجاتهم فى الخلاء مما سبب وجود فضلات تفسد الهواء وتسقم
الأجسام وليس به أما كن يأوى اليها الناس فيتفون بها الخز والفز وقد نقدت ذلك
فى تقرير قدمته لناظر الداخلية وعضدته بمقابلة مستشارها « المستر متشل » ووكيلها
إبراهيم باشا نجيب فصوروا اقتراحى وأقيمت بالميناء أماصكن لركاب الدرجات
الثلاث فاستراح الحجاج مما كانوا يعانون وقد أخذ من كل حاج بالسويس ٣٢ مليا
رسم محجر السويس الصحى وكان ينبغى أن تؤخذ هذه الرسوم قبل السفر مع رسوم
محجر الطور حتى لا نضيع من وقتنا فى الدفع وأخذ الصيك . وقد وجدنا قطعا من

الأسطول الروسي تراها في (الرسم ٢١٠) وترى في (الرسم ٢١١) منظر القتال من الجهة الشرقية .

السفر من السويس الى جدة فمكة - تمام الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢١ هـ (٨ فبراير سنة ١٩٠٤ م) . أفلت باخرة الرحانية من السويس قاصدة جدة وكان بها من الحجاج ٥٩٩ منهم ٢٤ في الدرجة الأولى وكلهم من موظفي المحمل عدا ثلاثة ، ومنهم ٣٣ في الدرجة الثانية من بينهم ٧ من موظفي المحمل ، ومنهم ٥٤٢ في الدرجة الثالثة من بينهم ٢٩٦ تبع موظفي المحمل والباقي من الأهالي ، ومن هؤلاء ٩١ من محافظة مصر و ٤ من المنوفية و ٤ من البحيرة و ١٨ من محافظة دمياط و ٢ من محافظة السويس و ١٤ من المنيا و ٢١ من الغربية و ٩٢ من القليوبية . أما باخرة مسير قانها قامت من المرفأ في الساعة ١٢ والدقيقة ٣٥ وكان بها من الحجاج ٤٤٨ ، منهم ٢٤ في الدرجة الأولى من بينهم ٤ من موظفي المحمل وثانيهم ، ومنهم ٩ في الدرجة الثانية بينهم أربعة من موظفي المحمل وباقي الراكبين في الدرجة الثالثة وعددهم ٤١٥ ، منهم ١٩ موظفون في المحمل والباقي ٢٥ من محافظة مصر و ٥٨ من المنوفية و ١٥٣ من الشرقية و ٩٦ من الدقهلية و ٤٤ من الغربية ، وعلى ذلك بجملة الحجاج ١٠٤٧ من بينهم ٣٥١ موظفون في المحمل أو تابعون لموظفيه .

وقد وصلنا جدة بعد ظهر يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة (١١ فبراير) بثلاثة أرباع الساعة وأبرقنا الى والي الحجاز بالوصول وشكرنا له عناية الحكومة بنا فأبرق لنا أيضا مهنا ومعربا عن سروره بوصولنا وترى البرقية في (الرسم ٢١٢) وقد أخذت كثيرا من الصور الشمسية في جدة ، منها (الرسم ٢١٣) الذي ترى فيه على يسار أمير الحج على بك يمى نائب الوالى يجيئة بالقائمقام خالد بك رئيس الجند العثماني ، ومنها (الرسم ٢١٤) الذي ترى فيه ضباط المحمل وبعض موظفيه بإباس

٢١٠ الاسطول الروسي بالسويس سنة ١٣٢١ هـ

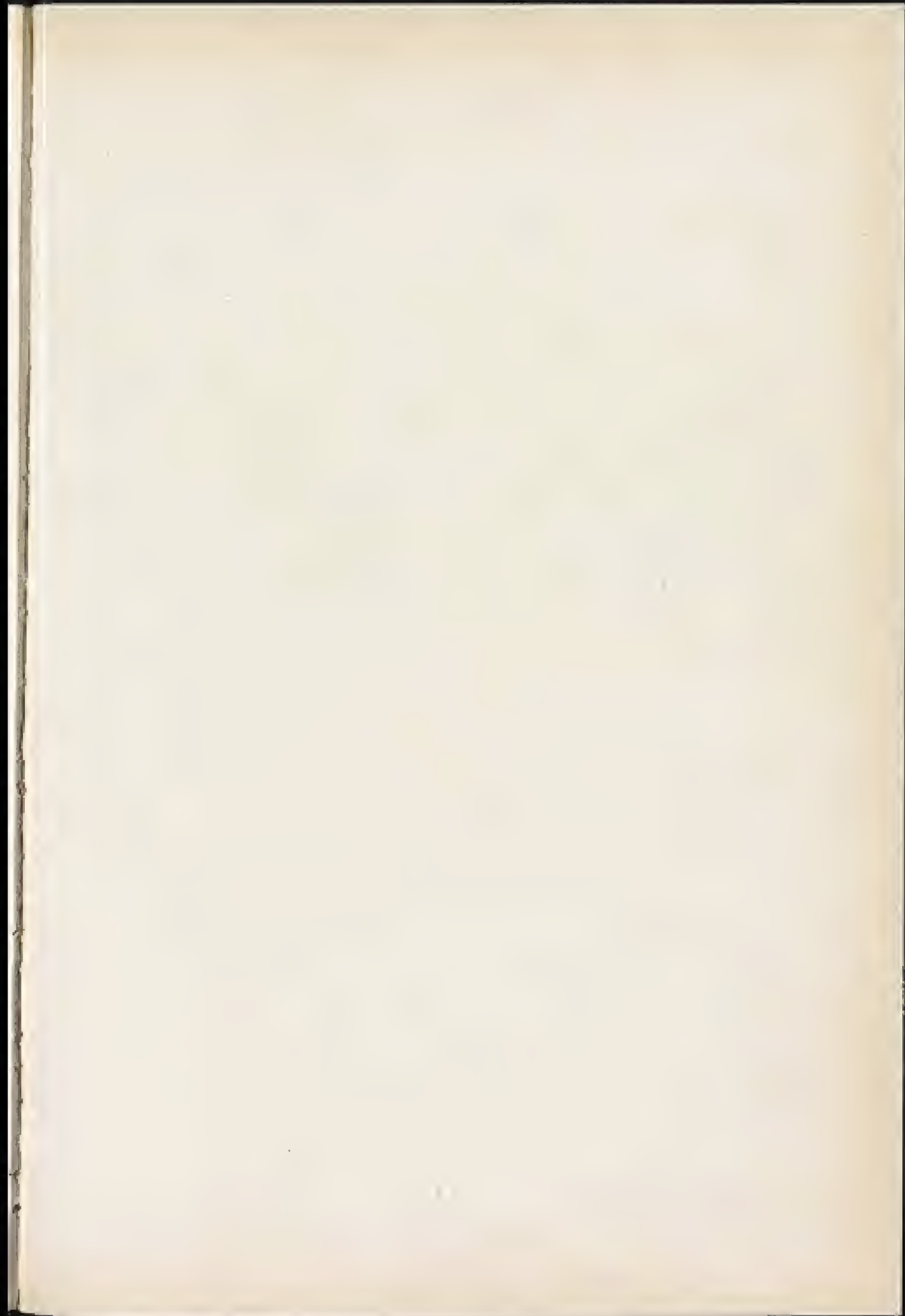


210. The Russian fleet at Suez, 1321 A. H.

٢١١ منظر القنال من الجهة الشرقية سنة ١٣٢١ هـ



211. A view of the Canal from the eastern side, 1321 A. H.



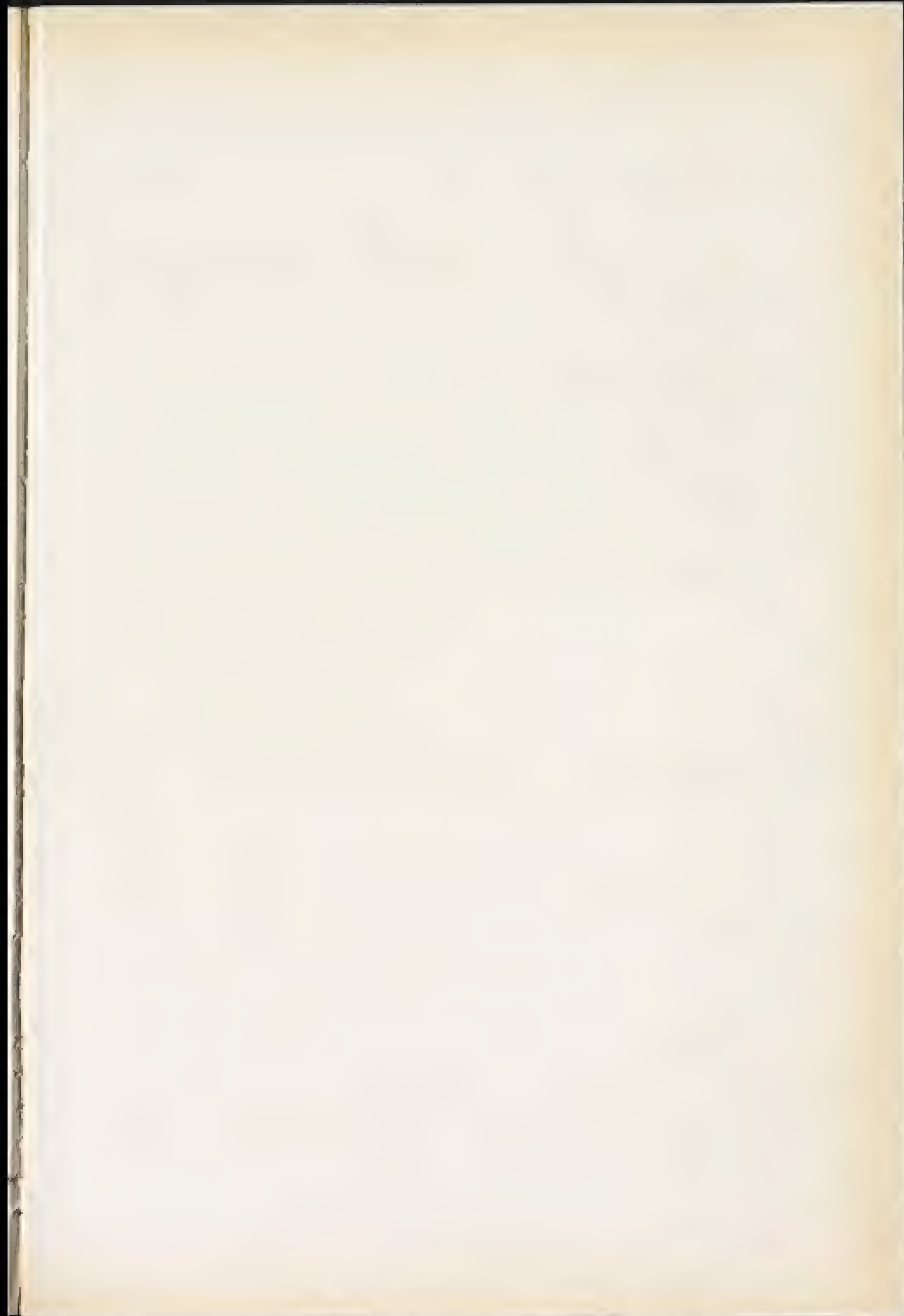


213. Officers and Deputy Wali in uniform and Jeddah.

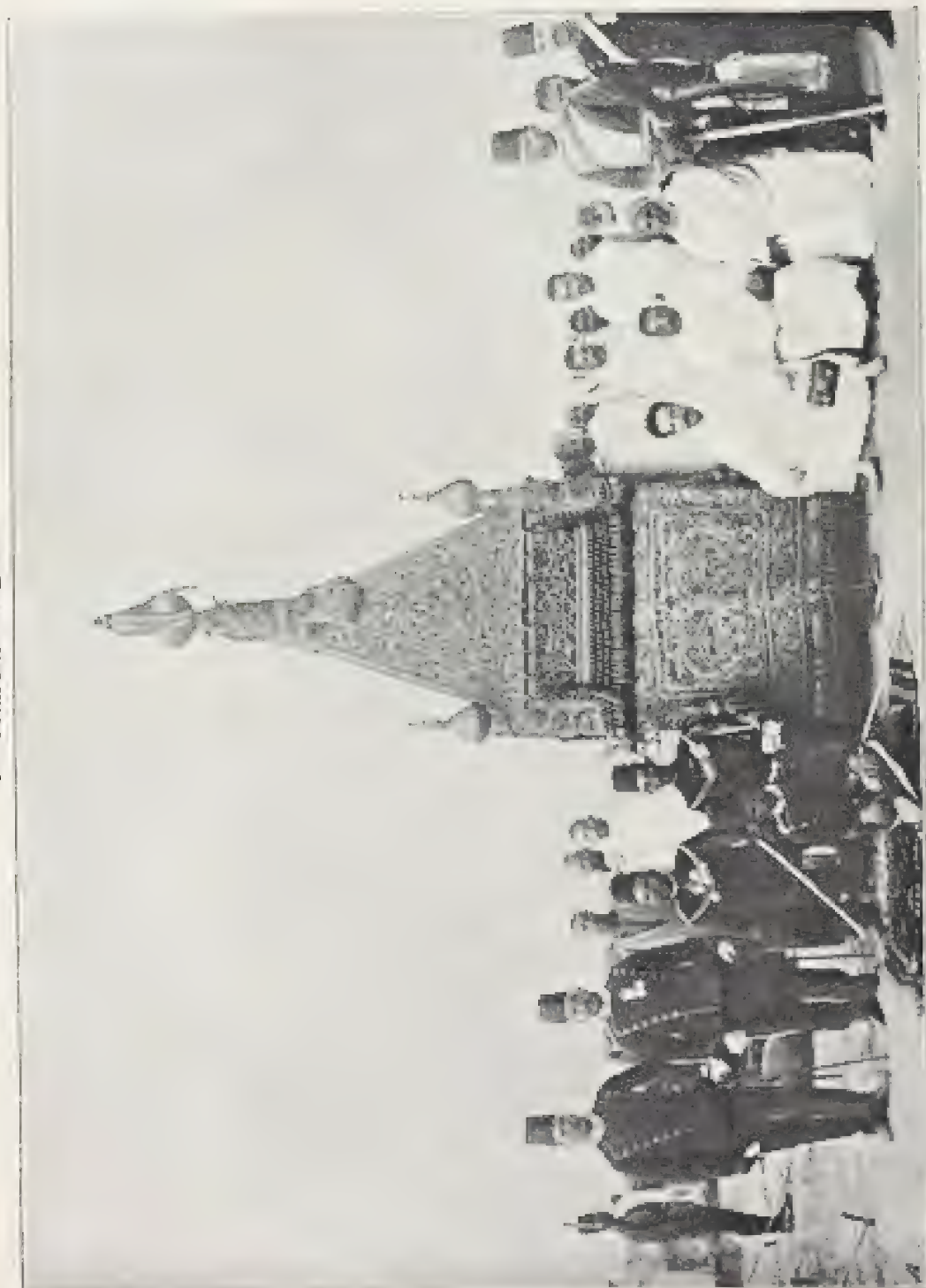
٢١٥ ضباط انجمن بحده سنة ١٣٢١ هجرية



215. The officers of the Maimal in Gedda in 1325.

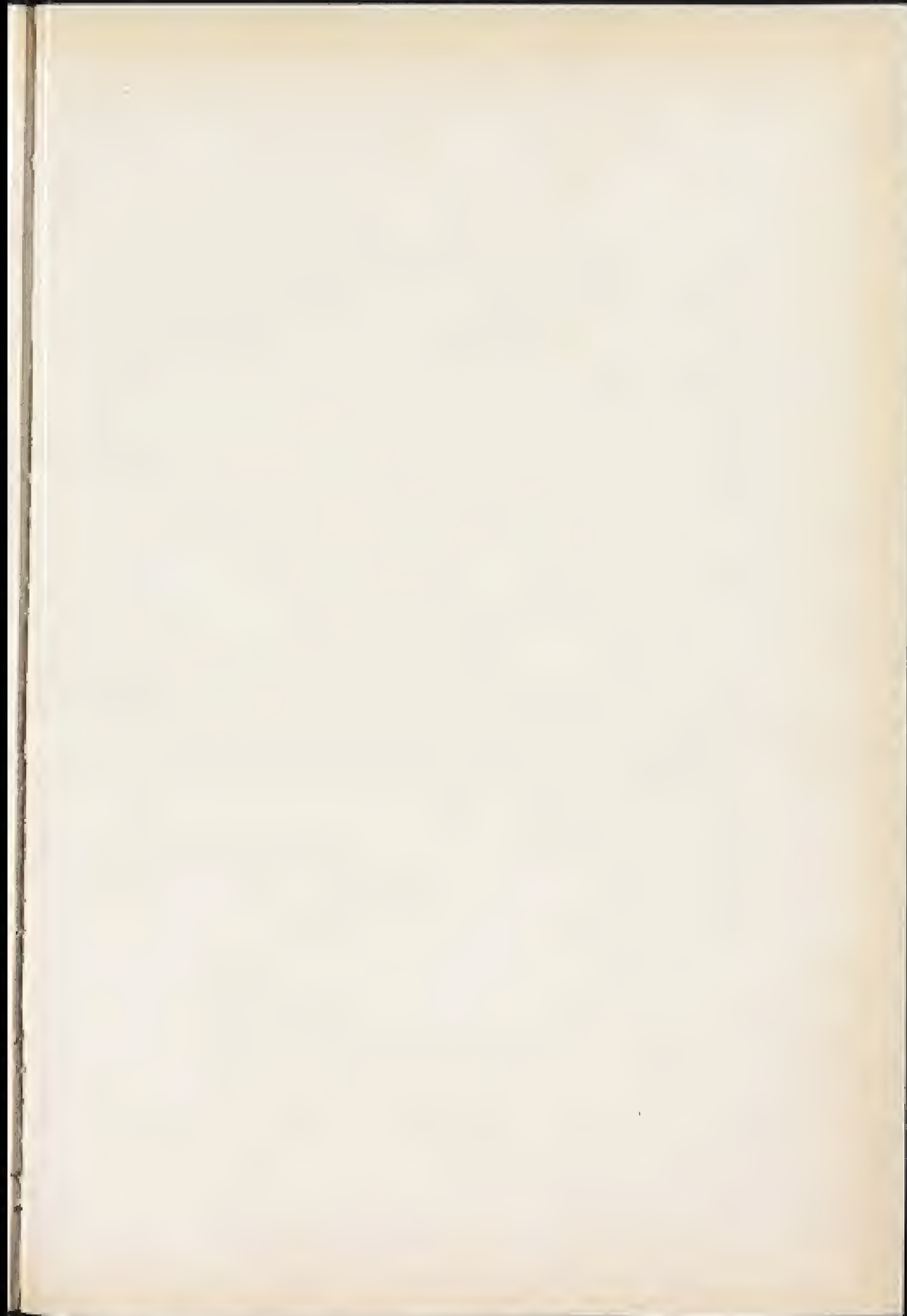


موسم الحج ١٣٢٥



موسم الحج ١٣٢٥

٢١٤- The entrance to the Hajj Terminal at Jeddah.





١٣٢١



ال caravan of the Mahmal in the way of Gedda in 1321

216. The caravan of the Mahmal in the way of Gedda in 1321



216. A photo of the soldiers dressed in the Itham Clothes in Mena in 1321.

وقد أمرت وأنا بمصر بمقابلة دولته مرتين في محل نزوله بشبرا لأبلغه توصية الخديو السابق عليه في حله وترحاله والصدر الأعظم السابق لدولة إيران وحاشيته وقد أوصاني به خيرا سمو الخديو السابق كما ترى ذلك في (الزم ٣١٧) وكذلك صعدنا إلى مكة ركب المحمل الدارقوزي .

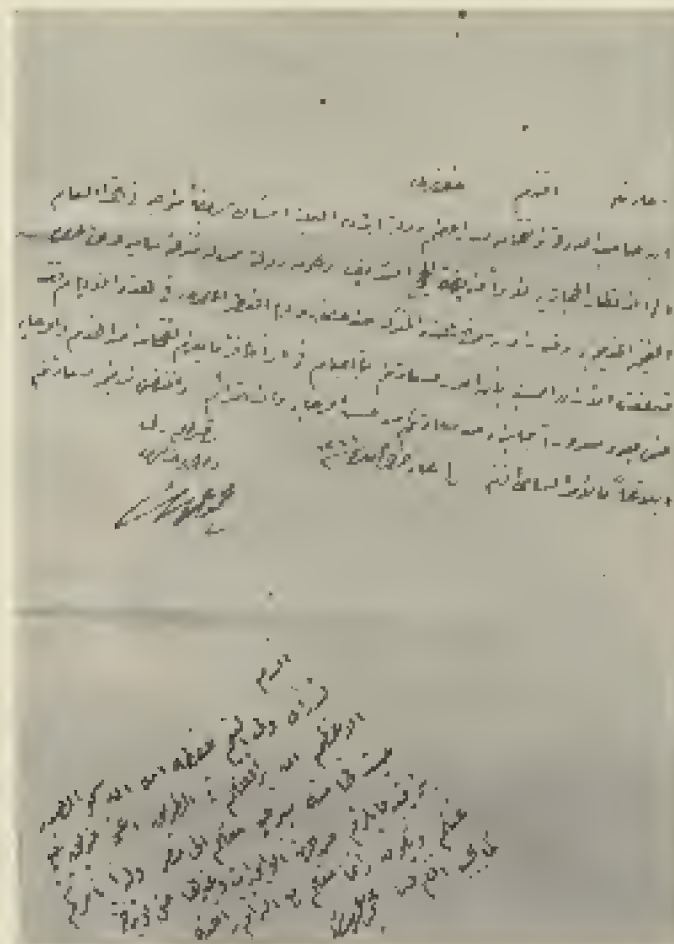
في مكة — وفي يوم الأربعاء ٣٠ ذى القعدة زرنا الشريف والوالى . وفي رابع ذى الحجة زرنا غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وصحبنا اليه وزير حربية مرا كشي وكان معنا من جنودنا حوالي ١٠٠ ما بين راجل وراكب ومدفعي وقد غذى الوزير الجند فقدم لهم العيش والخبز والزيتون والبطيخ والتمر والجوز . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ من اليوم نفسه استعرض والى الجيش التركي للوزير المنبهي وحضرت ذلك بدعوة من والى وقد توجهنا بعد الاستعراض إلى سراى والى وتعيشينا معه وأخذنا في السمر حتى الساعة الثالثة بعد المغرب .

(١) هذا الركب أبحر من سواكن إلى جدة على البخرة « غنيم » التابعة لبحارة الحرية المصرية ولما علم بقدرته الشريف عون الزريق باشا أكرم أميره لأنه من أسرة ابن دينار فاعده في جدة منزلا خاصا بقيم فيه مع عبيده وجواريه الذين هم أكثر ركبته وما كان ذلك كرم نفس منه ولكن ضعا في ذهب الأمير فقد أوحى إلى سعادته عمر باشا ناصيف كبير تجار جدة أن يعرف بالذى الأمير من النجود من حيث لا يشعر فعرف أن معه ألفى ريال تقدم المسجد الحرام ومثلها تقدم المسجد النبوي وسقاية ريال لنفسه الخاصة ولما وصل مكة استأجر منزلا بأربع مائة ريال سكن فيه مع خدمه وكان يركب في غدوة منه ورواحه إليه حمارا غاية ردية مقبلة بقطاء أحمر له أهداب عملاء بخيوط نحاسية طليت بلون الذهب وكان يعدو أمام الحمار وخلفه عبيد الأمير وقد دفع الأمير نفقاته اسمه إلى اتفاق ما عنده ودفع له الشريف أجره المنزل بعد أن ابتز منه أربعة آلاف الريال التي أعدها لتقديم المسجدين وأومعه أن سيغفها لها فأعطاهه ولما تكاثر الورد عليه وانضموا إليه عتاده باع في مكة عبيده وإمائه عدا القليل منهم ليطلق عائلهم من ثمن ما باع وقد سافر الأمير معنا من مكة إلى جدة فبقيت بالمدينة وكنا نمدد هو وخدمته ما عدا من « بفساط » الفقراء وكذلك كان يفعل الحاج ومما علم بمقداره أغوات المدينة خرجوا على جياد الخيل يستقبلونه وجاء أن ينزلوا من ذهبه ولكن خاب فأنهم ولما سألوه عن ألفى الريال التي أعطاه لهم أخبرهم بأنه أعطاهما لشرى بلباغها عليهم بالباية عنه وكانت العائنة أن قاموا هم بالاتفاق على الأمير وركبه بدافع وحدة الوطن وقد باع في المدينة ما بقي عنده من الأرفاء ليطلق في أوطانه من ثمنهم إلى بلد .

وفي سادس ذى الحجة (٢٣ فبراير) زارنا الشريف والوالى أوزاعاء فأطلقنا
لقدومهم ما وقامهم المدافع واستقبلناهما بمنتهى الحفاوة وقدمنا لهما القهوة والشربات الحلوة .
وفي السابع وصلنا كتاب تركى من الوالى بأنه ثبت أن أول ذى الحجة
يوم الخميس وأن الوقفة ستكون يوم الجمعة . وفي يوم الخميس ثامن ذى الحجة قمنا
من مكة فى الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ عررفى نهارا ووصلنا منى فى الساعة ٣ والدقيقة ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

Letter from H.H. Ex—The Khedive recommending the grand Vizier
(Atabek) of Persia to the Ameer of the Pilgrimage Caravan.



بسم الله الرحمن الرحيم

(الرسالة ٢١٧)

واسترحنا بها نصف ساعة ثم رحلنا عنها في الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وترى البند وهم يستعدون للرحيل في (الرسم ٢١٨) ووصلنا مزدلفة في الساعة ٥ وإلى العلمين الأولين في الساعة ٦ وإلى الآخرين في الساعة ٦ والدقيقة ٢٠ وإلى جبل الرحمة في الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ فالمدة كلها ٥ ساعات و ٥٠ دقيقة استرحنا منها نصف ساعة وأقمنا نهارنا وبدا ليلة التاسع بعرفة، وفي ظهرك توجهنما إلى مسجد نَمِرَة وجمعنا فيه مع الإمام بين الظهر والعصر جمع تقديم ثم وقفنا بـمِدان عرفة تحت جبل الرحمة وأمتد الوقوف إلى الغروب . أنظر الحجاج فوق جبل عرفت في (الرسمين ٢١٩ و ٢٢٠) وبعده أفضنا إلى مزدلفة وبقنا بها ليلة العاشر وفي الصباح وقفنا بالمسعر الحرام وسمعنا الخطبة هنالك ثم سرنا إلى منى (أنظر معسكرنا بها في الرسم ١١٩ أمام الصفحة ٣٢٤ ج ١) ورمينا بحجرة العقبة وحلقنا وذبحنا وفي طريقنا إلى مكة المكرمة وتحركنا عن منى ذكرنا الحديث الشريف الوارد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى منزلنا أن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تفاشوا على الكفر وهو المحضب والأبطاح وهو شعب أبي طالب وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة إلى الظهور بعد انحناء وامتنال لما أمر به من التحدث بالنعم، وفي ذلك الشكر لمنعمها .

ذكرنا ذلك فناقت نفوسنا إلى الاحتذاء بسنته عليه السلام فقررنا بالشعب، ذي التاريخ الخالد، في الصبر على الشدائد، حتى نصر الله عبده، وأعز جنده .
وفي قصة الشعب قيات قصيدة شاعرة، تعلو على المعلقات، جزالة، وأداء معني، وصدق قول .

القصيدة الشعبية

لأبي طالب عم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلنا في الشعب وهو شعب أبي طالب الذي أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة .

وأصل الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيته وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وكان منزل بني هاشم ومساكنهم، وفيه يقول أبو طالب :

٢١٩ الحجاج فوق جبل عرفات يوم ٩ الحجة سنة ١٣٢١

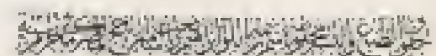


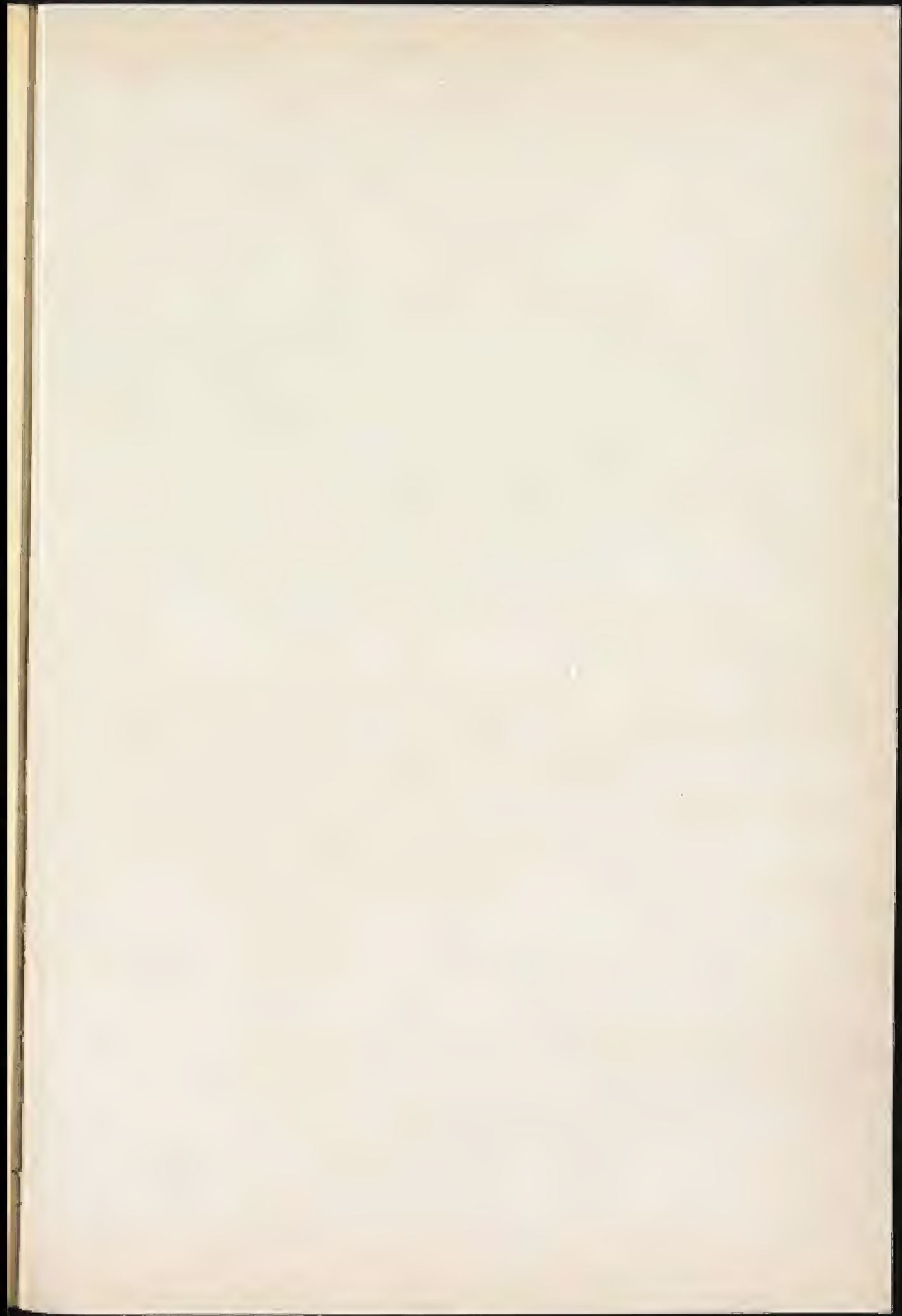
219 The pilgrims on Mount Arafat. 9th Zu El Heggah. 1321 A. H.

٢٢٠ الحجاج فوق جبل الرحمة بملايس الاحرام سنة ١٣٢١ من الجهة الشمالية



220. The pilgrims on Mount Arafat, from the northern side. 1321 A. H.





جزى الله عنا عيد شمس ونوفلا • وتجا ونحزوما عقوقا ومائما
بتغريتهم من بعد ود وألفة • جماعتنا كيا ينالوا المحزما
ككذبتهم وبيت الله نيزى مجدا • ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

ومحصل قصة الشعب أن كفار فريش لما رأيت عز النبي صلى الله عليه وسلم
إذ أمر بضعة عشر من أصحابه بالمهجرة إلى الحبشة وإسلام حمزة ثم عمر بعده
بثلاثة أيام وفشو الإسلام في القبائل أرادوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتوا
لأبي طالب بمارة بن الوليد أعز قتي فيهم ليأخذه بدل ابن أخيه فأبى وجمع بنى هاشم
وبنى المطلب فدخلوا الشعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كفارهم حمية
على عادة الجاهلية؛ فكتبت فريش صحيفة تعافدت فيها على مناقطتهم حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوها في الكعبة وكان ذلك سنة سبع من النبوة
فشلت يد الكاتب منصور بن عكرمة بن هشام فكتبوا ستين أو ثلاثا لا يصل إليهم
شيء إلا سرا ولا يخرجون إلا من موسم إلى موسم . فقام في نقض الصحيفة خمسة
رأسهم هشام بن الحارث والأربعة هم : زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب عمه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمعة بن الأسود، والمطعم بن عدي، وأبو البختري .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أبا طالب أن الله تعالى أوحى إليه أنه
سائط الأرضة على الصحيفة فأكلت جميع ما فيها من الظلم والقطيعة ولم تدع غير
أسم الله فوجدوها كذلك؛ وخرجوا من الشعب .

قال ابن كثير : وهذه القصيدة الشعبية قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها
إلا من فسيحت إليه ، وهي أفضل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى .

وأسم أبي طالب عبد مناف وأشتهر بكنته ، وقد كفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوصاية عبد المطلب فرباه وسافر به إلى الشام ، ولما بعث قام بنصرته ، وذهب

(١) نيزى — من زابز ركضتم : غاب . وزابز الرجل فهدر وبطش به كإزى به .

(٢) الأرضة بفتح الهمزة مفتحة من دابة ممرودة بذلك : أرض الشيء . على البناء الجاهول يورض أرضا بالسكون فهي

ماروس إذا أكلته الأرضة .

عنه ومدحه عدة مدائح، وتوفي في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة.
ومن شعره :

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديننا
وما قاله في الشعب :

ألا بلغنا عني على ذات بيتنا * لؤيا وخصا من لؤي بن كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نبيا كوسى خط في أول الكتب

(١)
الفصيدة

خليلى ما أذى لأول عادل * بصغواء في حق ولا عند باطل
خليلى إن الرأي ليس بشركة * ولا نهته عند الأمور البلائل
ولما رأيت القوم لا وقت عندهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(١) أشار بوضع هذه الفصيدة ونسجها فضيلة الأديب الشاعر الشيخ محمد عبد الرحمن البندلي المؤلف
بمجلس النواب .

(٢) الصفو - النيل وفعله من باب بدا وسمي وصدي وصي ، صفوا وصفوا وصفوا وصفها ، وقوله
بصغواء خير (ما) المجازية : أي لا تغيب أذى لأول من يصدق في الحق . والمعنى : أنه لا تنهيه العادل
لا يقبل منه العدل لا في خير ولا في شر .

(٣) التمه - بنون وهاتين وزن جعفر : أبواب الرقيق النسيج ، والمراد هنا المضيء الشفاف الذي
يظهر الأمور على جليتها . والبلائل - جمع بلية أو بئال يفتح الموحدين : الحم والوساوس : أي أن الرأي
الذي لم تشارك فيه العقلاء ولم يكن جليا مضيا يكون عند الأمور البلائل : أي بعد معها : أي لا تظلمن اليه
القلوب لأنه فظير ، وأجود الرأي الذي ترك حتى اختصر .

(٤) القوم - كفار قريش ، والعري جمع عروة ما يتسلك به من اليهود ، والوسائل جمع وسيلة
ما يتوصل به .

وقد صار حونا^(١) بالعسداوة والأذى * وقد طاعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قسوما علينا أظنة^(٢) * يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نغمي بسمره^(٣) سمجة * وأبيض غضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى * وأمكت من أتوايه بالوصائل^(٤)
قيامنا معا مستقبلي^(٥) رناجه * لدى حيث يقضى خلفه كل نافل
أعود برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح يساطل^(٦)
ومن كاشح^(٧) يسمى لنا بمعبة * ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وتور^(٨) ومن أرمى شيئا مكانه * وراق لبر في حراء وفازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله : إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يحسونه * إذا اكتفوه بالضحى والأصائل^(٩)

(١) صارحونا - كاشفونا . المزايل اسم فاعل من زائل وزيل لا قارة .

(٢) أظنة جمع ظنين سحا ، وهو الرجل المهم ، والظنة بالكسر التهمة .

(٣) السمره - الفتاة (والسمجة) الدنة (والأبيض) السيف (والغضب) القاطع (والمقاول) جمع مقول بكسر الميم الرئيس دون الملك . وأراد بالمقاول آياد شهبهم بالملك إذ لم يكونوا ملوكا يدلين حديث أى صفيان وقد سألهم من كان في آيادهم من ملك ؟ فقال لا . ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات المملوك لأبيه فقد وجب ابن ذى النون لعبد المطلب هبات كثيرة .

(٤) الوصائل - ثوب بناية مخططة كان البيت الشريف يكتسب بها .

(٥) الرناج - الباب العظيم وهو مفعول مستغليين (والنافل) فاعل من النافلة وهو التفتيح .

(٦) الملح - اسم فاعل من ألح .

(٧) الكاشح - من كاشح له بالعداوة من باب قطع : أى أضمر حاله (والمعبة) العيب .

(٨) تور معطوف بإطرده (وتور وجرام) ببال بكاء (والبر) بكسر الباء خلاف الاسم .

(٩) الأصائل - جمع أصيل . وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب .

وموطن إبراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل^(١)
 وأشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتمائل^(٢)
 ومن حج بيت الله من كل راكب * ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد * وهل من معيد يتق الله عادل.
 يطاع بنا الأعداء وودوا لو أننا * تسد بنا أبواب ترك وكابل
 كذبت وبيت الله نبرئ مجدا * ولنا نطاعن دونه ونناضل
 ونسلمه حتى نصزع حوله * ونذهل عن أنفاسنا والحلائل^(٣)
 ونهض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

(١) موطن إبراهيم - موضع قدمه حين تسالت كنفته رأسه وهو راكب فاعلمه بقدمه على الصخرة حين
 أحال رأسه ليضل . وكانت سارية قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها في أن يطالع ما تركه بمكة فخلف لها
 أن لا يزال عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الخلال شيرة من سارية عليه من دابره - وقيل بل هو أكر
 قدمه حين رفع قواعد البيت .

(٢) تمائل - جمع تمائل - تحذف الياء (والمراد) الحجارة البيض تفدح بها البار ومردة مردة وبالمررد
 من جبل بمكة المكرمة يعطف على الهدا وقد وقع لهم كلفة ما لا تال له في الوجود فغلبا كالعمرين والقمرين .
 (٣) المعاذ : بفتح الميم اسم مكان من عاذ فلان بمكة إذا يلأ اليه واستعصم به (والمنجاة) اسم فاعل من
 أعذه يأنه : أن عصمه به .

(٤) هو على تقدير الاستفهام رابعا في بنا الأعداء للفرقة العجازية مثلها في (فتادوا بالنذر) أي شكروا
 فيها ولا خير بخير بعصفه النار . (رائزك) (ركابك) صفتان من العجم : أي أطاع فينا الأعداء وقد ودوا أن
 تسد علينا أبواب من ذكر : أي أن نرجع الحجاز الى تلك البلاد ونمنع فيها من العود .

(٥) نبرئ : أي نقاب جواب القسم على تقدير التي نحو نقداً تذكر (ومحمدا) نصب على نزع الخافض :
 أي لا نعب عليه من الله عليه وسلم (والطعان) بالرفع والتضاد بالنسب .

(٦) ونسلمه بالرفع معطوف على نبرئ : أي لا نسلمه من أسلمه إذا سلمه .

(٧) الروايا : جمع رابرة . وهو الجور أو البغل أو الخمار الذي يستق عليه (وذا الصلاصل) المرادة
 التي ينذر فيها الماء (والصلاصل) جمع صلصلة بهم الصادين وهي بقرة الماء في الأداة يريد أن الزبال
 متقنون بالحديد كالجمال التي تحمل الحذاء ثقيلة شبه عذمة الحديد بصلصلة الماء في المراتبات .

وحتى زرى ذا الضُّفْن يركب ردهه * من الطعن فعل الأتكب المتعامل
وإنا لعمر الله إن جدَّ ما أرى * لتكسب أسياقنا بالأمانيل
يكفى فى مثل الشهاب سميذع * أحن ثقة حامى الحقيقة باسل
وما ترك قسوم لا أبالك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليناى عصمة للأرامل

(١) الضفن : الخفة ، ويقال للثقل ركب ردهه اذا انحرف وجهه عن دمه (والزوح) المصطح والأثر من الدم (الأتكب) المائل الى جهة أى كفعل الأتكب من التكب بالتحريك دام يأخذ الابل فى ذنبا كلها فتنفع وتمشى مضرة وتعمل كذفرخ والشحامل الخائر والظالم .

(٢) جد : أى دام وعظم والأمانيل الأكراف جمع أمقل .

(٣) مثل الشهاب : أى لا يقاوم كأكلة شعله يحرق من قرب منه . والسبيذع كصفر حلى : السبد الموحى الأكارف : والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحبه (والباسل) الشجاع الشديد وقوله يسلى بالضم ومراده بصاحب هذه الصفات سيدا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم رائد سائق الله تعالى ما تقربه أبو طالب يوم بدر .

(٤) لا أبالك : إما كناية عن الملح بأن يراد فنى نظير افندوح بنى أبيه أو التلميح بأنه مجهول النسب (وحاط) من باب قل رطد (والذمار) بالكسر الحافضة لأنه يتمر له (والذوب) كطرح : الهذى . الفاحش (والمواكل) من المواكله وهى أتكال على الآخر ، يقال رجل وكل وشككة كهاز : أى عاجز يكفى أمره الى غيره ويشكى عليه .

(٥) أبيض : معطوف على (سيدا) المنسوب بالمصدر ليدل هكذا أعرابه الزكشى فى نكته على البخارى وقال لا يجوز فيه (والتمال) العباد والنجاة والمسلم (العصمة) ما يعظم به (الأرامل) جمع أرملة وهى ائى لا زوج لها لا تنظرها الى ما يتفق عليها . وأصله من أرمل الرجل اذا تسدد زاده وافقر فهو مرمل .
ولى روض السلى قالت رقيقة : كنايت على قرين منو جذب قد أغلت الطاف : وأرقت العظم : قينا ألا رائدة موهومة ومعنى صنوى اذا أباهت صيت يصرخ بصوت صعل يقول : يا معشر قرين أن هذا الذى المبعوث منك هذا إيان نجره فلهذا بالحق ، والخصب ألا فانظروا منكم رجلا ملوا عفا ما أبيض هذا أنهم العربى له فخر يكفهم عليه ألا فبالخص هو وولده ولدت اليه من كل بطن رجل ألا فليشتوا من الماء ، ولجسوا من العليب : وأخذهوا بالبيت سببا : ألا فليشتوا الرجل : وليؤمن الصوم . قالت : فأصبحت مذمومة ، فدفك جلدى ، وروى عطى : فأنصصت رؤى بانى قوا الحرة والحرم بانى أبطحى الأوفال هذا شبهة الخدة ، وتنامت عند قرين : وانقضت اليه الناس من كل بطن رجل فشتوا ، وسواء : واستلوا : واستلوا ثم انزلوا أم تيس ومثلى القوم يدنون سوله ما أن يدرك سميم مهلة فنام عبد الغلاب فاعتضد ابن أخته جدا ففرقه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أبيض أركب . ثم قال : اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت عالم خير معل ، وممدول خير مبدل ، وهذه عبيدك وإماذك بغدرات حرمك بشكوكك إليك سلتهم فاسمى اللهم وأمدركن عليا ذبا مرعى عذبة لما راموا واليت حتى انقجرت الشهاب بساتنها وكنت الرادى بجهنم اده .

يلوذ به الهلاك^(١) من آل هاشم • فهم عنده في رحمة وفواضل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا^(٢) • عقوبة شر عاجل غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة • له شاهد من نفسه غير عائل
ونحن الصميم^(٣) من ذؤابة هاشم • وآل قصي في الخطوب الأوائل^(٤)
وكل صديق وابن أخت نعمة • لعمري وجدنا غبه غير طائل^(٥)
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة • برأه^(٦) الينا من معقة خاذل^(٧)
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب • زهير حساماً مفرداً من حمائل
أشم من الشم البهاليل^(٨) ينتمى • الى حسب في حومة المجد فاضل
امعري لقد كلفت^(٩) وجداً بأحمد • وإخوته دأب الحب المواصل

- (١) الهلاك : جمع هالك الفقراء الذين ينايون الناس طلباً لمعرفتهم .
(٢) نوفل : هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العذوية وكان من شيوخ بني قريش قتله علي بن أبي طالب يوم بدر .
(٣) القسط : العدل (الحس) نقص ونقص وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أي ليزان شاهد أي ميزان من نفسه أي نفس القسط (غير طائل) حقة شاهد : أي غير مائل : يقال عال الميزان يقول يعدل إذا مال .
(٤) الصميم : المتأصل من كل شيء (والذؤابة) البجاعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس .
(٥) الغب بالكسر : العافية ويقال : هذا الأمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء ومزية .
(٦) البراء بالكسر : جمع برى . ككريم وكرام ورافض مصدركم بلام وهززة الاثنين لام الفعل ويوصف بالفتوح المفرد وغيره ، وبالضم جمع برى . أيضاً ككريم وكرما .
(٧) المعقة : مصدر بمعنى العتوق ومراده بالرهط الخمسة الذين قاموا لنقض الصيغة .
(٨) أشم : ارتفاع في قصة الأنف مع استواء أعلاه وهذا مما يمدح به (والبهاليل) جمع بهلول وهو الخبيء الكريم .
(٩) كلفت : بالتشديد مبالغة كلف كنعب : أي أحب ، (وجد) أي كلف وجد يقال : وجدت به أي حزنت (وبأحمد) متعلق بكلفت وهم اسم نبي محمد صلى الله عليه وسلم وأراد بإخوته أولاده جمعاً ، وعقبلاً ، وعلياً ، ومن الله تعالى عنهم أجمعين . وأبو طالب عم والدهم أب فأولاده إخوته (ودأب) يفعل فعل مخدوف : أي دأبت دأب يقال : دأب في عمله إذا جدد ونعب .

فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها * وزينا من ولأه ذب المشاكل
 فمن مثله في الناس أي مؤمل * اذا قاسه الحكم عند التفاضل
 حليم رشيد عادل غير طائش * بوالى إلها ليس عنه يغافل
 فأيدى رب العالمين بنصره * وأظهر ديناً حقه غير ناضل^(٣)
 فوالله لو لا أن أجيء بسبة^(٤) * تجر على أشياخنا في القبائل
 لكنا أتبعناه على كل حالة * من الدهر جدنا غير قول التمازل
 لقد علموا أن آبننا لا مكذب * لدينا ولا معنى بقول الأباطل^(٥)
 فأصبح فينا أحمد في أرومة^(٦) * يقصر عنها سورة المتطاول
 حدثت بنفسى دونه وحيتته * ودانعت عنه بالذرى والكلال كل
 وبعد التبعين آثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب قمنا الى مكة
 فطفنا طواف الإفاحسة ثم رجعنا من يومنا الى منى لرمى بأقى الجمار . وقد ذرت

(١) ولأه : أى فوض اليه المفعول عن المشكلات بحلها .

(٢) أى : أى الحالة على الكل ، غير مبتدا محذوف : أى هو (والمزول) الذى يرجو لكى من

(والمزول) التعادى بالفضل .

(٣) الأصل بالهمزة : الرائل المضاعف ، يقال : تضاعف بهم اذا خرج منه الفضل أو دخل ضفة

وعلى الشعر زال عنه الخطأ .

(٤) نسبة بالضم المارة وتجر من جر عليهم جررة : أى جنى جناوة .

(٥) أنصب جدنا لما حذف المضاف أى قول جد ربي نعت جدنا ولا نفيدها الاضافة لمعرفة تعريفنا

لنومنا في الإيهام ، والتمازل بمعنى الخزل لأن تقادرك قد أتى بمعنى فعلت كثيراً بمعنى ونيت لكنه أخرج
 من الخبر .

(٦) على يحتاجك عن المجهول : أى أهم فهو معنى بيا رأيا بأصل الأياضل جمع باطل ضد الحق .

(٧) الأرومة بفتح المعزة وتضم الأصل ، والصورة بضم السين المزة وبفتحها السطوة ، والمتطاول من

الطول بفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المزة ومن تطاول عليه اذا قهره وظاهه وهذا بالنسبة الى السطوة .

(٨) حذب نليه كتحرج وتحذب أيضا بمعنى تعطف وحقيقته جعل نفسه كالأحذب بالانحناء أمامه

ليطلق عنه ما يؤذيه ودونه أمانه ودون أيضا نقبض فوق ، والذرى بالضم جمع ذرة بالكسر وذرى النثر .

أعانه (والكلال كل) جمع كلكل يكعفر بمعنى الصدر والله تعالى أعلم .

مع الضباط والموظفين آبن ملكة يهوئال بالهند وذلك في خيمته بمضى وأخذت
رسم الحضور كما ترى (في اللوحة ٢٢١) وتلقى مع آبن الملكة على أريكة
في سرادقه ويحيط به ضابطان هنديان في صحبته وفي أول الرسم من اليمين محمد أفندي
أبو السعود فمحمد أفندي سعودي وأصحاب العائم البيضاء في اليسار مطوفون إليهم
على بك إسماعيل . وفي يوم الاثنين ١٢ ذى الحجة (٢٩ فبراير) غادرنا مكنى الى مكة
ووضعنا الحمل داخل المسجد الحرام كما هو المعتاد . وقد حاول أحد الأعراب
السرقة بمضى فاقرب من المعسكر فناداه الحارس (الديده بان) فلم يرد عليه فوداه
برصاصه أودت بحياته ولما رجعنا الى مكة أخذ الأعراب بشأهم فأطلق
واحد منهم في الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من ليلة ١٣ ذى الحجة رصاصة على
الجندي أحمد شهاب الدين الذى كان يقوم بالحراسة (ديده بان) فخر صريحا وقد
أبرقنا بذلك الى المعية السنية ونظارة الداخلية في ١٣ ذى الحجة وكتبنا الى الشريف
والوالى مبدئين أسفنا عما كان .

التعدي على الحجاج - في يوم ١٧ ذى القعدة قبل أن نصل الى مكة سطا
العربان على قافلة كانت بحجرة بين جدة ومكة قتلوا من رجالها ونساءها وجرحوا
كثيرين وسلبوهم المئاع والنقود والحلى وكان فيها كثير من المصريين والسودانيين
فلما وصلنا مكة في ٢٩ ذى القعدة هرع الحجاج اليها وبثوا شكواهم وفقد المال
من أيديهم . فاستجدينا أهل البر والاحسان هؤلاء الذين انقطع بهم السبيل بخادوا
بما قدروا وقد كتبت الى الحكومة تقريرا بهذه الحادثة وبحوادث أخرى
في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . (١٥ مارس سنة ١٩٠٤ م) . ونشر بالعدد ٤٠
من الوقائع المصرية في عدد الأربعاء ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . (٦ أبريل) وانا
نذكر لك خلاصته لتقف على الحقائق وتعرف من أخلاق العرب ومعاملة الحكام
لقاصدى البيت الحرام .



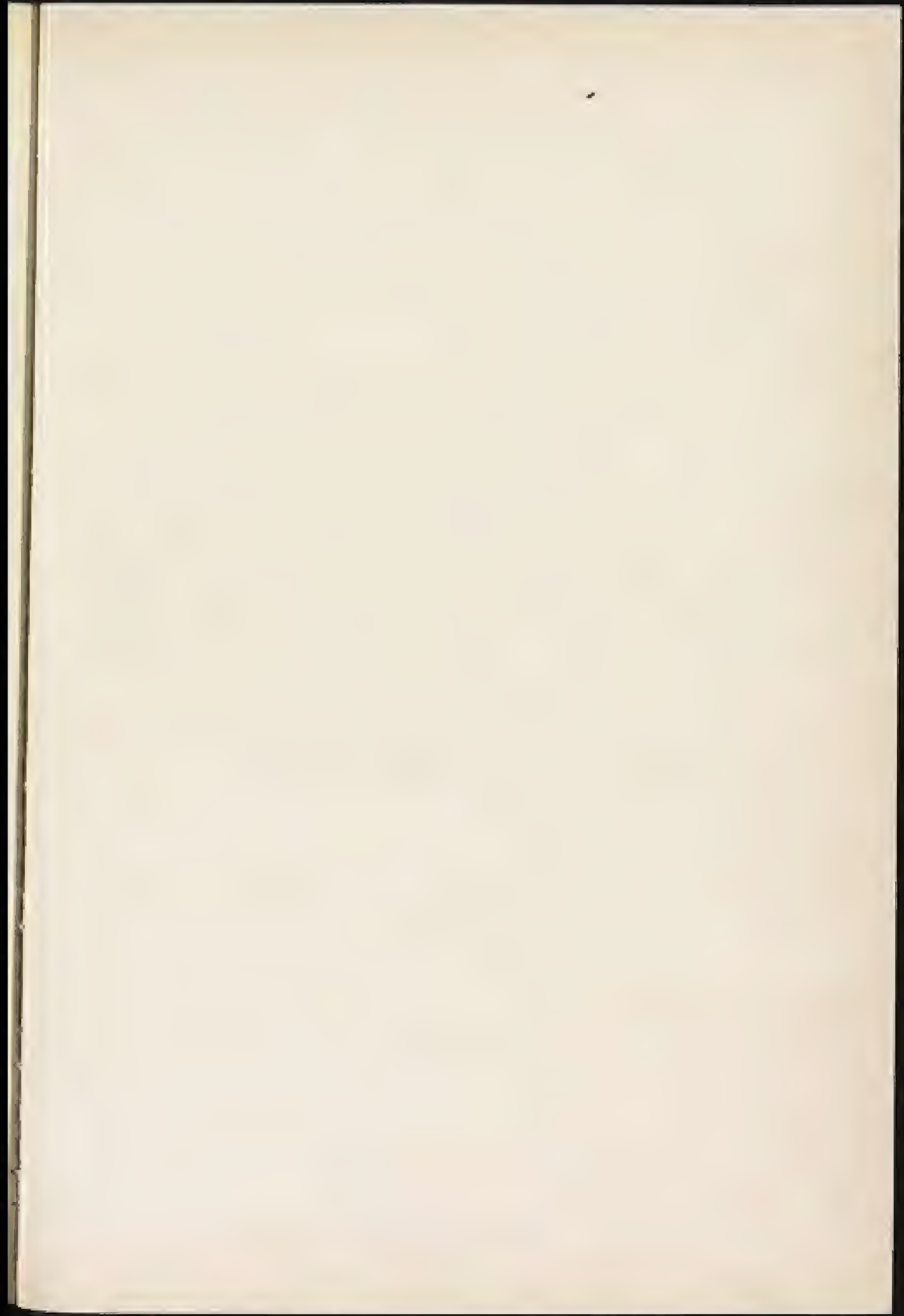
221. The son of the queen Eshwabi and company and the officers of the Mahmal.

سنة ١٣١١ هـ

الجمال الشامي وحفلة توزيعه بمكة
٢٢٢ وائله عساكر تركيه وممثلي الانتراف بالمسمى سنة ١٣٢٨



222. The Syrian Embassy and its guests receiving at Mecca and the Syrian Embassy in Mecca.



قلت بعد الديباجة : بعد وصولنا الى مكة هرع اليها الحجاج المصريون الذين لم يرافقوا المحمل وقصوا علينا ما أصابهم بين جدة ومكة من العربان من إزهاق الأرواح وجرح الأجسام وسلب الأموال وأخبرونا بأن أطباء مكة يعالجون جريحهم بأجرة عالية فأمرت أطباء المحمل فعالجوهم بالحجان وأسنديت الأكف لمقدمهم بالمسال فأمدوا وطلب إلى الأكثرين أن يرافقوا المحمل من مكة إلى جدة فينبع والمدينة فأخبرتهم بأن ذلك ليس في مكنتي فإن حرس المحمل لا يكفي للمحافظة على الجرح الغفير وكثرة الركب تؤخرنا في الطريق لأننا نمكث عند الآبار زمنا أطول حتى يأخذ الركب جميعه ما يلزمه من المياه ، وقد طلبت من الوالي أن يمدهم في الطريق ببعض العساكر فاعتذر بقائهم وكثرة القوافل ، وقد حاول بعض العربان ليلة أن وصلنا إلى مكة من جدة أن يسرقوا بعض أمتعة المعسكر من ثلاثة أماكن ولكن لم يدركوا ما أملوا فانا لما شعرنا بذلك أخذنا حذرا ومكثنا ليلنا متيقظين ، وقد أراد بعض الحجاج المصريين أن يسافروا إلى المدينة قبل حضورنا وتجمعوا في المكان الذي يعسكر فيه المحمل بعد أن سلموا أجرة الخيال لليلة فاعتدى هؤلاء عليهم فقتلوا وجرحوها وسلبوا ثم هربوا وقد كلمت دولة الوالي في رد ما سلبوه فوعده بالنظر ، ولما قابلت دولة الشريف رأيت منه ميلا إلى تغيير طريق ينبع بطريق رابغ وكلمني في ذلك فأجبت به بأن تغيير الطريق لا يمكن إلا إذا صرحت الحكومة المصرية بذلك ثم أنه لم ترد إشارة من الباب العالي بذلك وكل ما في الأمر أن محافظ ينبع كتب إلى الشريف بقالة المياه في ينبع ولما أعلمه من كثرة الأشقياء بطريق رابغ وطوله كاتبت الحكومة في تدير المياه لنا ينبع ، فرتبت الماء الكافي وأرسلت البانعة (ينبع) التي تكرر المياه المالحة وبذلك زالت الصعوبات .

وليلة أن وصلنا من منى إلى مكة حصل قتال بين اعراب حرب وهذيل امام ديوان الحكومة دون أن يبالوا بها وقد قتل فيها ثمانية وقد كثرت إهانة المطوفين وأعوان الشريف للحجاج المصريين وأكروههم على دفع الإعانة للسكة الحديدية المجازية بل كانوا يحبسون من يمنع عن دفعها ، وقد أخرجنا من السجن كل من

علمنا بسجنه وحبسوا أيضا مصريا استأجر جمالا من الحمل الشامى بحجة أن ذلك يضر بمصاحبة الشريف اذ ليس له ضرائب على الجمال التى تفصل ركب الحمل الشامى لأنها تأتى معه من الشام وقد شكوا الى الشريف والوالى هذه الإهانات فما كان جواب الأول إلا أن قال : إنكم كاذبون ، فكاتبناه بأننا مستعدون لإثباتها رسميا فكتب اليها أن لا تتدخلوا فى شؤون الحجاج . أما الوالى فإنه أعترف بحبس المطوفين من لم يدفع الإغانة . وقد ذيلت التقرير بكشف فيه أسماء الذين قتلوا أو جرحوا أو نهبوا يوم ١٧ ذى القعدة بين جدة ومكة وذكرت به موطن كل واحد من جهات مصر وما سلب منه وما خصه من الإغانة التى تبرع بها المحسنون والتي بلغت ١٠٩ جنبيات و ٧٠٠ مليم ومن المصدف الجميلة كان موجودا معنا الشيخ اسماعيل سكر المقرئ الشهير فافتتح الخفلة بتلاوة آى الصدقات بصوته الرخيم وعند ختام التلاوة تبرع بعشرين قرشا مصريا وأعقبه إبراهيم بك مصطفى بشرة جنبيات والشيخ الحداد المشهور جمع من قائلته مبلغا عظيما وأعقبه المحسنون بخرايم الله أحسن الجزاء . وهالك البيان بالتفصيل :

جنبة الجيز

٧ حسن أفندى محمود ناظر عزبة أحمد بك شرمى من كفر الطائفة مركز كفر الشيخ . جرح برصاصة .

٥ زوجة حسن أفندى محمود بجروحة بسكينه فى يدها ورأسها .

٥ تابعة حسن أفندى محمود .

٥ بنت حسن أفندى محمود .

٥ الشيخ محمد القبلاوى من كفر الطائفة مركز كفر الشيخ بجروح بسكينه فى بطنه .

٥ زوجة الشيخ المذكور .

٢ محمود حنفى من الحسينية بمصر قسم باب الشعرية نهب منه عتلة أمواس ثمنها ٣ جنبيات و ٦ جنبيات نقدية .

جبه العجائز

- ٥ فاطمة سليمان من فؤة غربية زوجها أحمد محمد أبو عامر قتل ونهب منها ٢٥ جنيتها بخلاف الأمتعة جرحت في أصبعها .
- ٤ نقيسه أحمد غانم من فؤة غربية نهب منها ١٩ جنيتها ومناعه .
- ٤ سكينه محمد عرب من فؤة غربية نهب منها ١٠ جنيتها ومناعه .
- ٤ علي أحمد غانم من فؤة غربية نهب منه ٢٥ جنيتها ومناعه .
- ٣ أحمد محمد حماد من المنصورة بالدقهلية نهب منه ٣٢ جنيتها ومناعه مع أخيه طه الصغير .
- ٤ فاطمة بنت أحمد من اسكندرية قسم الألبان نهب منها ١٢ جنيتها وغرارة عيش ونحاس معها ابن لها صغير .
- ٤ فوج إبراهيم من ميت البر غربية نهب منه ١٠ جنيتها وتخرج حدود .
- ٤ محمد الشاوي من فؤة غربية نهب منه ١٥ جنيتها ومناعه وقتل من بلده نمر ونهران من مندليون مركز فؤة مجروحان في الرأس .
- ٤ ساجق جاني أبو حسن من رملي بالدقهلية نهب منها ١٦ جنيتها وثدا كرها ومعها ابنها أحمد عبد الرحمن الألسني .
- ٣ السيد فرحات دلاسي من بني سوييف نهب منه ٥ جنيتها ومناعه .
- ٥ السيد محمد البري البري من سيدنا الحسين بمصر مجروح ثلاثة بجروح .
- ٥ عوض العندي داود كاتب مركز الزقازيق مجروح ومحبوب .
- ٤ لعيه الشاذلي من ناحية مندليون غربية نهب وقتل ابنها أحمد الصياد .
- ٤ عبدالله حرم المرحوم عبد الخالق شمس من اسكندرية بخارة الناضوري نهب ومما أخذ منها ٢٦ جنيتها .
- ٢ حنيفة زوجة المرحوم الحاج محمد جوده من اسكندرية بخارة الناضوري نهب ومما أخذ منها ١٠ جنيتها .
- ٢ أحمد عبد الرحمن الألسني ابن ساجق جاني أبو حسن نهب مع أمه

جنه انجليزي

٤ محمد شعراوي من باب اللوق في شياخة عبدالرحمن تبع قسم قبايين نهب منه

١٨ جنيتها مع مناعه .

٢ بركة السودانية نهب منها ٢ جنيه ونصف ومناعها .

٢ مدنيه السودانية نهب منها ١٧ ريالاً ومناعها .

٢ أميته السودانية نهب منها ٣٠ جنيتها ومناعها .

٢ عائشة بنت محمد السودانية نهب منها ٣ جنيتها ومناعها .

٢ حليمه بنت أحمد السودانية نهب منها جنيتان ومناعها .

٢ أم علي السودانية نهب منها ٤ جنيتها وخنخال ونحرام ومناعها .

٢ حورا بنت علي السودانية نهب منها ٣ جنيتها ونصف ومناعها .

٢ فاطمة الشريفة السودانية نهب منها جنيتان ومناعها .

٢ عائشة السودانية نهب منها ٢ جنيه ونحرام ومناعها .

٣ مرسى أحمد الاسكندراني من الباب الجديد باسكندرية نهب منه ٣٥ جنيتها

وملابسه وكان قادما من شندى عن طريق سواكن ونهب بين جدة ومكة

محمد متحول وزوجته من الكفر الجديد بمركز دكرنس دقهلية نهب منهما

٢٥ جنيتها ومناعهما .

سكينة بنت المرحوم الحاج حسن أبي شنب من قسم السيدة زينب نهب

منها ٦ جنيتها في جدة وأحضرتها من جدة لمكة على الجبال .

٨ سلفه إلى شخص من فؤد بمقتضى سند .

فاطمة أم علي بنت مصطفى سقعه من دمياط أخذ منها نصف جنيه مصرى

وفي سابع ذي الحجة نهب قافلة أخرى بين بخرة وجدة وسرق عسكرى عثمانى

كيس أحد الأهالى أثناء استحمامه من حياض عرفات وكانت في الكيس عشرة

جنيتها وقد كتبت إلى الوالى في ذلك فكتب إلى أنه سيتوهم بالتواجب نحو السارق .

وقد خابرت الحكومة بكل هذه الحوادث فحسب مغبتها الشريف والوالى فأحسنوا

معاملة المصريين وتركوهم يسلكون أى الطرق شاءوا وبعد أن كانوا يكرهونهم على

السير في طريق لا يرضيها أحد وسلك المظلوقون وأداة الحكام مع حجاجنا مسلكا أحسن من الأول . وقد قامت قيادة المصريين والهنود والخواوة من أجل هذه المظالم وذلك الدماء المرافقة وإننا إذا كرونا لك بعض منالآت كتمها بعض هؤلاء تعرف منها مقدار إخطار شريف مكة عين الرقيق في بيت الله الحرام فاستقمها وقد نفلتساها مع بعض تصرف في عباراتها .

جاء في العدد ٤٢٣٠ من جريدة المزيد المصادرة في ٢٣ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ .
(٩ أبريل سنة ١٩٠٤ م) ما يأتي :

عريضة مفتوحة بالجلالة سيدنا ومولانا الخليفة لسعادة صاحب الإمضاء
علا الضحيج يا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين قلاً الآفاق من حجاج
بيت الله الحرام ومن الذين يتألمون لهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل الشفقة
والمروحة يا إمام الهدى وظهير الحق إن الأيدي الطاهرة التي بسطها الخجاج إلى السماء
في بيت الله حول الكعبة للدعاء بتصرفك قد قطعها الأعراب ورموا بها على الأرض
تقطر دما يقرأ منه الغادي والرائح حروف (وأخلفناه) بل قطعها يا أمير المؤمنين
عون الرقيق وأنصاره ممن في دار الخلافة طمعا في المال من أجرة الجاني .
يا أمير المؤمنين قد حار الناس وحدير بهم أن يحاروا لأنهم يعدون أمير المؤمنين
خامس الخلفاء الراشدين نقي وإيماننا ويعتقدون أنه خير بما في الشرق والغرب
ويعلمون أن كلمة ينطق بها جلالة تجعل الخجاج يسرون ليلاً آمنين بين تلك النجاد
والوحدان أفراداً وأزواجاً ولهذا قد زاع بعض الجهال فقالوا : إن هذا مقصود ليشهر
بين الناس عن المنتسبين إلى بيت الرسالة ما نراه ونسمعه من هذه المخزيات فتشمر
منهم النفوس وتمتد أنهم لا يصلحون لشيء فيستريح خاطر جلالة سيدنا ومولانا من
تلك الكلمة التي يكررونها أنا فانا وهي (الأئمة من قریش) ولكن الحقبة الخالصة
هي أن عون الرقيق وصاحبه وجداً من تشبث الحكومة المضرة في التشديد على
الخجاج في السفر إلى الحجاز يذرعاً لا ينضب في تكذيب ما يرد على العتبة العاليا من

صادق الأخبار في أحوال الحجاج السيدة باستكبابهم أشياء عنهم ما أرادوا من الأراجيف .
يعود يا أمير المؤمنين حجاج البيت إلى بلادهم وقد فقدت الأم ولدها والزوج زوجها
والتولد أقمه والزوج زوجته والغنى ماله والفقر ثيابه وزيد على ذلك كله تجهلهم من
الذين كانوا يحذرونهم سوء هذا المقلب . يا أمير المؤمنين إن الناس يقولون إن أعظم
ألقاب الشرف والفخر لجلالتكم ولآبائكم خلفاء الإسلام وسلاطين العالم أنكم خدام
الحرمين الشريفين فكيف تسفك دماء من قصدكما لإكمال قواعد دينه وهما من الله
في عهدة جلالكم . قد أعيتني يا أمير المؤمنين الحيلة في هذه الحادثة وأعيت غيري
من عبيدكم المخاضين لوجود هذه الأسوار الصلبة حول القصر المعمور التي بناها
عون الرقيق وأشباعه قيمت بهذه العريضة مفتوحة وهو ذنب عظيم ولكن السكوت
على هذا الأمر الفظيع أعظم فاحتوت أخف الذنوب وأنا واقف موقف الخضوع
ألتبس العفو والمغفرة .
عبد مملوك كرى

إبراهيم المولى يحيى

وجاء في العدد ٤٢٣٤ الصادر في ٢٨ المحرم تحت عنوان «الخطر على الإسلام»

ما يأتي بعد البداية :

خير ما يهذى المسلم لأخيه الدماء وقد فعلت وأرجو من الله سبحانه أن يمتنكم
ومن لنا نحوكم من الصحافيين وأرباب الأقلام على القيام بالواجب تلقاء ما ألم بحجاج
بيت الله في هذا العام من خطر وأصايبهم من ضيم وضر وإنى وغيرى من المسلمين
لألم أشد الألم لما أصاب إخواننا الحجاج وكيف لا نألم لدماء تسفك وأموال تسلب
ومصوبات تهتك فتنبذ بالمرء وكل ذلك كان أمانة في حوزة بيت الله الحرام نقاب
الأمم في الأمانة ووقعت الخيانة من المؤمنين عليها وكانت الشكوى من شريف مكة
مثل الشكوى من أعراب أجلاف غلاظ الأكناد قساة القلوب يزعمون أنهم
مسلمون والإسلام من أعمالهم براء .

السيد الشريف ذو الذى يأمر بالعرف ويمنهى عن المنكر ويؤذى على رغبة
منه واختيار ما وجب عليه لدينه وساطاته وقومه وليس ذو ذلك الأمر بالفساد

وقطع الطريق الدافع للمسلمين عن زيارة بيت ربهم أملا في نيل ذهب ذاهب وقضة متفضة ومتاع غرور ولا يدري أنه بما أمر يحيى على نفسه وعلى ذريته بل وعلى أهل دينه وأنه بما يسلب وينهب وأشياعه وأعوانه كأنما ينادى بتشهير سلطانه ويعلن عجز دولته عن تأديب أعرابه وحراسة الأمن في جزيرة العرب وكأنه يدعو بذلك دول أوربا التي لها رعايا مسلمون أن تحتج للتدخل في شؤون الجزيرة بحماية رعاياها الحجاج فترسل كل عام جيوشا تنزل الجزيرة تخبر أحوالها وتعمل على اختلاق الأسباب لاحتلالها وهناك البلاء النظام والداهية المدلومة للإسلام وأهله .

فلماذا يصبر المسلمون على الأذى ويرضون بوجود طاغية في ظل الكعبة يظلم الناس باسم خدمتها وينهب أموالهم ويسفك دماءهم يزعم أنه أبناها الواجب احترامه . لماذا يرضى المسلمون أن يكون القائم على حراسة الكعبة وحمايتها رئيس طغاة طغاة فهلا أنفقت كرامتهم واكتفوا بالمال واتخذوا لهم جندا يستقر هذا الظالم العاق من سماء جبروته أو على الأقل يهشون جيشا يخرج مع الحج في كل عام الى تلك المقاور فيبدل خوفها أمنا ويضرب على أيدي العناة الظالمين .

وقد يكون هذا متمسك الحصول أو متعذره ولكن ألا يسهل على الخليفة الأعظم وهو خادم الحرمين الشريفين وصاحب الجيوش الكثيرة أن يرسل الى أرض الحجاز كل سنة من جنوده ما يحفظ الحج والحجاج ويعملهم في مامن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ألم يكن بلد الله الذي يقصده من مسلمي الأرض طرا مثل مقدونيا التي عثت بها مئات الألوف لتخفر الأمن تحت التصقيع وفوق جليد الثلج؟ إذا ضاعت مقدونيا أو استقلت أو خسفت أرضها بمن فيها أنضر بالدولة كما يضرها تخريب الحرمين؟ وهل سلطة الخلافة المقدسة تغار على صمالك الأروام والبلغاريين القاطنين بمونسيير أو سلاتيك ولا تغار على سرادة المسلمين وعظمائهم الذين يقصدون بيت الله ليؤدوا أقدم الفرائض الدينية؟ ولا يخفى على الصحفيين أن الجرائد ملاذ الناس في أمثال هذه الحوادث المدلومة وهم أعلم الناس بما ينجم عن الفوضى في أرض الحجاز من المضار الجسيمة فاستصرخوا أفلامكم في وجه ذلك الطاغية المقيم في مكة وأطلبوا

من أمير المؤمنين مولانا السلطان توجيه عنايته لبلاد العرب التي هي بمنزلة الشريان في جسم الدولة والقلب من جسد الأمة الإسلامية ولا أمان لها من الإصابة فيه إلا تجهيز جيش يمتد على طريق الحج في كل عام ليحفظه ويحفظ السكان من عبث العابثين وظلم الظالمين .
محمود أنيس

وجاء في جريدة المؤيد في العدد ٤٢٤٥ الصادر في ١١ صفر ما يأتي تحت عنوان « الحجج الهنود » .

نعرب هنا بعض ما نشر في الجرائد الهندية الإسلامية التي تصدر باللغة الأوردية عما أصاب حجاج بيت الله الحرام في هذا العام .

جاء في جريدة (وكيال) التي تنشر في بلدة (امرتسار) من أعمال الهند ما يأتي في رسالة بعث بها أحد الحجج الهنود من مكة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ م :

قد توجد في الجهات البربرية التي لا يزال أهلها في طور الحمجية بلاد يظلم فيها الناس ويمامون الخسف ونكثا لو قنشا في كل بقاع المعمورة على بقعة يصاب فيها عباد الله بكل أنواع المظالم والعنف والاستبداد وسوء المعاملة بثل ما يصابون به في مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام ما وجدنا طائفة نظيرا (وأحمرناه) يهجر الحجج بلادهم ويفارقون بيوتهم وأولادهم ونساءهم وأموالهم ويكابدون ما يكابدون من وعاء السفر ومتاعب التحجرات الصحية عن طيب نفس ورضا خاطر حبا في الثواب وحالبا للأجر من الله مؤملين أنهم متى وصلوا إلى مكة ففسد أن لهم أن يستريحوا وتطعم نفوسهم وتكفهم لا يطؤون أرض الحرمين حتى ينقض عليهم الأعراب سلبا ونهباً وقتلا ويسومونهم سوء العذاب اللهم إنا نعرف أن التصريح بكل هذا مضر بنا مضيع لذتنا ملوث لشرف آياتنا لأنه يرى العالم الأجنبي كيف أصبحت البلاد الإسلامية المقدسة ولكن ما الحيلة وقد أدلهم الخطب وبلغ السيل الربى وحلفح الكيل وقد توجد أمور لا يصح إظهارها ولكن لا يمكن إخفاؤها بحال من الأحوال وكنا نظن ونسمع في الهند أن الأعراب هم أصل البلاء وسبب

المظالم في بلاد الحجاز فما راعنا إلا ما علمناه وعرفناه من أن كبار رؤساء المسلمين الذين يبدون الحل والعقد يسامدون بل يحثون على تلك المظالم وما أدراك بهذا الفرعون (هكذا لقب الهندوس شريف مكة عون الرقيق) الذي جعل في مكة شركة تجارية مشتركة أقام نفسه رئيسا لها وأخذ أعضاءها من عماله ومن المطوفين ووكلائهم في جندة وغيرها وغرضهم سلب الحجاج أموالهم بكل وسيلة من الوسائل . كان للإنجليز قنصل في جدة يهتم براحة الهندوس ويمنع وقوع الأذى عنهم والآن يظهر أن القنصل الجديد الذي دعاه الشريف إلى مكة وزودده بالهدايا وملاؤه بالنعم يتقاضى عن رعاية دولة بريطانيا حتى سلبت أموال الهندوس وقطعت أيديهم وتركوا للجوع والعري والموت الزؤام اللهم رحماك .

وكتبت جريدة (وطن) الغراء التي يصدرها صدريقنا الفاضل محمدان شاء الله في لا هور مقالات متعددة وحملت على قنصل الإنكليز المذكور آثافا حملات شديدة ومما جاء في تلك الجريدة أن عمال الشريف في جدة يأخذون الأموال جبرا وظالما من الهندوس بحيث لا يسمح لأحد منهم بمبارحة ذلك النفر حتى يدفع للمطوفين مالا كثيرا وبلغت أجرة الحمل من جدة إلى مكة ٣٣ روبية (الروبية ستة قروش ونصف صحيفة) مع أنه لا يعطى لصاحب الحمل أكثر من ٥ أو ٦ روبيات وأشار السيد محمد مسعود الحق أحد أعيان الهندوس بجمع نقود من الهندوس المسلمين لإرسال وفد يحمل عرائض الشكوى إلى جلالة السلطان ونشر رأيه هذا في جريدة وطن ليرى رأى إخوانه المسلمين وكتب في جريدة (يسه أخبار) كلام طويل بهذه النعمة وعلى تلك اللهجة .

وكتبت جريدة المؤيد في العدد ٢٥٦ الصادر في ٢٩ صفر سنة ١٣٢٢ ما يأتي تحت عنوان " الحج في هذا العام "

عاد ركب الحمل المصري الشريف بسلام وعاد معه كثيرون من فضلاء المصريين الذين رافقوه ذهابا وإيابا وقد شرح لنا بعضهم النصب الذي قاسوه

فى سفرهم والتلاعب الذى قام به الوالى والشريف وقد قال لنا أحدهم ان الشريف ليس ملوما لأنه بدوى لا يفهم معنى المسئولية وواجب النظام كما يفهمها رجل تركى على المقام مثل دولة راتب باشا والى الحجاز وربما كان الشريف لا يفهم إلا أنه من آل البيت وإن كل ما للبيت فهو له لأنه سيد الجميع فما على الذين يحجون البيت إلا أن يخضعوا لأوامره ومشيبته كيفما كان الحال ، وصلنا من أن طريق الطريف صعبة وعرة كثيرة الغابات الملتفة والصوان المحدد قليلة المياه شاسعة المراحل حتى أنهم كانوا يقطعون بعض المراحل فى ٢٢ ساعة ثم يحدون الماء قليلا والمرحلة التالية قريبة من الأولى فى المسافة وكان سعادة أمير الحج وحضرة رئيس حرسه وبغية ضباط الحرس لا ينامون فى الأكثر إلا على ظهور خيولهم وقد نبتوا مرة نحو ٥٠ ساعة لم تذق أجفانهم فيها طعم الكرى . والخلاصة أن طريق الطريف أصعب الطرق الى المدينة وأكثرها أمنا لأنه لا يوجد من يسلكها من الأعراب ومنذ ٣٠ سنة مر منها المحمل المصرى لأسباب قضت بذلك ثم عدل عنها بتانا ولم يكن سفر المحمل من هذه الطريق إلا غشا من حكومة الحجاز لأن الإرادة الشاهانية كانت صدرت لوالى الحجاز بأن المحمل المصرى يجب أن يسافر الى المدينة من أى طريق شاء : فبلغ الوالى بواسطة نائبه فى جدة أمير الحج هذه الإرادة يقتضى سفر المحمل من طريق الطريف فلما وصل المحمل الى المدينة بعد قطعه هذه الطريق فى تسعة أيام على الحال الآنف ذكرها أطلع سعادة أمير الحج على صورة الإرادة الشاهانية عند محافظ المدينة فاذا بها لا تعين طريق الطريف ولكن مع ذلك اضطرت الى الرجوع من طريق الطريف لأن الجمال مستأجرة لها ولا يسمح لها أعراب الطريق الأخرى بالمرور فيها وقاسى ركب المحمل فى الإياب مثل ما قاسى فى الذهاب من المتاعب وسيأتى على تفصيلات أعم فى موضوع الحج نلت بها نظر حكومتنا المصرية ولدولتنا العلية لما يحصل فى أرض الحجاز خصوصا بعد ما ثبت أن حكومة الحجاز تحرف الإرادات السلطانية وتقلبها قلبا وثبت أيضا أنها تنفع المصادرة العظمى أشياء لا حقيقة لها كما سيأتى بيانه .

شكوى حجاج جاوة

وجاء في جريدة اللواء الصادرة في ١٨ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٥ م) تحت عنوان " شكوى حجاج جاوة من المظروفين بالمحجاز " ما يأتي :

بعث الينا أحد الفضلاء في جاوة المقالة الآتية قال : إننا معشر الجاويين قد تراكمت علينا المصائب حتى كادت قلوبنا تنفطر لما نكابد من المظالم الفادحة والغرامات الباهظة عند حجاجنا إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، فرفع شكوانا إلى عالم التجوى ليخلصنا من هذه البلوى طالين أهل الإنصاف وكل من يتصف بالرحمة أن يرأف بنا معشر الجاويين الضعفاء الفاسدين أداء فريضة الحج ، بعد أن أذهبنا الكثير من عمرنا في تحصيل العدة لأدائه : ذلك أننا معشر الحجاج من الجاويين تعودنا من قديم الزمان إذا وصلنا إلى جدة أن نسأل عن أي شيخ من مشايخ الجاويين ليكون دليلنا فيما يتعلق بأمورنا فيقال لنا ويكيل ذلك الشيخ أو هو بنفسه إن حضر ، ويؤزلنا في منزله ويستأجر لنا الركائب إلى مكة بما قسم الله ويأخذ منا في مقابلة خدمته وسكنا منزله أجرة مناسبة وإذا وصلنا إلى مكة فإبنا ذلك الشيخ وأتباعه وهشوا لنا منزلاً نحل أمتعتنا إليه وأضافوا يوم دخولنا ويأخذون من كل واحد منا حتى الضيافة ربالاتاً ونصفاً ويخدمونا مدة لبثنا بمكة فيما نحتاج إليه ، ثم يذهب بنا الشيخ إلى المدينة المنورة بنفسه أو وكيله ويقوم بخدمة نظير أجر يتقاضاه منا كما أنه يقوم بركي الخمال اللازمة ولا يزال على ذلك إلى أن نرجع إلى مكة على أحسن حال ، ثم يذهب بنا إلى عرفات ويجهز لنا الطعام والحياض بالوازعها ويطعمنا يوم عرفة وأيام منى ويأخذ على كل شخص منا ريالين للطعام والحياض والخدمة والمنزل في منى أيضاً ، ثم بعد أداء المناسك ينزل بنا بنفسه أو وكيله إلى جدة ويؤزلنا إلى البانعة ويأخذ منا صاحبها باسم (البخشبش) بضعة ربالات وأجرة البانعة يومئذ خمسة وعشرون ريالاً تارة وسبعة وعشرون ريالاً تارة أخرى ، وفي الأمر على هذا إلى أن تولى الشريف عبد المظنب بعد وفاة الشريف حسين نخرج

شقي من أشقياء مشايخ الجاوى يومئذ وهو ابراهيم العراقى البنا وسعى عند الشريف
عبد المطلب لتقسيم بلادنا بين مشايخ الجاوى المقيدة اسمائهم عنده فى نظير أجر معلوم
يتقاضاه من كل منهم وأقل ذلك عشرون ليرة، ومن يومئذ ابتدأت المظالم علينا
معشر الجاويين خاصة وعلى بقية الحجاج عامة وكل يوم تنمو نمو الزرع فى الربيع، وكان
كل حاج مقهورا على الدخول فى حظيرة شيخ جهته فصارت بلادنا كأنها مباحة لؤلؤلاء
المشايخ وصاروا يتصرفون فىنا تصرف الملاك فى أملاكهم وسقطت حرمتنا
التي كانت لنا حتى اذا أردنا الاجتماع بأصحابنا وأقاربنا المقيمين بمكة نمنع من ذلك
إذا كان القريب أو صاحب غير شيخ لجهتنا، وإذا أردنا أن نفعل الخير بأخواننا
وأصحابنا المذكورين لا نقدر عليه الا خفية كوصية بدل حج أو عمرة أو تهليل أو غير
ذلك فإبى إلا اختصاصه بهذا البدل، لذلك هجنا حتى كادت الفتنة تنشر وقد رفعنا
شكوانا الى حكاهم بلادنا فخابروا أولياء الأمور بالاستانة فى شأن ذلك فأرسل
جميل باشا الى مكة فأبطل تلك التقسيمات وخفت تلك المظالم بجمعنا أحرارا
فى اختيار من نشاء من المشايخ، وبقى الأمر على ذلك الى أن تولى راتب باشا فانفق
هو مع الشريف عون الرقيق على تأسيس قواعد المظالم وبناء أركانها القوية فكل
واحد منهما يتدع مظامة ويسكت الآخر عن الإنكار عليه وهكذا فى كل عام وكل
شهر وكل يوم، ورجعت التقسيمات كما كانت نظير جعل جديد أقله أربعون جنيها
أفريجيا وزيد الى المئتين والثلاث، وسرى ذلك الى جميع المطوفين وأمامهم فذلك
شيخ مشايخ الجاوه يوسف القطان الذى تقنن فى المظالم وبرع فيها حتى أدخل
فى حوزته كل الأقاليم التى يكثر ورود الحجاج منها فكان خمس الحجاج من الجاويين
فى قبضته وقل المال من يد المشايخ الآخرين حتى دفع بعضهم الى الشحاذة،
ثم أخذ يعدل لأقربائه وأصدقائه مثل ما عمل لنفسه وحرم بقية المشايخ فنبه وأمر
وتكبر وتبهر وجمع من ذلك الفناطير المنظرة، فأطعم منها الأمير وأتباعه وكل من
يخاف من جهته الفتنة حتى توطدت له أمور المظالم، ولما امتعنا عن دفع المكافاة
للسريف والمشايخ حصلوها من ريان البانحة التى نزلنا، وهذا زادها على الأجرة

وحصلها منا فأخذ من كل حاج أحد عشر ريالاً ولما خشي الشريف مغبة الاجبار على الدخول في حوزة من لا يرغب من المشايخ أباح لنا أن نختار أى المشايخ شئنا ولكن ما يؤخذ منا يعطى لصاحب الجهة ومن دخلنا في مشيخته يتقاضى ما لصاحب الجهة ويتعلق أسباباً يأخذ بها بعض المال لنفسه أيضاً فعظمت المظالم وفتحت أبوابها للأمير بعد أن كان غافلاً عنها، فاندفع في اقتحامها وكان أمر المظالم من قبل من كاتب الأمير محمد علي وكانت يعطى الأمير من الشاة أذنها فبنى منها الدور والقصور للسكنى والاستقلال وصار يفتح لنا كل سنة أبواباً أخرى للمظالم حتى كدنا نترك الحرج وهذا نحن أولاء نفصل بعض تلك المظالم :

(أولاً) يؤخذ منا عند نزوانا من الباهرة باسم الزوارق والجمالين أضعاف ما كان يؤخذ منا سابقاً .

(ثانياً) عند سفرتنا من جدة الى مكة يحجى المخرج المقام من جهة الأمير فيقدر لنا ما نحتاجه من الجمال ويطلب من كل واحد منا ثمانية عشر ريالاً أو أكثر لركوبه وحمل متاعه وكل ريال واحد وثلاثون قرشاً ولا نعلم أين يصرف ذلك وقد سألنا الجمالة عما يأخذونه من الأجرة فقال بعضهم ريالاً ونصفاً مع احتساب قيمة الريال ٢٨ قرشاً وبعضهم قال ريالين من الريالات الطاقية .

(ثالثاً) عند ذهابنا الى المدينة المنورة نسمع المنادى ينادى (ان ايجار الجمل الى المدينة المنورة فلاناً وإباً أربعون ريالاً مجيدياً نارة وأخرى ٤٨ ريالاً مجيدياً وكل ريال مجيدى ثلاثة وخمسون قرشاً وستة ريالات مجيدية بحجبه أقرنكى) ومشايخنا يطلبون منا على كل جمل مائة ريال وعشرة فيعة كل ريال ٣١ قرشاً أو أكثر من ذلك بحسب رافة المشايخ وعنوتهم والزيادة عما يقوله المنادى يأخذونها في متابلة الشدق والخدم والماء للطريق ، فالزيادة تبلغ نحو ثلاثة جنيهات على كل جمل وقد بحثنا مع الجمال عن القدر الذى يصل الى يده فقال سبعة عشر ريالاً مجيدياً أو أقل بحسب حاجة الجمال وعدمها وسمعتنا أن الذى للشريف وحده من الأجرة ثلاثة جنيهات فهى أكثر مما يأخذه الجمال والباقي لا نعلم مصروفه .

(رابعاً) اذا سعدنا الى عرفات يأخذ منا الشيخ حق الضيافة ليوم عمرنة وأيام
عنى أربعة ريالات على كل واحد مناء وبعض المشايخ يأخذ خمسة ريالات شتكو
أعنى جزيها أو دونه بقليل ، وتختلف أحوالهم باختلاف الرحمة والغلظة لأنه لا حظ
عليهم فى شيء ما وكرى الجمل قد يصل الى عشرين ريالاً ، والشريف يأخذ عن كل
جمل ريالاً مجيدياً .

(خامساً) عند سفرنا الى جدة تزداد المظالم لكثرة المخرجين حتى ان الجمل
يحسب بجمل ونصف أو جمل وربيع (والكوشان) أى الذى يأخذه الأمير من كل
جمل يبلغ ثمانية ريالات مجيدية غير الأجرة ، وكبرى الجمل الذى يأخذه الجمل
مجيدى ونصف .

(سادساً) عند طلوعنا الى الباحة يؤخذ منا شيء باسم الزوارق والخماليين وكبرى
المزل ، وعلى الرحلة فكل حركة من حركاتنا يجعلونها مقناً لهم وزيادة على ذلك اذا مات
واحد منا فاكثر المشايخ يتنعون ماله ان لم يكن له مطالب ، فان كان اختلفوا طرقوا
لاستلاب المال كبذل الحج واستقاط الصلاة وقراءة القرآن له واشتراء عقار يوقف
باسمه ، وكلاء المشايخ يجتهدون يأخذون من كل واحد منا خمسة جنيهات باسم دم مجوزة
الميتات ان أحرمنا من جثة مع أننا لم نعلم أن أحدا منهم ذبحه ، هذا حالنا مع هؤلاء
الظلمة اذا حججنا الى بيت الله الحرام الذى يلجأ اليه المظلوم ، وقد صرنا فيه الآن
محط رجال المظالم وتجارة تحفد للعنقم ونحن على يقين من أن جلالة السلطان الأعظم
والخافان الأنعم سلطان المسلمين وأمير المؤمنين ملك البرين والبحرين خدام الحرمين
الشريفيين والمسجد الأقصى مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى اذا اطاع على
مظالمنا أصدر إرادته السنية يرفع كل بنية عنا أداه الله ، هذا ونقسم عليكم بكل آيات
الله أن تبادروا بنشر ذلك عاجلاً بعد وصول الرقيم اليكم وأن تصدروا بها جريدكم
جريدة الرحمة والرضوان جريدة رحمة الأمة المحمدية ونصرة الشريعة النبوية ما

أجر الجمال — كانت أجرة الجمال للعامة ٤٦ ريالاً مجدياً لذى الشدق الذى يركبه شخصان و ٤٥ ريالاً للراحلة — العصم — اتى يركبها شخص واحد وذلك بين مكة والمدينة ذهاباً وإياباً، وأجرة الأول من مكة الى المدينة فيبيع ٤١ ريالاً وأجرة الثانى ٤٠ أما الأجرة بين مكة وعرفات غدوة وروحة فكانت ١٥ ريالاً «برما» أى حوالى ١٣٥ قرش .

أما أجرة الجمال لركبنا فان الشريف طلب زيارتها عن العام الماضى نصف جنيه لكل حمل وذلك من جدة الى مكة فعرفة ثمكة بخدة، وقد أبرقت الى حكومتنا بما طلب فأبرقت الى بأنها خاطرت الصدارة العظمى فى الاستانة بالأجرة وهذه خاطرت الوالى بمكة فقايلته فى ٢٠ ذى الحجة فوعده بمساعدتى عند الشريف . وفى اليوم الثانى قابلت الشريف فأخبرنى بأنه وافق على ما أرتضته الحكومة المصرية وكانت صرحت بزيادة ألف جنيه على أجر الجمال فى المسافات كلها بما فى ذلك ما بين ينبع والمدينة ولولا مخاطبة الحكومة للصدارة العظمى لما رضى الشريف بأقل من ألفين فى كل الطريق .

ما. ملكة بهوبال — حجت ملكة بهوبال بالهند معنا فى سنة ١٣٢١ هـ . وقد أقمت بمكة ١٣ يوماً كانت فيها مورد خير ورزق للفقراء والمساكين ، وبلغنى أنها دفعت فى المنزل الذى سكنته المدة السالفة ثلاثة آلاف جنيه ، وقد دعت أميرى المحامين وضباطهم وموظفيهم الى تناول العشاء على مأدتها فلبينا الدعوة واستقبلنا نجائهم فى ثلة من فرسانهم بباب المنزل وبعد أن استرحنا قليلاً قدمت إلينا المرطبات ثم أقبلت الأميرة وحيثنا من وراء حجاب بتحية الاسلام «السلام عليكم» فرددنا التحية وقد امتلأت قلوبنا فرحاً وسروراً وحمدنا الله ان كان فى كبريات السيدات الشرقيات من رعى آداب ديننا الحنيف وقد رحبت بنا بعد التحية وشرحت ما فى نفسها من الفرح العظيم بوجودها فى أم القرى تؤدى فريضة الاسلام الاجتماعية وأنه زاد سرورها تلبية رجال المحملين لدعوتها واجتماعهم فى دارها فشكرنا لها ، ثم قالت لى أضرع الى الله أن يتمتعنا بنعمة الحج مرة أخرى وأن نعود الى هذا الاجتماع وطلبت منى أن أبلغ سلامها سمو الخديو فقلت سمعاً وطاعة ثم انصرفت وفى النفس من السرور ما الله به .

علم وكان حديثها باللغة الهندية وترجمه إليها بالعربية الطيب محمد أفندي حسين
 ويكل فنحصل إنجلترا بجدة وكان الأكل على مائدة طويلة وضعت عليها بشكل مبرج
 المأكولات الطيبة في الأواني الفاخرة وكان أمام كل شخص جميع الأصناف في أوان
 خاصة وفي الوسط أوان كبيرة يستريد منها من يشاء وكان يجادلنا على الطعام نجل
 الأميرة وضباط حرسها وكان بعض حديثهم بالإنجليزية وبعضه بالعربية، وقد انصرفنا
 شاكرين راجين أن تحدثني المسلمات حذوه هذه الأميرة في التمسك بأداب الدين
 وترك الآداب الفرنجية جانباً فإن ديننا لم يترك حسنة إلا ندب إليها ولا سيئة إلا حظر
 الدين منها فلا داعي إلى التقليد وانظروا أضحى كيف تؤلف فريضة الحج بين الأمم
 المتباينة الجنس المختلفة اللهجة وكيف تورث بين المسلمين محبة لا تنفصم عراها
 ﴿لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقد قدمنا لك زيارتنا لنجل الأميرة في منى ورسمه وقد أرسل الشريف
 عون الزريق مندوبين من قبله يرافقون الأميرة في سفرها من مكة إلى المدينة ولكمهم
 بدل أن يكونوا أعوانا كانوا اصوصاً يبتزون مالها بدعوى أنهم يرضون به الأعراب
 ويعلم الله أن الأعراب لم ينالوا من مالها إلا اليسير كما سمعت ذلك من كثيرين ،
 وكان بصحبة الأميرة ٩٠ فارساً وأربعة ضباط هم :

(١) سبيل زاده حافظ مولى عبد الله أرهان بك باهادور ؛

(٢) "الميجر" ميرزا كريم بك سردار باهادور ؛

(٣) "الكبتن" محمد حسن أرهان ؛

(٤) محمد أفزال أرهان .

(1) Subil Zadah Hafiz Mawide Abed Ulla Orhan Beg Bahadur..

(2) Major Mirza Karim Beg Sardar Bahadur.

(3) Kaptain Mahammad Hasan Orhan.

(4) Mohammad Afzal Orhan.

سفر المحمل من مكة الى جدة فينبع

ورد البنا كتاب من دولة اللوالى بأن الاحتفال بخروج المحمل سيكون يوم الجمعة ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١١ مارس سنة ١٩٠٤) . وفى اليوم نفسه احتفلنا به الاحتفال الذى وصفناه لك فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . وترى (فى الرسم ٢٢٢) المحمل الشامى والاحتفال به فى مكة وتجد أمامه العساكر التركية والبيوت الظاهرة بيوت الأشراف بالمسعى . وفى يوم ٢٥ ذى الحجة سافرنا من مكة الى جدة فوصلناها عصر ٢٦ وكان معنا كثير من المصريين وغيرهم ممن لم يكونوا فى رعاية المحمل وكان المصريون طابوا إلى أن يكونوا ضمن ركبنا فأجبتهم بأنى لا أستطيع ذلك لأنهم تسعة آلاف وليس معى من القوة ما أضمن به الأمن لجيشهم الخزار ولكن صرحت للوجهاء والأسر الكبيرة أن يصحبونا فصار الركب من مكة الى جدة لا يقل عدد جماله عن ٣٠٠٠ . وقد وصلنا سالمين ولم يحدث بالطريق أى حادث ، نعم مرض يبعرة بعل من جمال المحمل فأسرع اليه الموت .

وفى الساعة الثامنة العربية من يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١٧ مارس سنة ١٩٠٤) قامت بنا باخرة الرحمانية من جدة ولكنها بعد دقيقتين غاصت فى رمل فوقف سيرها ولم تستطع تسيرها إلا فى صباح الجمعة أول المحرم بعد أن خرج المسافرون الى باخرة أخرى .

ومما حدث بالباخرة أثناء وقوفها أنه لما أديرت الآلة الرافعة — الونش — لتحريكها وربط بها حبل غليظ حول وتد حديدى ثخين مثلث فى المركب ثم ربط طرفه الآخر فى كلابب أنزلت الى قاع البسحر وضربت بأسنائها فى قاعه — لما أديرت على هذه الشاكلة وجدها السير فز الحبل من الوتد فأصابنى فى نغذى ورمنى إلى حافة الباخرة (الكورنة) فخررت مغشياً على — ولولا لطف الله فى فضائه للفظنى الى البحر فكان ما لا أذكره ولكن الله سلم على أن فى المثل العامى " أعطى عمر وأمينى فى البحر " .

وقد أفلعت الباخرة من جدة في منتصف الساعة السادسة العربية من يوم الجمعة ووصلت الى ينبع في اليوم الثاني ثاني المحرم في منتصف الساعة الخامسة ولم تنزل الى الزيل بقنا بالباخرة ليلتين لقلّة المياه ينبع ، وترى في (الرسم ٢٢٣) باخرة المحمل مزينة بجميع الأعلام الدولية وترى فيه المحمل على فلك صغيرة يحمله الى البر ، وترى فلكا أخرى تنقل الحجاج وأمتعتهم . وفي (الرسم ٢٢٤) الجنود الشاهانية والأهالي ينتظرون قدومنا ليؤدوا التحية وإن في رؤية الهند ما يبقى عن الوصف .

وقد حضر أكثر العربان الى ينبع وتغالوا في الطلبات فطلب خليل بن حذيفة وحده ٣٠٠٠ ريال طاقى وطلب كثير من المشايخ والأفراد مثل ما طلب حتى كان المجموع ٢٣٠٠٠ ريال أى ٢٣٠٠ جنيه مصرى باعتبار أن قيمة الريال الطاقى عشرة قروش مصرية صحيحة وكان مما قالوا : إن المحمل هذا العام في الحقيقة ثلاثة محامل المصرى وسلمان مراکش يعنون وزير حربيتها وسلمان برنوا يعنون أمير حج ابن دينار وقد قلت لهم : إن طلباتكم كتب الى مخزن الدفاتر (الدفترخانه) بشأنها وكتب الى بعض المشايخ كتابات ذكر فيها طلباته وحذر وأندر وثبتها لك بنصها لتنف منها على لغة العرب بالهجاز وتعرف نفوسهم ومكان الدين منها . أرسل الى خليل بن حذيفة أكبر مشايخ الأحامدة الكتاب الآتى :

الحمد لله وحده

الى حضرة الجنب العالى والمقام العالى الجنب المحترم المكرم الأكرم أمير المحمل الشريف المصرى أعزه الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يخفى جنابكم العزيز أن حكم ما عرفنا جنابكم سابق فلا علينا تعذى ولا مرور إلا بحاسبة معاشاتنا ومعاشاة أتباعنا الذى عازبة لها مدة سنين عديدة وكذلك عوايدنا على الحج يوم يسير له مرور على ديارنا وبغير ما ذكرنا نمنعكم ونحذركم عن التعذى على ديارنا فيصير عندكم معلوم مثل ما ذكرنا — يعنى كتبنا — العربان سابق تكتمل بما سارنا — بما سارنا عليه — الأول وزايد سمعنا أن بعض المشايخ مراده يهويكم على ديارنا وهو ما يحوز لا خدمة.

٢٢٣ صورة من سفينة بخارية في زامبو



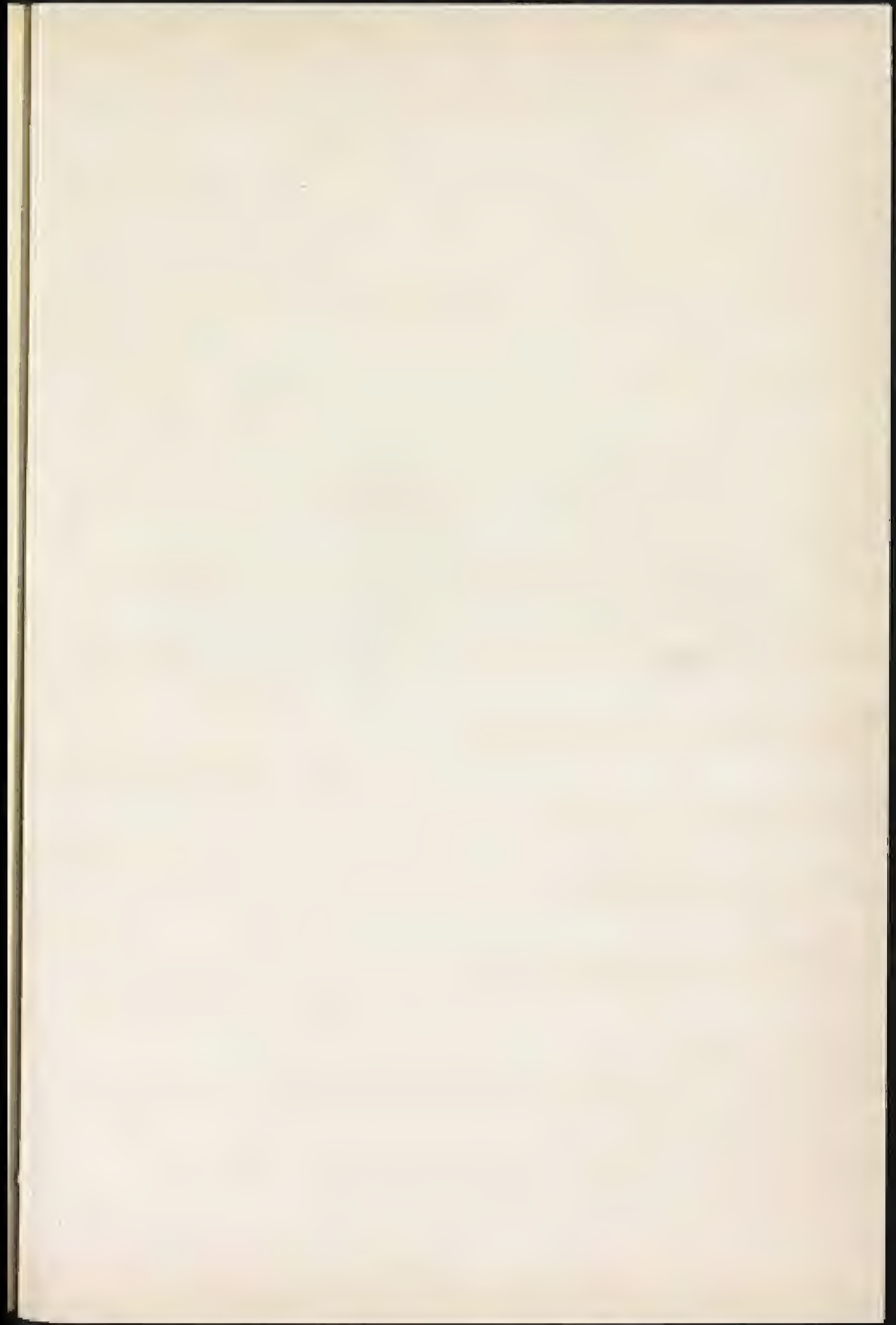
223. A view of El Ransmara steamer decorated with flags in Zambo in 1921.

٢٢٤ صورة من ميناء زامبو



224. The Port of Zambo.

صورة من ميناء زامبو



ولا خلافها ويكل بعض أقوال العرب أن لكم لم علينا نعدى ونبق نشوف قولكم لكم مرادنا نشرقكم على أنهم ما يحقون — يمتلكون — شيء ولا حيلتهم إلا التهذيل في — في الذي — ما يقدرول ولا فيراط من ما يقدر غيرهم والدرب الذي جيتوا معها خللكم بركم هي دريكم وأما حنا — نحن — فلا علينا درب بغير وفاء حقوقنا من أقصاها يكون لديكم معلوم هذا والسلام . ٢٣ يوم محرم سنة ١٣٢٢

بنده الشيخ خليل بن حذيفة سعد

ختم

هذا ما كتب به أكبر شيخ للعربان في طريق ينبع وهو معين رسميا من قبل الشريف ومعنى هذا أنه خاضع لأمره ورهين إشارته، ولكن الأمر كما تقرأ وكتب مثل هذا إلى محافظ ينبع ومحافظ المدينة وأمير جهينة وأمور الحج المعين من قبل الشريف وشيخ عربان الحوازم المدعو درويش الهاياشي ومع أن الشريف والوالى يعلمان هذه المسألة فإنهما لم يكتبوا إليه بمنع التعرض لنا، وإن في هذا لدليلا على رضاهما بما صدر منه وجاء في كتاب آخر مخنوم بخاتم عقاب وخنف وخليسل أولاد حذيفة سعد كما تراه في (الرسم ٢٢٥) وبعض الكلمات في الخطاب يصعب معرفة وقد غيرنا بعض ذلك في الرسم ونذكر الباقي مما يصعب : فتزول وفرجوع ولرد أي في نزول وفي رجوع والرد، جيتك أي جئتك، النظركم أي نظركم .

وكذلك جاءنا كتاب من الشيخ سعد جزاء (رسم ٢٢٦) وكتاب من مشايخ صبح يطوبون مكافأة عن العام الماضي والعام الحاضر ويذكرون فيه أن بني سالم هموا لغاشا وأنهم يستفزون باقي المشايخ لمناهضتنا (رسم ٢٢٧) وورد إلينا كتاب آخر من خليل بن حذيفة يندرننا فيه ويخوفنا بطشه إن لم تدفع مرتب ٢٥ سنة مضت وفي كتابه يقول "موعدنا جهة الخليف يوم ٦ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ" .

رأينا أنفسنا بين كتابات مهتدة ووعود مبرقة مريعة وطلبات مسرفة وقد بذل محافظ ينبع وأمير جهينة وأمور الحج المنتدب من قبل الشريف ودرويش الهاياشي الذي أرسله الشريف ليجمع له ما تيسر من أجرة الجال — بذل كل هؤلاء ما في وسعهم ليقنعوا أولئك المتطرفين في طلباتهم فلم يقنعوا وأصرروا فاضطرت أن أسافر إلى جدة

مكتوب من الشيخ سعد جزا

A letter from Sheikh Saad Gaza al Ahmadi
dated Al Moharram A.H.

المدينة

الرحمة الجاهل العالي ولعالم العالي من سبل الجمع المهرمة سلمه الله امين تقا
كلام عليكم وصحتم الله وبركاته حكمه حضرتي سابق في معاشي وليتي ولحمي اربال
من ضمن المعاشي المتوقف الذي اجبته املا كتاب احمد العرفان اوله مدة سنين متوقفت قنا
اعرضه العام معك لاخذ يومي في معاشي المتوقف حكم قولك ليه انك اسند الالبه ما
فحينما ان ابعا شتا وابوم جعلت او حصل كل خير وهذا في الوعدة انك ان يخلق الميوداد
او طالب معاشي كذا انك اشعر المايه عند مسرور الى على طرقي الصلاني انكم للابا اول
كسيفي سعد او قبيلتنا الصبيد ما ذى خلاصيه مذرة قبايل الا حامده الرجوة عده
لقابل حنا او قبيلتنا وكلامهم الباقى من ربح قبايل الى حامده وجعلوني اولاد كسيفي سعد
قبيلتنا الصبيد انك كبير لهم ذواته فيسير عنكم معلوم ولعالم الماشي الذي كنم علينا من خدمه اوفيا
ها امرعاه لكم ارضنا اضر عن بعض الاشياء الذي لنا كلة لجلد ولتم اومنا وعودا ووقا
هذه الى عده الذي بيننا وبينكم وقد جوا ان انا ارسلنا لك جوا على يد حكومة المدينة
شرجي المانه وصلته في مكة ولهد به عن طول الشرح او عن تفسير يوم قار يخ الجواب
او ما يحنا من حنا بك فعنده وللماء البرافند
سواك اعراب
كسيفي سعد جزا



(الرسـم ٢٢٦)

لنعمهم من الزيادة دون سواهم ويلتمسون تيسيرها . عدت الى جادة وحدي المخابرة
والوالى والشريف لفقد المساعد في ينبع . أرجو تعضيدي وأطلب تعهدا من
حكومة الحجاز بأن لا يمس المحمل وركبه بسوء ما
إبراهيم رفعت
والبرقيتان أرسلتا يوم وصولي لحدة . وفي اليوم التالي وصلني الإجابة من عطوفة
ناظر الداخلية بأنه بعد المخابرة مع الشريف والوالى إن لم يتعهدا لكم بالحفاظة على
المحمل وركبه من ينبع الى المدينة ويساعدكم بكل ما استطاعا — فانركوا للحجاج
الحرية في السفر الى المدينة بعد أن تعطوهم ما يحتاجون له من التأمين وارجعوا أنتم
بالمحمل والحجاج الذين يرغبون في العودة .

ثلاثة مشايخ من الحوازم

A letter from three sheikhs from Al Hawazim dated
25th, Dhul'Higga 1321 A.H.

الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب من آل محمد
 حاشا لعرض حسن بن صالح الهلالي غاخر بن داخل الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب من آل محمد
 وبعد من آل أبي طالب من آل محمد وبعد من آل أبي طالب من آل محمد وبعد من آل أبي طالب من آل محمد
 فطعنناه وخذلناه ولا حصل منه لنا قبل لا في اسمائنا وغاقتنا ولا في خدمتنا من عرض
 قبا يلنا فلا نأثنا ان بني سالم فزعت بعضهم في آل أبي طالب فزعتكم وحميتكم يا بعضنا
 لا يشي له الا وهو يتعهد بما هو لنا هذا ما لم عرضناكم به ودمتم في سلام

تتمتع بالخير والبركة
١٤٢١

عبداللہ
ابن عبد اللہ
بن عبد اللہ



صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم



میں نے



(۲۲۷ — از)

وقد أرسلت صورة هذه الإجابة الى الشريف والوالى وطلبت اليهما سرعة الإفادة لأن آخر باخرة تقدم الى ينبع يوم الاثنين ١٢ المحرم (٢٨ مارس) فأفادانى فى ١١ المحرم بأن يسافر المحمل من طريق الطريق - يزيد يومين عن طريق ينبع - ويرافقه عاكر عثمانية من ينبع وسيقال به بالطريق عساكر أخرى تقوم من المدينة ، وقد أبرق اليها الشريف عبد الله أمير جهينة بأنه يتعهد بالمحافظة على ركبكم فى طريق الطريق حتى يصل الى المدينة بسلام ، وقد أقرنا على ما تعهد فاستصحبوه معكم . وفى ١٢ المحرم (٢٨ مارس) أبرقت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأننا وعدنا المساعدة فى السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريق الذى يزيد يومين وأنى مسافر غدا الى ينبع .

ثم طلب مني نائب الوالي بيجدة أنت أحضر إلى مكتب البرق لمخاطبة الوالي
إذ طلب ذلك فذهبت إلى المكتب وأخبرته بحضورى فأخذ يكلمنى بالبرق ويقوم
بالترجمة نائبه القائم مقام بيجدة على معنى بك . قال : إنكم وعدتم العربان بإعطائهم
مرتباتهم القديمة ، فأجبت : إني لم أعدهم بدفع الماضى منها بل أخذت منهم مكتبة
ممهورة بأختامهم بأنهم تنازلوا عن طلب المرتبات القديمة ، ثم قال : انتظر ، وبعد
مدة وجيزة أرسل إلى برفية ترجعها ما يأتى :

إلى محافظ المحمل المصرى بيجدة بواسطة نائب الوالي بها

لما وصلت برفيتكم التى أرسلتموها إلينا وإلى دولة الشريف يوم وصولكم إلى
جدة عرضنا مسألتكم على الباب العالى وشرحناه له الحقيقة فورد منه ما يشعر بمنع
سفر المحمل إلى المدينة ما لم تدفع المرتبات القديمة التى وعد بها فى العام الماضى
فإن دفعت سافر المحمل تصحبه قوة كافية من العساكر العثمانية ولم يكن لأحد أى
تسلط عليه وبناء على ماورد إلينا لا تمكنون من السفر إلى المدينة من طريق الطريف
الذى أجزنا لكم السير فيه بالأمان وقد أخبرنا محافظة ينبع بذلك ما

والى و « قومندان » الحجاز « ياور أكرم » أحمد راتب

وساعة قرأت البرقية استولى الدهش على نفسى وبدأت دلالات الحزن الشديد على
وجهى حتى قرأ ذلك نائب الوالى وأبرق به إليه ، ولا غرابة فى ذلك لأنه ما كان
يدور بخلدى مطلقا أن تصدر إرادة سنية بمنع الحجاج من زيارة سيد ولد آدم ولو كان
المحمل مدينا حقيقة للعربان بديون باهظة .

وقد أرسلت إلى المعية السنية ونظارة الداخلية بذلك المتع وأكدت أنه لم يحصل
منى وعد للعربان بدفع المرتبات القديمة بل أخذت عليهم كتابة بالتنازل عنها وصرفت
لهم مرتب السنة الحاضرة وإني مسافر ظهر غد فى آخرة نجرة تقوم إلى ينبع ما
وأبرقت أيضا إلى الشريف والوالى بإسكار ذلك الوعد وأن لدى الحكومة المصرية
كتابة بالتنازل عن تلك المرتبات القديمة وأنى صرفت مرتب العام الماضى للعربان

وفوقه خمسة آلاف ريال مكافأة وصرفت لهم مرتبتهم في العام الحاضر حسب ما هو
مقيد بالدفاتر وعند السفر من طريق ينبع أصرف لهم مكافأة هذا العام ما
فورد اليها الرتبة من الوالى على يد نائبه بمجدة متضمنة أن المرتبات القديمة لا تعرف
عنها إلا ما شاع على الألسنة هنا من وعدمكم بدفعها فإن كان الدفع ممكنا فاكذبوا من
الآن الى مصر بذلك وإن لم تدفعوا فلا سفر واتخذوا من التدبير ما ترون ما

وكانت الإجابة في ١٢ المحرم (٢٨ مارس) يوم تقوم البانحة الأخيرة الى ينبع فلما
دنا موعد سفرها نزلت بها وبعد أن تهيأت للسفر ورفع كلابها (الحلب) حضر ضابط
عثمانى في زورق صغير جة في السير وقدم الى ورقة فيها أنه من أجل صدور إرادة
سنية في هذا اليوم يرغب دولة الوالى في حضوركم الى مكان البرق لمخاطبتكم قبل أن
تسافروا الى ينبع وفي ذيلها توقيع (على معنى) محافظ جده .

فلم يسعنى إلا مغادرة البانحة والزول الى الزورق بعد أن قطعت الأمل من
السفر اذ لا توجد بانحة أخرى تقوم من جدة قبل مضي أسبوع ، وقبل أن يتحرك بنا
الزورق رأينا زورقا آخر متعبلا نحونا وكان عليه والى جده يلوح بمنديله للبانحة أن
تقف ، ولما وصل اليها بشرنا بصعود إرادة سنية ترجعها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بمجدة بواسطة والى جدة . مستعجل جدا .

أخبرناكم بالأمس أن المحمل المصرى لا يتحرك ما لم تدفع المرتبات ولكن
صدرت الآن إرادة سنية بلغت اليها من رئيس الكتبة بالديوان السلطانى تقضى
بسفر المحمل الى المدينة بصحبة العسكر ويكون السير من طريق الطريف الذى
انتخب أولا وقد أبلغنا ذلك الى نائبنا بينبع ورئيس الجند (القومندان) هنالك
وأمر جهينة وطلينا من محافظ المدينة أن يخرج قوة عسكرية تستقبلكم بالطريق
وإن شاء الله تبلغوا المدينة وتعودوا منها آمنين سالمين وأخبروا نظارة الداخلية المصرية
بذلك ما تحريرا في ١٥ المحرم سنة ١٣٢٠ هـ (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م)

والى الجاز ورئيس جده

(الامضاء) « ياورأكرم » أحمد راتب



٢٢٨ منظر ينبع البحر



228. A photo of the natives and the pilgrims in Yambo

٢٢٩ مراكب بحرية في ينبع البحر



229. A view of the Turkish ships in Yambo .





230. A view of Yambo El Nakhl and the pilgrims filling water from it.



231. A photo of El Monabihy the Minister of War of Morocco and his son and Wakil in the caravan-route of El Tarrif in 1321.

وقد كنت بالبحر برفقة إلى المعبة السنية ونظارة الداخلية وأنا مسافرون إلى المدينة بطريق الطريف كالإرادة السنية وسلمتها لوالى جدة ليرسلها من مكتبها البرقى وكان ذلك يوم الثلاثاء ١٣ المحرم (٢٩ مارس) .

ومما بلغت النظر أن البرقين الفاضية إحداهما بمنع السفر والاخرى بإجازته تاريخهما واحد (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م) وقد سلمت الأولى منهما بعد ظهر اليوم نفسه ومكنت بمكتب البرقى إلى الساعة الخامسة من ليلة الثلاثاء (٢٩ مارس) ولم أسلم الثانية إلا يوم الثلاثاء في منتصف الساعة التاسعة العربية وأنا بالبحر فهل من تلاعب ؟

وقد سافرت من جدة على باخرة المنيا في يوم الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . ووصلت ينبع يوم الأربعاء ١٣ منه فاستقبلنى الحجاج فبشرتهم بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرى عنهم مضى الانتظار واضطراب الحال وترى فى (الرسم ٢٢٨) الحجاج والأهالى على رصيف المنيا ينظرون قدومى وفى (الرسم ٢٢٩) بعض المراكب العثمانية التى بالمرفأ . وقد مكثنا ينبع أربعة أيام نتظر حضور الحجال من المدينة لأنى قبل سبرى إلى جدة أمرت « المقوم » أن يوزع الحجال إلى أمد معلوم حتى لا يطالبنا بعد بأجرة عن مدة الانتظار .

السفر من ينبع إلى المدينة بطريق الطريف (الزجاج)

المرحلة الأولى من ينبع البحر إلى ينبع النخل — قننا من الأولى في منتصف الساعة الثالثة العربية من يوم الأحد ١٧ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (٣١ أبريل سنة ١٩٠٤ م) . وسرنا فى ميدان فسيح مستوية أرضه إلى الساعة الحادية عشرة حيث دخلنا بين الجبال وقد مررنا فى الساعة الثانية عشرة بئر فى ميمتنا ، وبعد المغرب بساعتين ونصف وصلنا ينبع النخل ولما من معنى اسمها نصيب فان النخل بها كثير ويعون الماء العذب بها نايعة متفجرة وشكلها كما ترى فى (الرسم ٢٣٠) وقد رافق المحمل فى سفره البطل الهام السيد المهدي المنهوى بن العسرى وزير حربية

مراكش الذي عرفناه في سفرنا كبير المروءة وعظيم الهمة وجميل الاحسان فانه
 اكرمه الله اعطى أمير جهينة ٥٠٠ ريال ليوزعها على العربان ووزع بمكة على فقرائها
 وذوى الحاجة فيها الصدقات الكثيرة بل كلف محدثه الشيخ شعيبا — من حفاظ
 الحديث — أن يشتري عقارا بمكة يقفه على فقراء الحرمين وكان اذا بلغه دق
 الأعراب من الحمل يقول لخادمه «هات العود يا ولد» يريد جواده فيعطيه بسرعة
 لينمى عن الحمل عادات الأعراب وكثيرا ما سار مع كشافتنا بعساكره المستعدين ،
 وكان جواده يتساق الجبال بسرعة ومهارة وكذلك ينزل منها . وقد أهدي الوزير
 هدايا قيمة من الجواهر النفيسة لكل من الشريف عون الرقيق باشا ووالى الحجاز
 أحمد راتب باشا ، وكذلك أهدي لى واضباط الحمل ساعات فضية وعلب دخان
 وأهدى أهل بيته لأهل بيته ساعات ذهبية يدوية وكثيرا ما تناولنا الطعام والشراب
 سوية وكانت أدوات الشاي من المعدن الأبيض والأكواب من البلور المذهب .
 وقد صاحبنا الوزير ثلاثة شهور لم نرمه فيها إلا خلفا طيبا وعملا صالحا ونفسا كريمة
 أبيه سبافة الى الخير وكان بصحبته ولده السيد عبد الرحمن الذى توخنا فيه آيات
 القرومية والتجاية . أنظر الوزير ونجمله ووكيله فى (الرسم ٢٣١) وترى الوزير بأوسمته
 فى (الرسم ٢٣٢) الذى أهدها إلينا بعد أن أمهره بتوقيعه الآتى «السيد المنهبي بن العربي
 المنهبي وفق فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ» . وترى النجل فى (الرسم ٢٤٥) .
 وقد كان الوزير فى كل محطة ينزل بها تحاط خيامه بدائرة من الخفراء بين كل واحد
 وآخر بعض الأمتار والخفراء رئيس يمز عليهم واحدا واحدا حاملا مصباحا بيده فإذا
 وقف أمام أحدهم خاطبه بقوله : أجب فيجابه التفسير بصوت عال والناظر
 مغربية بقوله : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله يا حجاج النبى فيتركه الى خفير آخر
 يفعل معه كما فعل مع الأول وهكذا يستمر دائرا حول هاته الدائرة طول الليل .
 ولقد زدنا الأمير فى ليلة فأخبرنا بمحادثة شريفة وهى أن قائد القوة العسكرية العثمانية
 التركي أتى الى خيام الوزير صبيحة يوم ودخل عليه بلا سلام وتناول كرسيه جلس
 عليه وقال له : ان رجالكم ممنوعون النوم طول الليل . وقد قضيت ليلتي بين أرف

٢٣٢



١٧٥٠م الراجح الراجح ١٣٢٢

٢٣٢

232. The Minister El Monabihy ibn El Arabi.



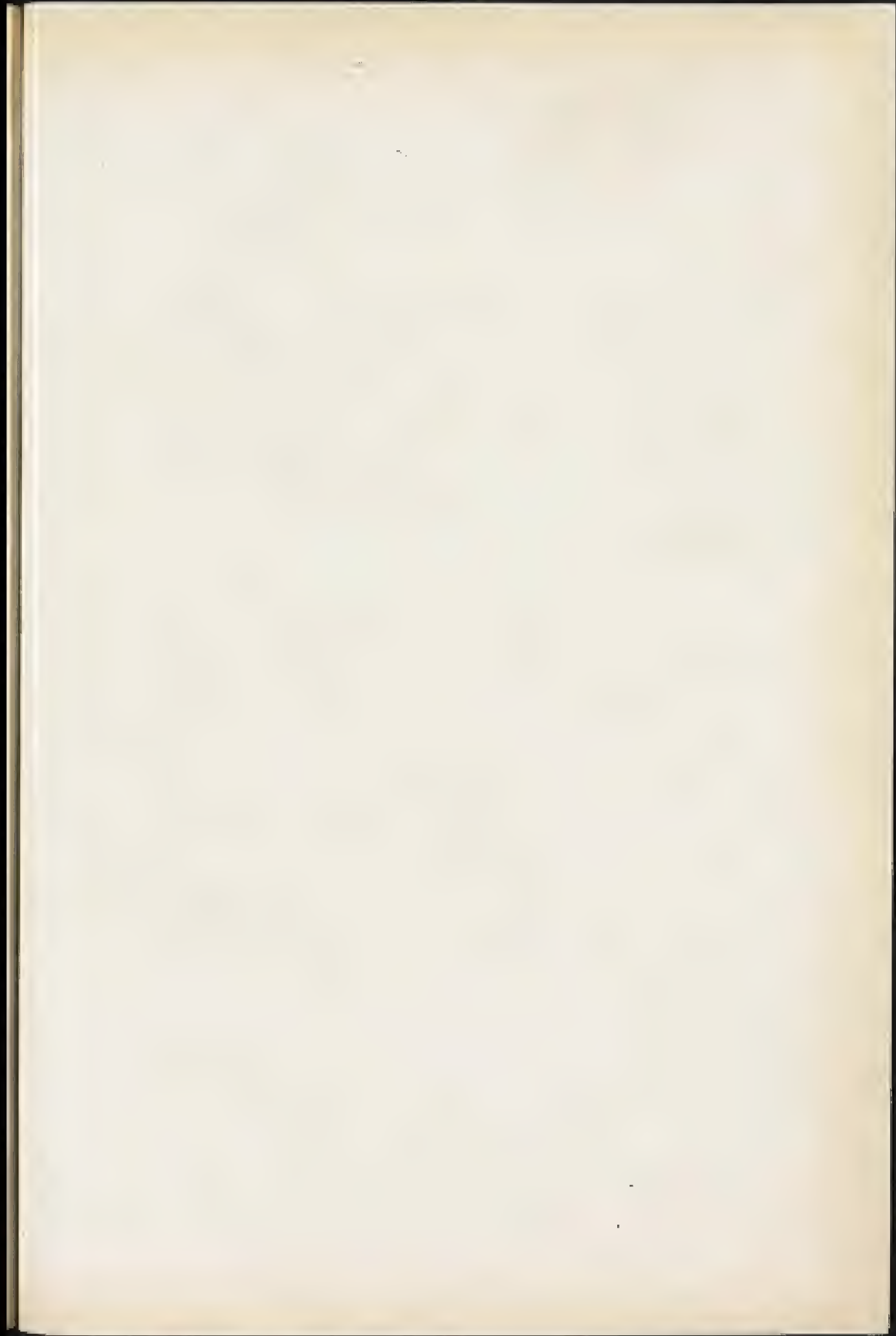
الشيخ عبد الرحمن بن العربي

٢٤٥



الشيخ عبد الرحمن بن العربي

245. Abdul Rahman the son of the Minister El Monabihy ibn El Arabi.



وكشفت في القاموس لعل أجد فيه ما يفسر الفاظ الخفراء فلم أعثر فيه على تفسير كلمة وأخيرا طرحت القاموس وأصغيت لهم ففهمت من كلامهم جملة لا ينبغي أن يذكروها خصوصا وأنهم في بلاد الدولة العلية فقال له : وما هي تلك الجملة ، فقال : أما كنتم تستبدلون قولكم : يشا الانجليز يشا عبد الحميد فقال له الوزير : ومن ذا الذي قال يشا الانجليز ، فقال خفراؤكم . فأجابته : لقد أخطأ سمعك إنهم لا يقولون إلا : يا جاء النبي . وإن عدم تحري أذلك لحقيقة ندائم هو الذي أحدث لك هذا الأرق فجهل وانصرف .

وكذلك صاحبنا في سفرنا أمين صرة دارفور وأربعة من الضباط العثمانيين معهم مائة جندي وخمسة من كبار العثمانيين منهم الحربي والملكي ، وقد علمت أنهم معينون لتحقيق ما نسب إلى محافظ المدينة وسند ذكر أسمائهم وما قدموا لأجله بعد .

المرحلة الثانية من ينبع النخل الى خيف البثنة — قنا من الأولى في صباح الاثنين الساعة ١٢ وبعد ٤٥ دقيقة وجدنا على يميننا خيفا — الخيف بستان به نخيل وأشجار مختلفة — وبعد ذلك برع ساعة رأينا على الشمال خيفا كبيرا في وسطه بيوت كثيرة سرنا في عرض ١٥ دقيقة ثم مررنا بنخل يقال له السويقة يسكنه شردمة من عربان الأحامدة أطلقوا على مؤخرة الركب بعض طلقات نارية وكان به مدفع وقسم من الفرسان وأثر من الرجالة تحت رئاسة « الوز باشي » موسى أفندي شكرى فأمر بإطلاق الرصاص عليهم من البنادق وأطلق أيضا ثلاث « دانات » من المدفع فتفترقوا هاربين وانقطعت نيرانهم بعد أن تحرب يمت من بيوتهم ويقال إنه جرح به اثنان وتلف نخله . والأرض من ينبع النخل سهلة بها حصباء خفيفة وقد انحرفنا الى اليسار بعد مسيرة ٤٥ دقيقة في أرض شديدة السهولة ووجدنا على يميننا خندقا ومزارع انتهت في ساعتين ١٥ دقيقة وبعد ذلك بنصف ساعة ضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارين قطارين وكثرت أشجار السنط والسلم في مبسرتنا وتحجرت الأرض في سهولة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٨ صعدنا على مرتفع به صروق تشبه الزجاج أعني طبقات هجرية متجاورة تشبه ألواح الزجاج اذا ما أقيم بعضها بجانب بعض ،

ووصلنا خيف البثنة تمام الساعة السادسة نهارا وبه بتنا وفيه عين كمين وادى الليمون التي وصفناها لك في المرحلة الثانية من الطريق الشرق وعين البثنة يخوف لها الطريق الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣٠ ونسير على ذلك الانحراف ساعتين .

المرحلة الثالثة من البثنة الى أم هشيم — قمتا من البثنة في الساعة العاشرة العربية من ليلة الثلاثاء ١٩ المحرم (٢٥ أبريل) وسمرنا على درجة ٣٣٠ سبع ساعات و٤٥ دقيقة وتقسام الساعة الثانية عشرة انتهت الخيوف والعيون ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ نهارا بدأ شجر الأثل المسمى بالطرفاء وهو طويل شديد الكثافة ولا سيما في الجهة اليمنى وأخذ الطريق يضيق شيئا فشيئا حتى انتهى بمضيق طوله ١٠٠ ياردة لا يسع إلا قطارا واحدا ثم انفرج حتى وسع أربعة قطارات وظهر بالأرض مجارى السيول وانتهت غابة الأثل في الساعة ١ والدقيقة ١٠ وبدأت غابة من شجر السنط الكبير ، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٠ مررنا « بئر الأفيجرة » على اليسار وهي مبنية بالحصى الكبير وعمقها أربعة أبواع ، وفي الساعة ٢ مررنا بمرتفع من الأرض على يسارنا ذي لون أحمر ، وتباعدت الجبال عن الطريق يسيرا وارتفعت وكانت قبل واطئة ، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٠ مررنا على عقبة مسيرة خمس دقائق لا تسع إلا قطارا واحدا ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٥ انتهى شجر السنط وبدأ شجر المريح الذي تتغذى منه الجبال واتسع الطريق ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وصلنا « بئر الأشهب » وهي مبنية بالحجر وعمقها ثمانية أبواع ونصف وقد استرحنا عندها ساعة وربعها وسقينا منها الحيوان وبدأنا السير في الساعة الخامسة ، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه الى درجة ٣٠٥ ، وفي الساعة ٦ مررنا بأرض صلبة كثرت بها الملقات والحصباء وبعد ٣٥ دقيقة سمرنا في أرض رملية سهلة في أوطأ بئر تسمى بئر « تحریم المدفع » خالية من الماء وعمقها ١٠ أبواع ، وفي الساعة ٧ انحرفنا نحو اليمن وسمرنا على درجة صفر ربع ساعة ثم انحرفنا الى اليسار وسمرنا على درجة ٢٩٠ ثلاثة أرباع الساعة في أرض خورية زراعية ، وفي الساعة ٧ تغير الاتجاه الى درجة ٣٤٥ وكثرت الأشجار على الجانبين ثم تغير الاتجاه الى درجة ٣٢٠ من الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ الى الساعة ٩



٢٣٣



233. A view of the Mahmal passing through Akaba in the caravan-route of El Tairil.

(٩٩) ٩٩

٢٣٤



٢٣٤

234. A view of Akaba in the caravan route of El Tairil and the photo of El Wazir Monabih and his wakil in 1321.

والدقيقة ٣٠ حيث تغير عندها إلى درجة ٣٦٠، واستقر كذلك إلى ما بعد المغرب بنصف ساعة حيث وصلنا إلى (أم هشيم) وقبل أن نصل إليها مررنا بعقبة مرتفعة صعبة المسلك لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ربع ساعة والأرض حجرية بها حصباء كثيرة تشبه مسن الأمواس في طولها وشكلها ويكثر بها خشب الخريق وترى شكل العقبة والركب سائر بها في (الرسم ٢٣٣) كما ترى في (الرسم ٢٣٤) الوزير المنبهي ووكيله وهم جلوس فوق العقبة.

المرحلة الرابعة من أم هشيم إلى بئر العين — رحلنا من أم هشيم في منتصف الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء ٢٠ المحرم (٦ أبريل) وبدأنا السير في أرض حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض لا تسع إلا قطارين أو ثلاثة من أجل صعوبتها وكان اتجاهنا إلى الدرجة ٣٢٠ مذقنا إلى الساعة ١ والدقيقة ٢٠ حيث انحرقنا إلى اثنين وسرنا على درجة ٢٠ في أرض محصبة، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه إلى درجة ٨٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ تغير إلى درجة ١٠، وفي نهاية الساعة ٦ استرحنا بالطريق ساعة ثم سرنا في طريق أخذ يتسع اتساعاً عظيماً وتبعد عنه الجبال، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ زاد صغر الحصى بالأرض ثم قل وقلت الأشجار من الساعة ٨ واستوى الميدان استواءً عظيماً ثم رجع الحصى من الساعة ٨ والدقيقة ١٥ وصار علو الجبال عظيماً وهي طول مرحلتنا هذه أعلى منها في المرحلة السابقة، وفي الساعة ١٢ كان على ميسرتنا «بئر المنجور» وهي مبنية في سفح الجبل ماؤها عذب قليل وتجاهها في الميمنة «بئر المربضة» وهي بئر قديمة حلوة الماء وكلتاهما يبعد عن قارعة الطريق ساعة وما زلنا نسير على درجة ١٠ حتى وصلنا في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ليلاً إلى بئر العين وهناك استرحنا إلى الساعة ٨ من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) بعد أن سرنا ١٨ ساعة في أرض مستوية أكثرها سهل تتخلله الحصباء في أماكن قليلة، وبئر العين عمقها سبعة أذراع وهي مبنية الفم الذي سمته متر ومن تحته القطر أوسع وماؤها كثير حلو وقد مكثنا بجانب هذه البئر ٢٧ ساعة ونصفاً لأخذ المياه الكافية لشربنا وسقى حيواننا سير مرحلتين حيث الماء بعدها مفقود

(أنظر معسكرنا عندها في الرسم ٢٣٥) وقد رتبنا للبئر خفرا من العسكر والضباط يتناوبون حراستها لمنع الزحام عليها وتنظيم أخذ المياه منها وترى في الرسم ٢٣٦ الضباط والسقائين وقد أقاموا الرّجّامات «السّبة» ذات الأرجل الثلاثة ووضعوا بها الحبال والندلاء لإخراج المياه وحينما اجتمع عندها الفقراء المرافقون للمحمل لأخذ الحيز (البقسماط) ومياه الشرب ضمت اليهم تطييدا لتفوسهم حضرة محمد أفندى على سعودى وآخرين وبعض بنياتى وأخذت صورة الجميع كما ترى ذلك في (الرسم ٢٣٧) .

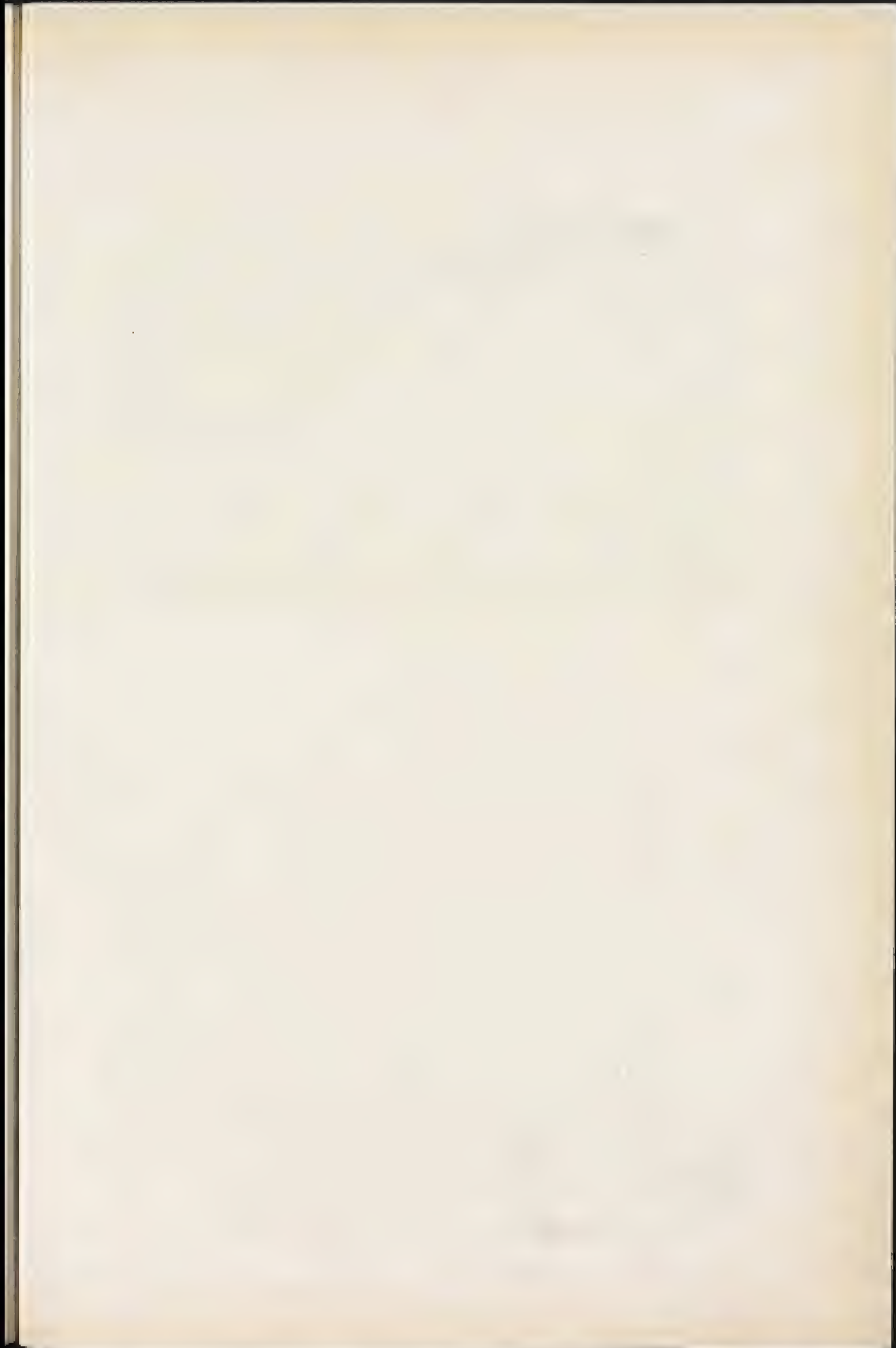
المرحلة الخامسة من بئر العين الى المقرح أو الشجوة — قنا من بئر العين عند تمام الساعة الثامنة من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) وسرنا على درجة ٥٠ الى الساعة ١٢ ليلا فى أرض أكثرها حجيرى وقليل منها رملى ويسع الطريق قطارا قطارا واثنين اثنين وأكثر من ذلك متفرقا ، ومن الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى درجة ١٢٠ واتسع الطريق ورأينا قصر عيلة على مبعده ، ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ زاد اتساع الطريق ووجد به الأحجار والحصى الكبير الأملس ، وقد استرحنا الطريق من الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ الى الساعة ٦ والدقيقة ١٥ وبعد ٥ دقائق من مسيرنا تغير الاتجاه الى درجة ١٤٥ ، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٤ سميت الأرض وتخصبت الى غروب الشمس ووقفنا بلغنا محلا يقال له المقرح أو الشجوة بهذا قصر عيلة أو على مقربة منه . وفى هذه المرحلة أرسل الى سعادة محافظ المدينة برفقة تركية مع هجان خاص قام بها من آبار الملايح وقد ذكر فيها أنه جهز «طابورا» عثمانيا ليرسله الى «بوغاز الخيط» (بوغاز المدينة) ليستقبل المحمل هناك ويحافظ عليه فى هذا المضيق وأنه بلغه وصولنا الى آبار نصيف ويطلب منا إفادتنا عن الوقت الذى نبرح فيه هذا المكان والوقت الذى تصل فيه الى بوغاز الخيط وذكر أنه مستعد إذا دعا لحال لإرسال العسكر الى محطات أخرى أبعد من ذلك ذكرها برسائله المؤرخة فى ٢٧ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا . وقد كتبت اليه مع الهجان شكرانه عظيم عنايته .



235. A view of the camp of the Mahmal on the caravan-route of El Tarrif near the well of El Ain in 1321.



236. Raising water from the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.





237. A crowd of poor people round the well of El Ain on El Tarril Caravan-route.

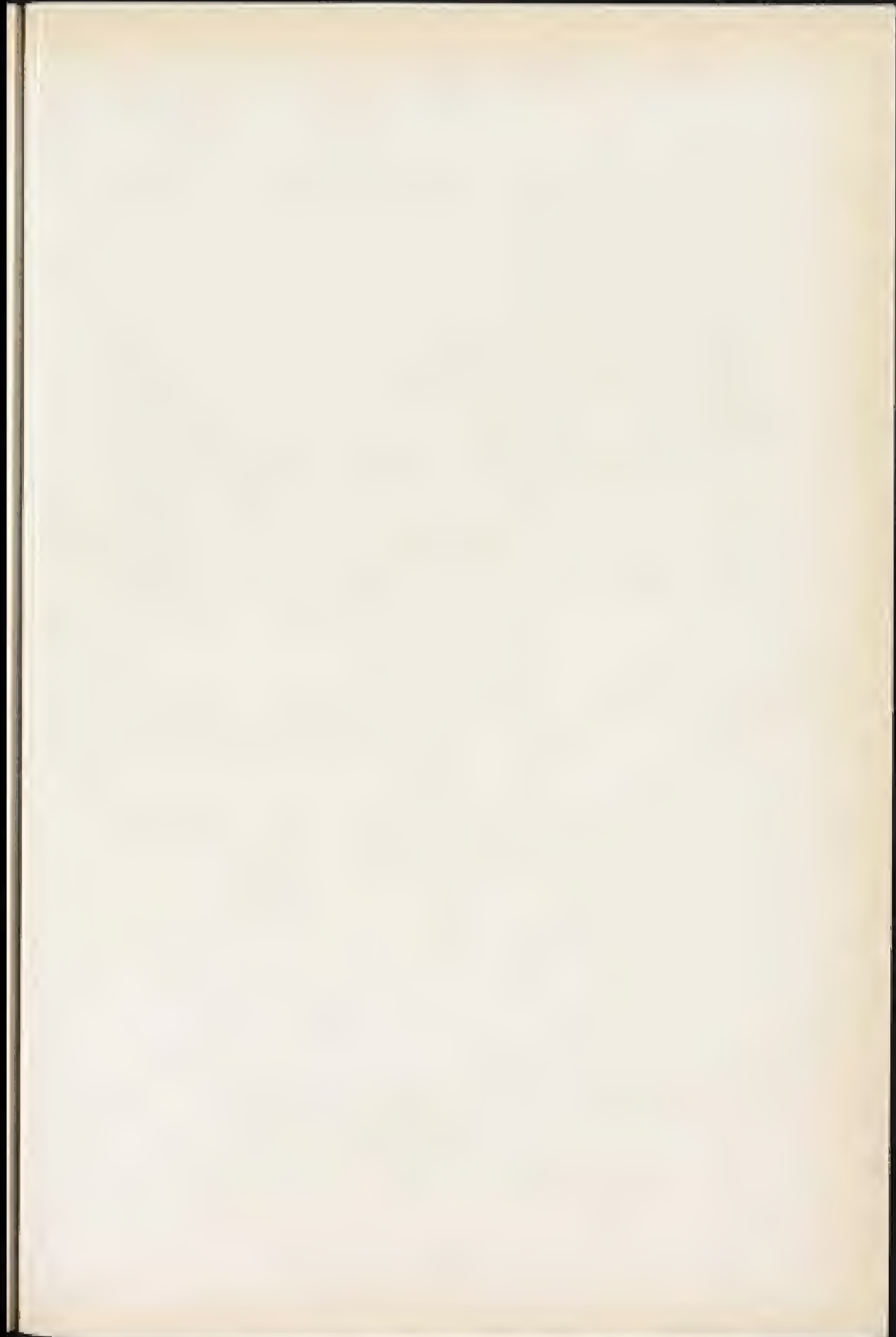
سنة ١٠١ (٥)

٢٣٩ باب عرب المدينة دياب افندى والشيخ حازم وكيل المقوم سنة ١٣٢٦

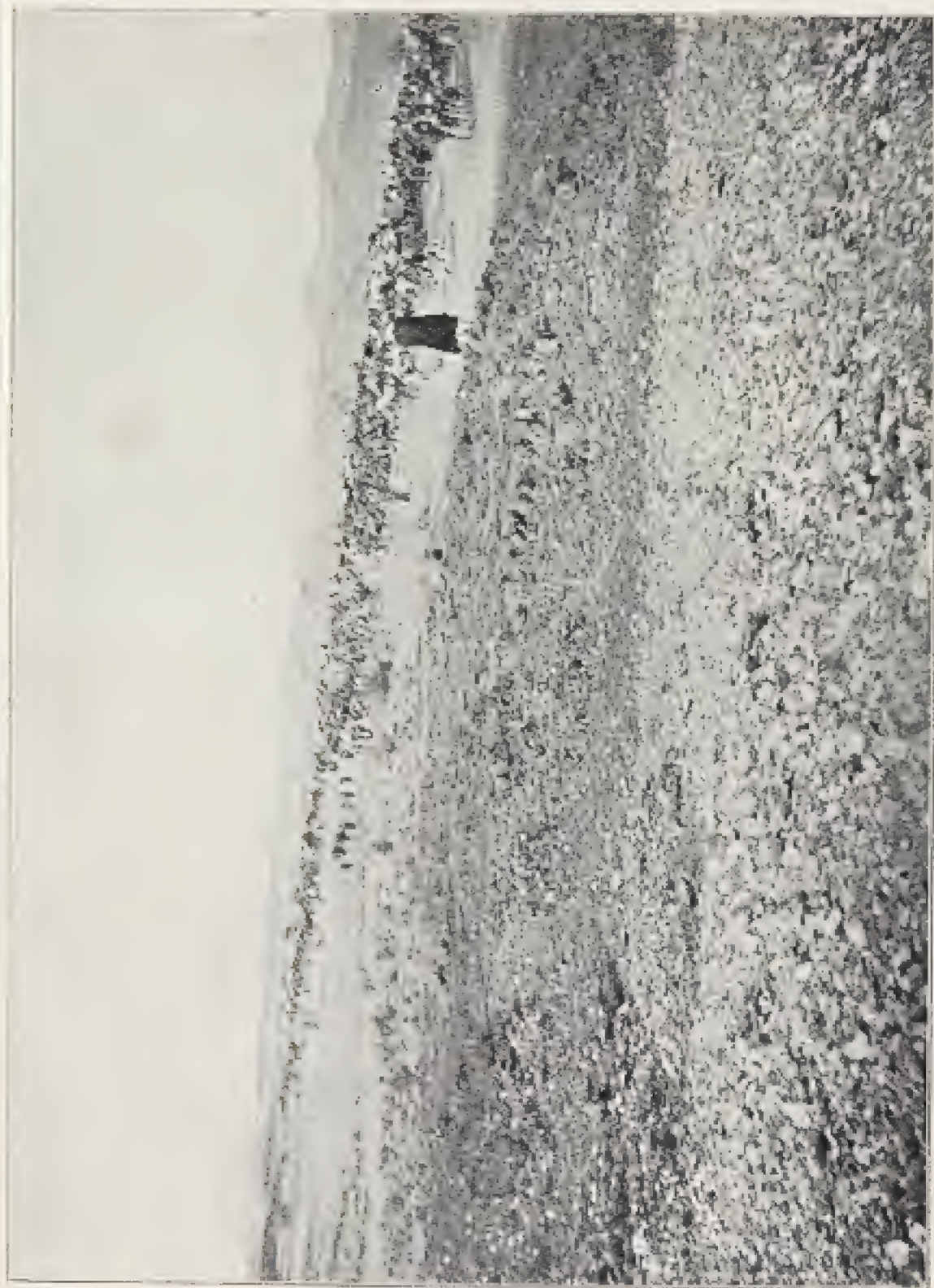


سنة ١٣٢٦

239. Deyab Eftendi the chief of the Arabs of Medina, and Shaikh Hazem the Wakil of El Mokawem in 1326.







ال caravan of the Mahmal approaching the Himd valley

238. The Caravan of the Mahmal approaching the Himd valley.

المرحلة السادسة من المقرح الى آبار نصيف أو آبار الملايح —

قنا من المقرح تمام الساعة الثامنة من ليلة السبت ٢٣ المحرم (٩ أبريل) وصرنا في مبدآن فسيح سهل على درجة ١٤٥ ووقفنا ريع ساعة صلينا فيه الصبح ومن الساعة ١٠ مرنا بين أشجار خفيفة وقد كثرت من الساعة ١١ ونحجرت الأرض وفيها مدقات ناعمة، ومن الساعة ١١ والدقيقة ١٥ قل الشجر والحصى وبعد ساعة ونصف انقطع وسمات الأرض ووجد بها بعض مجار للسيول ٤ وفي الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ انتهى الوادي الذي كنا نسير فيه وحططنا الرحال للاستريح، وفي الساعة ٦ مرنا على درجة ٨٥ في طريق سعة حوالي ٤٠٠ متر وأكثره حجر صعب ويقال له «ميربرج الحسا» وترى (في الرسم ٢٣٨) ركبنا وهو سائر في هذا الطريق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٢٠ انتهت الأرض الخصوية وقلت الأشجار ٤ وفي الساعة ٧ والدقيقة ٤٥ انعطفتنا الى اليمن ومرنا على درجة ١٥١ في واد يقال له «وادي الخوض» كله شجر أثل وطريقه سهلة غير منتظمة من كثرة الأشجار، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ مررنا بقلعة الشجوة وهي فوق الجبال اليسرى خالية من الحراس وكان سيرنا في خور من أثر السيول سعدنا منه الى أرض حجرية بها الحشائش زمرأ زمراء، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ وصلنا الى آبار نصيف وتعرف أيضا بآبار الملايح وهي حقا غير مبنية عمقها من قامة الى قمتين وماؤها منقلب . وعند هذه الآبار مكتب عثمانى للبرق وهناك بعض عساكر «اليدش» وقرسان عثمانيون ودياب افندي باب عرب المدينة أنظره يمين الرسم (٢٣٩) ويخفيه وكيل المقوم حازم بن عبد الله ملبح والحجارة البادية من بناء القلعة والمكتب البرقي . ودياب افندي موظف يقوم بالفصل في شكاوى العربان بالمدينة وقد أخبرني بأن محافظ المدينة أرسله ليخبره العسكر على الأماكن الخفية فوق الجبال وأرسل اليها محافظ برقية تركية مؤرخة في ٢٨ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا ذكر فيها أنه أرسل لدياب افندي باب عرب المدينة ليتحقق بالنسأكر الشاهانية التي قامت اليوم

في الساعة الثامنة وذلك ليرشدها الى الجهات التي تلزم الحراسة عندها وأنه أرسل الى « قومندان » العسكر بأن يسير الى الجهات التي تعين ورجانا أن نكتب الى دياب أفندي أيضا بالسير الى الجنود الشاهانية لإرشادها الى الأماكن الخفية وأن نكتب أيضا « للقومندان » عن الجهات التي ينبغي حراستها لإرسال الحراس اليها .

المرحلة السابعة من آبار نصيف الى آبار الظعيني — قلنا من آبار نصيف في الساعة العاشرة من ليلة الأحد ٢٤ المحرم (١٠ أبريل) وسرنا على درجة ١٥١ في أرض فسيحة ذات ارتفاع وانخفاض بها أشجار شامخة قليلة ومراع وبحور للأرانب . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ عرجنا الى اليسار على درجة ١٣٥ ووصلنا الى المندسة أو آبار الظعيني في الساعة السابعة نهارا وهي بئران عمق الواحدة منهما ثمانية أبواح — الباع ١٨٥ سنيا تقريبا — وسعة فم إحدىهما أربعة أمتار وسعة فم الأخرى ثلاثة وهما في الجهة الشمالية قرب الجبل الشمالى عند أشجار أثل وبحرى السيون يحدهما وهما عذب، وفي هذه المرحلة وجدنا « طابورا » شاهانيا فرّق على رؤوس الجبال عند المضائق التي يخشى عليها من احتلال عربان الأحامدة لها .

المرحلة الثامنة من آبار الظعيني الى المدينة — رحلنا من هذه الآبار في الساعة الثامنة من ليلة الاثنين ٢٥ المحرم (١١ أبريل) وكان سيرنا على درجة ١٣٥ الى الساعة ١٢ حيث تغير الاتجاه الى درجة ١٠٨ الى الساعة ١ والدقيقة ٣٠ . ثم الى درجة ١٧٠ نصف ساعة، ثم الى ١٤٠ نصف ساعة، ثم الى ١٧٠ ربع ساعة، ثم الى ٩٠ ساعتين ثم الى ١٣٠ ثلث ساعة ثم الى ٧٠ ربعها وإذا ذلك رأينا بساكن المدينة، وفي الساعة ٦ وصلنا « بزر عثمان » وأسترحنا بها ساعة . وقد استقبلنا بها مندوب من قبل سعادة محافظ المدينة وشيخ الحرم ليهنأنا بوصولنا سالمين وكذلك استقبلنا بها كثير من أهالى المدينة من أجناس شتى وطبقات مختلفة ثم سرنا في الساعة السابعة على درجة ١٢٠ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة المنورة ودخلناها من الباب الشامى الذى ترى شكله في (الرسم ١٦١) .

هذا وقد اجتزنا طريق الطريف بسلام ولم يلحق بنا أى ضرر غير أن أخذ رجال المدفعية الذين كانوا فى مؤخرة الركب وأطلقوا الرصاص على بعض عربان الأحامدة نسي بتدقيقه معمرة وبنينا هو واقف حارسا ضغط على زندها من غير قصد فأصاب رصاصتها كتفه الأيمن وقد عرج وشنى بأذن الله .

وساعة وصلنا الى المدينة أبرقت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا وصلنا جميعا الى المدينة بصحة تامة وأن مدة السفر تسعة أيام .

وقد بلغت مدة السير ٩٦ ساعة وهـ دقائق غير أوقات الاستراحة . وبما أن الحمل يسير فى الساعة حوالى أربعة كيلو مترات فعلى هذا تكون المسافة بين ينبع البحر والمدينة من طريق الطريف ٣٨٤٠ كيلو متر .


والقبائل التى تسكن حول طريق الطريف وما اليه من الجهات هى قبائل الأحامدة وقبائل بنى سالم . أما قبائل الأحامدة فتشمل الصيديات قبيلة الشيخ سعد ، والفضلة قبيلة الشيخ فهد ويتفرع من الفضلة الذكرة ، والصخارنة قبيلة الشيخ إبراهيم بن مطلق وبنو سالم يتفرعون الى فرعين ميمون والمرواحنة وميمون تحتوى القبائل الآتية : الرحلة ، الحاميد ، صبيح ، السرحة ، بنى حيا (بحي) ، التميمي ، السعدنى ، السليحي ، الوافى ، السعدى ، وكل هؤلاء يتبعون الأحامدة ، أما المرواحنة فلها تحتوى قبائل الحوازم أجمع .

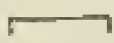
ونذكر لك حدود مساكن العربان بطريق الطريف كما سمعناه من أهل هذه الجهات .

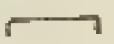
من ينبع البحر الى قبيل المبارك ، لقبيلة أريابوى . من المبارك الى خيف العقيبة ، للأشراف ذوى هجار . من العقيبة الى الجاهرية أو السويق ، لتساوية والصيدلة . من السويق الى البثنة وخيف حسين — من بنى إبراهيم — ومسيرة أربع ساعات ذلك ، لقبيلة ظبيان .


من حدود ظبيان إلى أم هشيم، لقبيلة أريساوى . من أم هشيم إلى المقرح،
للعامري . من المقرح إلى العين (المنزعة) . للزايدي . من العين إلى ما بعد الملايح
بمسيرة ثلاث ساعات . لعروة . من حدود عروة إلى المدينة، لبني محمد وهم السعدي
والقيصبي والوافي ووليد سليم .

أوسمة الإبل — هذا وقد كان طلب مني صاحب السعادة « يعقوب باشا
أرمين » وكيل وزارة المعارف سابقا أن أشتري له بعض حلى نساء العرب وأرسم له
المياهم التي يسمون بها إبلهم فاشتريت له أربعة أزواج من الأساور المجازية .
وهذه شكل المياهم :


 ميسم أشراف جهينة يسمون به على الفخذ اليسار .

 ميسم قبيلة النخاعة — جماعة دخيل الله — يسمون به على الفخذ الأيمن .

 « « ذبيان يسمون به على صفحة الوجه اليمنى ومثلهم بنو إبراهيم .


 « « عروة « « الرقبة من جهة اليمن خلف الأذن .


 « « المراوين « « صفحة الخد الأيسر .


 « « الحوازم « « الرقبة وصفحة الوجه اليمنى .


 « « الأحامدة « « الرقبة من جهة اليمن .

 « « يلى « « الخيشوم .

 « « عزة

 « قبائل ابن الرشيد يسمون بالأول على الفخذ الأيسر وبالثانى على
الذراع الأيسر .

 ميسم قبيلة المطارق أى الحويطات يسمون به على الرقبة يسارا .

 « « المعازة يسمون بالأول بين العين والأذن وبالثانى على الذراع الأيمن



٢٤٠



240. The entering of the Turkish soldiers from the *Ambaria* Gate in *Medina*.

سجدة ١١٢ (*) ٢٤٢ منظر عين ماء يندفع النخل والحجاج يستقون منها



242. Pilgrims drinking from a well at *Yambo El Nakhl*.

سجدة ١١٢ (*)

وقد أرسلت بعد حضوري الأساور وأشكال المياهم إلى سعادة الباشا فكذب
التي في أول يونيه سنة ١٩٠٤ شاكرًا إلى ومستفهما عن ثمن الأساور فأفدته فأرسله
في شاكرًا .

لجنة التحقيق — ولا يفوتنا أن نذكر لك خبر اللجنة التي حضرت من
الأسنانة وقامت معنا من ينبع إلى المدينة لتحقيق الفئة التي نشبت بها . هذه اللجنة
مؤلفة من باقي بك مدير القلم الكائن بالباب العالي رئيسًا والسيد أبي السعود أفندي
أسعد ، واللواء إسماعيل باشا ، واللواء صدق باشا ، وعمر بك أعضاء ويقوم الأخير
بالتحابة أيضًا وكان مع هذه اللجنة شزيمة (أورطة) من الجنود العثمانية كانت تسير
على الأقدام فكثت ولم يستطع بعض أفرادها متابعة السير، فرأينا أن نستمتع الناس
لكراء جمال تماثيلهم حتى لا يتخلفوا عنا في الطريق ولما مرضنا الفكرة على السيد
أبي السعود رأى أن ذلك لا يتفق وكرامتهم وكلم الأعضاء الآخرين فقاموا بكراء
جمل لكل شخصين فحمدنا له نخوته وعزته نفسه ولما بلغنا المدينة هرع أهلها لرؤية
الجند الذين حضروا لإيجاد الفئة وترى في (الرسم ٢٤٠) هؤلاء الجنود وهم داخلون
من باب العنبرية وقد وصلت قوة أخرى (أورطان) من جهة اليمن قدمت إلى
ينبع على براخر عثمانية — رسمها في ٢٢٩ — وقت عودتنا إليها من جدة وقد سافرت
هذه القوة إلى المدينة من الطريق السلطاني ولما وصلت إلى « الجندية » أطلق
العربان عليها الرصاص وذلك دأبهم عند مرور أية قوة مسلحة بهم ويرون من العار
أن يتركوا مناوشة القوى المسلحة وقد أصاب رصاصهم رجالا لفرس أحد الضباط
الكبار ولما بلغوا المدينة هرع أهلها لرؤيتهم كما هرعوا إلى القوة السابقة .

وسبب هذه الفئة أن السيد عبد القادر بن عبيد الله الكردي الذي نفي من
الأسنانة وأقام بالمدينة وأصبح من وجهائها رجا محافظ المدينة عثمان باشا فريدا
في إطلاق سراح موسى بك الكردي الذي حبسه فلم يقبل رجاءه فانتفخت أوداجه
من ذلك وأخذ يؤلب عليه أهل المدينة حتى تعالفوا معه على المصحف والسيف
ليعزل المحافظ أو ليعتله وأخذوا يبرقون بالشكوى منه إلى الدولة ولما لم يسمع

لفولهم أبقوا الى جلالة السلطان عبد الحميد فنصح لهم أن يعودوا الى السكينة فابوا فأرسلت الدولة تلك اللجنة التي حضرت معنا من يتبع نصحبها «أورطة» لإخماد الفتنة ولما اشتدت الحال ونفاقم الخطب بانضمام عسكر المدينة وضباطها الى الأهالي طلب عساكر أخرى فقامت من اثمن أربع «أخر نقل» «أرطين» من العساكر تحت رئاسة «الميرالاي» غالب بك .

وقد قامت اللجنة بالتحقيق مع المتأمرين فقررت إداتهم وحكمت عليهم بالنفي الى الطائف إلا كبيرهم السيد عبد القادر فانه سافر مع المحمل الشامي الى بيروت وقد أفرج عن المنفيين بعد سنتين قضوها بالطائف .

في المدينة — احتفل بقدم المحمل في ٢٦ المحرم سنة ١٣٢٢ (١٢ أبريل سنة ١٩٠٤) وبعد الاحتفال زرت سعادة المحافظ باباى الرسمى وقدمت له الكتاب المرسل اليه من الجانب العالى الخديو المحرر باللغة التركية — انظره في (الرسم ٢٤١) فشكر له ودعا وأخذ يحادثني في طريق الطريف فقال : إنه وإن كان طويلا صعب المسلك فإنه مأمون وأنا مستعد لإعطاء المحمل عند عودته القوة الكافية والإرادة السنية التي صدرت اليها تقضى بسفر المحمل من أى الطرق يختار ولكنى أنصح بترك الطريق السلطاني طريق الأحامدة مهما قدموا من اليهود والرهائن فإنه لا عهد لهم وقد وصلني كتاب من خليل بن حذيفة بأنه سمع المحمل من المرور بديارهم اذا لم تدفع المرتبات القديمة وقد شكرت له حسن استقباله ورعايته ثم أنصرفت . وهاك ترجمة كتاب سمو الخديو بالعربية :

”الى الجانب العالى شيخ الحرم الشريف النبوي حضرة صاحب العطفة .

إن المحمل الشريف المصرى المعتاد قيامه من مكة الى المدينة المنورة سيسلك طريق ينبع في رجوعه من المدينة لأنه أقرب الطرق والمياه به كثيرة وقد نبهنا على

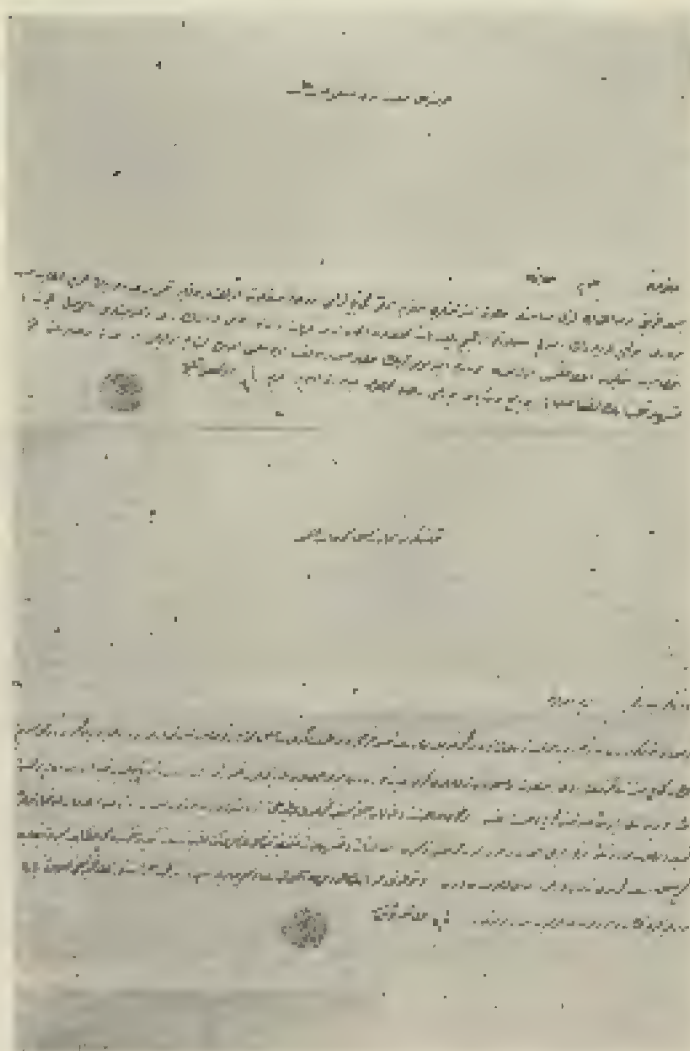
المخلص صاحب السعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج بإرضاء عريان هذا الطريق حتى لا يقع الحجاج الكرام في مشاكل معهم فالرجاء عدم حرمان الأمير السالف الذكر من المساعدة والإغاثة التي توصله الى تلك الغاية المذشودة“ .

٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

(الرسالة ٢٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

A copy of the letter of H.H. the Khedive to Amir Meen.



بسم الله الرحمن الرحيم

(الرسالة ٢٥٢)

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Governor of Medina.

وقد جاءني بالمدينة سعد بن حذيفة عم خليل بن حذيفة ومعه أولاده وأقرباؤه وبعض مشايخ القبائل الأخرى وطلبوا إلى أن يتعهدوا بسير المحمل من الطريق السلطاني وتقديم الرهائن، فقلت لهم: أخبروا سعادة المحافظ بذلك أولا فأخبروه ثم قابلته فوجدته مصمما على رأيه الأول من أن الأحامدة لا يؤمنون. ثم ورد إلى في يوم الأربعاء رابع صفر (٢٠ أبريل) بطاقة من خليل بن حذيفة بأنه ممانع لمرور المحمل ما لم تدفع مرتبات السنين الخوالي.

وقد اخترت بعد الروية العودة من طريق الطريق للأسباب الآتية:

- (١) عدم اتقان الأحامدة وخشيتي أن يزعموا الخنج بما يقومون به من المناوشات.
- (٢) تكرار صرف المكافآت وغيرها إذا رجعنا من الطريق السلطاني.
- (٣) وجود وزير حربية مراکش معنا فإن العرب يطعمون في ماله ويعاكسون ركبنا لينالوا من قبضه.

وقد أقمنا بالمدينة إلى يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسافرنا في مساءه إلى ينبع بعد أن أبقنا إلى المعية السنية ونظارة انداخلية بأنا مسافرون إلى ينبع صباح الغد وأتينا سنكون بمعونة الله بالطور يوم ٢٢ ربيع الأول (٨ مايو) وكذلك أبقنا إلى شركة البرانجر الحديدية بالسويس أن ركب المحمل مسافرا من ينبع يوم ١٨ ربيع الأول (٤ مايو).

السفر من المدينة إلى ينبع فالطور فالسويس فالقاهرة

المرحلة الأولى — نخرجنا من المدينة في الساعة العاشرة العربية من يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسرنا على ٣٤٥ إلى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ حيث نزلنا بآبار عثمان وبقنا بها وأخذنا منها كفايتنا من الماء.

المرحلة الثانية — قمنا من آبار عثمان في الساعة العاشرة من ليلة الاثنين وسرنا على ٣٥٠ إلى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠، وعلى ٣٧٠ إلى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥

وعلى 340° الى الساعة ١، وعلى 325° الى الساعة ٣، وعلى 295° الى الساعة ٤،
وعلى 275° الى الساعة ٤ والدقيقة ٣٠، وعلى 215° الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠،
واسترحنا نصف ساعة ثم سرنا على الدرجة نفسها الى الساعة ٨ حيث وصلنا آبار
الظعيني وقبل ذلك بساعة مررنا بجحمة بها آلة البرق أوحى مكتب «التلغراف».

المرحلة الثالثة — سرنا من آبار الظعيني في الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء
على 315° الى الساعة ١٢، وعلى 345° الى الساعة ٢، وعلى 335° الى الساعة ٣
والدقيقة ٣٠، وعلى 345° الى الساعة ٤ والدقيقة ١٥، واسترحنا ساعة وصرنا على
الدرجة نفسها الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ حيث وصلنا آبار نصيف وبها مكتب للبرق
مبنى بالحجارة والطريق قضاء واسع طويل هذه المرحلة ومن الساعة ٣ من مرحلة
الأمس.

المرحلتان الرابعة والخامسة — سرنا من آبار نصيف (الملايح) في الساعة
العاشرة من ليلة الأربعاء على 325° ، ومن الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ وجد بالأرض شجر
أثل شامخ كثيف وحفائر للأرانب جعلتها غير مستوية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠
انقطع الأثل وخلفه زمر الحشيش، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ عاد شجر الأثل
الكبير وبعد ١٠ دقائق تغير الاتجاه الى 270° واستوت الأرض وبعد ٢٥ دقيقة
تجمعت وكثر بها الحصى الكبير ثم صعدنا على مرتفع ضاق فيه الطريق الى الساعة ٢
حيث بدأنا السير في ميدان قصر عبلة الذي تغير فيه الاتجاه الى 328° وأرض الميدان
رملية بها قليل الحصى والشجر وحفائر الفيران والأرانب واسترحنا من الساعة ٤
والدقيقة ١٥ الى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠، ثم بدأنا سرنا قليلا حاذين بئرا على يمين
تسمى «بئر البوير» وهي قريبة من جبل قصير مستو ظهره خلفه آخر عال على
مقربة من نخل كثير وهذه البئر سعة فطر فيها متر ونصف وعمقها ثمانية وماؤها عذب
وتبعد عن نهج الطريق بمسيرة ٢٠ دقيقة، ومن الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ تجمعت
الأرض ووجد بها شجر «سنط» منفرد وظهر في ميمنتنا جبل أحمر بجواره بئر تبعد

عن الطريق مسير ساعتين تقريبا . وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حاذينا قلعة الشجوة
ويقال : إن بها ساقية بدولاب كانت تدور زمن مرور المحامل بها وتبعد عن الطريق
بمسيرة ٦ ساعات لمن يكون قادما من جهة الشام و ٣ ساعات لمن يكون قادما من
طريقنا والأرض في هذه الجهة حجرية ولكنها سهلة المسلك ذات مديات . ومن
الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ استوت الأرض . وفي الساعة ٣ انتهى الميدان المتسع الذي
كان اتجاهنا في منتهاه إلى ٣٢٠ ثم تغير الاتجاه إلى ٢٣٠ ودخلنا في مضيق جهة
اليسار لا يسع إلا قطارين . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا إلى أرض حجرية
قليلة سرنا بها ثلث ساعة وسرنا ثلثا في أرض حجرية صعبة انتهت إلى أرض حجرية
سهلة واسترحنا ٣٥ دقيقة لصلاة صبح الخميس ثم تابعنا السير إلى الساعة ١٢
والدقيقة ٥ حيث وقفنا ساعة لسقي الحيوانات ثم سرنا في أرض صعب مسلكها جدا ،
وفي الساعة ٣ دخلنا مضيقا ذا عقبة كثيرة الارتفاع والانخفاض وبالمضيق أشجار
خضراء وأخرى جافة كبيرة وانتهينا منه في الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ . ومن الساعة ٤
والدقيقة ٤٠ تغير الاتجاه إلى ٢٢٠ ومن الساعة ٥ اتسع الطريق من الميمنة ثم اتسع
من الجهتين بعد ثلث ساعة وتغير الاتجاه إلى ٢٥٥ ونحجرت الأرض . ومن الساعة ٣
وجدنا الطريق أشجار طوق السيل بكثير منها بظف . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من
نهار الخميس ١٢ صفر وصلنا بئر العين فوجدنا السبيل يحرق التراب إليها فأخرجناه
وطهرناها مرتين وأخذنا المياه اللازمة في ٢٤ ساعة و ٣٠ دقيقة .

المرحلتان السادسة والسابعة — قمتا من بئر العين في نهاية الساعة السابعة
من يوم الجمعة ١٣ صفر (٢٩ أبريل) وسرنا على ٢٢٥ في مبداء متسع حجرى
في أقله مسيرة ١٥ دقيقة وبعد ذلك شجر مسنط صغير بعده بنصف ساعة أرض
خصبة مسيرة عشر دقائق فأرض رملية جميلة ، ومن الساعة ٩ تغير الاتجاه إلى ٢٢٠
وانقطعت الأرض الرملية وصارت حجرية سهلة وكثرت الأشجار في الجانب الأيمن .
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ تغير الاتجاه إلى ١٩٠ ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠

نهاراً صعدنا مرتفعاً في وادٍ عظيم الاتساع به أشجار كثيرة غير كثيفة وتغير الاتجاه الى ٢٠٠° وبقى كذلك الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ليلاً حيث تغير الى ١٩٥° ودخلنا في خور ضيق غير منتظم أرضه حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض وبها أشجار ومجاري سيول، ومن الساعة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٥٥° والى ١٨٠° من الساعة ٢ الى الساعة ٤ من نهار السبت ١٤ صفر (٣٠ أبريل) ولم نغف بالطريق إلا ٤٥ دقيقة لصلاة المغرب مع العشاء ونصف ساعة لصلاة الصبح، وقد استرحنا من الساعة ٤ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ثم سرنا في أرض رملية على ١٨٠° الى الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ ليلاً وعلى ١٦٠° من بعد ذلك، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ مررنا «بئر نعيم الغار» وصارت الأرض حجرية سهلة الى الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ ثم صارت رملية سهلة وكثرت بها الأشجار وأتسع الطريق، ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٨٠° ووصلنا «بئر الأشهب» في الساعة ٥ ثم مررنا بمضيق به أنثى لا يسع إلا قطارين قطارين وقد آجرتنا في الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ غتية ومجاري، وفي الساعة التاسعة تغير الاتجاه الى ٢٢٠° وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ وقفنا لصلاة الصبح ربع ساعة ثم سرنا الى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حيث وصلنا بئر البثنة في صباح الأحد ١٥ صفر سنة ١٣٢٢ (أول مايو سنة ١٩٠٤).

المرحلة الثامنة من خيف البثنة الى ينبع النخل — فئنا من خيف البثنة

في الساعة السادسة من نهار الأحد وسرنا على ٢٢٠° في أرض رملية ويقابل هذا الخيف خيف حسين على مسيرة ربع ساعة من الأول ويجوار خيف البثنة خيف آخر يسمى اليسيرة، وقد آجرتناهما في نصف ساعة وتغير الاتجاه من الساعة ٦ والدقيقة ١٥ الى ٢٤٠° وبعد الخيفين بنصف ساعة خيول حسن وحسين وعلى الفجبة وكلها على اليمن، وعلى اليسار خيول السويقة وعين على وهما الحرب، وخيف ثالث للجهينة وقد انتهت خيول اليسار في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وابتدأت خيول

على النخيل في الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ آنعطفنا الى اليمن عند مصلى بنى هنالك على الميسرة والأرض حجرية سهلة مسير ٥ دقائق وبعدها أرض زراعية كلها شجر سنط الى ينبع وبعد المنعرج ربع ساعة مرورنا بخيف الأشراف وضائق الطريق حتى لم يسع إلا قطارات ثلاث ووجدنا ينبع النخل في الساعة ١١ والدقيقة ١٥ نهارا ورسمنا مناظرها وعبونها أنظر الرسوم (٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤) .

وترى في ميسرة الأول منها قِرب المياه مملوءة وترى فيه ضابطا من كبار الضباط العثمانيين واقفا بإحدى يديه إبريق وبالأخرى كوز ويدعى محمد شكرى وعنده رتبة « بكباشى » وذو العمة والجبهة والقباء الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبي ومعسكر المحمل ظاهر في سفح الجبل ، وفي الرسم الثاني منها الوزير المنهبي على ريمته محذنه الشيخ شعيب وعلى يساره الشيخ أحمد البخاي فأمر الحج المصرى فمحمد أفندى معودى فعل بك إسماعيل ، وفي الرسم الثالث أمير الحج « فالحقومتدان » فأبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم وعليه مظلة وإخالس يحواره الشيخ عودة دليل الحج .

وينبع النخل فيما سلف كانت من المخططات الخامة للحجاج يقيمون بها ثلاثة أيام يريحون فيها أنفسهم ودوابهم من مشاق السفر يأخذون منها كل ما يحتاجون إذ كانت مملوءة بأصناف الطعام من لحوم وسمن وعسل وتمر ودجاج وأوز وملوخية وباذنجان ولبنون وبخل وكانوا يتركون ما معهم من الأمانات عند الثقة من أهلها حتى يرجعوا اليها بعد الزيارة . وبها مسجد قديم يقال له مسجد العشرة ويطل عليها من الجهة الشرقية جبل رضوى الذى زعمت الكيسانية أن محمد بن على المعروف بابن الحنفية يقيم به وكذبوا فيما زعموا وهي من مآوى الزيدية المنتشرين ببلاد العرب وبيوتها مبنية باللبن ذات طبقة واحدة .

المرحلة التاسعة الى ينبع البحر — قنا من ينبع النخل في منتصف الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين ١٦ صفر وسرنا على ٢٤٠ في طريق دلى سهل به جبال



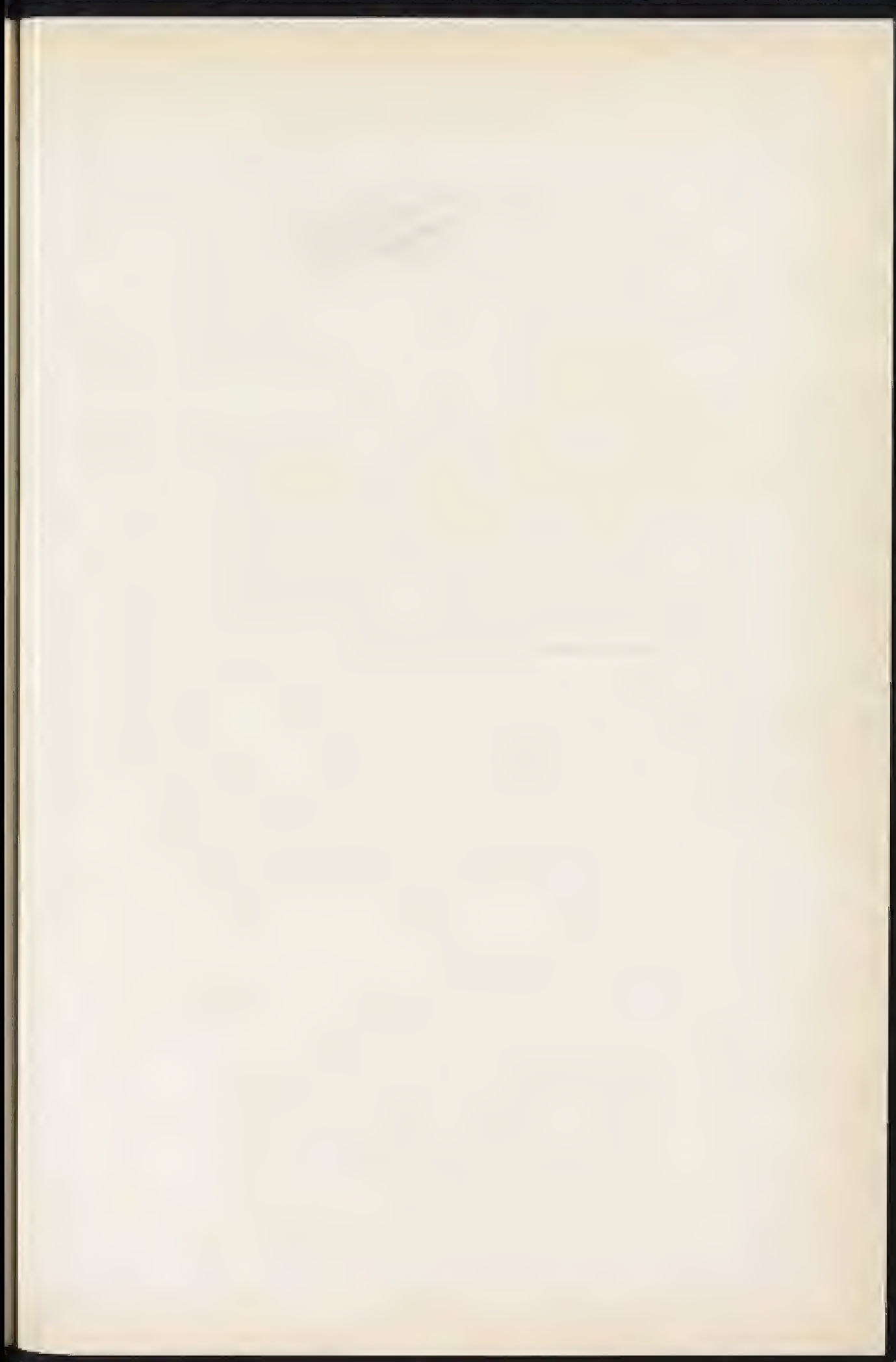
243. The vizir El Monabihiy in Yambo El Nakhl in Moharram in 1322.

مجلة ١١٢ (٥)

٢٤٤ أمير الحج والقومندان عندعين ينقع النخل



244. Amir El Heg and his Commandant Ibrahim Bey Mostafa in Yambo El Nakhl.



مسيرة ثلاث ساعات ونصف وباقية مسير واسع وقد وصلنا ينبع البحر في منتصف الساعة الثانية عشرة صبح الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٣٢٢ (٣١ مايو سنة ١٩٠٤) وقد وقفنا بالطريق ساعتين استرحنا فنهما وصلينا .

وقد حضر معنا من المدينة حسين باشا مظهر محافظ المدينة سابقا و « الفائقام » نسيم بك « والبكاشي » محمد شكرى بك « قومندان » مدفعية المدينة والأخيران حضرا ليذهبا الى مكة حيث يحاكمان بها من أجل القشة التي شرحتها لك .

هكذا وقد كانت العودة من طريق الطريف أقل مشقة من الذهاب لأننا كنا في العودة نسير بالليل على نور القمر ونستريح وقت الظهيرة .

ولا أكنم القارئ ما نالني من المشقات فإني كنت محافظة على الركب أمتطي ظهر جوادى خمس وعشرين ساعة بل ثلاثين متتالية ليس بينها من فترات الراحة إلا قليل وكنت أثناء ذلك ترعى الركب وترعى الطريق وما يكتشفه واليد تنفذ ذلك في الدفاتر التي تنقل عنها تلك الرحلات ، وإننا نحمد الله أن وهبنا قوة وشجاعة مكنتنا ثما نبغى والله ذو الفضل العظيم .

السفر من ينبع الى الطور — سافرنا على باخرة الرحمانية من ينبع في منتصف الساعة الثامنة من يوم الأربعاء ١٨ صفر (٤ مايو) ووصلنا الطور صبيحة الجمعة ٢٠ صفر في الساعة ١ والدقيقة ١٥ نهارا بعد مسير ٣١ ساعة و ٤٥ دقيقة وعند حضورنا أبقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بالوصول ومكثنا بالطور الى ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ صفر . وقد عوملنا به معاملة حسنة وسرنا حسن النظام في هذه السنة سرورا دفعا الى أن نبرق قبل مبارحتنا للطور للمعية والنظارة بالشكر والثناء على مأمور المحجر ومسندوب الداخلية وموظفى الإدارة والصحة فأبرقت اليها النظارة بالشكر . وقد أرسلنا برقية الى مصلحة السكة الحديدية لتعده قطارات للحمل والمرافقين له الذين يبلغ عددهم ٧٠٠

هذا وقد أهداني الوزير المنهي ونحن في الباحة بين ينبع والطور الهدايا الآتية :
 «بنديقة موزر (طينجة موزر) . جراب من الجلد ذو علاقة حريرية توضع به
 المذخيرة . ساعة فضية أحداها إلى ينبع وكان مما قاله في نجل الوزير السيد عبد الرحمن
 الذي لم تزد منه عن تسع سنوات : الباشا هادي المكملة — يعني البندقيسة —
 حق جدي حرص عليها بالزاف — يعني كثيرا — وكرر الجملة الأخيرة ثلاثا فسرني
 ما قال وقبائه في جيبته (انظر ٥ في الرسم ٢٤٥) وتروى هذه الهدايا ما عدا الساعة
 في (الرسم ٢٤٦) الذي ترى فيه أيضا سيفاً على الخمين وسيفاً على اليسار . أهداني
 الأول سلطان المككة والشحر . وأهداني الثاني سلطان زنجبار وهو محلي بالذهب
 الخالص . والمقلمة التي في الشكل مصنوعة صنعا جميلا من سن الفيل أهدانيها الحاج
 سيد يحيى صراف بنك بخيال بالهند . وإني آسف أن لم يبق من هذه الهدايا إلا
 السيفان والمقلمة .

هذا وقد أخذت صوراً كثيرة أثناء وجودنا بالمحجر في الذهاب والإياب فتجد
 في (الرسم ٢٤٧) الذي أخذناه بالطور قبل الحج صورتي وعن يميني أحمد بك زكي
 أمين الصرة فمحمد أفندي أبو السعود كاتب الصرة الأول فالطيب حسن أفندي حسني
 فالشيخ يوسف المرجاوي إمام المحمل . وعن يساري «القائمقام» علي بك إسماعيل
 رئيس الحرس «فاليزباشي» موسى أفندي شكري فحسن أفندي الشربيني الصراف
 فطيب . وتجد بين علي بك إسماعيل وموسى أفندي شكري «اليزباشي» بدرخان
 أفندي علي — مدير أسبوط الآن — وعن يمينه الملازم الأول حسن أفندي زكي فالملازم
 الثاني السيد توفيق فحسن أفندي بدوي الكاتب الثاني ، والمضطجعان الملازم الثاني
 إبراهيم أفندي زكي وهي والملازم الثاني يوسف أفندي عفيفي والأول منهما أمام أمير
 الحج . وتجد في (الرسم ٢٤٨) الحكامة والضوئية والسفائين والقراشين وقد أقاموا
 حفلة بالطور بعد الرجوع ، وتجد رجلا محمولا على الأكتاف له ذقن طويلة مصطنعة



246. A view of the gifts of the Sultan of Zanzibar & that of El Mekalla & El Shehr, & the Wazir El Mobtahi to the Amir of El Hagg.

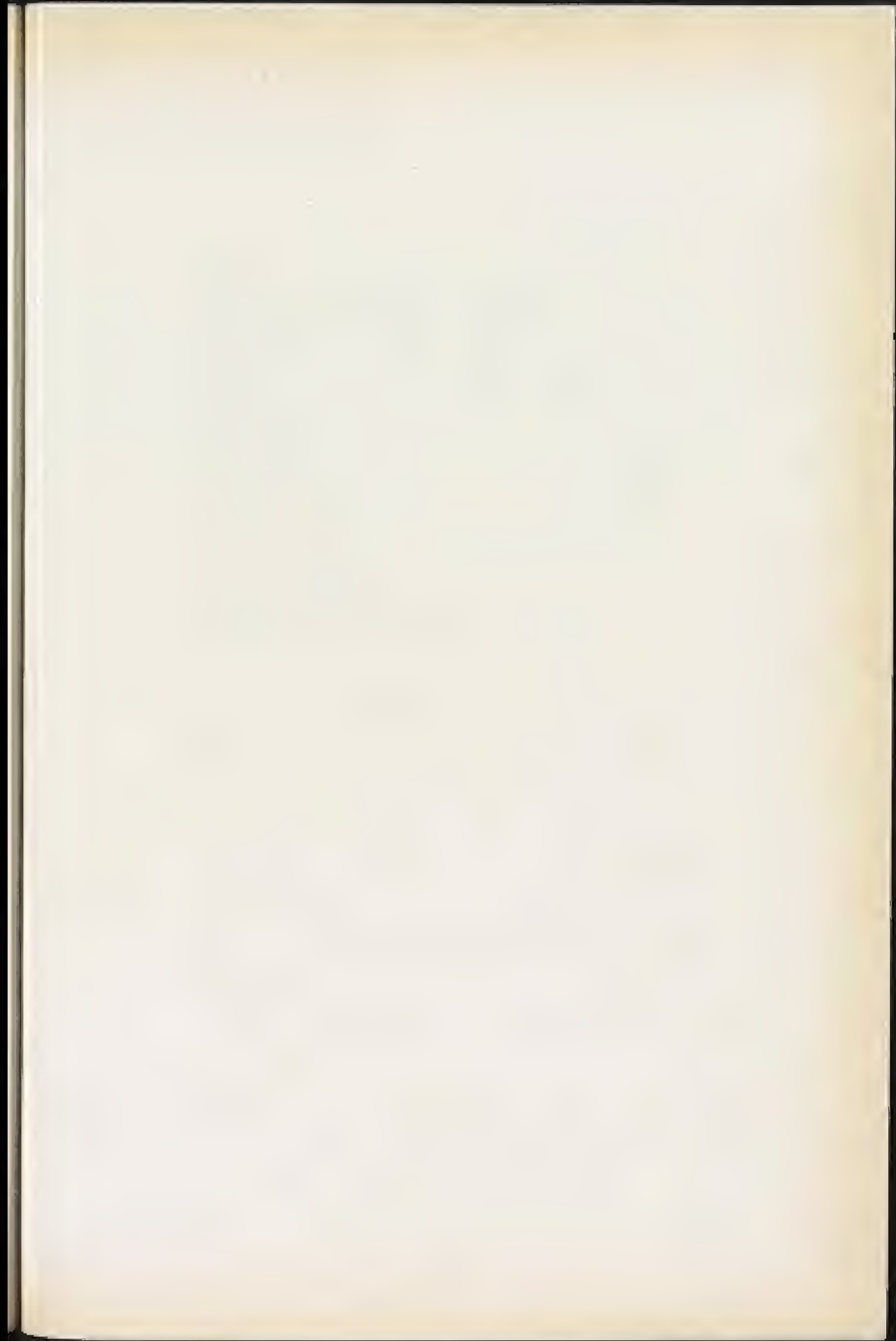
٢٤٨

سنة ١١٤٤ (هـ)

الاحتفال بالماهمال في تور



248. The Festival of the servants of the Mahmal in Tor in 1321.



٢٤٧ أمير الحج والموظفين بجبل التور سنة ١٣٢١

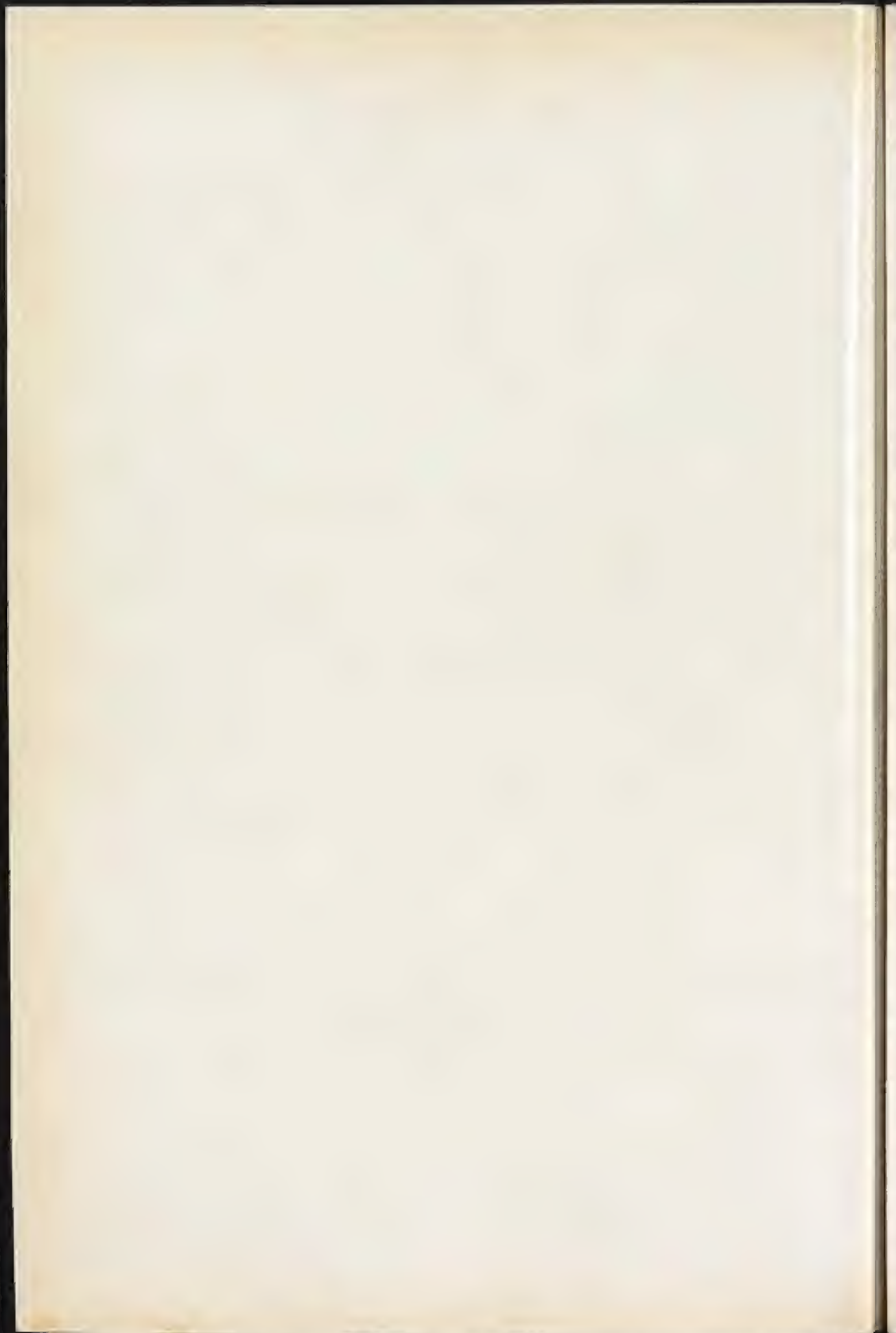


Amir El Meqn and the Employees of the Mahmal in Tor in 1321.



247 Amir El Meqn and the Employees of the Mahmal in Tor in 1321.





٢٤٩ المياخر بالطور سنة ١٣٣١



249. Disinfecting Machines at Tor

٢٥٠ منظر الطور وبه المياخر وثلاثة ارضه لرسو المراكب سنة ١٣٣١



250 Tor Quarantine with its disinfecting machines & 3 quays

ويابس عمامة أشبه بعمامة أهل الطرق من فوقها طرطور ، وتجد ثلاثة جالسين على
الركب يدفون الطبول ومع الجمع رايات ثلاث . وفي (الرسم ٢٤٩) المبانر بالطور .
وفي (الرسم ٢٥٠) منظر الطور به المبانر وظاهر الرسم ثلاثة أرسفنة ترسو بجانبها
البواخر .

من الطور الى السويس فمصر — سافرت من الطور على باخرة الرحمانية بعد
ظهر الثلاثاء بساعة و ٣٥ دقيقة ووصلنا الى السويس في منتصف الساعة الخامسة
الافرنكية صباح الأربعاء وقتنا منها على القطار البخارى في الساعة ٣ صباحا بخر يوم
الخميس فوصلنا القاهرة في الساعة ١١ : وفي منتصف الساعة التاسعة من يوم السبت
٢٨ صفر (١٤ مايو) بدأ الاحتفال بعودة المحمل بحضور نائب عن الخديو . وفي نهاية
الحفلة سلمت زمام المحمل الى النائب .

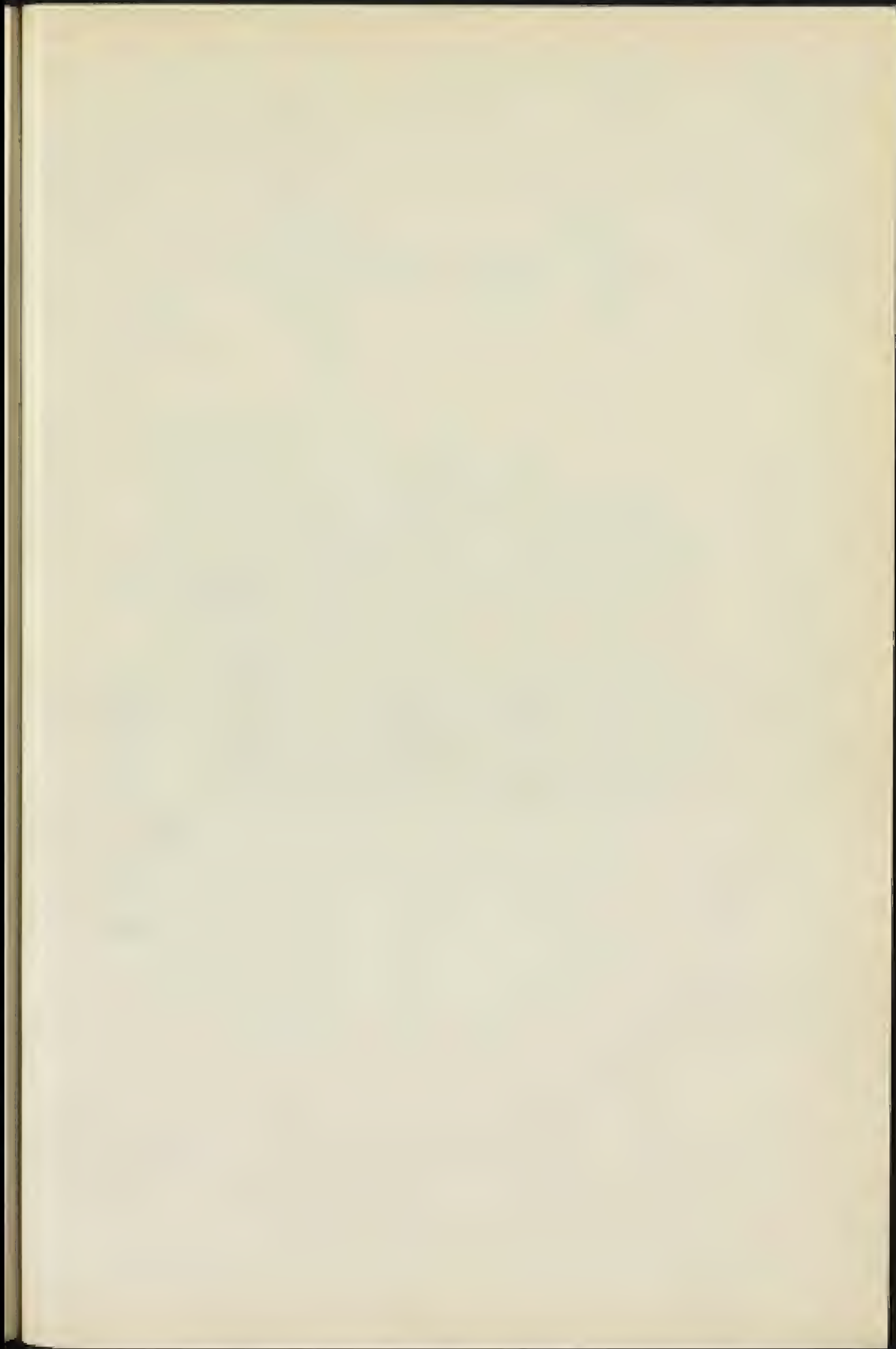
وقد عدت الى منزلى راكباً جوادى وقد وافقنى ستة من فرسان الشرطة بقيادة
«جاويش» وبعد وصولى أعطيت رئيسهم نقودا (تخشيش) لتوزيع عليهم والحكومة
تعطيهم أيضا جنينين .

وبعد الاحتفال أبرقت الى سراى رأس الثين مستأذنا في مقابلة الجناب العالى
الخديو لتقديم التقرير اليه فأبقر الى رئيس التشريفية بالإذن في يوم السبت ٤ يونيه
وفيه تشرفت بالمشول بين يديه وقدمت لسموه التقرير وبذلك أتممت القيام بما عهد
الى ووفيت الواجب حقه من العناية .

وقد التفت مكافأة محمد أفندى أبى السعود كاتب القصر الأول ومحمد أفندى على
سعى كاتبها الثانى فكوفنا بالرتبة الرابعة من لدى سمو الخديو السابق .



وبنى على أن أذكر ما عنى من الملاحظات في هذه الحجة الثالثة إرشادا
للسالكين وتمهيدا لما ينبغي المصلحون والله وفى التوفيق .



ملاحظات وارشادات ومعلومات

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

(١) زيادة القوة — إذا كانت الحكومة تريد تنفيذ ما رغبت من السير في الطريق الذي تقل نفقته فعليها أن تزيد قوة حرس المحل بحيث لا تقل عن ٤٠٠ جندي من المشاة وتزيد في الفرسان عشرة ونصف إلى مدفعي كروب ، المعتاد أخذها مدفعي «مكسيم» يسا يلزمهما من رجال المدفعية . وعلى الجملة لا يصح أن تكون قوة دون قوة المحل الشامي الذي أخذ حارسه انشاء بنال ركبونها في الطريق .

(٢) زيادة المكافآت ومبلغ احتياطي الحج — ينبغي أن يوضع مال احتياطي تحت تصرف أمير الحج يتفق منه فيما عدا بطراً من الحوادث التي تضطره البذل . وضباط الحرس يقاسون من الشدة ألوأا فوق ما يقاسون من الأحمال العسكرية . ومن أهم ما يقاسون فيه الصواب تنظيم أخذ المياه من الآبار وتوزيعها بين الحجاج بالنسبة فإن الناس إذا ما وصلوا إلى بئر أسرعوا إليه جميعاً فيشتد الزحام ويتغلب القوى على الضعيف وربما تشاجروا والضباط ينظمون حركة الأخذ ولا يكون قويا من ضعيف ولا مشاكسا من مسالم ، والضباط يعطى ١٥ جنيها مكافأة في مدة الحج ، أي في ثلاثة أشهر ، وهذه القيمة ربت في وقت كانت الأسعار فيه منخفضة ، أما الآن وقد علت الأسعار وكثرت المشاق فمن العدالة أن تزد هذه المكافأة زيادة مناسبة بحيث لا تقل عن ثلاثين جنيها في ثلاثة الشهور وإنما مع ذلك

دون ما ينفقه الضابط مدة السفر . وكذلك ينبغي أن يزداد مرتب العسكرى في الشهر من ٩٥ قرشا الى ١٢٠ لمثل الأسباب التي أسلفناها وليس هذا بالكثرة فإن العكامة والضيوية يتناول الواحد منهم ١٥٠ قرشا في الشهر وفرق كبير بين ما يقوم به هؤلاء وما يقوم به أولئك . ويزاد مرتب الإمام جنبها في كل شهر حتى لا يكون أقل من رؤساء الفرائشين والعكامة الخ الذين يتقاضى الواحد منهم في الشهر ٢٥٠ قرشا . وقد طلبت له هذه الزيادة في العام الماضي ولا زلت مصررا عليها . ويضاف الى أجرة الخمانين بجدة ثلاثة جنيهات لأنهم يقاسون مشاق عظيمة في نقل الأمتعة على ظهورهم الى المعسكر الذي يبعد عن الرصيف مسيرة نصف ساعة . وينبغي أن تكون الخمال المخصصة لأمير الحج بين جدة ومكة ذهابا وإيابا مثل ما كان مخصصا له في الطريق بين مكة والمدينة لأن أكثر جهاته يوزع على الفرائشين والعكامين والضيوية والسفارين . وبما أن الحكومة مخصصة لها بحال ثلاثة فتم العدل أن يكون للحكيم الذي هو بربة "بورباشي" ثلاثة أيضا بدل اثنين .

مرافقة الحجاج للحمل وتعيين من يساعدهم لكف الأذى عنهم — لقد علمنا ما حل بالحجاج في العام الماضي بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة مما هو ثابت رسميا قدرنا للخطاطر التي تودي بحياة كثير منهم أو تعرفهم عن الرجوع الى وطنهم ينبغي أن تحتم الحكومة على الحجاج مرافقة الحمل ليكونوا في كنفه فلا يمسوا بأذى وظنى أن الذين لم يعودوا الى ديارهم في العام الماضي لا يقلون عن ٢٠٠ شخص ، وفي إمكان الحكومة أن تعرف عددهم الحقيقي من قلم الجوازات نلو أن هؤلاء صحة الحمل ما خسرت مصر واحدا منهم . ثم إذا قررت الحكومة سفر الحجاج مع الحمل ينبغي أن تعين مساعدين لأمير الحج ملكيين أو عسكريين فيتعاضد الجميع على القيام بمصالح الحجاج الكثيرة التي لا يمكن لفرد ما أن ينظر جميعها بنفسه ويسعوا في توفير الراحة عليهم خصوصا أن الحاج الذي يرافق الحمل يلقي حمله على

غيره حتى لو شاكته شوكة طالب أمير الحج بإخراجها^{١١} ونفذ غايتها في هذا العام من تعب الجسم والفكر ما أتمنى رفعه عن كواهل من يتولى الإمرة في الأعوام المقبلة .

هذا والمطوفون يستبدون بالحجاج ويقسرونهم على دفع ما يفرضون من المكوس أو يجبرون لا يطوفون في ذلك بين غنى وفقر ورفيع ووضيع ، وليس بمكة من يرفع ظلم هؤلاء أو غيرهم بل إذا كتب أمير الحج إلى الشريف أو الوالي رسميا في رفع هذه المظالم كانت جوابهما إنا لا نتدخل في أمور الحج وكثيرا ما كان يحضر بالشكية المصرية الحجاج المصريون ويثبون إلى شكواهم من المطوفين وأعيان الحكام والدموع تذرف من عيونهم ويقول في بعضهم : إن لي بوطني عشرة أفدنة وإني مستعد أن أهبط لك إذا رجعتني إلى مصر بل إلى جدة سالما . فكنت أرى لحالهم وما كانت تمكنني مشاغلي الجدة وواجباتي الكثيرة من رفع الكرب عن كل أولئك وأرى دفعا لهذه المظالم بالتسدر المستطاع أن تعين الحكومة مأمورا للحج يكون عمله تخليص الحجاج من فتك المطوفين ومنع ما يوجب بهم من الظلم ومساعدتهم بكل ما فيه خيرهم وسعادتهم .

رسوم تضاف للتأمين — يدفع الحجاج الذين يرافقون المحمل رسوم المحجر وجواز السفر ضمن التأمين ويدفع كل منهم ٣٢ مليا رسم « كورنتينه » بالسويس ، وعشرة قروش رسمها بجدة ، وعشرين مليا لجواز السفر بها ، ولما كان هذا يستغند كثيرا من وقتنا أرى من الحسن أن تضم الحكومة إلى التأمين ٣٥ قرشا تدفع منها تلك الرسوم وأجرة القوارب وإخراج الأمتعة منها وإنزالها فيها بجدة .

المياه في ينبع — البانخة " ينبع " المعدة لتكرير المياه ينبع وصلت إليها متأخرة إذ لم تحضر إلا في ٨ المحرم سنة ١٣٢٢ (٢٤ مارس) وينبغي أن تكون هنالك من

(١) أهابت الحكومة طلي مينة معاردا لأمير الحج في حجة سنة ١٣٢٢ هـ . وهو أحمد الفتى فريد "الصاغ" وأضافت إلى مالية المحمل ٨٣ جنيها و ٧٠ مليا منها ٥٥ جنيها مرتبه في ثلاثة شهور و ٣٠ جنيها علاوة سنو ٣٠ جنيها مرتب خادم و ٥٥ جنيها و ٧٠ مليا بدل طليق واستمر تعيين معاوني هذا .

أول الحجة حتى إذا ما حضر الحجاج كانت على استعداد تام ، ثم إن الصهاريج (الغاطيس) التي كانت تخزن بها المياه قليلة فينبغي أن تزداد إلى ٢٠ وأن يعين لتوزيع المياه معاونا ومساهمة ملاحظين وبدون ذلك لا يكون هناك عظيم جدوى من وجود الباعرة المذكورة لئلا لأن قلة العمال والصهاريج توجب شدة التراجع على المياه فيصبح الضعيف بين الأقوياء وشئوث المياه ولولا الضباط والعساكر الذين أنطنا بهم ملاحظة توزيع المياه لاشتد التراجع والتضارب ولم يبلغ شخص غرضه منها .

وقد قدم إلى أهالى ينبع في حجة سنة ١٣٢٠ هـ استرحاما أتقدم به إلى إخوانهم المصريين يمتدوهم بألة بخارية دائمة تكرر لهم المياه وتنقذهم من محال العطش التي بل تنفذ الحجاج الذين يقدون إلى بلدهم من كل حدب ، وإنا نذكرها لك مع تغيير قليل في عبارتها دون معانيها ومراميها « وَذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ كَرِيهُ تَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ » .

سعادة أمير الحج المصري

هل تسمحون لأهالى ينبع البحر أن يتقدموا إليكم باستعطاف لا يرمى إلى غرض ما سوى لفت نظركم إلى ما في بلدنا من قلة المياه وغلو ثمنها إلى درجة يكاد الفقير منها يموت عطشا والغنى يصبح فقيرا فإن زق المياه الذى يعادل قرية مصرية بلغ ثمنه في هذا الوقت ٣٦ قرشا بعملة ينبع أو عشرة قروش مصرية ، وليست تقف قيمته عندهذا الحد بل يرتفع كلما شامت أهواء ذوى البرك والصهاريج الذين أغنوا أنفسهم من أموال العالم بل من امتصاص دماهم وإن ينبع التي هي فرضة المدينة وممر الزوار إليها لا يتقصها إلا المساء الذى قلل من خطرها وغادونا في أشنع حال وإن كثيرا من الحجاج مروا بها في السنين المجيدة وناهم من الشدة وغلو الثمن ما تحمله نحن الآن والحجاج ، وكان ظننا أن يكونوا أسنة لنا ثبت شكوانا إلى إخواننا المسلمين المنتشرين

في أصقاع الأرض عليهم يرثون لحالنا ويساعد بعضهم بعضا في تخفيف ويلاتنا، ولكن للأسف كذبنا الظن وخاب منا الأمل، ولقد توسمنا فيكم الخير يا سعادة الباشا فرفعنا اليكم شكايئنا راجين قبولها مؤملين إذا رجعتكم الى بلادكم تصحبكم السلامة أن تنشروا ذلك بين مواطنيكم أهل الشفقة والخير وأن تستبضوا همهم التي نرى فيها سعادتنا المرجوة وضائتنا المنشودة الله الله يا سعادة الباشا في أمر كهذا فيه فلاحنا وسعدنا (وإنا لا نريد أن تجلب الى بلدنا عين ماء فإن نفقاتها كثيرة وربما اعتدت عليها أيدي البسدر الأثيمة وإنما نريد آلة بخارية تخرج لنا من بحرنا الأجاج بحرا عذبا وتكون بين ظهرانينا، وإنا في الختام يرفع كبيرنا وصغيرنا أكف الضررعة الى الحق أن يوفقكم لهذا العمل الخيري الذي تخدمون به الإسلام والمسلمين أجل خدمة وتكسيون به الأجر الجزيل ورجوا الله أن يديمكم كهفا للشاكين وملجأ للباكين آمين).

ينبع البحر في ٢ المحرم سنة ١٣٢١

وقد حادثت محافظ ينبع في تدبير أمر المياه فأخبرني بأنه صدرت إرادة سنية بعمل آلة مكررة للياه الملحقة "الكندنسة" تصل الى ينبع بعد خمسة شهور وأخبرت بذلك الولاية والإمارة، وقد مضى على ذلك سندان ولم تصل "الكندنسة" وقد كررت الكتابة الرسمية والخصوصية في ذلك فلم تجد شيئا وأن الجنود الشاهانية ينفق عليها في الشهر ثمن مياه ١٥٠٠٠ قرش عثمانى - ولقد كلمت صاحب العطوفة ناظر الداخلية في مسألة المياه فقرّر إرسال البانحة "ينبع" الى نجر "ينبع" لتقيم به نحو ثلاثة شهور في السنة تمت فيها بالمياه المأثرين من المجاج وأهالي ينبع جميعهم.

طلبات عربان ينبع - قدموا الى في العام الماضي بجملة طلبات رفعتها الى الحكومة ورجوتها الكشف عنها من مستودع الدفاتر (الدقرخانة) حتى تقف على الحقيقة ونرتب لهم ما يستحقونه وبذلك نريح أنفسنا من منازعات هؤلاء العربان

وقد بحث في مستودع الدفاتر على مصدر لهذه الطلبات فلم يعثر على شيء، ولما كان البحث غير رسمي ولم يكن فيه مقنع لأولئك رجوت إعادته رسميا كيلا يكون لهم علينا حجة بعد التنقيب فإن عثر على أن الشيخ حذيفة وأولاده يستحقون أكثر مما يعطون كل سنة أعطوا ما يستحقون وإن لم يعثر خابرت حكومتنا الحكومة العثمانية في منح حذيفة وأولاده من التعرض للمحمل وأن تأخذ عليه وعلى أمثاله تعهدا بذلك، وأنه لا أمر حين عليها لأن دولة الشريف تحت سلطتها وهو الذي عين حذيفة شيخا، وقد كررت نظارة الداخلية كتابتها إلى مستودع الدفاتر المصرية (الدفترخانة) بالبحث عما قد يكون لأمر بأن من مرتبات قديمة وكانت الكتابة الأخيرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ فوردت الإفادة الآتية من المستودع إلى نظارة الداخلية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ برقم ٤١٩٢ مصحوبة بكشف تأتي خلاصته ونذكر لك الإفادة لما فيها من المعلومات القيمة :

صورة الإفادة بعد صوغها في قالب عربي صحيح :

صاحب السعادة وكيل الداخلية

طلبتم في كتاب منكم مؤرخ في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ رقم ٣٣٥٥ البحث عن الحقوق والمرتبات المتأخرة للعرابان الذين يعاكسون ركب المحمل في سيره من طريق ينبع إلى المدينة والإفادة بذلك، وقد بحثنا في دفاتر الصرة الشريفة من عهد ولاية سعيد باشا فوجدنا قطعا ساميا بلغته نظارة المالية "الروزنامة" في أمر مؤرخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ رقم ٥٣١ وهذا النطاق يقتضي سفر المحمل في هذه السنة من المحروسة إلى السويس بالسكة الحديدية، ومن السويس إلى جدة بطريق البحر ومن جدة إلى مكة فالمدينة فينبع بطريق البر، ثم يجرى إلى السويس وعلى هذه الخططة سار المحمل في سنتي ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ عابرا الطريق السلطاني من المدينة إلى ينبع. وفي طلعة سنة ١٢٧٨ هـ عبر الطريق المذكور إلى آبار عباس ومنها سار إلى

ينبع من طريق الملف . وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ سلك الطريق السلطاني في إياه من مكة للمدينة كما أمر دولة أمير مكة . ومن المدينة عاد إلى مصر برا مارا بالقلاع المجازية ولم يحد بطريق البحر للأمر الذي صدر من سمو الخديو اسماعيل باشا بسير المحمل من طريق البر ابتداء من طلعة سنة ١٢٧٩ هـ وذلك لما كان يلاقيه المحمل من الصعوبات ويحشمه من النفقات في سفره بحرا ، وهذا الأمر صدر في آخر رجب ١٢٧٩ هـ رقم ٤٤ تركي ، وقد صرف المحمل في أثناء عبوره الطريق السلطاني نفودا وكساوي وتعينات لجملة عربان زيادة عما كان مرصدا لبعضهم في الصرة الشريفة ، وهذه الزادات منها ما صرف في سنة واحدة فقط ، ومنها ما صرف في بعض السنوات التالية ثم انقطع ، ومنها ما استمر صرفه لأن ، ولما كانت النظارة تطلب ما بيان ما صرف للعربان في الطريق من ينبع إلى المدينة حررا لها كشفا بما صرف في الطريق المذكور في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ بما أننا لم نجد زيادة في سنة ١٢٧٩ هـ وقد وضعنا إشارات في الكشف أمام المبالغ التي صرفت مرة واحدة والتي صرفت مرات ، وبيننا سنواتها إلى عام ١٢٩٩ هـ الذي أخذنا الحكش منه ، والكشف مرسل لسعادتكم مع كتابنا هذا ما أمين الدفترخانة المصرية

أما الكشف المرفق بالخطاب فيتضمن بيان ما صرف للعربان حال عبور المحمل من الطريق السلطاني وطريق الملف عند العودة من المدينة إلى ينبع في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ . ورجعة ١٢٧٩ هـ . وأن ذلك مأخوذ من يوميات الخضم والإضافة ويوميات الصنف بالصرة الشريفة ويتضمن البيان ما يأتي :

٧٥٠٠ قرش أجرة ١٥٠ جاسوسا لكل واحد ٥٠ قرشا والصرف من صرة

المحمل كانت بإذن من أمير الحج مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . وبحرر على خطاب من الشيخ حذيفة ابن الشيخ سعد جرا يطلب صرف المبلغ المذكور هؤلاء ، وأمير الحج استصوب الصرف بل رآه ضروريا لما قاموا به من السير حذاء المحمل

على قم الجبال ليصدوا من رام الاعتداء وقد أجازت المسالية في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ هـ ما استصوبه الأمير وقد أنزل من المبلغ ٢٥٠٠ قرش فرق عملة فكان المدفوع حقيقة ٥٠٠٠ قرش أو ٢٥٠ ريالاً ، وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ كان المدفوع حقيقة ٦٠٠٠ قرش أو ٣٠٠ ريالاً ، وكذلك في سنة ١٢٨٢ هـ . ٢٠٠٠٠ قرش أو ألف ريال ، صرفت إلى الشيخ حذيفة ليوزعها على مشايخ عربان الأحامدة الذين خدموا المحمل ، وذلك بإذن من أمير الحج في التاريخ السابق محذور على خطاب من الشيخ حذيفة بطلب ذلك المبلغ بما أنه صرف مثيله في العام الماضي لمن خدموا المحمل بل صرف لهم أيضاً خمس كساوى ، وأمير مكة طلب ذلك أيضاً في خطاب مؤرخ في ذى الحجة سنة ١٢٧٨ هـ . وكذلك طلب الشريف زين العابدين ويكلى دولة الأمير المرافق للمحمل ، فمن أجل كل هذا صرف المبلغ بعد أخذه صك بالتسلم ، وقد أجازت المسالية هذا الصرف في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . ولم يصرف هذا المبلغ من سنة ١٢٧٩ هـ إلى سنة ١٢٩٩ هـ إلا في هذه المرة .

”شال“ كشميرى جيد و”كبود“ صرفاً إلى الشيخ حذيفة نظير مرافقته مع بعض العربان للمحمل من المشهد إلى أن وصل بدرأ ، وكان السير من بعد آبار عباس من طريق الملف ، وهذا الصرف بإذن من أمير الحج إلى أمين الكساوى مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صدقت المسالية على الصرف في ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صرفت هاتان الكسوتان مرة أخرى في طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . ولم تصرفا بعد ذلك لغاية سنة ١٢٩٩ هـ .

ضرائب أمير مكة (عون الرقيق) باشا على الجمال وغيرها أو مكوسه ومظالمه — كل حمل يقوم من مكة إلى المدينة يأخذ عليه الشريف الأمير من جنيرين إلى ثلاثة يدفعها إليه المتعهد بالجمال (المقوم) وهذا بالضرورة يضيفها إلى الأجرة

من أول الأمر أو يستعيدها من الحجاج أثناء السير بالطريق بل ربما استعاد أضعافها، فإن لم يدفعوا حبسهم في الطريق حتى يعطوها له ضيافة كما يزعم، وقد رأيت بالطريق قافلة صغيرة يقارب عددها ٤٠ شخصا مضى عليها أربعة أيام واقفة في بئر عباس لا لسبب إلا ابتزاز أموالها، وقد جاء إلينا أحد رجالها عندما سمع مدفع المسير فأقبل نحو الصوت وأطلق رصاصة أمن من بندقيته ثم وضع عليها منديلا أبيض فاستدعيته فأنخروا أن المخوم يطلب كل يوم جنيتها من كل حاج واستأذننا في سفر القافلة معنا فأذننا لهم ورافقونا إلى المدينة .

وكل حمل يقوم من جدة إلى مكة له عليه ريال مجيدي وأحياناً ريالان وكذلك كل حمل يقوم من مكة إلى عرفات ذاهباً إليها وارجعاً منها . ويأخذ على كل حمل بيع نصف جنيه إنجليزي وكل رأس من الغنم ربع ريال مجيدي ، فإذا قدرنا أن الحجاج القادمين من الجهات المختلفة مائة ألف وأنهم يحتاجون إلى ٣٠٠٠٠ حمل لحملهم على نوب مختلفة وراعينا الضرائب الأخرى التي ذكرناها كان مايجمعه عون الرفيق كل سنة كما يأتي :

بجنيه الإنكليزي عدد

الضريبة من جدة إلى مكة على كل حمل ريال مجيدي (الستة تعادل جنيتها الإنجليزي) .	جمل	٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى عرفات وبالعكس على الحمل ريال .	جمل	٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى جدة على الحمل ريال .	جمل	٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى المدينة إلى ينبع على الحمل ثلاثة جنيهات الإنجليزية .	جمل	٩٠٠٠	٣٠٠٠٠
الضريبة على الجمال التي تباع في مكة موسم الحج على الحمل نصف جنيه .	جمل	١٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
ضريبة الغنم التي تباع في مكة موسم الحج على الرأس ربع ريال مجيدي .	رأس	٤١٦٦,٦٤١	١٠٠٠٠٠

نقل بعده

١٢٤١٦٦,٦٤١

چند انگلیزی عدد



1 7 2 1 7 7 7 2 1

٤١٦٦٦٤١ ١٠٠٠٠٠ جلد ١
ثمن جلود الاضاحى باعتبار ثمن اجله الواحد
ربيع ريال مجيدى .

ما أخذ من المطقة فمن ثمنها للجراكر التي داعها الشم بف

لهم فاختص كل بحجاجة المركز الذي شراه .

١٥٠٠٠٠٠٠٠ ما يحصله الشريف عون الرقيق كل سنة من الحجاج ظاهرا وعدوانا .

✦

ولم يكن للشريف عادة أن يأخذ مكساً على الجمال في ينبع ولكن لما غير المحمل طريقه وأخذ يسلك إلى المدينة طريق ينبع أرسل ثلاثة أشخاص إلى ينبع ليجمعوا له المكوس من هنالك وهم :

درويش الهياش أخو أبي حميدة من معهد المحمل (مقومة) . وصالح بن عاتق .
وصالح باوزير .

وقد بلغني أنهم جمعوا المشرىف في سبتنا هذه ٦٠٠٠ جنيه إنجليزي .

نفذات الخليج وأبحر الجمال - إذا قلنا بين أبحر الجمال في السنين الأخيرة نجد أنها نقصت نقصاً عظيماً ويرجع معظم ذلك الى تغيير الطريق ، الأمر الذي ترغب فيه الحكومة ، وهالك أبحرها في السنين الأربع الأخيرة :

۱۰۰۰

٢١٥ أجرة الخيل الواحد من جدة ملكة فعرفت بخدمة فالمدينة فالوجه سنة ١٣١٨

[illegible]

١١٥ أجرة الجمل الواحد من جذة لمكة فعرفات فكة بقدة فبذع فالمدينة فينبع

• 2 1/2 1/2 1/2

١٣، ١٦٣ أجرة الجمل الواحد من جملة لمكة فعرافات فمكة فحقة فينبع فالمدينة فينبع

طريق الطريف سنة ١٣٢١ هـ .

وهالك بيان جميع النفقات التي خصت الحاج الواحد أو الحاجين المشتركين من الذين رافقوا ركب المحمل الشريف طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ

حاج واحد مسافر بالدرجة الأولى	حاج واحد مسافر بالدرجة الثانية	حاج واحد مسافر بالدرجة الثالثة	حاجان مسافرا بالدرجة الثالثة				
وركب جملا واحدا	وركب جملا واحدا	وركب جملا واحدا	والخزكا في الركوب على حمل واحد				
مسلم	مسلم	مسلم	مسلم	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
١٦٣	١٦٣	١٦٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣
١٠	٧	٣	٦	٦	—	٦	—
٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	—	٦٤٠	—	٣٢٠
٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	—	١٧٠	—	٨٥
١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	—	٢٨٠	—	١٤٠
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	—	٨٠	—	٤٠
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	—	٤٠	—	٢٠
٣	٣	٣	٣	—	٦	—	٣
٧٧١	٢٧١	٢١	٧٧١	٢٠	٣٧٩	١٦	٧٧١
—	—	٢٢	—	٢٤	—	١٨	—
٢٢٩	٧٢٩	—	٢٢٩	٣	٦٢١	١	٢٢٩

بيان أجرة الحمل الواحد في جميع المسافات :

مسلم	جنيه	
٩٥٠	١	من جدة الى مكة ذهابا .
٩٥٠	١	من مكة الى عرفات ذهابا وإيابا الى مكة .
٩٥٠	١	من مكة الى جدة إيابا .
٣١٠	٧	من ينبع البحر الى المدينة ذهابا وإيابا الى ينبع البحر .
١٦٠	١٣	

أثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور

في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م)

تري الأثمان والأسعار في الجدولين الآتيين بمدينة اللاذقية العربية والتركمانية كما جاء في المنشورات الرسمية لمجلس الصحة البحرية .

مجلس الصحة البحرية والكورتيينات المصرية

صحة بحرية وكورتيينات مصرية مجلسي

تعريف العملة	عملاته تلك تعريفه مسيدير
نسي (عملة ذهب)	مسيدير (التون ياره لوت تعريفه سي)
١٠٠٠ الخفيه المصري	١٠٠٠ التون مصر ايراسي
٩٧٥ » الانكليزي	٩٧٥ » انكليز ايراسي
٨٧٧ » انجيدى	٨٧٧ » انجيدى
٧٧٠ القطعة من الذهب التي قيمتها عشرون قرنكا موسكو (١)	٧٧٠ » يكرى فرنك فيمى اولان موسكوف التون قطعه سي
٧٧٠ البينو	٧٧٠ التون فرنسيس ايراسي
٣٨٥ نصف البينو	٣٨٥ » يادم فرنسيس ايراسي
١٩٢ ربع البينو	١٩٢ » چاريك فرنسيس ايراسي
٤٥٠ محجر	٤٥٠ » محجر التون
١٠٠ الروبيه الموسكو †	١٠٠ » موسكوف روبيه سي †
(عملة فضة)	(كوش ياره لوت تعريفه سي)
٢٠٠ الريال المصري	٢٠٠ مصر ريال
١٠٠ نصف الريال المصري	١٠٠ » يازم ريال
٥٠ ربع » »	٥٠ » چاريك ريال
٢٠ قطعة ذات غرشين صاغ	٢٠ » ايكي غروشك
١٠ » غرش واحد صاغ	١٠ » بر غروشك
٥ » ٥/١٠ من الفرش الصاغ	٥ مصر بر فضه نيكل يادم غروشك
٢ » ٢/١٠ »	٢ » سكر ياره صاغ
١ » ١/١٠ »	١ » دوروت ياره صاغ
١٨٥ ريال ذره فرنكات (٢)	١٨٥ فرنسيس ريال
١٠٠ » بندق (٣)	١٠٠ اسبانيول »
١٦٠ » مجيدى	١٦٠ بياض مجيدى
٩٥ » ايو مائة (٤)	٩٥ تمسار ريال
٩٥ الروبيه الموسكو †	٩٥ موسكوف روبيه سي †
٥٠ البريزه †	٥٠ باريزه †
٣٥ الفرنك †	٣٥ فرنك †

† نفوذ التي أمامها هذه العلامة لا تقبل في دفع الرسوم - (١) في الرسوم تحسب بنصر ٧٦٠ مليا -

(٢) في الرسوم قيمته ١٨٧ مليا (٣) في الرسوم قيمته ٩٠ مليا (٤) في الرسوم قيمته ٩٠ مليا

مجلس الصحة البحرية والكورتيينات المصرية

تسعيرة ثمن المأكولات بكورتيينة الطور سسنة ١٩٠٤

الاسواق	عدد	قصة	رطل	عمالة مصرية		
				مطبخ	فروش	بار
لحمة يبرى	—	١	—	٨٢	١٦	٢٠
لحمة ضاني	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
عيش نمرة ١	—	١	—	٢٥	٥	—
عيش نمرة ٢	—	١	—	٢٢	٤	٢٠
مسلى ضاني	—	١	—	١٥٠	٣٠	—
سكر ابيض	—	١	—	٢٨	٧	٢٠
بن يحن مسحوق	—	١	—	١٧٥	٣٥	—
زيتون غالي موالس كبير	—	١	—	٤٥	٩	—
أرز مصري غالي	—	١	—	٢٩	٥	٣٠
أرز هندي	—	١	—	١٩	٣	٣٠
جبه روى	—	١	—	٩٨	١٩	٢٠
جبه بيضه	—	١	—	٧٥	١٥	—
عدس مصري	—	١	—	٢٠	٤	—
جمع غالي بالواحدة	١	—	—	٨	١	٢٠
بصل أحمر ناشف	—	١	—	١٠	٢	—
حمايون نابولس	—	١	—	٦٥	١٣	—
عدس أسود	—	١	—	٢٥	٥	—
« أبيض »	—	١	—	٦٠	١٢	—
ملحونه بلدي	—	١	—	٥٥	١١	—
بها طس	—	١	—	١٨	٣	٢٠
رسلق	—	١	—	٤٠	٨	—
بجوز	—	١	—	٤٠	٨	—
زبيب	—	١	—	٢٥	٥	—
زيت عطي	—	١	—	٢٥	٥	—
زيت منيب	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
سمج	—	١	—	٤٥	٩	—
عسل	—	١	—	١٥	٣	—

(تابع) تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الاصناف	عدد	أنة	رطل	عملة مصرية		
				بارد	قرش	مليم
مردق بالخبة	١	—	—	٢٠	٣	٦٨
حطب ناشف	—	١	—	—	١	٥
فحم حطب	—	١	—	—	٢	١٠
كثري بالواحدة	١	—	—	٣٠	—	٤
بلح ناشف	—	١	—	—	٨	٤٠
دخان إسلامبول	—	١	—	—	١٠٥	٥٢٥
قهوة بالفتجال	١	—	—	—	١	٥
شاي بالكافة	١	—	—	—	١	٥
شيشة	١	—	—	—	١	٥
بطيخ بالرمال	—	—	١	—	١	٥
مفرجل كبير	١	—	—	—	١	٥
» وسط	١	—	—	٣٠	—	٤
» دون	١	—	—	٢٠	—	٣
حلاوة سكرية	—	١	—	٢٠	١١	٥٨
رب أحضر	—	١	—	٢٠	٢٢	١٦٢
دخان نك بالاقية	١	—	—	—	٤	٢٠
ملح بالكلم	١	—	—	٢٠	١	٨
قول صعيدى بالربع	١	—	—	٢٠	١٠	٥٣
» صعيدى مجروش بالربع	١	—	—	٢٠	٧	٣٨
فاصولية افركي	—	١	—	—	٦	٣٠
» ملدى	—	١	—	٢٠	٤	٢٣
فراخ	١	—	—	—	١٥	٧٥
بهر كل أربعة	٤	—	—	—	٣	١٥
ليمون أصليا	١	—	—	—	١	٥

بارد قرش

(تيسره) الجنيه الميمنى من الذهب يساوى ٤ ١٧٥ عملة عثمانية

الربال الميمنى من الفضة يساوى ٠٠ ٣٢ » »

[انظر الى طريقة العملة العمومية]

صحته بحريه وكورنتينات مصر به مجلسي

طور كورنتينه ده مأكولات تسعيره من سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أقفة	رمق	عملة اسلامبولية		
				مليم	قرش	بار
آت بقرن آفة	—	١	—	٨٢	١٠	٢٥
آت ماقى آفة	—	١	—	١٠٠	١٣	٢٠
اكلك برنجى درجه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
اكلك اوكنبى درجه	—	١	—	٢٢	٢	٢٥
قبون ياغى	—	١	—	١٥٠	٢٠	—
براض شكر	—	١	—	٣٨	٥	—
دوبطش من قهوة من	—	١	—	١٧٥	٢٣	٢٠
أبى فواص زيتون	—	١	—	٤٥	٦	—
مصرى برنجى اعلاه	—	١	—	٢٩	٤	—
هندى برنجى	—	١	—	١٩	٢	٣٠
قشاد پنبه	—	١	—	٩٨	١٣	—
صالحه موده براض پنبه	—	١	—	٧٥	١٠	—
مصرى مرجا كى	—	١	—	٢٠	٢	٣٠
موم عاك	١	—	—	٨	١	—
قوزو صافان	—	١	—	١٠	١	١٠
زباس صابون	—	١	—	٦٥	٨	٣٠
سياه بال بالاقه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
أيرى بالى	—	١	—	٦٠	٨	—
سوسامدن جفان طحين	—	١	—	٥٥	٧	١٠
بطاطس	—	١	—	١٨	٢	١٥
فندق	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
جوز	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
قوزو نرم	—	٢	—	٢٥	٣	٢٠
قوزو انجورى	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
أبى زيتون ياغى	—	١	—	١٠٠	١٣	٢٠
مشم ياغى	—	١	—	٤٥	٦	—
سركه	—	١	—	١٥	٢	—

(١٤) طور كورتينيه ده مأكولات تسعيره سي سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أقسه	وطل	عملة اسلامبوليه		
				منسج	قرش	پاره
سردنيا بالنج	١	—	—	١٨	٢	١٠
قور و اردون	—	١	—	٥	—	٣٠
كورو اودن	—	١	—	١٠	١	٢٠
ازمود	١	—	—	٤	—	٢٠
قور و خورمه	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
استامبول تونون	—	١	—	٥٢٥	٧٠	—
فهور غليالي	١	—	—	٥	—	٣٠
بر بلانج چاي	١	—	—	٥	—	٢٠
برناز جيله	١	—	—	٥	—	٣٠
قر يوز	—	—	١	٥	—	٣٠
بولك ايو	١	—	—	٥	—	٣٠
اورطه ايو	١	—	—	٤	—	٢٠
اروق ايو	١	—	—	٢	—	١٥
طاجين استامبول حنوه سي	—	١	—	٥٨	٧	٢٥
جريك بين فهور سي	—	١	—	١٦٣	٢١	٣٥
اروقه ايله استلا تونون	١	—	—	٢٠	٢	٣٠
ملود كورتيني	١	—	—	٨	١	—
سعيد بقله سي	١	—	—	٥٣	٧	—
قبراق بقله سي	١	—	—	٢٨	٥	—
فرلج فاصوليه سي	—	١	—	٣٠	٤	—
بندى فاصوليه سي	—	١	—	٢٢	٣	—
ثاق	١	—	—	٧٥	١٠	—
يمورمه	٤	—	—	١٥	٢	—
اضاليه تونون	١	—	—	٥	٣٠	—

پاره قرش

(تنبيه) ابرالتون مجيدى ايدر ٤ ١٧٥ عملة عثمانيه

» » ٣٢ ابرياض مجيدى ايدر ٠٠

[عمومه نمرته ستين]

تعارف الحجاج

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾

من أكبر مزايا الحج تعارف المسلمين بعضهم ببعض مع اختلاف الأقطار وتماثل الديار فالخاوي يعرف المراكشي والروسي يتألف مع الزنجباري والهندي يقترب من المصري والمغربي وهكذا باقي الأمم الإسلامية الأخرى في مشارق الأرض ومغاربها ويصحب منها الكثير في صعيد واحد حيث الوقوف بعرفات وهناك ترى أجناسا شتى ولغات متباينة وصحبا مختلفة وأخلاقا متغايرة وطبائع متفاوتة وأزياء مثبونة ولكن يجمع الكل كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فالحبا جمعت بين قلوبهم وثقت روابط المحبة بينهم بالرغم من تلك المفارقات ﴿لَوْ أَتَقَفْتُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

وقد عقدت الصلة بكثيرين من كبار المسلمين في حجاز الأربع وكتبوني وكتبتم بل أخذت صور كثير منهم ونولا خشية الإطالة قدمت اليك معرضا من كتاباتهم المختلفة وعباراتهم المتغايرة التي سرف في جميعها بدؤها بالإسملة أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم في كتبه الى الملوك والأمراء وغيرهم وإنا نكتفي بذكر أسماء من ارتبطنا معهم برباط الصحبة في حجتى ١٣٢٠ و ١٣٢١ هـ .

في حجة سنة ١٣٢٠

(١) سلطان زنجبار السيد علي بن حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان وصورته

كما في (الرسم ٢٠٥) .

(٢) محمد بن عبد الوهاب باشا تاجر أو ثوبدارين بالبحرين وقد أرسل لي كتابا

من بومباي مؤرخا في ١٢ صفر سنة ١٣٢١ هـ . وكانت يده قياضة بالسال على الفقراء

خصوصا أوقات الصلوات الخمس وكان يشتري في الطريق الأغنام ويوزع لحومها

الصحية على المعوزين وكذلك كان يشتري التمر والبطيخ ويوزعه على ذوي الفاقة وأهدى

ركب المحمل جملة أغنام وقد حضر الى السويس قبل سفره وأهدى أشياء ثمينة لموظفي السويس وموظفي الباخرة التي أقلته وقد أهداني خاتماً ذهبياً يشبه قصه الزمرد .

(٣) الشيخ صالح بن إبراهيم من كبار تجار اللؤلؤ بالبصرة ومن الحسين وقد كاتبني من البصرة بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤) الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز الأبراهيمي من بومباي "سورت" وصورته كما في (الرسم ٢٥١) .

(٥) إمام الجمعة وظهر الاسلام ببلاد العجم السيد زين العابدين صهر المرحوم السلطان ناصر الدين وولده الحاج سيد جواد صهر سلطان العجم الحالي مظفر سلطان شاه وقد أرسل الى الوالد حينما كنت بالطور كتابين عملت طابعاً - اكلشيبا - لأحدهما . انظر (الرسم ٢٥٢) .

(٦) الحاج سيد يحيى صراف "بنك بنجول مولن برما" بالهند وقد كتب الى خطاباً باللغة الإنجليزية مؤرخاً في ١٣ يناير سنة ١٩٠٥ وقد أرسل لي صورتين أحدهما بلباس إفريقي والأخرى بلباس هندي انظر (الرسم ٢٥٥) وهذا الرجل طيب الأخلاق كثير الاحسان . وقد أهدى الى بعد وصوله الى بلده مقلعة من سن الفيل بدبعة الصنع تراها في ضمن (الرسم ٢٤٦) .

في حجة سنة ١٣٢١

(١) الشيخ عبد الله بن محمد التركي ابن البسام بمكة المكرمة انظره في يسار (الرسم ٢٥٠) .

(٢) الشيخ سليمان بن عبد الله البسام وكيل أمير نجد بجدة كاتبني في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ انظره في يمين (الرسم ١٤) صحيفة ٢٠ جزء أول .

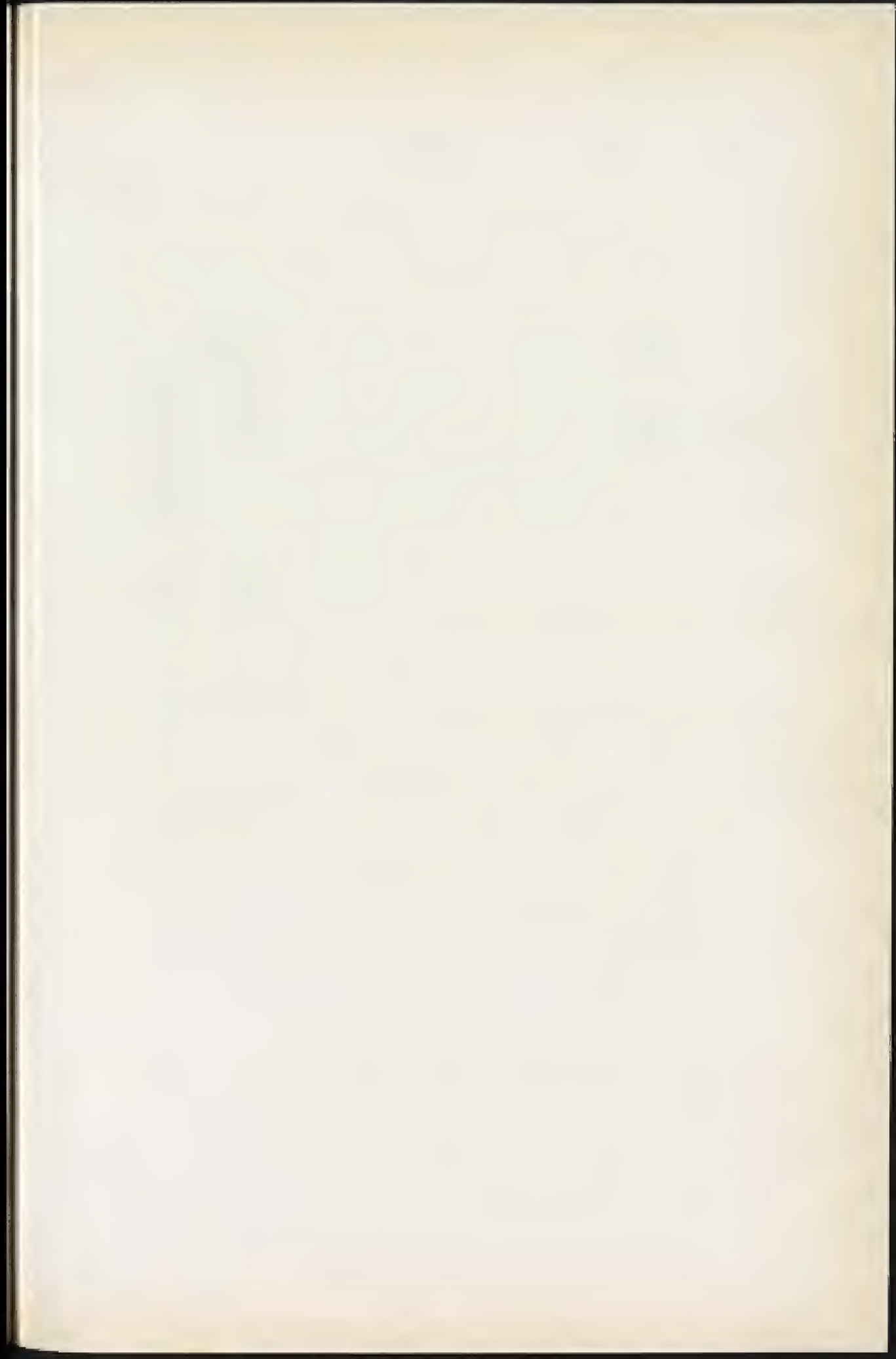
(٣) الأمير الشيخ يوسف آل إبراهيم بمكة المكرمة .

٢٥١ الأمير عبد الرحمن آل إبراهيم



الأمير عبد الرحمن آل إبراهيم

251. A photo of El Amir Abd El Rahman Al Ibrahim.



حفلة توديع الحمل عيذان القامه بمصر



257. A view of the reception of Mahmal to Amir Hegg of Egypt.



255. Ali Haq Sayed Delha the cashier of the Bengal Bank at Malmen.



- (٤) الشيخ محمود علي زاهد من تجار جدة .
 (٥) الشيخ حمود بن سبهان ابن وزير مالية نجد كتب اليها بحكمة لتناول العشاء
 معه في ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . وليت دعوته .

A letter from Imam-el-Goma.

شوكندو ابراهيم باشا افندي

سلام يهدي الى جناب الاجل اذكرم الرشيم وفقهه محمد بن فضل العليم الى الصلاة والسلام
 وبعد فاننا كنا كثيرين استأفنا من الولاة قاكم والتفقد عن سلامة ما لكم ولحقنا انكم جئتم
 الى مصر قبل خلاصنا من مضيق الحصار وتوقنا قدوم البريد فابلنا من اعشما وبريد
 الى ان اتيه بحساب الرحمة الى مضيق كنا فيه بلائد رحمة فنجينا من العزة الظالم بها
 لاستقامها الله بفضيلتها فخلد الله على سلامة واعلى المصائب من سلامة الى ان وصلنا
 الطود ولاحت لنا الدود لها لطلل موحش والزال عنها استوحش وراى الكلاب
 واقفة والركاب ببا عاكفة ومركبكم من بينا معلمة فتبنا وترقم في الحلد
 سيدان كان ذلك محتمل فارونا ملاقاتكم والمعرفة لسلامة حالكم فحرصنا بالتصدد
 الى الدليل فقال هي هات ليرى الى ماهويت من سبيل الى ان خرج من شبح و
 بقى من سمح سالت القبطان عن امكان المراسلة فقال هذا لك دون المراسلة
 فكنت كتاب هذا وشرحت فيه من الوقوع بهذا وصال الله التوفيق وحسن العاقبة
 ولكم وانجروا عن سلامة ما لكم ولغير سلامنا الى من يخبركم بسلامة الانكسار
 وايين الصرع والسلام عليكم
 حجة ١٣ صفر ١٣٢١ هـ
 (صمم) امام الحجة

مكتبة جامعة القاهرة

- (٦) الشيخ سبهان بن علي أمير الحج بإمارة نجد انظره في (الرسم ٢٥٣) وعلى
يمين أمير الحج المصري في (الرسم ٢٥٤) .
- (٧) الشيخ العالم عبد الله بن مرعي إمام الأمير عبد العزيز بن الرشيد أمير نجد
نجدته علي يسار الأمير في الرسم السالف .
- (٨) الأمير زكريا بك "قائمقام ياور" جلالة مولانا السلطان عبد الحميد وقد
طلب مني صورة الاحتفال بتلاوة فرمان الشاهاني في منى يوم العيد .
- (٩) الشيخ علي بن هاشم شيخ الجاوة بمكة المكرمة وقد أهداني "حزاما
هنديا" .
- (١٠) الشيخ أحمد عبد اللطيف لتجاوي من تجار جدة .
- (١١) عيسى روي الفندي المعلم الأول بمكتب الرشدية وقد سكتا في منزله
بمكة سنة ١٣٢١ هـ .
- (١٢) الحاج إبراهيم بن أحمد الزبيدي الناجر "بكلبو" وهو من الأتقياء
الصالحين وقد كاتني وكاتبته مرارا وقد زارني أولاده وأقرباؤه مرتين بمصر حينما
كانوا مسافرين لتأدية فريضة الحج في ٢٦ بوليه سنة ١٩٢٠ هـ، وهم ولديه محمد اسماعيل
ابن إبراهيم ومحمد صالح بن اسماعيل ومحمد أمين بن عثمان ومحمد خالد بن كلندا
مركار وأهداني في المرة الأولى صندوقا مليء بالأناس وصندوقا مليء بمربة الزنجبيل
من بستانه وفي الثانية أهداني خاتما ذهبيا ذا فص جميل وراهم في (الرسم ٣٣٣) .
- (١٣) السيد المهدي المنهجي بن العربي وزير حرية مراکش كاتني مرات
من ضمنها مكاتبة من "طنجة" مؤرخة في ١٥ رمضان سنة ١٣٢٢ هـ وأهداني رسمه
ورسم نجله انظر الرسمين (٢٣٢ و ٢٤٥) .
- (١٤) السيد عبد الرحمن نجل الوزير المنهجي .
- (١٥) « أحمد الجاهي ويكل » « انظر في (الرسم ٢٤٣) .
- (١٦) الشيخ شعيب المغربي العالم الفاضل انظر في (الرسم ٢٤٣) .

$$\frac{20}{2} = 10$$

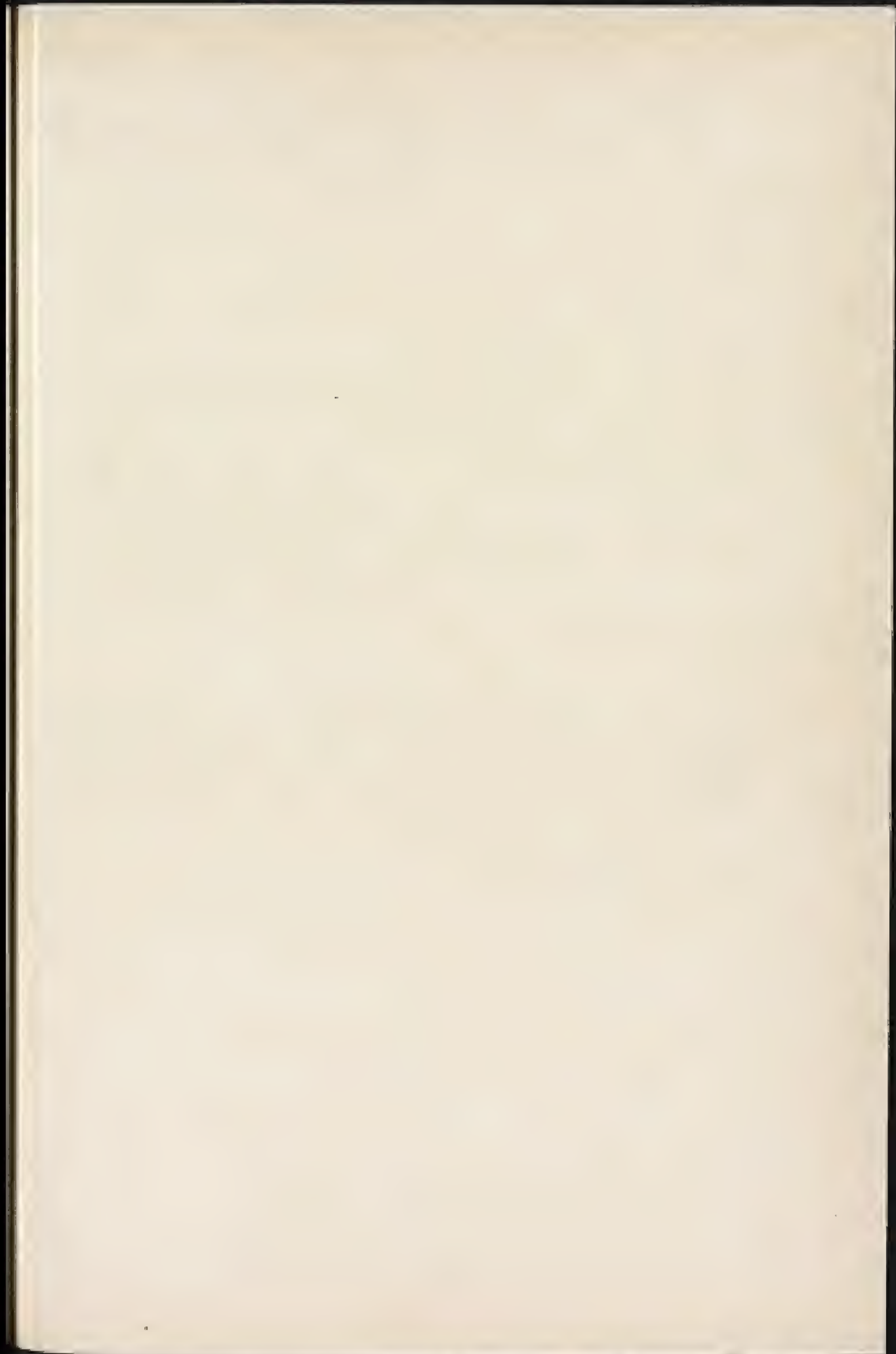

283, Emir of Hagg al Nagd (Sibhan)

انجیل بخاری و البیروج المصنوع سنة ۱۴۲۱ و آخری

T O 2

$$(2) \quad \{ \varphi^{\alpha\beta}, \bar{\psi}_{\alpha\beta} \} = \delta_{\alpha\beta}$$


254. A view of Amir Hag of Nagd. and Amir Hag of Egypt, others at Mecca in 1321.



(١٧) الشيخ قاسم ويكل الوزير المنهجي ورسحه ضمن (الرم ٢٤٨) .

(١٨) اللواء عثمان نوري باشا أمير الصرة الهايونية وهو بوظيفة أركان حرب .

ومع أن الحج وحده كاف في التألف والتعارف فإننا لم نغفل الهدايا التي تزرع في القلوب المحبة والمودة كما لم يغفلها كثير من الأصحاب وكان مما أهديناه في كل حجة الهدايا الآتية :

الهدية	ماء نهدن قارورة كبيرة (جداثة)	أرز رشدي بقرميل «الفرد»	سكر «راوري»	خيري مسكوف طيب الشربق بالبرق
لشريف مكة ^(١)	١	٢	٢ قنطار	٦ غاب
لوالى الخباز	١	١	١ »	—
لشيخ أمين الخفاج	١	١	١ قنطار	—
لحسن بك وعبد الله بك	١	—	—	—
لنائب الوالى بيجة	١	١	—	—
لحافظ المدينة	١	١	١ قنطار	—
لعماد زوارة القاسى بمكة	—	١	١ قنطار	—
	٦	٧	٦ قنطار	٦

وقد قدّمنا كثيرا مما أهديناه وما أهدى إلينا فلا داعى لإعادته .

(١) من عادة أمير مكة المكرمة أن يهدي لأمر الحج ٦ قطع قماش ألاءه واراد الشام الواحدة تتكون جبة باكام خضفد كبير من أهل الحرمين .

جدول خط السير من مصر إلى إنجلترا ثم إلى مصر سنة ١٣٣١ - ١٣٣٢ (١٩٠٤-١٩٠٥)

[illegible]

جدول عن الطريق القوي من مكة المكرمة للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام
بين أسماء البلاد والخصائص التي هي عليها ركب الحمل الشريف في طاعة سنة ١٢٢٤ هـ . رجمة سنة ١٢٢٥ ومقدار مسافات السفر والإقامة
ووصف الطريق من السهولة والصعوبة حروقه وكيفية سعادته للقاء الله تعالى فيها وقفت حيث شاء الله آمين .

[illegible]

طريق الغاير وما احتوى عليه

هذا الطريق هو رابع الطرق بين مكة والمدينة كما جاء في كتاب مرآة جزيرة العرب الذي ألفه بالزكية اللواء البحري أيوب صبري باشا العثماني . وإن مسافته خمسة أيام من رابع للمدينة ، وإن جبل الغاير فيه مرتفع جدا ويتعسر الطلوع إليه والنزول منه بالشقاء و«التخروانات» والجبال المحملة . وهذه المناعب والمشاق لا توجد في طريق غيره ، وإن الجمالة إذا علموا أن قليلا من قطاع الطرق بهذا الجبل أبوا أن يعبروه خوفا على أنفسهم من الهلاك بسبب صعوبة المرتقى ، وإنه إن زلق شخص أو دابة فقد سقط في الهاوية لأنه لا حاجز يمنع الخطر ، وإن هذا الطريق أقرب إلى المدينة من الطريق السلطاني والفرعي ، وإن أكثر الناس عبورا لهذا الطريق الخيالة والمجانة والمشاة من أهل المدينة لقربه .

وإن نبينا عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة إلى المدينة مر من هذا الطريق وإن مراحل كالاتي :

من مكة إلى رابع كالاتي في رحلة سنة ١٣٢٥ هـ .

من رابع إلى «بئر مبيرك» ١٢ ساعة وهذه المرحلة بئر كبيرة مأوها قليل الملوحة .
من بئر مبيرك إلى «رصفة» ١٢ ساعة وهذه المرحلة حفر ماء عميقة عذبة يشرب منها .

من رصفة إلى جبل الغاير ٦ ساعات وهذه المرحلة ماء جار دائم عذب جدا ، وإن مسافة طلوع هذا الجبل ثلاث ساعات ويقطع سطحه من الجهة الشرقية في نصف ساعة وفيه بئر تسمى «رصد» .

(١) هذا الطريق عبره الجبل المدبري في سنة ١٣١٦ هـ (١٨٩٩ م) وقد تركوا «التخروانات» لعدم إمكان مرورها في الصعود والهبوط فخلصوا من عريان الطريق الشرق الذين تاروهم في ذهابهم إلى المدينة فساكنوا هذا الطريق في فلولهم فخلصوا من شر الغارات .

من جبل الغاير إلى بئر الماشي ١٢ ساعة، وهذه المسافة تبتدئ من مبدأ سطح
جبل الغاير إلى بئر الماشي ومن هنا يوجد طريق يوصل إلى الطريق الشرقى .
من بئر الماشي إلى المدينة المنورة ٨ ساعات، وفي هذه المسافة آبار كثيرة
مائها عذب .

النداء على الحجاج بموعد السفر

عند ما يعين أمير الحج موعد السفر من محطة إلى أخرى ينادي ضوئ الأمير
على الركب بما يأتي (معاشر جميع الحجاج حكم ما أمر أمير حج سلمه الله التجمعيل
الساعة ٩ مثلا على أول مدفع والانجرازة على ثاني مدفع وكل منه وعقبه بالحجاج
والذي يطلع من عقبه يستاهل ما يجري عليه ويكرر هذا النداء مرارا بحسب كبر
وصغر الركب . وإن كان البيات على غير ماء يضاف على النداء السابق (بكرة مفازة
وكل واحد يأخذ ماء يومين بالحجاج) : وفي المرحلة الأخيرة الموصلة للمدينة المنورة
يزيد الضوئ على ندائه : عشاق جمال النبي أكثروا من الصلاة عليه .

بدعة قد أزيلت

من المعتاد عند قدوم المحمل الشريف من الحج أن يرسل يحمل في موكب من
الناس إلى مقام الشيخ سعيد الموجود ضريحه بالسبئية وكان الغرض من إرساله توزيع
لحمه على الفقراء وشيخ الضريح والحاملي وشيخ السادة السعدية وجمال المحمل وكان
الناس يدل أن ينتظروا تحركه ليوزع عليهم لحمه يقطعونه بالمدى وهو حي فكان يحصل
من ذلك خطر شديد قد يؤدي إلى نتائج سيئة خصوصا ما كان يحصل من قصاصي
الحسينية ولما بلغ سمو الخديو هذه البدعة المستهجنة استحسّن أن يرسل بدل الحمل
ثمنه وقدره ٥ جنيهاً و ٥٠٠ مليم ليوزع عليهم حتى لا يبقى لهذه البدعة أثر واستمر
الأمر على ذلك إلى الآن .



والى هنا تمت بفضل الله الرحلة الثالثة وبقيت علينا الرحلة الرابعة الختامية
 فنسند من الله العون على إتمامها لأنه بالإجابة جدير وإنه نعم المولى ونعم النصير .
 تم إعدادها للطبع في يوم الثلاثاء . ٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ (٢٢ يولييه سنة ١٩٢٤ م) .
 في عهد حضرة صاحب الجلالة " فؤاد الأول " ملك مصر في رمضان سنة ١٣٤٣ هـ .

الرحلة الرابعة

في حجة

سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدك ونشكر لك صنعك الجميل ونعمك المترددة ونطلب اليك الهداية
للطريق الأقوم حتى نصل إلى غايتنا وندرك أمنيئتنا ونصلي على نبيك وصفيك محمد
ابن عبد الله ونسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم وأختط نهجهم «و بعد»
فإنا نقدم لك بين يدي الرحلة الرابعة تمهيدا نبين فيه ما يتقدم سفر المحمل من الأعمال
التي ذكرنا كثيرا منها في مفتتح الرحل السابقة وأردنا أن نجعلها عاما مرتبا في أول
هذه الرحلة الختامية ثم نشرع بعد ذلك في تدوينها كما فعلنا في سابقاتها والله يهدي
إلى سواء السبيل .

تمهيد — د

(١) تعيين أمير الحج — يعين أمير الحج الآن (١٣٤٢ هـ) بمرسوم ملكي يصدره حضرة صاحب الجلالة ملك مصر — ويبلغه الديوان الملكي العالي لوزارة الداخلية وهذه تبلغه الى وزارة المالية والى من عين أميراً للحج وفي حوائثا كان يعين بإرادة سنية تنشر في الوقائع الرسمية المصرية . والعادة أن يعين لإمرة الحج من عنده رتبة « لواء » إن كان من رجال الجندية ومن عنده رتبة « ميرميران » إن كان من رجال الملكية وقد يعين من عنده رتبة أعلى من ذلك فإن عين من عنده دون الرتبين السالفين أعم عليه برتبة « الباشا » كما وقع لى والسعادة محمود حسنى باشا . وكانت الإرادة السنية تصدر في الأكثر في شعبان أو رمضان .

(٢) تعيين أمين الصرة — يعين أمين الصرة بإرادة سنية كأمر الحج وربما عيناً معاً في إرادة واحدة كما حصل في سنة ١٣٢١ هـ . ويختب ممن يحوزون الرتبة الثانية ويبلغه الإرادة ناظر الداخلية .

(٣) تعيين « قومندان » حرس المحفل — تقدم نظارة الحربية للمعية السنية قائمة فيها أسماء من عندهم رتبة « قائمقام » عسكري ممن يرجى فيه حسن القيام براسة عسكر المحفل والخديو ينتخب من هذه القائمة من يرغب فيدرج اسمه في جريدة الأوامر العسكرية بمعرفة نظارة الحربية .

(٤) تعيين بقية الموظفين — يعين العسكريين ناظر الحربية ويعين الملكيين والخدم السائرين ناظر المالية .

(٥) شكر الأمير والأمين للخديو — بعد أن تصدر الإرادة السنية بتعيينهما يلتصقان من المعية السنية تحديد موعد لمقابلة الجتاب العالي فتباخهما موعداً يذهبان فيه الى سموه ويشكران له هذه المنة فيلقى عليهما نصائح قيمة وبوصيهما بمواساة الحجاج ومعاملتهم بالحسنى .

(٦) زيارة الأمير والأمين لناظري الداخلية والمالية — ثم يزور الأمير والأمين ناظري الداخلية والمالية ويتعرفان بهما إن لم تكن معرفة سابقة ويتفقان منهما لإرشادات تسهل لهما القيام بما عهد إليهما وكذلك يقابلان المستشارين الداخلي والمالي — لا مستشار داخلي الآن — ومدير الحسابات لهما لم من العلاقة بالناظرين .

(٧) تعليمات للأمير والأمين — وقت ما ترسل نظارة الداخلية الى نظارة المالية إشعارا بتعيين أمير الحج وأمين الصرة ترسل هذه الى كل منهما خطابا مرفقا به نسخة فيها واجبات كل وكشف بعدد الموظفين والخدم السائرين وما لهم من مرتبات ومكافآت وبعدد الخيام والجمال وسائر الأدوات ، فيعرف كل منهما واجبه ويعلم من دونه بمرتبه ومكافأته ويأخذ من الموظفين مكاتبات يقبولهم ما رتب لهم حتى لا يكون لهم حق بعد في طلب زيادات ، وإن الناس ليتهافتون على وظائف الحمل وحق لهم ذلك فإنهم يمكنون من أداء ركن من أركان دينهم يشهدون فيه منافع لهم ويتعارفون بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويتعلمون فيسه مكاتبة الصعاب والصبر على مفارقة النعيم الليلي والشهور وإنهم لينفقون في سبيل ذلك نفقات كثيرة أضاعف ما يعطون وكان يدور بخلدكم أن يقتصدوا مما أخذوا أو لا يفرموا شيئا ولكن بدأ لهم ما لم يحتسبوا فيطلب كثير منهم بعد العودة تعويض ما أنفق فالحكومة تكلفنا بأخذ إقرار منهم بالرضا بما فرض لهم حتى تكون في حل من رفض طلباتهم إذا ما عادوا فطلبوا ما أنفقوا ، وقد تعطيهم الحكومة ما تكلفوا من النفقات في أعمال أخرى إذا وصى أمير الحج بذلك في تقريره — وستذكر في ذيل هذا التمهيد نموذجاً من التعليمات التي كانت ترد إلينا .

(٨) أخذ الأمير والأمين بعض المكافأة قبل السفر — يقسم كل من الأمير والأمين طلباً لمدير الحسابات العامة بصرف بعض ما لهما من المكافأة

لقضاء ما يلزمهما مدة السفر فيصرف للأمير من خزانة المالية من ١٠٠ جنيه إلى ١٥٠ دفعة أو دفعتين ويصرف للأمين حوالي ٥٠ جنيها .

(٩) كاتب الأمير ومساعدته وكاتب الصرة وصرافها — يعين للأمير الخج كاتب يقوم بأعمال الإمارة وأعمال القسم العسكرى ويعين له مساعد برتبة «صاغ» وكان تعيينه بناء على طلبى ذلك فى سنة ١٣٢٢ هـ . وينتخب كاتب الصرة الأول من إدارة الخزانة المالية والكاتب الثانى يعين من أى المصالح شاء ناظر المالية والعدالة تقضى بأن ينتخب أول من قدموا طلبات كتابية الى نظارة المالية ولكن الرجاء يتكاثر على الناظر حتى يفسر على اختيار من كبر رجاءه أو عظم جاهه . أما صراف الصرة فيعين من بين الراغبين بعد أن يقدم ضامنا له ضمان إحضار وغرم فيما يتسلمه من نقود الصرة والأمانات التى معها ولا بد من تصديق كبير الصياغة بالمالية على صك الضمان .

(١٠) الأطباء والصيادلة والمرضون — يرافق المحمل سنويا طبيب وصيدلى تعينهما الحرية للقسم العسكرى ويرافقه أيضا طبيب وطبيبان ينتخبون من مصلحة الصحة ويقومون بمراعاة الحاجج المرافقين للمحمل ولم يكن ذلك إلا من سنة ١٣٢١ هـ . أما قبل ذلك فلم يكن يرافق المحمل إلا طبيب القسم العسكرى وصيدلية وطبيبة من مصلحة الصحة ومعهم صيدلية تامة من مصلحة الصحة تصرف منها الأدوية للحجاج ومرضى الفقراء بمكة والمدينة وبعض الأدوية اللازمة من نظارة الحرية . وفى سنة ١٣١٩ هـ رأى سعادة أمير الحج المصرى اللواء محمد زهرى باشا أنه لا حاجة الى الصيدلية الملكية ولا الى بعض الخدم السائرين فكانت الحكومة عند ما رأى . مع أن فى ذلك الضرر فإنه حينما كنا بمكة فى سنة ١٣٢٠ هـ أصيب الضابط حسن افندى طاهر بضربة شمس فعالجه الطبيب الماهر عبدالحليم حلمى افندى رئيس مستشفى بنى سويف وكان من الحاجج فى ركبنا فشفى على يده وكان طبيب المحمل وقتئذ غادرنا الى داخل البلد ليستريح وكان عليه قبل المغادرة أن

يتحقق من صحة من في المعسكر ولكنه فضل راحته وأستصحب الصيدلى فلما طلب عبد الحليم افندى الأدوية لم نجد الصيدلى فاضطررنا الى فتح الصناديق وإخراج جميع ما بها حتى عثرنا على الدواء المطلوب ما عدا « حراقة » لم نجدها بالصيدلية العسكرية طلبها الطبيب فاشتريناها من مكتبة بريال مجيدى أى بستة عشر قرشا وربع ولو طلب منا أكثر لدفعنا لأن الشئ عند الحاجة اليه رخيص مهما علا ثمنه، فلو أن الضابط المذكور مرض بالطريق فمن أين تأتى له بالحراقة؟ أما كانت حياته وقتئذ مهددة بالخطر؟ وما جددنا إلا بفقد « حراقة » لا تساوى بمصر أكثر من قرشين! فالصيدلية الملكية من ألزم الأشياء لركب المحمل ولكن زهرى باشا أقترح ذلك اقتصادا للمالية الأمر الذى ترغب فيه ولأنه بلغه أن « البكاشى » محمد افندى الحسى الصيدلى يبيع الأدوية من الصيدلية الملكية مع أنى سافرت مع هذا الضابط التزيه أربع سنوات ولم أر أو أسمع عنه خائفة كما سمع زهرى باشا بل تحققت من أنه كان يستحضر معه أدوية من ماله الخاص ويوزعها على فقراء الحرمين بالمجان .

وفي سنة ١٣٢١ هـ خرجت معه ابنته طيبة للسيدات الموافقات للمحمل فكانت تعطى لمرضاة أدوية شترتها من ماله الخاص فشخص ورث بنته خلق الرحمة بالمرضى ولو كان فى ذلك غرامة مالية أظن به ذلك الظن ؟ على أن ثمن الصيدلية الملكية وأجرة حملها ومرتب المتضررين بها لا يتجاوز ما أتى جتبه فلماذا لا ننقذ من محالب الموت نفوسا كثيرة بهذا المبلغ الزهيد فإذا طلبت من نظارة المالية إعادة الصيدلية الملكية وبمساعدة سعادة هراى باشا مدير الحسابات وبطرس بك مشافة ويكله أعيدت الصيدلية فاستحقا منا الشكر ومن الله الجزاء الحق .

(١١) الاحتياط لما يلزم الحجاج أثناء السفر — ما يلزم الحجاج من ما كولات وحدايا يشتري من مصر وأمير الحج يضع ما كولاته وأدواته فى صناديق يستحضرها متقدم العكامة ويأخذ عن كل صندوق فى ثلاثة الشهور ما لا يزيد عن ٢٠ قرشا ويحسن الاتفاق على الأجرة قبل السفر خشية المغالاة فيها بعده وكذلك

يحسن الاتفاق مع المتقدمين على أجرة «التختروانات والأحبال» — التحل يركب فيه آشان وبقطى «بقماش» وثى بالألوان الجميلة ويشبه الطودج وتصنع خيمته مصر — وقد استأجرت «التختروان» بثلاثة جنيهاً .

(١٢) الاحتفال بنقل كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنقش الى

ميدان القلعة فمسجد الحسين — في شهر ذى القعدة من كل سنة كانت تنفق نظارة الداخلية مع نظارة المالية على اليوم الذى يحتفل فيه بنقل الكسوة من ميدان محمد على — بعد أن تنقل اليه من مصنعها بالخرنقش — الى المسجد الحسينى ويصدق الخديوى على ذلك اليوم ويصدر الأمر من رئيس مجلس النظار بتعطيل مصالح الحكومة ودواوينها فيه وينشر ذلك بالجريدة الرسمية وتناقله الجرائد وتخبّر نظارة الداخلية نظارة الحربية ومحافظة العاصمة بذلك ليكون الضباط والجنود ورجال الشرطة على استعداد تام للاحتفال بالكسوة في ذلك اليوم وترسل المحافظة الى العلماء والأعيان وكبار التجار تذاكر الدعوة لحضور الاحتفال الذى يكون في الغالب من الساعة التاسعة صباحاً — أفرنكى — وفي سنة ١٣٢٢ هـ تأخر الى الساعة العاشرة لرغبة سمو الخديوى في ذلك وقبل أن يحين الموعد بساعة تصطف الجنود بميدان القلعة تجاه المسطبة التى هنالك حاملين أسلحتهم ويتوافد المدعوون ويستقبلهم هنالك وكل المحافظة ومندوبيها ويجلسون كلاً في مجلسه العلماء في المئمة خلفهم الأعيان والتجار والمندوب العثماني وحضرات النظار والأمرء و«البرفسات» وكبار الموظفين بالديوان الخديوى وقميص في الميسرة خلفهم كبار العسكريين والملكيين والكل مرتد لبس الشرية الكبرى [يتركب من «بنطلون» أسود ذى شريط مقصب وسترة سوداء موشاة بالمقصب وسيف له علاقة وحزام فضي وقناز أبيض وفي الصدر الأوسمة «التياشين» المختلفة هذا لباس الملكي أما العسكريون فيلبسون لباسهم المعروف] وفي الساعة المحددة يحضر سمو الخديوى في عربة يجرها أربعة جياد على يساره رئيس النظار وأمامه آشان من أقدم النظار وخلف عرسته عربات نقل مأموريه — الباوران — وكبار رجال المعية ويحيط به فرسان الخرس الذين يبلغون ١٤٨

معظمهم عسكر وقليل منهم صف ضابط و بينهم أربعة ضباط واحد منهم عن يمين العربية وآخر عن يسارها وثالث أمامها يتقدمه « جاويز » قسم من الحرس ورابع خاف العربات يفود القسم الأكبر من الحرس وحينما ينزل سمو الخديوى من العربية تحييه القوة العسكرية ويطلق رجال المدفعية - الطوبجية - ٢١ مدفعا وتصدح الموسيقى بالسلام المعتاد والخديوى متجه نحو المسكر يحيط به النظار ورجال المعية رافعا يديه بالتحية ثم يجلس وسط مكان الاستقبال ويحيى الحاضرين وبعد دقائق يأخذ مأمور تشغيل الكسوة بزمام الحمل الذى عليه المحمل ويدور به ثلاث دورات ثم يقبض الى مكان الاستقبال فيقوم سمو الخديوى من محله وينزل الى السلم الأول من المصطبة والناس محتشدون حوله وإذ ذلك يتقدم اليه مأمور الكسوة بكيس مفتاح الكعبة قد بسطه على كفيه فيتناوله سموه ويقبله ويتلوه فضيلة قاضى مصر وإذ ذلك يدعو الشيخ السباطى دعاء المحمل ومقدم هدايا الكسا الى أربابها دعوات خيرية وجيزة ثم يسير المأمور بعض خطوات والكيس على يديه ثم يعلى جواده ويسير من خلفه المحمل على محله فكسوة الكعبة وكسوة مقام سيدنا إبراهيم الخليل قد بسطت كل قطعة منهما على أنصاف دوائر حديدية ركبت فى قائمين من الخشب يحمل كل قائمين بحملة من الخفراء ويمتزون بين يدي الخديوى ويذهبون بها الى المسجد الحسينى محترقين شارع محمد على فسوق السلاح فالدرج الأحمر فباب زويلة المعروف ببوابة المنولى فالغورية فالسكة الجديدة ويصاحب الكسوة «أورطة» من الرجال ليحفظوا النظام ويمنعوا الناس من التراحم عليها مع رجال الشرطة الذين ينتشرون فى طول الطريق ولا تبرح «الأورطة» مكانها أمام المسجد الحسينى حتى تدخل الكسوة جميعها اليه . وبعد أن تم الكسوة بين يدي الخديوى بيدان محمد دلى يستعرض سعادة « السردار » أو نائبه الجيش ويمر من أمام سموه الفرسان والمدفعية فالرجالة فالقسم الطبى وبعد المرور يتقى على الجيش ونظامه ويأمر بتبليغ ذلك الى الضباط والعساكر ثم يصاح « السردار » وقاضى مصر وأكابر الحاضرين ثم يركب عربته الى قصر عابدين مارا بالتصليبة فالحظيرى فميدان السيدة زينب فشارع

الدواوين فشارع الشيخ عبد الله وعند تحرك العربية يضرب ٢١ مدفعا تحية وإذانا بانتهاء الحفلة وإذا ذاك يتصرف الحضور .

ويحضر هذا الاحتفال أمير الحج وأمين الصرة مشاهدين فقط ويتوجهان بعد الاحتفال إلى المسجد الحسيني لاستقبال الكسوة هنالك وبعد أن تدخل يزوران قبر الحسين ، معهما السدنة ورئيسهم ثم يشربان القهوة في حجرة الرئيس وينصرفان .

(١٣) الكسوة بالمسجد الحسيني — تبقى الكسوة بالمسجد حوالى نصف شهر في خلاله يخاط بعض قطعها ببعض لأنها تصنع قطعاً كثيرة ويحضر كثير من سكان القاهرة ليتبركوا بها ويرى نفسه سعيداً من يخيط جزءاً منها ويتسابق الناس في تقديم النذور والعطايا إلى المتوطنين بخياطتها وقد سمعت أنه لا يسمح لبعض المتبركين بمس الكسوة إلا نظير جعل يدفعونه ﴿ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً ﴾ .

(١٤) الإشهاد بتسليم الكسوة — في شهر ذى القعدة يرسل ناظر المالية إلى قاضى مصر كتاباً رسمياً يطلب فيه إليه انتداب قاض وكاتبين لتحرير إشهاد بتسليم الكسوة في وقت يعينه الناظر وكذلك يكتب ناظر المالية إلى الأمير والأمين ليحضرا إلى المسجد الحسيني ويشهدا تحرير الإشهاد في الموعد المضروب وساعة اجتماعهم يكتب إشهاد بتسليم الكسوة إلى المحملى الذى يتسلمها بالفعل وتوضع في صناديق أعدت لذلك ومن وقت أن يتسلمها تكون في عهده إلى أن يسلمها بمكة إلى الشيخ الشيبى أمين مفتاح الكعبة ويأخذ منه صكاً بالتسليم وقد قدمنا لك في مبتدأ الرحلة الأولى صورة الإشهاد في صحيفة ٦

(١٥) إشهاد تسليم الصرة — ويمثل هذه الطريقة يكتب إشهاد شرعى بتسليم الصرة إلى أمينها يحضر بحجرة ناظر المالية يحضره الأمير والأمين وصرفا الصرة وكاتبها الأول والثانى من موظفى الوزارة .

(١٦) إعداد قطر السكة الحديدية للمحمل وركبه وأمتعته —

قبل السفر بمدة ترسل مصلحة السكة الحديدية الى أمير الحج — بواسطة الداخلية — ليحدد ساعة يحضر فيها الى المصلحة ليبين ما يلزمه من العربات ويحدد المواعيد التي تقوم فيها القطارات حتى يكون كل ذلك مهياً وقت السفر ، والذي يلزم المحمل وركبه قطاران يوضع في أحدهما الأمتعة والحيوانات والخدم ويسافر في الأكثر عند تمام الساعة الثانية عشرة ليلا ويصل الى السويس بعد ٩ ساعات ويقل الثاني المحمل وموظفيه والحجاج ويقوم عادة في مشرق الشمس أو قبل ذلك حسبما يسمح به نظام سير القطارات ويصل الى السويس في ٦ ساعات و ١٥ دقيقة وهذا القطاران يحضران الى العباسية قبل السفر بيوم ويقفان بين خمس السرايات وثكنة رجال المدفعية — الآن ثكنة لفرسان الانجليز ورجال مدفعيهم — وكانت الأمتعة كلها توضع في القطارين من محطة العباسية ولكن وردت مكاتبة من جيش الاحتلال الى محافظة مصر بأن الأهالي يحدثون ضوضاء وجلبة عند وضع الأمتعة بالقطارين ويتعوطون هنالك وطلبوا اختيار مكان آخر تشحن فيه القطارات فأجيبوا الى ما رغبوا وصارت أمتعة الموظفين والخدم السائرين والمحمل يشحن بها القطار في محطة مصر . أما أمتعة العسكر ففي العباسية ثم إن السكة الحديدية عملت بعد ذلك رصيفا أمام الثكنة — القشلاق — الخمراء بالعباسية ينزل منه المحمل وركبه من ملكيين وعسكريين فقطعت شكوى المحتجين وأراحت الناس .

(١٧) الاحتفال بخروج المحمل وسفره — يعين أمير الحج يوم

الاحتفال بسفر المحمل وتصدق على ذلك المعية السنية وتخبز نظارة الداخلية نظارتى المالية والحربية والمحافظة اليوم المعين ليستعد الشرطة والجند كما سبق وفي هذا اليوم تعطل مصالح الحكومة ودواوينها .

والشوارع التي يمر منها المحمل والكسوة تصكون حافلة بالمشاهدين وكذلك الشرفات والرواشن وظهور المنازل وتسمع منهم الدعوات الى الله أن يسهل لهم نادية الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

حفلة لدى أمير الحج وأمين الصرة قبل السفر

تسمى "العراضة"

جرت العادة أنه بعد تعيين أمير الحج وأمين الصرة تحتفل طوائف الضوئية، والعكامة، والفراشين، والسفانين، وتختصر كل طائفة ومعها رئيسها إلى منزل أمير الحج، ثم إلى منزل أمين الصرة بالحال التي سيأتي بيانها :

طائفة الضوئية

الضوئية — هم الذين يضيئون الطريق أثناء السفر في الليالي المظلمة بإشعالهم النشب في مشاعل يحملونها أمام الركب وعلى جانبيه ويسير رئيسهم دائما مرافقا لأمير الحج ويلقب «ضوى» باشا وعدد هم ٧ وكيفية احتفالهم هي : ان يحضّر رئيسهم لابسا «بنشا» وخلفه رجلاه حاملين المشاعل مكسوة رؤوسها بأنسجة ملونة ويتدثّون بدبج، وغيبه يسقون شرابا حلوا ويعطى رئيسهم «شالا» كشميريا يتقلده حالا ثم ينصرفون .

طائفة العكامة

العكامة — هم أشخاص وظيفتهم وضع الأحمال على الجمال وقيادتها والمحافظة عليها وإزالتها .

ويحضرون إلى منزل أمير الحج لابسا رئيسهم «بنشا» ومعهم «تختروان» محمول على جمالين بالهيئة التي يكون عليها حال السفر وتتقدمهم الطبول والمزامير .

فيسقون الشراب الحلو ويقلد رئيسهم «شالا» كشميريا وينصرفون .

طائفتا الفرائشين والسقائين

الفراشون — وظيفتهم نصب الخيام وطبها ويتقدمون الركب مع بعض الحرس قبل وصوله الى أية محطة يوفت كاف ويقدمون له الخيام والسقائون يملئون القرب ويضعونها في الخيام، حتى اذا وصل الركب وجدت الخيام مقامة والمياد فيها داخل القرب .

وكيفية حفلة الفرائشين أن يحضروا ومعهم رئيسهم لابسا « بنشا » وامامه الطبول والمزامير وجمالان محملان خياما كالحلم وقت السحر فيسقون الشراب الخلو ويتقدم أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا ويتصرفون .

وكيفية حفلة السقائين أن يحضروا وكل واحد منهم حامل قربة منقوذة ويرقصون بها على قرع الطبول وتقم المزامير ومعهم جمالان محملان قربا مملوءة بالماء وفوق القربة قمع من النحاس يوضع في فم القربة ويسكب فيه الماء للثبا وعلى أحد الجملين « سبيبة » من الخشب ذات ثلاث أرجل تتلاقى من أعلاها وفي موضع اتصالها بكرة يمر عليها الحبل الذي يربط فيه الثلو لاستقاء الماء من الآبار التي في الطريق ومعهم رجل ثالث على ظهره سعفات نخل محزومة من أسفانها تمثل نخلة صغيرة وقاعدة النخلة وظهر الرجل مزينان « بالشيلان » الكشميرية والأنسجة القطيفة المشغولة بالقصب والترتر .

فيسقون الشراب الخلو ويتقدم أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا ويتصرفون . وهؤلاء الرؤساء الأربعة يلبسون « البنشات والشيلان » الكشميرية المهداة اليهم من أمير الحج في كل حفلة تعمل أثناء تنقلات موكب المحمل في مصر والسويس وجده ومكة ومنى وينبع والمدينة .

تنبيهات نظارة المالية لأمر الحج في سنة ١٣٢٥ هـ

أولاً - ما يتعلق بالمسائل المالية :

(أ) من المعتاد سنويا ورود أمانات للمالية فوصولها مع نقود الصرة الى أربابها بالحجاز فنبهوا حضرة الأمين الى الحضور بالمالية ابتداء من أول ذي القعدة ليقبل هذه الأمانات ويوزعها الى الخزينة التي في عهدة صراف الصرة .

(ب) بما أن إنهادى تسليم الكسوة والصرة يحظر أوقافا بالمسجد الحسيني وثانيهما بالمالية في يومين تحدد هما النظارة وتخبر بهما أمير الحج فعلى سعادته الحضور في هذين اليومين ومعه أمين الصرة وكاتبها الأول لمباشرة تسليم الكسوة والنقود الى المتعهدين بحفظها وتحرير الإشهادين بحضورهم وعلى سعادته اتخاذ ما يلزم لصيانة الكسوة حتى تسلم بمكة والنقود حتى تسلم لذويها بالحجاز بالطريقة المقررة مع المحافظة على ما يبقى منها حتى يسلم لخزينة المالية بعد العودة .

(ج) بما أن نفقات مستخدمي المحمل وحرسه مقدرة وموضحة الأنواع بدفاتر وقوائم مع كاتب الصرة الأول فإن نظارة المالية تلفت نظر سعادة الأمير الى مراعاة هذه الأنواع وما قرر لكل منها ولا يجوز له أن يأمر بصرف شيء غير مقرر أو خارج عن نوعه أو منهي عن صرفه لعدم توفر شروطه ولا يأمر بإقراض أحد مما يبقى من نقود الصرة أو يقرضه لنفسه ولا يعطى موظفا مبلغا كان يستحقه قبل قيام المحمل من المحروسة لأن المالية هي التي تقوم بدفع ذلك اليه والنفقات السرية المقررة لا يصرف شيء منها إلا بعد أخذ صكوك بذلك وإيضاح الأسباب التي اقتضت الصرف فإن حصل ما يخالف ذلك فسعادته المسئول عن ذلك شخصيا .

(د) بما أن المرتبات وغيرها وشروط صرفها مدققة بدفاتر وأوراق في عهدة الكتبة وبما أن الكتبة هم المسئولون عما يكتبونه بشأنها من استعلامات أو تحرير أذون الصرف أو خط ما يلزم من الحساب أو استيفاء المستندات - من أجل ذلك يجب أن تحتقوا عند تقديم الأوراق اليكم لطم من أنها مهيورة بتوقيع كاتب الصرة

الأول والثاني إذا كانت متعلقة بالمحمل أو الصرة ويتوقع كاتب القسم العسكرى إذا كانت خاصة به وذلك لتحقيق مسئوليتهم إذا حصل منهم تقصير في واجب أو ظهر خطأ في حساب عند مراجعة المالية بعد الإياب من السفر وقد سلمنا لكل ممن ذكرنا تعليقات خاصة يشير على مقتضاها وأرسلنا لكم صورها .

(د) من القواعد الأساسية أن كل ما يلزم صرفه أثناء السفر من مرتبات ونفقات خاصة بالمحمل أو الصرة أو الحرس ومن الأمانات المرسلة مع الصرة من الأوقاف أو الدوائر أو الأعيان - يصرف على يد الأمير والأمين بأذن تصدر منهما موقعة من الكتبة .

(و) مرتبات عربان الحجاز لا تصرف إلا بأذن وقع عليها الأمير والأمين وتصديقات وقع عليها الأمين والكتبة تدل على أن الصرف كان على يد المتدوب الذى عينه لذلك دولة أمير مكة .

(ز) المرتبات وبدل التعيين وبدل السفرية شهرية فلا يسوغ للأمير أن يصرف شيئاً منها إلا فى آخر الشهر فإن قدمت إليه شكايات أو حدثت أسباب بخائية تستدعى الصرف قبل آخر الشهر فلا بأس من صرف مقرر الشهر على دفعتين بشرط أن تكون كل دفعة عن خمسة عشر يوماً مضت .

(ح) بما أن مدة السفر مقدرة بثلاثة شهور وهى أقصى مدة تلزم للحج والزيارة و بما أن المقرر لنفقات المحمل والقسم العسكرى ومرتبات الموظفين والمستخدمين وملكاتهم وأبدال التعيين ولقوات جمال المحمل وحيوانات القسم العسكرى إنما هو عن الثلاثة الشهور فقط فإن جدد ما يستدعى التغيب أكثر من هذه المدة فعلى الأمير أن يخبر المالية بما يحتاج إليه زيادة عن المقرر ليحصل على إذن منها بالصرف قبل حصوله .

(ط) بما أن جمال النقل محدودة فى المسافات المختلفة ولكل موظف منها شئ محدود مبين تفصيله فى كشف عند كاتب الصرة الأول - وسيأتى بيان ذلك -

فعلى الأمير أن يراعى ذلك التحديد في التوزيع وإذا خلا بعض ما في أية مسافة لوقيات أو غيرها فلا يعطى للوظفين أو غيرهم شيء منه بل يتفحص ذلك من الجملة ولا يصرح لأحد بالزيادة عما قرر له ، وكل ما يقدمه "المقوم" من الجمال يعطى له به صكوك حتى تكون سنداً له عند المحاسبة ويبين بها ما اقتصد من عدد الجمال ولا سيما في المسافرين الآخرين إذ يكون معظم النقود والمحمول قد وزع .

(ى) الشريف عون الرقبى أمير مكة المتوفى في سنة ١٩٠٥ كان يعطى له سنوياً من خزانة الصرة ٧٣٥ جنيهاً و ٨٩٠ ملياً و ٥٠ ريالاً طاقية ، من ذلك ٣٠٠٠٠ قرش كان يعطاها قبل إسناد الإمارة إليه إحساناً خاصاً واستمر صرف ذلك إليه مع مرتب الإمارة الى وفاته ولما خلفه على الإمارة الشريف على باشا وأعطى رتبة الوزارة في ١٥ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ كما ورد لنظارة المالية من الديوان العربى الخديوى في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٥ رقم ٧٢ وفى سنة ١٩٠٦ صرفت إمرة الحج إليه مهوا ما كان يعطى لسلفه بما في ذلك ثمانية الجنيه التى كانت إحساناً شخصياً لسلفه وكان ينبغي قطعها بمجرد وفاته ولما عرض ذلك على اللجنة المالية أصدرت قراراً في ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٦ رقم ٥١ يقضى باسترجاع ما صرف الى الشريف على من الإحسان ويقطعه في المستقبل ثم أصدرت قراراً آخر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٦ رقم ١١٤ يقضى بصرف الإحسان إليه علاوة على مرتب الإمارة بشرط أن يقوم بما تفرضه عليه وظيفته وما يتليه عليه ضميره الخبز نحو المحمل المصرى والحجاج الوافدين من وادى النيل ، ولما كان تقرير صرف ذلك إليه بناء على طلب نظارة الداخلية فقد أصدرت المکتوب الآتى لأمير الحج في طلعة سنة ١٣٢٤ هـ :

نعلم سعادتكم أن الحكومة الخديوية المصرية قررت إلغاء المرتب الذى كان يتقاضاه أمير مكة كل عام . ولما لا ريب فيه أن صاحب الدولة والسيادة شريف مكة الحالى سيقوم بما تفرضه عليه وظيفته وذمته بإزاء حجاج بيت الله الحرام ، وأنه سيبدل كل ما في وسعه من المساعدات الخيلية والرعايات الشاملة لقافلة المحمل المصرى والحجاج الوافدين من وادى النيل ، فذلك رأيت حكومة الخديو المعظم أن تكلف

سعادتم بأن تقابلوا هذا الصنع الجميل من الشريف بما يستحقه من الشكر والثناء، وأن تأذن لكم في هذه الحالة أيضا بأن تقدموا لدوائه باعتمها وبالنيابة عنها مكافأة خاصة تعادل المكافأة التي كان يتناولها سلفه مع العلم بأن صرفها في المستقبل موكول الى أمير الحج المصري بحيث تكون كمئحة نظير الخدمات الفعلية الحقيقية التي يؤديها من يتولى الإمارة على مكة المكرمة للحجاج المصريين وللحجمل الشريف .

وإنني أرجو سعادتم التلطف في تفهم ذلك شفاهدا اني دولة الشريف وقبول فائق الاحترام . في أول يناير سنة ١٩٠٧ ناظر الداخلية
فناغت نظركم الى هذا المذكور . (توقيع) مصطفى فهمي

(ك) مرتبات الأشراف والمجاورين بمكة والمدينة إذا لم يتيسر صرفها لأيدي أربابها فلا بأس من صرفها الى وكلائهم الذين يعتمدون كالتبهم دولة الشريف بشرط التثبت من حياة الموكلين ومن إقامتهم بمكة والمدينة، وذلك إما باقرار دولة الأمير، وإما بشهادة من يوثق بهم ويستغنى عن ذلك الشريف عبد الآله باشا المقيم بالأستانة الذي صدقت اللجنة المالية في أغسطس سنة ١٩٠٧ على صرف مرتبه ما دام حيا الى من يوكله في تسلمه ويعتمده دولة أمير مكة ومرتب خيرات المرحوم عباس باشا الأول يصرف الى ناظر هذه الخيرات بنفسه بعد التحقق من معرفته كما تقرر ذلك من أول سنة ١٨٩٤ م والمراتب المذكورة لا تصرف إلا بحضور سعادة أمير الحج وأمين الصرة بأذن وتصديقات .

(ل) على سعادة أمير الحج أن يراعى وقت الصرف قيام أمين الصرة وصرافها وكاتبها الأول والثاني بمراجعة أختام الفاضلين سواء أكانوا أصحاب المرتبات أم وكلاء عنهم بتوكيلات معتمدة، ويجب أن يكون نقش الأختام واضحاً وإذا ظهر اختلاف في نقش خاتم أو دل تاريخه على تجديدده وجب التحقيق في ذلك حتى إذا وجدت شبهة منع الصرف .

(م) على أمين الصرة أن يقوم أثناء السفر مع الكاتب الأول بعدد — جرد — نقود الصرة على صرافها بدوون إعلام سابق مرتين كل شهر كما تقضى بذلك أوامر

المالية في جرد خزائن الحكومة وعملا بشروط الضمان، ويكتب هذا الجرد في يومئذى الصراف والكتبة موقعا على ذلك من أمين الصرة وكتبتها الأول ومصدقاً عليه من سعادة أمير الحج .

(ن) دلى سعادة أمير الحج وهو بجدة أو مكة أن يتفق مع " المقوم " على أجرة كل جمل في كل مسافة ويبدل ما في وسعه للاقتصاد في الأجرة وقبل أن يبرم الاتفاق يخبر المالية برقياً بمقدار الأجرة لتفيده باعتماد ما اتفق عليه وينص بعقد الإجارة على أن يخصم من الأجرة القيمة الرسمية لورق الدفعة الذى تحرر فيه دفعات الأجرة .

والطريق الجبازى الذى قررت الحكومة المصرية سير المحمل منه هو من جدة الى مكة ومنها الى جدة بعد الوقوف بعرفات وتادية فريضة الحج ومن جدة الى ينبع بحرا، وبين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا من الطريق السلطاني، ولكن المحمل في السنتين الأخيرتين لم يسلك هذا الطريق بل سلك في طلعة سنة ١٣٢٣ هـ الطريق الفرعى بين مكة والمدينة ومن الأخيرة سار الى ينبع من طريق الطاريف، وفي طلعة سنة ١٣٢٤ هـ سلك الطريق الفرعى بين مكة والمدينة أيضا، ومن الأخيرة سار الى جدة برا، وكلا الطريقين طويل متعب حمل خزينة الحكومة مبالغ وافرة في أجر الجمال، ولم يلجئ المحمل الى السير فيهما إلا ممانعة محافظ المدينة في السير من الطريق السلطاني الذى قررت الحكومة المصرية السير منه بعد اختياره واتفاق أمير الحج مع صاحبي الدولة شريف مكة واليهما على سلوكه، وأدرجت في النفقات السرية مبالغ تعطى ترضية لعربان هذا الطريق، فعلى الأمير أن يسلكه ما استطاع، وإننا نلفت نظره عند إبرام عقد الإجارة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تغيير الطريق الذى منه نتقرر العودة من المدينة، وذلك إما باستشارة محافظ المدينة بالبرق قبل تعيين الطريق، وإما بالاشتراط على مقوم الجمال ألا يكون له الحق في استعادة الأجرة إذا تغير الطريق .

(س) جرت العادة أن المقوم عند السفر الى عرفة يحضر جمالا لحمل أدوات القسم العسكرى — حرس المحمل — من المعسكر الى القلعة والتكية لإياداعها بهما حتى يعود المحمل من عرفة، وكذلك يحضر جمالا بحمل عليها المياه السقاويون مدة

الإقامة بمكة وعرفات ومنى وبنبع والمدينة، وذلك ثلاثة بحال للقسم العسكرى، وجمالان لإمارة الحج والصرة كل يوم، فعلى سعادة الأمير أن يخبر القومندان وأمين الصرة بما لكل، حيث إن المالية تدفع للقوم أجرا عن ذلك ٨٧٩ قرشا وإذا أقام المحمل بإحدى الجهات المذكورة أكثر من المعتاد أو احتاج القسم العسكرى لجمال أكثر بسبب زيادة القوة فإن المتعهد يعطى شهادة بما زاده من الجمل وبأجرتها التى يراعى فى تقديرها مناسبتها للأجرة المقررة وتحرر شروط بذلك مع المتعهد .

(ع) أدوات القسم العسكرى تنقل بمصر قبل السفر وبعد العودة على عربات نقل، أجرتها فى السنين السابقة معلومة فى نظارة الحربية فأخبروا حضرة القومندان بذلك، وأن الأجرة تصرفها الحربية من مالها الخاص بمقتضى الشهادات التى تعطى منه .

(ف) مخصص لحمل مدافع القسم العسكرى وجرها عشرة بغال مودعة بمصلحة للكنس والرش التابعة لمصلحة الصحة العمومية فسعادة الأمير ينبه حضرة "القومندان" بطلب هذه البغال مع السائس الذى اعتادت هذه المصلحة تعيينه بمرتب من قبلها مدة السفر خلاف ما رتب له بميزانية المحمل .

(ص) على سعادة أمير الحج أن يخبر نظارتى الداخلية والمالية باليوم الذى يتقرر فيه الاحتفال بالمحمل فى مصر ويوم السفر منها الى السويس ويكون الإخبار قبل ميعاد السفر بشهر على الأقل لمخابرة شركة البواخر الخديوية ومصلحة السكة الحديدية بشأن التذاكر وغيرها .

(ق) تشكى بعض المستخدمين بمصلحة السكة الحديد الذين كانوا يرافقون قطارات المحمل عدم حصر المسافرين فطلبت المصلحة من المالية بناء على ذلك الموافقة على صرف تذكار للسفر بالقطارات من مصر الى السويس وبالعكس حتى يكون عدد المسافرين مضبوطة ووافقت المالية على هذا الطلب، وأنه عند اقتراب السفر وبعد اتفاق أمير الحج مع المصلحة على القطارات والعربات اللازمة تسلم المصلحة للندوب الذى يعينه سعادة أمير الحج تذكار السفر من مصر الى السويس ليوزعها على أربابها بحسب درجاتهم، وعند الأوبة الى الطور يطلب الأمير من ناظر

محطة السويس القطارات والتذاكر في اليوم الذي يعينه ، فعلى سعادة الأمير ملاحظة ذلك والتنبيه بعدم سفر أحد فوق العدد المقررة ، وكذلك عليه إعطاء شهادتين لمصلحة السكة الحديد ، إحداهما ببيان الموظفين المستخدمين وتوابعهم الذين يسافرون بقطار الركاب مع إيضاح الدرجات المخصصة لكل منهم ، والأخر ببيان مقدار الأمتعة وعدد الحيوانات المسافرة بقطار البضاعة ويكون تحرير ذلك بمحطة مصر وقت السفر وبمحطة السويس وقت العودة ، وحينئذ يقدم الشهادات لمصلحة يبعث بصورها إلى إدارة الحسابات العامة بنظارة المالية لحاسب بمقتضاها السكة الحديد ، ولا يدرج بهذه الشهادات إلا موظفو العمل ومستخدموه وتوابعهم كل بدرجة المقررة له .

وهناك جدولاً بدرجة كل وما له من الجلال والخيال وغيرها :

الأشخاص	جمال			خيال			درجات سفر			أشياء مختلفة		
	مركبة السيارة الخاصة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة	مركبة السيارة العامة
إمارة الحج												
لساعد أمير الحج وأسرته	٢٧	٢٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢	٥	١	٤	١	٣٠
الضوئية بما فيها رك. وخطب	—	—	—	—	١	—	—	—	٥	—	٤	—
للعلمة بما فيها رك. وخطب	—	—	—	—	١	—	—	—	٧	—	٦	—
للسفارين بما فيها رك. وخطب	—	—	—	—	—	—	—	—	٧	—	٦	—
للمرافقين بما فيها رك. وخطب	—	—	—	—	١	١	—	—	٧	—	٦	—
موظفو الصرة												
لخصرة أمين الصرة	٨	٦	٨	١٠	١٠	١٠	٢	١	٣	١	٦	١
لكتائب الصرة الأولى	٥	٤	٥	٥	٥	٥	٢	١	١	٢	٤	١
لكتائب الصرة الثانية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	—	—	١	—	٢	١/٢
لصراف الصرة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	—	—	١	—	٢	١/٢

(١) خيمة مكوّنة من ١٦ قنطرة بعضها ببعض ولها دائر - طرقات - من أسفل . (٢) كاتبي قبلها لكنها مكوّنة من ١٢ قنطرة . (٣) الحركة خيمة ليس لها دائر أسفل والتي بمعددين تحت قنطرتين .

(تابع) جدول بدرجته كل وماله من الجمال والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة			درجات السفر			خيام			جمال		
	الرجل	الفرس	الجمال	الرجل	الفرس	الجمال	الرجل	الفرس	الجمال	الرجل	الفرس	الجمال
طبيب ملكي للأهالي	—	٢	—	١	١	١	—	١	—	٢	٢	٢
طبيبة ملكية	—	٢	—	١	١	١	—	١	—	٢	٢	٢
صيدلي ملكي للأهالي	—	٢	—	١	١	١	—	١	—	٢	٢	٢
« مستخدمين المحمل	—	٢	—	١	١	١	—	١	—	٢	٢	٢
فرضين للأهالي والمستخدمين	—	٢	—	٢	—	—	١	—	—	٢	٢	٢
الإمام الراعظ	—	١	—	١	—	١	—	١	—	٢	٢	٢
حامل علم المحمل (علدار)	—	١	—	٢	—	—	١	—	—	٢	٢	١
لحاملي والفرحية	—	٣	—	٩	—	—	١	١	—	٧	٧	٧
للصورة												
جمال ومساعدة	—	٤	—	٤	—	—	١	—	—	١	١	١
لضوئية الصورة	—	٥	—	٩	—	—	١	—	—	٥	٥	٥
للكامة الصورة	—	٤	—	٨	—	—	١	—	—	٣	٣	٣
لشفاف الصورة	—	٢	—	١٠	—	—	١	—	—	٦	٦	٦
لقراشي الصورة	—	٤	—	٨	—	—	١	—	—	٨	٨	٨
لمستشفى ملكي	٢	١	—	—	—	—	١	—	—	٢	٢	٢
لصيدلية ملكية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢
لحمل نفود الصورة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٥	٥
« تلف الجمال	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢
« كمسوة الكعبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٦
« العمل القصيرة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	١
للشيخ الشبي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠	—
للقوم المحمل	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—	—	—

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة تحيط بعضها ببعض ولها دائر — طول ذلك — من أسفل . (٢) كالتي قبلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الحركة خيمة ليس لها دائر سفلي والتي بعد من تحت قبيلتين .

ما للقسم العسكرى :

أما القسم العسكرى ويتكون من « قومندان » برتبة « بكاشى » وأركان حرب برتبة « صاغ » و « يوزباشين » وطبيب وصيدلى كل منهما برتبة « يوزباشى » وأربعة ملازمين أوائل وأربعة ثوان وكاتب للإمارة والقسم العسكرى و ٣١١ عسكريا - ١٤ موسيقيا و ٢٢ فارسا و ٣٦ مدفعا و ٦ ممرضين و ٢ لإطلاق الصواريخ (أجبية) وتوفكنجى (مصالح بنادق) وسروجى و ٢٢٩ راجلا - و ٥ ضوئين و ١٥ سقاء، لهذا القسم كد ٣١٠ حمل فى كل المسافات ما عدا ما بين مكة وعرفة فإن له ٢١٥ حملا وله ١٤ « يطق خانة انخى عشرية » و ٤٦ حركة وقبة من القباب المالكية و ٥٠٠ وتد و ٢٤٠ قرية وسحابة للقومندان و ١٧ تذكرة من الدرجة الأولى للقومندان والضباط والكاتب والإمام و ٧ تذكرة من الثانية ثمان « لليوزباشية » و ثمان لكاتب الإمارة وثلاث للإمام و ٣٣٢ تذكرة من الدرجة الثالثة لباقي القسم ، وكان الموضوع فى الصرة باسم القسم العسكرى ٢٠٠٠ جنيه .

ولكل من أمير الحج وأمين الصرة سخابة زيادة عن المقرر بالجدول ، ويلاحظ أن من ضمن المخصص لكاتب الصرة الأول حملا لحمل صناديق الدفاتر والأوراق والخيام و « يطق خانة ١٢ » تجعل ديوانا للأعمال الكتابية وأن الجمعية « الحركة » المخصصة للممرضين هى لها وللصيدلية وأن من ضمن القرب المخصصة لجمال المحمل غربا ثلاثة لشرب جمال المحمل ومن ضمن الجمال المخصصة بالفراشين الجمال التى تحمل خيام مستخدمى الصرة .

ثانيا - ما يتعلق بحججاج الأهالى المرافقين للمحمل :

(ر) بما أن الحكومة الخديوية معنية^(١) أكبر العناية بفرصة الحج وتسهيل السبل إليها فقد قوتت فى هذه السنة كالتسعين السابقة أن تتيح السفر مع ركب المحمل لمن يرغب فى الحج بشرط أن يقوم بالواجبات التى فرضتها الحكومة لذلك وقد وزعت منشورات على المديرىات والمحافظات بينت فيها ما يجب إيجراؤه قبل السفر

(١) الآن الحكومة الملكية التى يرأسها حضرة صاحب الجلالة قواد الأول ملك مصر .

ومقدار التأمين الذي يدفعه الحاج لخزينة مديريته أو محافظته وغير ذلك وقد بلغ عدد الراغبين في مرافقة الحمل هذا العام بلغوا ١٩٦٥ كما علم من القوائم التي بعثت بها نظارة المالية المتضمنة لأسمائهم ومواطنهم وما دفعوا من التأمينات المقررة لكل درجة وقد سلمت صورة من هذه القوائم الى كاتب الصرة الأول .

وقد اتفقت نظارة المالية مع شركة البخار الحديدية على تفسير هؤلاء الحجاج من ميناء السويس الى الطور بخدة ثم الى ينبع ثم الى الطور فالسويس أو من الوجه الى الطور إن دعا الحال الى ذلك ، وحزرت معها الشروط اللازمة لذلك والتي بعثنا اليكم بصورة منها لتقفوا على ما فيها وتحافظوا على مواعيد الشحن والإخلاء وتراعوا صالح الحكومة ما أمكن ، أما سفر الحجاج من بلادهم الى السويس بقطارات السكة الحديدية فإن الداخلية ستسرى بمواعيده الى المديريات والمحافظات ليكون الحجاج بالسويس في الموعد المضروب .

وقد جرت العادة أن شركة البخار ترسل قبل سفر الحمل من مصر الى المالية التذاكر المطلوبة بحسب الدرجات المختلفة وتسلمها المالية بعد طبعها بخاتمها الى أمير الحج أو من ينوب عنه وتذاكر الحجاج مختمون عليها من الشركة بخاتم نقشه (حاج مرافق للحمل الشريف) أما تذاكر المستخدمين فمكتوب فيها مستخدمو الحمل .

وهذه التذاكر يوزعها المحافظ بالسويس على أربابها كل بحسب درجته ، ولا يمكن أحد من النزول الى البصرة إلا اذا كان من الأشخاص المصرح لهم بالسفر الواردة أسمائهم في القوائم السابقة وعليه مع أمير الحج أن يراعى نزول الحجاج بالبخار بعد إجراء اللازم والتأشير على جوازات السفر التي بأيدي الحجاج .

وبعد أن يتحقق أمير الحج من نزول جميع الحجاج المرافقين للحمل والذين هم بمدينة السويس يحترز سعادته شهادة لشركة البخار فيها عدد الركاب ودرجاتهم لتحاسب بمقتضاها ، وإذا عدل بعض الحجاج أو توفي تحفظ تذاكرهم حتى تسلم بعد العودة الى نظارة المالية مرفقة بقائمة موضحا فيها أسماء أصحابها وبلادهم وأرقام التذاكر ودرجات السفر ويوضح بها أيضا سبب العدول إن أمكن .

(ش) بعد وصول البواخر الى المحجر وعمل الاحتياطات الصحية بمعرفة مندوبي الصحة يقوم الأمير بعدد الحجاج الذين وردوا الى المحجر ويحوز قوائم بأسمائهم حال الذهاب والإياب يقدمها بعد العودة الى المالية لتعاسب الحجاج بمقتضاها وتخصم ما أتفق عليهم من التأمين الذي دفعوه ثم ترسله الى مجلس الصحة البحري .

(ت) عند ما يصل ركب المحمل الى جدة وينبع ويصرح مندوبو الصحة للحجاج بالتزول مع المتعهدين تحوز شروط النقل بالقوارب التي تنقل الحجاج من البواخر الى الأرصفة أو من الثانية الى الأولى وتكتب قوائم بأسماء الحجاج وبعد كتابتها تصرف الأجرة من خزانة الصرة الى المتعهدين وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية لتعاسب الحجاج بمقتضاها أما أجرة نقل المحمل والمستخدمين والأدوات والأمتعة فإن قيمتها مقررة ومعروفة لكاتب الصرة الأول . وكذلك عند الوصول الى هاتين الجهتين تحوز قوائم أخرى بأسماء الحجاج وتعرف رسوم الحجج والحوازيات من خزانة الصرة وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية بعد العودة لتعاسب المالية الحجاج بمقتضاها .

(ث) أمتعة الحجاج من الأهالي تنقل من أرصفة جدة وينبع الى معسكر المحمل بأجر من قبلهم ولا يصرف من خزانة الصرة، أما أمتعة المحمل وموظفيه فأجرتها مقررة بخزانة الصرة معلومة لكاتبها الأول .

(خ) من الحجاج المرافقين للمحمل من دفع ضمن التأمين أجرة حمل كامل ومنهم من رام الاشتراك مع آخر كما بين ذلك في الكشف التي سلمت صورة منها لكاتب الصرة الأول، فعند العزم على السفر من جدة يبين سعادة الأمير للمقوم الجمال اللازمة للحجاج وتسلمه كشفاً بأسمائهم ويطلب اليه إحضارها وتوزعها لأربابها ولا يعطى لأحد زيادة عماله ويؤخذ من كل حاج صك بما تسلمه لتعاسب بما فيه، وكذلك يصنع في باقي المسافات ولا يصح استعمال جمال المتوفين أثناء السفر بل تنقح عن العدد .

(ذ) إذا توفي أحد الحجاج المرافقين للمحمل فعلى سعادة الأمير إخبار المديرية أو المحافظة التابع لها بتاريخ وفاته ويكلف حضرة « القومندان » بعمل إسماعيل يثبت

فيه الوفاء وتاريخها وجميع ما كان مع المتوفى ويسلم جميع ما كان معه الى أحد أقاربه — إن كان — بصك ممضى منه فإن لم يكن بالركب أقارب يبعث العروض بمعرفة لجنة يعينها سعادة الأمير ويوضع الثمن ، وكذلك ما مع الميت من النقود بخزينة الصرة يسلم بعد العودة الى المسألة التي ترملة الى المديرية أو المحافظة ليسلم للورثة ولا تسلم النقود مطلقا الى الغريب بل توضع بالخزينة حتى تسلم للورثة .

التعليمات التي يسير عليها قومندان حرس المحمل

وصل الى قومندان حرس المحمل في ديسمبر سنة ١٩٠٧ م الكتاب الآتي مرفقا بالتعليمات التي يتجهها كل من يعين رئيسا لحرس المحمل وهي قابلة للتغيير والتبديل بمعرفة نظارة الحربية .

حضرة «البيكاشي» مصطفى أفندي رفيق من «الأورطة» الرابعة الرجلة
نعلمكم أن حرس المحمل سينتوجه في الغالب الى معسكر العباسية بغرب المستشفى
الطلياني في يوم ١٥ ديسمبر فيجب عليكم بعد الاتفاق مع أمير الحج ونظارة المسألة
أن تطلبوا الأدوات اللازمة للعسكر والحرس كـ فرسانه ومدفعيته ورجاله وقسمه
الطبي وملابس المصالح وتكون هذه الأدوات منصوبة معدة للاقامة بها من يوم
١٥ ديسمبر وعند اجتماع العسكر يجب عليكم التثبت من أن «فلات» الجنود بها
جيوب مخططة من الداخل ، وذلك تنفيذًا للأمر العسكري رقم ٢٨١ الصادر
في سنة ١٩٠٥ م وعليكم أن تطلبوا الاستمارات التي تدعو الحاجة الى استعمالها
بمكتبكم ، وكذلك يجب أن تقدموا لمكتبنا منذ اجتماع الحرس بالمعسكر كشفا كل
وم تذكرون فيه عدد الحرس مع بيان الرتب والسلاح والمصلحة كما تذكرون به
الحيوانات والمدافع والذخائر الخ وفي اليوم التالي لاجتماع الحرس تستدعون رئيس
حكاء — حكيمباشي — القسم ليفتش على كل صف ضابط أو عسكري ومرسل
مع هذا القوانين والتعليمات التي تسترشدون بها ما

هربرت ميرالاي

(التوقيع)

نائب «قومندان» قسم المحروسة

وهالك التعاليم :

« قومندان » حرس المحمل هو رئيس القسم العسكري وهو مسئول وحده عن الضبط والربط والإدارة الداخلية للقسم المذكور من تاريخ إخباره بذلك إلى أن يحل القسم، وعليه أن ينشر أوامر يومية بالأعمال التي يلزم القيام بها وبالأعمال التي أنجزت .

مادة ١ — على « القومندان » أن ينفذ جميع الأوامر الصادرة إليه من أمير الحج .

مادة ٢ — عليه أن يثبت من أن القوة والأدوات التي بطرف الوحدات المختلفة والحيوانات مرتبة ومنظمة، وكذلك ينظر الأسلحة والذخيرة التي تصرف للوحدات حتى يتيقن أنها جيدة وقابلة للاستعمال .

مادة ٣ — عليه إحضار ما كولات الحرس وعلف الدواب التي تلزم في مدة السفر أو الإقامة بالأماكن التي تخلو من الطعام والعلف وقد لوحظ أن بدل الطعام الذي يصرف للعسكر لا يتحصلون به على غذاء كالغذاء الذي كان يعطى لهم من مطابخ الجيش، ومن العسكر من يقتصد من بدل الطعام لينفقه في شؤون أخرى وهذا يضعف العسكر وينقص من قوتهم فلهذا نرى من الصواب صرف تعيينات لهم مدة الإقامة بمكة والمدينة لتسهيل الحصول فيهما على المواد المعيشية كما هو شأن الجنود العثمانيين .

مادة ٤ — عليه بعد مصادقة أمير الحج أن يقوم بتوزيع عربات القطار المخصوص الذي يلقى المحمل من العباسية إلى حوض السويس وبالعكس وأن ينحصر للركاب والأمتعة أمكنتها من البانرة بعد استشارة قبطانها وعليه أن ينظم حركة النزول من البواخر والصعود إليها حتى لا يحصل ضرر للأفراد ولا تلف للأمتعة، وكذلك يوزع بنظام على وحدات الركب الجمال والخيام وأدوات المعسكر والمياه وقرىها .

مادة ٥ - عند ما تسلم الصرة والأمتعة النفيسة من «قره قول» (من عليهم الحراسة) الى «قره قول» آخر يدون ذلك في الدفتر المعتمد لهذا ويذكر به عدد الصاديق والحالة التي كانت عليها أختامها ويكرر هذا عند كل تسليم ويكون بحضور الصراف والضابط المنوط به الحراسة (التوجيهي) الذي في عهده الدفتر .

مادة ٦ - «القومندان» مسئول عن سلامة المستخدمين المرافقين للحمل أثناء الترحال والإقامة، وكذا مسئول عن الصرة وأمتعة الحكومة والأمتعة الخاصة ما دام كل ذلك في دائرة اختصاصه .

مادة ٧ - على القومندان قبل تحرك الركب من مكان الى آخر أن يتعرف بكل ما أمكنه من الوسائل - أخلاق العربان الذين سيمر بهم وعاداتهم ونياتهم وما هم عليه من موالاة للحمل أو معاداة ويخذل ذلك ما ينبغي من الاحتياطات .

مادة ٨ - عليه أن يعين دائما رجلا يخفرون الحمل (قره قولات) أثناء الحل والترحال وكذلك يعين عند الحاجة حراسا خارجيين يقضون بعيدا عن العسكر أثناء نشر يراد به سواء أكان ذلك بالليل أم بالنهار .

مادة ٩ - عليه أن يعين جنديا مسلحا بأسلحة الجنب - عصا أو «بلطة» أو مسدس - في جثة ومكة والمدينة وبلع وغيرها من البلاد الأخرى التي يرى ضرورة تعيينه فيها ويقوم ذلك الجندي برقابة أفراد الركب عند ما يكونون خارج المعسكر .

مادة ١٠ - عليه قبل أن يتحرك الركب الى الصحراء أن يعين مخفرا أماميا ومخفرا خلفيا وثالثا في الجانب ولا تفض هذه المخافر عند ما يصل الركب الى المحطات إلا بعد إقامة المعسكر ومخافر الحفظ ومخافر الترصد - النقاط الخارجية - .

مادة ١١ - لا يجوز له أن يأذن مطلقا لأحد من المستخدمين أو الحجاج المرافقين للحمل بالتقدم أو التأخر لما قد يفشأ عن ذلك من الحوادث الخطيرة .

مادة ١٢ — عليه أن يراعى في نصب الخيام أثناء الحبل والترحال أن تكون بحال تسمح بضرب نطاق من الديديانيسه (جمع ديدان) حولها ويكون معسكر الحرس بعرضه بجانب بعض ويحسن فصله من معسكر المستخدمين والحجاج حتى يكون سهل الحركات .

مادة ١٣ — عليه أن يعين مخفراً دائماً مزدوجاً — به حارسان — يقوم بحفظ كسوة الحمل والصره والأمتعة الأخرى الأميرية ويكون أثناء السفر تحت إشراف ضابط .

مادة ١٤ — عليه أن يعين دورية تترأسه الأقامة بالأسواق المنصوبة قرب المعسكر وأثناء السفر بركاب الحمل وعليها أن تلاحظ الضبط والربط وإصدار الأوامر الشديدة يوقف أى نزاع يحدث وتبلغ ذلك فى الحال الى القومندان .

مادة ١٥ — عليه أن يتخذ المربعات التى تقام عليها الحفلات فى الأماكن المختلفة ولا يسمح للمشاهدين أن يختلطوا بالجنود وتطلق « الصواريخ » فى مكان بعيد عن المعسكر بحيث لا يصيبه من إطلاقها ضرر ولا يقوم بإطلاقها إلا عساكر مخزن البارود « الأجيبة » .

مادة ١٦ — كل ما يجد من الحوادث غير الاعتيادية عليه أن يخبره مساعد « الادجوانت جنرال » بمصر ويكون الإخبار بطريق البريد والبرق وكذلك يخبره بما فعله إزاء هذه الحوادث .

مادة ١٧ — عليه أن يساعد رجال المهاجر الصحية حتى يتمكنوا من أداء واجبهم بسهولة .

مادة ١٨ — عليه بعد العودة من السفر أن يقدم الى المساعد « الادجوانت جنرال » تقريراً يبين فيه طول المراحل التى قطعوها بالأمال فى الذهاب والإياب والمحطات التى نزلوا بها وأماكن العساكر فيها والمدة التى لبثوا بها ويصف المساء وهل هى من الأمطار أو الآبار ويذكر أسماء القبائل التى مروا بها وأنواع الأطعمة هناك ومقدارها والحوادث العادية وغير العادية التى حصلت وما اتخذ لتلافياها ،

ويذكر الملاحظات والاقتراحات التي يراها ضرورية لتبليغها لسعادة « السردار »
وان كان في الوقت سعة عمل خريطة « طبوغرافية » يوضح فيها مخط السير ويمكن
رسمها بواسطة ضابط خبير وترفق بالقرار .

مادة ١٩ - عليه أن ينبع جميع التعليات التي تعطى له من نظارة المالية
كما عليه :

(أ) إحضار عشرة البغال المخصصة لحز المدفعين وحملهما وهي مودعة بمصلحة
الصحة بمصر .

(ب) إحضار المتاع والأدوات والمؤن والعلف في مصر وفي أي بلد آخر .

(ج) إعداد الجبال اللازمة لحمل مياه الشرب في مكة وعرفات والمدينة وينبع الخ .

(د) الاستغناء عن الجبال التي تخلو بعد صرف المؤن والعلف والذخائر أو تخلو لودة
ركابها .

مادة ٢٠ - يتفق مع أمير الحج على تقسيم الحاج الى جماعات يقوم بحراسة
كل جماعة منها عدد محدود من العسكر بحيث يسهل إبلاغ الأوامر اليهم وتوزيع
المياه عليهم الخ .

مادة ٢١ - سلطة « قومندان » حرس المحمل تبدأ من تحركه من العباسية
الى عودته وهي كسلطة « قومندان » قسم أو كما يتحدد سعادة « السردار » .

مادة ٢٢ - بما أن الأعمال التي يؤديها حرس المحمل صعبة وعسرة فيستحسن
دائما انتخاب الحرس من الجنود الأقوياء ذوي الأخلاق الحميدة والخدمات الطويلة .

مادة ٢٣ - على القومندان أن ينوط بالكاتب الذي تعينه نظارة المالية أداء
جميع الأعمال الكتابية الخاصة بالحرس ويسمح له إن أمكن بأداء الأعمال الكتابية
التي يأمر بها أمير الحج ما العباسية في ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٥

(التوقيع)

إبراهيم فتحي

لواء بالعباسية بالمعاش

نظارة الداخلية - السكرتارية الافرنكية

منشور رقم ٥٥

بخصوص الحج طلعة سنة ١٣٢٥ هـ

١٩٠٨ و ١٩٠٩

الى المديرين والمحافظين

قد اقترب الميعاد الذى يقصد فيه الحجاج بيت الله الحرام فرأينا من الواجب تذكيركم بالشروط والقيود التى يحتم القيام بها على كل من يريد أداء هذه الفريضة الدينية :

أولاً - ورقة الجواز (البسابورت) - لا يرخص لاحد بان يجر الى الأقطار الحجازية ابتداء من ٥ أغسطس الحالى إلا بعد حصوله على ورقة جواز (بسابورت) من الشكل المخصوص المرسى لكم مع المنشور رقم ١٢١ المؤرخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦

ولكى لا يتكبد الذين يرغبون أداء فريضة الحج هذا العام مشاق التنقل والتفقات التى تسبب من إلزامهم بأخذ جوازاتهم من المديرية أو المحافظة يسوغ صرف تلك الجوازات لهم من المراكز التابعة لها فى هذا العام كما حصل فى العام الماضى . وعليه ينبغى أن ترسلوا للمراكز التابعة لدائرة اختصاصكم العدد الكافى من تلك الجوازات مع التنبه بمراعاة المنشور رقم ١٢٩ المؤرخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٦ القاضى بأن يكون العمل بكل الدقة ومزيد العناية فى صرفها حسبما تدقن فى المنشورات الصادرة بشأن الحج . ونلفت نظركم الى استيفاء البيانات والتأشيرات الواجب تدوينها فى هذه الورقة لما لها من الأهمية الكبرى ، فإن النظارة قد شددت فى التوصية

بهذا المعنى في العام الماضي ومع ذلك فقد كانت بعض الجوازات ناقصة حتى اضطر
الحجاج الحاملون لها الى التنازع عن السفر بحافظة السويس وتكبدوا من أجل هذا
نفقات مختلفة الى أن أتت المحافظة المذكورة استبقاء ما كان ناقصا في هذه
الجوازات .

فينبغي إذن إعطاء التعليمات الصريحة الواضحة لأجل ابقاء جميع التأشيرات
المقتضى كتابتها على جوازات الحجاج بغاية العناية والتدقيق .

ثانياً — وبهذه المناسبة أذكركم بما هو مدون بالمشور الصادر في ١٠ يناير
سنة ١٩٠٠ القاضي بعدم إعطاء ورقة الجواز (السبورت) إلا لمن كان تابعا لدائرة
اختصاصكم فقط دون أى شخص آخر، وأذكركم أيضا بأنه لا يجوز صرف تذكرة
الجواز إلا لمن كان شخصه معلوما لدى المديرية أو المحافظة أو المركز .

فإن لم تتوفر هذه الشروط جاز إثبات الشخصية بشهادة محررة من اثنين ممن
يوثق بصدقهم من المقيمين بالجهة التابع لها طالب الجواز . ويجب عليكم التشديد
في مراعاة هذه الشروط بكل دقة وإعطاء التعليمات الصريحة للراكر التابعة لجهة
اختصاصكم . حتى لا يتمكن المتوجهون للحج من أخذ جوازاتهم إلا من الجهة التابعين
لها، ولكي تكون أسمائهم وعنواناتهم معلومة بطريقة صحيحة يقينية .

ثالثاً — أما فيما يخص الأوصاف للنساء فيجب اتباع ما هو مدون بالمشور
الصادر في ٧ يناير سنة ١٩٠٥ رقم ٢ القاضي بخاتمة مصاحبة الصحة العمومية للاتفاق
معا على أخذ هذه الأوصاف بواسطة طبيبات المديريات والمخافضات فإن لم يتيسر
الحصول على هذه الأوصاف بواسطة الطبيبات المذكورات لإدراجها بجوازات
النساء فيكتفى حينئذ بوضع أوصاف القامة واللون والعيون والسن على جوازاتهن .

رابعاً — الأطفال المرافقون لأهلهم في الحج الذين لا يزيد سنهم عن أربع
سنوات يجب إدراج أسمائهم وبيان أعمارهم على ورقة الجواز المعطاة لأهلهم (وتلفت
نظركم لفتنا خاصا الى هذه التأشيرات فقد حصل إهمالها في بعض الأحيان) .

أما الأطفال الذين تزيد سنهم عن أربع سنوات وزوجة الحاج أو والدته المرافقة له يجب أن تصرف لكل منهم ورقة جواز خاصة والتأمينات المنصوص عليها في المادة السادسة يجب تحصيلها عن كل واحد من هؤلاء الأطفال الذين يزيد عمرهم عن أربع سنوات .

خامساً — قضت المادة (١٨٤) من قانون العقوبات الأهلى بالجس مدة لا تزيد عن سنتين أو غرامة لا تتجاوز عشرين جنيتها على كل من استعار في ورقة الجواز اسماً مصطنعاً خلاف اسمه الحقيقي أو كفل أحداً في استحصاله على الورقة المشتملة على الاسم المذكور وهو يعلم ذلك ، فينبغى تفهيم نص هذه المادة بكل ما في وسعكم من الوسائط الى من تحت إدارتكم حتى يكون كل فرد منهم علماً بالعقاب الذى يتعرض له إذا زور أو ساعد في تزوير الجوازات .

سادساً — المبلغ اللازم إيداعه لأجل التوجه للجواز هو مائتان وستة قروش صحيحة منها مائة قرش لتفقة الحاج إذا تناول بالطور من طعام الحكومة ومائة القرش والسنة رسوم المحجر (الكورنتينة) كما كانت بالعام الماضى ، وهذه الرسوم يجوز تحصيلها أثناء السفر الى الحجاز ، ولكن لأجل التسهيل على الحاج سيكون تحصيلها مقدماً . أما المبالغ التى يصير ردها الى الحاج عند الاقتضاء فهى مينة في ورقة الجواز وستؤشر محافظة السويس ومجلس (الكورنتينات) على هذا الجواز ميتين اسم البانحة المسافر عليها كل حاج وتاريخ سفرها ومقدار رسوم (الكورنتينة) التى تقرر ردها اليه بحسب الاحتياطات التى حصلت معه . وبهذه الطريقة ليس على الحاج عند عودته سوى أن يقدم جوازه للوكز أو المديرية أو المحافظة التى أخذه منها لينحصل على رد المبلغ المستحق له ، وبهذه الطريقة أيضاً يتيسر رد مبلغ مائة القرش المقررة للثبوتة إذا لم يتناولها من حساب الحكومة بالطور .

سابعاً — بعد التأكد من ثبوت شخص طالب الجواز لأجل السفر الى الحجاز ومعرفة محل إقامته الحقيقي لا يصرف الجواز اليه إلا بعد أن يبرز الأوراق ويستوفى الأشياء الآتى بيانها :

(أولاً) تذكرة ذهب وإياب صادرة من إحدى شركات الملاحة المعتمدة لدى الحكومة .

(ثانياً) إيصال يدل على إيداعه مبلغ مائة الفرش المقررة لمؤننته بالمخارج الصحية إذا عاد من التجاز لا يملك شيئاً .

(ثالثاً) إيصال يدل على أنه أودع المائة والستة القروش رسوم الحجر الصحي (الكورنتينة) ونفقات الركوب والنزول من البواخر بمحطة الطور .

وبما أن البيانات الموضحة على نموذج الجواز تسمح بإلغاء القسيمة التي كانت تعطى سابقاً للحجاج والتأشير على نفس ورقة الجواز بما يفيد دفع هذه القيمة بقوم مقام القسيمة المذكورة .

وحيث إنه سيؤشر على نفس ورقة الجواز الخاص بالحجاج باستيفاء كل هذه الشروط فيعطى الحاج من حمل إيصال مبلغ مائة الفرش وينوز له إبقاؤه محل إقامته بحيث لا يأخذ معه في السفر إلا ورقة الجواز (اليسابورت) وتذكر السفر .

ولأنجل تسوية الحساب مع مجلس الصحة البحرية و «الكورنتينات» في آخر كل حج يجب أن تجهزوا كشوفات بمقدار رسوم (الكورنتينة) التي حصلت مبيتاً فيها اسم كل حاج ورقم الجواز المعطى له ومقدار رسوم (الكورنتينة) المحصل منه قبل سفره والمبلغ الذي دفع له بعد عودته بناء على التأشير المأخوذ على جوازه من مجلس الصحة البحرية و (الكورنتينات) والمبلغ الباقي للمجلس المذكور من هذه الرسوم ويمكن استخراج هذه الكشوفات بكل سهولة من الدفاتر المذكورة بالبند التاسع من منشورنا هذا المتضمنة لبيان الجوازات الصادرة، وهذه الدفاتر لا تحفظ بالمحافظات أو المديريات فقط بل بجميع المراكز أيضاً .

ثامناً — فيما يختص بالحجاج الأجانب يحتم عليهم أيضاً أن يأخذوا أوراق الجواز من الشكل المخصص للحجاج المصريين أما إثبات شخصهم وتعيين محل إقامتهم فيمكنني فيه بتقديم شهادة من (قنصلاتو) الدول التابعين لها . وفيما يتعلق بهؤلاء الحجاج يكفي أن يذكر في المربع الأول من ورقة الجواز اسم طالب الحج وجنسه

والإشارة إلى شهادة (القونصلانو) التابع له وتاريخ هذه الشهادة وتقوم هذه البيانات مقام البيانات المتنوعة المفروضة على الحجاج المصريين، فإن الحجاج الأجانب غير ملزمين بها إنما يجب عليهم مثل الحجاج المصريين ألا يأخذوا ورقة الجواز من غير المديرية أو المحافظة المقيمين بها ويجب عليهم التأشير على هذه الورقة من تفتيش الصحة في الذهاب والإياب .

تاسعا — دفتر قيد الجوازات . يكون في كل مديرية أو محافظة أو مركز دفتر لتفيد كل ما يصدر منها من أوراق الجوازات ويحتوى هذا الدفتر على البيانات الآتية :

(أولاً) رقم الجواز؛	(سادساً) اسم المركب؛
(ثانياً) اسم طالب الحج؛	(سابعاً) اسم البلد أو الناحية؛
(ثالثاً) جنسه؛	(ثامناً) تاريخ السفر؛
(رابعاً) الأشخاص المرافقين له؛	(تاسعاً) تاريخ العودة؛
(خامساً) اسم المديرية أو المحافظة؛	(عاشرًا) ملاحظات؛

وكل من عاد من هؤلاء الحجاج يقيد تاريخ عودته في النهر المخصص لذلك بحيث يتيسر مجرد النظر في هذا الدفتر معرفة الأشخاص الذين لم يعودوا من الحجاز كما هو مدقون بالمشور رقم ١٣٧ المؤرخ أول نوفمبر سنة ١٩٠٦ .

وألفت نظركم أيضا إلى الإيضاحات الواجب تدوينها في آخر ورقة الجواز من الجهة اليمنى التي يكتب فيها رقم الجواز وتاريخه واسم المديرية والمحافظة واسم الحاج وعدد الأطفال المعافين من رسوم (الكورنتينات) إن كانوا، ومقدار الرسوم (الكورنتية) المحصلة سلفا .

ويجب تميم هذه الإيضاحات بمعرفتك على الجزء المذكور من الجواز، وهذا الجزء يمرى فصله من ورقة الجواز بالطور بمعرفة مجلس الصحة البحرية و(الكورنتينات) عند النزول .

عاشرا — لا اتخذ الحكومة هذه السنة التدابير الاستثنائية التي كانت متبعة في السنين الماضية في حق الحجاج الذين فضلوا مرافقة المحمل .

الحادي عشر — تميم نشر هذه التعليمات ، يجب نشر هذه التعليمات بكل ما في وسعكم من وسائل النشر والتعميم مع ما تقتضيه من التفاصيل لأجل إعلام الجميع بها وتعمام معرفته لها خصوصا من كان مقبلا في دائرة اختصاصكم ، ولما وظيفه الأمل في أنكم زرعون العمل بمقتضى هذه التعليمات بحسب الدقة وكإل الاعناء، ونرى وجوب تحذيركم من الآن من الإخلال بأي حكم من أحكامها منعا من الوقوع في المسؤولية .

تحريرا بمصر في ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٨ عن ناظر الداخلية

و إذ قد انتهينا من المقدمة نشرع في تفصيل الرحلة الختامية .

تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥

في يوم الاثنين ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧) صدرت إرادة سنية رقم ١٣ بتعيين أمير الحج وتعيين حضرة محمد بك علي المدي كان فاضيا بالمحاکم الأهلية أمينا للصرة في طاعة سنة ١٣٢٥ هـ . وبلغتنا تلك الإرادة نظارة الداخلية، ثم قابلت مع الأمين سمو السيد لا شكر له منصب الإمارة وشكر صاحبي ما أسند اليه من الأمانة . وبعدئذ قابلت ناظرى المالية والداخلية وتباحثت معهما في شؤون الحج .

دية من قتل من العربان — وفي ٦ شوال (١٢ نوفمبر) رفعت الى صاحب العطفوفة ناظر المالية الكتاب الآتى :

أتشرف بأن أعرض على عطفوتكم أنى أجرة الجمال التى نقل وركب المحمل المصرى زادت فى السنتين الأخيرتين زيادة حملت المالية على أن تدفع أجر جمال فوق ما أخذته من الأهالى المرافقين للمحمل وقد سبب هذه الزيادة تغيير المحمل طريقه القصير المتفق عليه — طريق ينبع — بطريق الطريف الطويل وذلك بسبب

ما حدث في الطريق الأول عند الحمراء سنة ١٣٢٢ هـ من القتال بين حرس المحمل والعربان وقتل جملة من هؤلاء وبما أن العرب يأبون إلا الأخذ بالثأر أو دفع الدية اليهم فأرى أن تدفع الدية لأولياء الدم، وتسلك طريق ينبع ذا المياه الجمة والخضراوات الكثيرة، وبذلك تقتصد المسالية نقودا وفيرة، وذلك لأن الأجرة التي اتفق عليها دولة الشريف وأمير الحج كانت في سنة ١٩٠٥ - ١٥ جنيهاً. وفي سنة ١٩٠٦ كانت ١٦ عن كل حمل يسير من جدة إلى مكة فعرافات فمكة فالمدينة فينبع، وعند الوصول إلى المدينة زيدت الأجرة من أجل تغيير الطريق جنيهاً ونصفاً في سنة ١٩٠٥ وجنيهاً ونصفاً في سنة ١٩٠٦ فإذا راعينا أن ركب المحمل احتاج في السنة الماضية إلى ١٤٥١ جملاً وضرربنا ذلك في متوسط الزيادة وهو جنيهاً كان مجموع الزيادة ٢٩٠٢ جنيه فإذا ودينا القتل بألف جنيه وسلكنا الطريق القصير اقتصدنا للمالية ما يغارب الألفين وجانبنا الراحة للحجاج ووطأنا الطريق للسنتين المقبلة وأزلنا ما بين العرب والحجاج من العداء المستحکم، فإن رأى عطفوكم ما آرنأيت فأرجو إعطائي التعليمات اللازمة ٦ ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ أمير الحج

اللواء إبراهيم رفعت

وفي ١١ شوال سنة ١٣٢٥ (١٧ نوفمبر ١٩٠٧) أرسلت صورة من هذا الكتاب إلى سعادة مدير الحسابات العامة. وفي ١٢ ذى القعدة (١٧ ديسمبر) أرسل إلى ناظر المسالية الكتاب الآتي مجيبني فيه إلى اقتراحي :

سعادة أمير الحج الشريف طلعة سنة ١٣٢٥ رجمة سنة ١٣٢٦ هـ

طلب سعادتكم في المذكرة التي قدمها للنظارة بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٧ أن يصرح له بدفع الديات إلى أسر العربان الذين قتلوا في حادثة الحمراء التي نشبت في سنة ١٣٢٢ هـ ما بين العربان وركب المحمل وقد بينتم أنه بدفع هذه الديات يمكنكم أن تسلكوا طريقاً أقصر وتقتصدوا للمالية من الزيادة التي دفعتموها في العامين الأخيرين وتعيدوا الاتصالات الحسنة بين ركبنا والعربان وتمهدوا الطريق الأقصر

للسير منه في السنين القادمة، وقد أشرتم الى أن الدية تحسب من أجر الجمال وأنها لا تعدو ثلث الزيادة التي نشأت في العامين السابقين من تغيير الطريق القصير بطريق أطول .

ونظارة المالية لا ترى مانعا من إجابة طلبكم وبمراعاة عدد الجمال اللازمة لموظفي الحمل وحماجه بعد الوصول الى المدينة ومراعاة أن الدية لا تعدو ثلث الزيادة، فقدرنا لكم دية ٩٠٠ جنيه وقد أمرنا بوضعها بخزينة الضمة الشريفة لتكون تحت طلبكم تدون بها أولياء القتلى ونسترحقونهم، وذلك بخلاف أربعةائة الجنيه المقطرة للنفقات السرية التي هي تحت تصرفكم أيضا ولا يجوز أن تزيد نفقات هذا العام مطلقا من نفقات سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ التي كثرت زيادة أجر الجمال، وللنظارة عظيم الأمل في أن تبدلوا جهديكم في إرضاء عربان الطريق الأقصر وحسم ما يبدو من النزاع بينهم وبين ركب الحمل حتى يكون في مأمن من شرهم ولا يضطر الى تغيير الطريق في السنين المقبلة .

حرر بالقاهرة في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

ناظر المالية

(توقيع) أحمد مظلوم

ونلفت نظر القارئ الى أنه مع حصول الصلح في المدينة بين العربان والولاء، محمود حسنى باشا أمير الحج بعد حادثة الخراء فان أميرى الحج في حجتى سنة ١٣٢٣ وسنة ١٣٢٤ هـ لم يمكنهما سلوك الطريق القصير - الطريق السلطاني - وهالك شروط الصلح التي وقع عليها محافظ المدينة و كبار العربان في (الرسم ٢٥٦) .

مسئولية أمير الحج - بعث الى ناظر المالية بالكتاب الآتى مرفقا به التعليمات التي قدمنها لك في التمهيد قال بعد الدعاية :

مرسل لسعادتكم مع تحذا نسخة من التعليمات الخاصة بمالية الحمل وغيرها طلعة سنة ١٣٢٥ رجة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) مبينا بها الواجبات التي عليكم

أثناء السفر ومن ضمنها الواجبات المالية، وكان المتبع قبلا أن يعلن حضرة أمين العمرة مباشرة بواجباته ويمن "قومندان" حرس الحمل بواجباته بواسطة نظارة الحربية . ولكن نظارة المالية رأيت من كمال النظام أن تكون كل مخارقاتها مع أمير الحج نفسه ليكون هو وحده المسئول أمام الحكومة عن كل ما يتعلق بالحج . وعلى سعادتك أن تعلموا كل موظف من موظفي الحمل : مالكيين ومسكرين بواجباته ، و يكون مسئولاً أمامكم ، وبما أن إمرة الحج جعلت اليكم فالنظارة تلقت نظركم الى كل ما جاء بالعمليات المذكورة وخصوصا ندم تجاوزة المبالغ المقررة للموظفين أو الجملات الأخرى . واعملوا كل ما يلزم للحفاظ على تقود العمرة من حين تسليمها اليكم من خزينة النظارة الى أن تسلموا الباقي منها الى المالية بعد العودة .

حرر بالقاهرة في ١٤ شوال سنة ١٣٢٥ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٧) ناظر المالية
أحمد مظلوم

توصية على "علي بك بهجت" وكيل دار الآثار العربية

وبعث البنا عطوفة ناظر المالية الكتاب الآتي المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧

قال بعد الديباجة :

انتدبت الحكومة حضرة علي بك بهجت وكيل دار الآثار العربية للقيام بعمل في الأقطار الحجازية وسيرافق ركب الحمل وفقرت الحكومة أن تدفع له ٢٥٠ جنيها نظير عمله ونفقاته كلها من مأكل ومشرب وأجر أماكن وجمال وبوانع الخ ، وكذلك منها نفقة من يرافقه في القيام بهذا العمل وسيصرف اليه من خزينة المالية ١٠٠ جنيها من ضمن ذلك المبلغ وسيودع الباقي بخزينة العمرة تحت طلبه فنرجوكم أن تساعدوه على القيام بما عهد اليه وأن تعطوه ما يطالب من المبلغ الباقي له ويعامل في «الكورنتينة» بالطريقة التي يعامل بها موظفو الحمل وأتباعهم ما

ناظر المالية

أحمد مظلوم

موعد تحرير إشيهادى الكسوة والصرة — كاتبنى ناظر المالية فى ٨ ذى القعدة (١٤ ديسمبر) أن تحرير إشيهاد الكسوة سيكون بالمسجد الحسينى فى يوم الأربعاء ١٨ ديسمبر فى الساعة العاشرة الافرنكية، وأن تحرير إشيهاد الصرة سيكون فى يوم الخميس ١٩ ديسمبر فى الساعة الحادية عشرة، وأنه يجب حضورى وحضور أمين الصرة فى المواعيد المضروبة .

نقود الصرة

وفى يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧) كتب بحضورنا إشيهاد تسليم الصرة وكانت النقود التى فيها كما يأتى :

نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى		نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى	
	جنيه	ملم		جنيه	ملم
(أمانات)			(نقود الصرة)		
٥٧٧٨٫٥ جنيه التجارى	٥٦٣٤	٣٧٫٥	٢٢١٠٠ جنيه التجارى	١٢٥٢٢	٥٠٠
٣٣٫٥ » عيىدى	٢٩	٣٩٦٫٢٥	١٠١٠٠ ر بال مصرى	٢٠٢٠	—
١٧٨٫٥ » وبتو	٣٦٩	١٦٢٫٧٥	٥٠٥٠٠ نقود فضية	٥٠٥	—
٩٢٫٧٥ ر بال مصرى	١٨	٧٥٠	نوسكل	٣	١٥٧
نيسكل	—	٦٦٥	٥٦٠٧٢ ر بال ملحق	٥٥٠٢	١٢٨
٥٢٤ ر بال ملحق	—	—	٣٠٥٥٤ بحلة نقود لخرة	٣٠٥٥٤	١٨٥
٥٢٤ ر بال ملحق	٣٦٦٠٦	١٩٦٫٥			

موعد الاحتفال بطاعة المحمل والسفر — بحث إلى مدير الحسابات
العمامة " أوجيست أديب باشا " بكتاب مؤرخ فى ٢٦ نوفمبر اعتمد به مواعيد

الاحتفال والسفر التي اخترتها من قبل ، وأن الاحتفال بطلعة المحمل سيكون في يوم السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وشحن القطار بالأمثلة والأدوات سيكون بمحطة العباسية في ٢٢ ديسمبر وسفر المحمل ومستخدميه في اليوم التالي من محطة العباسية أيضا وذكر بالكتاب أنه كتب الى مصلحة السكة الحديدية باعداد قطاري الأمثلة والركاب في يومى السفر وأنه بعد اتفاق الأمير مع المصلحة على عدد العربات تخير المالية لكتاب المصلحة في اعداد تذكار السفر من مصر للسويس لتسلم الى المندوب الذى يختاره الأمير لتوزع على أربابها .

بعثة طبية من ديوان الأوقاف — وبعث بمكتوب الى مدير عموم الحسابات قال فيه : إن ديوان عموم الأوقاف ذكر بمكتوبة مؤرخة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ رقم ٤٠٠ فيها أن البعثة الطبية المقررة سفرها الى الأقطار الحجازية على نفقته ستسافر في هذا العام مع المحمل وأنه يلزم لمستخدميها ١١ تذكرة ثنتان منهما من الدرجة الأولى ومثلهما من الثانية والسبع الباقية من الثالثة وذلك ليسافروا بغير ثمن على نفقة المحمل .

والمالية لا ترى مانعا من سفر هذه البعثة مع المحمل برا وبحرا ذهابا وإيابا ، وسعادتك يعطى مصلحة السكة الحديدية شهادة بعدد هؤلاء المستخدمين لتعاسب ديوان الأوقاف بموجب ما فيها ما

القاهرة في ٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١١ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

مدير عموم الحسابات

أوغست أديب

أمانات وردت لخزينة الصرة لتسليمها لأربابها بالحرمين

مليم	جنيه	
٤٠٠	٥٢	
٢٠٢	٢٢٠	وردت من أناس مختلفين الى خزينة الصرة في ١٠ ذى القعدة
٤٧٥	١٣٧	سنة ١٣٢٥ (١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وذلك لتوزيع بمكة على
٣٠٠	١	أشخاص مخصوصين
٢٠	—	
١٠	—	
—	٣٩	لأحمد أفندي فوزي قوافيش
٢٩٥	٤	للشيخ مصطفى صقر
٥٠	١٥٣	من دائرة "البرنس" حليم باشا الى السيد أحمد وردت في تواريخ
		البرزنجي وكيل الخيرات المرتبة من طرف مختلفة وتسلم بالمدينة
		الدائرة بالأقطار الحجازية وهو خالص معاشه
		ومرتبات مذكورين لغاية مارس سنة ١٩٠٨
—	—	صندوق من اليوز باشي اسماعيل أفندي حسن الى السيد محمد صالح
		الرشيدى بالمدينة
٣٥٧	٥	من الشيخ محمد رزق من كفر طحا منها جنيه الى الشيخ عبد الله
		شيخ الزمازمة و ١٥٠ الى الشيخ صالح كمال العالم ونصف جنيه
		لنجله وللشيخ المنصوري أو السباعي نصف جنيه وجنهمان
		لكتابي الحرم وشيخهم ويعطى ضعف ما يخص واحدا منهم
٧٧٥	١٦٤	من زوجة فضيلة الشيخ حسونه النواوى
—	٣٩	من محمد مختار بك الى حازم بن عبد الله بمكة
٩٧٥	—	من اسماعيل بك مختار الى محمد حامد أبو ناصف المطوف بمكة
٨٠٠	٧	من سرور أغا بمرأى القبة الى أخيه زينب الحبشية رحها الله بمكة
٦٥٩	٩٣٥	

مبلغ	جنيه	ما قبله
٦٥٩	٩٣٥	
٨٠٠	—	من أحمد افندي كامل الى محمد عمر الياس الرمزى بمكة
٩٠٠	٣	الى محمد رفيع الرمزى بمكة
٩٥٠	١	الى يوسف افندي الحوجه التركى المجاور بمكة
٩٧٥	—	الى أحمد الفزولى المطوف بمكة
—	—	صندوق لمراد اذا أحمد بمكة
٢٨٤	٩١٢	جملة الأمانات ٩٤٢ جنيه مصرى و ٢٨٤ مليل و ٥٣٤ ريالاً طاقوا صندوقان

مبيت الحجاج فى السويس بالبانجرة - فى حجتى سنة ١٣٢٠ وسنة ١٣٢١
نال الحجاج كبير مشقة من جزاء مبيتهم فى السويس ولا سيما ركاب الدرجة الأولى
والثانية الذين تعودوا النعم فكثرت فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ الى نظارة الداخلية مستأذنا
فى مبيت ركاب الدرجتين السابقتين ببانجرة المحمل فأجابتنى الداخلية فى ١٩ ديسمبر
الى ما رغبت بعد أن استأذنت مصلحة الصحة فأذنت بالشروط الآتية : (١) سعادة
الأمير مسئول بنفسه عن إخلاء البانجرة قبل الميعاد المحدد للتفتيش : (٢) ألا يحصل
استثناء لأحد ما مهما كانت منزلته وألا تقدم طالبات عن ذلك : (٣) أن تتبع بالدقة
تعليمات تفتيش البواخر المسلم للأمير نسخة منها ، وذلك قبل قيام البواخر .

سفر المحمل والاحتفال به - بدأ الاحتفال بسفر المحمل بميدان صلاح الدين
بالقلعة من الساعة العاشرة الافونكية من صباح السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥
(٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وحضر سمو الخشاب العالى السيدى (الغار الرسم ٢٥٧)
وسافر المحمل وركبه من العباسية فى الساعة ٧ والدقيقة ٢٥ من صبيحة الاثنين
١٧ ذى القعدة ، وقام من محطة القاهرة بعد ذلك بنصف ساعة ووصل السويس
بعد سبع ساعات وربع واحتفل به فى اليوم نفسه احتفالاً مهيباً منتظاً حضره محافظ
السويس وتوجه الركب بعد الاحتفال الى الخوض وقد ساعدنا المحافظ وموظفو شركة
البواخر مساعدة كبيرة حتى تيسر إبحار ركب المحمل الذى بلغ ٢٤٠٠ شخص فى مغرب

شمس الثلاثاء ١٩ ذى القعدة (٢٤ ديسمبر) . وترى في (الرسم ٦) منظر المحمل وقد حمل على الأكتاف لوضعه بالباخرة . وقبل إبحارنا من السويس أبقنا إلى نائب الوالى بجدة بعدد الجمل اللازمة للركب لتجهيزها . وقد وصلنا محجر الطور في صبيحة الأربعاء ٢٠ ذى القعدة وهناك نزل ركاب الدرجة الثالثة لإجراء التجهيزات الصحية وفي اليوم نفسه قامت الباخرة بنا جميعا إلى جدة فوصلناها في يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة (٢٧ ديسمبر) في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ بعد الظهر وقد حضر اليينا بالباخرة طبيب المحجر — الكورنتينة — ودفعنا رسوم المحجر عن جميع الحجاج دفعة واحدة، وكذلك رسوم الجوزات وأجرة الزوارق فاقتصدنا بذلك كثيرا من وقتنا وحينما نزلنا بجدة أبقنا إلى كل من دولتي الشريف والوالى بوصول ركبا سالمنا وأتينا رأينا من تمهيل الحكومة لنا ما سرنا وأن «المقوم» الذى أرسله الشريف وصل فاجابنا كل واحد منهما بسروره بالوصول وتمنيه أن يرانا قريبا فى أحسن حال انظر البرقية فى (الرسم ٢١٢ صحيفة ٥٦ ثانيا) وقد احتفل بالمحمل في جدة احتفالا حضره موظفو الدولة وعساكرها الشاهانية وترى فى (الرسم ١٢) شكل الموكب وفى (الرسم ٢٥٨) ضباط المحمل بجدة وفى ٢٩ ديسمبر وصلنى خطاب من حماده بك الطبيب مندوب مجلس المحاجر الصحية المصرية بجدة بأنه وصلته برقية من رئيس مجلس الصحة البحرية والمحاجر المصرية فيها أن المجلس قرر مصادرة جميع المأكولات التى يحضر بها الحجاج إلى الطور وإنلافها وإبلاغ ذلك إلى جميع أطباء المحمل من ملكيين وعسكريين ليفهموا الحجاج ذلك ورجائى فى آخر الخطاب مساعدته على تنفيذ ذلك وقد سافرنا من جدة فى صباح ٢٩ ذى القعدة وبقنا «بجدة» بعد مسير ٩ ساعات وترى معسكر المحمل بها فى (الرسم ٢٥٩) وفى صباح اليوم التالى قمنا منها إلى مكة فوصلناها بعد مسير ٩ ساعات أيضا ودخلناها بالاحتفال الممتد وأقمنا بمعسكرنا فى الشيخ محمود كما ترى ذلك فى (الرسمين ٢٦٠ و ٢٦١) وترى بهما بعض حديقة الشريف عون وفى الثانى منهما على اليسار سرادق الأمير بجانيه خيمة الأمين وقد كانت عساكر الدولة منتشرة فى الطريق بين جدة ومكة فتراهم فى الأبراج والحصون وعلى رهوس الجبال ليقوا الجحيج شر الاعراب .



258. A photo of the officers of Mahmal in Gedda in 1325.

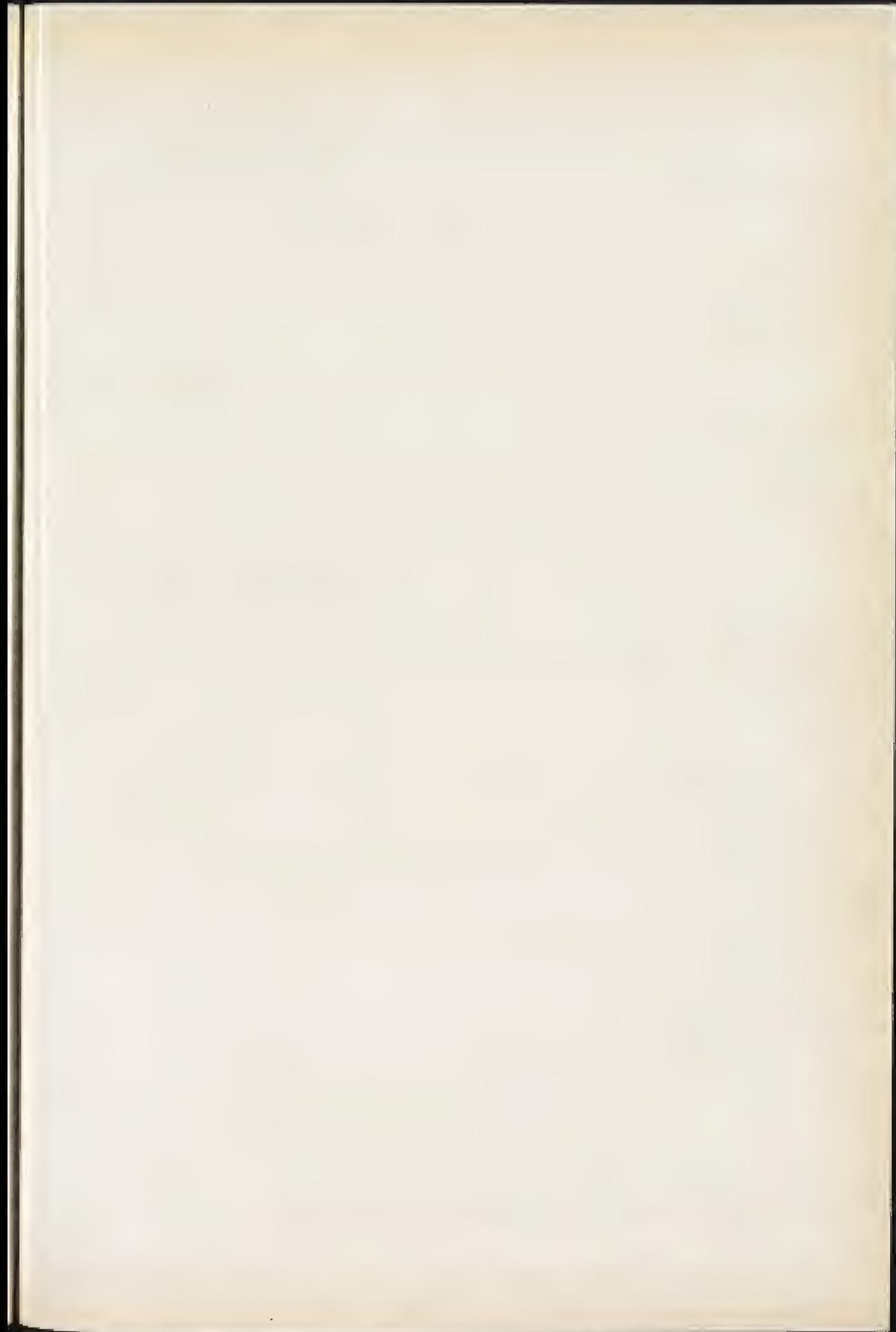
سنة ١٢٨٦ هـ

٢٥٩ معسكر الحمل بميدان محطة بحره سنة ١٣٢٥



259. Mahmal camp at Bahra Station field in the year 1325 H.

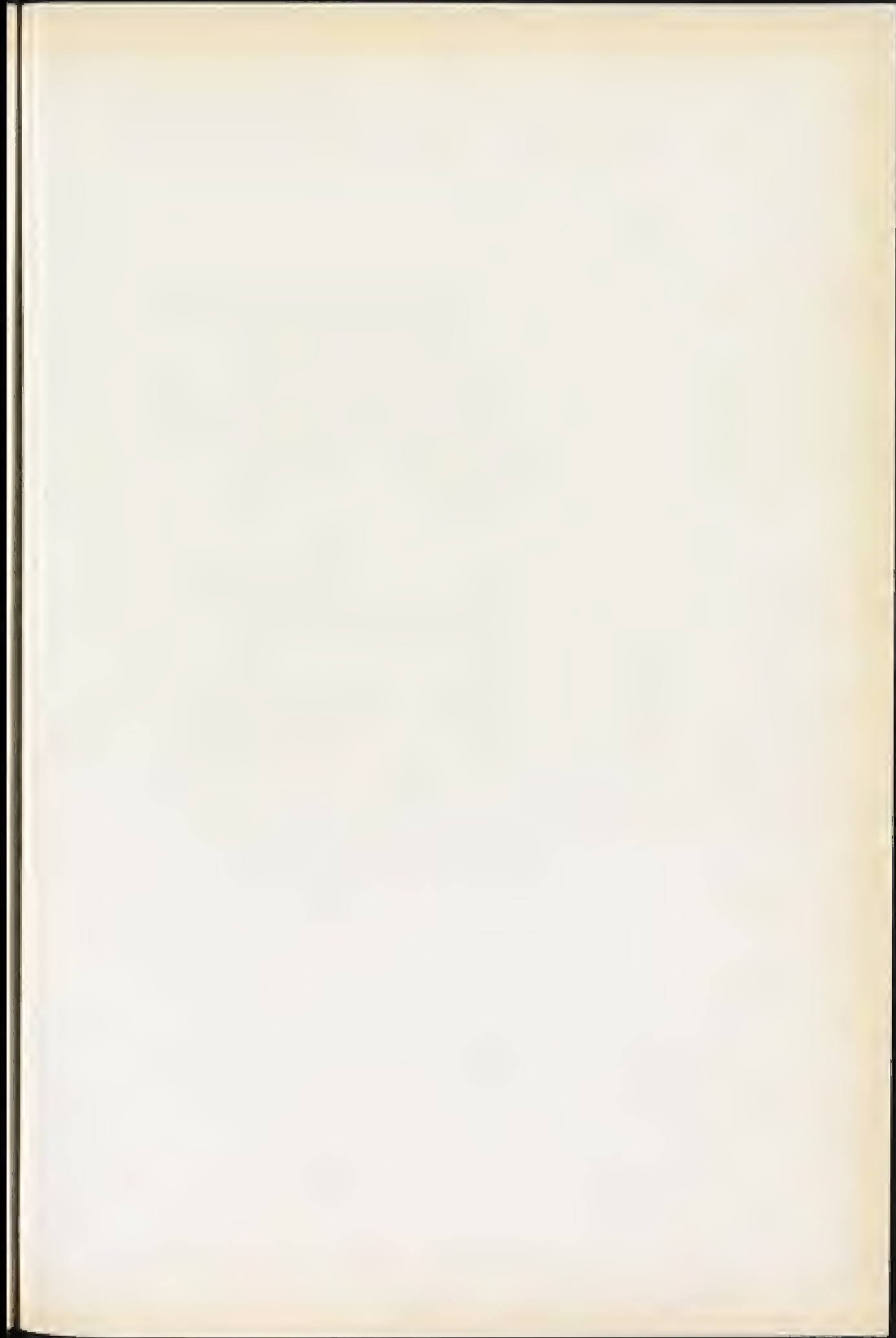






السكرتارية

260. A view of the camp of the Mahmal in El Ishaikh Mahmoud in 1325

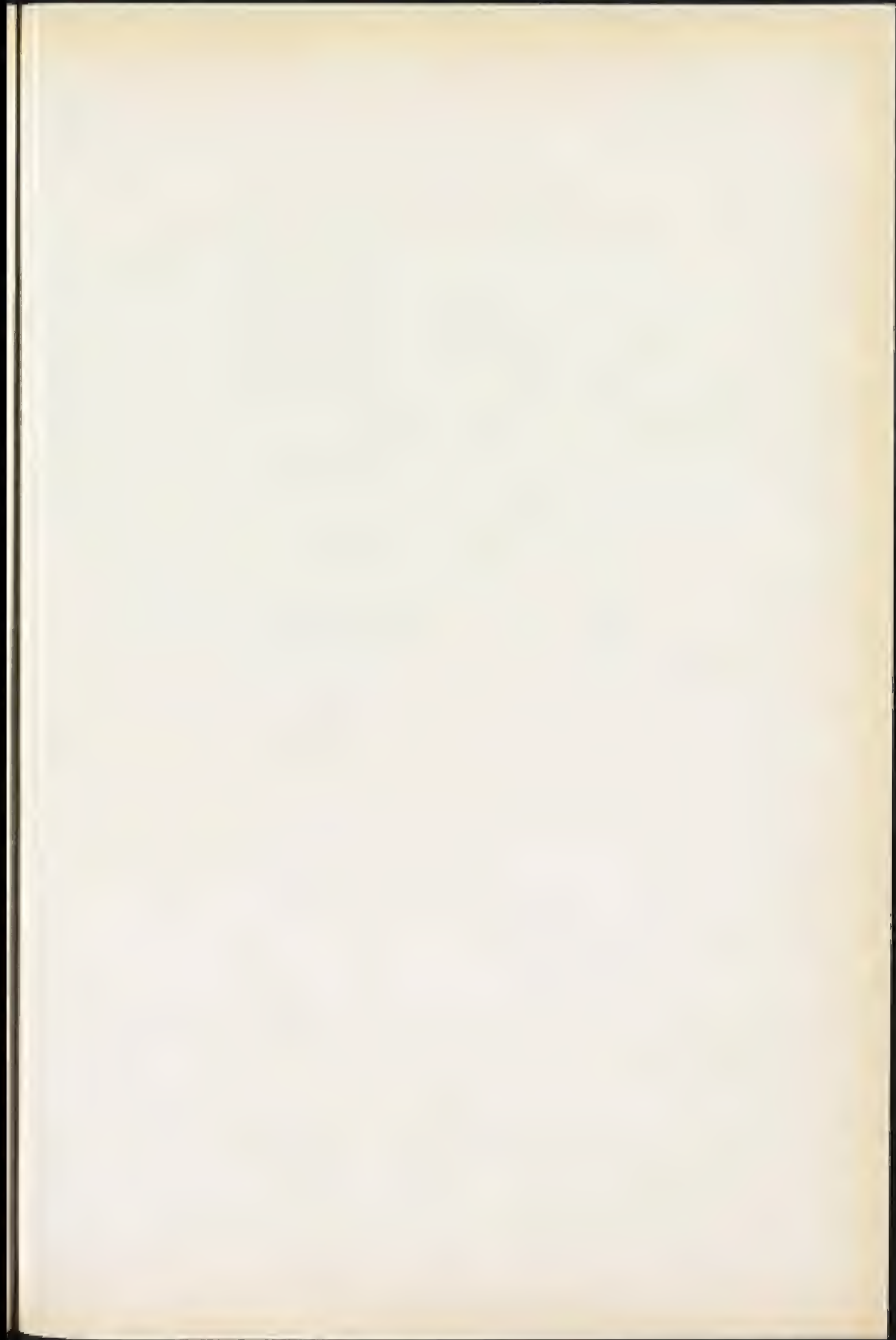


٢٦١ صبح بخیر شمع محو و بکانه بکانه

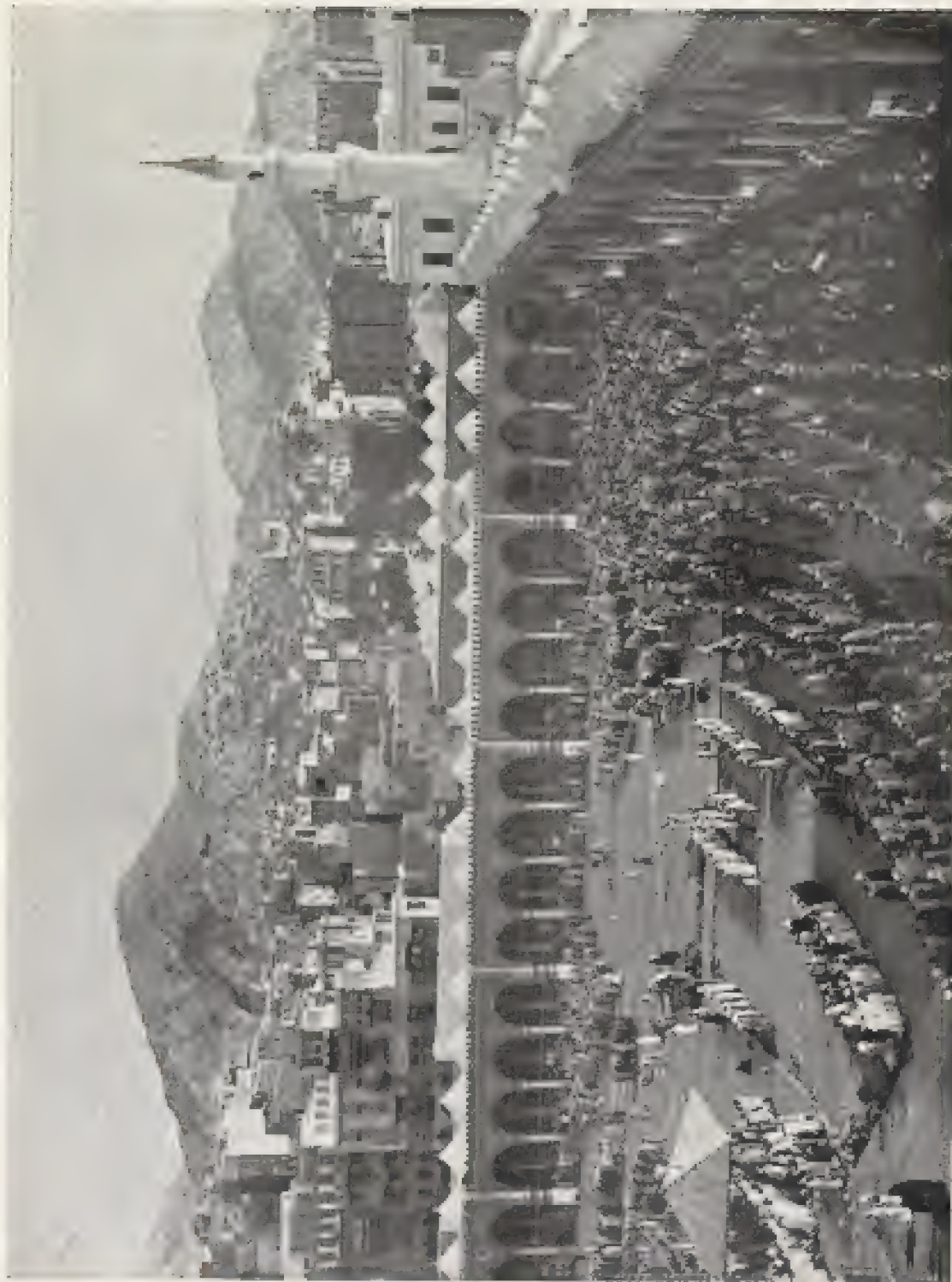


صبح بخیر شمع محو و بکانه بکانه

261. A view of the Camp of the Mahmal in El Sazakh Mahmoed in 1325.







262. the northern western view of the Kaaba and the praying places of the pilgrims in the Moq. The Pilgrims praying their afternoon worship

في مكة - وعند وصولنا الى مكة بدأنا بزيارة المسجد الحرام الذي تراه مع جبل أبي قبيس في (الرسم ٢٦٢) وطأنا طواف القدوم وأرسلت في أول يناير الى الجمعية السنية ونظارة الداخلية البرقية الآتية : وصلنا جميعا بصحة تامة .

زيارة الشريف والوالى - في ٢٩ ذى القعدة (٣ يناير سنة ١٩٠٨) توجهنا بعد صلاة الجمعة لمقابلة سيادة أمير مكة الشريف على باشا وقدمنا له الخطاب المرسل اليه من سمو الخديو فتقبله بالتجلة والاحترام وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٣ صحيفة ١٠٧ ثاني) وترجمته بالعربية ما يأتى :

الى الجانب العالى لإمارة مكة المكرمة الحليمة

حضرة صاحب الدولة والسيادة

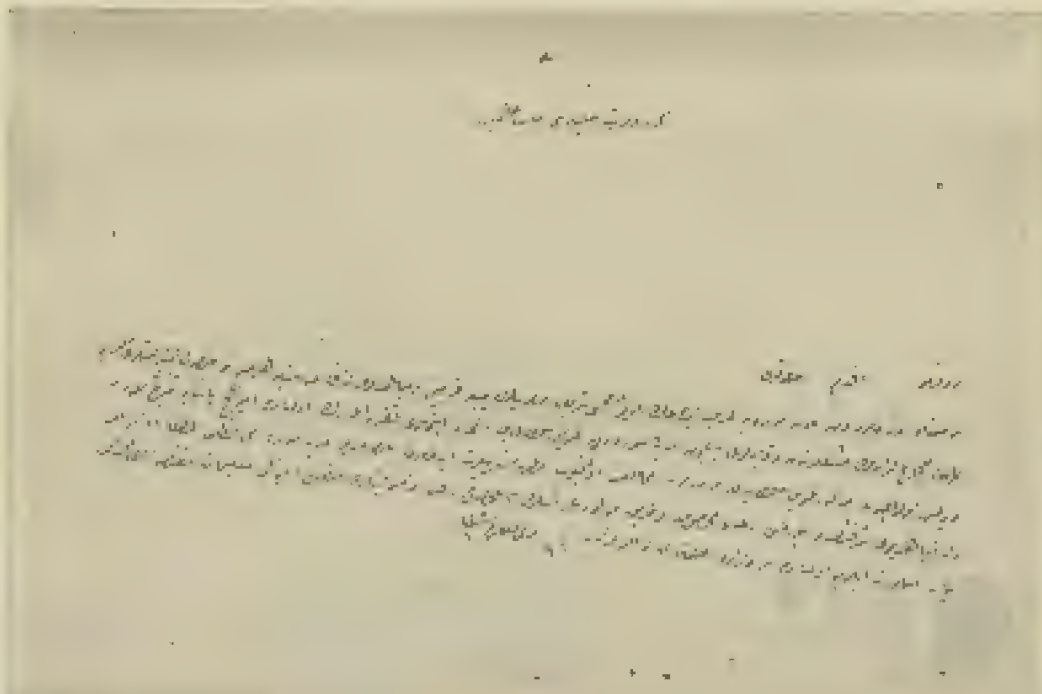
إننا الحمل المصرى الشريف الذى اعتاد القيام من مكة الى المدينة قد نقرر أن يسلك الطريق السلطانى من المدينة الى ينبع لقرب هذا الطريق وكثرة المياه به وتجنبنا لوقوع حجاج بيت الله الحرام فى المشا كل ومحافظة على راحتهم التى هى لديكم أمر لازم دائما ومع أننا ننبها الباشا أمير الحج الى كل ذلك فإننا لارتباب فى أن راحة الحجاج مرهونة بما تبدلونه من المساعدات الحليمة والعنايات الفخيمة فإذا استصوبت ذاتكم العلية الهاشمية المرور من الطريق السلطانى فأرجو أن تأذنوا بصدور الأمر الى محافظ المدينة بأن يمكن الحمل من سلوك هذا الطريق ويقدم له المساعدات الواجبة وفضلا عن ذلك فإننا أكدنا على أمير الحج باسترضاء عربان هذا الطريق بأى صورة كانت ومع كل فالأمر والإرادة لحضرة من له الأمر ما

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

ثم توجهنا الى دولة الوالى ونأولناه كتابه المرسل اليه من سمو الخديو أيضا فتقبله بقبول حسن وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٤) صحيفة ١٨٨ وهو كتاب الأمير إلا أنه مبدوء بحضرة صاحب الدولة فقط . وفى سابع ذى الحجة (١١ يناير سنة ١٩٠٨) ردت لنا كل منهما الزيارة فى سرادقنا بالشيخ محمود وأطلقنا للقدوم كل منهما ورجوعه

(١) الآن مقر فى محطة سرائى الغبة .

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Wâli of El Hejaz.



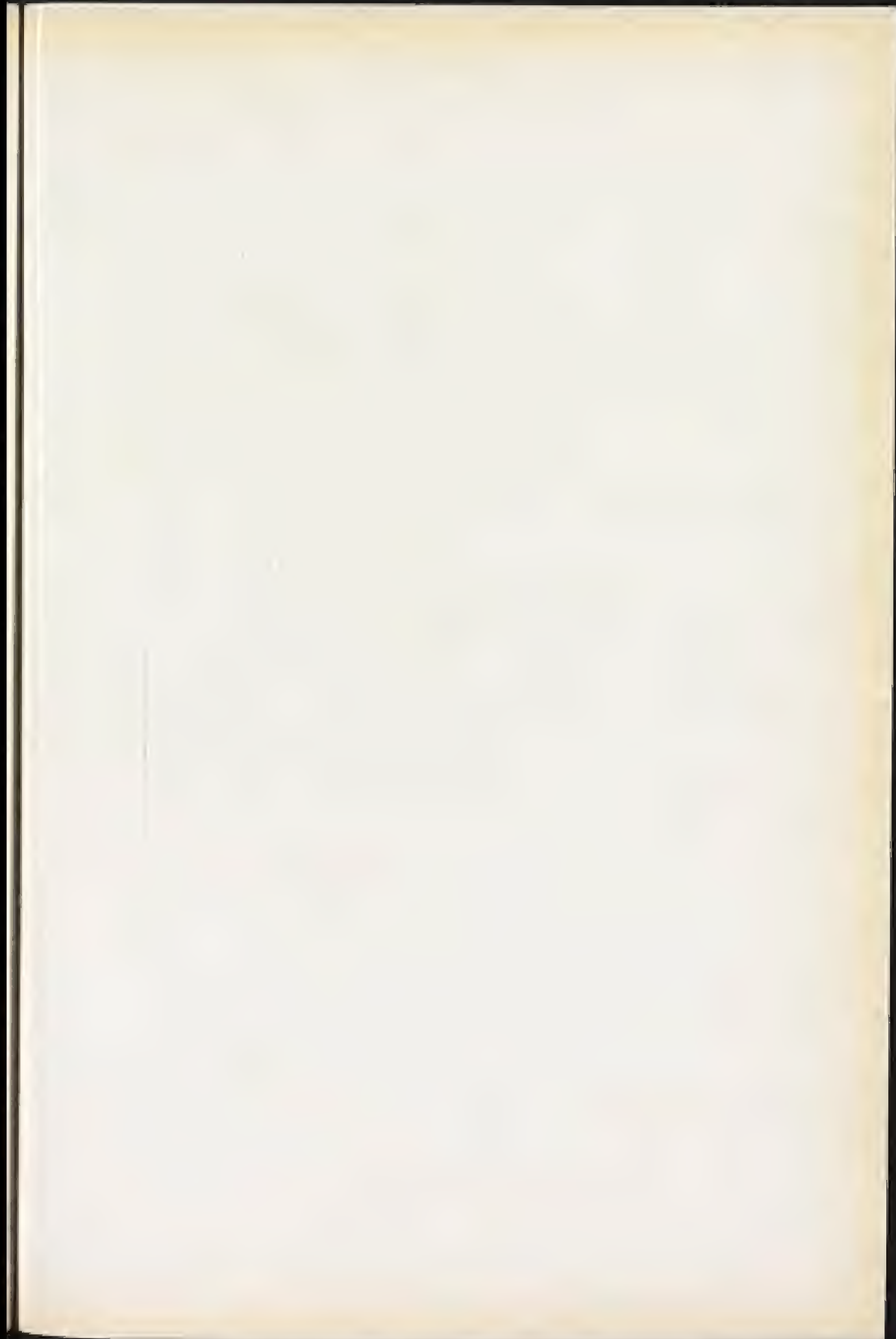
(الرسم ٢٦٤)

١٩ مدفعا واحتفلنا بهما الاحتفال المعتاد ومنبأنا المساعدة وأن يعمل كل ما فيه راحة
الركب وترى في (الرسم ٢٦٥) منظر استقبال الأمير وعن يساره أمير الحج وترى فيه
العساكر العربية وقد اصطفت أمام المراقب عن اليمين وعن الشمال . وفي (الرسم ٢٦٦)
جنودنا وهم يستقبلون الأمير والجنود الواقف جواده عليه سرج مذهب . وترى
في يسار الرسم مظلة الشريف ولها شأن كبير في التاريخ . وفي (الرسم ٢٦٧) جنائب

(١) جاء في صبح الأعشى في الجزء الثاني ص ١٣٦ تحت عنوان الآلات الملوكية : ومنها المظلة واسمها
بالهندسية الجوز — بنون بين الجيم والواو النعمية — ويصير عليها العامة الآن بالقبة والعمير وهي قبة من حديد
أصفر يحمل على رأس الخلك على رأس ربح يد أمير يكون راقبا بهذا المثل يظلم بها حالة الركوب من الشمس
في المواكب العظام . وجاء في ص ٤٧٣ من الجزء الثالث من أنها تكون من الخشب شوزكا عرطر سفلى
كل شوزكا شير وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وأربعة من أقدام وفي أقبية بحيث يتقدم الأتية عشر شوزكا في رأس
عمود بدائرة وعمودها قنطرة من الزان ملبسة بألوان السبع وفي آخر أنبوبة التي رأس العمود ملبسة —
لهاها فلكة — بارزة مقدار عرض إبهام تشبه آخر الشوزكا في حلقة من ذهب وتنزل في رأس الرمح ولها عندهم
مكاسة جليلة لعلوها رأس الخليفة وحاملها من أكبر الأحرار . قال ابن الطوير : وكان من شرطها عندهم أن
تكون على لون الثياب التي يلبسها الخليفة في ذلك الموكب لا تخالف ذلك .

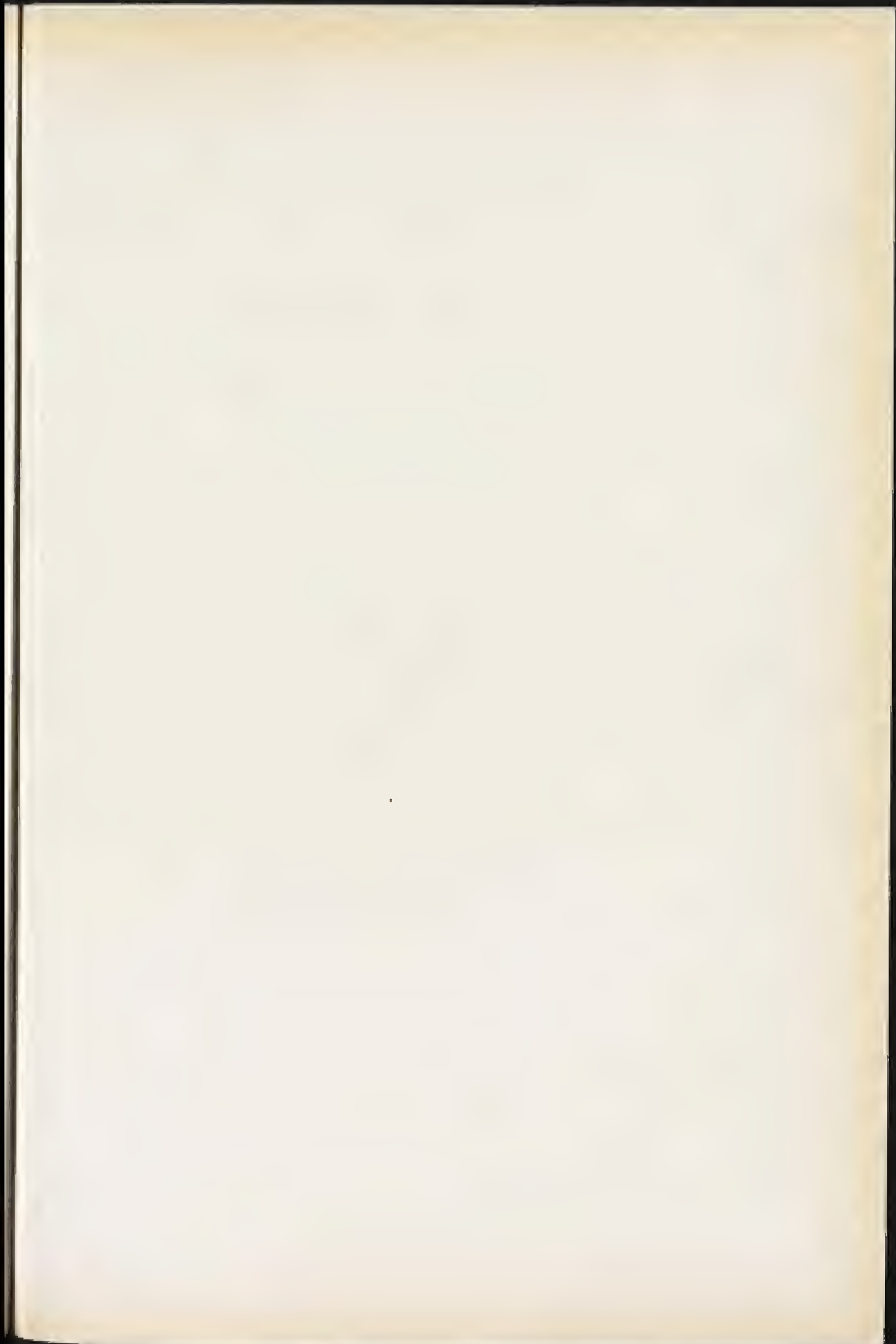


263. The umbrella of H. E. El Sherif Ali Pasha





265. The Emir of Mecca being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the Official visit.





(*) ١٨٩ سبعة

٢٦٩



(*) ١٨٩ سبعة

٢٦٨

٢٦٨



٢٦٨

٢٦٨ The Wall of El Hegar being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the official visit.

٢٦٨

٢٦٨

الأمير عليها السروج المذهبة وتكون معه في الزيارات تحت أمره . وفي (الرسم ٢٦٨)
منظر استقبالنا لوالى مكة وتوى سرادق الاستقبال والوالى فيه في (الرسم ٢٦٩) .

أبحر الجمال — وقد كتبنا ونحن بمكة الى سيادة الأمير خطابا طلبنا فيه تقدير
الأجرة فكذب الينا بأن أجرة الجمل الواحد من جدة الى مكة ومنها الى عرفات فمكة
فالمدينة فيدفع سبعة عشر جنيا إنجليزيا ونصف . ولما كانت الأجرة أزيد من أبحر
السينين السابقة ولا أمل إنذار ورجع الشريف في نقصها أحضرت «المقوم» وأنفقت
معه كتابة على أن تكون الأجرة ستة عشر جنيا إنجليزيا كج قدرها الشريف في العام
الماضي وبعد التوقيع منا ومن «المقوم» على الاتفاق أبرقت الى نظارة المالية لاعتماد
هذه الأجرة فلم تجبنا حتى قيامنا من مكة .

الوفيات وتنبيهات تتعلق بها — وردت برفقة من الداخلية لطبيب المحمل
إبراهيم افندى سليمان بأن يخصص وفيات جميع الحجاج ورفقة لنا يخصص المصريين وإخبار
الداخلية كل يومين أو ثلاثة بالوفيات وذلك بدل الإخبار يوميا وكذلك أبرق الى ناظر
الداخلية بأن أنهى على طبيب المحمل أن لا يرسل برفقات الى مجلس «الكورتيبات»
عن وفيات «الكورزا» .

وقد استاء دولة الوالى من تعيين سليمان بك حمادة الطبيب مندوبا للصحة بالأقطار
البحرية وطلب منى دوله أن أبرق الى الداخلية بتعيين خلافه فأبرقت اليها بذلك
فاجابنى بأن إبراهيم افندى سليمان طبيب المحمل يقوم بنهى الوفيات الى الصحة .
هكذا وقد توفى بمكة في ١٢ ذى الحجة (١٦ يناير) أمينة هانم شقيقة الطبيب المذكور
الفرىق الفارس إبراهيم باشا . وتوفى في ١٥ ذى الحجة «على جمعة» من أتباعه .
وفي يوم الأربعاء ٢٥ ذى الحجة (٢٩ يناير) توفيت خادمتنا الأمينة «قدم خير»
ذات الذكر الحميد فرحم الله الجميع .

الى عرفات فمكة — في يوم السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٥
(١١ يناير سنة ١٩٠٨) توجه الحجاج الى عرفات وفي اليوم التالى توجه اليها المحمل
بضباطه وحرسه وعند مروره بالسراى التى بناها محمد على باشا ليسكنها شريف مكة

اصطف الحرس وصعدت الموسيقى بالسلام الشاهاني وحُفَّت الجميع ثلاث مرات
بظول حياة السلطان (بادشاهم جوق يشا) ولما بلغنا مَنَى استرحنا بها ثم تابعنا السير
الى عرفات فوصلناها بعد مسير خمس ساعات ونصف وهناك وجدنا الخيام قد
نصبت فتوجه كل منا الى محله ثم أخذ الناس يزورون جبل الرحمة ومسجد بكة ومسجد
الصخرات وترى في (الرسم ٢٧٠) معسكر المحمل الشامى في عرفات وفي (الرسم ٢٧١)
ضباط المحمل بلباس الإحرام في ميدان عرفات وفي (الرسم ٢٧٢) المحملان الشامى
والمصرى وقد وقفا بسفح جبل الرحمة وانتشر الحجاج على ظهره . وقد وقفنا بعرفات
في يوم الاثنين تاسع ذى الحجة وبعد الغروب أفضنا منها الى مزدلفة وصليناها المغرب
والعشاء جامعين بينهما جمع تأخير وبقنا فيها وبعد صلاة الفجر وقفنا بالمسعر الحرام
وسمعنا خطبة العيد من الإمام ثم رحلنا الى مَنَى قريتنا بجمرة العقبة ونحراً وحاقنا ثم طفنا
بالبیت طواف الإفاضة ورجعنا الى مَنَى عند غروب الشمس لرمى باقى الحجار فاقفنا
بها الى ١٢ ذى الحجة . وفي يوم ١١ ذى الحجة حضرنا حفلة تلاوة فرمان السلطانى
باللغتين العربية والتركية وزرنا دولتى الشريف والوالى ومحسنا باشا وعبد الله باشا
والفاضل وأمير المحمل الشامى وأمين صرته وقد ردوا لنا الزيارة إلا الشريف فلا عادة له
أن يحيى الحججة بأحسن منها أو مثلها وترى في (الرسم ٢٧٣) والى مكة وشريفها
في سرادق ثانيهما بنى وقت تلاوة فرمان الشاهانى وذلك في يوم ١٠ ذى الحجة وترى
الأرض مفروشة بالسبط الجميلة وهناك نص فرمان . لإمارة مكة الذى تجد صورته
الفتوغرافية في (الرسم ٤٩) صحيفة ٥١ جزء أول دؤناه هنا لتسهيل قراءته لأن الصورة
الشمسية لا تقرأ الا بالنظارة .

بمنه تعالى

طرف مستجمع المجد والشرف حضرت خلافتنا هيدن

أمير مكة مكرمة جناب امارتآب أيا لتينصاب سعادة اكتيناب سيادة انتساب

وزير فطانت سميع شريف عورت الرقيق باشا دام سعيده وأدام الله تعالى إجلاله

شرفيا فته صدور أولان نامة هما يوندو .

معسكر الحجاج في مكة



معسكر الحجاج في مكة

270. The camp of El Mahmal El Shami in Arafat in 1325

سنة ١٩٠٠ (*)

٢٧١

سنة ١٩٠٠ (*)



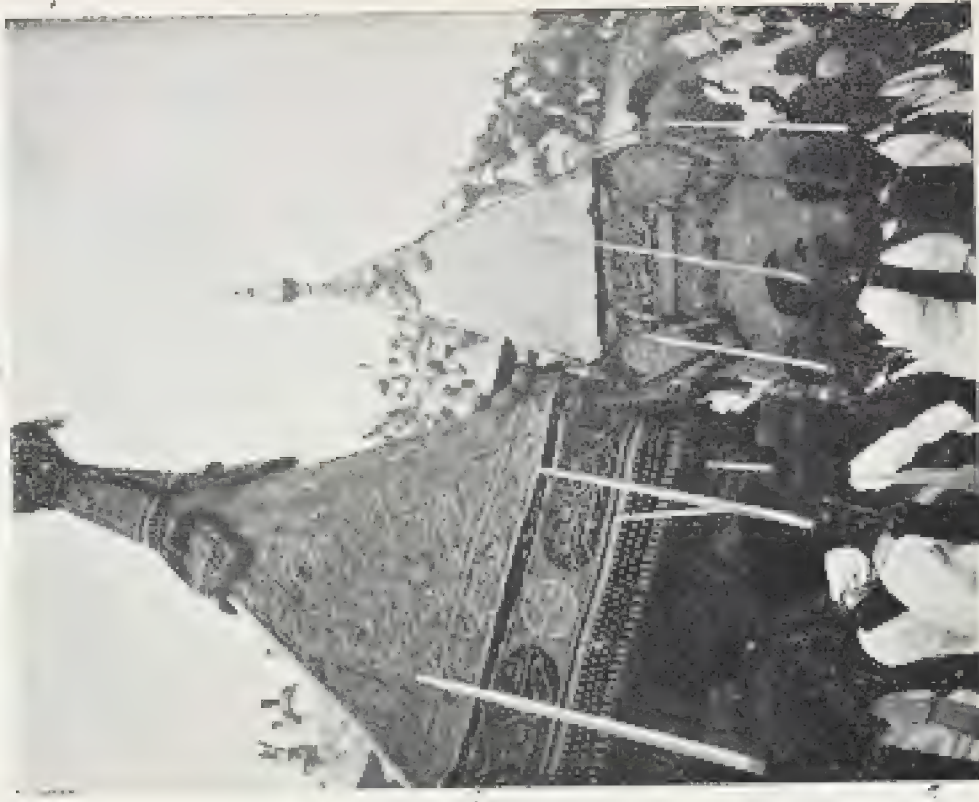
271. The Officers accompanying the Mahmal and the Director of the
the Ihram dress at Arafat

سنة ١٩٠٠ (*)

and the following is the table obtained in position 10 (Fig. 1).



273. A photo of El Sherif Rih Pasha, accompanied by the wali
Mehmed Pasha, and the wali of the province of Aleppo, in Aleppo.



274. The entrance of the Pasha and Sherif Mahomed at Arafat
on the day of the Zaidi Khasa on the year 1321.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل سُرَّةَ البطحاء صدف درة البيضاء، وحلَّى بها أجياد عرائس
المصنوعات من الثرى الى سدره المنتهى، وصَيَّرَ أم القرى محتد نية المجتنب وصفيه
المترضى، وأوحى الى خليله إبراهيم أن يرفع القواعد من البيت، وأمرنا أن نخذ من
مقامه مصلى، ونوجهت الوفود المتوشحون وشاح الهدى ورفعوا أصواتهم بالتهليل
والتلبية وفصدوا نحو المنى، فطوى لمن سعى بين الصفا والمروة وصلى بمقام إبراهيم
بخضوع القلب وأتمج نهج القرى والزلفى. ويبض وجهه باستلام الحجر الأسود
متألفا كسنة الزكا، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للورى، وصار زيارة قبره
أرقى مدارج السعادة فى الدنيا والعقبى، وعلى آله وصحبه الطيبين الذين طهروا الكعبة
العليا من أدناس الأوثان، وأحكوا بنان الشريعة المصطفوية بإقامة أحكام القرآن.
ما حنَّ الحمام بتسبيح الله تعالى وتقدسه جل وعلا.

أما بعد، فهذا خطابنا الشريف الخافى وكاتبنا المنيف الساطق النافذ حكمه
بناية الله المعين فى أقطار الأرضين مطاعا لأساطين الملوك والسلاطين لا زال ناشرا
قوائم العدل والأمان وما برح زاهرا بين حدائق البر والإحسان ما جمعت الطيور
ورفعت الغزلان، أصدرناه منطويا بفرائد النجيات الرائقة ومحتويا على فلاذ التسليات
الفائقة مظهرا عرف رياحين المحبة والاستيناس ومهدا لمباني المودة المحفوظة عن
الاندراس على جناب الأمير الأجد الأجل الأوحد المفتى أنار أسلافه الأشراف
من آبائه الغر صناديد آل عبد مناف وأجداده الخيدى السراجى الأوصاف فرع

الشجرة الزكية النبوية طراز العصاة العلوية المصطفوية المنتهى الى أشرف بحرثومة
على عنصرها والمنسب الى أنفاس أرومة غلا جواهرها زبدة سلالة الزهراء البتول
عمدة آل بيت الرسول المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من أعظم وزراى
سلطنتنا السنية الحامل النشان الامتياز والمرصع الافتخار والعثماني والمجيدى وزيرى
سمير الفطنة أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق باشا لا زالت العناية الربانية
له ملاحظة والكلاوة الصمدانية عليه حافظة تنهى الى نادى الشريف إن الله
جل شأنه وعز برهانه أصفطانا من بين عباده خليفة الأنام وأعطانا سيف الجهاد
وأمرنا بتأسيس ركن الإسلام وشرفنا على الملوك بسدانة بيت الله الحرام والركن والمقام
وزين منشور سلطنتنا بخدمة روضة نبينا وشفيعنا عليه أسنى التحية وأزكى السلام
نحمد الله على ذلك بأنتم الشكر وأكل الحامد وتحلى ترائب عرائس هذه النعم من جواهر
الأثنية بأعلاق القلائد وأنفس الفرائد فلا جرم أن وجهنا وجهة التهمة الواسعة ونخبة
الهمة الشائعة لرفع رايات الشكر فوق القمة الشاسعة وصرفنا أزمة صرمتنا الجلية الى
طريق إيفاء ما وهبنا الله من المواهب الجزيلة وأمتطينا صهوة مطايا الإقدام
فى تنفيذ مصالح الشريعة جاريا مجارى الجهد والاهتمام لاسيما مهام الأوقاف المشروطة
للفقراء^(١) المحترمين والأرزاق المعينة المضبوطة للشرقاء شرفهم الله تعالى فى الدارين
وللعباد العاكفين فى المقامين المكرمين وأرسلنا من شامل عناياتنا على الرسم القديم
فى العام السابق وهو عام إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من أسس قواعد
الإسلام صبت على ضريحه بهجاء التحية والسلام كافة الأموال المحصلة من ربيع
الأوقاف الموقوفة المربوطة والنقود المعروفة والوظائف المضبوطة التى خصصت
بلائدى الحرم ويثرب ممن سكن فيهما وأخترنا الجوار من حيث المشارق والمغارب
وجملتها مثبتة وأعدادها مفصلة ومتمردة كما هو المسطور والمرقوم فى دفتر المعلوم
والمختوم جميعها الدنانير التضار الخالصة الصافية من النقود الرائجة فى عامة البلاد الدانية
والقاصية وسلمنا تلك الصدد أثرما وضع فى الأيكاس الموسومة بختنما الشريف دفعا

للإتيان إلى يد حامل ذلك المنشور السلطاني وناقل هذا المثال الخاقاني المنسب
لسنة السنية عن خدام عتبتا العلية الخاقانية رئيس خدمة طيور السراي السلطانية
الحامل للنشان العثماني من رتبة الرابعة والمجيدى من رتبة الخامسة افتخار الأكارم
والأكارم عثمان أفندى زيد علوه وعمدة أصحاب التحرير والتقرير كاتب دفتر
زيد فورده بعد ما قلدهما تلك الخدمة الجليلة وأعطيتاهما دفترًا محتوماً بختمنا المبارك
السلطاني لا زال عنوانه وزينه على صحايف مناشير الأمانى مخبرا عن المصارف المعينة
منضما بالمواهب المقتضية أمرناهما إصصال تلك الضرر إلى خزنة المديرية المأمورة
بالسمى مع الاهتمام على جرى الأصول المؤسسة في سوائف الأيام في صرف الضرر
المقرر في مصارفها المقررة المقدره على ما صرح ونص عليه في جريدة التي هي في جيد
الأمانة فريدة أمثالا لمعوم قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ
تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ واغترافا من مشارب الأجور الجزيلة قراح عذبتها ونهلها
وتوزعها إلى مستحقها من السادات والعلماء والضعفاء ساكنى مكة المكرمة وقاطنى
مدينة المعظمة المستعسكين بأذيال سرادقات بيت الله الحرام والمنشترين بجوار
نبينا شفيع الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ورسمنا أن لا يفض ختام أيكاس
هذه المبرة ولا توزع على أصحابها إلا بمعرفة المأمورين الذين وجبت حضورهم
ولا يستنسخ دفتر مستقل غير هذا الدفتر بل يعلم على اسم كل من وصل إليه
نصيبه بالمداد الأحمر فإن غاب واحد منهم أو قضى نحبه ولم يوجد مسميات بعض
الأسماء يعلم على آتمه بالدفتر حسبما يظهر ويحفظ حصصهم ونصيبهم مفرزة محررة
كى لا يجتال أحد لأخذ السرة المقررة بأن يؤتى نصيب من توفى أو غاب للأشخاص
توافق أسمائهم وألقابهم ونسبهم وتساويت الأسماء والألقاب والنسب والأنساب
هذا وقد أهدينا إلى جنابكم العالى مغرس شجرة المفاتح والمغانى صحية حامل كتابنا
اللطيف وخطابنا المنيف خلة تشریفاتنا البهية وإكساءاتنا السنية تجديدا لمراسم
الموالة وتاكيدا بمعاقب المصافاة فلا بد من استقبالها بتقديم مراسم الإكرام والتعظيم

(٥) كما بالاصل -

والترين والاكتساء بها عوائق الاحترام والتكريم وبذل القدره الكامله والنهمه
الشامله فى رعاية الرعيه وصيانة الخجاج والمجاورين والمسافرين والمقيمين من العنة
والشفاوة لإفاضة الأمن والراحة وحراسة تلك الطرق والمسالك على ما يجب لأمرء
الأقطار واذالك وإصلاح الصحبة وحسن جريانها كما هو المطلوب بعناية الصمدانية
لمحافظة الصحة العمومية وأستجلاب الأدعية الصالحة من العلماء العاملين والسادات
المهدين والفقراء الصالحين والمواظبة على الدعوات بمزيد التضرع والابتغال لأعلاء
أعلام دولتنا العلية وثبات أركان سلطنتنا السنية إنه سبحانه بخير بالسؤال وقدير على
تبليغ الأعمال تعالت ذاته عن المضاهى وجل جوده عن التناهى وفضله حسب من
يجابه لاذ وطوله كفاية من به أستعاذ وصلى الله على سيدنا محمد الذى تأسس قواعد
شريعته البيضاء بأركان المواهب الربانية فاشرا ظلال سندها فوق الترى وأستهل
بأرجاز نعوته الملائكة المقربون على العرش سربا فسريرا وعلى آله وعترته الذين فتحوا
بسيفهم البلاد شرقا وغربا ولبن تبعهم من أمته الى يوم الدين عجا وعربا رضوان
الله تعالى عليهم أجمعين .

تحريرا فى يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ

وفى (الرسم ٢٧٤) ضباط المحمل بمنى وقد ارتدوا لباسهم الرسمى ومن خلفهم
جبل شير . وفى (الرسم ٢٧٥) محسن باشا ابن الشريف عبد الله باشا أمير مكة
سابقا ومعه فى مرافقه بمنى قاضى مكة . وهذا القاضى يعين بمرسوم شاهانى يبلغ
الى الخديوية المصرية من أجل ماله من المرتبات بمصر — أنظر ميزانية المحمل —
وترى صورة المرسوم فى اللوحة ٢٧٦ وكذلك الشأن فى قاضى المدينة الذى ترى
مرسومه فى (الشكل ٢٧٧) والمرسومان صورتها واحدة تقريبا إلا فى الاسم وجهة
التعيين وهالك ترجمة الأول :

الدستور الأكرم والخديوى المعظم المحترم الأنعم نظام العالم ناظم نظم الأمم
مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متم مهام الأمان بالرأى الناصب مهندس بنيان الدولة
والاقبال مشيدا أركان السعادة والأجلال مؤتمن الخلافة العلية الكبرى معتمد
السلطنة السنية العظمى المحفوفة بصنوف عواطف الملك الأعلى خديوى مصر الحائز

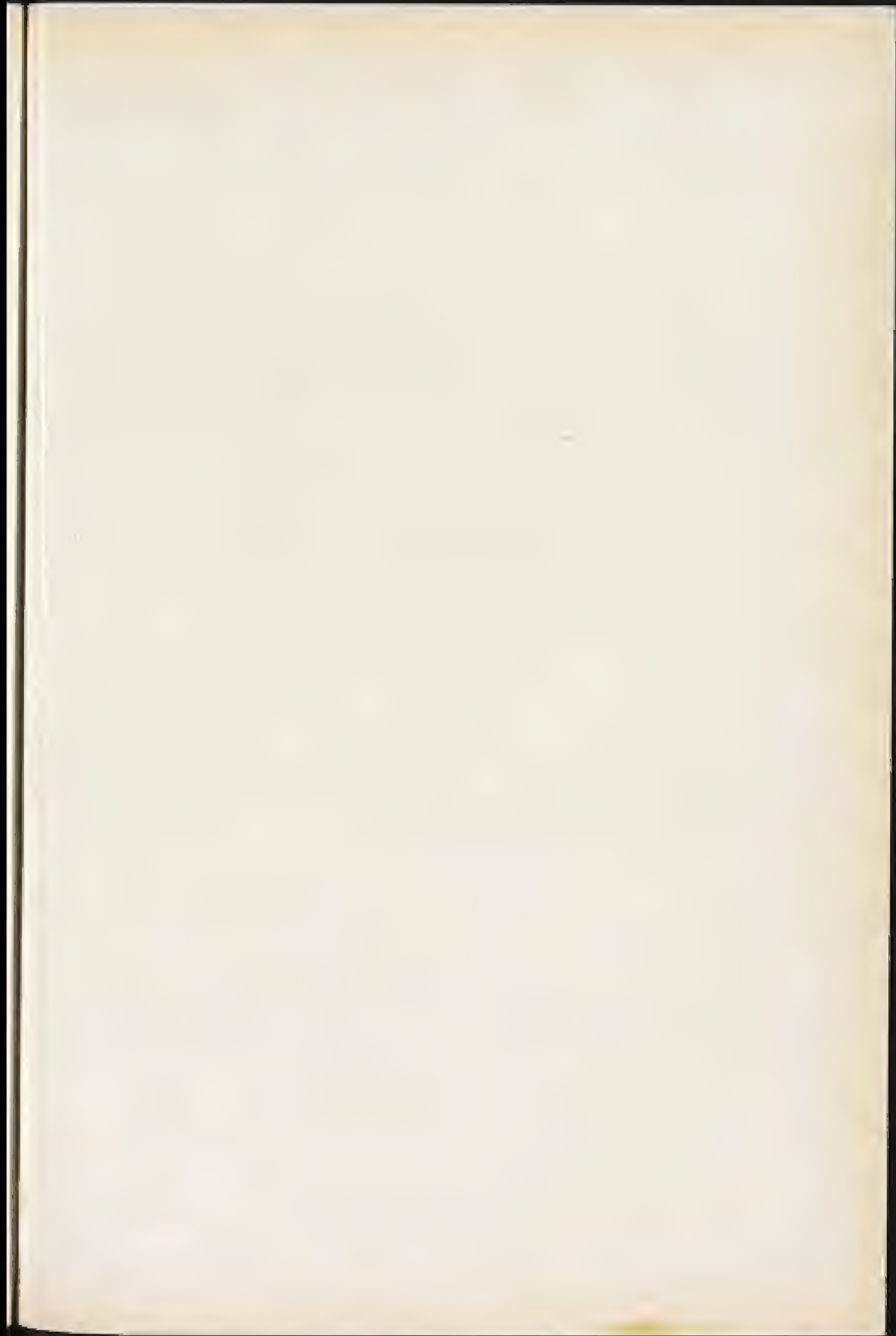


٢٧٥ The judge of Mecca and others in Mecca



274 A photo of the officers of the Mahmal in Mecca in 1325







[Faint, illegible handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page.]



276. A copy of the Turkish Faraman to H. H. the Khedive concerning the appointment of the judge of Mecca and giving him his Salary

ترجمة فرمان الهايوى

أيها الدستور الأكرم والمعظم . الخديوى الأنتم والمحترم ، ناظم منازم الأمم .
مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متم مهام الأمان بالرأى الصائب . مهذب بيان الدولة
والإقبال ، مشير أركان السعادة والإجلال ، مؤتمن الخلافة العلية الكبرى ، معتمد
السلطنة السنية العظمى ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى ، المعين خديوم مصر
برتبة الصدارة العظمى ، الحائز نشان الامتياز الهايوى ، والحامل نشانات المرصعة
العثماني والمجيدى ، وزيرى حمير المعالي عباس حامى باشا ، أدام الله تعالى اجلاله ،
وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله .

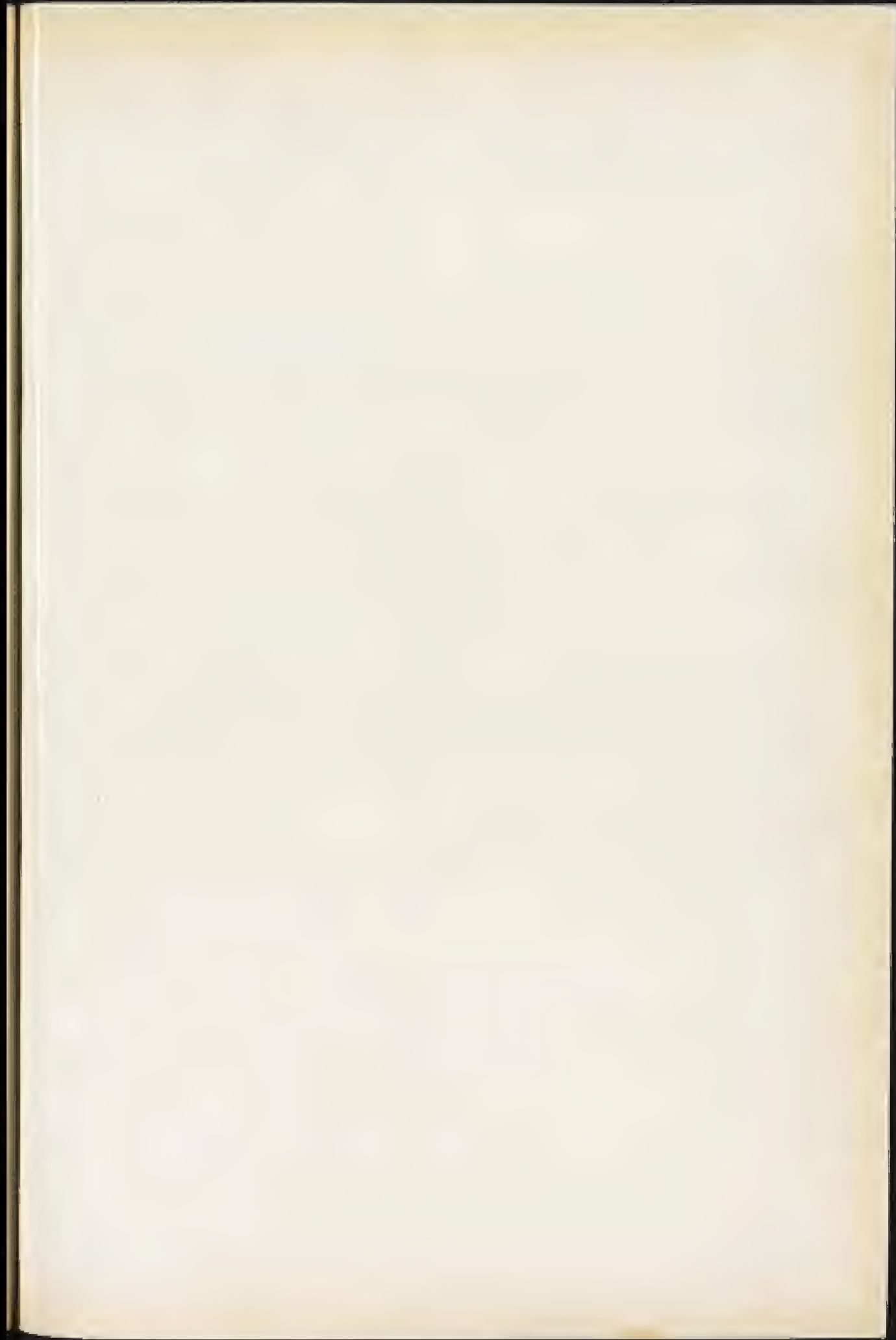
حينما يصل اليكم توقيعى هذا الرفيع الهايوى ، نعيظكم علما انه اعتبارا من غرة
محرم الحرام قد وجه مسند قضاء مكة المكرمة — شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة —
لصاحب رتبة الحرمين الشريفين مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله .
وحيث ان اعطاء قضاء مكة المكرمة من خزينة مصر ثلاثمائة وستة وستون إردب
حنطة نظيفة ومنقحة اذا أرادوا عينا ، واذا رغبوا بدلا نقديا وإعطائهم أيضا
أربعة آلاف ومائة وثمانية وثمانين باره أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى من مقتضى
القواعد القديمة ، المرعية فقد عرض علينا شيخ الاسلام ومفتى الأمان ، الحامل نشان
الامتياز الهايوى والنشانات العظيمة القدر المرصعة العثمانى والمجيدى ، أعلم العلماء
المسبحرين ، وأفضل الفضلاء المتوزعين . ينبوع القضاء واليقين ، خالد افندى زاده
مولانا محمد جمال الدين افندى . أدام الله تعالى فضائله لاصدار أمرنا الشريف فعلا
لاعطاء المعينات المرقومة تبع سنة ثلاثمائة خمسة وعشرون للقاضى المومى اليه توفيقا
لأمثاله ، واتضح أيضا من مراجعة فبود السنين السابقة انه سبق وصدرت أوامرى
الشريفة لاعطاء هذه المعينات لقضاء مكة المكرمة ، فقد صدر من ديوانى الهايوى
هذا الأمر الجليل القدر ، فاتم حيث انكم الخديوى المشار اليه حينما تعلمون ان اعطاء
الثلاثة والستة والستين إردب حنطة نظيفة ومنقحة عينا أو بدلا حسب الراجح ، والمبالغ
المعلوم أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى تماما لمولانا المومى اليه أو للشخص الذى
يتنبه عنه من مقتضى إرادتى العلية . فعليكم أن تصرفوا هممكم لإيفاء مقتضاه .

فصل في بيان ما كان عليه الحال في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم



The first of these is the fact that the
 second of these is the fact that the
 third of these is the fact that the
 fourth of these is the fact that the
 fifth of these is the fact that the
 sixth of these is the fact that the
 seventh of these is the fact that the
 eighth of these is the fact that the
 ninth of these is the fact that the
 tenth of these is the fact that the

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26



لرتبة الصدارة الجلييلة والحامل لوسام الامتياز الهايوني المملوكي وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين وزيرى سمير المعالى عباس حلمى باشا أدام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره وإقباله .

اعلموا أنه لدى وصول توقيعى الرفيع الهايوني أنى قضاء مكة المكرمة شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة اعتبارا من غرة المحرم سنة ١٣٣٥ هـ وجهته الى عهدة مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله وهو حائز لرتبة الحرمين الشريفين . ومن مقتضى القواعد المرعية أن مرتب قاضى مكة المكرمة من خزينة مصر ٣٦٦ أردب قمح نظيف إن أراد أخذها عينا أو أخذ ثمنها نقدا بحسب السعر الحاضر مع ٤١٨٨ بارة أجرة سفينة وجمال ولما أصدرنا أمرنا الشريف بإعطاء المرتبات المذكورة الى القاضى المشار اليه من ابتداء سنة ١٣٣٥ هـ أخبرنا بذلك شيخ الاسلام ومفتى الأناام الحامل لوسام الامتياز الهايوني وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المتوزعين ينبوع الفضل واليقين مولانا محمد جمال افندى ابن خالد افندى أدام الله تعالى فضائله . وبمراجعة التقييدات السابقة اتضح أنه سبق أن أصدرت أوامرى الشريفة بإعطاء المرتبات المرقومة الى قضاة مكة المكرمة ولذا أصدرنا هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهايوني بإعطاء المرتبات السابقة للقاضى السالف حسب سوابقه .

فأنت ياخديو مصر يلزمك أن تصرف الحصة اللازمة فى إعطاء وتسليم الأرباب السابقة المخصصة من جانب مصر لمن بوكله القاضى المذكور فى تسلمها عينا أو ثمنها حسب ما يرغب مع أجرة السفينة وأجمال تامة كاملة وبما أنه علم لكم ذلك فابذلوا الحصة فى تنفيذه بحسب ما رسمنا . تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة أربع وعشرين وثلثمائة وألف .

هذا وقد جرت العادة أن المحملين المصرى والشامى حينما ينزلان من عرفة الى المزدلفة يسير الأول فى الميمنة والآخر فى الميسرة حتى اذا ما وصلا الى المزدلفة وقف

المحمل المصرى حتى يتم من دونه المحمل الشامى وركبه ويتجهون ذات اليمين حيث المعسكر هنالك ثم يسير المصرى وركبه ليتركوا ذات الشمال وبما أن ركب الشامى كبير تطول مدة وقوفنا فتخلصنا من هذا يذمى أن يسير المحمل المصرى من عرفات فى الميسرة والشامى فى الميسنة حتى إذا ما بلغنا مزدلفة عرّج كل منا على معسكره بدون انتظار .

ولائم — فى يوم الاثنين ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٣١ (٢٠ يناير سنة ١٩٠٤) دعانى والى الحجاز مع أمين الصرة و «قومندان» الحرس وثلاثة من الضباط وناظر التكية المصرية لتناول العشاء على مائدة قليبنا الدعوة وتلك أول مرة أولم فيها والى الحجاز رجال المحمل على ما بلغنى ثم أولم أخرى فى ٢٣ ذى الحجة دعانى إليها مع الأمنين و «قومندان» والضباط والموظفين الملكيين وذلك بكاتب تركى العبارة تراه فى (الرسم ٢٧٨) وكذلك دعا إليها بعض موظفى المحمل الشامى وبضعة من رجال الدولة وبلغ الذين حضروها • فى منهم ٢٣ من ركب المحمل المصرى هم :

إبراهيم رفعت باشا لواء أمير الحج
 محمد على بك أمين الصرة
 أحمد الحكيم افندى كاتب أول
 «البكباشى» مصطفى رفقى افندى رئيس الحرس الآن قائمقام بالمعاش
 «الصاغ» محمد شفيق افندى أركان حرب الأمير الآن قائمقام بالمعاش
 «الصاغ» عبد الحليم طاصم افندى طبيب القسم العسكرى
 «البيوزباشى» عثمان تديم افندى صيدلى «
 محمود رياض افندى يوزباشى الآن بكباشى بالمعاش
 محمود صالح افندى «
 عبد الحميد حلمى افندى ملازم أول
 محمد توفيق افندى «



٢٧٩ من حكمة الخوارزمي



279. The Southern Eastern view of the houses of Mecca and a Mosque on the top of the Mountain Abu Kobais

٢٨٠ جماعة ابن الرشيد والسياف



280. The followers of ibn El Rasheed and El Bussam in 1325.



(*) ١٩٩ هـ

٧٨٧



٧٨٨

282. A view of the decorations in honor of the Mahmal in El Shajik
Mahmoud in 1325.

(o) ١٩٧ هـ

٧٨١



281. An old door in Mecca

أحمد مختار أفندي	ملازم أول الآن يوزباشي
محمد صادق أفندي	»	»
بيومي عثمان أفندي	ملازم ثاني
أحمد محمد أفندي	»	»
مصطفى كامل أفندي	»	»
إسماعيل صبري أفندي	»	»
مصطفى علي أفندي	»	»
إبراهيم سليمان أفندي	طبيب الأهالي
«البكاشي» عبد النبي السيد أفندي	صيدلي الأهالي
«البكاشي» حسن رأفت أفندي	طبيب الأوقاف الآن لواء حكيمباشي الحرم الملكي
أحمد عارف أفندي	صيدلي الأوقاف
مريسي حسن أفندي	صراف الصره

وفي ٢٦ ذي الحجة دعانا محمد صالح الشبي أمين مفتاح الكعبة لتناول العشاء عنده فاجئنا ومن أجتمعنا بهم في مكة - ترى جهتها الجنوبية الشرقية في (الرسم ٢٧٩) الذي في أعلاه مسجد أبي فيس - آل الرشيد والبسام الذين تراه في (الرسم ٢٨٠) والذي في الوسط أمير الحج عن يمينه سالم السبهان وعن يساره إبراهيم السبهان والذين خلفنا سالم السبهان «فالبكاشي» مصطفى أفندي رفيق رئيس الحرم «فالصاغ» محمد أفندي شفيق أركان حرب الأمير فالشيخ محمد الياس دعاء أمير الحج بالمدينة فتابع من نواب ابن الرشيد . وقد رأيت وأنا بمكة بابا أثريا جميل الصنع فنقلت نقن العارة رسمه كما تراه في (اللوحة ٢٨١) .

الاحتفال بخروج المحمل من المسجد الحرام - في ٢٩ ذي الحجة كتب البنا دولة الوالي بلسان تركي دعوة الى الاحتفال بخروج المحمل في يوم الاثنين



۲۸۳ منظر کابل و شتران و مردم در حال حرکت در خیابان کابل



283. Procession of the Mahmal from the valley of Fatenah, the first station on El Sultan's caravan route from Mecca.

سجدة ۲۰۰ (۵)

۲۸۲ منظر کابل و شتران و مردم در حال حرکت در خیابان کابل



منظر کابل و شتران و مردم در حال حرکت در خیابان کابل

284. View of drawing water out of Haslan's well in the year 1325 H.

٢٣ ذى الحجة (٢٧ يناير) انظر (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ أول وفي هذا اليوم نخرج المحمل من المسجد واحتفال به احتفالاً كالذي وصفناه لك في الرحلة الأولى. وذلك تهيئة لسفرك الى المدينة . وفي يوم الجمعة ٢٧ ذى الحجة زرة دولة الوالي وسبادة الشريف مودعين وأخذنا من كل منهما مكتوباً للجناب الخديوي إجابة على ما كتب اليهما وكذلك أخذنا من كل مكتوباً الى محافظ المدينة بتسهيل سفرنا من طريق ينبع السلطاني . وفي ليلة السفر أقما حسب المعتاد زينة بالشيخ محمود تراها وهي تنصب والناس ينظرون اليها في (الرسم ٢٨٢) .

الطريق السلطاني

استأذنا نظارة الداخلية في أن نسلك فيما بين مكة والمدينة الطريق السلطاني « ماف » فأذنت لنا فسرنا منه .

المرحلة الأولى من مكة الى وادي فاطمة ٨ ساعات — سافر ركبنا — باسم الله سيرد — من مكة في يوم السبت ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (أول فبراير سنة ١٩٠٨) ومررنا بعد مسير ثلاث ساعات بقبر السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع يقال له «سيف» ويقال : إنه موضع بناء النبي صلى الله عليه وسلم بها وعلى القبر قبّة وهناك مسجد ينسب اليها ترى شكله في (الرسم ٧٥) صحيفة ٢٠٥ جزء أول وقد بقا بوادي فاطمة على مسير ثمان ساعات من مكة وهذا الوادي به ثلاثون عينا جارية ماؤها شديد العذوبة هاضم للطعام وبه أراض زراعية يزرع فيها القناوون والبطيخ والبلخ الخ وفيه بكثرة دود العلق في مجرى عين هنالك ويُنَجَّر به في مكة أهل هذه الجهة . وترى في (الرسم ٢٨٣) معسكر المحمل بالوادي به الخجاج والحجام والمدافع والجمال .

المرحلة الثانية من وادي فاطمة الى المحسنية ٨ ساعات — قنا من الوادي صباح الأحد ٢٩ ذى الحجة ووصلنا المحسنية بعد مسير ثمان ساعات والطريق كله سهل لا وعورة فيه .

المرحلة الثالثة من المحسنية الى عسفان ٤ ساعات و ٤٥ دقيقة —
 قمنا من الحسنية في الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ صباح الاثنين أول المحرم سنة ١٣٢٦
 (٣ فبراير سنة ١٩٠٨) وصرنا على ٣١٥٠ م وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا الى مسقي
 في ميمتنا مبني بالحجر الأسود المتين جميل الشكل لكنه مخرب . وفي منتصف الساعة الرابعة
 بدأنا نسير في عقبة حجرية صعبة وسط ميدان فسيح وقد تمزقت عندها جبال الركب
 واخترقناها في نصف ساعة . ولدى الساعة الخامسة تغير الاتجاه الى ١٥٠ م وبعد نصف
 ساعة وصلنا محطة عسفان بعد مسير خمس ساعات إلا ربعاً وبقائها وبها
 " بئر عسفان " وهي مبنية بالحجر الأسود المتين وسمك جدارها متر ونصف وعمقها
 ثمانية أبواغ ونصف عند نقص ماؤها وخمسة أبواغ عند زيادته وماؤها عذب كماء النيل
 ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه . وترى في (الرسم ٢٨٤) بئر عسفان
 والسقاءون يخرجون منها الماء بدلاء . ربطت بها أحبال الليف وأذريت على بئرك
 حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاثة (السجبة) .

وهناك ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء الشمالية منها سمعتها شجرة أمتار تقريبا
 وسمك جدارها متر ونصف ولها سلم على الوادى يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل
 وعمقها اثنا عشر مترا وسعة النافذة خمسة أمتار وبالبلد سوق به حاجات المسافرين وقد
 اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص .

(١) عسفان (ضم فكوت وبالكاء) كانت فيما سلف قرية جامعة بين مكة والمدينة على مسيرة
 يومين من الأولى — حيث بذلك لمعق السيل فيها . وذكر الأحمدي أن بها آبارا وبركا وعينا تعرف بئولا
 وبعد عسفان منزلة " العقبة " التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حينما كان العدو في يدية
 القبيلة وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم على حبيبات عسفان وقد مضى لطيرة خمس سنين وشهران وأما عشر
 يوما وقال الأعرابي :

لقد ذكرنى عن حجاب حممة * بعسفان أهل قاصود حزين

فويحك كم ذكرنى اليوم أرضا * لغسل رجلى بالحجاز بكون

فوالله ما أفضاك ما هيت الصبا * وما أخضر من غود الأراك فتون

(ص ١٧٤ ج ٦ معجم البلدان) والجواب البعد .

المرحلة الرابعة من عسقلان الى خليص ٧ ساعات — فدام من عسقلان في منتصف الساعة الأولى العربية صباح الثلاثاء ثانی المحرم وسرنا على ٩٠ نصف ساعة . ثم سرنا في عقبه صعبة معوجة لا تسع الا قطارين قطارين وقد قطعناها في ساعتين ونصف وبها مكان عال — خط نار — يقف عليه العربان يمتعون القوافل من المرور فإلم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوة أن تمز هذا المكان اذا احتلته العربان الا بنسالة فادحة فإن سبقتهم الى احتلاله سهل مرورها . وفي وسط العقبة وجدنا على اليسار لوحا من الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجميل الهملة وأنه أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الغفاري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠ هـ وتسمى هذه العقبة بمدرج عثمان وبعد العقبة تغير الاتجاه الى ٣٥ مسيرة نصف ساعة واتسع الطريق جدا ويسمى من العقبة "وادي غمران" وبه نخيل كثير ذات النخيل على مقربة من البابل وقد انعطف الوادي الى اليسار على ٣٤٥ التي سرنا عليها الى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة وبجوار خليص خوران كبيران أحدهما على النخيل والآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو التوجة^(١) .

(١) وفيه يقول المصالح الصفدي

طوبى القسلا بنى الوصول مكة • فتاحت علينا الودق من غيب البان

وكم مدرج قد راح في كفن البسلا • ليسوم التمسلاقي في مدرج عثمان

وحاء في دور الفرائد من ٢٦٦ أنه يجب على أمير الحج في خطبه وإياه أن لا يبرئ نفسه من مدرج عثمان إلا بنهار الوعورة ملكة وتخرج مرفقة .

(٢) جاء في دور الفرائد (ص ٢٦٥) أنه كان بخليص عين أصلحت في سنة ٩٤٠ هـ وأصلح بركة بها أمير بلدة بدعرايا وأقام بها فيها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها السقاية الخارج أرنون الثالث وذكر صاحب دور الفرائد أنه ترك مع ركبته على تلك البركة في سنة ٩٤٢ هـ فودا بها خراب وإذا بالعين تازحة فأصاب الركب من جراء ذلك مشقات عسيبة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها وورثها لها خصوصا يقوم برعايتها وتفتيتها فأقام هناك وزوج ورزق غلاما وأصبحت يعتا به تلك الجهة من أجل الموارد المجازية له ملخصا أما الآن — سنة ١٢٢٦ هـ — فإنه لا يوجد سوى ير جذبة . وفي خليص يقول الشباب أحد ابن أبي حجلة

حنينا الطايا من خليص عشية • ومشرقى ال أفق السياه ترذدا

ولما بدا فيه الحلال الباعثرى • ذكرت جبين العامرية إذ بدا

المرحلة الخامسة من خُلِّص إلى القضيعة ٩ ساعات — قنا من خُلِّص في منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥ فبراير) ومرنا على ٣٠٠ في أرض رملية على يمينها شجر العبل . وفي الساعة الثالثة أقربت جبال الجبين وتكاثرت شجر العبل ثم انقطع في الساعة الخامسة وتغير الاتجاه إلى ٣٢٠ ثم إلى ٣٦٠ من منتصف الساعة السابعة واختفت عن العيون جبال اليسار . وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا "القضيعة" وبها سوق وحفائر وبئر مبنية بالحجر لها سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات تسع من الداخل .

المرحلة السادسة من القضيعة إلى رابع ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة — في مبتدأ الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) مرنا من القضيعة على ٣٤٠ وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مباني توسو عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلا من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا في مجنتنا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مرنا بخيل يسمى "سَعْبَر" به على الجبين حوالي مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا في المجنة أيضا نخيلا تبعد عن بحجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة . وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا تفسير حذاء شجر قابل ثم تكاثرت أمام الساعة التاسعة شجر السلم والسنط ووصلنا رابعا بعد المغرب بساعة بعد أن جدينا السير ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للغذاء والصلاة .

ورابع قرية في شمالي جدة بينهما مسيرة ثلاثين ساعة وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتبذل منها واليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية — السنايك — وهي مجتمع طرق ثلاثة الجنوبي منها يتفرع بعدد إلى فرعين : أحدهما إلى مكة والأخر إلى جدة والشرق الشامي يتفرع إلى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعي والشامي بطريق الغبار وكلاهما يتجه إلى المدينة والشامي يسمى الطريق السلطاني ويتفرع عند مسنورة إلى فرعين : الشرق منهما يسمى بالطريق السلطاني "ملف" والشامي يسمى بالطريق السلطاني



٢٨٥ منظر اربع و شصت في مكة المكرمة من ايام البراءة



285. Rabegh, a Post marking the sacred territory.

ص. ٣٠٧ (*)

٢٨٦ منظر اربع و شصت في مكة المكرمة من ايام البراءة



منظر اربع و شصت في مكة المكرمة من ايام البراءة

286. The Mahmal Convoy in travelling dress, surrounded by women from Medina.

فقط وكلاهما يقعان إلى المدينة أيضا ومن الفرع الشمالى طريق إلى ينبع . ويراسع رئيس مائة - يوز بالشى - وملازم وطبيب ومائة جندي عثماني ومدافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية . وقبل كانت مركزا للسيرة والذخائر التي تحتاج اليها المحامل حين مرورها بها وفيها ١١٦ منزلا و ٥ مساجد و ٢٠ حانوتا و ١٠ صهاريج وسوق وقاعة مبنية بالحجر بناء محكماتها سبعة أبواب تراها في (الرسم ٢٨٥) وفيها بساتين تحوى كثير التخليل ويزرع بها القاون والبطيخ وغيرهما . والمياه تستخرج من أرضها بالحفر قليلا وبها يكثرت بيت (قرمن قاني) يسمى "دم الأخوين" يداوى به الباصورى اذا غلى وشرب . ورابع يحرم الناس منها الآن اذا مروا بها برا وإذا حاذوها بحرا . والخففة جنوبها على عشرة أميال منها وهى المعروفة بالفقه بأنها ميقات الشاميين والمصريين لما كانوا يحجون برا ولكن لاجرج في تقديم الإحرام على الميقات . وقد استرحنا برابع خامس المحرم لفصل الملابس والاستحمام لكثرة المياه هناك .

المرحلة السابعة من رابع إلى مستورة ١٠ ساعات - قنا من رابع على ٣٤٠ في مفتتح الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير) وفى الساعة ٣ وجدنا حصى بمداقات قطعناه فى نصف ساعة واسترحنا ساعة من منتصف الساعة السابعة . وفى الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بخور به حصى واقتربت منا جبال اليمن ثم مررنا بعقبة سهلة بها أحداد خفيف انتهى إلى أرض مستوية وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم انقطع وتغير الاتجاه إلى ٣٦٠ حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشرة العربية وبها على اليسار أكواخ وبئر بنيت ببناء متقنا سعتها ثلاثة أمتار وسلك جدرها متر وعمتها ثمانية أمتار وترتفع عن الأرض مترين ولها سلم ثابت ذو درجات نحس . وماؤها معين حيل صاف . وهناك بئر أخرى فى الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة وتوجد بها حفائر كثيرة .

المرحلة الثامنة من مستورة إلى بئر الشيخ ١٣ ساعة - سرا من مستورة على ٣٤٠ تمام الساعة العاشرة العربية ليلة الأحد مابيع المحرم (٩ فبراير)

وبعد أربع ساعات تغير الاتجاه الى ٤٥° حتى وصلنا الى بئر الشيخ قبل المغرب بساعة وعند الساعة التاسعة التحدونا في خور سهل والشجر على طول الطريق نادر جدا وبعض الطريق أرضه وعلية سهلة، وقد استرحنا في خلال المسافة ساعة، وبحطة بئر الشيخ سوق به الحشائش واللحم والأرز المطبوخ والتمر والدخان، وتوجد أشجار في سفح الجبل الأيمن «وبئر الشيخ» سعتها ثلاثة أمتار وعرض حائطها متر وعمقها ١٥ مترا، ويجدرها تحريب وهي غير مخصصة من الداخل وماؤها رائق نظيف حلو بعض الحلاوة.

المرحلة التاسعة من بئر الشيخ الى بئر ابن حصاني ٦ ساعات - سرنا من بئر الشيخ على ٣٤٠° في بدء الساعة الأولى من صباح الاثنين ثامن المحرم (١٠ فبراير) وقد مررنا بمرتفعات نزلنا منها الى ثلاثة عشر واديا وفي الساعة ٢ تغير الاتجاه الى ٦٠° وكثرت الأشجار المنفرقة واعتدل الطريق ووصلنا بئر ابن حصاني في منتهى الساعة السادسة وبقنا عندها وهناك سوق عظيم وبيوت وآبار أربع طيبة الماء.

المرحلة العاشرة من بئر ابن حصاني الى خلص ١١ ساعة - قرب من بئر ابن حصاني مبتدأ الساعة الأولى من صباح الثلاثاء تاسع المحرم (١١ فبراير) على ٥٠° الى الساعة الرابعة حيث تغير الاتجاه الى ٩٠° وكان السير في خور به أشجار وحصى ومدقات والطريق ضيق لا يسمع إلا أربعة قطارات ومن الساعة الرابعة وجدنا زرعاً من الدخن على يميننا سرنا في عرضه ١٠ دقائق وفي منتصف الساعة السادسة تغير الاتجاه الى ٥٠° ووصلنا رأس الملف في منتصف الساعة الثامنة ومن الملف صعدنا الى عقبة لا تسمع إلا قطارين في كل ناحية من ناحيتها قطار وتغير اتجاهنا الى ٣٣٥° ووصلنا محطة خلص بعد الغروب برع ساعة واسترحنا بالطريق ساعة وبعضنا تناول الغذاء وأداء الصلاة وبخلص بئر وسوق وكثير من اللصوص.

وفي طريقنا من بئر ابن حصاني الى خلص وجدنا قبائل صيح والمحاميد وبني عمرو والكحلة قد أنتشروا على رؤوس الجبال في مواقع عدة وكلما مررنا بجماعة منهم

صاحوا والصباح عندهم آية الاعتناء ولكن مشايخهم كانوا يتراوهم من قمم الجبال وقد أطلق بعضهم علينا طلقات نارية لم تمسنا بسوء ولم يسبق أن حصل تهديد وصباح لركب الحمل قبل هذه السنة إنما أحدثه إنشاء السكة الحديدية الخوازية التي ظن العربان في وجودها قطع أرزاقهم فحققوا على الدولة العلية ما صنعت ولما كانوا يعتبرون ركبنا تابعاً للدولة صاحوا علينا ليجمعوا إخوانهم لأذيتنا وليلقوا العرب في قلوبنا، وقد طلبوا منا ٥٠٠٠ ريال أو يقتلون بنا فأرضيناهم بألف ومائة أنقاء لشمرهم وخصوصاً عند العقبة الضيقة التي يتمكن فيها من ركبتنا أشد التمكن وقد كان الحمل يدفع إليهم في السنين الخالية ٣٠٠ ريال فقط ولكن للسبب الذي ذكرنا بالغوا في الطلب .

المرحلة الحادية عشرة من خلص إلى بئر درويش ١٤ ساعة

و ١٥ دقيقة — سرنا من خلص على ٣٦٠ في الساعة ٩ والدقيقة ١٥ من ليلة الأربعاء عاشر المحرم وفي الساعة ١٢ حاذينا بئر عباس وهي في ميسرتنا على نحو ٥٠٠ متر ومن الساعة ١٣ إلى أن وصلنا المحطة وجد بالأرض حصص ومدقات عدا ٤٥ دقيقة خلت من الحصى و ١٠ دقائق كانت الأرض فيها رملية، وفي الساعة ٣ تغير الاتجاه إلى ١١٥ حتى الساعة السابعة إذ تغير إلى ٩٠ وعند الساعة ١٢ تغير إلى ١١٥ حتى وصلنا إلى بئر درويش بعد المغرب بثلاث ساعات وبها بقاء فتلك ١٧ ساعة و ١٥ دقيقة عطلنا منها الأعراب نخونة ثلاث ساعات .

وذلك أنه حينما وصلنا إلى بئر خلص وجدنا هناك الشيخ خليل بن حذيفة كبير مشايخ الأحامدة فطلب منا مكافأة نظير أن يدفع عنا تعدي الأحامدة على ركبنا ومسح وجهه وحيته كما هي عادة العرب إذا أرادوا الوفاء بعهد وقال «في سد وجهي» يعني بذلك أنه ضامن، فأعطيناه ٣٠٠ ريال وبعد أن رافق ركبنا في مسيره قليلاً أختفى عن أنظارنا وعلمت أنه لحق بمكة قبل أن يوزع النفود على قبيلته لأن سيادة الشريف طلبه كما أخبرت أنه سيرسل هجاناً من قبله يمنع أهل دياره أن يتعدوا على



287. The Shazlia party of Medina in a garden.

٢٨٨

سجيلة ٢٠٨ (*)



288. The zigzag palm tree at the house of El Sayed El Barry Zada in 1326

٢٨٩



ركبنا ولكن حينما صرنا بهم وقفوا على جباهم الشاحنة وأبوا أن يسير المحمل ما لم ندفع
١٥٠ جنيها وذلك بعد أن رمونا بالرصاص فاستشهدت امرأة وأصابوا بقلا خقتنا
للدماء أن تراق دفعنا المبلغ وصرنا قليلا وإذا عبران آخر من نفس قبيلة خليل
ابن حذيفة أطلقوا رصاصا بناذقهم على مقدمة ركبنا فأرسلنا إلى الذين أعطيتهم المبلغ
فأزولهم .

المرحلة الثانية عشرة من بئردرويش إلى المدينة ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة
قنا من بئردرويش في منتصف الساعة الأولى من صباح الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير)
وصرنا ساعة و ٤٥ دقيقة على ٢٠ و ٤٠ دقيقة على ٥٥ و ٣٥ دقيقة على ٨٥
و ٤٠ دقيقة على ١٥ و ٣٥ دقيقة على ٥٥ و ٢٥ دقيقة على ١٣٠ و ٤٠ دقيقة
على ٧٥ و ٥٥ دقيقة على ٣٥ و ٣٠ دقيقة على ١١٥ وساعة و ٣٠ دقيقة على ٧٥
و ٤ ساعات و ١٥ دقيقة على ٥٧ حيث وصلنا إلى المدينة بعد العشاء وقد استرحنا
في الظهيرة ساعة للصلاة والغذاء .

وفي الصباح قبل أن تقوم من بئردرويش حضر بعض عربان من الأحامدة
وطلبوا مكافأة وكانت الخزينة قد حلت ومارت فوعدهم الإعطاء في الظهر حينما
نستريح ، فقبلوا وسار ركبنا يصحبه بعض أولئك الطالبين وتختلف بعضهم الآخر
وأعطوا جبلا وأطلقوا الرصاص على مؤخرة الركب فأطلقنا مدفعا واحدا وطلقة
«طابور اتش» إرهابا لهم فلاذوا بالفرار ولم يحصل من ضربهم أذى ما ، وكان ممن
سار مع ركبنا من بئردرويش أولياء القتلى الذين قتلوا بالحراء في طلعة سنة ١٣٢٢ هـ .
رجعة سنة ١٣٢٣ هـ . لما كان أمير الحج سعادة اللواء محمود حسني باشا وقد
طلبوا دية قتلين فوعدهم «المقوم» بالدفع وقت الاستراحة وصدقت له وعده —
ولا تنس المحابر التي جرت بيني وبين المالية في شأن دية القتلى وأنها أجايتني
إلى ما طلبت وقررت لذلك ٩٠٠ جنيه وضعت بخزينة الصرة — ولما دفعنا
الدينين وكافأنا الذين ساروا معنا أبوا إلى مواطنهم شاكرين ، وأولياء القتلى من قبيلة
الفصلة .

في المدينة

وصلنا المدينة بعد غروب شمس الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) بساعة ونصف ونصبنا المعسكر خارج البلد تنفيذا لأمر الصحة وترى في (الرسم ٢٨٦) المحمل بكسوته العادية في المعسكر وقد وقفت بجانبه بعض المدينيات بزينة الذي يمثل الكمال والخشعة . وفي اليوم التالي صلبنا الجمعة بالمسجد النبوي . وفي يوم السبت ١٣ المحرم زرنا محافظ المدينة الفريق عثمان باشا فريدا وسلمته الخطاب التركي الذي بعث به إليه سمو الخديوي ليسهل للحمل سفره من طريق ينبع وترى الخطاب وترجمته بالعربية في (الرسم ٢٤١) صحيفة ١٠٧ وقد أخبرت المحافظ بما كان من مناوشة العربان لنا في الطريق وناولته توصيتي شريف مكة ووالها بمساعدتنا على السفر من الطريق السلطاني وحدثته أنني مستعد لإرضاء عربانه بالمكافآت المناسبة وقد اعتذر سعادة المحافظ عن إرسال جنود شاهانية ترافق المحمل بأهم مشغولون في أعمال السكة الحديدية البخارية وفي يوم الاثنين ١٥ المحرم زارنا فادت له التحية ثلة من جنودنا وأطلقنا لقدميه ورجوعه ١١ مدفعا وقدمنا له الحلوى والقهوة ثم أنصرف بعد أن فتش على الثلة التي حيته فسر نظامها وجمال شكلها .

وفي يوم الثلاثاء ١٦ المحرم احتفل بدخول المحمل إلى المسجد النبوي فالمقصورة وآتينا في صرف المرتبات إلى أربابها واستمر الصرف إلى ٢٠ المحرم الذي أخرجنا فيه المحمل من المسجد النبوي بالاحتفال المعتاد .

وفد دعيت لحضور اجتماع للشاذلية في بستان جنوبي المدينة فليبت الدعوة وقد أخذت صورة المجتمعين كما ترى ذلك في (الرسم ٢٨٧) والذي في وسطه شيخ الشاذلية الشيخ مصطفى حبشي وعلى يمينه السيد حسين الزبيدي وعلى يساره الشيخ حمزة حمودة .

(١) الذي ترجمه إلى العربية صاحب العزة حكوف بك الذي كان رئيس القوم التركي بالمعية السنية .

كما أنه ترجم عرائض الرتب وفرمان رتبة القواء وفرمانات النياشين العثمانية المنوحة له من قبل الشكر .

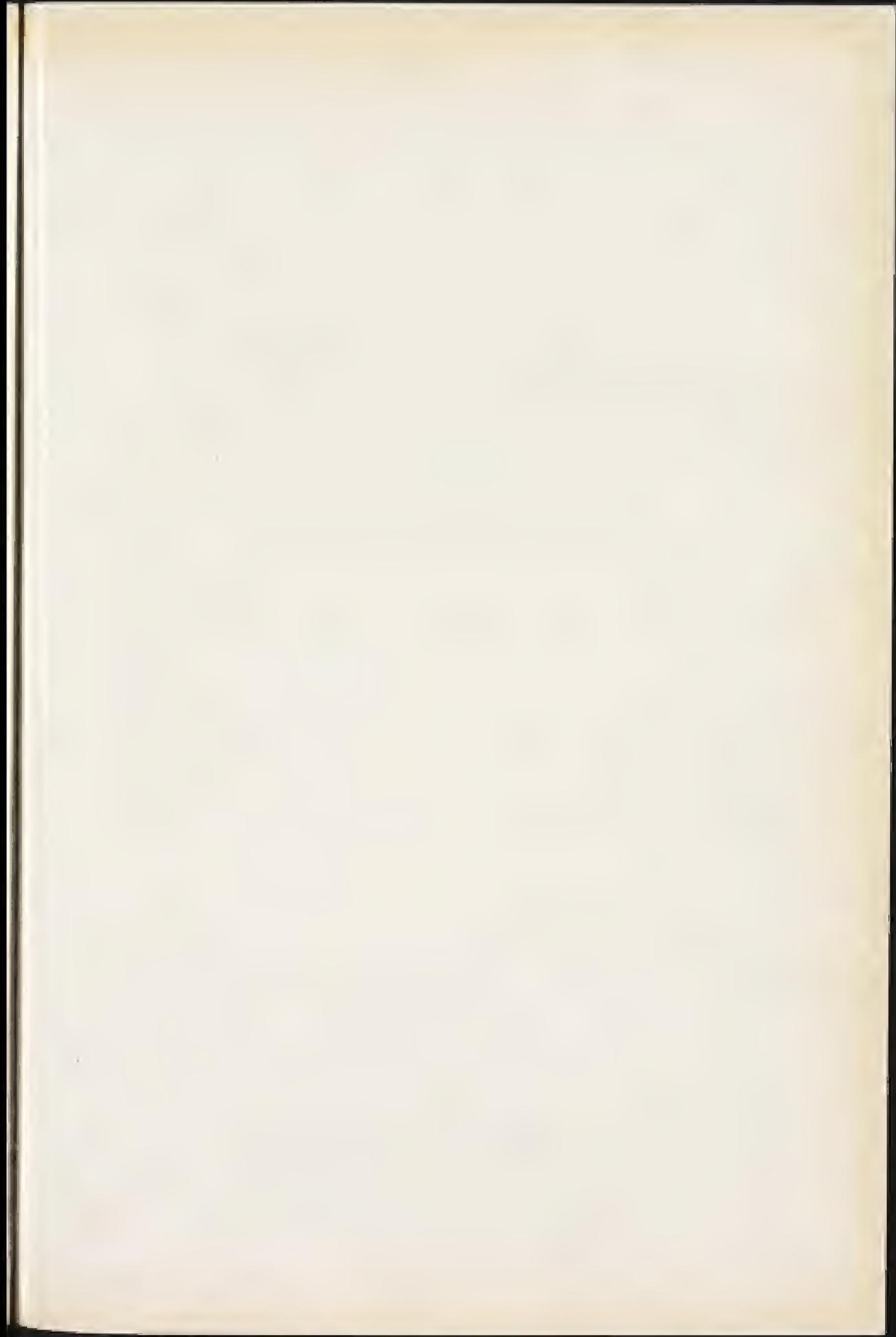
وكذلك دعانا الى منزله بالمنامة السيد برى زاده شيخ فراشي الحجرة النبوية —
 بعين بفرمان سلطاني — وعنده رتبة «بالا» التي تعادل رتبة لواء وتراه مع صديقنا
 محمد أفندي علي سعودي وابن الداعي وحفيده في (الرسم ٢٨٨) الذي أخذته بمنزله
 ولما آتينا السطح رسمته معي ومع إبراهيم حمدي خربوطي وكامل بك صهر المحافظ
 وضابط من بغداد كان في الإجازة انظر (الرسم ٢٨٩) .

الأمير سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله — رأيت هذا الأمير مع
 أخواله بالمدينة في محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وكانت سنة إذ ذاك نحو عشر سنوات
 وأخواله هؤلاء هم الذين أنقذوه من القتل كما قتل أخ له من قبل ، ففروا به من نجد
 الى المدينة ليحفظوا به بيت الملك وكانوا يسيرون به في الليل على ظهور الجياد
 والحجن ويستريحون النهار وقد قطعوا ما بين نجد والمدينة في تسعة أيام وقد رتب
 لهم الدولة ما يتعيشون به الى أن يرجعوا الى بلادهم بعد استتباب الأمن فيها وقد
 رجعوا اليها وأقاموه أميرا عليها ولما بلغ الحلم وكان أخواله يرشدونه الى ما فيه
 السعادة والفلاح ، ولما كبر قتل أخواله الذين أنقذوه وولوه الإمارة وأرشدوه الى
 ما رفع شأنه . والله ذو من قال : « اتق شر من أحسنت اليه » ، ومن قال :

أعلمه الزاية كل يوم « فلما أشد ساعده رماني

وكم علمسه نظم القوافي « فلما قال قافية هجائي

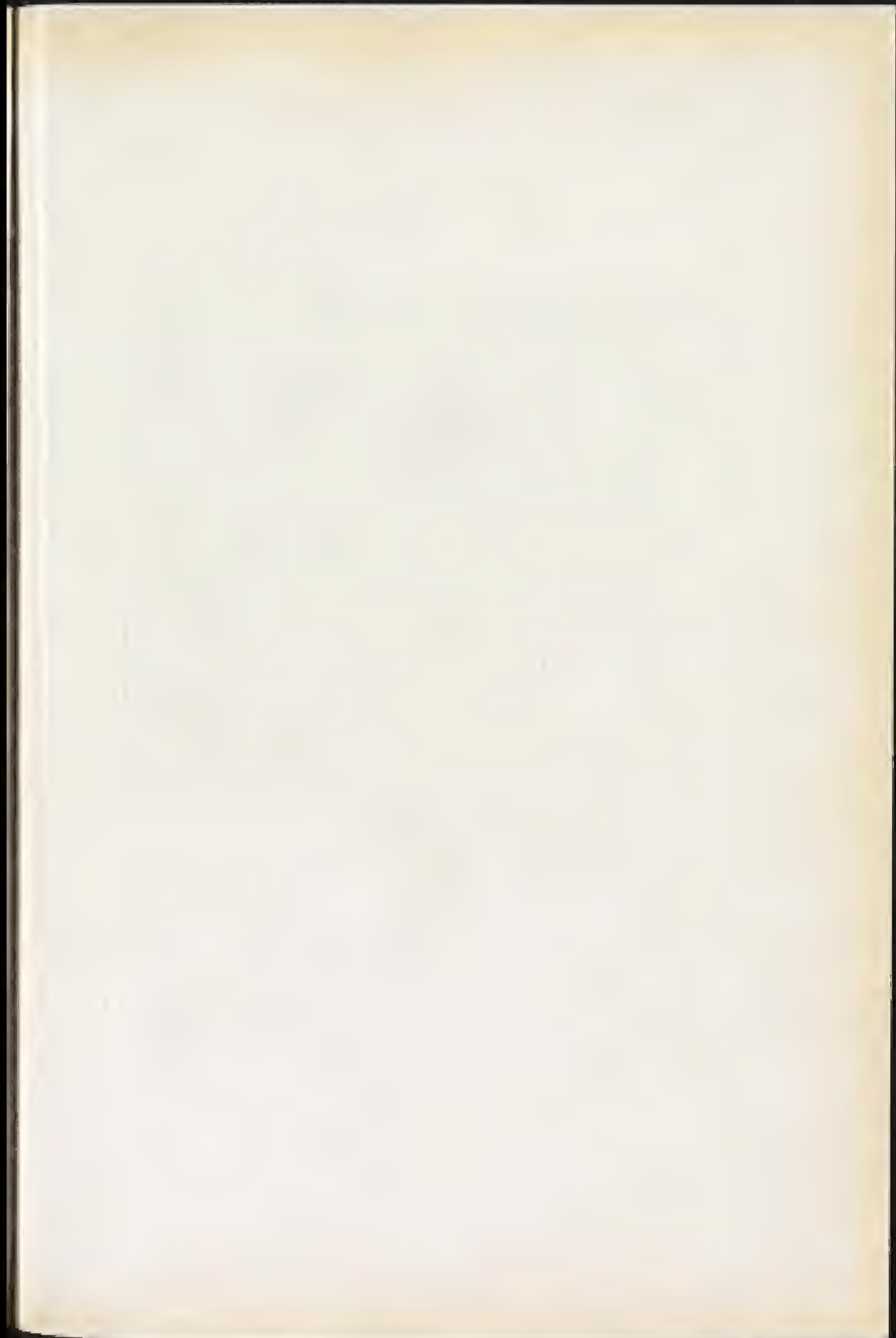
وأخوال الأمير هم : (١) ناصر بن السبهان ؛ (٢) حمود بن السبهان ابن أخي
 ناصر ؛ (٣) إبراهيم بن ناصر السبهان ؛ (٤) زامل بن سالم السبهان ابن عم ناصر ؛
 (٥) عبد الكريم بن سالم السبهان أخو زامل ؛ (٦) سعود بن صالح السبهان ابن
 أخي حمود ؛ وقد رسمت الأمير مع أخواله وهم على سطح المنزل الذي يسكنون فيه
 بالمنامة أنظر (الرسمين ٣٢٣ و ٣٩٠) تجد رجالا عظاما تلوح عليهم سمات الملك والعزة
 قد تحملوا بالوسامات الحديدية والعثمانية من الدرجة الثانية وحملوا السيوف العربية
 المذهبة وآرتدوا الملابس الفاخرة وترى شعورهم مضفرة قد ضربت الى أنخاذهم



الأمير ناهد وأخواته



290. The Amir of Nagd, and his uncles, and followers in Medina in 1326.



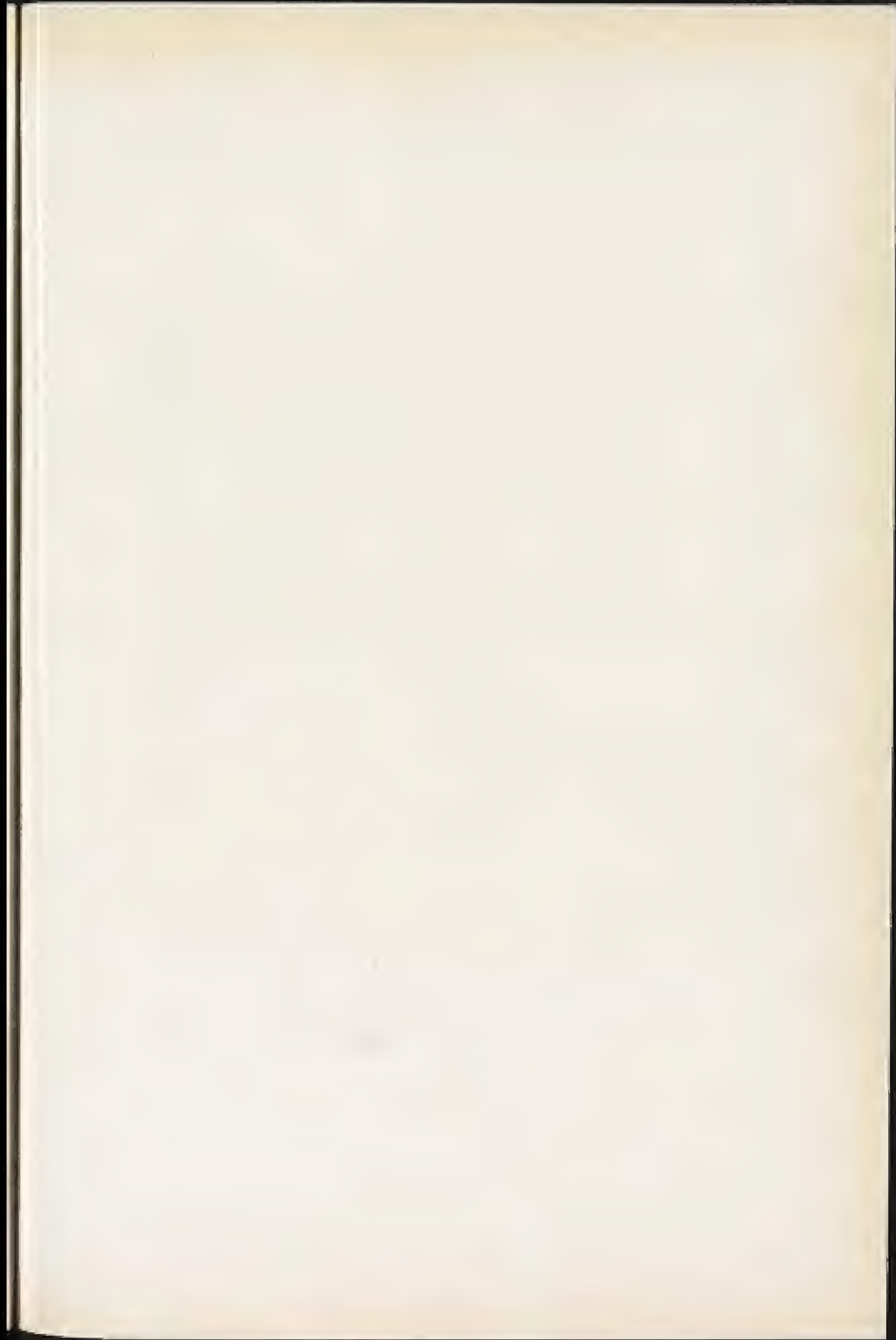
٧٠٨ (٥)

٣٣٣
امير نجد والخيالة



٣٣٣
امير نجد والخيالة

٣٣٣
امير نجد والخيالة







ويكاد يرى الانسان في صورهم الضميمة العربية ممثلة، وقد نل الوهابين عرش إمارتهم ويقع الأمير الآن مع أسرته بالشام كما بلغنا .

وحين كنا بالمدينة كان العمل جادا في إتمام بناء محطة السكة الحديدية والجامع الذي شرعوا في بنائه بجوارها وقد أرسل إلى خليل أفندي القازاني مدير الكهرباء بالمدينة صورة المحطة والجامع بعد إتمامهما وصورتين للاحتفال بفتح السكة الحديدية انظر (الرسوم ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣) وقد تم إنشاء هذه السكة على يد المشير كاظم باشا الذي صدر فرمان سلطاني في سنة ١٣٢٦ بتوليه الحجاز وترى (طرة فرمان) في (الرسوم ٣٢٤)



وأما فرمان نفسه فإليك ترجمته بالعربية .

الدستور المحكم والمشير المفخم نظام العالم مدير أمور الجمهور بالفكر الناقد متم مهام الأمان بالرأى الصائب ممهد بذيان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى « ياورنا » الأكرم أحد مشيرى سلطنتنا السنية المعظم سمير الدولة ناظر إنشاء السكة الحديدية الحجازية الذي أسندت إليه ولاية الحجاز ورياسة فرقتهما الحائز لوسام الافتخار المرصع والوسامين العثماني والمجيدى المرصعين « كاظم باشا » أدام الله تعالى إجلاله .

عند وصول التوقيع الشاهاني الرفيع الشأن يكون معلوما أن أخص آمالنا الملكية وأغراضنا الشاهانية حسن انضباط الولاية الحجازية والخلق في إدارتها والمحافظة على حقوق الأهالي والمساواة بينهم وإدامة الأمن والراحة لهم وبما أنك أيها المشير ذو دراية وخبرة وبصير بشؤون الحجاز وعرفنا صدقك في خدماتك السابقة — وجهت أحاسن توجهاتي وغاية مكارمي الملكية وفوضت الى عهدة حضاقتك ولاية الحجاز ورياسة

فرقته في اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم لسنة ألف وثلاثمائة وستة وعشرين بموجب إرادتنا السنية الصادرة من ذاتنا الملكية وبمقتضى ذلك أصدرنا ومتحنا من ديواننا الهايوتي فرماننا هذا المتضمن لتلك المأمورية فيلزمك جلبا لرضانا وتحقيقا لقصدنا الشاهاني أن تبذل مزيد العناية والإقدام باستكمال تأمين حقوق الأهالي ومجاوري الحرمين الشريفين خصوصا كل ما تحصل به راحة الحجاج الى بلد الله الحرام وزوار مدينة نبيه عليه الصلاة والسلام من التدابير الحسنة وتصرف في ذلك كل الجهد لاستجلاب الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية من كافة الناس وذلك بتحسكك بالشرعية المحمدية الغراء وأبذل وسعك في تحسين الأحوال المالية والخزينة النبوية وحافظ على جباية الأعشار و«الويركو» الذي كلفت به القبائل المختلفة وعونك في هذا مأمورهم الموظفون وإن ذاتنا الشاهانية لتنتظر حينك وجتلك في تسير الأمور وتحقيق المصالح العامة وعرض الأشياء اللازمة على إسمائتنا العلية .

تحريرا في رابع ذي القعدة الشريفة سنة ١٣٢٦ هـ .

وكل الفرمانات الصادرة بولاية الحجاز على هذا النمط فذكرنا هذا نموذجا منها .

السفر من المدينة والعودة اليها

سافرنا من المدينة بعد ظهر الأحد ٢١ المحرم سنة ١٣٢٦ (٢٣ فبراير سنة ١٩٠٨) ووصلنا «آبار علي» بذى الحليفة بعد مسير ساعتين وهنالك بقنا وفي منتصف الساعة العاشرة من ليلة الاثنين قمنا منها الى آبار درويش فوصلناها بعد ثنتي عشرة ساعة استرحنا واحدة منها وآبار درويش كان مبيتنا وقد اجتمعت بعد الغروب بالشريف علي بن هيازع المعين مأمورا للحج من قبل الشريف وحضر اجتماعنا «قومندان» الحرس والمقوم وكان مما قاله مأمور الحج والمقوم الجملة الآتية : أشرك بأن الطريق ما فيه أحد وأن العربان «قاهمين» أن طريق المحمل هو طريق الطريق وأن ذلك بناء على أخبار وصلتهما قائلها كل منهما على حدة ثم تبين لنا أن الأمر بخلاف ما زعمنا فقرر رأينا على أن يؤخذ من الصرة ألف ريال تكون مع كاتبها الأول

ويسير هو والمأمور والمقوم وبعض الضباط أمامنا على مبعدة من ركبنا وذلك ليمهدوا الطريق ويتزاولوا من قم الجبال من يرون من العربان ويعطوهم من الألف المكافآت المناسبة . وفي منتصف الساعة الحادية عشرة مرنا من آبار درويش يتقدمنا من أسلفنا ومن خلفهم صف من العسكر وبعد مسيرة ساعة ونصف وصلوا مضيقا وهنالك أطلق العربان الرصاص عليهم من جبالين متقابلتين فتقدم اليهم المأمور والمقوم وانفقا معهم على ١٦٠ ريالاً بأخذونها ويسكتون فصرفت اليهم وبعد أن سار الراكب قليلا أعيد ضرب الرصاص فأمرنا العسكر بنشق الجبال لمنع هذا العدوان الذي حدث بعد المكافأة وإذ ذاك حضر رسول من قبل المأمور خبرنا أن الذين أطلقوا الرصاص الآن عربان قبيلة الرحلة ، أما الذين أطلقوه أولا فعربان الرذادة وما زال إطلاق الرصاص مستمرا وعساكرنا تجاوبهم بطلقات البنادق ومدفع كروب ومدفع «مكسيم» وفي خلال ذلك انضم الى قبيلة الرحلة أربع قبائل أخرى كانت قادمة من ينبع . فاشتد الضرب فأرسل اليهم المأمور وانفق معهم على ٤٠٠ ريال ويتركون المناوأة وقد سلم المبلغ الى غنيمة وعاطر ومشايخ آخرين من قبيلة الرحلة بعد أن تعهدوا بعدم التعرض ومسحوا وجوههم كما هي العادة عندهم إذا أرادوا الوفاء بالعهد ، ثم اعتلوا الجبال ليتزاولوا العربان فانقطع الضرب قليلا ثم عاد أشد ما يكون فقابلناه بأشد منه وما زالت النيران مطلقا من الجانبين حتى تأكدنا خطر الموقف إذ لبثنا في مكاننا خمس ساعات ونصفا نتقاذف فيها الرصاص وقد أصيب سبعة من جنودنا في أحدهم ربه وأصيبت امرأة توفيت من فورها ومات أربعة خيول وأصيب اثنان بُرءا بعد ، وكذلك أصيب ثلاثة بغال ومات من الجبال ثلاثة عشر وجرح نحو العشرين ، ولما عجز المأمور عن إنزال العربان وغاب المقوم محمد أبو حيدى عن الركب من ساعة أن تقدم الى الأمام ودنا الغروب ولا تزال المسافة بيننا وبين آبار عباس بعيدة فإن بتنا ينثا على غير ماء وليس معنا من الماء ما يكفي — لما أنت حصل كل ذلك أشار المأمور بالجوع لتفاهم الخطيب وارتأيت ما رأى حقنا للدماء ومحافظة على الأرواح فعدنا الى بئر درويش وقت الظهر وقد اشتد الضرب حينما رأى الأعراب

عودة الراكب ، ولكن العساكر ما فتئت تدافع عنه حتى وصل البئر ، وترتبا بمكان
الموقعة قسما من العسكر « بلكا » ينحفر الجرحى والموتى والأشياء التي وقعت حين
هرولة الجمال لما أن تكاثرت الرصاص عليها وساعة وصلنا البئر وضعنا قوتين على جبلين
حاكين على مقام الراكب وقد وجدنا طائفة من العربان محملة جبلا خلف ذينك
الجبلين وأطلقوا علينا بعض الرصاص ، ولكن لم يصيبونا بسوء ، ولما رأوا قوتنا
أمامهم كفوا عن الضرب . وقد لبثنا في مقامنا هذا ساعة وثلاثا حتى تكامل اجتماع
الراكب كله ، وبعد ذلك تباحثت مع المأمور والقومندان في المبيت بهذا المكان فقرر
رأينا على مغادرته الى المدينة فغادرناه اليها في الساعة الثامنة نهارا وقد وصلنا آبار على
في الساعة السادسة ليلا وبنا بها ، وفي الصباح هم الجمالة بالطروب وحضر اليها كاتب
المقوم يستنجد بعساكرنا للحفاظ على الجمال ، فأمرنا بالرحيل الى المدينة في الساعة ١
والدقيقة ٤٥ من صباح الأربعاء ٢٤ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ (٢٦ فبراير سنة ١٩٠٨)
فوصلنا باب المنبرية في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وعسكرنا بالمناخة ، وقد أسف لرجوعنا
أهل المدينة أسفا شديدا وهتفوا بالوصول سالمين وكان بلغهم تريض العربان للحمل
في الطريق وأنهم يريدون بركه سرا .

وحينما كنا ببئر درويش أرسلنا مع رسول كتابا الى محافظ المدينة قصصنا عليه
فيه ما كان من العربان وأخبرناه بأننا آتيون الى المدينة ، وفي ذلك الحين علمنا أننا
لو كنا اجتروا المضيق الذي حصل فيه الضرب لوجدنا أمامنا خمس قوى من عربان
الأحامدة كانت تستعد لمشاكستنا بالطريق وتؤكدنا ذلك بما رواه العربان لنا بعد
عودتنا الى المدينة ، فإتهم قالوا : إن عربان الأحامدة كانوا محتشدين لنا في المضائق
التي بين الحديدة وبئر عباس وعلمنا أيضا أن العربان والأحامدة الذين اعتدوا على
الراكب كانوا يعتقدون أن دولة المشير كاظم باشا المنوط به إنشاء السكة الحديدية
الحجازية مخنف بصحبتنا وأنهم من أجل ذلك تقدموا علينا ، وكاظم باشا هذا هو الذي
خرج من المدينة في ذي الحجة قاصدا تخطيط السكة الحديدية بين المدينة ورابع ،

ولما سار يومين اعترضه العربان وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوا من جنده الذى يبلغ ألفا وخمسمائة ستة وجرحوا اثنين وعشرين فعاد الى المدينة لما رأى من فداحة الخطب ، فالعرب حانقون عليه من أجل همه بتخطيط تلك السكة التى يظنون أن فى إنشائها قطع أرزاقهم وتسايط الإفرنج ، ولا سيما الألمان على بلادهم وحفوا علينا لما أن ظنوا اختفاء المشير بصحبنا .

ولما عدت الى المدينة توجهت الى معادة محافظتها فوجدت عنده مأمور الحج الذى كان معناه فقصصت عليه القصص وقدمت اليه تقريرا كتابيا فصلت فيه الحادث تفصيلا وقلت فى آخره : والآن نحن بالمدينة المنورة وقصدنا السفر الى مصر فى أقرب وقت ممكن من الطريق الذى تختاره الحكومة مع العلم بأن أكثر الحاج نقد ما عندهم من النقود والزاد ، وينظرون رحمة من عطوفتكم حتى يعودوا لوطنهم سالمين فى ظل ورعاية أمير المؤمنين خلد الله ملكه الى يوم الدين . فما كان من المحافظ إلا أن أخبر الدولة والولاية بالحادث وطلب تفسير المحمل وحجابه بالسكة الحديدية المجازية .

وقد أرسلت فى ٢٥ المحرم الى عطوفة ناظر الداخلية برقية قام بها الى ينبع هجان خاص استأجرناه ثلاثة أيام وفيها : بعد أن سار المحمل يومين الى ينبع من الطريق السلطاني الذى عينه دولنا الشريف والوالى اعتدى علينا العربان بعد أن دفعنا لهم دية من قتلوا فى المحرم سنة ١٣٢٣ وأعطيناهم من المكافآت ما لم يسبق له نظير ، وقد أطلقوا علينا الرصاص خمس ساعات ونصفا فاستشهد عسكى وجرح ستة وتوفي حاج ومات أربعة خيول وبغلان وجرح أربعة بغال وقد فعلت ما فى استطاعتي من الترضية فأنفقت أربعة آلاف ريال فى ثلاث محطات ، وقد أخبر مندوب الشريف — مأمور الحج — محافظ المدينة بهياج عربان الطرق جميعها من أجل مدة السكة الحديدية وأرى محافظة على سلامة الركب ما رآه محافظ المدينة من السفر بالسكة الحديدية الى حيفا ، فأت وافق ذلك فترجو مخافة الدولة العلية لتسهيل لنا السفر

في أقرب وقت لأنه ندم ما مع الحجاج من نفود وزاد، وأجرة الحمل من المدينة الى مبتدأ السكة الحديدية ستة جنيهات .

وكذلك أبرقت الى ناظر الداخلية ما يأتى : حررت في ٢٩ فبراير خطابا لوكيل شركة البواخر الحديدية بأن تستعمل الشركة باخرى المحمل ولا تتفطر ركبته لأنه تأخر عن السفر وأرفقت بالخطاب صورة البرقية التي بعثت بها الى عطوفتكم من المدينة وطلبت منه أن يرسلها الى الطور ومنه ترسل الى مصر، وزدت على تلك البرقية العبارة الآتية : يرسل لنا الرقة الى المدينة عن طريق الشام وأيضا يرسل الى الطور ومنه يرسله مأمور «الكورنتينة» الى ينبع بطريق البحر بواسطة شركة البواخر وبعد ينبع يرسله الى المدينة وكيل الشركة مع منسذوب خاص، لأن خط البرق الخجازى مقطوع من عدة نقط، ونحن نتخير الآن طريقا آخر يسير منه الركب فحقى قتر الرأى على طريق وقدمت لنا الزهائن الكافية واعتمده محافظ المدينة سلكه وقد سلمت هذا الخطاب الى الشيخ عتيق من بنى يحيى وأخذت عليه وصلا بذلك، وقد أردت بهذا الاحتياط سرعة وصول الخبر الى عطوفتكم لأن خط البرق من الشام الى المدينة كثير الانقطاع والتلف . وقد أخبر مأمور الحج محافظ المدينة بهيجان عريان الطرق جميعها من جراء مة السكة الحديدية الخجازية ، وأنه لا يمكن أن يمر المحمل من أى طريق وكلبنى المحافظ فى أن طريق الشام أسلم الطرق .

وكتب الى محافظ المدينة فى ٢٧ المحترم بأنه وردت له مذكرة المؤرخة فى ٢٥ المحترم وأنه نظرا جميع ما فيها وحولها الى «باب العرب» فأجاب بما ملخصه : إن الطريق السلطاني والطريق الفرعى مشايخهما غير موجودة الآن، وأما طريق الخط الخجازى فطريق متسع مر منه الحجاج دون أن يحصل لهم مكدر ومشايخه ساروا معهم الى رأس السكة الحديدية وقبائل عنزة فى مواطنهم بأطراف الخط السائف فتخير سعادتكم بذلك .

وقد استأذنى مأمور الحج في السفر الى مكة لأنه لا يعرف طريق الطريف ،
والطريق السلطاني جرى به ما جرى فأذنت له وحررت خطابا بعثت به معه الى
سيادة الشريف فصلت له فيه الحادث تفصيلا .

وفي ٢٦ المحرم (٢٨ فبراير) قام من ركب المحمل الى ينبع ٥٤ شخصا من بينهم
السيدة العاملة « بنده هاتم » كريمة الراحل القريبى باشا وقد قتل أحد جملتها في حادث
العربان ، وكذلك قامت في اليوم نفسه قافلة أخرى الى الشام لا أعرف عددها .
وفي ٢٧ المحرم توفيت سيدة من سنورس الفيوم ، وكنتت الى المحافظ كتابا
أرجوه فيه سرعة تسهيل السفر لنا وأن يكون مجانا بالسكة الحديدية .

وفي صباح ٤ صفر (٧ مارس) ورد لى كتاب من وكيل شركة البواخر بأن باخرتى
المنيا وطنطا ينتظران ركب المحمل بينبع حسب طلبنا سابقا ويستعرف هل ينتظر
أو يرسل الباخرتين بلجهة أخرى (تاريخ المکتوب أول مارس سنة ١٩٠٨) فكتبت
اليه في نفس اليوم مع المحجان الذى أحضر مکتوبه بأن يشغل الباخرتين وعند الحاجة
أكتب له بما يلزم .

وفي ٦ صفر (٩ مارس) بعث الى محافظ المدينة بمكتوبين تركيين ورد أحدهما
اليه من نظارة الصحة العلية وتاريخه ١٤ شباط سنة ١٣٢٣ وثانيهما من عطوفة
سلامى باشا مندوب الصحة بمداين صالح وتاريخه ٢٥ شباط (٦ صفر) وفي الأول
أن الحجاج مخبرون في السفر من طريق ينبع أو الشام وأنه غير منظور وجود سفن
كافية في ينبع تغل ٥٠٠ حاج وأن الحجر الصحى بمداين صالح مزدحم ، وعلى ذلك
يكون من المرجح أن ينتظر الحجاج بئر عثمان الى أن يخف من بمداين صالح ، ويرجو
في المکتوب - تغراف - إقادته عن عدد الحجاج الذين يرغبون في السفر بالسكة
الحديدية ، وفي الثاني أنه نظرا لكثرة الحجاج وعدم توفر الوسائط اللازمة لراحة
جميعهم والمحافظة عليهم يبنى إرسا لهم شيئا فشيئا بحيث لا تغل المدة بين القافلتين
عن عشرة أيام ، ولا تمنعوا الحجاج في السفر من طريق البحر .

Ottoman Imperial ordinance (Irade) regarding the impossibility of Mahmut travelling by Hedjaz Railway owing to latter's defective condition.

تكملة

تحریرات علمی
عربی

سید محمد علی خان صاحبزادہ
نور محمد

نام پسران و دختران و احوال و اخبار و غیره
 و در این کتاب از اخبار و احوال و غیره
 و در این کتاب از اخبار و احوال و غیره

— 100 —

4744

—

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱



وبينا القوافل تسافر على متون الإبل الى رأس السكة الحديدية بالعلا ، ومنه يسافرون الى الشام بالنقطارات البخارية اذا بالمحافظ قد بعث اليها بصورة إرادة سلطانية (الشكل ٢٩٤) بامضاء باشكاتب المسان الهايوني تمسين إشا فيها أن سفر ركب المحمل من طريق سوريا غير متيسر لوجود نقص بالخط الحديدي ، وأن لنا أن نسلك من الطرق الأخرى ما نختار ، هكذا تنصب السياسة بأرواح المحجاج الذين من أموالهم وأموال إخوانهم المسلمين عملت السكة الحديدية ، وإن العهد قريب بالريالين المجيديين اللذين أخذوا في هذا العام من كل حاج إعانة للخط المجازي ولو كانت الحكومة المصرية أو بعارة أخرى الإنجليز يرغبون في سفرنا من هذه السكة لسافروا ، ولكنها السياسة تعتذر بالباطل في ثوب الحق .

وفي سابع صفر (١٠ مارس) أرسلت الى نظارة الداخلية بركة أذكرها فيها بأنه مضى علينا أربعة عشر يوما بالمدينة ونحن ننتظر رد البرقية السابقة وأستعجل فيها المالية أن تهرق الى النكية المصرية بإعطائنا أربعة آلاف جنيه لشدة الحاجة اليها ، ولما تأخر عنا الرد اجتهدنا في تكوين قافلة تسافر من طريق ينبع فكونا قافلة من ركب المحمل مؤلفة من ٨٤١ حاجا سافرت في تاسع صفر وأبرفنا الى الداخلية بقيام هذه القافلة وعددها ، وأن النقود انتهت ولا يمكن المحمل أن يتحرك قبل ورود أربعة آلاف الجنيه التي طلبناها مرتين وطلبنا تأخرنا زادت النفقات وكذلك أبرفنا للشركة بالسويس بسفر العدد المذكور .

وفي ١١ صفر (١٤ مارس) قام من ركب المحمل قافلة الى الشام فيها ٤٣٥ حاج على ١٧٠ جمل . وفي اليوم السابق وصل الى المدينة من قبل والى انجاز وأمره ستة مندوبين وهم الشريف أحمد بن منصور ، والشريف بركات بن سميج من بني عوف وحسين بن فليح من بني عمرو — من أهل الطريق الفرعى — وخالف آبن حذيفة من الأحامدة وفيصل بن أحمد بن فهد من الفضلة ومحمد بن حمد ، وكان

أجرة الجبال وحررا محضرا بذلك ، وبعد أيام اجتمعنا مرة أخرى وإذا بالشريف أحمد بن منصور أكبر المندوبين لا يرى السفر من طريق الطريف لطعم عربانه واختلاف كلمتهم ويرى السفر من طريق الغار إلى ينبع إذا تكفنا صلاحينه لسير الركب منه ثم اجتمعنا في اليوم التالي فقال : انه لا يثق بالطريق المذكور أيضا بل لا يرى هو ولا رفقاؤه السفر من أي طريق إلا إذا وافق عطوفة محافظ المدينة .

١٦٢ بتاريخ ١٦ شباط سنة ١٣٢٣

مآل ترجمة ماورد بالاشتراك من إمارة مكة المكرمة وولاية الحجاز لمحافظة المدينة
وشيخ الحرم كاهنات :

علم مما ورد من عطوفتكم بتاريخ ١٤ شباط سنة ١٣٢٣ تغافيا بوقوع تعرض من قبيلة الأحامدة ضد المحمل المصري وهذه الحالة جارية التحري والتحقيق بخصوص المتجاسرين بالتعرض للمحمل المصري وأجرى اللازم لذلك وعلى أي الحالات قد عينا لتوصيل المحمل المذكور إلى ينبع آمنا سالمًا كلاما من الشريف أحمد بن منصور والشريف بركات بن سبيع ومن مشايخ قبائل الأحامدة الشيخ خلف بن حذيفة وفيصل بن أحمد ومعهم حسين بن أحمد فليح ومحمد بن حمد والمأمول في همة عطوفتكم الاجرى بما يلزم لذلك .

صورة ماورد من محافظ المدينة

لسعادة أمير الحج المصري بتاريخ ٣ مارس سنة ١٣٢٣ م الموافق ١٣ صفر

سنة ١٣٢٦ هـ

ماورد من ولاية الحجاز وإمارة مكة عالية مرسل لاطلاع سعادتكم عليه ومعه الشرفا والمشايخ المأمورين بتوصيل المحمل لينبع البحر أفندم .

شيخ الحرم الشريف

ومحافظ المدينة المنورة

ياور فخري برنجي فريق عثمان فريد (ختم)

وفي ١٥ صفر (١٨ مارس) كتبت الى محافظ المدينة بأن المحمل مضى عليه بالمدينة اثنان وعشرون يوما وأنا أرسلنا برفيات أربع الى الداخلية والمالية ولم ترد لنا إفادة ، وأن نقود الصرة نفذت واستلفنا من التكية ٦٠٠ جنيه نفدت أيضا ، وأنا في حاجة الى ٥٠٠ جنيه لتعطيا للتجار ثمن ما كولات للعسكر وثمن علف للدواب فاعتذر بعدم نقود عنده فقلنا وجوهنا الى أغنياء التجار عسى أن نجد فيهم من يسلفنا ٤٠٠٠ جنيه الى أسبوع فإذا بشخص اسمه أحمد حكيم يطلب منا فائدة لذلك ٧٠٠ جنيه ومن الغريب أن هذا الرجل سافر الى الشام بالسكة الحديدية بعد أن وصل المحمل الى مصر وكان معه نقود حمة فسطا عليه الأعراب وأخذوها منه قسرا وقلوه ﴿يَحَقُّ اللَّهُ الْوَبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ .

وفي ١٦ صفر (١٩ مارس) وردت لنا برفية من ناظر الداخلية مؤرخة في ١٤ مارس فيها أن مديرا الأوقاف أذن لتكية المدينة أن تدفع لنا ٣٠٠٠ جنيه المجازي لنسلف منها المحتاج المضطرين ، وأما سفركم من المدينة فحل البحث وسرسل لكم بما يتقرر ، وكذلك وصلتنا منه في اليوم نفسه برفية يستفهم فيها عن مندوبي والى انجاز هل وصلوا أولا ؟ وماذا قررتم ؟

وفي ١٨ صفر (٢١ مارس) كتب الى المحافظ يدعوني أنا وأمين الصرة والقومنا ان لحضور جلسة غير عادية فأجبنا الطلب وهناك وجدنا كثيرين قد دعوا فقررناهم على سفر المحمل من طريق الوجه وحرر بذلك مضبطة ختمت منا ومن الحاضرين (انظر صورتها باللغة التركية في الرسم ٢٩٦) وتتضمن ذكر من حضروا المجلس وتساورهم في الطريق الذي يسلكه المحمل وأنه قرر رأيهم على السفر من طريق الوجه وإن كان الشريف والوالى أرسلنا المندوبين السنة ليصحبوا المحمل الى ينبع ، ولكن لم يروا السفر من طريقها لكثرة الأشقياء به وتعرض الركب فيه الى الأخطار وبلي ذلك نوقعاتهم جميعا .

عرب المدينة وقرر الشرفا المولى اليهم أن طريق الوجه أنسب طريق لسير الحمل نظرا لاتساعه وهو أوفق من جميع الطرق الأخرى بالتحقيق ولو أن أمر ولاية الحجاز والامارة الجليلية يقضى بمودة ركب الحمل عن طريق ينبع .
وبما أن طريق الوجه متبع المسير منه من زمن طويل واختير طريق ينبع بدله من منذ سنتين .

ولأجل تنفيذ الارادة السنية السلطانية قد رجحنا المسير من طريق الوجه بالاختيار لاستكمال سلامة الوصول ما ٨ مارس سنة ١٣٢٤

أمين الصرة	أمير الحج المصري	التبوي
محمد علي (ختم)	ابراهيم رفعت (ختم)	شيخ الحرم الشريف
مأمور	مأمور	بكاشي
الامارة	الامارة الجليلية	قومندان الحرس
باب عرب المدينة	مصطفى رفقي (ختم)	عثمان فريد (ختم)
دياب افندي (ختم)	مأمور الولاية (ختم)	

وبعد أن خرجنا من المحافظة عقدنا جلسة لتقدير أجرة الجمال الى الوجه فطلب المقوم عن كل جمل عشرة جنيهات فساومته على خمسة فأبى فانصرف متذرا له بأني سأخبر والى والشريف ، وذلك لينسأهل في الأجرة . وفي اليوم التالي اجتمعنا واتفقنا بعد الأخذ والرد على ستة جنيهات وأبى المقوم أن يوقع على الاتفاق معتذرا بأنه لا يقبل ذلك إلا ليوم ٢٦ مارس إذ غلق مؤونة الجمال بالمدينة تدعو أربابها الى السفر بها فلا تمكن من تقديم العدد الكافي .

وبعد الاتفاق أبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بما يأتي :

المتدوبون وصلوا منذ عشرة أيام وقد تقرّر أمس بموافقة المحافظ سفرنا من طريق الوجه دون غيره وأجرة الجمل ستة جنيهات ونحتاج الى ٧٠٠ جمل أجرتها أربعة آلاف جنيهه خابروا الأوقاف لتأذن للثنية بتسليفنا ذلك المبلغ ويحول اليها

باسم "باناجيه بجحة" . المحمل اذا تأخر ليوم ٢٦ مارس لا يجد جمالا ونضطر الى الانتظار ١٥ يوما على الأقل وتزيد الأجرة وطول الإقامة يطمع فيها ويزيد في نفقاتنا استلفنا ٧٠٠ جنيه ومطلوب للرتبات والنفقات بالطريق مثلها فأسعفونا .

وفي ٢٠ صفر (٢٣ مارس) ورد من ناظر الداخلية نبأ برق مؤرخ في ٢١ مارس صورته : أرسلنا اليكم ألفي جنيه لحاجات الحجاج وعلمنا بأن ٨٠٠ حاج تركوا المحمل ووصلوا الى الطور سالمين ، ونظن أن ألفي الجنيه اللذين سبق إرسالهما لكم تكفيان لتوصيلكم الى ينبع ، ويجب بتقدير الإمكان أن تأجلوا كل نفقة الى أن تصلوا الى ينبع ونأمل الإبراق لنا في الحال بالمساع من السفر .

وفي ٢٣ صفر (٢٦ مارس) قامت قافلة من ركبنا الى الشام عددها ٢٦٥ من بينهم البعثة الطبية وإبراهيم بك مصطفى وخطاب أفندي المهندس .

وفي صباح الجمعة ٢٤ صفر حضر إلى بالصوان جميع الجمالة يشكون من طول مكثهم بالمدينة واستدعاء ذلك كثرة النفقات على أنفسهم وجمالهم وقالوا : إن كنتم ترغبون في بقائنا فأنفقوا علينا وعلى إبلنا فاستمهلناهم بكل جهد ٢٤ ساعة عسى أن تأتي برقية بالحالة فمضى الوقت ولما تأت فأنصرف الجمالة الى بلادهم بعد أن انتظروا قليلا فوق الموعد المضروب وقد أبرقت الى الداخلية مستعجلا النقود .

وفي مساء السبت ٢٥ صفر وردت إلينا برقية بأن ديوان الأوقاف أرسل إلينا ألفي جنيه أخرى وطلب منا الإفادة برقيا بوعود القيام وفي اليوم نفسه عملت مع المفهوم شروطا أخرى للأجرة زادت فيها أجرة الحمل نصف جنيه بعد أن طالت المساومة وكتب اتفاق بذلك وقعه الطرفان .

وفي ٢٦ صفر وردت إفادة برقية الى التكية المصرية بإعطائنا ١٥٠٠ جنيهه وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٠ من اليوم نفسه وضعت ابتنا بتنا أسميناها فاطمة .

وفي الساعة الثانية العربية من ليلة الاثنين ٢٧ صفر وردت برقية بأن الأوقاف حوّلت الى شركة البواخر بجحة ٥٤٠٠ جنيه حسب طلبنا ، وهذا المبلغ هو نفس

المبالغ السابقة التي أخبرنا بأنها حوالت البناء لكنها تنقص ٥٠ جنبها وفي اليوم نفسه وردت إشارة أخرى بالاستفهام عن موعد السفر ووقت الوصول إلى الوجه بخاويها في برقية بأن السفر في ٤ أبريل والوصول إلى الوجه — إن شاء الله — في ١٥ منه .

من أسباب التعدي على المحمل — قبل أن نصف لك سفرنا من المدينة إلى الوجه نذكر لك نص المضبطة التي بعثت بها قبيلة الرحلة إلى مساعدة محافظ المدينة بدون أن نغير في عبارتها لتقف على مبلغ اللغة والكتابة عندهم .

الحمد لله وحده

إلى جناب المحكم الأكرم عثمان باشا محافظ المدينة المنورة سلمه الله تعالى آمين
وبعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا خاف جنابك العزيز في جرة الواقع بين الحج وطاقة الرحلة فهو أصل السبب محمد أبو حميدى مقوم المحمل الشريف يوم جاء في مكة ، وكل من جاء من القبائل أرضاء واحنا لنا من ير على إلى ير الروحا وهذا كله مداركا — أرضنا — وجوه الرحلة وطلبوا مثل غيرهم وأوعدهم وألزمهم وجهه لاني أعطيتكم في بئر درويش وجوه في بئر درويش ولا أعطاهم ما ألزمهم عليه بعد جانادر — خارج — من المدينة استمشا الحوازم وهم ما هم أهل مدارك ولا طلب منا مساعدة وبعض طاقة الرحلة بعد خروجه من المدينة على بئر درويش إنا نبني مثل ما تعطى حرب واحنا أهل مدارك ولا أحسن لهم قول وزاد المخرج بينهم وبأنه قال والله لأعطيها عليكم بخشم البندق ما تفعل شيء يارحيلي وفي الناس من قبائل الردادة الذين يبيعون الحشيش والخطيب وتقدموا وما سالم وقال يا محيا ياربى وأعطاهم والرحلة سرى العساكر لهم في مداركهم ولا أصبح الصبح إلا والعساكر مقسمهم وسط الجبال وتعلم يا أفندينا أن ما أحد يرضى المكسرة على نفسه وسار ما سار ولا أرسل عليهم بما أعطاهم إلا بعض ست سياع من النهار وأعطي ثلاثمائة ريال وسار عليها الرضا ونادوا الرحلة بالأمين والأمان وهو جنب عن الحج مع درب خلاف درب المحمل وفقد الحج

ما أحد يقده - يقوده - ولا لايح الحج إلا في أبار على وهذا الشيء هنا - نحن - عندك في المدينة ولا والله عند في هذا الجارى خير والحمد لله أنت لك مدة خمسة وعشرين سنة في المدينة المنورة وعرفت الصالح من الطالح والخدام والذي ما هو خدام واحدا كل المدارك لنا ولا عمرنا تعرضنا لياشا ولا يحمل الذي أحوج الرحلة المصالح الذي يعطى أبو حميدة في مداركنا . والذي ما يساوى القبائل بعضها فهو ما فيه ذمة ولا أمانة وما يحصل فيه المسئولية عليه واليوم ان كان الحمل الشريف له رغبة في طريق السلطاني بنقوسك فهو ليس له معارض من رجال الرحلة هذا ما لزم عرفناك به والسلام ما ١٢ صفر سنة ١٣٢٦

الشيخ محمد بن نافع الشيخ جاد الله بن مرشد الشيخ عطية الله بن مرشد
الشيخ محسن بن مرشد الرحيلي [أختام]

السفر من المدينة الى الوجه

قبل قيامنا من المدينة أرسلنا في ٢٦ صفر (٢٩ مارس) لسعادة سليمان باشا ابن رفادة البرقية الآتية :

سليمان باشا بن رفادة شيخ مشايخ قبائل بني بالعلاء . المحمل سيحضر من طريق الوجه فالرجاء إعداد الآبار وإرسال أدلاء و مندوب من قبلكم ليقابلنا في المقترح أو الفقير وسنقوم بمشيئة الله في يوم الخميس أول ربيع الأول ونرجو الإفادة ما وقد قابلنا مندوب من قبله في يوم ١٣ ربيع الأول وذلك لتغيب الباشا .

المرحلة الأولى من المدينة الى بحر الظعيني ٩ ساعات و ٤٥ دقيقة - فمنا من المدينة تمام الساعة الأولى العربية من صباح السبت ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ (٤ أبريل سنة ١٩٠٨) ووصلنا الى " بحر الظعيني " أو المندسة في الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ وأسترحنا من ذلك ساعة .

المرحلة الثانية من آبار الظعيني الى آبار ناصيف ٨ ساعات - سرنا من آبار الظعيني على ٢٧٠ في الساعة ١١ ليلا وبعد ساعة وربع بدأنا نسير في سفح الجبل

الأيمن وفي مبسرتنا السكة الحديدية الحجازية وترى في (الرسم ٢٩٧) الجنود العثمانية وهم يعملون في السكة الحديدية والضباط معهم يلاحظون ، وهم رئيس المائة كامل افندى والملازمان مصطفى افندى وزكريا افندى وترى في الرسم خيام العسكر والعربات ذات اليمين قد أمسكها الجنود وفي منتصف الساعة الثانية تغير الاتجاه الى ٩٠° ثم تغير عند الساعة الخامسة الى ٢٤٥° وقد وصلنا "آبار ناصيف" في الساعة السابعة من اليوم نفسه (الأحد ٢٤ ربيع الأول) وبهذه المحطة ماء حلوى وترى شكلها والركب بها في (الرسم ٢٩٨) الذي ترى به أربعة من رجال الدولة وأمير الحج ومحمد افندى على سعودي .

المرحلة الثالثة من آبار ناصيف ١١ ساعة و ٣٠ دقيقة — قنا من آبار ناصيف في الساعة الحادية عشرة قبل شروق شمس الاثنين ٥ ربيع الأول (٦ أبريل) وسرنا على ٢٤٥° حتى منتصف الساعة الثانية حيث تغير الى ٢٧٠° والأرض حجرية ذات مدفآت بها قليل من شجر السنط ، وعند الساعة الثالثة مررنا بمضيق أفضى بنا الى وادى الخض الذى يكثر به شجره وتغير الاتجاه الى ٣٣٠° وقد وصلنا "بئر البوير" في منتصف الساعة السادسة واسترحنا فيها ساعة وربعاً وفي الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ قنا من مستراحنا . ومن الساعة الثامنة سرنا في أرض حجرية بها شجر السنط وعند الساعة التاسعة حاذينا "قلعة الشجوة" على اليمين ، وقبلها جبل أحمر بجواره بركا أخيراً بذلك ، وعند منتصف الساعة العاشرة أخذنا نسير في أرض رملية وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ بتنا بالطريق على غير ماء .

المرحلة الرابعة الى آبار الحلو ٨ ساعات و ٤٠ دقيقة — بدأنا الرحيل في الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٦ ربيع الأول وسرنا على ٣٣٥° في فضاء واسع أرضه رملية ، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا مفترق المحامين المصرى والشامى وتغير اتجاهنا الى ٣٢٥° ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ سرنا وسط جبال مرتفعة نتحدر الى أرض مستوية واسترحنا من الساعة ٦ والدقيقة ١٠ الى تمام الساعة السابعة حيث

٢٩٧



297. Turkish soldiers working on the Hedjaz Railway.

٢٩٨

مطرحه ابار ناصيف



٢٩٨

298. The Station of Abar Nasif







299. A photo of the Amir of El Hegg and others in the station of Abar El Halow on the caravan-route of El Wagh.

٣٠٠ معسكر الحمل في طريق الوجه بمحطة التقير سنة ١٣٢٦



300. Procession of the Mahmal at the station of El Fokayyer on the Road to El Wagh.

سرنا على ٢٥ إلى منتصف الساعة الثامنة إذ تغير الاتجاه إلى ٢٩٠°، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وصلنا "آبار الحلو" بين شجر أثل كبير والشجر على طول الطريق كله، ومن الساعة السابعة كثر المرعى من كل جهة وحين كنا بآبار الحلو أخذت (الرسم ٢٩٩) الذي ترى فيه الأمير و"القومندان" وخيشان ابن سليم فاضل دليل الحج وشيخ قبيلة عروة قد لبس جوخة حمراء لها أزرار مكسوة وهي من هدايا الحمل والذي بجانبه بعض أتباعه في قمم "بيبة" والمعلم الشيخ محمد سالم طومر والبنية الصغيرة ابنتي .

المرحلة الخامسة من آبار الحلو إلى السبخة أو أم زرب ١١ ساعة —
قمنا على ٩٠° في الساعة ١١ من ليلة الأربعاء ٧ ربيع الأول وبعد نصف ساعة تغير الاتجاه إلى ٣٣٠° وسرنا في واد كله أثل انقطع من الساعة ٢ ورجع في الساعة ٥ واسترحنا ساعة من الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ وعند منتصف الساعة ٩ تحجرت الأرض وبها شجر قليل ولكنه ضخم، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ تغير اتجاهنا إلى ٣١٠° والطريق كله في فضاء واسع يكثر في أوله شجر العبل وقد بلغنا "السبخة" قبل المغرب بساعة وهي في أرض سبخة بها نحو ٧ آبار حلوة الماء والحر هناك شديد .

المرحلة السادسة إلى الفقير ٧ ساعات — سرنا من السبخة على ٢٧٠° في الساعة ١١ من ليلة الخميس ٨ ربيع الأول وكانت السير في أرض سبخة بين أشجار كبيرة كثيفة، ومن الساعة ٢ والدقيقة ١٥ كان شجر الدوم الكبير ذات النخيل وذات الشمال، وبعد ساعة قل الشجر ووصلنا "الفقير" في الساعة ٦ نهارا ولم نسترح بالطريق والمحطة بين الجبال بها سبع آبار حلوة الماء وكان الحر بها شديدا وترى ركنا بها في (الرسم ٣٠٠) والواقفان أسفله أمير الحج وسعودي أفندي .

المرحلة السابعة إلى العقلة ١٤ ساعة — رحلنا عن الفقير في الساعة ٩ من ليلة الجمعة ٩ ربيع الأول وسرنا في أرض لينة سهلة على ٢٨٧° والطريق فضاء واسع به حشائش صغيرة ويندر به الشجر الكبير، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ دخلنا مضيقا أرضه حجرية، وبعد ٣٥ دقيقة صعدنا إلى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض

لا تسمع إلا خمسة قطارات وتغير اتجاهها إلى ٢٧٥° وأثناء اجتيازها لهذه العقبة رأينا أسفل منا على المسيرة قصر عيلة أو إسطبل عنتر .

الذي يقول فيه الصلح الصفدى :

ركب الحجاز زاه * إذا مشى يتخستر
كم فيه عيلة ردف * تخاف وادى عنتر
إذا دنت لمحب * صالت عليه بأثر
وليس يحى المعنى * لو بالدروع تستر

قال ذلك لما سطا لصوصه على الركب الغزاوى سنة ٥٨٤١ هـ وترى الإسطبل فى (الرسم ٣٠١) وبنائه باللبن ويقال إنه بنى منذ سبعة قرون ، وفى الرسم الأثير خلفه "الدروحي" على فرسه وأربعة فرسان آخرين وترى فى (الرسم ٣٠٢) قطارين من قطار الركب حين مرورد بالعقبة السابقة ومن منتصف الساعة ٦ استرحنا إلى الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ ، وفى الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ كانت الأرض حجرية بها مجارى سيول وفى منتصف الساعة ٩ انحرفنا ذات اليسار على ١٦٠° والمسير فى خوربه شجر ثم انحرفنا إلى اليسار على ٣٦٤° من الساعة ٩ والدقيقة ١٥ وبعد ١٠ دقائق انحرفنا إلى ١٦٥° وفى الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ تغير الاتجاه إلى ١٧٥° وفى الساعة ١١ والدقيقة ١١ انتهت الأرض الحجرية إلى أرض رملية ووصلنا محطة "العقلة" عند غروب الشمس بعد ١٥ ساعة لم نسترح منها إلا واحدة ، وبهذه المحطة برطوبة الماء انظر المحطة والمعسكر بها فى (الرسم ٣٠٣) .

المرحلة الثامنة من العقلة إلى مثر أو العجلة ١٠ ساعات و ٣٠ دقيقة —

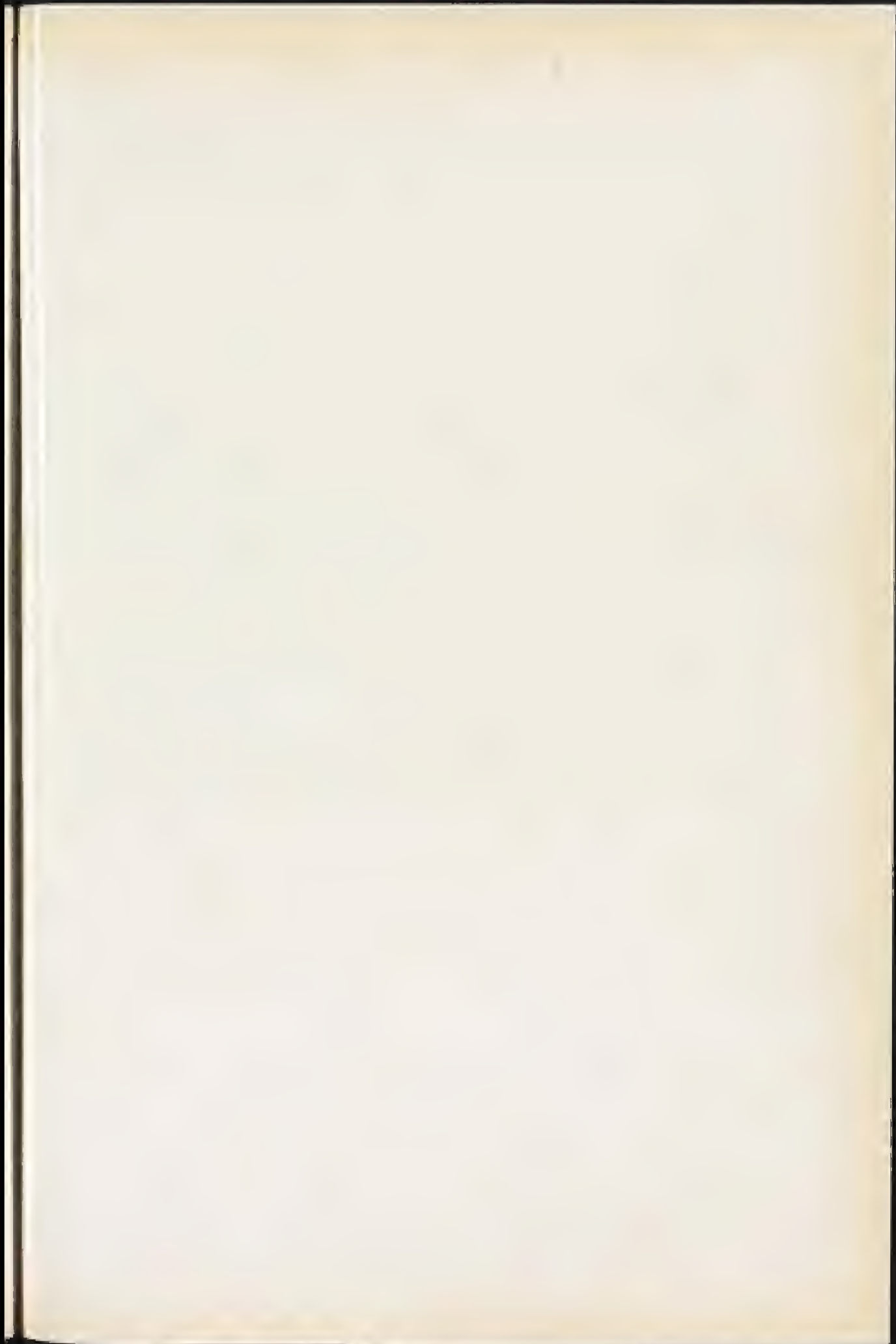
قمنا من العقلة منتصف الساعة ١١ من ليلة السبت ١٠ ربيع الأول (١١ أبريل) وشرنا على ٣١٠° ومن منتصف الساعة ١٢ شرنا على ٢٨٥° فى أرض رملية سهلة لا نبات بها إلا شجر السنط المتفرق ومن الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ شرنا فى خوربه شجر كثير رجع ساعة ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه إلى ٣٠٥° ومن الساعة ٥ والدقيقة ٢٥



301. A view of the stable of Anter in the caravan-road of El Wagh



302. A view of the Mahmal passing through Akaba on the caravan-route of El Wagh before the station El Khotala in 1326.

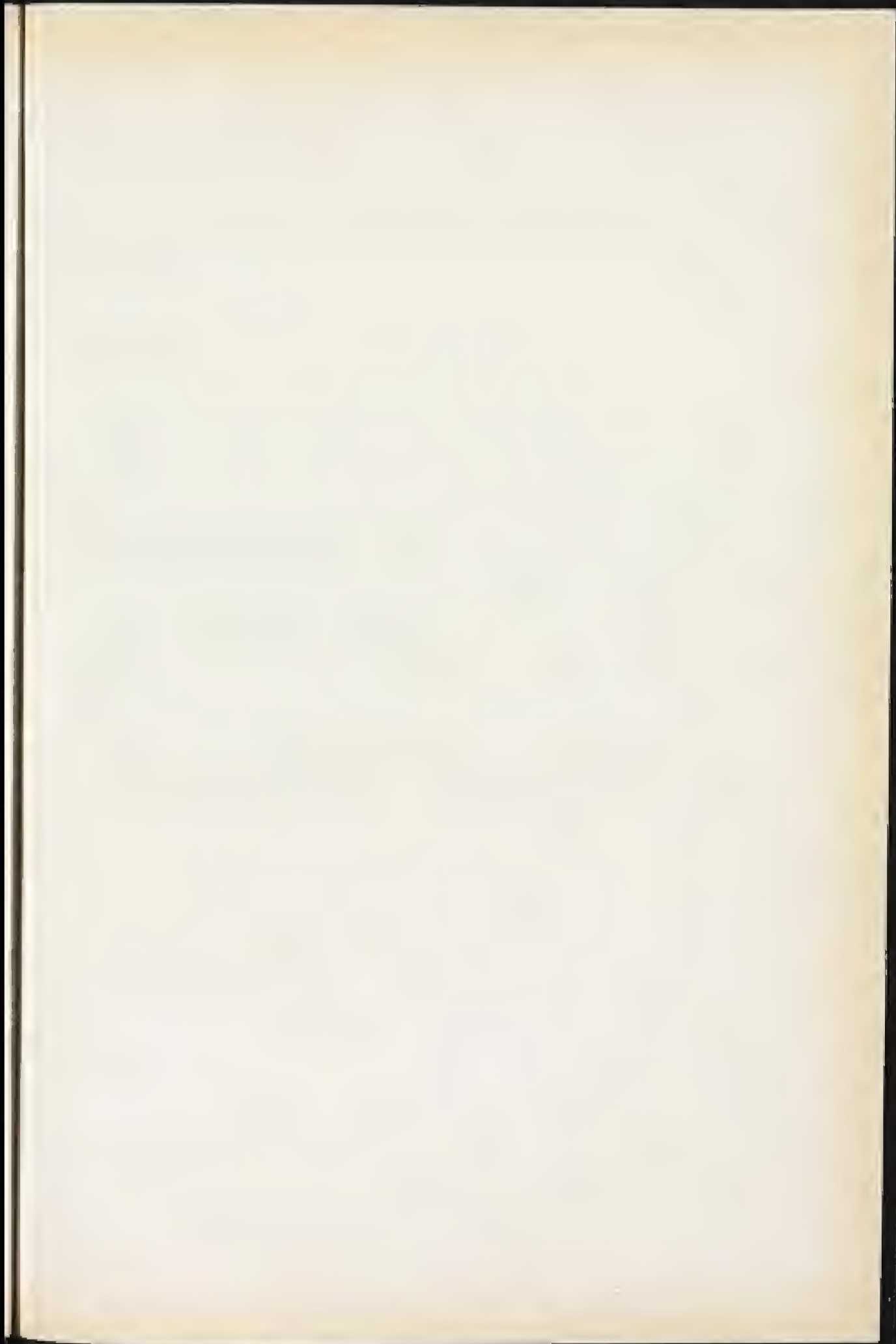


٣٠٣



٣٠٣

303. The Malimal camping on the El Wagh caravan at the station of Okla.





۳۰۵ و ۳۰۶ مشروطیہ علی التامیۃ و التقریر فی تعقیبہ

[illegible]

304 & 305. Views of the Mahmal at the time of noon rest.

تغير إلى ٣٣٥ وبعد ٢٥ دقيقة تغير إلى ٣٠٥ ومن الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ سرنا في أرض حجرية بها مجارى سيول صعبة وفي منتصف الساعة ١١ حططنا الرحال وبنينا بحول يسمى "متر" أو العجلة .

المرحلة التاسعة من متر أو العجلة إلى الحويلة ١٢ ساعة — رحلنا في منتصف الساعة ٨ من ليل الأحد ١١ ربيع الأول وسرنا على ٣٠٥ وبعد ساعة سرنا على ٣٣٠ بين جبال واطلة وفي الساعة ١٠ و ٤٥ دقيقة اجتزنا في ٥ دقائق مضيقا حجريا انعطفنا منه إلى اليمين على ٣٥٥ والأرض رملية من مبتدأ السير ومن الساعة ١١ كانت الأرض حجرية بها خور مشجر وفي منتصف الساعة الأولى نهارا انحرفنا إلى اليسار على ٣٢٠ وبعد ٥ دقائق سرنا على ٣١٠ وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ سرنا على ٣٤٥ وبعد ساعة سرنا على ٣٥٥ ثم انعطفنا عدة انعطافات كانت الأخيرة منها على الدرجة السابقة ثم انحرفنا إلى اليسار على ٣١٥ وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ وجدنا شجر الدوم على اليمين وأشجارا ضخمة في خور متسع ووصلنا "الحويلة" في منتصف الساعة الثامنة نهارا وبها بئران مأوئها حلو .

المرحلة العاشرة الختامية من الحويلة إلى الوجه ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة — رحلنا عن الحويلة في الساعة ١٠ من ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول (١٣ أبريل) وسرنا على ٣٠٥ في أرض بعضها حجري وبعضها رملي ومن الساعة ١٢ كان اتجاهنا إلى ٥٥ وكنا نسير بين جبال إلى منتصف الساعة الثالثة حيث غادرناها وانحرفنا نحو اليمين على ٢٩٠ في أرض واسعة ابتعدت عنها جبال اليسار وصغرت واسترحنا من الساعة ٦ إلى ما بعد المغرب بنصف ساعة وترى ركبنا في مستراحنا هذا في (الزمنين ٣٠٤ و ٣٠٥) والواقفون في الأول الأمير وسعودي أفندي ومعهما حازم بن عبد الله وكليل المقوم ومعهما في الثاني خادم فد أمسك كلنا الغنمة وهما يتناولان الغذاء وقد قمنا من مستراحنا في منتصف الساعة ١ بعد المغرب وسرنا ليل كله وقد وصلنا دار الفضة أو أم حرز عند تمام الساعة الخامسة ليلا ووصلنا "بين النهدين" في منتصف

الساعة الأولى من صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ، وكان يصادفنا في الطريق أشجار كثيرة ولدى الساعة ٢ قابلنا مندوب من قبل سليمان باشا ابن رفادة شيخ مشايخ بلي وهو غير وكيله الشيخ صالح الذي تراه في (الرسم ٣٠٦) ووصلنا مدينة الوجه في الساعة السادسة نهارا فتكون المسافة من الخوتلة الى أم حرز ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة ومن أم حرز الى التهدين ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة ومن التهدين الى الوجه ٥ ساعات و ٣٠ دقيقة بجملة مسيرنا ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة غير ٦ ساعات و ٣٠ دقيقة استرحناها . وترى في (الرسم ٣٠٧) مدينة الوجه والسفينة التي كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى الباطنة وسفينة أخرى كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى الباطنة وفي (الرسم ٣٠٨) باخرة المحمل قد زينت بالأعلام والباطنة الصغيرة حضرت ونحن هنالك بالبريد وفي (الرسم ٣٠٩) العربان على ظهر الباطنة يودعوننا .

سليمان باشا ابن رفادة وإعفاء العربان من العوائد - من عادات العرب أنه إذا مر قوم بإبل محملة في بلاد غير بلادهم يدفعون لرب البلاد التي مروا بها رايالا عن كل حمل والعربان الذين كانوا يركب إبلهم من الخوازم فالعادة تقضى بدفعهم الريال ولكنهم طلبوا منى التوسط لدى حسين أبي سالم وكيل سليمان باشا عساه يعفيهم من الضريبة فكلمته فأعفاهم من دفع ٥٠٠ ريال ضريبة الإبل التي معهم وذلك مرة من مبرات سليمان باشا ابن رفادة الكثيرة .

ولما أخبر الوكيل الباشا بالمعافاة كتب الى الباشا بخيرا ما فعل الوكيل ومتأسفا أنه لم يقابلني بنفسه ونذرك لك كتابه بنصه ورسمه .

سعادتلو أفندم حضر تلرى أمير الحج المصرى الشريف دام إجلاله بعد تقديم واجب الاحترام لسعادتكم أبدي أنه لما حضرنا في « العلا » برفقة دولة المشير كاظم باشا اطلعنا على مشرفكم الموضوع عند حسين أبو سالم وبتلاتوته حصل لنا الاطمئنان على سعادتكم ونأسفنا غاية الأسف لعدم مقابلتنا مع سعادتكم ونذكروا بخصوص الخمسين جنيتها التي ساحتو حرب بها فوائده لو تنازلتو لهم عن



306 Sheikh Saleh the Deputy of Suliman Pasha Ibn Rifadah.

٣٠٧

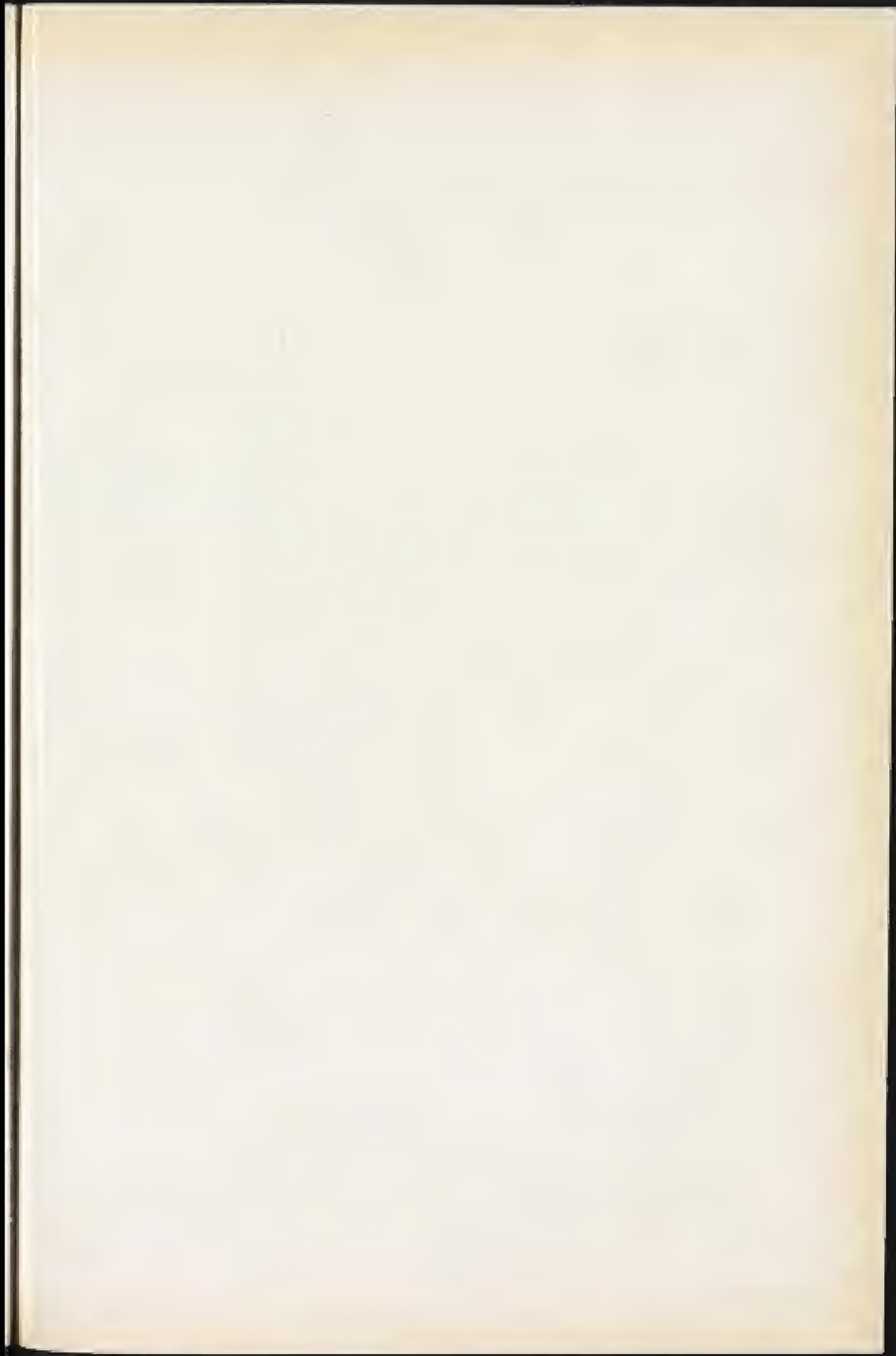
سجدة ٢٣٠ (*)

سفن الركاب في ميناء جدة



سفن الركاب في ميناء جدة

307. The Harbour of El Wagh. Boat conveying the Pilgrims and the Ma'imul to steamer



۳۰۸



308. - El Rahmani decorated with flags in the harbor of El Wadi, ready to depart for Meinel to for





309. A photo of the Arabs bidding farewell to Amir El Mag in El Wagh abroad in 1926



311. A view of the harbour of El Tour and a ship.



أشكى - أكثر - وهو يخصنا فما نرضى من ذلك ولا مكدر على خاطرتنا غير عدم
مقابلة سعادتك وإني لم عندى خبر ينزولكم على طريق الوجه إلا من بعد وصولى إلى
العلا ولما حسينا الحساب وجدنا لم يمتكا الحصول على مقابلتكم ولو أخذت خبر
لأخلى المهجاة يقابلوكم في محل ما تريدوا والحمد لله عندنا الكفاية التي تقوم بخدمة دولة
المشير - يريد كاظم باشا الذى كان قائما برئاسة السكة الحديدية وكان بصحبته -
وخدمة سعادتك لكن كل شئ نصيب وأنا لما بلغنى تأخيركم في المدينة المنورة مدة
مديدة وأنا منتظر لربما يصير حضوركم على الوجه ومستعد للقبالة لكن تأمنا كثير
الذى ماجاتنا أخبارات كنا نقابل سعادتك بوادى الخضر وأنا مستعد لخدمة الحكومة
المصرية في ديواننا في كل وقت حتى إن كانوا يرغبوا بحضوروا الحاج أو الزوار عن
طريق الوجه وأما نوديتهم لحشد السكة الحديد وعند رجوعهم أيضا نحافظ عليهم
ونشيلهم إلى الوجه بغاية الراحة والأمن وإذا لزم غارة - مراده طلب - خدمة
عرفونا وقبلوا فائق احترامى أقدم ، والمسافة من الوجه إلى محطة السكة الحديد
خمسة أيام إن كان أحد يرغب للزور على الوجه نرجوكم تحيروننا قبل حضورهم بجدة
لأجل تنهاهم إلا أن أقل دفعة اليد الذين في ديواننا ما هم مستعدين للشقاق
ومفرهم يحصل الله بغاية الأمانة ذهابا وإيابا على أرواحهم وعلى أموالهم وهذا
الجواب ما هو منى لأجل طمع بل إني ما أحب الشئ الذى يضر على المسلمين ما

٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٦
شيخ مشايخ عربان بلى

(ختم) سليمان رفاعة

وإنما ذكرنا لك هذا الكتاب بنصه كما ذكرنا أمثاله لتتفك على لغة العرب
وكتابهم الآن وأين هما من لغة أسلافهم الأقدمين الذين بلغوا من الفصاحة غايتها
وسليمان باشا هذا أكرم العرب غير مدافع وواحد عزة وإباء غير متأرجع ولقد سافرت
إلى الجزائر أربع مرات من طرق مختلفة يعلمها من تتبع رحلاتنا هذه فما وجدت
عفة في صغير أو كبير بل كلهم طالب للعطاء مخالف للوعيد ليس بينهم صغير يوقر
كبيرا أو كبير يرحم صغيرا إذا ظفر أحدهم بشئ أخذ به بالحق وبالباطل أما سليمان باشا

فانه رجل العرب وواحدكم كما وخلقاً وتواضعاً في عزة وعفة وله من النفوذ بين قومه ما ليس للحكومات ذات الأنظمة الحديثة ولو ضاع عقال من صاحبه في طريق الوجه لآتى به سايان ولقد سبق أن سرق جملان من عرب الحيزة الذين كانوا معنا في سنة ١٣١٨ هـ . فأحضرهما بعينهما وسلمهما الى ذويهما ومحال أن نجد أمثال هذه الأخلاق في مشايخ العرب الآخرين . ولقد عرفته الدولة فأكبرته وقلدته الأوسمة الفاخرة ورتبة الباشوية وقد أخذت صورة الباشا الشمسية التي تراها في (اللوحة ٣١٠) وقد قتل هذا البطل الكريم في الحرب الأخيرة فرحمه الله رحمة واسعة وعسى أن يكون له من الأولاد من يخلفه في كرمه وشهامته وعزته ومروءته .

من الوجه الى الطور - في الساعة الثانية الافرنكية بعد ظهر الأربعاء ١٤ ربيع الأول (١٥ أبريل) أقفلت بنا البانحة الى الطور فوصلت في منتصف الساعة ١١ قبل ظهر الخميس ١٥ ربيع الأول وقد خرج في اليوم نفسه العسكر والأهالى الى محجر الطور ليخروا فيخرج بعضهم في يوم الخميس وكل باقيهم في اليوم التالي . وقد مكثنا بالطور عشرة أيام ضرب علينا فيها الحجر الصحي وذلك من ١٥ ربيع الأول الى ٢٥ منه حيث أنزل منا هنا الى البانحة في هذا اليوم .

هذا وقد كان أرسل الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الكتاب الآتى قبل سفرنا من مصر :

سعادة أمير الحج المصرى

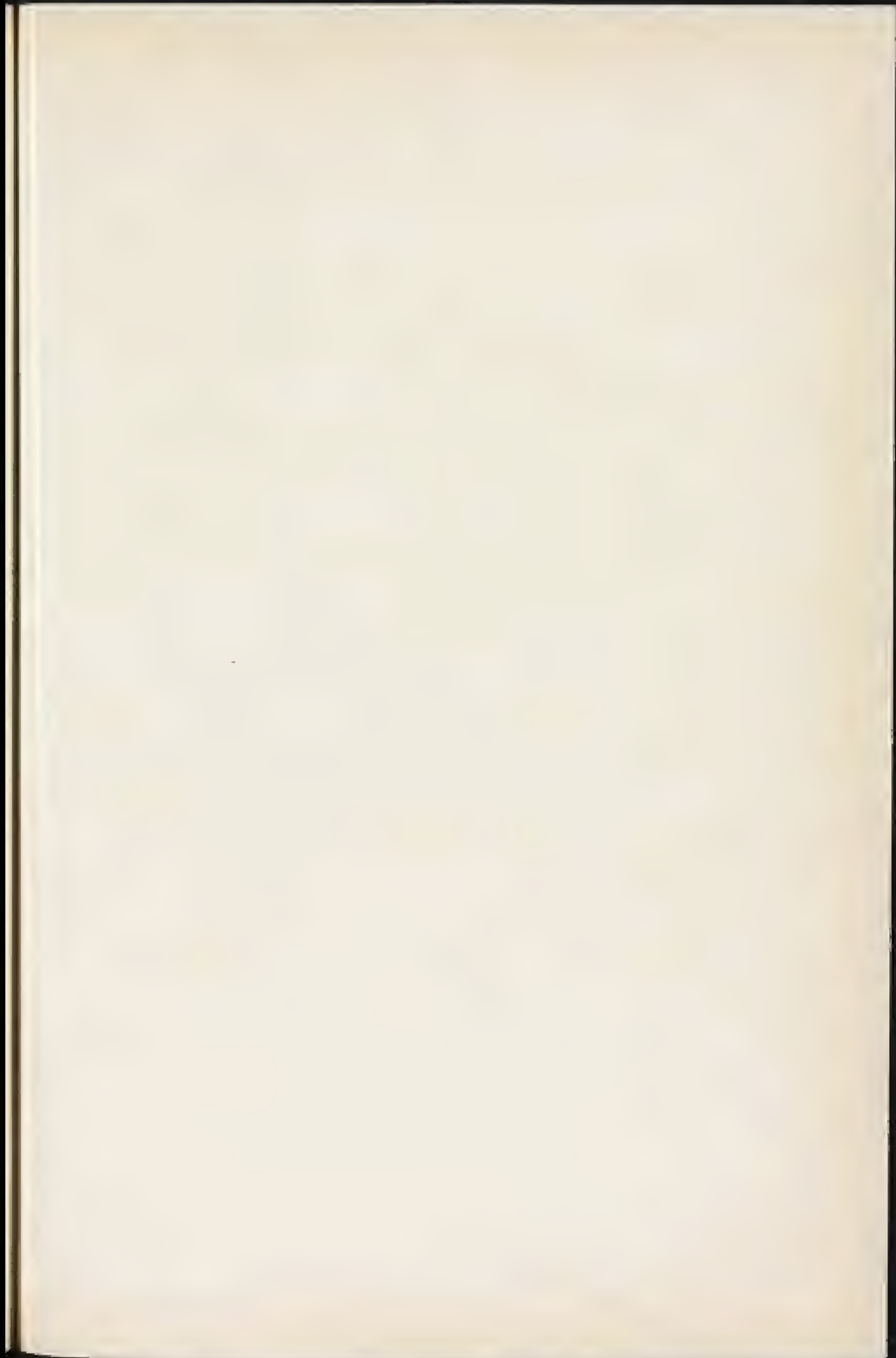
لا يخفى على سعادتكم أنه في العام الماضى عند عودة المحمل الشريف الى الطور لتخصية الحجر الصحى أصيب أحد الحجاج المرافقين له بالطاعون فكانت العاقبة أن جدد الحجر عشرة أيام على القافلة بأجمعها وكان عددها يربو على الألفين فلذلك يحصل مثل ما حصل في العام الماضى كتبنا لحاجس الصحة البحرية و « الكورتينات » نسأله ما إذا كان من الممكن تقسيم قافلة المحمل الى عدة فرق توضع كل واحدة في جذاءات خاصة متعزلة عن الجذاءات الأخرى بحيث إذا حصلت - لا سمح الله -

٣١٠ سليمان باشا ابن رطادة



سليمان باشا ابن رطادة

310. Sulayman Pasha ibn Rata, the chief of the tribe of Bala



إصابة معدية في إحدى الفرق لا يتسبب عنها اعتبار القافلة كلها مأوثة فيعاد الحجر على الجميع بل يعاد الحجر على الفرقة التي حدثت فيها الإصابة فقط فأجاب المجلس بأن اتباع هذه الخطة ليس من شأن موظفي الحجر وإنما هو من خصائص أمير الحج الذي يمكنه أن يقوم بذلك التقسيم .

وبناء عليه نأمل من سعادتكم عند العودة الى محجر الطور أن تتخذوا الاحتياطات اللازمة لذلك بالاتفاق مع ناظر المحجر الصحي (إمضاء) ناظر الداخلية
حرر بمصر في ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥ (٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧) مصطفى فهمي

كلمة عن الطور ومحجره

تلخص هذه الكلمة من كتاب «تاريخ سينا» الذي أتم تأليفه في سنة ١٩١٥ م المؤرخ الخبير صاحب العزة نعيم بك شقير .

مدينة الطور — هي مدينة خضت منذ آلاف السنين على ساحل خليج السويس على بعد ١٢٥ ميلا من مدينة السويس ولا تزيد تبوت المدينة عن ثلاثين بيتا بعضها لصق بعض كأنها بناء واحد ، وأهمها في الجنوب مركز زهبان دير سينا يشمل كنيسة ومدرسة للصبيان ومنازل استراحة للرهبان وزوار الدير ، والكنيسة بنيت باسم «مار جرجس» سنة ١٨٧٥ م والمدرسة أسست منذ سنة ١٨٩٧ وقامت بهال الدير وفيها نحو ٥٠ تلميذا من أبناء مدينة الطور وباديتها ، وتدرس فيها مبادئ العربية والإنكليزية واليونانية والحساب و«الجغرافيا» وجنوب مركز الدير منازل لناظر الطور وكتبها وشرطتها ومقر لمفتش الجزيرة بني سنة ١٩١١ على تل صغير وحفرت بجانبه بئر عمقها ١٢ مترا .

وفي شمال المدينة جامع صغير ذو مئذنة من عهد المغفور له توفيق باشا خديو مصر السابق ، وفيه مقام قديم للشيخ الجليلي . وحيت المدينة بالطور نسبة الى طور سينا أشهر جبالها وكانت تسمى قديما «ريشو» وبقيت معروفة بهذا الاسم الى القرن الخامس عشر الميلادي .

ميناء الطور — وهذه المدينة ميناء حسن له لسان مرجاني يمتد عذرات الأمتار تحت الماء ولا يمكن السفن البخارية أن تقترب من البر بسببه وهو ضيق جدا لا يسع إلا السفن الصغيرة ولأهل المدينة فيه نحو ثلاثين مركبا شراعيا تستخدم في نقل الحبوب والبضائع من السويس وجدة ونقل حجارة البناء من ساحل أفريقيا وفيه مصنع لبناء المراكب . انظر الميناء في (الرسم ٢٥٠) .

ضواحي مدينة الطور — ولمدينة الطور من الضواحي العامرة محجر الطور وقرية المفشية أو الكروم الحديدية ومسبط وقرية الجبيل وأم موسى ووادي الحمام .

محجر الطور — هذا المحجر قائم على شاطئ البحر جنوبي المدينة على بعد ٦٤٠ مترا منها ومساحته نحو ٤ كيلو مترات مربعة يتخذ من الغرب خليج السويس ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة علوها نحو أربعة أمتار — انظر (الرسم ٢٠٧) — وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين .

وقد أسس هذا المحجر منذ سنة ١٨٥٨ م في عهد سعيد باشا ابن محمد علي باشا ولكنه لم يبدأ في تنظيمه على الطراز الحديث وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات الصحية إلا بعد صدور الأمر العالي بذلك سنة ١٨٩٣ م ومن ذلك الحين أخذ ينمو ويحسن حتى أصبح الآن من أكبر المحاجر الصحية وأكثرها إثقالا وهو على شكل طائر عظيم جثم في البحر وبسط جناحيه في البر . وله ثلاث أرجل وهي ثلاث مبائر من أحدث طرز مدت منها جسور في البحر إلى آخر حد اللسان المرجاني (الرسم ٢٥٠) ليتسنى للسفن الصغيرة الاقتراب من البر وفي رأسه معزل المويوتين أو مستشفى للأمراض «غير العادية» .

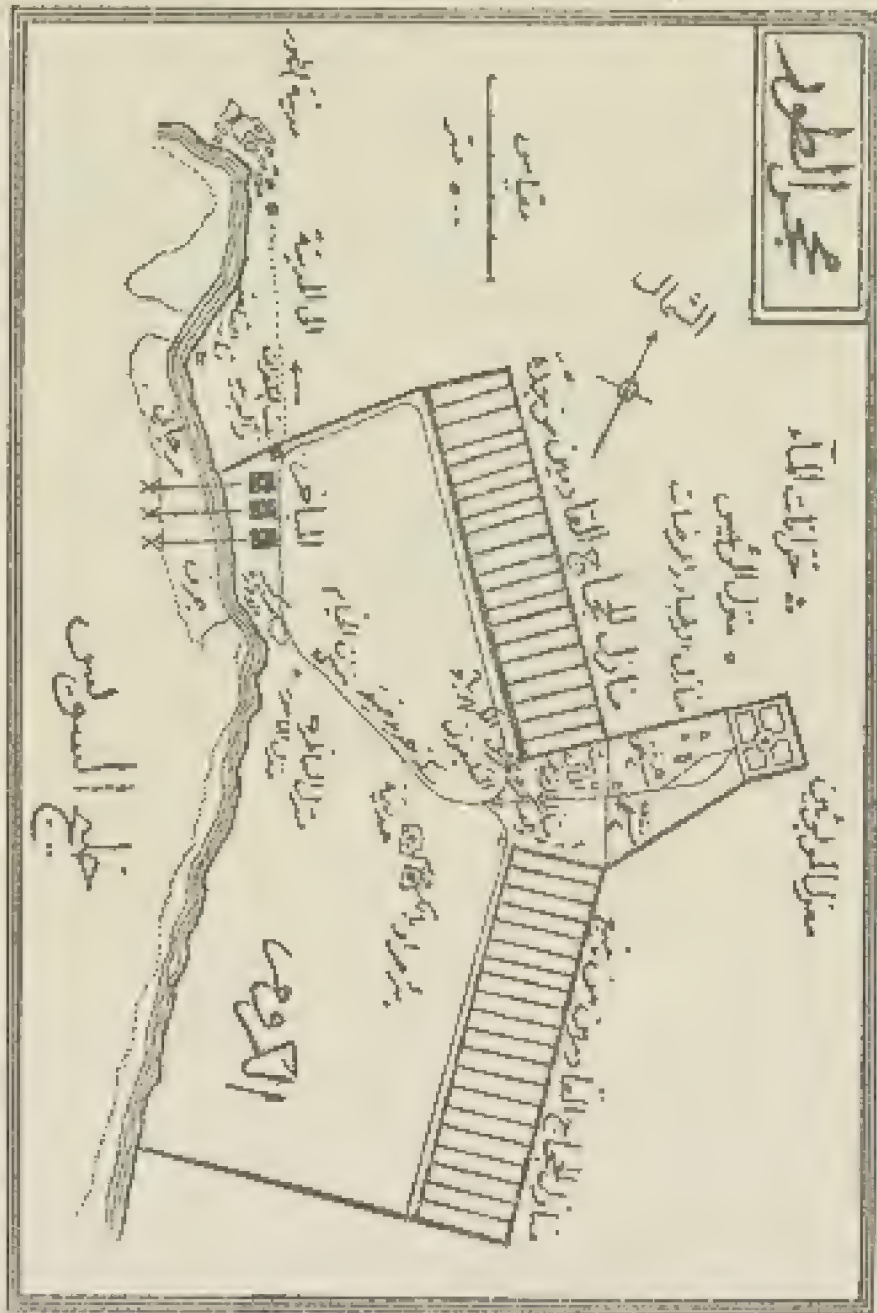
وفي حقه أربعة مستشفيات واحد للجراحة وثلاثة للأمراض العادية وصيدلية كبيرة ومنازل ثلاث أطباء واثنتين والنموضات والعساكر وبيت المساكين ومخزن للكهرباء ينير المحجر كله وجهاز «للتلفون» يربط مراكز المحجر الهامة بعضها ببعض وفي جناحيه صفان من «الحذامات» أو المنازل للحجاج في كل صف عشرة فالتى إلى اليمين مبنية

بالحجر وقد خصت بالحجاج القادمين من جدة والتي الى اليسار بمهزة بالخيام وهي للحجاج القادمين من ينبع وهي تأوي آلافا من الحجاج في وقت واحد (أنظر الرسم ٣١١) .
وفي بدنه بئر عذبة الماء غزيرته تدعى بئر مراد وقد ركب عليها آلة بخارية لرفع الماء ومنها يشرب أهل المحجر ومدينة الطور وحديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة ومزل لناظر المحجر ومزل للأمور ومخزن للخيام ومكتب للإدارة .

هذا وتحترقه سكة حديد ضيقة من رأسه الى قدمه تتبدى من البحر من آخر طرف اللسان المرجاني وتمر بالمبانيح و"الحذاءات" وجميع المراكز الهامة في المحجر الى أن تنتهي بمعزل المويولين وخارج المحجر منزل الرئيس وخزانات الماء أنظر (الرسم ٣١٢) .

وكانت «السردارية» المصرية قد مدت إلى مدينة الطور خط البرق من السويس سنة ١٨٩٧ وأُسست مصلحة البريد فيها قرعا سنة ١٩٠٠ فلما تم نظام المحجر سنة ١٩٠٧ نقل البرق والبريد اليه كما ترى ذلك بالرسم السابق . وكان البريد قديما يعمل بالبر على المجدن فلما انتظم المحجر وأُسست مصلحة البريد فرعاً في مدينة الطور صارت تمر بها مرة في كل أسبوع باخرة من بواخر الشركة الخديوية في السويس وذلك في ذهابها الى سواكن وجدة وفي رجوعها منهما وفي موسم الحج يساعد على نقل البريد سفينة بخارية خاصة تسير بين الطور والسويس مرتين في الأسبوع . وللحجر في موسم الحج خفر داخلي من الشرطة يأتي من مصر وخفر خارجي من الشرطة وبدو الطور. وفي نظارة الداخلية في القاهرة قلم للاحاج المصرية يخصص بالعناية محجر الطور . ومجلس الصحة البحرية و«الكورتينات» مركزه في الاسكندرية وقد أصدر في ١٩ فبراير سنة ١٩١٤ إحصاء عن الحجاج الذين دخلوا محجر الطور من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٤ فكان عددهم ٣٥٨٣٤١ حاج وهم ٧٦٠٧٦ عثماني و ١٥٢٦٨٣ مصري و ١٨٧٨٧ جزائري و ٧٦٧٧ تونسي و ١١٧٠٩ مراكشي و ٨٢٢ بوشناق و ٦٢٦٨ عجمي و ٧٨٧٨٨ روسي و ٥٥٣١ من أمم مختلفة .

ويؤخذ من هذا الإحصاء أن الحج اعتبر نظيفاً من كل داء في كل تلك المدة مرتين فقط في سنة ١٩٠١ وسنة ١٩٠٤ واعتبر ملوثاً بالهواء الأصفر في سني ١٩٠٢ و ١٩١٣ و ١٢ و ٧ و بالطاعون في السنين الأخرى وأن الذين مرضوا داخل المحجر في تلك المدة بلغ عددهم ١١٦٥ حاج منهم ١٠٩٩٤ أصيبوا بأمراض غريبة ،



محجر الطور — For Quarantine.

و ١٦٤ بالهواء الأصغر و٧ بالطاعون ، شفى منهم ٨١١٧ وتوفى ٣٠٤٨ وإن أقل عدد دخل الحجر من الحاج كان في سنة ١٩٠٣ دخله فيها ١١٢٦٦ حاج وذلك لأن الحكومة المصرية رفعت قيمة التأمين إلى ٥٠ جنيها لراكب الدرجة الثالثة وإلى ٧٠ جنيها للدرجة الأولى . وأكبر عدد كان في سنة ١٩٠٧ دخله فيها ٤٣٢٧١ حاج ودخله هذه السنة ٢٦٤٢٦ حاج .

(١) الكروم الجديدة أو المنشية — تشمل أرض الحجر بلدة قديمة تسمى الكروم من بناء عساكر قلعة الطور في الأرجح وقد اشترتها الحكومة المصرية من أهلها في سنة ١٩٠٥ بمبلغ ١١٣١٢٠ قرش صحيح عدا حديقة متسعة من النخيل وأشجار الناكهة لرهبان دير سيناء اشترت بألف جنيه وأعطت الحكومة أهلها بدل أرضهم أرضا شرقي مدينة الطور على نحو نصف ميل منها فبنوا فيها بلدة وبنيت لهم الحكومة فيها جوامعها ثم أخذت هذه البلدة الكروم الجديدة أو المنشية أو «منشية عباس» .

(٢) مسيعط — هي حدائق من النخيل شمالي المنشية على نحو نصف ميل منها وشرقي الطور على مثل هذه المسافة وبين حدائقها حديقة أنشأها محافظ سيناء الأسبق وغرس فيها النخيل وأشجار الناكهة وزرع فيها الخضراوات وحفر فيها بئرا جعل عليها «طلمبة» تدار بالهواء ومساحة هذه الحديقة فدانان .

(٣) حمام موسى — شمالي مدينة الطور على نحو ألفي متر منها وبقربه حدائق متسعة من النخيل فيها مساكن لعرب المواطرة وفيها منزل لرهبان دير سيناء قائم وسط حديقة جميلة من النخيل وأشجار الناكهة .

(٤) وادي حمام موسى — هو شمالي الحمام على نحو ميل منه وفيه نخيل كثير لأهل الطور ومساكن للمواطر وغيرهم من البدو وهناك نخشاب دير قديم لم يبق

ظاهراً منه سوى فنترة بالبحر المنحوت وكنيسة صغيرة لا تزال جدرانها قائمة إلى الآن وفي نخل هذا الوادي قبر يزوره العامة للشيخ الحرزي من عرب المواطرة .

آبار مدينة الطور — وفي مدينة الطور وضواحيها آبار قديمة العهد كان يغسل منها الأهليون ويشربون من بئر مراد في الكروم فلما ضمت الكروم إلى الحجر جرت مصلحة المحاجر بمض ماء البئر إلى خارج النطاق الصحي ثم إلى مدينة الطور ليستقي منها أهل المدينة والمنشيه .

سكان الطور — سكان مدينة الطور والكروم الجديدة لا يزيد عددهم على ٣٠٠ نسمة نصفهم مسلمون وهم سكان «الكروم» ويظن أنهم من متخلفي العسكر الذين كانوا يخفرون قلعتها والبحارة الذين جاءوها من السويس ولا زال أكثرهم يشغل في المراكب إلى الآن ومن وجهائهم الشيخ أحمد موسى راضي والشيخ محمد عبد القادر والنصف الآخر نصارى على مذهب الروم الأرثوذكس وهم سكان مدينة الطور ويظن أنهم من متخلفي زفار الدير وموظفيه ونصفهم أروام من جزائر الأرخبيل والنصف الآخر سوريون من القديس الشريف وغيرها وأكثرهم يتجر مع البسند في الحبوب والمأكولات والأنسجة وأهم أسر النصارى أسرة عنصرة وأسرة براميلي .

وكانت نظارة الداخلية المصرية جعلت مدينة الطور منفيً للتشردين المصريين فكان فيها منهم سنة ١٩٠٥ خمسة شبان ثم أبطل المنفى إليها سنة ١٩٠٧ م .

قلعة الطور — كان في جنوب مدينة الطور قلعة قديمة فوق البحر من بناء السلطان سليم في المشهور أدركها الخراب منذ عشرات السنين فاستخدم الأهليون حجارتها لبناء منازلهم وساعدهم حديثاً بعض موظفي الحكومة على نحو آثارها فأخذوا ما بقي من حجارتها في بناء منازل الحكومة ولم يبق ما يدل عليها سوى أثر الخمر في أسامها وشهادة أهل الطور الذين عاصروا خرابها .

جبل طور سيناء — انى هذا الجبل يتنسب شبه جزيرة طور سيناء وهو واقع على نحو ٦٠ كيلومترا الى الشمال الشرقى من مدينة الطور ويقال : إنه الجبل الذى جاءه موسى ليرعى عنده غم حموه شعيب فظهر له الارب وأمره بالعودة الى مصر لينقذ بنى إسرائيل وهو الذى نزل عنده موسى بعد خروجه بنى إسرائيل من مصر وتلقى ربه للجبل وأُنزل عليه التوراة وهذا الجبل عتة قم يسمونها جبلا أعلاها وأهبها :

(١) جبل موسى الذى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدم وقد بنى على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها .

وقد ذكر ياقوت فى معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الجديدة التى كانت بيت المقدس يوفدون منها فى كل عشية وهى بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج وهى عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول أين عاصم

ياراهب الدير ماذا الضوء والتور • فقد أضاء بما فى ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون أبراجها • أم غيب البدر عنه فهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر • لكنا قربت فيه القوارير

(٢) ثم جبل المناجاة وعلوه عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم وينشأ من منقلبه الغربى واد صغير يفيض فى وادى الشيخ ويسمى وادى الدير لأنه أقيم على جنبه الأيسر دير طور سيناء الشهير .

(٣) جبل الصفصافة فى الشمال الغربى لجبل موسى سمي بذلك لصفصافة فى سطحه الشرقى ويعلو عن سطح البحر ٦٧٦٠ قدم ويطل على سهل فسيح غربيه يسمى سهل الراحة يرتفع عن البحر ٥٠٠٠ قدم وتبلغ مساحته ميلا مربعا وإلى طرف

هذا السهل الشرقي عند مصب وادي الدير وعلى نحو ميل غربي الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الطبيعية يسمى « مقام النبي هرون » والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذي وقف عليه موسى عند إلقائه الوصايا العشر وأن سهل الراحة هو السهل الذي وقف فيه الإسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا (تخرج ص ١٩) وأن التل الذي عليه مقام النبي هرون الآن هو التل الذي عليه عبد الاسرائيلون العجل الذهبي الذي صنعه السامري حينما ذهب موسى الى الجبل ليتلقى التوراة .

هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام هارون مرة في صيف كل سنة ويزبحون لها يضربون خيامهم في سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبحونها في مكان معين شرقي الجامع ويساخون جلدتها ثم ينزلون بها الى الخيم أو يكتفون بشرط أذنها على قمة الجبل وينزلون بها حية فيذبحونها ويأكلونها في الخيم وفي اليوم التالي يعبدون هارون فيذبحون له جملا . وأكثر البدو محافظة على هذه الدبابح الخيالية ثم الصواخة ثم العليفات ومزينة — شَرَعُوا لَهِمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ —

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بحجر الطور في سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) . من ذلك (الرسم ٣١٣) الذي ترى به بعض حرس المحمل بالطور . (والرسم ٣١٤) الذي ترى به الحجاج وبعض الموظفين أمام باب الحذاء وقد استعدوا للسفر . ومن ذلك (الرسم ٣١٥) الذي تنظر فيه باب حذاء وعربات السكة الحديدية يتزل فيها الحجاج وتشنج بالأممعة وتنظر فيه أيضا الأعمدة التي حول الحذاءات بينما الشباك الحديدية والبناء الأمامي الدائري فاسقية مياه بها صندوق (حفية) يؤخذ منه المياه . ومنها (الرسم ٣١٦) الذي ترى به في الصف الأول من اليسار الى اليمين حضرات محمد بك كمال وكيل شركة البواخر الحديدية بالسويس فطبيب الإنجليزي



313. A detachment of Mahmal guards at Tor in the year 1326 H.

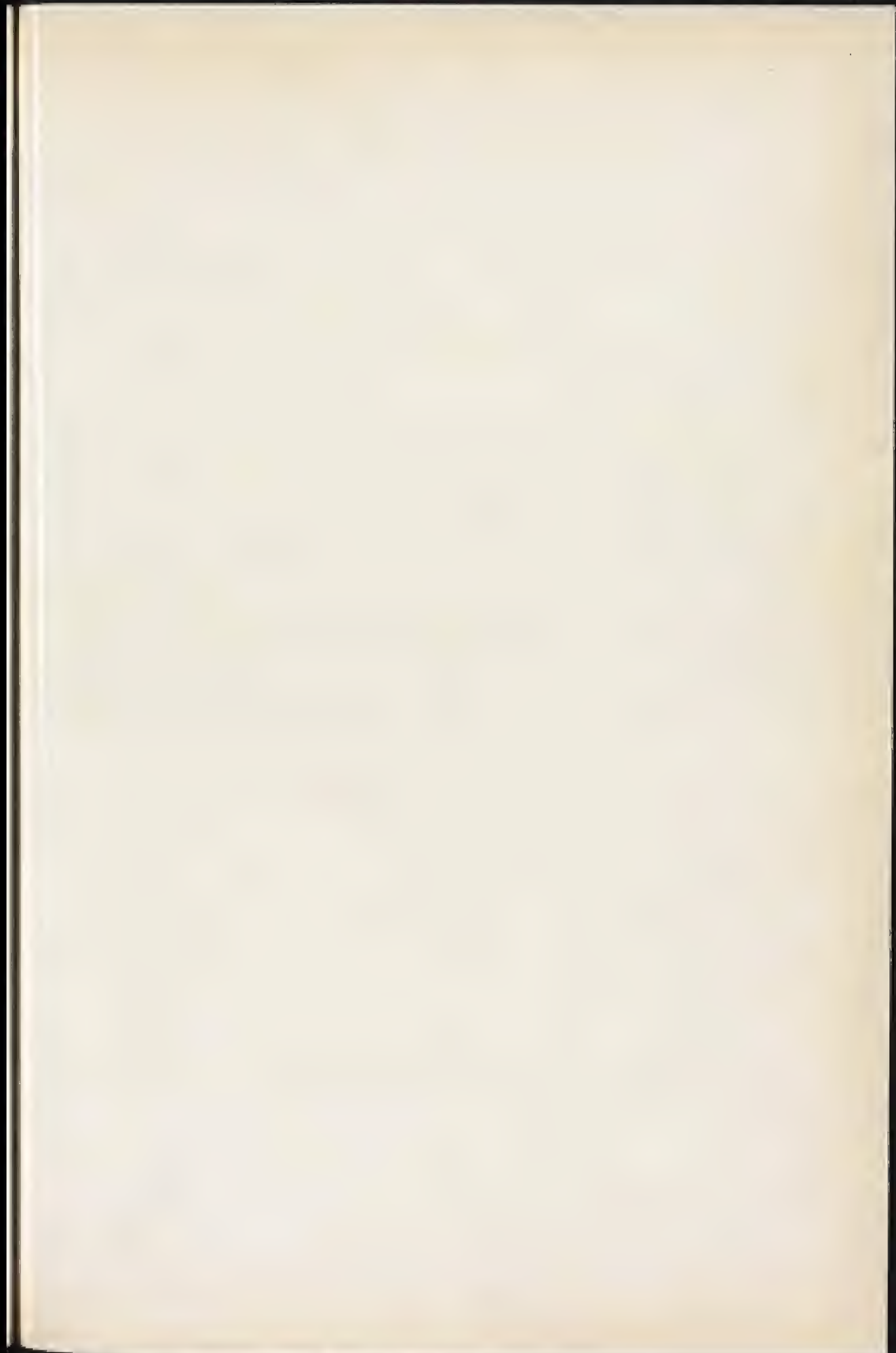
٣١٤ منظر مستخدمي المحمل داخل الحُرّا بالطور

٢٤٠ (٥)



314. A photo of the employees of the Mahmal near the door of El Hesa in Tor in 1325.

مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة





تاریخ ایران

315 The Dismantling of the bazaar by and in 1326



٣١٦
مطبعة محمد بن عبد الله بن المطهر



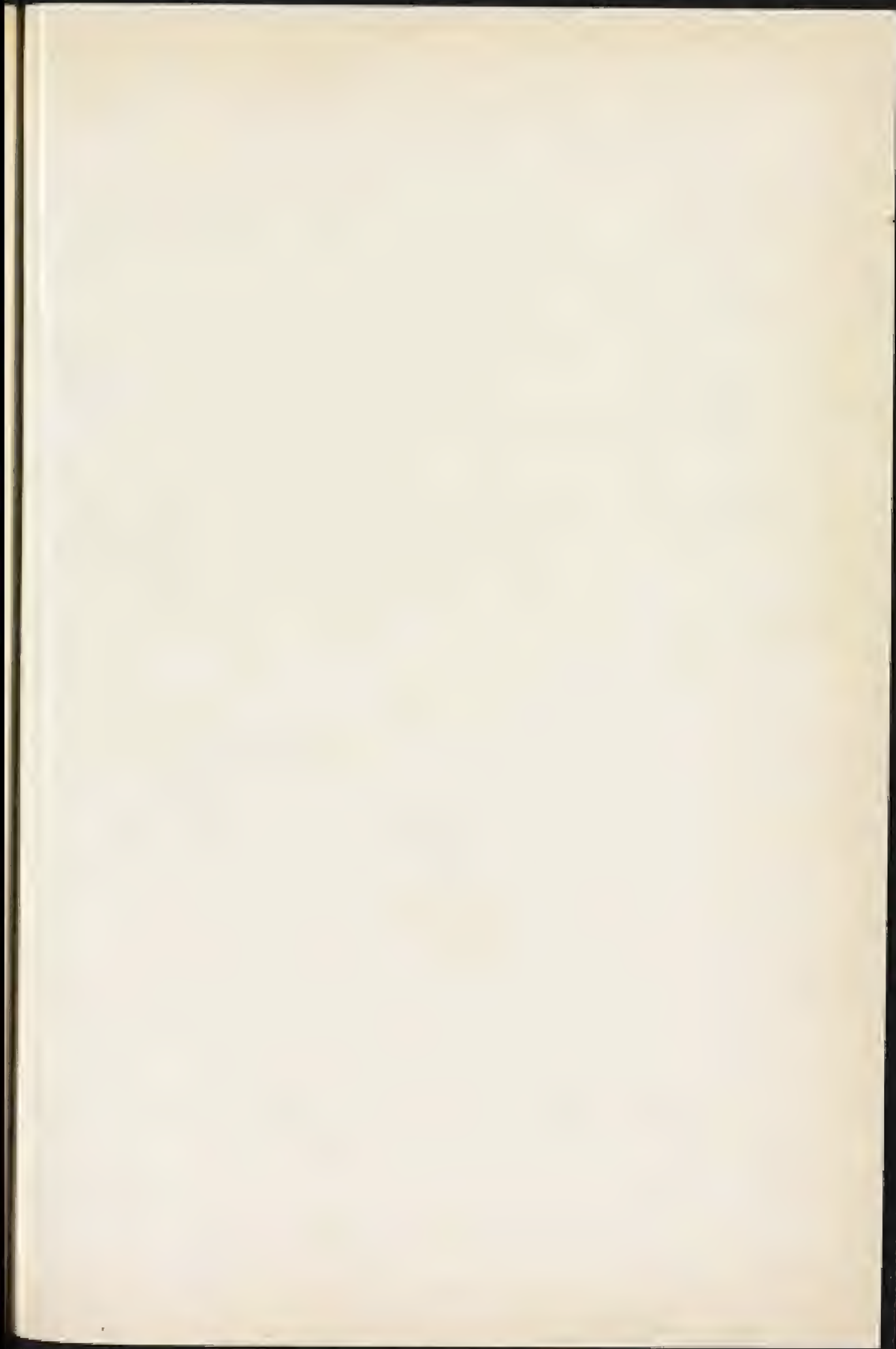
316. A view of the employees of Mahmal in the interior of the Hiza in Tor

٣١٧
مطبعة محمد بن عبد الله بن المطهر



٣١٨
مطبعة محمد بن عبد الله بن المطهر

317. A photo of the officers in El Tor in 1325



فمحمد علي بك أمين الصرة فأمر الحج « فالبكاشي » مصطفى أفندي رفيق رئيس الحرس فاليوزباشي حسن أفندي الدجوي الآن مديري سوييف والضابط محمد صادق . وفي الصف الثاني طبيب القسم العسكري « الصاغ » عبد الحليم أفندي عاصم فشخص لا أذكر اسمه فالشيخ يوسف المرجاوي والطبيب إبراهيم أفندي سليمان فكتاب الصرة إبراهيم أفندي محمد وفي الصف الثالث محمد أفندي علي سعودي فعبد العزيز أفندي صدق ضابط الشرطة والآن وكيل مديرية قنا « فالصاغ » محمد أفندي شفيق أركان حرب أمير الحج ثمسي أفندي حسن صراف المحمل وهؤلاء هم الذين في (الرم ٣١٧) غير أنهم زاد عليهم شخصان .

السفر من الطور الى السويس فمصر

أبحرنا من الطور في الساعة السادسة الاfterنحية من مساء الاثنين ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ هـ (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٨ م) . ووصلنا السويس في صباح اليوم التالي عند تمام الساعة الثامنة صباحا فمدة السير ١٤ ساعة .

وفي منتصف الساعة السادسة من صباح الأربعاء سافرنا من السويس فوصلنا القاهرة في الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ . وفي صباح الخميس ٢٩ ربيع الأول (٣٠ أبريل) قابلت سمو الخديو قبل أن يدخل اليه العلماء ثم قابلته في مساء اليوم نفسه مرة أخرى من الساعة الخامسة الى منتصف الساعة السابعة . وقد قدمت له التقرير وشرحت له ما جئت من الحوادث .

وفي يوم السبت أول ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (٢ مايو سنة ١٩٠٨ م) احتفل بعودة المحمل احتفالا حضره النظار والعلماء والعظماء . وناب عن الجناح الخديوي رئيس النظار مصطفى باشا فهمي .

وهاك جدولاً بخط السير في هذه الحجة ثم تليه خريطة مبينة للطرق التي سلكناها في حجتنا الأربع :

جدول خط السير من مصر الى الجزائر ثم الى مصر سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ (١٩٠٧ - ١٩٠٨ م)

[illegible]

[illegible]

لجنة التحقيق في سبب رجوع المحمل الى المدينة

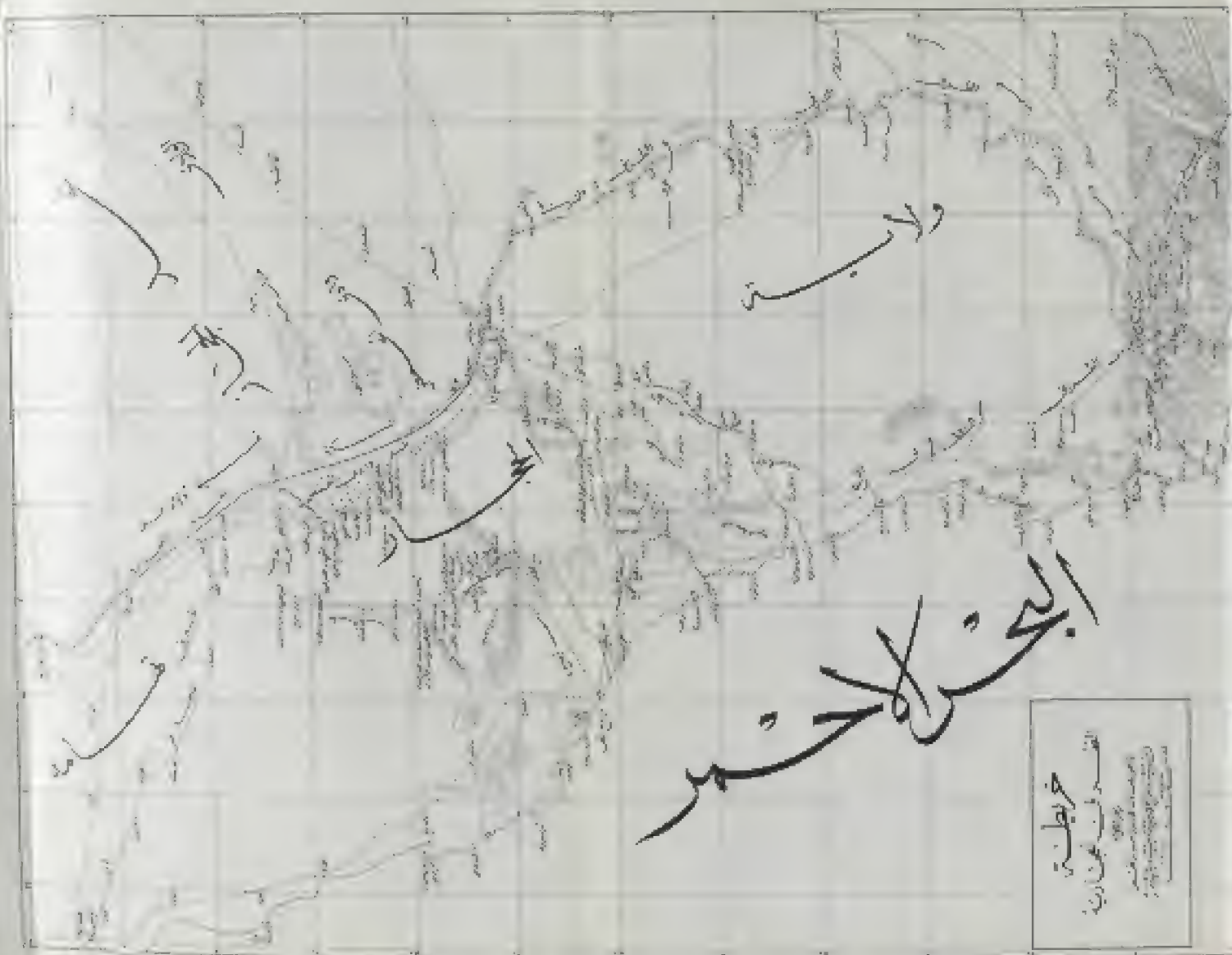
تشكيل لختين وانتقاد الرأي العام ذلك — شكلت لجنة بظاوة الداخلية لتحقيق سرا في سبب رجوع المحمل وكانت مؤلفة من صاحب السعادة إبراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية رئيسا وصاحب السعادة حسن باشا رضوان مدير الغربية وعبد الخالق باشا ثروت مدير أسبوط عضوين وقد انتقدت كما انتقد الرأي العام تأليف هذه اللجنة قبل أن أتقدم الى الحكومة بتقريرى وقد عبرت «الحرية» في عددها رقم ٢٤٨ الصادر في غرة ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢ مايو سنة ١٩٠٨) عما في نفسى. لذلك أنقل اليك كلمتها التى قالها في هذا الصدد وكلمة لما أنعزى ذكرتها في العدد نفسه تنقد تشكيل لجنة أخرى لسؤال «البكاشى» مصطفى افندى رفقى «قومندان» حرس المحمل عما نسب اليه من الإهمال الخ.

أما كلمتها الأولى فهى ما كتبته تحت عنوان «أمير الحج» .

يسرنا أن الرأي العام المصرى يقدر الحوادث قدرها ويحكم فيها الحكم العادل الذى تستحقه . ذلك هو عنوان الخير ودليل الحرية وعلامة الأهلية للاستقلال .

زارنا أمس جماعة من الكتاب وأولى الراى في البلد وهم يرون وأينا في أن الحكومة قد تجاوزت حدود المجاملات الرسمية وتعدت بوجه ما على احترام الحرية الشخصية بتأليفها مجلس تحقيق لأمر الحج قبل أن يقدم تقريره التفصيلى عن الحوادث التى تخالت بعثته وتصرفاته في تلك الحوادث وأسبابها . ويقولون إن عملا كهذا — على كونه جزئية من الجزئيات — من حقه أن يستفز الرأي العام لما يستتبعه من النتائج التى تبعدها عن مطامعنا في الحكومة الدستورية .

قائد عسكري حقيق بثقة الحكومة رأى نفسه مضطرا الى طلب نقود من حكومته فأرسلت له ما طلب فإذا نكون بعينه التى حملت الحكومة على ألا تمهله ريثما يقدم كشوف حسابيه وتقريراً عن تصرفاته فتؤلف له مجلس تحقيق كما فعلت ؟





أليس هذا التصرف مدعاة للظن بأن الحكومة ترتاب في أمر الرجل من غير وجه يدعو إلى الارتياب ؟ أو ليس سلب الثقة من فائد عظيم على هذه الصورة تحكما يعملنا تشعب بشغل الحكومة الشخصية ؟ أو ليست هذه المعاملة دالة في الجملة على أن حكومتنا تنف بتصرفها حجر عثرة في سبيل تكوين الكفاءات العالية التي لا غنى عنها في الغموس إلا الثقة في الموظفين الكبار واحترامهم في المعاملة ؟

لقد كان تسرع مجلس النظار في هذا الأمر مدعاة للظنون المختلفة ، فمن قائل : إن هذا اللواء المحاكم ليس حائزا لرضا الحجاب العالي ، لأنه إذا كان كذلك وكان تصرف الأمور في مصر حاصلا بالاشتراك بين الأمير مع المعتمد البريطاني لما استطاع مجلس النظار أن يقرر تأليف مجلس التحقيق المذكور .

ومنهم من يقول : إن المحتلين يتذرعون بالحوادث التي رافقت الحمل وقت خروجه من المدينة المدورة ليعيروا نظام الحمل الشريف .

ومنهم من يقول : إن الحكومة في عملها هذا تجري على سنتها العادية ، وهي أنها لا ترى المصري مهما كبرت منزلته ومهما شرف ماضيه بعين الاحترام اللائق لمركبه فعدم احترامها لأمر الحاج ليس بدعة جديدة في ماضيها بل هو موافق تماما لتصرفاتها اليومية . كأن المصري مستحق للارتياب والتميم بطبيعته فالأصل فيه أن يكون متهما حتى يبرئ نفسه .

ومهما يكن من قرب هذه الغروض أو يمددا عن الصعلة فإن النتيجة المتفق عليها بين جميع الناس أن تصرف الحكومة في هذه المسألة كان خطأ محضاً .

فإذا كنا لا نستطيع أن نطلب من الحكومة أن تأمر قرارها السابق فإنا نطالب منها أن تهون على الأمة نتائجها بأن نطلب من أمير الحاج أن يقدم لها تقريره فإن رأيت عليه شيئاً أحالت التقرير على المجلس الذي أفتته لذلك . حقيقة إنها مسألة شكل ، ولكن الشكل لا يستهان به لأن عليه مدار تقدير الحوادث والأشياء سواء أكانت طبيعية

أم سياسية . فإن لم تفعل الحكومة ذلك فقد عرضت نفسها للانتقاد المر الذي يوجه إليها من قبل الرأي العام .

وأما كلمتها الثانية فهي ماقالت تحت عنوان « لتحقيق حادثة الحمل » .

تألفت لجنة من جناب « الميرالاي كرى بك قومندان الأورطة الثانية ، المشاة وصاحب الغزة « البكاشي » إسماعيل بك رافت « قومندان الأورطة الثالثة الفرسان وحضرة « الصاغ » حسين أفندي قهيم من المدفعية « الطوبجية » لسؤال حضرة « البكاشي » مصطفى أفندي رفيق « قومندان » حرس الحمل الشريف عما حصل من الإهمال وعن سبب ضرب الحمل ووجود مدفع كروب في وسط الأعراب بدارن حرس وتعرضه للخطر حتى أرسلوا بعض الخيالة لتخليصه .

ولقد علمنا اليوم في هذا الشأن أن ركب الحمل الشريف برح المدينة في أول يوم إلى آبار على ، وفي اليوم الثاني وصل آبار درويش ورحلها في صباح اليوم الثالث ولما بعد عنها ووصل إلى مضيق أولاد درويش فابلهم الأعراب بنار حامية فصعد في الحال نصف حرس الحمل وانقسموا إلى قسمين فوقف الملازم الأول أحد أفندي مختار ومعه مدفع مكسيم و ١٢ عسكرياً و « اليوزباشي » محمود أفندي صالح ومعه ٣٥ عسكرياً من المشاة على قمة المضيق من الجهة اليمنى وصعد حضرة « اليوزباشي » محمود أفندي رياض ومعه ٥٠ عسكرياً من المشاة ووقف على قمة المضيق اليسرى وكان حضرة رئيس المدفعية قد وضع مدفعاً من مدافع كروب في أول الركب بجهة تجعل المدفع في مأمن من نيران الأعداء وتمكنه من إرسال نيرانه عليهم ونصب المدفع الثالث في مؤخر الركب لدفع هجمات الأعراب من وراء إذا أرادوا الإضرار بمؤخرة الركب ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين نحو خمس ساعات وكانت الشمس قد ارتفعت فهدر الأعراب عن موافقتهم وصاحوا « الأمان الأمان » وطلبوا الصلح فحينئذ صدر أمر « قومندان » الحرس إلى القوات المختلفة للأكتين بالقول فلما تزلوا من موافقتهم أسرع الأعراب إليها واحتلوها وصبوا على الركب نارا حامية وكان قد

صدر الأمر إلى رجال مدفع كروب الذي كان موضوعا في محل أمين بالتقدم إلى الأمام بنيران حرس فلما وصل إلى مكان مكشوف صبت عليه الأعراب نيرانها فقتل واحد من العساكر وجرح أربعة ولم يبق مع المدفع إلا « جاويش » وعسكري ولا يمكنهما القيام بإطلاق المدفع أو إرجاعه إلى موقفه الأول فأرسل حضرة « القومندان » الملازم الأول أحمد أفندي مختار رئيس المدفعية ومعه نفر من الجلالة لتخليص المدفع فلم يبعد بهم حضرة الملازم المذكور قليلا حتى تمكن منهم الخوف فعادوا وتركوه وحيدا فعاد واصطحب معه نفرا من المدفعية وقصد إنقاذ المدفع فوجدوا « الجاويش » والعسكري قد تمكنوا من تخليصه وهما قادمان به فوجدوا جميعا إلى الركب وجبئذ قفل الركب عائدا رأسا إلى آبار علي ، وفي اليوم التالي عاد إلى المدينة وقد مات في هذه الحادثة عسكري من « الطوبجية » يدعى أحمد عرابيا ورجل من أهالي المنيا وامرأة من سكان القوي ويقال : إن الذي جرح في هذه الواقعة من الأعراب نحو ٣٥ على أن الروايات مختلفة في تقدير عددهم .

وكانت هذه الواقعة الثالثة لأن الأعراب قابلوا الركب عند ذهابه إلى المدينة وصوبوا عليه نيرانهم فأعطاهم أمير الحج ١٥٠ جنيا فأخلوا له الطريق غير أنه لم يطل سير الركب حتى قابله الأعراب مرة ثانية فتبدلت الطلقات النارية بشدة فارتد الأعراب على أعقابهم واستأنف الركب المسير إلى المدينة المنورة .

وقبل أن أذكر ما صنعت اللجنة معي أذكر ما صنعت لجنة « القومندان » معه فأقول : قد قررت هذه اللجنة إحالته إلى المعاش ونشر ذلك بالجريدة العسكرية ومع أنه كان واجبا على اللجنة أن تدعوني لتسألني عن شخص كان تحت رأسي ، لكن لم تفعل ولئن فصررت اللجنة وقررت ماقررت فإني لم أقصر في واجبي نحو شخص خبرته في سفرى فكتبت في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ (٢٤ مايو سنة ١٩٠٨) كتابا إلى مساعد « ادجوانات جنرال » الجيش المصري ذكرت فيه أن كثرة الأراجيف حول حرس الحمل دعني إلى أن أكتب لكم بالحقيقة وقلت : إن جميع الحرس من ضباط وصف ضباط وعسكري كان سلوكهم أحسن ما يكون في كل موطن

من المواطنين ولا سيما في يوم ٢٥ فبراير يوم الحادث فانهم أظهروا من الشهامة والهمة ما هو خليق بأمتهم ، وذلك بفضل التدبير الذي قام به « قومندانهم » ذلك القومندان الذي كان مثال العفة والاستقامة والحزم والشجاعة التي كالخ بها ما ناله من المشقات في أداء وظيفته التي هي من أصعب الوظائف وأشدّها حاجة إلى الصبر والدراسة . وإنه يستحق أجرًا مكافأة على ما قام به ولا أنسى ما قام به « الصاغ » عبد الحليم أفندي عاصم طبيب الحرس فانه في يوم الحادثة أظهر همة عالية وشجاعة نادرة في تضعيد الجراح ومداواة المرضى أثناء تساقط الرصاص عليهم من أيدي العربان الأتجة ، واتخذ الله قد شفى كل من ضمه أو داواه وكذلك أظهر بسالة ونحوه « الصاغ » محمد أفندي شقيق و « اليوزباشي » محمود أفندي صالح والملازم الأول أحمد أفندي مختار والملازم الثاني مصطفى أفندي على من المدفعية وطلبت مكافأتهم وختمت كتابي بطلب رفعه إلى « سردار » الجيش المصري وحاكم السودان العام .

وقد رد على المساعد بكتاب مؤرخ في ١٨ يونيو سنة ١٩٠٨ م رقم ١٦٤٨ صورته ما يأتي :

سعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا أمير الحج

لي الشرف أن أحيط سعادتكم علما بأن سعادة « السردار » كلفني أن أخبركم بأن خطابكم الرفيع ٢٥ مايو سنة ١٩٠٨ قد عرض على مجلس التحقيق الذي عقد للبحث في أحوال حرس المحمل وقد اقترح بعض اقتراحات ستعرض على إجناب العالي عند عودته من أوروبا ، وفي الختام اعتبر نفسي خادمتكم الخاضع المطيع .

(توقيع) نائب مساعد ادجوتانت جنرال

وقد كتبت إلى المساعد في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ (٢١ يونيو سنة ١٩٠٨) أشكر لسعادة السردار عرضه كتابي على مجلس التحقيق وأرجو فيه الرحمة بالقومندان الذي يستحق المكافأة لا المزاخنة على عمل بذل فيه من الهمة مالا يرجي من غيره وتمنيت أن تكون الاقتراحات في مصلحته :

وقد كان من أثر هذين الخطابين أن عدلت اللجنة قرارها الأول ونقلته من المعاش الى الاستبداع ومنه عين رئيسا لفرقة مديرية غناء وبقى في هذه الوظيفة حتى أتم المدة التي يستحق بها المعاش الكامل ثم أحيل الى المعاش ورقى الى رتبة «فائز» شرف .

هذا ما كان من أمر «القومندان» أما ما كان من أمرى فان اللجنة الأولى طلبتني أمامها للتحقيق في ٣ ربيع الثاني (٤ مايو) و٤ و٥ و٦ و٨ و١٠ حيث تم التحقيق في اليوم الأخير .

وفي اليوم السادس من ربيع الثاني وصلت اليها برفقة من الحجاج القادمين من بيروت حين وصلوا الى بورسعيد بتوقيع السيد افندي عبد العال الموظف بمصلحة البرق يذكرون أنهم طلبوا مكافأة أمير الحج ويشكرون له حسن ضيافته، وفي التاسع من الشهر أرسلت لهم بالطور برفقة أشكرهم وفاءهم .

تقرير اللجنة

وفي يوم الاثنين ١٧ ربيع الثاني (١٨ مايو) تسلمت صورة من تقرير اللجنة طبعناها وحلبنا صدرها بالآيات الكريمة التي ينبغي للمسلمين أن يسترشدوا بها في أمثال هذه الحوادث وهالك صورة التقرير وحليته :

قال الله تعالى في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين « كَتَبَ اللَّهُ لَأُولَئِكَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ » إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَفَضَّلَهُمُ اللَّهُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَابْتَعَاهُ بِرِضْوَانٍ إِنَّ اللَّهَ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ » يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

حضرة صاحب العطفة رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

بناء على ما صدر من عطوفتكم بتاريخ ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٨ بتشكيل لجنة منا للنظر في أسباب تأخير عودة الحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وفيما

اتخذته أمير الحج من الاجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده ثم تقديم تقرير عن كل ما ذكر وعما يقرأى للجنة اجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمراقبة الحاج المصريين المحمل ، تشرف بأن تعرض على عطوفتكم نتيجة التحقيقات التي أجريتها في هذه المسائل وقد سمعنا فيها أقوال كل من كانت عنده معلومات ذات فائدة فيما ندبنا لإبداء الرأي فيه وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين .

وأنا قسم الكلام في ذلك إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول

أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وما اتخذته أمير الحج من الاجراءات

المعتاد في السير بأراضي الحجاز أن يجرأ الطريق إلى مراحل بيت الركب كل ليلة في مرحلة منها وقد قام الركب من المدينة قاصدا ينبع في يوم ٢٥ فبراير فأمضى ليلة هذا اليوم في نقطة تعرف بآبار علي ، وفي الصباح إرحها فأمسى في نقطة أخرى تعرف بآبار درويش ، وفي غسق ليلة ٢٧ أي في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من الليل تقريبا قام منها قاصدا بئر عباس . ولأنجل أن يصل الركب إلى هذه البئر كان لا بد له من اجتياز مضيق طوله مسيرة ست ساعات .

فالما فارق آبار درويش و صار منها على مسيرة ساعة واحدة وأصبحت مقدمته (أي العسكر السوارى) على بعد خمسين ياردة تقريبا من المضيق فوجئت هذه المقدمة بطغفات نارية أرسلها عليها قوم من الأعراب كانوا قد احتلوا أعلى مدخل المضيق .

عند ذلك أخبر « القومندان » العسكرى فامر باتخاذ الاحتياطات العسكرية اللازمة من قسم النقاط العالية من جانبي المضيق ثم حضر أمير الحج ، ولما علم من

مأمور الحج (وهو الشخص الذي يرسل عادة من قبل أمير مكة لمصاحبة ركب الحمل ليكون وسيطا بين العريان وأمراء الحج في كل ما يتعلق بطلباتهم) ومن المقوم (متعهد الجمال) أن المعتدين هم أفراد قبيلة الزكاة وأن غايتهم من ذلك هي الحصول على مبلغ ١٦٠ ريالاً وأنهم لا يسمحون للركب بالمرور إن لم يدفع لهم مسلم أمير الحج ذلك المبلغ إلى مأمور الحج والمقوم وهما راحا به إلى العريان ورجعا فأخبرا أنهم رضوا به ووقفوا عن العدوان .

هنالك أمر أمير الحج بتقديم الركب إلا أنه ما كادت تطأ قدمته مدخل المضيق حتى قوبل بنيران شديدة . عند ذلك استسفر أمير الحج المأمور والمقوم بينه وبين الأعراب ليسألهم ما سبب هذا العداء فعادا وأخبراه أن الذين يطاقون النيران إنما هم أفراد قبيلة الرحلة وأنهم عقدوا النية على ألا يكفوا عن الإيقاع بالركب إلا إذا أعطوا مبلغ ٤٠٠ ريال فسلم الأمير المبلغ إلى مأمور الحج ليعطيهم لرؤسائهم فأعطاهم إياه بحضور المقوم وشيوخ الحوازم (القبيلة التي منها الجمالة) ووعد الرؤساء المذكورون بإتزال رجالهم من قم الجبال لكن خلافاً لشجر بينهم وبين رجالهم حال دون وفائهم بوعدهم فاستمرت النيران تنصب على الركب حتى اضطر أمير الحج بعد أن فاقض في الأمر مأمور الحج « والفومندان » وبعض شيوخ الحملة إلى أن يصدر أمره بالعودة إلى آبار درويش لينمكن من النظر في التدابير اللازمة، فلما عاد الركب إلى هذه النقطة تبين الأمير من المأمور والمقومين أن كثيراً من الأعراب كاستنوا للركب على طول هذا المضيق فاضطر إلى الرجوع إلى المدينة ثم قدم إلى محافظها تقريراً مفصلاً بما لاقاه الركب وطلب إليه أن يعين له طريقاً مأمونة ليسلكها فأخبره المحافظ أنه لا بضمن سلامة الركب إلا إذا مر من طريق السكة الحديدية الحجازية فأرسل بذلك « تنغرافا » إلى الحكومة المصرية وبعد تبادل المخابرات في ذلك معها اجتمع بمسندوبى شريف مكة وبمحافظ المدينة للنظر في آمن الطرق لعودة الحمل وقد قرأ رأى هذه الهيئة على أن أحسن طريق يمكن

المحمل أن يعود منها هي طريق الوجه فاستأجر الإبل لذلك وعاد المحمل من الطريق المذكورة بعد أن أقام في المدينة ٣٨ يوما .

وقد تبينت اللجنة أن أمير الحج قبل سلوكه طريق ينبع وهي الطريق التي حصلت في أوّلها حادثة الاعتداء لم يدخر وسعا في الاستيقاق من أمنها وهدوئها بالاسترشاد والاستعلام ممن لهم الدلالة والإرشاد عادة في مثل هذه المسائل .

فإذا أضيف إلى ذلك أن سلوك المحمل هذه الطريق كان مقررا من قبل قيامه وأن شريف مكة ومحافظ المدينة أكدّا لأمير الحج رسميا أن الطريق مأمونة صعب كثيرا إسناد التقصير إليه في اتخاذ احتياط كان واجبا .

كذلك مسئلتا تأخره في المدينة واتخاذها فيما بعد طريق الوجه على ما فيه من الطول والكلفة على الحكومة .

فأما بقاؤه بالمدينة فقد اضطر إليه اضطرارا إذ كان ينظر ما يتم عليه الرأي بعد أن بعث إلى الحكومة المصرية بالحادثة « نلغرافيا » .

وأما رجوعه عن طريق الوجه فلا أنه إنما اتبع رأى هيئة هي أدرى الناس بأحوال الطرق في تلك الأصقاع .

فلو أن طريقا أخرى ميسورة له وسار فيها من تلقاء نفسه لعرض نفسه لمسئولية عظمى إذا عرض له عارض فيها .

وأما عن كونه رجع عن اجتياز المضيق وعن الاحتياطات العسكرية التي اتخذت للتأمين والمروء منه عنوة فإن اللجنة — مع ملاحظتها أن النظر في الاجراءات العسكرية التي تمت هل حصلت بحسب الأصول الحربية أم لا هو أمر ليس من اختصاصاتها — لا يسعها إلا أن تقر أمير الحج على ما أمر به من الانصراف عن اجتياز المضيق بعد أن أجمع ضباط القوة العسكرية الذين سمعت شهادتهم في التحقيق على أن مرور الركب من هذا المضيق كان يعرضه لأخطار جسيمة بسبب حال هذا المضيق وارتفاع جانبيه وكثرة الأعراب فيه ونوع الأسلحة التي كانوا متسلحين بها

(فإنها كانت من الطراز الحديث) وكثرة الذخيرة لديهم مع عدم كفاية المسكر وكثرة الركب لا سيما أن هذه الشهادات قد أبدتها أقوال من أذى الشهادة أمام اللجنة من حضرات أمراء الحج السابقين وكلهم يجمعون على تفضيل مسألة الأعراب ومراضاتهم على مقاومتهم وردهم بالقوة .

ومن ثم يتبين أنه إن كان هناك شيء يلام عليه سعادة أمير الحج فإنما يكون أمره الركب بالتقدم والدخول في المضيق قبل أن يستكشف حاله ليعلم إن كان جانباه خاليين من الأعراب حتى كان يجنب انحصار مقدمة الركب في المضيق واضطراره إلى المفاوضة مع المعتدين وهو في موقف حرج تحت نيرانهم .

الباب الثاني

كيفية تصرف أمير الحج في المبالغ التي كانت في عهده

إن التحقيق الذي قامت به اللجنة فيما يتعلق بهذه المبالغ كان خاصا بما كان استعماله منها متروكا لتصرف أمير الحج ورأيه لمعرفة أن كان في تصرف سعادته تبذير لهذا المال كان يمكنه اجتنابه باتباع طريقة أخرى .

أما بقية المبالغ فإنها عبارة عن مرتبات ومقررات لأشخاص معلومين يحتم عليه صرفها إليهم على حسب قواعد موضوعة لذلك ويدخل في اختصاص المالية البحث فيها إذا كانت صرفت لأربابها على الوجه المطلوب .

أما أنواع القسم الأول فهي :

(أولا) ما صرف من أجر الجمال حين قيام الركب من المدينة إلى الوجه ويبلغ ذلك ٣٤٤٧ جنيه .

(ثانيا) المصاريف السرية التي أنشئت وقدرها ٧١٨ جنيه تقريبا أي بزيادة ٣١٤ جنيتها وكسور عن المبلغ الذي كان مقررا من قبل .

(ثالثا) المبالغ التي صرفت فرضا للرجال وقدرها ٤١٣ جنيتها وكسور .

فأما عن النوع الأول فقد بحثت اللجنة هل كان في استطاعة سعادة أمير الحج أن يتفق على مبلغ أقل من ذلك بما أن المتعهد بالجمال لحمل الركب إلى الوجه كان هو يعينه المتعهد بتوصيله إلى ينبع وتسلم جميع المبلغ المتفق عليه . وقد تبينت اللجنة أنه ما كان ينبغي لسعادة أمير الحج الاتفاق على أقل من ذلك نظرا لأن الجمالة أنصرفوا بجماهم بعد العودة إلى المدينة بسبب ما تكلفه الجمال أثناء بقائها في المدينة نداء المؤونة إذ يبلغ ما يتكلفه الحمل الواحد في اليوم ٢٥ فرشا وقد اضطّر المقوم بسبب ذلك عند ما تقرّر سير الحمل من طريق الوجه أن يستحضر إبلًا أخرى اشترط لها أجرا خاصا بذل أمير الحج وسعه في إنزاله إلى الحدة الموافق وهو الذي دفع إلى الجمالة بعد أن كانت طالباتهم تزيد عما تقرّر وفضلا عن ذلك فقد أتبع أمير الحج في هذا الأمر الأصول المقررة في الأحوال العادية فأخطر الحكومة بما اتفق عليه وطلب منها اعتياده .

وأما عن النوع الثاني وهو المصاريف السرية فمع ملاحظة أن التصرف فيها موكول عادة لمحض إرادة أمير الحج من غير قيد ولا شرط بحسب الظروف وأنه لو اقتصر على صرف المبلغ الذي كان مقررا لذلك من قبل وهو ٤٠٠ جنيه ما كان هناك محل لمناقشته في أوجه صرفه — ترى اللجنة أنه بالنظر لما سيفصل بعد من حال الخباج العام بين الأعراب في هذا العام وحال الطرق التي تصدت الأعراب فيها للركب أثناء سيره من مكة إلى المدينة وما قرره أمامها من سمعوا من حضرات أمراء الحج السابقين أن ما فعله حضرة أمير الحج من صرف تلك المبالغ إنما كان عملا بالأحوط ونجنا لخسائر كبيرة كان من الممكن أن يلحقوها بالقافلة وقد حصل مرة أن تصدى للركب جماعة من الأعراب في أول المضيق الذي حصلت فيه الواقعة التي اقتضت رجوع الحمل إلى المدينة فرأى أمير الحج أن يصرفهم بالحسنى وأعطاهم مبلغ ١٥٠ جنيهًا فأظهر بعض ضباط الفرقة العسكرية اشتزازًا وعدوا ذلك تساهلا من أمير الحج لاعتقادهم أنه كان من الممكن توفير هذا المبلغ وصد هؤلاء القوم بالقوة ولكنهم لما استكشفوا بعد ذلك حال المضيق عدلوا عن هذا الرأي

ورأوا أن أمير الحج أصاب فيما فعل وذلك يدل على أن سلوكه وإن شئ منه رائحة الضعف في بعض الأحيان كان مبنيًا على احتياط وخبرة أيدتهما الحوادث فيما بعد .
وأما عن مبلغ السلفة فإن اللجنة ترى أيضا أن أمير الحج قد اتخذ في أمرها ما كان مستطاعا من الأبحاث لمعرفة من كان يجب عليه إمداده بشيء منها وأنه لم يحصل في التصرف فيها تمييز لا سيما أن معظمها لا يزيد عن الخمسة أو الستة الجنيهات وأنها قد صرفت جميعها تقريبا للحجاج الذين كانوا مراقبين للحمل : أي هؤلاء الذين قد أخذت على نفسها الحكومة مسؤولية إرجاعهم إلى وطنهم .

الباب الثالث

أحسن الطرق لسير الحمل في المستقبل وما يجب اتخاذه لذلك

الكلام على هذا الموضوع يستلزم بيانا موجزا للحالة الحاضرة في البلاد الحجازية من حيث الأمن فيها ومقدار سلطة الحكومة المحلية على الأعراب المتوطنين هناك .
والظاهر من أقوال ذوي الخبرة في ذلك أن حالة الأمن فيها مما لا يبعث الطمأنينة في النفوس ولا يجعل سير القوافل فيها مأمونا وأن سلطة الحكومة المحلية هناك على من هم السبب في تلك الحال وهم الأعراب ليست كافية لكبح جماحهم .
ومما يمكن الاستشهاد به في ذلك العدد ما وقع هذا العام من مهاجمة الأعراب لفرقة عسكرية عثمانية كان يقودها المشير كاظم باشا يبلغ عددها ١٥٠٠ جندي وكان معها مشايخ العربان و باب عرب المدينة دياب الفندي .

ولقد يظن بادي الرأي أن صد هؤلاء الأعراب وتشتيت جموعهم من الأمور السهلة على القوى العسكرية المنظمة ولكن إذا لوحظ أن أكثر الطرق التي تسلكها القوافل في الأراضي الحجازية بها مضائق كثيرة تحيط بها جبال شامخة وأن أعراب اليوم هم غير أعراب الأمس فإنهم أصبحوا مسلحين بأحدث أنواع الأسلحة النارية البعيدة المدى بعد أن كانوا لا يحملون إلا السلاح الأبيض والبنادق ذات الشطف

إذا لوحظ ذلك أمكن تصور ما تلاقيه القوى العسكرية في صد هجمات الأعراب في مثل هذه المضائق حتى أنهم اضطروا القوة العسكرية المذكورة إلى الرجوع إلى المدينة بعد أن قتلوا منها ستة وجرحوا ٢٢ وطمعوا الآبار .

ومما يزيد مشكلة تأمين الطرق تعقيدا أن كل قبيلة أصبحت لا تخضع لرأى رئيس واحد فيها فبعد أن كانت القبيلة الواحدة تعنو لكلمة رئيس واحد إذا أخذ رهينة أو أعطى أحد ذويه رهينة أمن شرتلك القبيلة أصبحت منقسمة بين شيوخ لكل منهم رأى فلا يرتبط بوعده أو قول وعد به رئيس القبيلة أو شيخ من شيوخها الآخرين .

وتلك حال عامة في جميع طرق الأقطار الحجازية إلا أن الطرق تختلف درجة الأمن فيها تبعاً لأمور ثلاثة : ضعف القبائل النازلين فيها أو قوتهم ، ووجود مضائق فيها أو عدم وجودها ، ووجود نقط عسكرية مشرفة عليها أو عدم وجودها .

فأما من القبيل الأخير فليس هناك إلا طريق واحدة هي الطريق بين جدة ومكة فإنها تعد مأمونة نوعاً لقيام نقط عسكرية على طولها . وأما الطرق الموصلة إلى المدينة ففيها طريق واحدة تعد مأمونة ولو لم تكن بها تلكت عسكرية وذلك بسبب عدم وجود مضائق فيها . وهذه الطريق هي الموصلة من المدينة إلى الوجه وهي التي سلكها المحمل في عودته هذا العام إلا أنه مما يؤسف له أنها طريق شاقة جداً والمياه فيها ناضبة بحيث يتعذر مرور المحمل منها مع قافلة الحجاج .

وأما ما عدا ذلك من الطرق وعددها ست : أربع منها بينها وبين مكة ، وهي الشرفى والشرعى والسلطانى والاسطافى الملف ، واثنان بينها وبين ينبع الأولى تعرف بالسلطانى والثانية بالطريف ، فكلها غير مأمون لأن بها مضائق قد يترقب الأعراب فيها ويلحقون بالركب أذى كبيراً .

ولما كانت هذه الطرق التي يجوز أن يمر منها ركب المحمل مع الحجاج للوصول إلى المدينة كلها واحدة من حيث قلة الأمن وجب اختيار أقلها مشقة ونفقة وأقصرها مسافة .

ولقد رأينا بالاتفاق مع حضرات أمراء الحج السابقين أن خير طريق للحمل ما دام يصحبه حجاج أن يعود من مكة إلى جدة، ومنها يذهب بجرا إلى ينبع ومن هذه إلى المدينة بالطريق المعروفة بالسلطاني وهي التي كان مقررا أن يعود منها الركب في هذا العام من المدينة وذلك على شرط أن يحصل الاتفاق مقدما والركب بمكة على أن تكون الجمال حاضرة بينبع يوم وصول الركب إليها حتى لا يضطر إلى انتظار مجيء الجمال طويلا وأن يفوض إلى أمير الحج العودة بالركب إلى مصر إذا رأى بعد انتظار مدة مناسبة في ينبع أن المقوم لم يحضر الجمال اللازمة فيها للحمل الركب إلى المدينة . وتختلف هذه المدة في الأحوال العادية تبعا لكون الجمال المذكورة هي التي تكون أحضرت الركب من مكة إلى جدة أو غيرها ، ونرى أن تكون هذه المدة في الحالة الأولى ثلاثة أيام وفي الثانية ستة ، وقد لوحظت في هذا التقدير المدة اللازمة لسير الجمال سيرا معتدلا من جدة أو مكة إلى ينبع .

أما من حيث تأمين هذه الطريق (وهي وغيرها في ذلك سواء) فيالأسف قد حال دون توفيقنا إلى إيجاد حل لهذه المسئلة ما قدمناه من حال الأعراب وذهاب ما كان لرؤساء قبائلهم عليهم من السلطة ووجوب اتخاذ تدابير عسكرية نرى أنه ليس في إمكان غير حكومة تلك الجهات اتخاذها ، ولما كانت الحال كذلك فلا مفر للحكومة من الرضوخ إلى مراضاة الأعراب وبذل العطايا (البقاشيش) طم ما دامت هناك ضرورة إلى تسير الركب إلى المدينة ، وفي هذه الحال يحسن كثيرا أن تزداد القوة العسكرية المرافقة للحمل بعض الزيادة ليكون فيها شيء من الإرهاب للأعراب فلا يتغالون فيما يطلبون ولا يعودون يتكئون عهودهم ووعودهم وليتسنى للقوة أن تنقسم وتحتل كثيرا من مواقع المضائق عند مرور الركب منها .

أما العطايا التي تعطى للأعراب فإن اللجنة لم تهتد إلى طريقة توصيلها إلى إمكان تحديد المبلغ اللازم لها الآن بالدقة نظرا لعدم معرفة حقيقة مطالب أولئك الأعراب أولا وتسعيبهم ثانيا كما قدمنا ، وهذا لا يجعل فائدة في الاتفاق مقدما مع رؤسائهم على شيء من ذلك ، ونرى أن الأفضل أن يعطى لأمير الحج في العام القابل مبلغ نحو

ألف جنيه يخصص لهذا الغرض ويترك التصرف فيه الى فطنته وعليه أن يتصرف فيه بمزيد الحكمة وأن لا يعطى منه شيئا إلا بقدره، وفي الأحوال المناسبة التي لا يرى فيها بدا من الإعطاء بحيث إن لم يفعل عرض الركب حقيقة لأخطار جسيمة وذلك لكي يتخذ المتصرف في العام المذكور أساما للسنين المقبلة لأن من عادة الأعراب أنهم إذا أعطوا شيئا في سنة من السنين اعتبروه إثارة واجبة الأداء في كل عام مستقبل .

وإن قيا تقتصده الحكومة من المبالغ بتقرير سفر المحمل من هذه الطريق ما يسهل عليها تخصيص مثل هذا المبلغ فإن ما تقتصده من أجرة الجمال فقط (خلاف العطايا التي يجتم عليها بذلها) إذا كان سفر الركب من مكة الى المدينة برا) يبلغ نحو ٢٤٠٠ جنيه فإذا أضيف الى ذلك ما كان مقررا لهذا العام لمصاريف السرية وهو ٤٠٠ جنيه كان المجموع ٢٨٠٠ إذا استنزل منه مبلغ الألف جنيه المذكور كان المتوفر على الحكومة مبلغ ١٨٠٠ جنيه هذا مع اقتراض أن مبلغ الألف جنيه سيصرف برمنه في هذا السبيل .

وصدا لمطامع العربان في المستقبل يستحسن أيضا أن لا يتبدل أمير الحج كل عام ليكون له خبرة بأحوال الطرق يعرف ما يصعب الدفاع فيها منها وما لا يصعب وليتصرف تعزفا خاصا بشيوخ القبائل ورؤسائهم فلا يمكنهم أن يدعوا كذبا فيما بعد بسابقة عطية أو وعود يتذرعون بالمطالبة بها الى الاعتداء على الركب إذ قد تبين من التفتقات أن الأعراب كانوا في الحج الماضي ينشون اعتداءهم على المطالبة بعطايا سبق الوعد بها من أمراء الحج السابقين .

كذلك نرى توحيدا لمسؤولية المحافظة على الركب وسعيها وراء تنفيذ هذه الأغراض التي قدمناها وهي عدم صرف الأموال إلا عند الضرورة الصحيحة وغير ذلك أن يكون أمير الحج من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة إدارية وعسكرية حتى لا تضيق المسؤولية في ذلك كله بيندوين «القومندان» العسكري بحجة أن الأبحاث العسكرية ومعرفته موافقتها للأصول وعدم موافقتها من حدود

القومندان العسكري لا من حدوده هو أو بحجة أن هذا القومندان قرر عدم إمكان دفع الأعراب بالقوة ولذلك دفع المال بدل استعمال القوة كما حصل في هذا العام . هذا ولما هو واضح من أن وصول المحمل إلى البقاع المقدسة بغير خطر على من يصحبه غير محقق مهما تبدلته الحكومة من العناية في سبيل تأمين الطرق وذلك للأسباب التي تقدم شرحها نرى أن الحكومة إذا أخذت على نفسها تسفير الحجاج من مصر وإرجاعهم إليها كما جرت عليه في السنين السابقة عرضت نفسها إلى مسؤولية هي في غنى عنها وتستطيع أن تتوفاها بتركها الحجاج أحراراً في السفر بأي طريق يريدون ، وفي مصاحبة المحمل إن رأوا في ذلك زيادة أمن لهم كما كان ذلك حاصلًا من قبل خصوصاً أنه قد ظهر من الإحصاءات التي اطّلع عليها اللجنة أنه بالرغم من تعرض الحكومة لهذه المسؤولية كان عدد الحجاج المسافرين من غير تدخل الحكومة في أمرهم يبلغ ٨٨ في المائة من مجموع حجاج هذا العام . (أنظر الإحصاء المرفق بهذا) .

ذلك ما رأته اللجنة في المهمة التي فوضت إليها بأمر عطفكم ويمكن تلخيصه فيما يأتي :

(١) أن تصرف أمير الحج فيما يتعلق برجوع الركب عن طريق ينبع واتخاذ طريق الوجه بدلاً عنه وفيما يتعلق بالمبالغ التي كانت في عهده لا ترى اللجنة محلاً لمؤاخذته فيه وإنما كان يجب عليه أن يتحقق من خلو المنضيق من الأعراب قبل أن يأمر بمرور الركب فيه .

(٢) أن لا يتغير أمير الحج سنوياً وأن يكون من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة إدارياً وعسكرياً .

(٣) أن لا تتدخل الحكومة في شؤون الحجاج بمعنى أنها لا تدعوهم إلى مصاحبة المحمل ولا تتعهد لهم بالرجعة .

(٤) أن تتبع طريق البحر إلى جدة ومنها إلى مكة براً ومن هذه إلى جدة ثم من جدة إلى ينبع بحراً ومنها إلى المدينة ومن هذه إلى ينبع .

(٥) أن تزداد القوة العسكرية المصاحبة للمركب وأن يستعاض عن مدفعي كروب بمدفعين من طراز مكسيم (نورث فيلبد) قطر ٧٥ مليمترا وأن تزداد الذخيرة للمسدق والبنادق .

(٦) أن تجعل المصاريف السرية ألف جنيه ولعطوفتكم الرأي الأعلى أقدم

١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (١٤ مايو سنة ١٩٠٨ م)

وكيل الداخلية

رئيس اللجنة

(التوقيع) ابراهيم نجيب

مدير أسبوط

مدير الغربية

عضو

عضو

(التوقيع) عبد الخالق ثروت

(التوقيع) حسن رضوان

كشف

بيان عدد الحجاج المرافقين وغير المرافقين للمحمل في السنوات الآتية بياثها :

السنة	جملة الحجاج المصريين	الحجاج الذين سافروا برفقة المحمل	الحجاج الذين سافروا بغير مرافقة المحمل
١٩٠٢	—	٢٨	—
١٩٠٣	١٠٣١٩	٦٩٦	٩٦٢٣
١٩٠٤	١٤٣٦٦	١٦٠٥	١٢٧٦١
١٩٠٥	١١٦١٥	٨٤٧	١٠٧٦٨
١٩٠٦	١٨١٧٠	١٥٨٤	١٦٥٨٦
١٩٠٧	١٥٨٥٦	١٨٢٩	١٤٠٣٧

(١) كان قد منع الحج بقرار من مجلس النواب لكل من لا يتوجه برفقة المحمل وذلك خوفا من عودة الأوباء لثقل المصريين ، وقد فُقدت نفقات السفر في الدرجة الأولى ٧٠ جنيها و ٥٠ جنيها للدرجة الثالثة .

وفي ٢٧ ربيع الثاني (٢٨ مايو) اجتمع مجلس النظار تحت رئاسة سمو الخديو ونظر في تقرير اللجنة، وفي اليوم نفسه أبرقت الى الخديو والنظار ورئيسهم والمستشار المسالى بأن لا أقبل أن ينسب الى في التقرير عدم القيام ببحث المضيق قبل الأمر بمرور الركب، وفي ٢٨ منه سافرت الى الاسكندرية لتوديع سمو الخديو في سفره الى أوروبا وفي اليوم التالي قابلته فهأنى بأن اللجنة لم تسمى بشيء.

وفي رابع جمادى الأولى (٣ يونيه) طلبنى وكيل الداخلية لمقابلته بها في الغد ولما أن قابلته أطلعنى على مكتوب مؤرخ في ثاني يونيه من عطوفة ناظر الداخلية ورئيس النظار يستدعنى فيه الى الحضور بالإسكندرية لإخباره بما قرره مجلس النظار في مسأله. وفي السادس منه سافرت الى الإسكندرية وقابلت رئيس النظار مصطفى باشا فهمى في «سان استيفانو» فقال لى: إن مجلس النظار كلفه بإخبارى أن المجلس بحث تقرير اللجنة وقرر أن لا شيء عليك مطلقا وأنه استأذن سمو الخديو ليخبرنى بالقرار من قبله فأذن له بذلك.

قرار مجلس النظار — وفي عاشر جمادى الأولى نشر قرار مجلس النظار ببراءة أمير الحج في جرائد القواء والمؤيد والمقطم والجريدة والمنبر وهالك نص القرار:

اطلع المجلس على تقرير اللجنة التى شكلت تحت رئاسة سعادة وكيل الداخلية وعضوية مديرى الغربية والمنوفية للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التى عاقته عن الوصول الى ينبع وفيما اتخذ أمير الحج من الإجراءات وكيفية تصرفه فى المبالغ التى كانت فى عهده وما تراءى للجنة بإجرائه فى الحج القابل وعن الطريقة التى تتبع لمرافقة الحجاج المصريين للمحمل، والتقرير المذكور يشتمل على نتيجة التحقيقات التى أجرتها اللجنة المذكورة فى هذه المسائل، وقد سمعت فيها أقوال كل من عنده معلومات ذات فائدة وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين وأرفق التقرير المذكور وأوراق أخرى بهذا المحضر.

بعد مبادلة الأفكار واتفاق الرأي على أن ما أشارت به اللجنة من تعيين طريق المحمل وزيادة القوة العسكرية المصاحبة له — ليس هو الحل الحقيقي للمسألة ما دام لا تؤخذ الموانئ الأكدية من أولى السلطة بالحجاز بالمحافظة على الطريق التي يسير فيها المحمل تقرر أن تبقى الحالة على ما هي عليه في هذا العام وأن يكلف أمير الحج الذي سيعين هو و « قومندان » الحرس وأمين الصرة بخايرة وإلى الحجاز وشريف مكة عن الطريق التي يشيران باتباعها إلى المدينة والعودة منها وأخذ الضمانات اللازمة على ذلك — أما من خصوص مصاحبة الحجاج للمحمل فقرر المجلس أن تدعمهم الحكومة من الآن فصاعدا أحرارا في السفر والعودة تحت مسئوليتهم بدون تدخل في أمورهم ما

٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (٢٨ مايو سنة ١٩٠٨ م)

فالحمد لله أن وفق للحق رجالا ينصفونه والمخلصين أولى العزم من يعرف لهم إخلاصهم وبلاءهم ويقدرهم حق قدرهم ، وبقي على أن أدلى برأى في سفر المحمل في المستقبل وسأشفعه برأى صاحب العزة إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم سابقا والذي كان معنا في حجة الحادثة وقد بعث برأيه هذا إلى رئيس لجنة التحقيق بعد أن أطلع على تقريرها .

رأى في سفر المحمل في المستقبل — أرى أنه بعد تأدية فريضة الحج يسافر المحمل مع مرافقيه من الحجاج إلى جدة ومنها يجرى إلى ينبع ومنها يسافر إلى المدينة من الطريق السلطاني وكذلك يعود منها إلى ينبع وذلك لأن هذا الطريق مسيرة خمسة أيام فقط وفيه المياه بكثرة ، والمسافات بين بعض محطاته وبعض قصيرة ويصرح أمير الحج بأن يصرف عطايا « بقاشيش » إلى عرباته حسب ما يراه ملائما ، ومهما كثرت العطايا قلن توازي ما تزيد أجرة الجمال إذا سلك بين مكة والمدينة الطريق السلطاني الذي يقطع في اثني عشر يوما أو إذا غير الطريق من أقصر إلى أطول حينما يكون المحمل بالمدينة لأن كل الطرق تطول طريق ينبع إلى الضعف أو أكثر . والذي حدث في هذا العام حدث لأسباب وقتية

لا يصح أن تبنى عليها أمور دائمة وقواعد ثابتة، ومن تلك الأسباب هيجان الأعراب من أجل مدة السكة الحديدية بالأراضي الحجازية الأمر الذي يظنونهم قاطعا لأرزاقهم من الحجيج كما يدل على ذلك الخطاب الرسمي الذي قدمه إلى مأمور الحج بعد عودتنا إلى المدينة، وقد جرد العربان على العدوان تمكنهم من رد المشير كاظم باشا إلى المدينة بجيشه الذي يبلغ ألفا وخمسمائة وذلك قبل حادثتنا بشهر.

وإن الحادثنا أمثالا في السنين الغابرة، ففي سنة ١٢٩٥ هـ . رد العرب المحمل الشامي بعد أن سار يومين من المدينة إلى مكة فرجع إليها خلفه الحجاج ولم يمكنه الرجوع إلا بقوة الجيش التي كانت بالمدينة مع البون الشاسع بين المحملين فالتنا نرى ركب الشامي خمسة أمثال ركبنا أو يزيد ومعه ثمانمائة فارس وذخائر كثيرة ومدافع جمّة، وما لنا نذهب بعيدا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع من المدينة وقبل تلك الشروط القاسية التي كبرت على المسلمين ولكن كانت الحكمة ما فعل ولنا في رسول الله أسوة حسنة.

ثم إنه ما دام طريق المحمل يتغير سنويا وأمير الحج كذلك فمن المستحيل أن ينظم للمحمل حال إذا الاستمرار على طريق واحد وأمير واحد فيه قوائد جمّة، من ذلك معرفة الطريق وعقباته والوقوف على حال عرباته الطيب منهم والخبيث والصادق والمائن والأمين والخائن فيعامل كلا بما يناسبه ويتعرف أيضا عادهم وأخلاقهم وطباعهم وذوى النفوذ فيهم فيزيد في الخفاوة بهم ليساعدوه على تذليل العقبات التي تعترض سبيله، ومنها أن أمير الحج إذا استمر في الإمارة سلك مع العربان مسلكا يحقق ثقتهم فيه ومودتهم له بخلاف ما إذا عين لسنة واحدة فإنه يتخلص بوعود الله يعلم أنه قاطعا غير عازم على الوفاء بها أو المساعدة عليها فإذا لم يحقق ما وعد حتى عليه العربان وانتقموا من خلفه ما لم يعطاهم ما وعد أو يسلك طريقا غير ما سلك.

ثم إذا رغبت الحكومة في سفر المحمل وحده لا يرافقه حجاج يكون طريق الوجه أحسن له لأن الركب يكون قاصرا على المستخدمين والقسم العسكري فقط فتكفيهم مياه الطريق القليلة ولكن عدم مراقبة الحجاج للمحمل ينافي المقصود من سفره لأنه

ما جعل إلا ليكون علما مصريا يلثف حوله الحجاج المصريون يسرون في ظله ويحتمون بحرسه مع العلم بأن طريق الوجه يقطع في ثلاثة عشر يوما في الذهاب وفي مثلها في الإياب . وإن اختير للمحمل طريق الوجه يكن سيره هكذا يسافر بعد الحج من مكة إلى جدة ثم يبحر إلى الوجه ومنه يركب الإبل إلى المدينة ، وبعد الزيارة يعود إلى الوجه كما بدأ ثم يعود إلى الطور فالسويس ، وينتهي مخافة سليمان باشا ابن وفادة قبل سفر المحمل من مصر بشهر على الأقل بإعداد الشقافد "والشباري" المستعملة لركوب الحجاج لأن عربان هذا الطريق غير مستعدين لذلك الآن .

وإذا رافق المحمل حجاج كثيرون كالذين كانوا في هذه السنة فلا يذبح المحمل طريق الوجه لقلة مياهه بل يذبح سلوك طريق ينبع وإذا صرف لعربان الأحامدة المرتبات التي زعموا أنها لهم من قديم وأوضحتها في تقريرى سنة ١٩٠٣ وزيدوا عليها مكافآت أخرى أمنا في طريق ينبع شر هذه القبيلة التي هي أشقى القبائل حتى على العربان أنفسهم بل على جماعات منها .

(١)

ويضاف إلى ذلك تغيير مقوم المحمل لأنه يجهد دائما في خلق المشاكل التي تستدعى تغيير الطريق لينتفع بزيادة أبحر الجبال تلك الزيادة التي تتراوح بين ألف جنيه وثلاثة آلاف وأكثر وذلك حسب قلة الجبال اللازمة للركب وكثرتها ودائما يقدم مصلحته الشخصية على مصلحة الحجاج خصوصا إذا كان معه أمير لم يسبق له أن عين في الإمارة وإذا أمكن أن يكون المقوم من أكبر بيوتات الأحامدة المنتشرين بالطريق السلطاني كان ذلك أكبر ضمان لراحة الحجاج وأمنهم في طريق ينبع .

ومن أسباب الشقاق حسابان الريال الطاق بثلاثة وعشرين قرشا كما كان قديما مع أنه الآن لا تزيد قيمته على عشرة قروش فمن العين الفاحش أن يحسب على العرب بثلاثة وعشرين قرشا .

(١) في حادثة المحمل سنة ١٩٢٥ حرب المقوم ٢٤ ساعة بعيدا عن الركب كما أنه حرب يومين في حادثة المحمل بالحرار سنة ١٣٢٢ وما دام الحرب عادته في وقت الزوم فلا فائدة في جعله مقوم لأنه معروف في قبيلته ويكنه تسوية الأمور بين الركب والعرب ويظهر أن هروبه مقصود لأمور يعلها الله .

وأرى إذا اختير طريق ينبع أن تزداد قوة المحمل فتكون ثلاثة أقسام "بلوكات"
بدل اثنين - البلوك : القسم وعدده في الأكثر ١٠٠ جنسدي - ويكون معه
مدفعا مكسيم ، وأربعون فارسا بدل اثنين وعشرين ، ويكون لكل عسكري مائتا طلقة
بدل مائة ومدفع المكسيم ٥٠٠٠ طلقة بدل ١٢٠٠ ويكون باقي القوة كما كان ، هذا
ما أراه في سفر المحمل في المستقبل ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ما

٩ مايو سنة ١٩٠٨

وها نحن أولاء نذكر لك القصيدة - على علاقتها - التي قالها على موسى
الأفندي ثاني أئمة المالكية بالمسجد النبوي لما رد الأحمدة المحمل الشامي
في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٥ هـ .

يا راصبنا نحو القصيم وعارض * والى الجباثم العراق وشمرا
عرج على خطائن ثم دواسر * وأخير عتيبة والدؤيس وحسرا
واقصص على المعجان مع حرب كذا * سكان حائل ثم تيم وخيبرا
وكذا جهينة مع بلي ووائل * وأهالي مصر وشامنا ثم القرى
مع كل حي جشته في فدند * حتى الصغار من البنات العُذرا
وأوص السعاة الى عسير وصعدة * والراجلين الى الجحاز ومن ترى
أن يملئوا هذا الحديث بأسره * لا يكتفوا عن أتى مستغبرا
إن الأحمدة الذين هم هم * بفعالهم قد حيروا كل الوري
ما كان يكفهم تجسروهم على * نهب الغريب وأخذ مال القصرا
وقتل زوار الحبيب وتركهم * بين الجبال مجتذلا ومُعقرا
حتى استباحوا حرمة البلد الذي * هو دار هجرة خير من وطئ الثرى
هل لا أنهم قول طه المحتجى * في ذابحوا الأعرطرى الأتورا
أنسوا قواعد ريعهم في بعضهم * من أن للضيغان حفا أوفرا
لم لا رعوها في ضيوف نينا * المرتجى يوم الزحام الأكبرا

تبعوا الهوى فأغرمهم وأقادهم * نحو القرش مظاهرين بلا امترا
وأتى الرسول من العقيد وفهدهم * لعوائد الحج الشريف الأزهر
أعطاهم معتادهم بخامه * ونهاهم صبري باش وحذوا
ومن النظام ككثيره نحو البغا * ز وحول بشر عايتنا قد سيرا
فبداهم أن يفرروا نحو الحى * وأتوا بدار مظهرين تجسيرا
ظنوا بأن الله منجح سعيهم * أو أنهم يسوا كراما ظفرا
ونسوا بأن الله منجز وعده * وإذا أراد قضى المراد ويسرا
فتحصنوا حول المدرج يرتجسوا * رد الخبيج ومحلا والعسكرا
وتساولوا بالبقى بعض أباعر * من فوقها قرب لذك العسكرا
فعلا الصياح من الشوام بلقاءهم * ابن سدينة * سعيد باشا حاسرا
ليث همهم قسورى عضنفر * بطل عزيز ماله مثل يرى
من تحته فرس تكيل أبحر * صيدا تراه في الطراد إذا جرى
وغدا يكر بفرقة من خيله * حتى التجا منه العدو الى ورا
وبقاي عسكرا النظام تبادرت * بالابشلاء الى القتال تجذرا
وابن الأطايب محسن بن حازم * مأمور سيدنا الخليل الأقرا
حامى حى بلد الاله وذنونا * العبد لى حسيننا على الذرا
بياشة الهبياء مال لحرة * وعلا على فوق الكمين الخفرا
وأتى السديدع باشة البلد الذى * هى قبة الاسلام حقا لا امترا
صبرى من بالصبر نال مراده * حتى أنه الصيد طعما حاضرا
تسلوه خيل للدينه سبق * ومدافع إذ كورها تسعرا
وصبا صبا نجد يثمر دبعنا * بالنصر من رب العباد الأكبرا
وغدا الرصاص من العساكر صوبهم * كالغيث منهل عليهم مشبرا
ورجيف أطواب المعزة فوقهم * مثل الرعود من السحاب الأعكرا

وطلعت الفرسان خاضت جمعهم * وتناولت روس الرعاء الشُّطْرَا
 فحى الوطيس وليس إلا هنية * حتى تفرق شملهم وتفسدوا
 ووطت عساكرنا خول رجالهم * بين الفجاج مجتدين كأسطرا
 وتنكست أعلام حرب مرتجى * طرق السلامة بالفرار إلى ورا
 حتى التجوا وجلا لغير ليتهم * لما أتوها لم يبيتوا سهدا
 ماذا لها من رجال شط * تركوهم في حالة لن تخبرا
 تنصايح العقبات فوق لحومهم * ولما عجز حولها وتشابرا
 ويخرج ليل شد بأفهم إلى * أوطانه قيد العساة حائرا
 حتى أنوار حقان عاشت نسوة * لم يعهدوا هذا المصاب المذعرا
 فغدون يضرين الوجوه بأسفا * يبيكين ربعا حل فيهم ما جرى
 ترثيهم حمر البراقع حرقه * أو مادروا أن الفرور مدمرا
 ما كان يعلم شبيخهم وعقيدهم * أن الخى يحبس رب قادرا
 أو قد رأى يوما كهذا عمره * أو قيل قط مثله أو يذكر
 قد قيل أن كبيرهم سعد الذي * يلقى الجموع جزمه متسدرا
 أوصى بنيه مع حذيفة أنهم * لا يقصدوا دار الحبيب الأنورا
 هذا جزاء المعتدين وعومهم * مصلوية للناظرين بلا امترا
 وكفاهم بعد المعزة ذلة * يجاجم دفتت يجب أحقرا
 كم يتموا حلقا وأبكوا طفلة * هذا بذاك قضى الإله وقسدا
 والله ما كثر الفرور بعزوة * إلا وأمر الله فيهم قد سرى
 فاخبر وحدث لا تحف من سامع * واقسم على من لم يصدق ما جرى
 إن يأت عيرا سائلا عن يومه * وهل اليسوس كثر به أو أكثر
 أو يسأل الغريان عما قد رأت * هل كان يوما مثل ذاك به قرى
 أو يسأل الشرحان كيف صفاه * هذا الطعام المستطاب الأنفرا
 أو ينظر البارود مع لاماتهم * بيسد العساكر مغرصة للشر

أو يسأل المقعد الكبير بيابنا الشمصرى عن تلك الرموس الجوزا
 فلعلهم من بعد هذا يلتزموا * عن قصد طيبة والطريق مع القرى
 أو واعظا يخلقه ربي فيهم * من أنفسهم يبقى عليهم زاجرا
 وأثنى على السلطان دام علاؤه * عبد الحميد الشهم غازى الكُفرا
 وعلى ولاية الأمر أعوان الهندى * وأمير حج مع سواريه المرى
 وعلى البياضة والنظام ومن غدا * يرمى المدافع حامرا ومشمررا
 وعلى المحافظ وابن حازم محسن * وكذا عقيل مع يواقي العسكرا
 وعلى الحسين أمير مكة سيدى * وكذا المشير على الولاية أمرا
 وأطلب الله العرش خير صلاته * تغشى النبي الأبطحى الأعطرا
 ولآل والأصحاب ما يفر بدا * طول الدوام على الحوار الأزهررا
 لا زال ربي حافظا لمدينة الشهادة الشفيع لنا بيوم المحشرا
 هذا وإن تمامها تاريخها: * خسر العدو وآب نادم حائرا

٨٦٠ ١١٦ ٩ ٩٥ ٢٢٠

١٢٩٥

ولما لم نذكر هذه القصيدة - أن صح أن نسمى قصيدة - مع كثرة الخطأ فيها
 إلا لما حوته من تفصيل الحادث، ولتقدم اليك نموذجاً من شعر المجازين الغث
 في عصرنا الحاضر . ونقدم اليك قصيدة جيدة أنشأها الأديب صازم الدين إبراهيم
 ابن صالح المهتدى الهندى اليمنى يستنهض الإمام المتوكل لما رد الحج اليمنى من
 السعدية - ميقات الأعجام الشيعة وهى جنوبى مكة على مسير ثمان ساعات منها
 وهى محاذية ليلعلم ميقات اليمنين - قال :

أظلمنا عن البيت الحرام نداد * على مثلها الخيل العناق نقاد؟
 وخسفا يسام الهاشميون إنها * لغادحة فيها الخسوف عناد^(٢)
 فلا نامت الأجفان يا آل قاسم * وكيف وفيهن السيوف حداد

(١) الكريمة النبوية . (٢) حاضرمها .

ولا حملكم من نتائج داحس * شواذب^(١) إن لم يستش زناد
 إذا لم يصن عرض الخلافة فيكم * فمن أين مجد طارق^(٢) وتلاد^(٣)
 تدافعت اليد الموامي لقومكم * تدافع ذل في ضئاد^(٤) وضاد
 وردوا حيارى خائبين بصفقة * ينال بها ربح الردى ويُنقاد
 وقد شارفوا أرجاء مكة وانتوا * بفارقة تفسرى الأديم وعادوا
 بنى القاسم المتصور لا تحسبونها * بينة لابل عنا^(٥) وعناد
 فعزما فاتم أسرة السودي الذي * مبانيه فوق النيرات تشاد
 ألتسم بأهل الركن والحجر والصفى * بسلى وهي أركاب لكم وبلاد
 فلا تتركوا الأتراك في جَنَبَاتِهَا * على النى قد ساموا القروم^(٦) وسادوا
 ووصلوا صؤولا يترك البحر جذوة * وحزما فمن فوق الجهاد رما
 فبا آل حطّان ويا آل حاشد * وآل بكير إن ذا بلهاد
 يذاد عن البيت الحرام حجيجم * كما زيد عن ذئب الفلاة^(٧) نقاد^(٨)
 فشدوا حزام الحزم فالظرف^(٩) إن يدع * مشد حزام مال منه يذاد^(١٠)
 ألا أيقظوا نُجَل العيون عن الكرى * فليس بها إلا قذى وسهاد
 إذا فاتها من أسود الركن نظرة * فلا دار في أحداقهن سواد
 قليل بأن تشرى منى بمنية * لبالي لقما تزهو بهن سعاد
 ويُجرع كأس الموت أن تُذَر زمزم * وأعوزت الوزاد منه ثماد^(١١)

(١) الشواذب القلوب الحسن الخلق . (٢) جديد وقديم . (٣) اليد جمع يذاء وهي الصحراء
 يبد فيها الناس والمواي جمع مرماة وهي الصحراء أيضا . (٤) الضاد مصدر ضني إذا ظلم . ضئد كبره .
 (٥) اللئام اللعاب . (٦) جمع قرم وهو السيد . (٧) الشقذ جنس من لحم فيبح الشكل وراعيه
 نقاد واجمع نقاد ونقاد . (٨) الظرف ابغواء . (٩) الذاد اللد الذي يشد على الحيوان تحت
 السرج أو البردة ليعيه الجراح . (١٠) انقاد جمع قند وهو المساء القليل .

ونحن التنا المصكروب في عرفاتها * على وقفة فيها الحسور براد
 ألد وأحلى للكي مضافة * ألا انقبوا يا قوم طال رقاد!
 أتقضى عبون منكم بمذلة * وتغضى جفون حشوهن قتاد
 أبيضنو على ذا الضيم للحر مشرب * وكيف وشرب الهون منه يراد
 دعوتكم هل تسمعون نداء من * يحرض لكن لا يجيب جماد
 فياسيف سيف الآل من حسن أجب * لقد لفحت حرب وثار جلال
 أحمد ماذا العود منكم بأحمد * ولكن حديث الضيم منه يعاد
 فثر ثورة واغضب لربك غضبة * بعزم له فوق النجوم مهاد
 وقل لأمر المؤمنين أمثلة * يراد بنا والمقربات جواد؟
 لأية معنى هذه الخيل تدعى * ويبيض المواضي والرماح صعاد
 وفيهم يحمر الجيش وهو عرمرم * طام به غصت ربا ووهاد^(١٢)
 أغايته يوم الفدير لزينة؟ * وغاية جرد الخيل منه طراد^(١٣)
 أبى الله! والدين الخفيف وصارم * على عائق الاسلام منه نجاد
 ويأبى أمير المؤمنين وبأسه * وفي الثغر والرأي السديد سداد
 وانصاره الأساد أقبال يعرب * غطأوف في دين الآله شداد
 فأيها المولى الخليفة عزيمة * فقد شاب فود واستطار فؤاد^(١٥)
 فلا تهر أقلاما سيوا للهازم * لها من دماء المارقين مداد
 ولا كتب الا الكتاب والطبا^(١٧) * ولا رسل إلا قنا وجياد

- (١) هكذا في الأصل واليات زمن ويستقيم معناه موضع نرى موضعها . (٢) التهام الجيش
 العظيم . (٣) جمع أبرد وهو قصير الشعر وقفه . (٤) جمع غطأوف وهو العبد الشريفة .
 (٥) معظم شعر الرأس على الأذن . (٦) بمعنى غير ، والمهادم جمع هدم وهو النافع من الأسمه .
 (٧) جمع غلة وهو حة السيف .

دعا أحمد الحادى بمكة مفردا * فقال ذووه عن دعاء وحادوا
وقام وجنح الليل داج إهابه * وما الكون إلا ضالة وفساد
فلما تجلى صبح أسيافه انجلت * حنادس غي واستنار رشاد
وأنت لدنيانا أجل خليفة * بكفك للنصر المبين قياد
فسير أمير المؤمنين جحافلا * لمن من السحب الثقال مداد
وحت بجبل الله وبعث رجالها * فقد ساء تأليف وعزواد
وجهر صغى الدين يمضى بهمة * بأشراكها نسر السماء يصاد
وأيدى بالأبطال أبناء عمه * وبابنك عن آل سن^(١) وساد
ولا تطو أحشاء الفخار على جوى * تأجيج منه جذوة وزناد
أنقصى عن البيت العتيق ركابنا * ويهدم من آل النسي عماد؟
ألم تذكر الأتراك غارة أنلة * وأتود إذ ذاقوا الوبال وبادوا
وبارب يوم ذكروا فيه مصرعا * وللوحش منهم منهل ووراد
إذا أحرمت بيض السيوف بمكة * وفاض نحيما أبطح وجياد
هنالك يشفى غيظ نفس كريمة * وقد حان من أهل الضلال حصاد
ودونكم أنفراء من قلب عارف * لها حكم ما إن لمن نفاذ
لقد أرسلت أمثالا وترسلت * فواضل فيها للمعدو فساد
أصيحوا له سمعا وعزما بقسوله * خطيب بليغ الواعظات جواد
سلام عليكم ان عملتم بحكمها * والا فلا جاد الديار عهد^(٢)

رأى ابراهيم بك مصطفى فى سفر المحمل فى المستقبل

حضرة صاحب السعادة المفضال ابراهيم نجيب باشا

اطاعت على التقرير الذى وضعته اللجنة التى رأسها سعادتكم لتحقيق فى حادث
المحمل هذا العام ، ولما كنت ممن صحبوا ركبهم وقد سبق لى الحج مرتين قبل هذه
السنة أستسمح سعادتكم فى إبداء ما يأتى :

(١) هكذا بالاسم . (٢) يريد نصيده . (٣) مصر .

وصف التقرير الحال كما كانت : ورفع مسئولية كان يتسوم بعض الناس أنها لاصقة بسعادة أمير الحج . الذي لا يستطيع أن يصف ما كان يكابده من العناء والمشقة والرغبة الصحيحة في خير ركب يرى أنه مسئول عنه أمام الله والناس إلا من علم بالخبر لا بالخبر مقدار ما كان يعاني .

رسم التقرير خطة يحب أن يسار عليها في المستقبل — والخطة هي السداد بعينها . ولكن ألقت نظر سعادتك إلى تعديل قد يكون مستحسناً في الطريق الذي يجب أن يسلكه ركب المحمل في زيارة المدينة المنورة . وذلك التعديل هو : أن يأخذ المحمل طريقه كما أقترنه اللجنة من جدة إلى مكة ومنها يعود ثانياً إلى جدة وبدل أن يسير إلى ينبع يتجه إلى الوجه بحراً ثم من الوجه إلى العلا برا بالجمال مسيرة خمسة أيام، ومن العلا يأخذ طريق السكة الحديدية إلى المدينة مسافة عشر ساعات تقريباً، وتكون عودته أيضاً من المدينة إلى العلا بالسكة الحديدية، ومنها إلى الوجه بالجمال ثم يحمر من الوجه إلى الطور .

ومن مزايا هذا التعديل :

(أولاً) أن اللجنة قد حتمت على أمير الحج أن يعود بلا زيارة إن لم توجد الجمال في ينبع في ظرف ثلاثة أيام . ووجود الجمال في هذا الطرف الضيق يكاد يكون مستحيلاً لأن معظم الجمال تستعمل في نقل الحجاج من مكة إلى المدينة، وما يوجد في ينبع من الجمال يستخدمه الحجاج الذين ييكونون بمقادرة مكة إلى جدة فينبع بعد تأدية فريضة الحج مباشرة . والمحملان : المصري والشامي لا يؤذن لهما عادة بالقيام من مكة إلا بعد سفر جميع الحجاج .

(ثانياً) اجتناب الطريقين : السلطاني والطريق الواصلين بين ينبع والمدينة، لما فيهما من المشاكل، فالعربان قبائل مختلفة كثير عددها وكل قبيلة أصبحت الآن منشقة حتى بعضها على بعض لا تعرف رئيساً واحداً، وإنما رؤساء متعددون يكيد بعضهم لبعض بإيذاء المحامل عادة . وقد كثر منهم الطمع وزاد فيهم الشره إلى حد لا يمكن الحكومة معه أن تسد شرهم هذا ونوفى أطاعهم تلك .

(ثالثا) تخفيف المشاق نوعا عن الحجاج لأن المسافة بين ينبع والمدينة من الطريق السلطاني وهو أقصر من الطريق سيرة ست مراحل طويلة في ستة أيام . وأما من الوجه للعلا فخمسة أيام .

(رابعا) تخفيف النفقات لأن أجرة الجمل عن الطريق السلوك الآن أصبحت باهظة فهي ستة عشر جنيها ونصف على الأقل ، عدا ما يطرأ عادة في كل سنة من الزيادات ، من ذلك ستة عن المسافة ما بين جدة لمكة ذهابا وإيابا فالباقي عشرة جنيها ونصف عن كل جمل نظير قطع المسافة للمدينة فالباجر وهو شيء كثير . أما عن طريق الوجه فالأجرة لا تزيد عن خمسة جنيها .

(خامسا) تحكيم المحمل — على الطريقة السلوك الآن أو التي تقر أن تسلك — لمقوم واحد أساء أو أحسن ، تعينه إمارة مكة وتعين له الأجرة ولا سبيل للتخلص منه أو للتدخل في اختيار غيره ، لذلك يتحكم في الحجاج كيف يشاء . ويعمل منه أمير الحج غالبا الكثير .

أما إذا سلكت الطريق الأخرى التي أشير إليها فيكون للمحمل مقومان : أحدهما تنتخبه إمارة مكة ما بين جدة ومكة في مسافة لا أهمية كبيرة للمقوم فيها بالنسبة لفصرها وعدم وجود مضائق فيها من وجهة ، ولا استتباب الأمن فيها غالبا من جهة أخرى . وثانيهما لا تعينه الإمارة وإنما تختاره الحكومة المصرية بواسطة سليمان باشا ابن رفاعة وهو رجل على ما هو مشهور عنه مخلص للحكومة المصرية أعناد من سنين أن يخدمها في طريق الوجه من غير ما طمع ولا أذى .

(سادسا) إن عربان جهة الوجه سهلة أخلاقهم بهم شيء من الوداعة بخلاف عربان ما بين ينبع والمدينة فان أخلاقهم اعوجاجا ساعدت عليه كثرة المضائق وتراحم الطلب على إبلهم ، وقد شاهدت بنفسي في الطريق ما بين المدينة والشام هسدوا في أخلاق العربان مع الحجاج حتى لم أسمع بخلاف ذي بال بين أحد العربان والحجاج . وهذا بغاير ما كنت أرى من الشجار والشتاق الدائم بين العربان والحجاج في طريق ما بين ينبع والمدينة .

(سابعاً) يتوفر باتخاذ هذه الطريقة التي ذكرتها جزء عظيم من المرتبات الدائمة التي تصرف سنوياً لعربان كل طريق يمكن أن يسلكه المحمل سواء سلكه أم لا .
فلن تعود حاجة لإعطاء رؤساء قبائل هذه الطرق ما كان يعطى ، ويكتفى بإعطاء جزء منها إلى سليمان باشا ابن رفاعة نظير عنايته براحة الحجاج وتسهيل السبيل للمحمل ولعربان الطريق المسلوكة . والسلام على سعادكم ورحمة الله وبركاته ما

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هـ (٧ يونيو سنة ١٩٠٨ م)

(التوقيع) إبراهيم مصطفى^(١)

ناظر دار العلوم سابقاً

والى هنا تم بتوفيق الله وتيسيره الرحلة الرابعة ، وبها تمت رحلتنا الأربع ، وبذلك قاربنا النهاية إذ لم يبق إلا خاتمة نلم فيها ببعض المواضع الهامة ، والله يرشدنا إلى ما فيه الخير والمصلحة إنه ولى التوفيق ما

(١) من عجيب أمر هذا الرجل العظيم إبراهيم مصطفى بك أنه كان يفتق في الحج كل ما جاءه من المال في أثناء السنة ينفقه على الفقراء وأبناء السبيل وفي إصلاح ذات البين بين اقتساحين .



٣١٨ الشريف عون الرفيق باشا امير مكة السابق



318. The Sherif Awn ar-Rafiq Pasha Emir of Mecca.

خاتمة الرحلات

قد فرغنا من تسطير الرحلات الأربع وبقيت أمور لا ينبغي إغفالها خصصنا لها هذه الخاتمة وهي :

(١) لإمرة الحج وشرعيتها وواجباتها وبعض وظائف الإمارة ووالأمر الحج من المنزلة والمرتبات في الزمن السالف .

(٢) الحامل وتاريخها وبعض الطرق التي كانت تسلكها .

(٣) صدقات المسلمين إلى أهل الحرمين المكي والمدني ودخل في ذلك قمح الحراية والغصرة والكلام على تكتي مكة والمدينة والمرتب فيهما للفقراء والمشرب الخيري .

(٤) مالية المحمل منذ أربعين سنة أو تزيد أو الخيرات المصرية في البلاد الحجازية .

(٥) سيرة عون الرقيق الذي كان أميراً على مكة في رحلتنا الثلاث الأولى .

عون الرقيق

لبس أدل على سيرة عون الرقيق (في الرسم ٣١٨) وفداحة ظلمه وتفاقم شره وتماديهِ في غيه من كلمات ثلاث :

(إحداها) رسالة عنوانها «صحيح الكون من فظائع عون» كتبها في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١٦ هـ . السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العاوي يعتد فيها مثالبه ويستصرخ إلى خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد من ظلم هذا الأمير وبغيه .

(وثانيها) رسالة أخرى عنوانها « خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون » خطها قلم الشريف محمد بن مهني العبدني وكيل الإمارة بحجة وأمر عرياتها ، وفيها يذكر مآلته من حيف عون وعصاة السوء التي كانت تعينه على ظلمه ، وترى فيها كيف أن السلطان عبد الحميد كان جائعاً في قصره حوله حاشية فساد لا تعرف لها معبوداً سوى المال ، وأنها كانت تحول بين الشكايات العادلة والسلطان .

(ونالها) قصيدة جادت بها قريحة أمير الشعراء أمد بك شوق نشرت بحريدة
 اللواء في العدد ١٣٨٣ الصادر في يوم الخميس ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ أبريل
 سنة ١٩٠٤) ولا تنسى مائة وتحسين ألف جنيه يأخذها عون كل سنة ظالما وعدوانا
 من حجاج البيت الحرام .

الكلمة الأولى

”ضجيج الكون من فظائع عون“

(هذا بلاغ للناس ولِيُنذَرُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

لك الحمد أما ما يحب فلا نرى * ونسمع ما لا نشتهي فلك الحمد

هذه فتنة مصدور، وصرخة موتور، الى أصحاب النظر والاعتبار وأرباب النفوذ
 والافتدار من مشهورى العالم الاسلامى وخامليه ومعنقى الدين المسمى وحامله
 شكايه وأخبار بل إعدار وإنذار أوجبه الحوادث التى أذهلت العقول وحيرت العالم
 والجهول .

أمور يضرعك الجهال منها * ويكي من عوقبها الحليم

ظالما كما نسمع من الواقدين من بيت الله الحرام على تفاوت رتبهم ومقاماتهم
 من أخبار تلك الجهة ما تنفست له الأكباد ويذوب له انجماد من الظلم والاستبداد
 والعسف والإلحاد ، على العاكف والباد ، منسوب جميع ذلك الى أمير مكة الخالى
 الشريف عون الرقيق بإشأ أنقذه الله من مهاوى الظلم فصعب على العقول تحقيق
 النتيجة من تلك المقدمات التى لا يصدر مثلها عن عاقل وبقينا بين مصدق ومكذب
 حتى برح الحق وأسفر الصبح لذى عينين ، وثبت ذلك بالتواتر القطعى ولم يبق للشك
 مجال ولا للتكر مقال فى شىء من تلك الفظائع المتعددة التى لا تدخل تحت الحصر
 على أننا سنذكر أمودجا منها يكون عنوانا لما لم يذكر .

فمنها خيانة الإسلام والدولة بمكاتباته السرية مع دول التصارى تمشية أغراضهم
ثابت بعضها بالبرهان الصحيح وبالخطوط التى تحت يد الشريف محمد بن مهنى
الموجود الآن بالأسنانة وتحت يد غيره .

ومنها أكله معظم الجرايات والمعاشات المقررة من الدولة لليوادر والأخالي حتى
اضطروا الى العصيان وقطع السبل وبذلك أصبح انجاز من أخوف بلاد الله .
ومنها تسلطه نداماه وموظفيه السفلة على أعراض الرعايا وأمواهم حتى صاروا
يعيشون تحت الذئاب فى الغنى .

ومنها إفساده كثيرا من موظفى الدولة فى مكة والأسنانة واستخدامهم فى أغراضه
الخبسية بالرشوة حتى إن أحمد راتب باشا والى الحجاز الآن بعد فقره المشهور صار له
رأس مال عظيم فتح به محلا عظيما للتجارة بمصر تحت ظل الاحتلال الانكليزى ولما
على ذلك أدلة توافى بها عند الاقتضاء .

ومنها تدخله فى جميع دوائر الأحكام حتى لا يصير تقضى ولا إبرام إلا طبق
غرضه وحين ينفذ الى يده وتركه الشرع الشريف والقانون وراء ظهره .
ومنها بيع المناصب بالتخاضع مع الولى لمن يغالى بالثمن غير ملتفت الى لياقة
أو عدمها .

ومنها اغتصابه مهوور الأعيان ووضعها على ما شاء من مزوراته تفريرا للدولة
وغشائها .

ومنها إهانة من عظم الله شأنه من علماء الحرمين وفضلائها إذا لم يوافقوه على
ترهاته فكسبه الشريف أحمد بن عبيد الله أمير الوادى سبينا عديدة حتى مات بالسجن
مكبلا بالحديد لأمر ما

وكفرشه الشريف الكذوب أمير المضيق ، وكفرشه الشريف أحمد المنديل
وحبسه ، وكفرشه السيد العالم عمر بن سالم العطاس العلوى المدرس بالحرم لاحتجاجه
فى واقعة حال بالفرمان الشاهانى المعطى للسادة العلويين بمكة ولأنبا عهم الحضارم ،

وكفرشه السيد محضار السقاف العلوى المجذوب ، وكفرشه السيد با فقيه العلوى
ثالثاثة عصا التروجه بشريقة هو مثلها فى الكفاءة ، وإكراهه على تطبيقها ، وكترعه
مفتاح البيت المعظم من سادته المستحق له بالوراثة ، مولانا الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الله الشيبى وإعطائه لنديمه على الشراب الفاسق محمد صالح المشهور بالخلاعة ،
على أن التزع المذكور هو الأمر الذى نهى الله عنه فى كتابه ، ووصف النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم فاعلله بالظلم فى الحديث الصحيح حتى لم يتجرأ عليه قبل هذا
التحيت لا برولا فاجر ، ولم يجر فى ولاية خليفة ولا سلطان ، من فتح مكة الى
الآن .

ومنها تشريده بالتهديد والوعيد عيون أعيان مكة المكرمة وفاضلى فضلائها مثل
العلامة شيخ السادة العلويين السابق بمكة السيد علوى بن أحمد السقاف العلوى ،
والسيد الفاضل العلامة السيد عبد الله بن محمد صالح الزواوى ، وشيخ السادة السيد
زين بن حسين الحضرى العلوى والعلامة مفتى الأخناف شيخ الاسلام بمكة الشيخ
عبد الرحمن سراج ، ومفتى المالكية الشيخ عابد ، ونائب الحرم الشريف السيد
إبراهيم ابن السيد على نائب الحرم ، وترسيمه على الشيخ عبد الرحمن الشيبى بالهدا
حتى مات بها محبوبا .

ومنها إحداثه العشر على الفواكه والخضرراوات والحشيش فى مكة وبيعه الترام
ذلك لخواصه حتى عم الفلاء والبلاء وصار ما ثمنه واحدا عشرة .

ومنها أخذه من الأغنام المحلوبة الى مكة خيارها وسمانها ومن السمن أحسنه
ظلمها بلا ثمن حتى قل الجلب وغلث الأسعار ومنها بيعه تقارير مشايخ الحجاج
ومطوفيههم والمخرجين والزمازمة بأثمان باهظة على أن لهم أن ينهبوا من أموال الحجاج
ما شاءوا وكيفما شاءوا .

ومنها أخذه من البدو الجمالة من الكرى ثلثه بعد أن كان يؤخذ منهم عن الجمل
الى المدينة ريال واحد والى جدة ربع ريال ، فتبع عن ذلك أن صار كرى الجمل الى

المدينة نحو ستين ريالاً بعد أن كان نحو عشرة فقط، وإلى جندة نحو ستة ريالات بعد أن كان نحو ريال واحد .

ومنها أخذت عن كل جبل ورد مكة شيئاً من الثغور بدعوى أن الدولة محتاجة إلى تسخير البدو حتى يفسدوا أنفسهم وجملهم بالمال، ولذلك قل الوارد وغلت الأسعار وغلا الكرى على العموم :

هذه منه عشر عشر المخازي * وعلى هذه فقس ما سواها

غيره :

مساوى لو قسم على الغواتي * لما أمهسن إلا بالطلاق

ثم ما كفى هذا السفيه الأحمق ما ارتكبه من هذه الفبايح التي سارت بها الركان واقشعرت منها الأبدان وعيبت بها الدولة العلية بين الأمم المتمدنة وزرع بها بغض الأتراك في قلوب شعوب المسلمين حتى ارتكب ما اضطربت له أقطار الإسلام شرقاً وغرباً، وغوراً ونجداً، مما له به سؤلت نفسه الخبيثة من محو اسم السيادة عن أبناء الحسين عموماً، والسادة العلويين خصوصاً، ومنعه من كتابتها لهم في السجلات الرسمية وغير الرسمية، ومن التغاطب بها، وتهديده من تسمى أو تسمى بها، أمر ما اجتأ عليه بنو حرب ولا بنو مروان ولا غيرهم من الجبابة والظلمة، وليت شمرى ما الذى سؤلت له نفسه الأمانة، وهجس بفكره الفاسد من هذه الفعلة القطيعة؟ وماذا يؤمله من النتيجة ينفي أبناء الرسول عن انسابهم إليه؟ أيطن الأحمق أن نعمته المذمومة تزعزع ذلك الجبل الراسخ، أو تهز ذلك الطود الشامخ؟ ألم يعلم (لا علم ولا درى) أن أنساب السادات ليست مرتبة على حكمه وهذيانه؟ إن لم يطمع في ضبط ذلك وحفظه دفاتر توارثوها أبا عن جد، وثقلوها كابراً عن كابر، كل طائفة منهم مهتمة بضبط أنسابها .

أما السادة العلويون فإنهم أحد الطائفتين سيرة، وأطهرهم سريرة، وأغزهم حكمة، وأوفاهم ذمة، وأزكاهم حقيقة، وأقومهم طريقة، وإن لم يفسد في نسبهم

المؤلفات المفيدة ، والمشجرات العديدة ، يتلقاها نجباء الأولاد والأحفاد ، عن كرام الآباء والأجداد ، حتى وقع الإجماع على ضبط أصوله وفروعه ، واتفقت الأمة على جمع أفرادهِ وتصحيح جموعه :

نسب له تعنوا وجوه ربيعة * وتغر ساجدة تباع حدير

غيره

وإذا استظل الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

لكن الغرابة والعجب العجيب ، والأمر الذي حار في تأويله أولو الألباب ، هو سكوت الدولة العلية عن مثل هذه الأمور البخارية بمرأى ومسمع من موظفيها وهي في ذلك بين أمرين : كلاهما قبيح وشنيع ، فإما إما غافلة عن ذلك ، وتلك مصيبة عظمى ، أو راضية بما هنالك ، فالأمر أدهى وأمر ، والمصيبة أعظم وأضر . وما أظن الدولة تجهل أن بالغرب أكثر من اثني عشر مليونا من المسلمين يسوسهم تاج العصاية الحسنية ، يأترون بأمره خاضعين لسلطانه ، يوالون من والاه ، ويعادون من عاداه ، وأن باليمن الميمون والهند وجاوه وأفريقية وما جاور تلك الجهات أكثر من مائة وخمسين مليونا من المسلمين ، جلهم شيعة ومريدون وتلامذة للسادة العلويين منتشر بينهم الآن من نفس السادة العلويين أكثر من خمسة وعشرين ألف نفس ، على اختلاف طبقاتهم ، المشاهد مشاهدهم ، والمعابد معابدهم ، والمنابر منابرهم ، والمنائر منائرهم ، ولهم الكلمة النافذة ، والقول الفصل ، بين تلك الملايين المستضبة بأنوارهم ، المفتتحة لأنوارهم أترى تلك الملايين أو غيرهم ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقر برسالة جدهم الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ويعرف أنه سبب الهداية والإرشاد يرضى ببنى السلالة التي أمرهم الله ورسوله بتعظيمها ، والانقياد لها ، والتمسك بهديها ، لا والله . بل كلهم يعلم علم اليقين أن محمدا محمداً للاسلام ، واجتثاث أعروق الايمان ، وأن قلوبهم لتضطرم نارا من هذه البدعة الحادمة لأركان الدين ، والفعلية التي اجترأ عليها رئيس المفسدين ، ولئن دام هذا الحال ولم تكبح هذه الدولة مجنونها وتجاهلها وتنغذ أشرافها وتجاهلها ليتطارين

شرر هذه المفسدة (لا سمح الله) الى محوما لهذا الخليفة الحالى من الخلافة الدينية والسيادة المالية وليصرخن بذلك خطباء المنابر ودعاة المنائر، فما قتل عثمان (رضى الله عنه) إلا بجرائم مروان، وما لعن يزيد إلا بفعل ابن زياد، وحيث ترقص أعداء الدولة (لا قدر الله ذلك) طربا واستبشارا وفرحا بضائهم المنشودة إذ طالبوا خطبوا بالأصغر الزمان ما هو أقل من هذا.

ولولا أن لنا أملا وطيدا ورجاء أكيدا في غيرة وحمة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان جعل الله التوفيق له رفيقا لبشرنا ما أشرنا اليه من الانقلاب، وأخذنا في التاهب لتلك الأسباب، ولكنا نترقب ونتنظر ريثما يبلغ هذا التكالب اليه، وتبلى تلك القطائع عليه، فإن أتمر لنا غرس الأمانى، وقطع بحسام عدله يد الخانى، وعلم — أفعه الله الرشاد — أن كل من يمدح ذلك الطاغى أو يبالغ عنه ممن اشترى الدنيا بالدين، وغش الاسلام والمسلمين، فذلك الأمر المطلوب، والغرض المرغوب، وإلا فلتبك على الخلافة البواكى، وليحك عن بنى إسرائيل الخاكى، ويتسع الحرق على الزافع.

واقدر كان يسمى كثيرا من الناس استيطان بعض السادة العلويين تحت سيطرة النصارى، ولكنهم الآن صاروا مغبوطين بذلك، ألا ترى أن صديق انكلترا وحبيبها الشريف عون الزويق المذكور قد أبى اسم السيادة لكل من هو من رعايا الانكلترا من العلويين، ومخالفات ممن هو من رعايا الدولة العالسة منهم، ولعمري إن فتوى علماء الجزائر بسقوط الحج التي نقلتها ثمرات الفنون في العدد ١٢٢٦ منها عن الميشر، لفتوى صحيحة كيف لا، وقد صرح العلماء بحرمه الذهاب للحج إن عرض الحج نفسه بذلك للظلمة، ولعل التعليل بخوف المرض قصد به ذلك المفتون التلويح بما به في هذه العجالة التصريح والشوط بطين ويكفى من العقيد ما أحاط بالجد.

فأوجه خطاى أولا للحضرة السلطانية وفقها الله لكل خصلة رضية ثم الى أهل الحل والعقد وأرباب الوظائف ثم الى ذوى النفوذ والكلمة المسموعة ثم الى حملة

المثقول وصيارفة المعتول ثم إلى أصحاب الصحف والأقلام ثم إلى عموم أهل الاسلام لينظروا في هذا المهم ، وليسعوا في كشف البلاء المدلهم فقد بلغ السيل الزبي وضاق صدر الإمكان ، عن الكتان ، والله المستعان ، وعهدنا بدولتنا تحب الناصحين وتبلى رحم سيد المرسلين .

وهنا ربما اندهش القارئ لسكوت جرائد الأجانب عن الإشارة إلى شيء مما شرحناه مع وقوفها للدولة العلية بالمرصاد ومحاسبتها لما على الأنفاس وترقبها لكل بارقة فإذا صار ببلاد الدولة أدنى أمر نشرت له الأعلام وضربت به الطبول ونفخت له البوقات وزججرت به الخطباء وجسموه بمكبرات أغراضهم حتى يتخيل السامع أنه أمر عظيم ، وخطب جسيم فكيف يسوغ سكوتها طول هذه المدة على هذه الفظائع المتكررة البخارية على مرأى ومسمع ، وجوار من فواصل الدول ، أتري سكوتها عن ذلك محبة للدولة أوسترا لمساويها ؟ لا والله ! ما غرضها إلا تمادي هذا الأمير الظالم الملحد في هذه الفظائع حتى يعود الحجاج إلى أوطانهم وأصقاعهم ناشرين تلك القبايح متذمرين من هذه الوقائع فيذرون بذلك البفضاء والكراهية لدولتنا بين عوالمهم ولا لوم عليهم في ذلك ، إذ من المعلوم البديهي سياسة وديانة أن أحق بلاد الله من الدولة بالإصلاح والاتفات التام هي قبلة المسلمين ومدينة سيد المرسلين ، والمسلمون متفرقون في أقطار الأرض وجلهم تحت سيطرة الأجانب وقلوبهم غاكفة على حب الدولة وصدورهم مكتفة بتعظيمها ، وهم لا يعرفون منها إلا الاسم ولا يقصدون من ممالكها إلا الحرمين فيقيسون عليها ماسواهما من ممالك الدولة قاراسا أوأويا وتشهد لهم بهذا جرائد الأجانب لأن ضالة تلك الجرائد هي خدمة دولها وليست ككثير من جرائدنا التي طالما أضجرتنا بأخبار سفر فلان ووصول فلان ، ونحو ذلك من الهذيان وتسكت عن نصيح الدولة وتشارك خونة الملة والدولة بسكوتها عنهم إما بأجرة زهيدة أو خوف من وهم لا ظل له من الحقيقة ، فجرائد الأجانب بسكوتها هذا قد استحصلت على الغرض الوحيد لدولها من تقویر قلوب عوالم من المسلمين عن ولاء الدولة ورضاهم بما هم فيه من حكم الأجانب لأن بعض الشر أهون من بعض ، كما أنها قد أفقدت الخليفة

نفوذ الذي بين كثير من مسلمي أقطار العالم وحيث إنه ليس لمولانا أمير المؤمنين حفظه الله عين يصير بها ما غاب عنه ، ولا أذن يسمع بها المنادي من بعيد فأثبته الله كل موحد وقف على هذا أن يسعى جهده في إبلاغه إليه أو إلى من يبلغه إليه سائلا له ومقسما عليه بحرمة المصطفى وأخيه وأهل بيته وأصحابه وذويه أن يبذل غاية جهده وما في وسعه في إشاعة هذا ورفعه وترجيته ونقله وإشهاره محبة للأمة ونصحا لسلطانها ، وإلا فهو عدو لله ورسوله ، وللعتر الطاهرة وللملة والأمة ، غاش لمن ذكر للسلطان مشارك هذا الظالم فيما يستحقه ، وخصمه غدا عهد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وربك يعلم المغرور من المعضور (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وقد بعثت كتابي هذا إلى أنحاء المعمورة لكل مذكور طالبا للتعاون على البر والتقوى غير قاصد لشيوع الفاحشة بل عامل بقوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) وفار من عموم الهلاك الناشئ عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعند انتهاء أربعة أشهر من هذا التاريخ في عودة (أغاني الله عنها) إن اقتضى الحال يستمر بعدها ما نرجو من الله ألا يحوجنا إليه بمتة وكرمه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه . حرر في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١٦ هـ خادم الطلبة السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي سامحه الله آمين

الكلمة الثانية

”خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون“

الحمد لله

شكوى غريب به قد شطت الدار * سعى ونحكن له لم تقض أوطار
شكرا لصنيع يد الصحف الكفيلة بنشر ظلامه كل مظلوم ، طيا لبساط الجور
المستنكف من استعماله من أيقظه من نوم الغفلة نتاج العبر ، وقواما يحق الخنس
المكرم ، وردعا للصائلي ، وحضا لأولى القوة على قطع دابر الذين يسمعون في الأرض

فساداً وإبقاء للخزائن على مستحقها بقاء يراحم النيرات ، وينجاب لصاحبها مقت
 أهل الأرض والسموات ، فنعمت الناصرة هي للحق حتى يؤخذ له الحق ، ونعمت
 الفاضحة هي للبطل حتى يستقيم أو يحمر عليه ما استوجبته بوائقه ، فهي السنة
 أنطقها هم المتعدين وباهي بسيرها البدر حزم القادرين فأصبح الصارخ بها مجاباً
 لا يخشى بصدعه بالحق عتياً رغمًا عن تصامم الغاوين الذين حققت عليهم كلمة الحمجية
 وألجت الرشا أفواههم عن تبليغ الحق إلى الذات الملوكية حالوا باقترابهم من الملوك
 بين اللاجئين ، وبين ما يشتهون ((ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون)) بهم انقطعت الخيل
 إلا بالإهداء اليهم وكاد يزيغ قلوب فريق من المعتدى عليهم لولا التمسك بحبل الرجاء
 في فضل مهدي الرشاد بتأييد عبده الذي اختاره للقيام بمصالح العباد أمير المؤمنين
 المسئول عن الداني منا والقاصي ، والطائع والعاصي ، فإلى أعذابه السامية أرفع
 ما لا يرضاه لي من مصاب قدفت بي قوافله إلى فيافي الجاهات وأمصارها ونسجت لي
 يد انقلاباته حللاً منبت بعد عرفاني بإنكارها تقطعت لحوقه بي أكباد آل البيت
 فركنت إلى ليت وهل ينفع شيئاً ليت ؟ رمتني فيه سهام بني أبي بما أفضى إلى
 الاستجارة بالغبي قسم الحجر الأسود في ثقبه ، وفي قساوته الدالة على نسيه .

قال النبي مقال صدق لم يزل * يتدلى على الاستماع بالأفواه
 من غاب عنكم أصله فنهاله * تنبكو عن أصله المنتاهي
 فزعمت أنك من سلالة ماجد * أفأنت أصدق أم رسول الله ؟
 أرفاه رقباً صعباً بخته فكنت في استجارتي به كالتضر إذ قالت فيه أخته
 ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق

مصاب له نبأ تقشعر الجلود عند استماعه ، وتستسمع النفوس مصدر إيقاعه
 أوقعني في حبائله التحلي بزيئة « لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق » والتخلي عما يوجب
 الدخول في هاتيك المضايق وهو أني كنت وكيل إمارة مكة على إدارة أشغالها بجدة
 مغنياً لها في المشكلات عن عدد وعدة وأميراً على العرب الضارين بضواحيها
 والواقدين إليها من نواحيها قائماً بالحق اللازم سنين عديدة ، حائلاً من أعباء تلك

الوكالة أنقلا أصبحت غير مفيدة الى أن كلفني جناب الأمير دولة سيادة الشريف
 عيون الرقيق باشا بتكاليف سياسية تأياها التبعية للخلافة العظمى ، فسوّفته في إجراء
 أوامره فيها درأاً للفضائح ناصحاً له فلم تجد النصائح — أرايت صبا يالف النصائح —
 ولما تفاقم الأمر وكاد يصل السيل الزبي ، واسودت وجوه النصائح وتفرقت أيدي
 سبأ، جنحت الى تقديم استعفاي من وظائف مراراً، حرصاً على السلامة مما يورث
 بواراً، وكان قبول آخر استعفاي مني في الثامن والعشرين من جمادى الأولى عام ستة
 وثلاثمائة وألف عندما ينس الأمير من طاعتي له فيما تقدم ذكره فحمدت قبوله
 استعفاي ، وعظم في نفسي شكره فاستنحت من سيادته الإذن بإجراء حساب ما كنت
 مكلفاً به من المعاملات بأمره لتبرأ ذمته ولأشخاص من طلب زيد العالم وعمره فأعرض
 زافراً زفرة القبط ، وكاد يتميز من الغيظ فانتظرت رجوعه الى الحق ولم أرض خلق من
 عني ، فهادي في أعراضه وحب نفوذ أغراضه ، فاضطرت لوفور المبلغ المطلوب منه
 الى الإنهاء في ذلك الى وائي الحجاز في ذلك التاريخ دولة نافذ باشا فالتبس من حضرة
 الأمير الإجابة الى ما أنهيته اليه فيه فأمر الأمير بإشخاصي من جدة الى مكة فحضرت
 لائذا بالحكومة . طالباً من الوالي إجراء الحساب مع من ينوب عن الأمير بعرفة
 الحكومة خوفاً من الغدر وللنجا مما حاك في الصدر فامتنع الأمير من ذلك فأضطر
 الوالي بعد مراجعة طويلة الى أن بعثني اليه مصحوباً بعينته مشيراً بذلك للأمير
 أنه لم يسمح بإرساله اليه إلا مكراً ، فتجاهل عن معرفة مقدار اعتناء الوالي بشأني
 فأمر بإيداع السجن مطلقاً بالأغلال غير مصكث بعلم الجمهور وإعوال العيال ،
 فكثت فيه شهراً لم يزني غير المهلدين لي من خدم قصره بالقتل ، وفي كل ليلة لي
 بغريدة من المرقعات مضاجعة مؤذنة بالقتل في بيت ما أشبه نهاره بيليه وما أشبه
 جردانه ببغال الإصطليل وخيله :

بيت تبيت ابنن تحرس نفسها * فيه وتندب باختلاف لغاتها

فيه خفافيش تطير نهارها * مع ليلاها ليست على عاداتها

يروم الأمير بذلك التهديد الحصول على بعض حجاج تحت يدي عليه متضمنة لما كنت مكلفا به من حضرته ، ولما قضى بحق لي وللبناس في ذمته ، وقد لحق أهلي من الفزع ما ألزمهم الجرع لهجوم الحادث بغتة ولخزهم بأن الجائر لا ترجى منه لفتة ولا فتنة ، ولذنبهم من الوصول إلى ولعدهم معرفتهم بوجه التحامل بالسجن على فتابعات منهم الإنهاءات إلى الوالي فلم تقر إلا استحصل الأمير على بعض الحجاج المذكورة كرها ، وبعضها الآخر لم أزل عاضا عليه بالتواجد إلى الآن ولما أخذ الحجاج التي اغتصبني إياها أمر بإجراء الحساب في السجن طابق هواه على يد كاتبه ، فذكرت قول القائل لرفقته :

إذا جار الأمير وصكاتباه * وقاضى الأرض داهن في القضاء

قويل ثم ورسلى ثم ورسلى * لقاضى الأرض من قاضى السماء

فأفضى عمل الحساب الذي بالدقتر وقد رضيه الأمير إلى أن ذمته عمرت في بأربعة عشر ألف فرنك ومائة وخمسة وستين فرنكا : أي تعمير ما هو بثلاث حجاج ممضاة بظايعه بها أربعة وخمسون ألف فرنك وأربعمائة فرنك دون ما بذمة كاتبه وتابعه بخمسة ما بالدقتر وما بالثلاث الحجاج المذكورة ثمانية وستون ألف فرنك وخمسمائة وخمسة وستون فرنكا محصورة وبعد موافقته على ما بالدقتر واعترافه به وعد بالوفاء عندما تسمح له فرصة الإيسار بدفعه :

كانت مواعيد عرقوب لها مثالا * وما مواعيدها إلا الأباطيل

لم تفدنى مطالبته ولا الاستعانة بالوالي على ذلك إلا الحرمان إلى الآن والاعتراب عن الأوطان :

يا ساكني البطحاء هل من عودة * أحبي بها يا ساكني البطحاء

ولى بذمة كاتب سره العربي محمد عبد الواحد الحظيظ لديه ثمانية عشر ألف فرنك وثلاثمائة وعشرة فرنكات بحجج عليه أبي الوفاء بها انكالا على مظلومه في إلغاء ما ينهى إليه فيه من مظلومه فعمدت إلى تعيين وكيل يخاصم الكاتب المذكور لدى الوالي وكان الوالي يومئذ بالطائف وأنا بجدة فطلب الوالي من الأمير إلزام كاتبه

يدفع المبلغ المذكور أو المحاكمة فلم يحب الأمير إلا بنفى وكيله وبإشغاضه إلى الطائف تحت مراقبة حرس الحكومة فأحضرت بعد سجنى بجدة ومكة ملق في سجن الطائف محقلاً حوقلة المترقب الخائف فبلغ الوالى أنى بالسجن صبيحة يوم وصولي وقد بنست من بلوغ مأمولى فأحضرتى الوالى من السجن متأسفاً على ما أبداه الأمير من المفطعات ورق ولكن هيهات الظفرهيات ثم أمرنى بأن أكون ضيفه فظننت أنى أمنت سطوة الساطى وحيفه ثم إنه طلب منى جميع الحجج التى لى على الأمير وكاتبه غدى لإشباعه فبادرت بتسليمها اليه وفيها رسم على إبراهيم العراقى أحد أتباعه متضمن أن لى بذمته اثنى عشر ألف فرنك ونحوها لم يدفعها إلىى الى تلك الغاية فأمر الوالى حافظ مكاتب الولاية بترجمة مضمون تلك الحجج فترجمت وقرائن الحال مانعة من اعتماد خلاص المسال فصلى قرائن تلك الحال بالآ توقيف قول الوالى لى أن الأمير أمر بإجراء الحساب بينك وبين كاتبه بدار عمر نصيف أحد مشاهير أتباع الأمير :

رجل ينوب عن الحجيم بوجهه • وهو العدو لكل طرف لاحظ

وقوله أيضاً لم أستطع إكراه الأمير على خلاف ما ظهر له أحسن أم أساء لتردده على صباحا ومساء ولتمجيته إياى بالترجى وإقسامه على بصلاتى وحججى ثم استحسن الوالى توجهنى ولو مرة واحدة مع وكيل خرجته ومعيته إلى المحلل الذى أمر الأمير بإجراء الحساب فيه بنفى وبين كاتبه بعد تعيينه على أنى إن لم أجد للخلاص وجهاً لديه أرجع إليه صحة رسولي فتوجهت ممثلاً فلم أر إلا إرهابات من أعوان الأمير تسبب المؤوس وتقضى بأنهم أشام على الأيام من البسوس بما أبدوه من التحيلات على نهب الأوراق والحجج منى لكن الله كفانى شر التهب المذكور بما أغنى عنى فرجعت إلى الوالى أناور سولاه بخفى حنين شاكياً اليه ما لاقته النفس والعين فأمرنى بتحرير معروض يتضمن طلب نشر الدعوى لدى الحكومة لحزبه فأحيل إلى مجلس إدارة الولاية فبينما أنا بالمجلس يوم انعقاد جلسته بين يدى الوالى إذا بمعين الأمير قد دخل علينا وطلب من الوالى متولى بين يدى الأمير بدعوى أنه يريد أن يسألتى سؤالاً شافهاً فأمرنى الوالى بالتوجه إليه لما ذكر فأنهمه أنى غير آمن على نفسى من شر هذا

التوجه اليه لماسلف من الغدر فاستبعد الوالى أن يصدر من الأمير ما يخل بقانون
استدعائى من مجلس الحكومة ورأى أن لا بأس بإجابته فتوجهت ممثلا فلم يكن
إلا لكل عقال حتى أودعنى السجن غير مبال بحال ولم يصل الى الوالى خبر إيداعى
السجن المبر إلا فى وقت لم نتيسر فيه مخافة الأمير وقد رقى ثوب الأصيل وانقطع
صوب التحصيل فبعث الوالى إلى بالسجن أن المخافة مع الأمير فى شأنك ستكون
صباح غد فبت به ليلة كليلة ذى العائر الأرمد ولما لألأ الأفق ذنب السرحان وآن
أنبلج الفجر وحان أخرجنى السجن فى هيئة يأنف منها السمع من نصها وثأنف
المخافل من قصها فأركبني دابة وأوكلنى الى أربعة من أعوان الأمير فانصرفوا بى غير
علمين الى أين المصير ولما فارقتا عمران البلد وقد تركت فيها غير مودع فيها الأهل
والولد أنزلنى الأعوان المذكورون كأنهم لآت بتعيين جهة النفى ينظرون فطلع علينا
من نحو البلد آثنان من أعوان الأمير فلما وصلنا أسرا الى الأربعة الذين معى حديثا
ورجعا فتوجه الأعوان المذكورون بى الى مكة فأودعت سجن الإمارة ذلك اليوم كله
أكبد كرها ووجعا وفيه أخبرنى نائب الأمير بمكة أنه ورد اليه «تلفراف» منه يأمره
فيه بتخلى سبيل فى التوجه الى جدة فأتيت جدة أحر من ضب وأياس من عليل
أعجى داؤه من طيب فأعلمنى نائب الوالى بجدة على لسان الوالى بما يشعر بإضاعة
سعى وخيبة آمالى .

ألا قولوا لشخص فد تقوى * على ضعفى ولم يخش رقيبى

خيأت له سهاما فى اللىالى * وأرجو أن تكون له مصيبى

ولولا خوف الله باجتناب ارتكاب التواهى لكان فى الإمكان إكراه الأمير على
الإنصاف بأعمال الدواهى ومثله أنقاء فتنة لا تصيين الذين ظلموا منكم خاصة يعنى
نبا أشباه البرىء بالمجرم فيها قاصة وإياء الشرف أن يبدو من صاحبه ما لا يليق ثما
هو بال البيت النبوى غير خليق والخضوع للحلالة الخلفانة خضوعا وجوبه على المؤمن
يحرم خلافه فالخليفة لا وجه لأحد فى عصيانه وإن زعزف المرجفون فى المدينة
أرجحسة عدل الأمير وميزانه ولقد تغلب على الأمير بشق عصا الطاعة غير واحد

وفي خبر السروري وعبد الله بن واصل إرغام لأنف الجاحد أرضاها الأمير رغبة
منهما بأكثر مما يستحقانه وحازا من الشهرة ما بها أشار اليهما العالم ببنائه أما أنا
فكم نازفة كان إتحادها بتدبيرى كالشمس في رائعة النهار فعلى حسن ما كنت
عليه من النصائح جوزيت جزاء ستمار ، فقصدت دار الخلافة معتصما بأبراهيم آتلا
نجاح السعى برفع شكواي الى اعتبارها فلما بلغ أمير مكة خبر وصولي الى الأستانة
أنهى الى الباب العالي أني أخذت أسلحة أميرية وفرت بها وطلب إرجاعي الى
مكة بتلك الأفيكة فاحتسبت عليه الله ملكي وملكه فبحث عني بالأستانة متذكرو
الضبطية فأحضروني بعد العشر على الى ناظرهم صاحب العطوفة كامل بك فقررت
له بعد الاستفسار ما اقتضت الحقيقة تقريره فلما وصل الى كته المسألة بنباهته
الغزيرة أمرني بتحرير لائحة في ذلك وتقديمها رسميا فخررت لائحتين إحداهما له
والأخرى لصاحب السعادة قادري بك أحد مأموري «المباين» فتبت بعد البحث
والتحقيق لدى ناظر الضبطية المذكور انها أفيكة أفاك على غير سفاك وعضية
محتال على من ليس بمقتال .

وقد عرض ما طلب به ناظر الضبطية على الأعتاب السلطانية ومثلها اللائحة
المقدمة من طريق سعادة قادري بك المذكور وصدرت الإرادة بأنه إن كان
ما تضمنته اللائحة من نسبة ما فيها الى الأمير بحجج ثبت ذلك فلنعرض أفاد ذلك
كله سعادة قادري بك فيمقتضى الافادة المذكورة أبرزت ستة مكاتيب أنا مخاطب
بها من حضرة الأمير في شأن الأسلحة الواردة اليه من الخارج وفي المخابرة الشفاهية
مع بعض معتمدى دولة الانكليز والكتب المرسلة منه اليهم على يدي وسلمتها الى
سعادة قادري بك ومخائل حبه نجاح سعي لائحة على وجهه فله منى على الدوام
حسن الذكر وتخليده بصفحات الدفاتر والفكر ، فلقد قاسى من مكابدة مواع المتعرضين
ما استوجب به الشناء الجميل الثمين ، اثنان من المكاتيب الستة المذكورة بخط يد الأمير
وواحد بخط كاتبه ممضى بطابع الإمارة والثلاثة الباقية هي خطاب لى من المكاتب
تحت إمضائه على لسان الأمير ومع المكاتيب المذكورة ثلاث بطاقات بخط المكاتب

بدون إعضائه على لسان الأمير أيضا ثم إنى أقمت بالأسنانة منتظرا بلوغ المرام بحسن نية باستحسان من سعادة قادري بك وعطوفة ناظر الضبطية معتكفا على تحرير معروض بعد آخر إلى مقام الصدارة العظمى ونظارة الداخلية في خلاص ما تقرر لي نحو الأمير ونابيه فلم أنل غير حظ التعب بدعوى أن محاكمة الأمير لا تسوغ إلا بنص إرادة سنية فالتفت إلى الاشتغال بتحرير معروض بعد آخر أيضا إلى الأعتاب الشاهانية فلم أظفر إلا بطول الانتظار والقلب على بحر غضا الاديكار فصرفني عدم اليأس من الفرج والاعتبار بإهلاك من دب من الجباية ودرج إلى إنهاء « التلغراف » إلى الذات السلطانية ففى ثالث يوم من إنهاء « التلغراف » دعيته إلى « المسايين » بواسطة عون من أعوان الذات الملكية أوصلني إلى الكاتب الأول بالمسايين دولة ثريا باشا فسألني بعد الاحتفال بي والاعتراف عن موجب إنهاء « التلغراف » فأجيبته بأنه مقرر فيها قدمته من اللوائح والمعروضات وأرجو أن أقشرف بالمتول لتقيل الأرض بين يدي أمير المؤمنين ذي الكلالات بفتح الكاتب الأول بالمسايين المذكور إلى الملائقة بقوله تعلقته إرادة أمير المؤمنين بتوضيح حقيقة الأمر ولئن مكنتني مما يوضع أمرك لأعرضه فوراً على حضرته فحاولته نسخ المعروضات واللوائح المتقدمة ذكرها فأمرني بالرجوع إلى محل استقرارى إلى أن يبعث لى بما يسر النفؤاد فانتظرت وعده أياما فلم يأت الانتظار بما أفاد فأتيته مستفسرا طلع الخبر لديه فأظهر لى أنه أشبه الناس بى في إيهام الأمر عليه فرجعت من مقره أبحر أذلى منشدا لسان حالى :

أيا سكر الزمان متى تفيق « ويا وسع المطالب كم تضيق

ويانيل الحفظوظ أما إليها « بخير مثلة أبدا طريق

وأقمت بالأسنانة علما بضرب بشؤمه المشل في مداراة قوم كالخشب المسندة والأثل هم أضمر على الوافد من قطاع الطريق تعهدوا بعدم وصول حقيقة إلى محل التحقيق بأعوا حظهم من الآخرة بالدينار وترقوا باردية الخزى والعار هم أشهر

بالأستانة من نار على علم وأشد ضررا على المضطر من ملازمة الألم بحسبهم الجاهل
بني آدم وقد ضرب بأمثالهم المثل في الحق فيما تقدم :

لا يفرنك اللباس « ليس في الأثواب ناس
كم يد تصلح للقطع » وقد أضحت لباس

بتهديداتهم الافكية بأرحح الأستانة الى مصر المحمية في وحشة الضائع الضليل
قال لا عسى ربي أنت يهديني سواء السبيل وأنهيت بوصولي مصر الى الأعتاب
السلطانية « تلغرافا » مستمدا من بحر فضلها ما يفترق اعترافا ومسترحا عدلتها
ومستمطرا إغاثتها فورد لي « تلغراف » من الكاتب الأول بالمساين في أواخر
ذي القعدة عام سبعة وثلاثمائة وألف هجرية يأمرني فيه بالرجوع الى دار الخلافة
بموجب إرادة سنية فقلت : لعل غرض من التفتي أئمر أو ليل كربي قد أقفر، فرجعت
اليها جازما بالتجالح أحت نفسي في السير بحى على الفلاح وبممت يوم وصو لي
الأستانة مقر الكاتب الأول بالمساين وأنا قرير النفس والعين فأمرني بالإقامة
بدار صاحب الرشاد الشيخ محمد ظافر ذى البركات والإفادات السوافر في ظل
ضيافة أمير المؤمنين بموجب إرادة منه في الحين فهنأت نفسي بمورد تلك الإرادة
وبشرتها بالحسنى وزيادة لما أشقت عليه من الاعتناء بشأني بواسطة العون
السلطاني المبعوث بي الى دار الشيخ المذكور ذى الفعل الخبير المشكور فأقت
ضيف مقام الخلافة عاما لا أدم بدار الشيخ إكراما وإنعاما أتبع المعروض الى الأعتاب
السلطانية بمعرض وأنايع بين الثناء على حضرتها والدعاء المفروض والشيخ المذكور
لم يأل جهدا في تحريض الكاتب الأول بالمساين وحته وتبيين عين الأمر له من غشه
ولكننا الأمر يا ذا العريف « رهين بوقت له أقا

ولا اعتماد الأمير على شيطانه بالأستانة قطعت عنى رسائل الاستعانة وهدد
خلطائى بالانتقام لإفراثهم إباى السلام وأنظاره متوجهة الى أسرتى بما لا يطاق
من الحوان فهلك من هلك منهم وهاجر من هاجر الى الآن ولم يبق إلا الأرامل
والأطفال يتجزعون غصص الصغار والنكال أخرجهم من دارى التى لا ملك له فيها

ولا شبهة وكلفهم أكثرها غيرها تحكما ولطفا في الجبهة . ولما ضقت بالأستانة ذرعا
ويئست لجذب المرعى ، وفشا من أهل الشر التحكم ، وطالت يد التهم ، وكثرت
التهديدات لي بمفاجأة الأذى ، من المحافظين على بقاء نفوذ الأمير بطمس عين
الحق بإلقاء الفذى ، ولم يمنهم كوفي في حنى ضيافة الخليفة ، من عمل السفهاء
أولى الأحلام السخيفة ، ذاكرت الشيخ الذى أنا بداره ضيف أمير المؤمنين .
في تصميمي على مبارحة الأستانة آتقاء شر المجرمين ، فرأى أن من الواجب تحرير
بطاقة في ذلك الى الكاتب الأول فحررتها وأعطينه إياها فأبلغها الشيخ الى الكاتب
محضر ناظر الداخلية سابقا منير باشا وأمين المدينة الحالى رضوان باشا أخبرنى بذلك
كله الشيخ المذكور فبالأيس من الجواب عن البطاقة بعد أشهر من تحريرها ، وبعد
إعادتي على الشيخ مسألة تصميمي على المبارحة وتكريرها ، بارحت الأستانة الى
الديار التونسية ومن تونس أنهيت سبع برقيات الى الأعتاب السنية بواسطة بعض
من رجال « المايين » المصادمين كل ذى شين ، فأنبئت أنه منعها من الوصول
المانع الأول ، بغروره الذى زين له الشقاء وسؤل :

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسألتك الليالى فاعقرت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

لله في إجراء الشر على يد من شاءه حكمه هي أغمض من إدراك المشاهدات على
الأكمد ، جعل الله كيد المانع في نحره ، ووقعه في شؤم حيائى سحره . وكان وصولي
الى تونس في شوال عام ثمانية فاقمت بها عاما وثلاثة أشهر بالغام من أنا نزيله أمانيه
مثنيا عليه بما هو أهله ، داعيا له أن يتصل به من المحامد سؤله ، والنفس لا زالت
مشتاقة الى مسقط رأسها توافه الى الاستضاء بمصباح أرضها ونبراسها :

بلادها ليطط على تماثي * وأول أرض مس جلدي ترابها

وها أنذا لازلت متشبثا بأذيال رفع شكواي الى رحمة أمير المؤمنين ، متمسكا بعرا
صدق انتمائه الى سيد المرسلين ، في تدارك أمرى باتهماز فرصة القبول ، وباللائف
الى سيد عوز فرع أبناء النبول ، وآملا من ذاته الملوكة الشاهانية صدور إرادته

السنية إلى وإلى الحجاز بسلوك منهج الحق وأتباعه ، في خلاص ما شهدت به حججى
على الأمير وأتباعه ، فإن الكرب قد تجاوز الحد وأرى ناليا . ﴿ قل لا أسألكم عليه
نجرا إلا المودة في القربى ﴾ أيرضى جنابه السامى إحلاك أربعين من أشرف عصابة ،
وقد تقدمت آية حب أولى القرابة ، وأن يكون مسئولوا عن ظلامتهم يوم القيامة ،
وتعذيبهم تحتل سغبنة النجاة والسلامة ، حاشاه أن يرضى ولو جعلت السماء أرضا
أيده الله بنصره . ولا زالت الأيام مطوقة بمفانعر عصره ، آمين .

وكيل الإمارة وأمير عربان بجدة سابقا الشريف محمد بن مهني العبدى

الكلمة الثالثة

قصيدة شوقي بك

صدى الحجيج

ضج الحجاز وضج قبوت والحرم • وأستصرخت ربهما في مكة الأهم
قد سما في حاك الضر فأنض لها • خليفة الله أنت السيد الحكيم
تلك الربوع التي رجع الحجيج بها • للشريف عليها أم لك العلم
أحين فيها ضيوف الله وأضطهدوا • أنت أنت لم تنقم فله منقم
أقى الضحى وعمون الجند ناظرة • تسي النساء ويؤذى الأهل والحشم
ويسفك الدم في أرض مقتسة • وتنباح بها الأعراض والحرم
يد الشريف على أيدي الولاة قلت • ونعله دون ركن البيت تستلم
« نبرون » إن فوس في باب الطفافة به • مبالغ فوه « والحجاج » منهم
أذبه أذب أمير المؤمنين فما • في المقوع فاسق فضل ولا كرم
لا ترج فوسه وقارا لارسول فما • بين البغاة وبين المصطفى رجم
ابن الرسول فتي فيه شمائله • وفوسه نخوته والعهد والشعم
ما كان طه لرهط الفاسقين أبا • آل النبي بأعلام الهدى خنموا



خليفة الله شكوى المسلمين رقت * تسدة الله هل ترقى لك الركعت
الحج ركن من الإسلام تكبره * واليوم يوشك هذا الركن ينهدم
من الشريف ومن أعيوانه فعلت * تعمى الزيادة ما لا تفعل النعم
عن السبيل الى طه وترتبه * فمن أراد سيلا فالطريق دم
مجد روعت في القبر أعظمه * وبات مستأما في قومه الصنم
وخان عون الرقيق المهمل في بلد * منه اليهود أتت للناس والدم
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر * وأحترق فيه الحى والأشهر الحرم
وفزعت في الحدود الساعات له * الداعيات وقرب الله مغنم
رجعن نكلى أيامى بعد ما أخذت * من حولن النوى والأنيق الرسم
حرمن أنوار خير الخلق من كتب * فدمعن من الحرمان منسجم
أرى صغائر في الإسلام فاشية * تودى بأيسرها الدولات والأثم
يحيى صدرى ولا يحوى به قلبي * ولو جرى لبكى وأستضحك الفلم
أغضبت ضنا بعرضى أن ألم به * وقد يروق العمى للحر والصنم
مؤه على الناس أو غالطهمو عبثا * فليست تكتهم ما ليس ينكتم
من الزيادة في البلوى وإن عظمت * أن يعلم الشامتون اليوم ما علموا
كل الجراح بآلام فما لمست * يد العدو فتم الجرح والألم
والموت أهون منها وهى دامية * إذا أساها لسان للعدى وقم



رب الجزيرة أدركها فقد عبثت * بها الذئاب وضل الزاعى الغنم
إن الذين تولوا أمرها ظلموا * والظلم تصحبه الأهوال والظلم
في كل يوم قتال تقشعر له * وقتنة في ربوع الله تضطرم
أزرى الشريف وأضراب الشريف بها * وقسموها كإرث الميت وأنقسموا
لا تجزهم منك حلما وأجزهم عتا * في الحلم ما يدم الأعمال أو يصيم

كفى الخزيرة ما جزوا لها سفها • وما يحاول من أطرافها العجم
تلك الثغور عليها وهي زيتها • مناهل عذبت للقوم فازدحموا
في كل لج حوالها لهم سفن • وفوق كل مكان يابس قدم
والاهمو أمراء السوء وأنفقوا • مع العداة عليها فالعداة همو
بفرد السيف في وقت يفيد به • فان للسيف يوما ثم ينصرم

إمرة الحج

واجباتها ونبذة من تاريخها

إمرة الحج وشرعيتها — قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعْظُمُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْبِ الْأَمْرَ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝﴾

قال العلماء نزلت الآية الأولى في ولاية الأمور عليهم أن يردوا الأمانات الى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، ونزلت الآية الثانية في الرعية من الجيوش وغيرهم عليهم أن يطيعوا أولى الأمر القائمين بذلك في جميع أحوالهم إلا أن يأمروا بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فان تنازعوا في شيء رذوه الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا كانت الآية أوجبت أداء الأمانات الى أهلها والحكم بالعدل فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة، ويجب أن تعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا يقيم الدين ولا الدنيا إلا بها فان بني آدم لا تم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة (رضي الله عنهما) وللإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم
فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر منها
بذلك على سائر أنواع الاجتماع .

فتعين بذلك التأمر على جميع أصناف بيت الله تعالى شرعا وهم في الغالب جمع كثير
ويدل على ذلك أنه أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لا يتم إلا بقوة
وإمارة قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية : يجب على ولي الأمر أن يولي على
كل عمل أصالح من يجده لذلك العمل ، قال صلى الله عليه وسلم : من ولى من أمر
المسلمين شيئا فولى رجلا هو يحد من هو أصالح للمسلمين منه فقد خان الله وخان
رسوله وخان المؤمنين — رواه الحاكم في صحيحه . وقال عمر بن الخطاب (رضي الله
عنه) : من ولى من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله
ورسوله والمسلمين . وليحذر ولي أمر المسلمين من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم
ويتق ذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم من ولى أمرا
من أمور امتي وشقي عليهم فاشقق اللهم عليه .

فيجب على ولي الأمر البحث عن المستحقين للولايات خصوصا ولاية إمرة
الحج فإنه منصب جليل وعمل مقداره تزيل يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء
والصلحاء والقوى والضعيف والبادن والتعريف والنساء والصبيان والأيتام والغلمان ،
فتعين على ولي الأمر أن لا يولي على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله واختبره
في دينه وفعله ومقاله . ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب بل ذلك
سبب المنع ، فإن في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما دخلوا عليه
فسألوه ولاية فقال : إنا لا نولي أمرا هذا من طلبه ، وقال لعبد الرحمن بن حمزة :
يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فانك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها
عن مسألة وكنت اليها — أخرجاه في الصحيحين — فإن عدل عن الأخذ بالأصلح
إلى غيره لأجل صداقة أو مصاهرة أو موافقة في شيء من الدنيا أو لرشوة يأخذها
منه من مال أو منفعة أو غير ذلك من الأسباب فقد خان الله ورسوله والمسلمين .

وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الولاية أمانة يجب أدائها في مواضعها، روى البخارى في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله : وما إضاعتها قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ولا يجوز لإمام المسلمين أن يولى على حجاج بيت الله تعالى من سبغ في قلبه جمع المال خصوصاً إن كان من غير حله كما يفعله بعض أمراء زماننا من السعى في هذه الإمرة لجمع الخطايا فقط، والوفاء في ذلك كثيرة لا حاجة لسردها لأنها مؤلمة .

إذا علمت ذلك فما تجب معرفته أيضاً أن الوالى راع وكل راع مسئول عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" فإمرة الحج ولاية سياسية وتدير وحداية لأنها من أجل المراتب الدينية وأنعم الوظائف السنية، وأمير الركب هو الذى يجيز الوفد في تلك الأماكن الكريمة والمشاعر العظيمة والمتنفس بفرض شعائره ظاهرة في الإسلام فسيما بهذه المرتبة على التبرين وعلا محله على الدماكين وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين فقد تولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فخرج بالناس حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة، وجم بالناس الإمام أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وبعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ذكر ذلك القاسمى في كتابه العهد الثمين، وجم بالناس الإمام الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى والأخيرة، وجم بالناس بعده معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان والوليد الخ، والملوك من اليمن ومصر والشام وبغداد والعراق والأكابر من جميع الأوقات . وكان الناس إذا أرادوا جأها وعزا وحداية ووقاية يسمعون إلى خدمة أمير الحج أشد السعى ويتطلبون ذلك من أبوابهم ويبدلون ما أحبوا ليبلغوا ما يريدون من الوجاهة والحرمة حتى لو كانوا أصحاب جنائيات لا يتعرض لهم بسوء .

ولعمري لقد عكس الموضوع وصار من عرف بخدمة هذا المهم الشريف بكل باب مدفوع ولقد ضعف الطالب والمطلوب وصار يسعى في هذه الإمرة وفي مناصبها من ليس بحبيب ولا بمغلوب .

واجبات أمير الحج — الذي على أمير الحج في هذه الولاية عشرة أشياء ذكرها الإمام النووي في مناسكه عن الماوردي ملخصا عبارته في الأحكام السلطانية قال : هذه الولاية ضربان : أحدهما أن يكون على تسيير الحج ، والثاني على إقامة الحج فأما تسيير الحج فهو ولاية سياسية وزعامة تدبير والشروط المعبرة في المولى عشرة أشياء : أن يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية والذي عليه من حقوق هذه الولاية عشرة أشياء :

- (١) جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التواني والتأخير .
- (٢) ترتيبهم في المسير والنزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل منهم مقاده إذا سار ويألف مكانه إذا نزل فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه .
- (٣) أن يرفق بهم في المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم .
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الضعيف أمير القوم » يريد أن من ضعفت دوابه كان على القوم أن يسيروا بسيره .
- (٤) أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجنب أجدبها وأوعرها .
- (٥) أن يرثد لهم المياه إذا انقطعت والمراعى إذا قلت .
- (٦) أن يحرسهم إذا نزلوا ويحوظهم إذا رحلوا حتى لا يختلط بهم ذاعر ولا يطمع فيهم متلصص .

(٧) أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقال إن قدر عليه أو ببذل مال إن أجاب الجميع إليه ولا يسمعه أن يجبر أحدا على بذل الخفارة إن امتنع منها حتى يكون باذلا لها عفوا ومجيبا إليها طوعا فإن بذل المال على التمكن من الحج لا يجب .

(٨) أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إيجاباً إلا أن يقض الحكم إليه فيعتبر فيه أن يكون من أهله ، فيجوز له حينئذ الحكم بينهم فإن دخلوا بلداً فيه حاكم جاز له ولحاكم البلد أن يحكم بينهم فأيهما حكم فقد حكمه ولو كان النزاع بين المحجيج وأهل البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد .

(٩) أن يقوم زائنهم ويؤدب خائنهم ولا يتجاوز التقرير إلى الحد إلا أن يؤذن له فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلداً فيه من يتولى إقامة الحدود على أهله نظراً ، فإن كان ما أمناه المحدود قبل دخول البلد فوالى المحجيج أولى بإقامة الحد عليه من والى البلد ، وإن كان ما أمناه المحدود في البلد فوالى البلد أولى بإقامة الحد عليه من والى المحجيج .

(١٠) أن يراعى الوقت حتى يؤمن الفوات ولا ياجتهد ضيقه إلى الحث في السير فإذا وصل الميقات أمهاتهم للإحرام وإقامة سنته ، فإن كان الوقت مقسماً عدل بهم إلى مكة ليخرجوا مع أهلها إلى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة إلى عرفة خوفاً من فواتها فيضوت الحج بها ، فإن زمان الوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فمن أدرك الوقوف بها في شيء من هذا الزمان من ليل أو نهار فقد أدرك الحج ، وإن فاتته الوقوف بها حتى مطلع الفجر من يوم النحر فقد فاتته الحج وعليه إتمام ما بقى من أركانه وجبرانه بدم وقضائه في العام المقبل إن أمكنه وفيما بعده إن قدر عليه ، ولا يصير حجه عمرة بالفوات ولا يتحلل بعد الفوات إلا بإحلال الحج . وقال أبو حنيفة رحمه الله : يتحلل بعمل عمرة . وقال أبو يوسف : يصير إحرامه عمرة بالفوات .

وإذا وصل المحجيج إلى مكة فمن لم يكن على العود منهم زالت عنه ولاية والى على المحجيج فلم يكن له عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملتزم أحكام طاعته .

فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم الأيام التي جرت بها العادة في إنجاز علاقتهم ولا يرهقهم في الخروج فيضربهم فإذا عاد بهم سار على طريق المدينة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يجمع لهم خير المسجدين وفضل الزيارتين رعاية لحرمته بنت الله وحرمته رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وإذا لم تكن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من فروض الحج فإنها من مندوبات الشرع المستحبة وعادات الحجج المستحسنة .

وظائف إمارة الحج وتعيين الأمير - جاء في « درر الفرائد ص ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ » أن أمير الحج في عهد المؤلف - أواخر القرن العاشر - كان يعينه السلطان لرسالة المولد النبوي فإذا ما اجتمع الأمراء لدى السلطان في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول لسمعوا القرآن وقصة المولد وحان وقت إدارة الشراب الحلال بدأ الساقى بالسلطان فشرب من كوبه يسيرا ثم يأمر بالساقى إلى من يريده أميراً للحج ، فإذا ما أعطى الكوب عرف أنه الأمير فقام للسلطان شاكرًا وعرف الحاضرون فقاموا للأمير مهنتين . ومن ذلك الوقت بعد عهده للسفر دون أن يكون له قانون معين يسير عليه ويعينه على أداء عمله أصحابه ومحبه فيقدمون له المال والغلال والهدايا . وكان للأمير في نفوس الناس مكانة سامية وجاه عظيم حتى كانوا ينتقون إليه بمرعاة خدمه وغلماظه وكان إذا أحنى يملأه قاتل النفس المحرمه أو أحد الخناة لا يتعرض له بسوء ثم تغير الحال وأصبح الناس يعاملون الأمير كما يعاملون أحد الرعايا وهذا هو الحق بعينه . فإن الإمارة ما كانت تتمتع في الشرع أولياء التقبل من أن يأخذوا حظهم وما كانت سدا دون إقامة الحدود والقيام بالجزاء العدل .

وكان للأمير أعوان يساعدونه على القيام بما عهد إليه ؛ منهم « الدودار » ووظيفته تبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغها إليه وتقديم الأوراق إليه ليوقع عليها وهو كخائب الأمير في المسائل التي لا يتولاها بنفسه أو تكبر فيها المشقة كخطير الجبال وتسميل الطرق في المضيقات والطواف على الحجج ليلا أو نهارا إذا دعت الحاجة إلى ذلك ونتبع النصوص والمفسدين . ويعين هذه الوظيفة من يصلح للقيام بها وقد يعين من

شجعان العسكر الذين عرفوا بالعقل والمروءة والسياسة والشجاعة والفروسية والديانة
و « الدودار » يعتبر كأركان الحرب بالنسبة الى القائد وكالمسكرين بالنسبة الى الوزير
أو الرئيس ؛ ومنهم « كاتب ديوان إمرة الحج » ويعين بأمر السلطنة ووظيفته قيد
ما يريد للأمير الحج من الهدايا وغيرها ؛ ومنهم « العسس » الذين يطوفون ليلاً مع الحجيج
يتعرفون الأخبار ويعلمون ما عساه يقع من الشجار وهم أشبه برجال « البوليس المصري »
عندنا . وأول من سس ليلاً عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أمره على ذلك أبو بكر
الصديق رضي الله عنه .

ومن كان ثم سلطان وشان كبير مع أمير الحج « قاضي المحمل » ونذكر لك
كلمة عنه .

قاضي المحمل — كان للمحمل قيا سلف فاض يفصل بما تقضى به شريعتنا
الغراء فيما يجحد من الحوادث بين الحجاج وكان يتولى هذه الوظيفة في أيام الجراكسة
(سنة ٧٨٤ — ٩٢٣ هـ) فاض من قضاة المذاهب الأربعة يعينه قاضي قضاة
مذهبه بناء على طلب أمير الحج أو سعى من يريد هذه الوظيفة . ولما كانت
الدولة العثمانية وأمتد نفوذها في الأقطار الإسلامية صار أمير الحج يعين قاضي المحمل
من بين أبناء العرب بدون سعى منهم أو تقديم رشوة اليه حتى كانت سنة ٩٤٠ هـ .
إذ تنافس في هذه الوظيفة الشيخ زكريا الشافعي ابن الشيخ زكريا الأنصاري
قاضي القضاة والشيخ رضي الدين الحنفي فكان الفوز لأولها إذ قدم رشوة ٥٠٠ دينار
للأمير ؛ فكان أول من سس تلك السنة السيئة في الحصول على هذه الوظيفة ثم تبعه
فيها منافسه الشيخ رضي الدين ثم أخذ قضاة الأروام يتسابقون الى قضاء المحمل
ويبدلون لذلك المساعي الكبيرة لدى الباب العالي حتى استقر الأمر على أن يعين
قاضي المحمل كل سنة بأمر سلطاني وكان للقاضي سلطان واسع ومرتبات كبيرة
حسده عليها قاضي القضاة فعمل على مشاركته فيما يتناوله وكثيراً ما كان القضاة
يظلمون الحجيج ويسببون معاملتهم حتى قال بعض الشعراء في ظالمهم :

فاض له نفس بلوح أذاها * أمنت وفود الله من تقواها
 أتباع أحكام الحجج يبلغ * جهم وأعراض الأنام فشاها
 أحكامه قبحت وساءت سيرة * إذ لم نشاهد مخلصا زكاها
 فلرشوة يأتى بأمر واضح * ولقد بدا بتداحجواها
 لم يرض إلا بالكثير ولو يكن * نحسين أو سنين لا يرضاها
 رحمت به الجحاح في علم مضى * وثألت لمزيد ما واساها
 ونضرت كل الأنام لربها * حتى الجبال شكت إلى مولاه

أما الآن فيس لأحمل قاض وإنما الفصل في الخصومات إلى أمير الحج . نعم
 له إمام يصل بالناس ويستفتى في المسائل الدينية وليس له من المنزلة ما كان لأولئك
 القضاة ولا ما يدانيها بل هو دون كثير من موظفي المحمل الأذنين ، وقد طلبت من
 الحكومة أن ترفع مستوى هذه الوظيفة فتعين فيها الأكفاء أهل البصر بالدين
 وتعطيهم من المرتبات ما يلائم مركزهم ويناسب حالهم وقد أجابتنى إلى جمل ما طلبت
 فأصبحت لا تعين فيها إلا من العلماء وزادت المرتب بعض الزيادة .

مرتب أمير الحج — كانت مرتبا لأمير الحج — على ما جاء في كتاب
 درر الفرائد المؤلف في سنة ١٩٩٥ هـ — من الديوان السلطاني في زمن الدولة العثمانية
 سنة (٧٠٨ — ٩٢٢ هـ) ١١٠٠٠ دينار (٥٥٠٠ جنيه تقريبا) منها ١٠٠٠٠ دينار
 ينفقها في الأمور الخاصة ، والألف الباقي ثمن مائة جمل وله من الجبال « الشعارة »
 مائتان ومن القمح الجديد ١٠٠٠ أردب ومن الفول الصحيح ٢٠٠٠ ومن التشاريف
 — كما — ١٤ وكان لأمير الركب الأول ٤٥٠٠ دينار منها ٥٠٠ ثمن إبل والباقي
 للنفقة وله مائة جمل « شعارة » و ٥٠٠ أردب من القمح و ١٠٠٠ من الفول الصحيح
 ولم يكن الحجج ركبا واحدا بل كانوا عدة حتى زمن خاير بك (حج سنة ١٢٧٠ وتوفي
 سنة ١٢٧٩) الذي جعل الحجج ركبا واحدا وجعل لأمير الحج المرتبات الآتية :

عدد
١٨٢٠٠ دينار منها ثمن الجمال وقد استقرت كذلك الى سنة ٩٥٤ هـ . ثم نقصت

الى ١٤٠٠٠ دينار .

عدد		عدد	
٢٠٠٠	أردب من القمح الجديد .	٥٠	قنطارا من البقسماط .
٤٠٠٠	» من الفول الصحيح .	٤	قناطير من الجبن « الفقايات » .
١٢٥	» من الفول المجروش .	٤	قرب من ماء النيل .
٢٥	أردبا من الشعير .	٥	تساريف — كسا — له .
٥	قناطير من السكر المكرر .	١٣١	جوخة مخيطة لعربان الطرق .
٢ ½	قنطار من الحلويات المتنوعة .	١٠٥	» ملبطات معليكة » .
١٢	حبة من البطيخ الصيفي .	١١	شاشة .

وكان أمير الحج يفصل بديوانه الخاص ٤٠٠ جوخة و ١٢٥ « ملبطة »
و ١٠٠ نوب « عجلوني » وكان للعسكر الحجاج خاصة ٤٠ قنطارا من البقسماط
و ٢٠ أردبا من الفول المجروش .

وكان لأمير الحج من الطين السلطاني ٨٠ فدانا لزراعته وربيع جماله وخيوله .
وله من الذخائر السلطانية ستة أحمال يأخذ منها ما يحتاج اليه ويرد الباقي للديوان
السلطاني وكان له خاصة الى سنة ٩٤١ هـ . ذخائر خاصة ينعم بها عليه وكانت تنقل
الى داره وكان له ضريبة على أمير مكة بلغت في سنة ٨٩٦ هـ ٥٠٠٠ دينار وله عليه
من الأغنام ٢٧٠ رأس يقدم اليه مطبوخا مع الطعام يوم يدخل لمكة ٧٠ ويقدم اليه
الباقي حيا وكان له على أمير يذبح ٢٣٠ رأس يقدم اليه مشويا ٣٠ ويقدم له ٢٠٠ حبة
١٠٠ عند السفر و ١٠٠ عند الأوبة ، وهذا كله بخلاف ما كان « لدوداره وأتباعه » .

وبالجملة فقد كانت إمرة الحج موردا عظيما من موارد الثروة لأميره الذي كان له
سلطان مطلق يأخذ به من أموال الناس ما يشاء حقا وباطلا بل كانت له الكلمة
على أمراء مكة حتى سنة ٩٦٩ هـ . إذ حصلت موقعة بين أمير الحج والأشراف

انتهت يجعل الأمر في مصكة الى الشريف أبي نبي وأولاده، وظلت يد الأمر عن
الضرائب التي كان يتقاضاها من الحكيم ولم يبق له إلا السلطة بالطرق .

المحامل وتاريخها

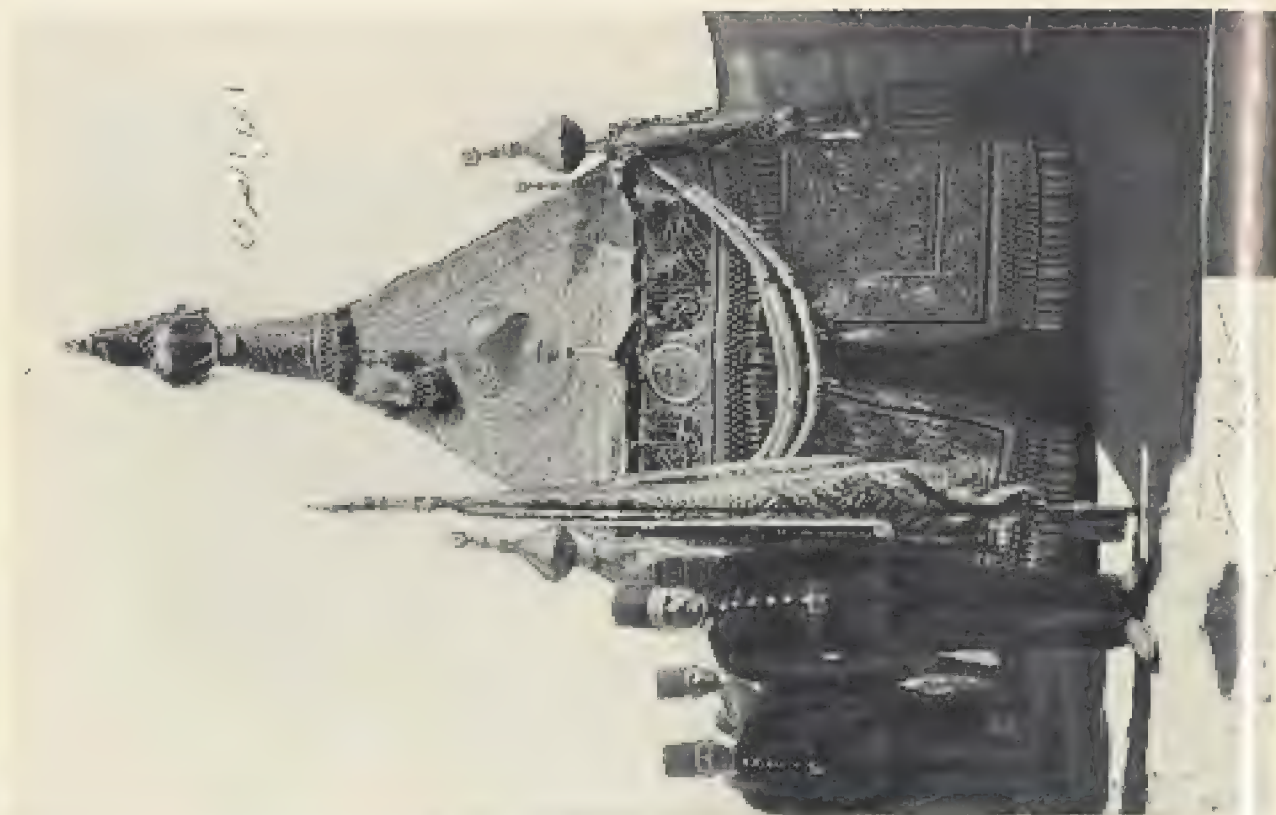
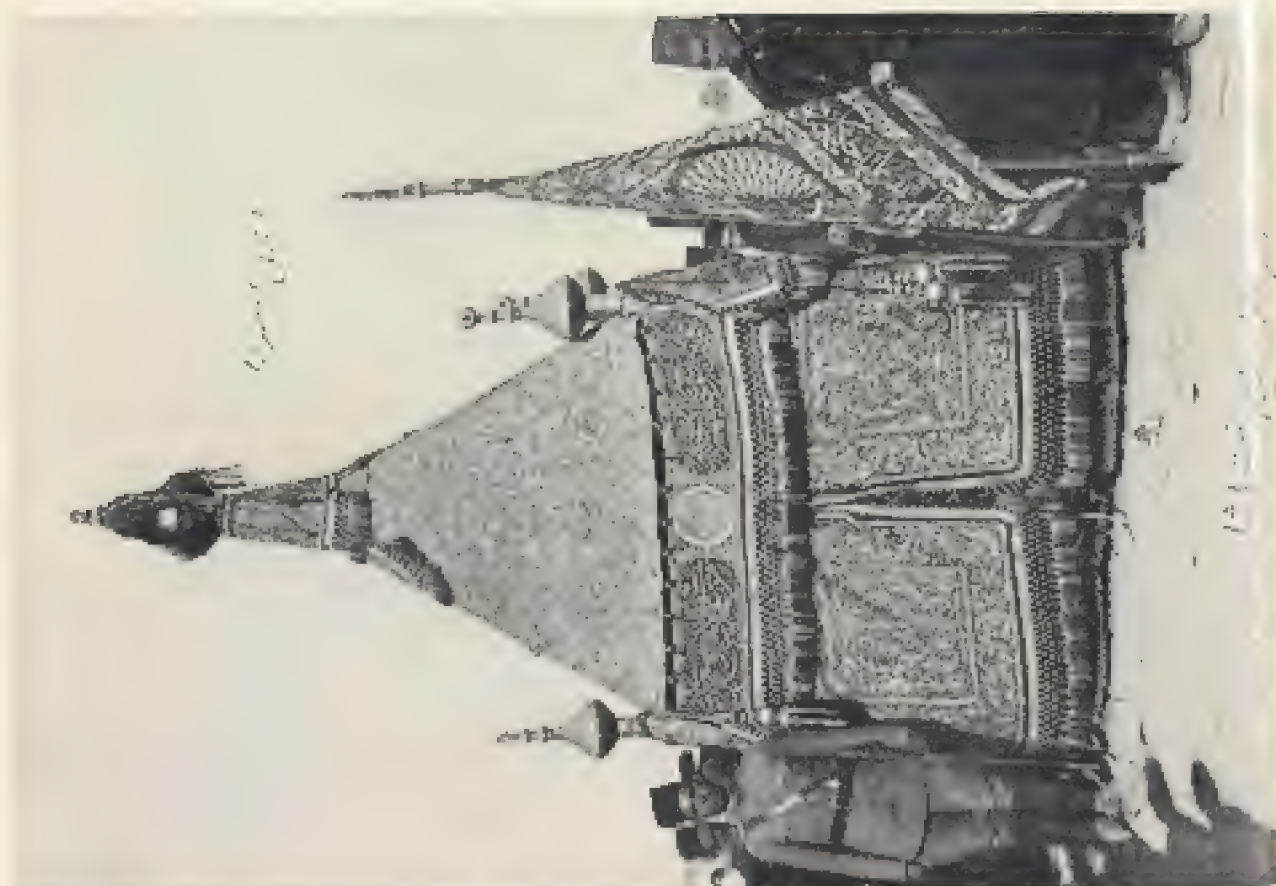
المحامل أعماد من خشب على شكل الهودج شكله مربع ذو سقف بأخذ
في الارتفاع من الجوانب الى الوسط الذي فيه قائم ينتهي بهلال وفي العادة يسدل
على ذلك الهيكل الخشبي كسوة قد تكون من الحرير وقد تكون من غيره وبوضع أسماء
السفر على ظهره (انظر الرسم ٣١٩) .

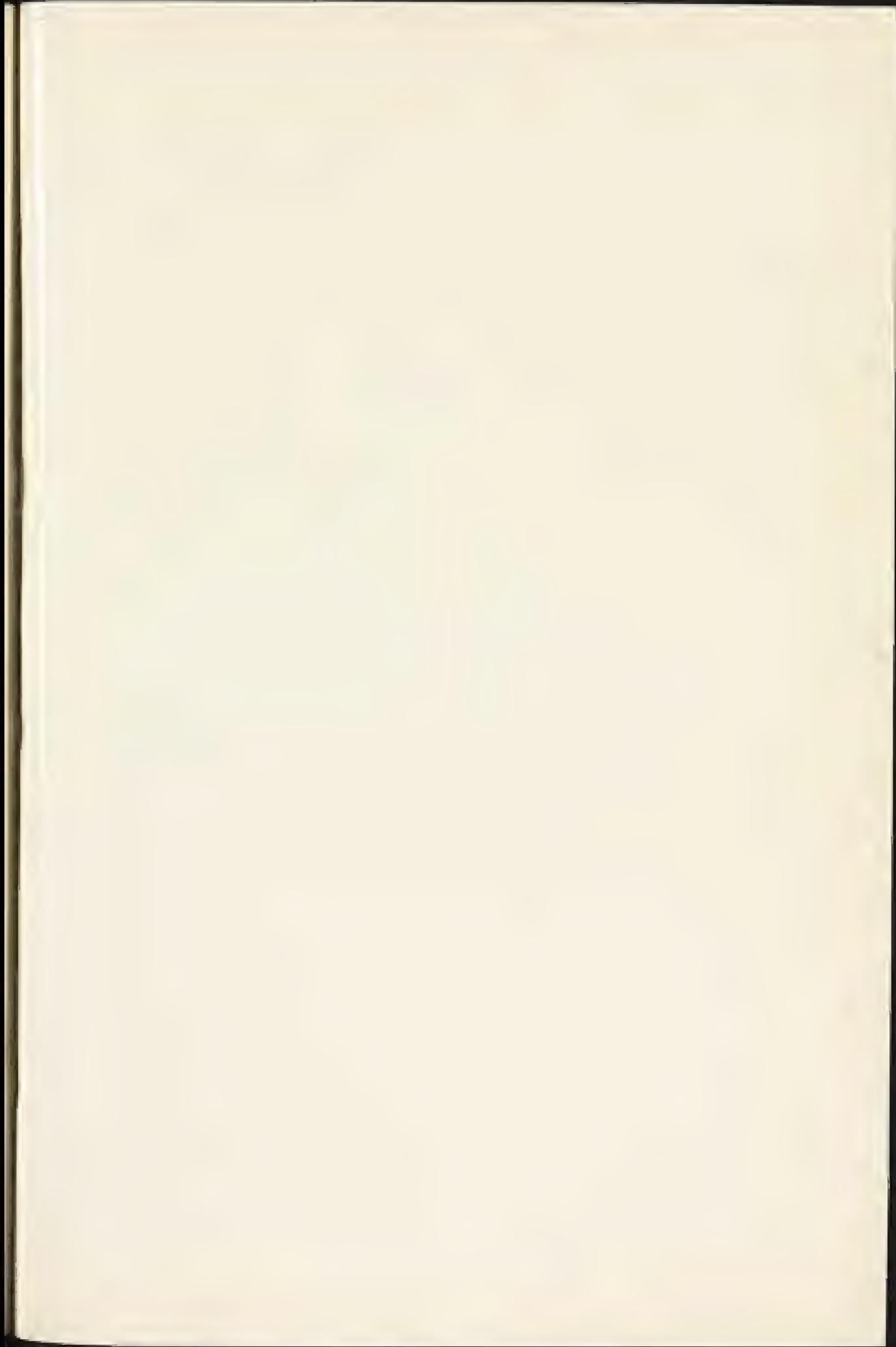
وقد جاء في كتاب الكثر المدفون للمسبوحى : أن أول من أحدث المحامل
في طريق مكة شرفها الله الحجاج بن يوسف الثقفي .

وذكر صاحب درر الفرائد : أن المحامل التي اعتادت أن ترد من الأقاليم
الى الحجاز أربعة : العراق والمصري والشامي واليماني . وجميع في بعض السنين الحفريون
يحمل وجميع آخرون بمحامل في سنين مختلفة .

المحامل العراقي — كان المحمل العراقي أجل المحامل في وقته لأن الخلافة
الإسلامية كانت في مدينة بغداد عاصمة العراق وكان معول أقاليم الإسلام على ما يصدر
منها ويرد اليها والولايات والأمور الدينية والدنيوية إنما تنشأ منها وينتهي بها عنها
ولقد أعنى أبو سعيد بن خريز بما أمر حاج العراق عناية تامة وغشى المحمل بالحرير
ورصعه بالذهب والمزاور والياقوت وأنواع الجواهر الأخرى حتى بلغت قيمة الخلية
٢٥٠٠٠٠ دينار من الذهب المصري أو ١٢٥٠٠٠ جنيه وجعل للمحمل خزائين
عليه إذا وضع . ولما تقلص ظل الخلافة عن العراق وآل أمره الى الملوك والمتغلبين
من الأمراء والأعيان ضعف شأن المحمل العراقي فكان يستهتر بركبه العربان وكثيرا
ما آثروا عليه .

ففي سنة ٦٣١ هـ . رجع الحج العراقي إذ ظلم عرب الأجاردة الآبار وأختلف
الحجاج مع العربان حتى ضاق الوقت فرجعوا من حيث أتوا . وفي سنة ٦٣٣ و ٦٣٤





٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٩ هـ . لم يحج العراقيون لدخول التتر بغداد ثم صار المحمل العراقي يحج مرة وينقطع أخرى الى القرن التاسع الهجري .

المحمل الشامي — كان أهل اليمن يحجون من طريق البحر وقل منهم من سلك طريق البر لأن العربان كانوا يعتمدون عليهم ويقرضون على كل حمل مائة درهم سواء أكان صاحبه حاجا أو تاجرا معه شيء أو ليس معه فكانوا من أجل ذلك معرضين عن طريق البر إلا من سخت يده وخشى ركوب البحر وبنى الأمر كذلك الى زمن مصطفى باشا المعروف بالنشار — لأنه كان ينشر المصوص — فإنه في سنة ٩٤٩ هـ . مهد السيل البري لحجاج اليمن وضرب على أيدي العربان العاشين وجعل صحة الحجاج أميرا وجندا وما زال الأمر على ذلك الى سنة ٩٦٣ هـ التي عرض فيها مصطفى باشا والي اليمن على السلطان أن يحدث محملا يمينا فأذن له واستمر مجتهدا الى سنة ١٠٤٩ هـ . ثم أنقطع لما جده من الفتن .

المحمل الشامي — جاء في كتاب (خلاصة الكلام ص ٥١) أن المحمل الرومي ابتداء مجتهدا الى الحجاز في سنة ٩٢٣ هـ . زمن السلطان سليم فإنه أرسل الأمير مصلحا بك بمحمل رومي وكسوة للكعبة وصدقات فهل هذا هو المحمل الشامي أو غيره ؟ لقد جاء في « درر القرائد ص ١٤٩ » ما يدل على أنه غيره وأن المحمل الشامي بدأ سفره الى الحجاز قبل هذا التاريخ إذ في الدرر أنه في سنة ٩١٩ هـ . تسابق المحمل الشامي والمصري فسبق الشامي فشق ذلك على المصريين فعقروا حمل المحمل الشامي بفناء الأمير الأول للمحمل المصري وقدم محملا حمل عليه الشامي الذي قال أميره : « أنا ما بقيت أرجع بالمحمل خلوهم يرجعوا به » وقد أصحح بين الركبين في منى الشريف بركات .

وما زال المحمل الشامي يرد الى مكة والمدينة من ذلك التاريخ صحبته أميره والحجاج والجنود الشاهانية والموسيقى السلطانية والذخيرة الكافية الى أن قامت الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ م فإن الأتراك شغلوا عن إرساله منذ دخلوا في الحرب بجانب دول

الاتفاق . ولما كانت سنة ١٩١٨ م وضعت الحرب أوزارها وتقلص ملك الأتراك عن بلاد الحجاز وأصبح الأمر فيها للشرىف حسين بن على الذى أصبح فيما بعد ملكا على الحجاز يسوسه ويسوس بلاده الإنجليز الذين قلده هذه النعمة والذين يعملون لمدة نفوذهم على البلاد العربية بأسرها فأقاموا أبنة فيصلا ملكا على العراق وأبنة عبد الله أميرا على شرق الأردن وما زالوا يحقنون فى إثارة الشقاق بين أمراء الجزيرة ليجعلوا بأسهم بينهم شديدا فتضعف شوكتهم ويسيطر الإنجليز نفوذهم على مهد الإسلام وموطن حريته .

المحمل المصرى — شاع على الألسنة أن المحمل المصرى يرجع تاريخ إرساله للحجاز إلى عهد شجرة الدر (سنة ٦٤٨ هـ) وأنه كان هودجا لها حين حجت وقد زينته بخمائل الحرير والتطريز البديع من فوقه الأشجار الكريمة وكانت تحمل معها هدايا للكعبة والحجرة الشريفة ثم نتاج إرساله وإرسال تلك الهدايا إلى يومنا هذا ولكن لم نعثرفى بطون التواريخ التى اطلعنا عليها على مصدر هذه الإشاعة بل لم نرفقها أن شجرة الدر من بين الملوك الذين حجوا وما كانت حجات الملوك لتخفى على الناس فضلا عن أن يغفلها المؤرخون الذين يتبعون خطا الملوك والأمراء . والمحمل المصرى من قديم الزمان تصحبه كسوة الكعبة وما يلزم الحرمين والصدقات التى توزع على فقرائها لذلك كان فى مقدمة المحامل وكان أميره مقدما فى الرتبة والمقالة .

وقد مكث حجاج مصر والمغرب من سنة بضع وخمسين وأربعمائة إلى سنة ست وستين وسقانة — أى من سنة الفتن التى كانت فى عصر الخليفة المستنصر بالله أبى تميم معد بن الظاهر وأنقطع الحج فى البر إلى السنة التى كسا فيها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الكعبة وعمل لها مفتاحا وأخرج فافلة الحج من البر — لايتوجهون إلى مكة إلا من صحراء " عيذاب " يركبون الليل من ساحل مدينة " القسطنط " إلى " قوص " ويعبرون هذه الصحراء إلى عيذاب ومنها يركبون الجلاب فى البحر إلى جدة فريضة مكة وكان تجار الهند واليمن والحبشة يركبون البحر إلى " عيذاب "

ويعبرون صحراءها الى قوص ثم يركبون النيل الى القاهرة فكانت عذاب ثغرا عامرا وكانت الصحراء لا تخلو من القوافل الغادية والرائحة يجرون ويحجون . ولما غير طريق الحج قل السالكون لهذه الصحراء من الحجاج وما زال التجار يسلكونها حتى أقطع منها السير بعد سنة ٧٦٠ هـ . فزال عظمة قوص وكانت الصحراء تقطع في ١٧ يوما يتفد المساء في ثلاثة أيام منها متوالية وربما تفد في أربعة .

و"عذاب" مدينة على ساحل البحر الأحمر كانت في ذلك الزمن غير مسورة وبيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسي الدنيا لما قدمنا ثم أنتقلت العظمة الى مرسى عدن ببلاد اليمن ثم أنتقلت بعد بضع وثمانمائة الى جدة وهرمز وكل ما كان "عذاب" مجلوب اليها من الخارج حتى الماء فأنما في صحراء جرداء وكان لأهلها فوائد لا تحصى من الحجاج والتجار فكان لهم على كل حمل يحملونه ضريبة مقررة وكانوا يركبون للحجاج جلاهم - مراكبهم - ثقلهم الى جدة ومنها الى "عذاب"، فكان يجمع لهم من ذلك مال عظيم . وقد كان الحجاج يقاسون من جلاهم أشد الآلام لأن الرياح في أكثر الأحيان كانت تلقى بجلاهم الى مراسي صحراوية جنوب عذاب فوافق بهم التجار ويكرههم الجمال ويسرون بهم على غير ماء فيهلك أكثرهم عطشا ويأخذ التجار ما معهم وقد يضلون الطريق فتودي بحياتهم اليوادي ومن سلم منهم ووصل الى عذاب وجدته قد استعالت بخته وتغيرت هيئته وانقصت الآلام من جسده وكثيرا ما كانت تغرق بالحجاج تلك الجلاب لأنه ما كان يدق فيها سمار بل كانت ألواحا أحيطت بالقباب المتخذ من شجر النارجيل وكان يظللها دسر من عيدان النخل ثم تسمى بالسمن أو دهن الخروع أو دهن الفرش - حوت عظيم ينزع الغرق - وكانت فلاعها من خواص شجر الدوم ثم إنهم كانوا يحملون المركب فوق طاقها ويحملون الحجاج بعضهم فوق بعض حرصا على كثرة الأجرة ولا يزالون بما يصيب الحجاج بل يقولون : "علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح" ولا تعجب لذلك فإنهم كانوا في أخلافهم أقرب الى الوحوش منهم الى الأناسي وكانوا يعيشون عبثة البهائم ولا دين لهم ولا عقل ورجلهم ونساءهم عمرا دائما لا يسترون سوى عوراتهم

بل ربما أبدوا العورات . وكان على أهل عيذاب ملك منهم وهناك مندوب من قبل ملك مصر وعلى مقربة من ثغر عيذاب مغاصات اللؤلؤ في جزر قريبة منها يخرج إليها الغواصون في وقت معين من السنة ويقيمون هناك أياما ثم يرجعون بما قسم لهم .

وأول سنة نفل فيها المحمل إلى السويس سنة ٩٥١ هـ . وقد غرق نصفه وغرق كله في سنى ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ هـ .

وكان يقام للمحمل حفلتان بالقاهرة كل سنة يدور فيهما في شوارعها التي تكون قد زينت له وأكثرى فيها الناس البيوت والحوانيت والسطوح ليشاهدوا المحمل وحفله ، فالمرّة الأولى في رجب ، والثانية في نصف شوال وبدأ ذلك من سنة ٧٠٠ هـ . وفي سنة ٨٤٨ هـ أبطل السلطان الظاهر جقمق دوران المحمل فشق ذلك على الناس ، ثم رسم الأشرف ابنال بدورانه في شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ . ولعب الرماحة بين يدي السلطان على عادة من تقدمه من الملوك في السنين الخالية ، وكان ذلك بطل من نحو عشر سنين . ثم أبطل الملك الأشرف قايتباي دورانه الرجبى . وكذلك بطل في عصر خلفه الناصر الذى تولى سنة ٩٠١ هـ .

وكان للمحمل عفاريات من الإنس بأنون بالعاب يضحك منها الناظرون .

وقد حرق سعود الوهابى المحمل المصرى سنة ١٢٣١ هـ . بعد أن أئذر أميره في العام السابق بأن لا يسترجع منه هذه الأعواد — يعنى المحمل — لأنها بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . وكذلك بعث إلى أمير الخليج الشامى في السنة نفسها بعد أن وصل إلى " هدية " يتناه عن الحضور إلا على الشرط الذى شرط عليه في العام الماضى أن يأتى الجميع إلى بيت الله غير مثلبسين بالبدع فرجع الأمير بركه ولم يحج لاحق لسعود الوهابى في حرق المحمل لأنه كعلم يلتفت نحوه المسافرون إلى الخليج ولم يكن فيه شرك بالله (لكل إمراء من دهره ما اعتقد) .

الصدقات الحاربية لسكان الحرمين

أول من أرسل حصة التعمود إلى الحرمين المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٣٣٠ هـ) ثم تبعه الأمراء والخلفاء يزيد كل منهم على سلفه ما يليق بكرم نفسه . وكان أول من جهزها إلى مكة من سلاطين آل عثمان السلطان محمد خان (٨١٦ - ٨٢٤ هـ) ابن السلطان بلدرم خان كان يرسلها من بلاد الروم إذ لم تكن بلاد العرب في ذلك الحين دخلت حوزة آل عثمان وكانت من أجل ذلك تسمى "الصدقة الرومية" واقتنى أثره وبنده وخلفه السلطان مراد خان (٨٢٤ - ٨٥٥ هـ) وكان يرسل أضعاف ما أرسله أبوه فالسلطان بايزيد خان (٨٨٦ - ٩١٨ هـ) الذي ضاعف الصدقة . ولما آل الأمر إلى السلطان سليم خان (٩١٨ - ٩٢٦ هـ) أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله أبوه وجعل لها دفترا تسجل فيه العطايا وقور بلنائة من المجاورين بالحرمين مائة دينار لكل شخص تدفع اليهم من خزانة مصر . فكان يقوم بإرسالها إخراجا كسرة وسمى هذا "مال الذخيرة" وكذلك رتب الأمير مصلح بك ثلاثين شخصا يفرعون القرآن كل يوم اثني عشر دينارا لكل منهم في السنة وجعل ذلك في دفتر الرومية وكذلك تطلق "الذخيرة" على صدقة كان يخرجها إخراجا كسرة من خزانة مصر فأبقاها السلطان سليم بعد افتتاحه بلاد العرب وأخذها لأقاييم مصر والشام وحلب تفرق على العربان أصحاب الادراك أو المدارك وعلى فقراء أهالي مكة .

والسلطان سليم أول من رتب "صدقة الحب" لأهل الحرمين ، ففي سنة ٩٢٤ هـ ومسل من السويس إلى جدة سفائن تحمل ٧٠٠٠ إردب من القمح جهزها بأمر السلطان سليم خيربك نائب السلطنة بمصر منها ٢٠٠٠ لأهل المدينة والخمسة الباقية لأهل مكة . وقد كون الأمير مصلح الدين لجنة تنظر في توزيع هذه الصدقات فرأت أن يباع بعضها لتثقل بثمنه الخيوط من جدة إلى مكة ويوزع الباقي على أهل مكة فردا فردا وقد أخذوا يقيدون أهل كل محلة وسكان كل بيت من رجال وبناء وصغار وكبار عدا التجار والسوقة والعسكر . فكان عدد المكيين خلا من ذكرنا

اثني عشر ألفا وزع عليهم القمح وما بقي من ثمن ما بيع نخص كل فرد ربع الأردب ودينارا ذهبيا وجعل لكل من القضاة الأربعة الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي ثلاثة أردب وزيد في أسماء بعض البيوت لما لكبرائها من المكانة والمثولة .

ولما انتقل الملك إلى السلطان سليمان (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ) ضاعف « الصدقات الرومية » حتى بلغ ما كان يرسله لأهل مكة وحدها ١٨٠٠٠ دينار أشرقي أحمر . وكان أهل الحرمين يستمدون من هذه الصدقة ديونهم وينفقون الباقي في حجهم وكساوتهم وعلى عيالهم وأولادهم . وقد اشترى السلطان سليمان عدة قرى بمصر وقفها وجعل غلتها ورعيها لأهل الحرمين . فكان لأهل المدينة من غلتها ١٥٠٠ أردب من القمح يجهزها ناظر الوقف ويرسلها ثم أبلغ مرتبتها إلى ٢٠٠٠ أردب وجعل لأهل مكة ٣٠٠٠ أردب وكانت هذه الصدقات توزع حسب المرصود في الدفاتر التي صدرت بها أحكام سلطانية وأقرها القضاة ونظار الحرمين . ومن قبل لما جمع السلطان قاضيها وزار المدينة وقف على أهلها وأهل مكة قرى وضباعا يصل ريعها إلى الحرمين . وللسلطان جقمق أيضا أوقاف قليلة لأهل دينك البلدين ولكن كل ذلك دون ماوقفه السلطان سليمان .

ومن الصدقات التي قررها السلطان سليمان لعلماء الحرمين ومشايخهما والمتقاعدين بهما « صدقات الجوالى » والجوالى جمع جالية وهي ما يؤخذ من أهل الذمة نظير إقامتهم في بلاد الإسلام وعدم إجلالهم عنها .

وقد ذكرنا خيرات السلطان سليمان بالكتاب البليغ الذي خطه بيده إلى صاحب مكة ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإن الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة أشين ، وقد بلغنا عنك أيها السيد الجليل أنك بدلت الأمان بالخيفة وفعلت فعلا تحجز منه الوجوه وتسود الصحيفة فلا تفعل القبيح وجعلك الحسن ولا تضيع الفرض ومن أبليك عرفت الفرض والسفن فكيف آويت المجرم وسفكت دم المحرم ؟ ومن بين الله فما له من

مكرم) فإن لم تقف عند حدك ، أغمدنا فيك سيف جذك والسلام ؛ فكتب
الجواب العبد معترف بذنبه تائب الى ربه ؛ فإن أخذت فحك الأقوى ، وأن تعفوا
فهو أقرب للتقوى .

وذكر الشيخ مرعى الحنبلي هذا الكتاب وقال إن السلطان يبرس كتبه الى
صاحب مكة — ولتعد الى سياق الصدقات .

ولما ولي السلطان سليم خان (٩٧٤ - ٩٨٢ هـ) زاد صدقة الحب ٣٠٠٠
إردب وكان يهدى الى بعض أهل مكة كساوى كالفاضى والمفتى والمدرسين .

ومن مبرات السلطان مراد (٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ) حب الجراية المرادية وكان
نحو ٥٠٠ أردب ، وجعل مرتبات للأئمة ، وفي سنة ٩٩٨ هـ . « أرسل ٣٠٠٠ »
إردب من القمح وما زال يزيد حتى بلغت ١٠٠٠٠ وصارت هذه الصدقة تعرف
« بالرومية الجديدة » أما القديمة فكانت تخرج من مصر وما زال ملوك آل عثمان
يزيدون في قمح الجراية من ٥٠٠٠ لمكة و ٢٠٠٠ لمدينة في بادئ الأمر الى أن وصل
في أيامنا هذه الى ١٢٠٠٠ أردب لأهل مكة و ٨٠٠٠ لأهل المدينة — وزن
الأردب بالآفة العثمانية ١٠٨ —

ملوك بنى عثمان مذ كان أصلهم « كرام لهم في المكرمات مفاخر
إذا ولد المولود منهم تهلت « له الأرض واعتبرت اليه المنابر

أما « ما ترسله مصر » الآن للحرمين فانه ٢٠٢٣٥ أردبا من القمح منها ٨٥١٩
لأهالى ومجاورى المدينة المنورة والباقي لمجاورى مكة وأهاليها ويضاف الى مرتب
المدينة ٣٦ أردبا باسم الشيخ محمد خير الدين بن الشيخ مشظر أفندى واسرته ، وكان
مرتب أهل المدينة يزيد على ما ذكرنا ٢٣٣ أردب . ولكن اقتطع ذلك منه منذ أربع
سنوات فظير ثمن ٨٥١٩ غرارة — زكية أو شوال — ولهذا القمح مخزان كبيران
— شونتان — أحدهما يبيع بوضع فيه قمح المدينة بعد إخراجها من البواخر وتشكيل

لجنة من مأموري ينبسح ترأقب إخراجہ وتسلمہ ويزوع على مستحقہ بمقتضى تذاكر تعطى لكل مستحق من خزينة المدينة عليها توقيع مديرها و « روزنامچہا » ثم إن القمح بعد وضعه فى الخزن يختم عليه من المأمور المعين من طرف خزينة المدينة واسمه « أحمد أرناؤوطى » ومن أعضاء مجلس إدارة يذبح وكتبه وكتب وزع منه شيء أعيد الختم وأما الخزن الثانى فانه بحسبة ينقل اليه من البواخر قمح مكة ويزوع على مستحقہ والتوزيع بحسب الكيل الوارد من مصر وكل غرارة داخلها إردب .

وما يتصل بهذه الخيرات المرتبات التى خصصتها مصر لأهل الحرمين ولعربان الطرف وما تقوم به تكيئا مكة والمدينة من إطعام الفقراء والمساكين وهاتان التكتيان من آثار محمد على باشا جند الاسرة المسالكة بمصر وجميع نفقاتهما ومرتبات موظفيهما من قبل الحكومة المصرية وقد بلغ المقدر للتكتيين فى سنة ١٣٢١ ٣٥٥٠ جنبها مصرياً وذلك ما تنفقه يوماً تكية مكة .

المرتب اليسوى لتكية مكة

بيانات الأيام	الحطب		الحصص	الذبح	الذوق	أرز هدى أو مصرى		مسقى	أجولة	
	أنة	درهم	أنة	أنة	أنة	أنة	درهم	أنة	أنة	درهم
يوم نذرية فى مكة ثمان شهور من الخبز لغاية شعبان	١٢٧	٢٠٠	—	٤	١١٨	٤٦	٣٥٠	٩	٣٠٠	١٥٠
يوم «فلاو» وهو كل خميس من كل سنة خلا رمضان	١٤٧	—	١٥	٤	١١٨	١٤٠	٢٠٠	١٥	٤٤٠	—
فى كل يوم من أيام رمضان ورمضان بعده «فلاو»	٣٤٢	—	٥٠	١١	٢٢٠	٤٢٠	—	٣٠	١١٧٣	—
يوم شهرية وغلات فى جميع المدة من شوال لغاية الحجة	٢٨٤	—	—	١١	٣٢٠	١٥٦	—	٩	٧٨٠	—

ومرتب لكل يوم من أيام المواسم ٢٨٢ أنة و ٢٠٠ درهم من الخبز الخبز وفى الأيام العادية ١٠٠ أنة والجارى صرته الآن ١٠٠ أنة من الخبز فى أيام المواسم و ٣٧٠ أنة و ٢٠٠ درهم فى الأيام العادية .

وهالك جدولاً منفصلاً عما يصرف في التكيين المذكورتين :

ميزانية تكية مكة مفصلة وكذلك مرتبات أهلها

مبلغ	جنيته	
—	١٠٤٧	مرتبات موظفي تكية مكة المكرمة .
—	٧٠٥٠	ثمن أغذية وغيرها « « «
—	٨٠٩٧	
—	١٠	لإحياء ليلة المولد النبوي .
—	١٠	« « ١٣ رمضان تذكاراً لوفاة محمد علي باشا .
—	١٠	« « عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
—	١٠	« موسم عاشوراء .
—	١٦	لانتفاذ محل لصلاة التراويح بالمسجد الحرام .
—	٥٦	

مرتبات من أوقاف الحرمین تصرف شهرياً

—	١٠	للشيخ عبد الخطيف الدندراوى شيخ السادة الدندراوية يصرف من الوزارة .
—	١٠	للشيخ حازم بن عبيد الله بن مليح .
٥٠٠	٦	لعلی قانع وأخيه أبي بكر للأول ٥ جنيهاً وللثاني جنيته ٥٠٠ مليم
—	٥	للشريف ناصر بن شكر .
—	٥	لعبد الحفيظ بن عبد الله مليح .
—	٥	للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي .
—	٥	« « زين العابدين بصراوي
—	٥	السيد أحمد عبد الله عقيل .
—	٥	لمحمد كامل المراوى .
٥٠٠	٥٦	تقل بعده

ما قبله	مجم	بنيه
ما قبله	٥٠٠	٥٦
لفتح الله الصاوي بصرف من الوزارة .	—	٥
لمحمد يحيى خلوصي .	٧٠٩	٣
للسيد عبد الله الزواوي .	—	٣
لأسرة محمد سعيد أحمد أبي الخير .	—	٣
لعبد التواب سلامه .	—	٣
لمصطفى يوسف البسيوني .	٥٠٠	٢
لعبد العزيز علي زمزم .	—	٢
للحاج حبيب الله الداغستاني .	—	٢
لأولاد السيد حسن الحبشي وهم أحمد ومحسن وعبد الله وفاطمة	—	٢
للحاج إسماعيل بيتر .	—	٢
للحاج يوسف شاه الداغستاني .	—	٢
لعلی عبد الله علي .	—	٢
لمحمد سعيد أبي الفرج .	٨٥٤	١
لأسرة السيد أحمد بافقيه وهم خديجة زوجته وهانم وفاطمة	٧١٣	١
وشيخه أولاده .		
لورثة السيد سالم البار .	٥٠٠	١
لأسرة محمد أبي طالب المصري .	٥٠٠	١
لبنت السيد عمر شطا .	٥٠٠	١
لعلی بن محمد سعيد بابصل .	—	١
لأبي بكر سعيد بابصل .	—	١
لورثة السيد عثمان الراضي .	—	١
للسيد الشريف حمزة بن حسن البركاتي .	—	١
نقل بعده	٧٨٦	١٠٠

ما قبله	جبه	مليم
	١٠٠	٧٧٦
لأرملة الشيخ بدوى الديب .	١	—
لخديجة بنت على وصفى .	١	—
لأحمد أحمد حجازى .	١	—
للسيد عثمان أبى طالب .	١	—
لمحمد حامد أبى ناصف .	—	٩٢٧
لمحمد أحمد بن عباس الدليل .	—	٥٠٠
لأحمد محمد محسن المهدي .	—	٥٠٠
للشيخ محمد على الزهينى .	—	٥٠٠
لفاطمة بنت مصطفى بصاص .	—	٥٠٠
لفاطمة أم أحمد زاهد .	—	٥٠٠
لأمينة بنت محمد كشميرى .	—	٥٠٠
لخضرة بنت ابراهيم عويس .	—	٥٠٠
لأحمد سلامة همام .	—	٥٠٠
لأولاد الشيخ محمد نعيم .	—	٥٠٠
لزهره بنت أحمد مغازل .	—	٥٠٠
لنور بنت عبد الله كعكى .	—	٥٠٠
لأمينة بنت اسماعيل الزمرى .	—	٥٠٠
لورثة محمد حسن اللوىانى .	—	٥٠٠
» محمد طاهر الكتني .	—	٥٠٠
» ابراهيم فوده .	—	٥٠٠
لزهره ابراهيم شاهين .	—	٥٠٠
لعلى سفاف بن جماله .	—	٢٥٠
نقل بعده	١١٣	٩٥٣

ما قبله	جنيه	مليم
للعائلة كريمة جماله .	١١٣	٩٥٣
لزيتب بنت محمد علي السقا من أوقاف الحرمين .	—	٢٥٠
جميع ذلك من أوقاف الحرمين وهو مرتب شهر من أوقاف خيرية تديرها الوزارة .	١١٤	٩٥٣
من وقف الست ماهتاب قادن لخدمة الحرمين الشريفين سوية بينهما .	١٣٨	٢٠٠
من وقف أحمد باشا رشيد .	١٢	٣٥٠
« يوسف بك قطامش منه ٧٥٢ مليم لسقي ماء وجننهان ونحسين ملها لقراءة قصبة المولد في شهر المحرم و٤ جننهات و ٥٠٩ مليات لسقي ماء زمزم .	٧	٣١١
من وقف الست أنجه خانم لإقامة شعائر مسقاها بمكة .	٨	—
« سليمان أغا السلحدار لعمل خيرات بمدفن أخيه بالمعلاة	٦	—
« عبد الرحمن كنعدا مرتب خيرات الوقف .	٦	١٤٣
« عثمان كنعدا القازد علي « «	٥	٨٠٠
« خديجة القروجية .	٥	—
« عمر الفندي رضى لإقامة شعائر ضريح السيدة آمنة .	٤	٦٣٧
« السيدة حور جنان لقراءة بشرة القرآن لها بالحرم .	٤	—
« « « « ملء عشرين دورقا من ماء زمزم	٤	—
« محمد الفتدي إبراهيم رزه وزوجته الحاج محمد أبي العينين الرزمري .	٢	—
« علي كنعدا صالح للشيخ الرزمري ملء دوارق .	١	—
« سليمان أغا الحنفي مرتب ملء أربعة دوارق .	١	—
« زيتب بنت علي كاشف ملء دوارق بالحرم المكي	١	—
« زين الدين مصطفى سعيد وابنته ملء دوارق .	—	٩٥١
نقل بمعد	٢٠٧	٣٩٢

مليم	جنيه	ما قبله
٢٩٢	٢٠٧	من وقف مصطفى جلبي القبرصلي وابنته .
٦٦٦	—	» » الحاجة منوسة بنت محمد الشيمي لأحد الأزمزية
٤٠٠	—	لسقى العطاشي .
٣٨٥	—	» » عثمان جلبي ومحمد جلبي قنصوه ملء دوارق بالحرم المكي .
٨٤٣	٢٠٨	من أوقاف خيرية تديرها الوزارة جملة ما تقدم .
٢٩٦	٨٤٧٦	مرتبات التكية بما فيه ١١٤ جنيه و ٤٥٣ مليم مرتب شهر للفقراء
٩٨٣	١٢٥٨	مرتب ١١ شهرا للفقراء بقية السنة
٢٧٩	٩٧٣٥	مجموع ما تصرفه التكية سنويا وبيانه
٨٤٣	٢٠٨	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٤٣٦	١٣٧٣	من أوقاف الحرمين باعتبار كل شهر ١١٤ جنيها و ٤٥٣ مليم .
—	١٠٤٧	مرتبات موظفي التكية .
—	٧٠٠٠	ثمن أغذية للفقراء بالتكية .
—	٥٠	بدل سفر لموظفي التكية .
—	٥٦	لإحياء ليالي بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .
٢٧٩	٩٧٣٥	

تكية المدينة المنورة ومرتبات أهلها

—	٢٥٩	مرتبات موظفين داخليين في هيئة العمال حسب الميزانية .
—	٥٤٢	» » خارجين عن هيئة العمال .
—	١٨٥٠	ثمن أغذية وغيرها بما فيه بدل انتقال وسفر .
—	٥٠	مرتبات لإحياء ليلة المولد النبوي وليلة عاشوراء و ٢٧ رجب و ١٣ رمضان لذكرى وفاة المغفور له محمد علي باشا جد الأسرة المالكة وعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
—	٢٧٠٦	كل ليلة ١٠ جنيهات من وقف الحرمين .
—	٢٧٠٦	نقل بعده

مترتبة	جنيه	شليم
مرتبات فقراء من أوقاف الحرمين الشريفين		
ما قبله	٢٧٠١	—
لمحمد الأخضر .	١٥	—
للشريف حسين شحات .	١٠	—
للسيد أحمد الدندر اوى شيخ السادة الدندر اوية (يصرف من الوزارة)	١٠	—
للسيد عبد الحميد محمد أسعد .	٧	٥٠٠
للشيخ محمود علي شويش .	٥	—
لعمرافندي لطفى .	٥	—
للسادة الرشيدية .	٥	—
لمحمد كامل وهدان .	٤	٥٠٠
لعبد الله بن مصطفى صبر .	٤	—
لأسرة الشيخ عبد المحسن أسعد و يصرف اولاده .	٤	—
لمحمد محمد العلوي .	٤	—
لسيد الأمين .	٣	—
لأحمد بن خطاب .	٣	—
للشيخ عطية محمود .	٣	—
للشيخ محمد عبد الرحمن الشنقيطي .	٣	—
لحسين بن مصطفى طيار .	٣	—
لعزة بنت ابراهيم توفيق .	٣	—
لحسن ابن الشيخ محمد محمود الشنقيطي .	٢	٦٢٥
لمبارك بن الحارث الشامي .	٢	٥٠٠
للديحة ربيعة فاطمة جهان .	٢	—
لزبيب بنت عبد الله أرملة محمد علي شيخ .	٢	—
اقبل بعده	٢٨٠٢	١٢٥

مُسَمِّيه	جَدُّهُ	مَا قَبْلَهُ
١٢٥	٢٨٠٢	ما قبله
—	٢	لباب ابن محمد .
—	٢	للسيد أحمد رضا الحسيني .
٩١٦	١	لورثة محمد سعيد تحه وهم زوجته ملكة وأولاده حمزة وعائشة .
٧٥٠	١	لمحمد زين الدين الحسيني .
٦٦٦	١	للشيخ حامد محمد الخطيرى .
٥٠٠	١	لمحمد حمل الليل .
—	١	لأولاد أحمد الطرابلسي .
—	١	لأولاد الشيخ محمد العزب وهما سليمان وملكة .
—	١	لطيفة بنت مصطفى صقر .
٩٣٧	—	للشيخ ماجد عبد الرحمن برى .
٨٣٣	—	لفاطمة بنت علي الخرايرى .
٨٣٣	—	لخديجة بنت صالح سندی .
٧٥٠	—	لآمنة بنت علي افندى أنور عشق .
٧٥٠	—	لزكية بنت عبد الغنى عشق .
٧٥٠	—	للشيخ أحمد شمس .
٦٠٠	—	» محمد حسن جواد .
٥٠٠	—	» محمد العائش المصرى .
٥٠٠	—	آسية بنت سليمان العزب .
٥٠٠	—	لعبد المدين محمد عطية أبي ذراع .
٥٠٠	—	لأولاد محمد علي خليل وهم أم الفرج وسلمى وكامل .
٥٠٠	—	للمرئس أحمد الكروى .
٣١٢	—	لفاطمة بنت هاشم برى .
٢٢٢	٢٨٢٤	تقل بعده

مرتبات لأهل المدينة

٣٢٠

مليم	جنبه	ما قبله
٢٢٢	٢٨٢٤	ما قبله
٢٧٨	—	لناطمة سمانية بنت آمنة .
٢٧٨	—	لأولاد عبد العزيز أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد الله عبد الكريم .
٢٧٧	—	محمد زيد أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد المطلب سمان .
٦٠٩	٢٨٢٥	المرتب سنويا للتكية بما فيه ١٢٤ و ٦٠٩ مليم مرتب شهر للفقراء
٦٩٩	١٣٧٠	المرتب سنويا في ١١ شهرا من أوقاف الحرمين للفقراء ومن أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٧٧٠	٢٤٨	من وقف بشير أغا دار السعادة مقررات خيرية .
٧٧٣	٧٥	» » أحمد رشيد باشا » »
٨٥٧	٣٨	» » عبد الرحمن كمتخدا » »
٦٠٠	٥	» » عثمان كمتخدا القازدغلي » »
٦٣٧	٤	» » عمر افندي رسمي » »
—	٣	» » محمد افندي ابراهيم رزه وحرمة لريحان أغا الديري » »
—	—	أحد خدمة المسجد النبوي ثم لمن يلي عمله .
—	٢	من وقف على كمتخدا صالح مقرر خيرات الوقف .
—	٢	» » الست خديجة الفروجية مقرر خيرات الوقف .
—	١	» » سليمان أغا الحنفي .
٥٧٢	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته .
٣٨٥	—	» » عثمان شوريجي ومحمد جلي قنصوه ملء دوازي .
٥٩٤	٣٨٢	
٩٠٢	٤٥٧٨	تكية المدينة المنورة .

مليم	جنيه	
—	٢٧٠١	مرتب التكية والموظفين .
٣٠٨	١٤٩٥	مرتب سنوى للفقراء باعتبار الشهر ١٢٤ جنيه و ٦٠٩ مليم .
٥٩٤	٣٨٢	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة سنويا .
٩٠٢	٤٥٧٨	الجملة

ناظر تكية مكة وسوء تصرفه — لما كنت بمكة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ . وجدت الناظر لم يصرف للفقراء شيئا مطلقا من ٦ ذى الحجة الى ٢٢ منه وفي اليوم الأخير توجهت الى التكية بعد صلاة الصبح لألاحظ صرف المرتبات الى الفقراء فوجدت الباب مغلقا والفقراء من دونه ينتظرون فأمرت — جاويز القره قول — بفتح الباب وأشرت الى الفقراء بالدخول وبعثت الى الناظر فأوقف من نومه وحضر فأمرته بالصرف فقال : إني غير مستعد فقلت له : هذه تكية محمد على باشا جعلت للفقراء فكيف توعد أبوابها من دونهم ؟ وأمرته بشراء خبز من السوق وصرفه للفقراء الذين حرموا من طعام التكية منذ ١٧ يوما ثم سألت عن السبب في عدم الصرف ، فقال : إن بالبلدة وباء وأنه أرسل تقصيرا لديوان الأوقاف بمنع الصرف حتى يسافر المحمل (والحجاج طبعه) فأخبرته بأن ترك الصرف يزيد في الوباء لأن الفقراء يتوتون جوعا فتزداد الوفيات ، ولقد أقر الناظر بأن الدولة تعمل العيش بلحيشها الخزاز ولم تقطعه ، فلماذا لم يفتد بالدولة ؟ وقد بعث بريقة الى ديوان الأوقاف بعدم النظر في تقريره الذي أرسله للأسباب التي أبدىها بعد ، ولقد رأيت في نفوس أهل مكة قاطبة ولا سيما المحتاجون كراهة لهذا الناظر حتى انطلقت السنة بعض الفقهاء بقول الشعر في ذمه ومن ذلك :

تكية مصر أطعمت كل جائع * بأتم القسرى حتى تخيلها أفا
فقد أصبحت فينا كثافة صالح * تزار بها الأيام محضا لمن أما
رماها فدار من كنانة جهله * بسهم فأصماها وعهدى به أعمى
كذا الناظر المشغوم مهما توله * زماما فالت الشؤم يتبعه حتما

تكية المدينة ومرتبها — هالك ما يصرف يوميا من التكية المصرية لثمانمائة
فقير من فقراء المدينة، وذلك في سنة ١٣٢١ هـ .

أيام الغلاء		الأيام العادية		نصف
الليلة	ما للفرس	الليلة	ما للفرس	
أقعة	درهم	أقعة	درهم	مسلى
٨	٤	٣	١٠	أرز مصري
١٠٠	٥٠	٤٠	٢٠	دقيق
٩٦	٤٨	٩٦	٤٨	لحم
٤٠	٢٠	—	—	حطب للفرن والمطبخ ...
٩٢	٤٦	٩٢	٤٦	
٣٣٦	١٦٨	٢٣١	١١٩٥	

وأيام الغلاء أيام الزيارة وتشمل أيام رمضان كلها وأخمسة النصف الأول من
شهر شوال وأخمسة النصف الأول من ذى القعدة وأخمسة المحرم ورجب والأيام
العادية ما عدا ذلك .

هذا وقد أرسل ديوان الأوقاف معاون الديوان الأول الى مكة والمدينة
للتفتيش على تكيفهما وتصادف أنه عند ما حضر الى المدينة كان بها وباء حمل
الفقراء على مغادرتها الى خارجها فلما آن وقت الصرف وجد العدد دون المقرر بفعل
الحاضرين أساسا للصرف، وبذلك اقتصد من المرتب ما يكفى سنة أو يزيد .

وكتب ناظر التكية الى ديوان الأوقاف بعدم إرسال مرتب للسنة المقبلة لوجود
ما يكفيا مما اقتصده إبراهيم بك، ولما زال الوباء وعاد الفقراء لم يمكنه الزيادة لعدم
الاذن له من الديوان، وترى في الجدول الآتى المرتب اليومي لثمانمائة وخمسين شخصا
بعد الاقتصاد :



مسجد جامع کربلا



مسجد جامع کربلا

322 Inmates of the Charity House of Mohamed Ali Pasha at Medina

ملاحظات	ما جملة		المبلغ
	درهم	أقفة	
	١٢٥	١	مسل
	٢٠	١٧	أرض مصري
	٤٨	٤٢	دقيل
في أيام انجيس فقط	٢٠	١٧	لحم طأن
للقرون ٢١ أقفة واطيخ ٢٤	٤١٩	٤٥	صاحب لطيخ والقرن
	١٤٠٩	١٢٢	٣٢٥

ولما عينت أميراً للفتح في طلعة سنة ١٣٢١ هـ . كلفني صاحب السعادة الفريق عبد الحليم عاصم باشا مدير الأوقاف بالنظر في أمر فقراء المدينة وسبب الاقتصاد من مرنهم وتقديم تقرير اليه بما أراه موافقاً . ولما وصلت المدينة زرت التكية ومعى صاحب الغزة أحمد بك زكي أمين الصرة ، وكان ذلك وقت صرف الطعام لهم فوجدنا الفقراء هنالك بكثرة لا تتفق مع ما قررده حضرة معاون المقتصد إذ كانوا يزيدون على الألف ، ولما كان معي آتسان لحبس الصور الشمسية بحجم 13×18 و 9×12 صعدت الى سطح التكية ورسمت الفقراء وهم يتضرعون الى الله سبحانه بأنزال سحاب الرحمة على جد الأسرة المالكة محمد علي باشا منسج التكية وعلى سلالته الطاهرة خديونا عباس باشا الذي وفقه الله لعمل هذه الخيرات (انظر الرسم ٣٢٢) .

ولما قدمت الى مصر قدمت تفريفاً بما رأيته وأرقته بصورة الفقراء راحل التكية تلك الصورة التي تدل دلالة يقينية على أن الفقراء بالتكية يزيدون على ثلاثة أمثال ما قررده حضرة معاون ، ولما اطلع سمو الخديو على الرسم رق هؤلاء البائسين وأمر برجوع المرتب الى أصله بل بالزيادة عليه فاكسب بذلك دعوات صالحات من الفقراء والمنقطعين الذين يتعيشون مما يصرف اليهم من التكية كما اكتسب رضا الخالق و إنه خير وأبقى .

وما هذه القفلة من معاون الديوان الأول إلا كفيلة أمير من أمراء الحج فانه كان مرتبا ١٠٠٠ أقة من البقساط للفقراء الذين يرافقون المحمل في سفره من مكة الى المدينة وكثير ما هم، وكان ترتيب ذلك بناء على ما عرضته على مدير عموم الأوقاف الفريق عبد الحليم عاصم باشا من كثرة الفقراء بالطريق وحاجتهم الى الزاد فلي الطلب وأمر بشراء ألف أقة من البقساط بعد استئذان سمو الخديو وعين ملاحظا تكون في عهده وآخرين يساءلونه في التوزيع فأحيا بذلك نفوسا كانت من الموت قاب قوسين أو أدنى وأضاف بذلك مائة الى مائة الهمة التي عرفناها له في ديوان الأوقاف وفي المعية السنية فلما كانت إمرة هذا الأمير في سنة ١٣٣١ هـ طلب من الديوان حذف هذه المبرة بحجة عدم الحاجة اليها وما كان ذلك إلا ليزيد في عدد جماله ويحرم مئات من الفقراء انقطع بهم السبيل في صحراء قاحلة لا نبات بها ولا زرع ولقد أجابه الديوان الى ما طلب ظلما صحة الأسباب، ويعلم الله بعدها عن الواقع.

المسقى الخيري — لما عدت من حجة سنة ١٣٢٠ هـ وقابلت سمو الخديو حدثته عن الفقراء الذين يحجون ويوزون مشيا على الأقدام، وعن الصعاب التي يلاقونها في سبلهم فتطرح بهم في الغياق والقفار بلا ماء ولا زاد، وكذلك حدثته عن الحجاج الذين تنابهم نواشب في سفرهم تحتاج ما لهم وإنهم لكثيرون، لما حدثته عن ذلك — وكان كله من قبل في هذا الموضوع مدير الأوقاف — أصدر أمره الكريم في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م لمدير الأوقاف بعمل مسقى خيري يرافق المحمل حتى يكفى الفقراء الماء وفي البقساط لهم زاد وكان الاتفاق على المسقى موكولا اليها في سنتي ١٣٢١ و ١٣٢٥ هـ.

وهناك الكتاب الذي بعث به الى مدير الأوقاف في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م:

سعادة أمير الحج المصري

وافقت المكارم السنية على صرف مائتي جنيه لسعادتكم من ذلك مائة وخمسون جنيتها نفقات مسقى منتقل يسير مع ركب المحمل والباقي وهو خمسون جنيتها يشتري

به سجادات تفرش للصلاة في المسجد الحرام كما ورد بذلك كتاب من سعادة رئيس
الديوان الخديوي مؤرخ في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م . رقم ٢٦ وقد أذننا اليوم
بصرف هذا المبلغ لسعادتكم لتشتقوا منه في هذين المشروعين وتقدموا لنا تفصيل
المنفق بعد عودتكم مع مستندات الصرف إلى
مدير الأوقاف
عبد الحليم عاصم

وهالك تفصيل المنفق في حجة سنة ١٣٢١ هـ :

سليم جنيـه			
٧٠٠	١٧	ثمان	٦٠ قرية على دفعتين .
٥٦٠	١	»	حبال .
١٢	٢	»	دلوين وكيزان وأحبال تيلية و"سبيه" .
٢٧٠	—	»	٤ قطع "صنفاص" .
٤٠٠	—	»	قمع نحاس زنته ثمانية أروطال .
—	٧	»	خيمتين .
٤٠٠	٣	»	ثلاثة أزيار من الجلد .
٥٠٠	١٣	مرتب	ثلاثة أشخاص في ثلاثة شهور لكل منهم شهريا ١٥٠ قرشا .
—	٩	»	رئيس ثلاثة أشهر .
—	٢٠	ثمان	٤ تذاكر درجة ثالثة سعر ٥٠٠ قرش .
—	٧	»	تأمينات ورسوم محاجر وجوازات سفر .
٥٠٠	٣١	مرتب	ثلاثة أشخاص في ثلاثة أشهر .
٩٠٠	٦	ثمان	مياه في جدة ٥١٠ قرش وفي عرفات ومنى ١٨٠ قرش .
٤٠٠	—	»	أجرة حمل الأمتعة في جدة ذهابا وإيابا .
—	١	ثمان	عشرة أجربة لترميم القرب .
٢٠٠	٢	صرفت	في الطور للقدم ٥٠ وليرسف على ٥٠ ولأربعة أشخاص ١٢٠ .
٦٥٠	٩١	»	أجرة الجمال .
٤٩٢	٢١٥	تقل	بعده

مبلغ	حقيقه	ما قبله
٤٩٣	٢١٥	ما قبله
٣٤٠	—	ثمان ١٧ غرارة .
—	٥٠	» ٥٠ سجادة — أكلمة من الفطن الهندي — لمسجد الحرام .
٨٣٢	٢٦٥	جملة المصروف .
—	٢٠٠	المقرر من الديوان .
٨٣٢	٦٥	الباقى وقد تسلمه من ديوان الأوقاف متعهد إجمال بعد رجوعنا .

والسجادات التي شربناها وزعناها على خدم زمزم والمطوفين والملازمين للصلاة في المسجد الحرام ليقدموها لزوار المسجد يصلون عليها . وفي الكشف الآتي أسماء الأشخاص الذين وزعت عليهم :

بيان بأسماء الأشخاص الذين في عهدهم سجاجيد المسجد الحرام وما لدى كل منهم :

سجادة

١	الشيخ يحيى محمد شاه وفى الزمزمى .
١	» يحيى صالح عطار .
٣	» عبد الله فضل شيخ الزمازمة .
١	» محمد صالح الحسنى .
١	» عبد الحميد الزمزمى .
٢	» أحمد هندي الزمزمى .
١	» أحمد أشقر الزمزمى .
١	» فضل الله تابع المرحوم عبد الغنى الزمزمى .
١	» أحمد عبيد الزمزمى .
١	» سليمان قاسم تابع « الأغوات » .
١	» حسن حسنى الزمزمى .
٣	» محمد طونجى .
١	» عبد الرحمن مكى الزمزمى .
٢	» صدقه فاضل وأخواته .

حجادة

١٩ ما قبله

٣	الشيخ إسماعيل « أغا » شيخ « أغوات » المسجد الحرام .
١	أحمد إبراهيم نعمان خازن تكية مكة .
١	أحمد محمد رجب السكندري الرمزمي .
٦	محمد سعيد أبو الفرج زاده الرمزمي .
٣	محمود آبن المرحوم عبد الله رفيع .
٤	محمد حامد أبو ناصف المطوف بالمسجد الحرام .
٣	محمد آبن المرحوم عبد الله رفيع .
٤	حسين الشباع الرمزمي .
٦	محمد إبراهيم بن شمس الدين محمد المكي الفاسي الشافلي .

٥٠ الجمل

أما نفقات السبيل الخيري في حجة سنة ١٣٢٥ فهي كما يأتي :

المفق فيه	المصروف	
	جنيه	مليم
أجرة تصليح قرب ومن مباد .	٢	٧٢٥
« بيت في مكة وأجرة شغل » الهندسات .	٣	١٠٠
نعمت خيمة .	١	٣٠٠
« شقق وأشياء أخرى .	—	٨٤٠
مصاريف جوارات السفر وأجرة عربات للأمتعة .	١	١٠٠
نفقات متنوعة بها مكوك .	١	٥٩٠
أجرة بيت في المدينة .	١	١٥
أجرة في نصف شهر فير مساعد .	١	—
مرتب موظفي المسقى في المدة من ١١ يناير لغاية ٣٠ أبريل .	٨٠	٨٥٠
« للخدمة الهندسات من ١١ يناير إلى ١٠ فبراير .	٨	٩٩٠
أجرة الجمل .	١٤٦	٢٥٠
الجمل	٢٤٨	٧٦٠
توزيع ما قرره الأوقاف .	٣٠٠	—
الفرق صرفه الأوقاف لشهد الجمل باقي أجرها بعد رجوعنا .	٤٨	٧٦٠

ولقد كان في هذا المسقى الخيري والبسائط إتقاذ كثيرين من عوادي الجوع ،
ومخالب العطش الذي كثيرا ما أودى بحياة أناس لم يقصدوا بسفرهم إلا وجه الله
وابتغاء مرضاته .

وقد بالغني قطع هاتين النعمتين عن حجاج الحرمين وأنه لأمر يشق على النفس
ولكن لنا كبير الرجاء وعظيم الأمل في جلالة مليكنا فؤاد الأول أن يعيد هذه
الخيرات إلى نصابها ويضيف إليها من حسناته الجمّة وخيراته الوفرة .
وكم لمصر من حسنات أخرى وهبات كبرى للمؤمنين وساكنتيها وسينجلي لك
كثير منها في الكلمة الآتية :

خيرات مصر في الحجاز

مراتب مكة والمدينة

قد رأينا أن نذكر لك سنة بالتفصيل الواسع ثم نتبع ذلك بتفصيل نفقات
كسوة المحمل القصية ثم بتفصيل ميزانية القمم العسكرية في سنة واحدة ونعقب
ذلك بمجمل الميزانية من سنة ١٨٨٠ م إلى سنة ١٩٢٤ م ثم نذكر أبواب ميزانية
المحمل وما جعل لكل منها في الستين التي حصل فيها اختلاف بما يربو على
١٠٠٠ جنبه حتى تكون على خبرة تامة بهذا الموضوع ، نغذ ما آتيتك وكن من
الشاكرين .

تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)

الفصل الأول - نفقات كسوة الكعبة

١١٢٢	ثمان	٦٦٠	أقعة حرير سعر الأقعة ١٧٠ قرشا .	١١٢٢
٧٥٠	١١٩٦	ثمان	١٦٠٠٠	منقال من المخيش البلدى الأصفر سعر المنقال ٥,٢٥ قروش و ٦٥٠٠ منقال من المخيش البلدى الأبيض سعر المنقال ٣,٢٨ قروش .
—	١٣١٠	أجرة	تشغيل المخيش .	—
١٩٠	٥١	فتل	الحرير .	١٩٠
١٠٠	١٣٧	صبغة	الحرير .	١٠٠
٢٢٠	١١	أطلس	سائى أخضر وأحمر .	٢٢٠
٢٠٠	٤	غزل	كثان .	٢٠٠
٨٥٠	٢٤	قطن	مفتول .	٨٥٠
٥٧٠	٣	أمشاط	بوص جديدة وأجرة تصليح القدمة .	٥٧٠
٥٨٠	—	أجرة	”تكويف“ غزل .	٥٨٠
٥٧٠	٤	فتل	الحرير ”الزمار“ .	٥٧٠
٧٢٠	٦	أصناف	من الحرير المصبوغ .	٧٢٠
٨٣٠	١	أجرة	تشغيل أصناف القطن .	٨٣٠
٣٣٠	٢	صبغة	حرير وغزل ملون .	٣٣٠
٧٢٠	١	أوعية	”غلايات“ نحاسية بوضع بها ماء الورد .	٧٢٠
٥٥٠	٦	أجرة	تشغيل أصناف العقادة .	٥٥٠
٧٤٠	—	ثمان	أحبال ”دوبارة“ من التيل الشامى .	٧٤٠
٣٦٠	١	لباد	صوف .	٣٦٠

مليم	جنيه	ما قبله
٢٨٠	٣٨٨٧	
٨٨٠	١٧	ثمان بغنة عريضة (مقصورة) سمراء (خام) .
٩٣٠	١١	ثمان أصناف فضية - كثير وترتر وغيرهما .
٧٤٠	٢	ثمان أزرار فضة .
٢٦٠	١	ثمان ماء ورد .
٩٠٠	٧	أجرة تفصيل وخياطة الكسوة .
٢٠٠	—	ثمان ورقني دمنة .
٨٠	٢	أجرة ركوب مأمور الكسوة وتابعه بالسكة الحديد .
٢٢٠	٨	نفقات جزئية في تشغيل الكسوة .
٢٧٠	٦	ثمان مياه .
٤٨٠	٤	أجرة "تكوين" الحرير اللينة .
٨٠٠	٢١٨	ثمان العمال الذين يتسجون الكسوة .
—	٣٠	مرتب رئيس "النواله" وزيد مرتبه الى ٤٢ جنيها من أول سنة ١٨٩٤
٣٧٠	٢٢	أجرة وضع - لقي - سديات الكسوة على الأتوال .
٥٥٠	٧	ثمان وضع - لف - سديات الكسوة في ثوب "المطاوي" التي بالأتوال .
٩٥٠	٥	أجرة تنظيف حرير الكسوة مما به من العقد والخيط الرفيع المسعى ذلك "بالتريك" .
٥٥٠	٣	نفقات جزئية في نسج الكسوة وعوائد الرؤساء ورئيسهم ومكافآت تصرف يوم الموكب .
٢٥٠	١	لكبير رؤساء الصنائع يوم الشدة .
٢٥٠	—	لرئيس النواله " " " " .
٤٢٠	٣	ثمان "بنش" للأمور يوم الاحتفال بالكسوة .
٣٨٠	٤٢٤٣	نقل بعده

سليم	جيب	
٣٨٠	٤٢٤٣	ما قبله
٤٨٠	٣١	لرؤساء الصنائع .
٤٣٠	١٥	للمرسم .
٦٣٠	٢	للكبير الرؤساء ٢,٤٨٠ يوم الموكب . ١,١٥٠ يوم الحزم وصار
		٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٥ جنيهات و ٦٠٠ مليم .
٥٨٠	٢	لرئيس النوازة ٢,٣٣٠ يوم الموكب . ٢,٢٥٠ يوم الحزم وصار
		٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠٠	١	للخاملي ٢,٢٥٠ يوم الموكب . ١,٦٥٠ يوم الحزم وصار جنيهين
		من سنة ١٨٩٦ م ومن ضمن ذلك جنيته ونصف للشيخ الشبي .
٤٥٠	١	للفقيه الذي يقرأ القرآن مدة الشغل وصار ٢,٥ من سنة ١٨٩٤ م .
		٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
--	٣	لخزان المصلحة نظير الأوزان .
٥٠٠	١	للمستحققي مقام أئمة الخليل إبراهيم صار ٢ جنيته من سنة ١٨٩٦
٤٥٠	--	لمن يقوم بالأدعية والياس الأقبية - الفقاطين - وصار ٥٠٠ مليم
		من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	--	لنقيب الإشارات السعدية - صار ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
		الآن ٧٠٠ مليم .
٤٠٠	--	لخاملي الأخرمة - صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٥٠٠	--	لشيخ الخزامين .
٣٠٠	--	لخاملي البرقع - صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٧٠٠	--	لضوئي المصلحة - صارت جنيته من سنة ١٨٩٦ م .
٢٥٠	--	للضوئية والمشاعل .
٨٠٠	--	للزركشي .
٢٠٠	--	لنراشي محافظة مصر - صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
		الآن ٧٠٠ مليم .
٣٠٠	٤٣٠٧	تقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٠٠	٤٣٠٧	ما قبله
٩٠٠	—	لحماني أحمال الكسوة — صارت جنيتها من سنة ١٨٩٦ م .
١٠٠	—	لبواب المصاحبة — صارت ٢٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .
٢٠٠	—	لحماني مقام الخليل يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	—	لنقيب الرفاعية وأرباب الإشارات يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٠٠	—	للخيمى والتقاطينى يوم الموكب ١٥٠ وليوم الحزم ١٥٠ مليم متاصفة بينهما . الآن ٥٦٠ مليا .
٤٥٠	—	لكتاب المصلحة — صارت ٣ جنيتها من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	لخراش المصلحة — صارت ١٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .
٧٦٠	—	لنجار أخشاب مواكب الكسوة — صارت جنيتها من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم محمد حموده . الآن ٩٠٠ مليم .
٥٥٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم السيد الحناوى .
٣٥٠	—	تصرف للزركشى يوم الموكب لخياطة الكسوة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	للقران ثمن الوقود الذى يسخن به الخيش .
٨٠٠	—	للشرطة الذين يحضرون لمصلحة يوم الموكب — صارت جنيتها من سنة ١٨٩٦ م .
٤	—	للزركشين نظير تسخين الخيش .
٥٥	—	نفقات صنع ستارة المنبر فى المسجد الحرام .
١٢٨	٥٥٠	احتياطي لما عساه يطرأ من الزيادات أو يحتاج الى شرائه .
٨٠	—	ما يتفق ليلة الاحتفال بالكسوة زيد ٢٠ جنيتها من سنة ١٨٩٣ م . الآن ١٥٠ جنيتها .
٢٠	—	نفقات محل الاستقبال — الكشك — ليلة الاحتفال .
٨١٠	٤٦٠٠	جملة المربوط للكسوة .

وقد رأت المالية أن تحتسب مرتبات المأمور والكاتب والحاظر من المبلغ
المربوط للكسوة ومجموع ذلك ٤٩٢ جنيه موزعة كالآتى : فالباقي للكسوة ٤١٠٨

جنيه

٢٤٠ مرتب المأمور — زيدت ٢٤ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .

١٦٣ للكاتب والحاظر — « ١٢ » « »

٩٠ للخدمة الخارجين عن هيئة العمال — زيد مرتبهم ١٨ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .

الفصل الثانى — فى المربوط للقسم العسكرى

جنيه

١٢٧٦ ماريط للقسم العسكرى وتعمل ميزانيته بمعرفة السردار .

الفصل الثالث — مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ونفقاتهم

سلم

جنيه

٤٠٠ — مكافأة أمير الحج ولا يحسب للأمر مرتب أو معاش مدة الإمرة

ثلاثة شهور وزيدت المكافأة الى ٥٠٠ جنيه من سنة ١٨٩٠ م

ومن سنة ١٩٠٣ م لم يخص المرتب أو المعاش من المكافأة وكان

ذلك بناء على طلبنا .

٢٠٠ — مكافأة أمين الصرة — زيدت فى السنة التالية الى ٢٥٠ جنيها منها

المرتب أو المعاش فى مدة ثلاثة أشهر .

٦٥٠ ٥ ثمن «فروة سمور أو كرك» نخطيب المسجد النبوى .

١٣٢ — مرتب كاتب الصرة الأول فى ١٢ شهرا .

١٤٠ ٨ تصرف للكاتب السابق بدل أضاف .

١٨٠ ٩ ثمن ملاين مختلفة للكاتب السابق .

١٥ — بدل تعيين له أيضا .

٥٠٠ ٢٢ مرتب لكاتب الصرة الأول فى ٥ شهور وإذا عين من الموظفين

يقتصد هذا المرتب .

٤٧٠ ٧٩٢ نقل بمده

شئ	جنيه	ما قبله
٤٧٠	٧٩٢	بدل أصناف للكتاب السابق .
٤٢٠	٣	ثمان كساوى له .
٨٠٠	٣	بدل تعيين له .
٥٠٠	٧	تقدية تصرف لصراف الصرة وإن كان من الموظفين يعطى مرتبه مدة القيام بالعمل المشتد له لمصلحته .
٩٢٠	١٣	بدل ألوسة .
٨٠	٨	بدل تعيين .
—	٩	بدل سفر لصيدلى مدة ٩٠ يوما لكل يوم ٢٥ قرشا وهذا خلاف المعاش .
٥٠٠	٢٢	مكافأة لطبيبة خلاف مرتبها وإذا عيئت من غير الموظفين بحسب لها شهريا أربعة جنيهات مدة السفر .
—	٩	تمريض ٦ جنيهات مرتب والباقي بدل تعيين .
٢٥٠	٨	ثمان «بلش» وسط و«شال» أبيض لأمين الكساوى زيدت الى جنيته من سنة ١٨٩١ م .
٣٨٠	—	بدل تعيين لأمين الكساوى كنفيرين .
٥٠٠	٤	لنائب قاضى مصر والشهود حين تحرير إثمهاد الصرة منها ٨٨ قرشا
٢٨٠	٣	تقدية والباقي ثمن «فرجينين» .
—	٦	مرتب الحامل علم المحمل فى ١٢ شهرا وزيدت الى جنيته فى الشهر .
٧٥٠	—	بدل صنف .
٧٥٠	—	ثمان لإردب فتح .
٣٣٠	—	ثمان «قفطان» قطنى تصرف بمكة .
٥٠٠	٤	بدل تعيين له كنفيرين .
٤٣٠	٨٩٨	تقل بعده

مبلغ	جنيه	ما قبله
٤٣٠	٨٩٨	بدل تعيين ليا مل العلم الصغير .
٢٥٠	٢	مرتب ١٢ شهرا للبلع في عرفات وزيد مرتبه الى جنهين في الشهر .
—	١٨	بدل تعيين له كأربعة أنفار .
—	٩	مرتب لأبي القسط في ١٢ شهرا عن كل شهر ١٢٥ قرش وزيد المرتب في الشهر الى جنهين من سنة ١٨٩١ م .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفر واحد .
—	١٥	لشيخ المحل مرتب في ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى جنهين من سنة ١٨٩١ م . والى ٣٧٩ قرش من سنة ١٨٩٣ م .
٢٧٥	٢	ثمن سروال جوخ وحزام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين نفر واحد .
٢٠٠	٧	ثمن ٦ أرادب قمح سعر ٩٥ و ثمن ١٢ أفة بن سعر ١٢,٥ قرشا وخمسة بارات لشيخ المحل في كل موسم من المواسم الآتية إردب وأفتان والمواسم هي : مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسين ومولد السيدة زينب ومولد الشافعي وطاعة المحمل ورجعته .
٢٥٠	٨	للضوئية .
٣٠٠	١	بدل صنف لحم .
٥٤٠	—	ثمن « بنشين » لحم سعر ٢٧ قرشا .
٤١٠	—	تصرف لحم بمكة .
—	٢٧	بدل تعيين لحم كائن عشرا نفرا .
٥٠٠	١٠	تقدية للسقائين تصرف لهم في مصر وفي مكة .
٢٥٠	١١	بدل تعيين تكمة أنفار .
٥٠٠	٨	تقدية للعكامة .
٤٠٥	١٠٣٩	تقل بعده

(٥) أرأب هذه الوظائف لا يضافون الآن مع المحل ولكنهم يناضون المرتب الى الوفاة . وهذه الوظائف برانية يأخذها الأبناء بعد وفاة الآباء حتى تبنى بيوتهم ، فتروحة وقد أيد ذلك الأمر الكريم الصادر في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ وكذلك أيد أمر صاحب العاقوفة بإعطاء المسألة الصادر في ٢٠ صفر سنة ١٣٢٠ (٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٢) بتعيين محمد محمد عبد النبي خادما لقطط خانب والده .

مليم	جنيه	ما قبله
٤٠٥	١٠٣٩	بدل صنف لهم .
٩٠٠	١	ثمان « بنشين » لهم .
٥٤٠	—	مكافأة معتادة لهم .
٩٣٠	—	تصرف لهم بمكة .
٤٩٠	—	بدل تعيين ثمانية أنفار .
—	١٨	تقدية للفراشين قبل السفر .
—	٨	بدل صنف لهم .
٣٠٠	١	ثمان بنش .
٢٧٠	—	تصرف لهم بمكة .
٤٧٠	—	بدل تعيين لهم .
—	١٨	مرتب المحامل ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٢ م .
—	٣٠	بدل تعيين للزمارية ٤ فرجة و ٣ عكامة .
٧٥٠	١٥	لقائد المدفعية وقد استغنى عنه من حين ترتيب القسم العسكرى .
٥٠٠	٢	ثمان « كشعيرتين » و بنش وكبود وسطين وشال أبيض للقائد المدفعية .
٦٣٠	٢	تقدية للخدام الأبطال (مأسس المرحلة) .
١٠٠	١	بدل تعيين للخدام .
٢٥٠	٢	للشيخ السنباطى الذى يقوم بالأدعية فى موكب المحمل والكسوة
٧٧٠	—	ثمان بنش زيد الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٧٧٠	—	تقدية له تصرف بمصرف قبل القيام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كتف واحد .
—	٢	تصرف نقدا بجمال إبل المحمل .

مليم	جنيه	ما قبله
٣٢٥	١١٤٩	١
٣٦٠	١	منها ٥٤٠ مليا ثمن بنشين له و ٦٠ ثمن شال أبيض و ٩٦٠ ثمن إردب قمح .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له .
٢٥٠	٦	لسواق متأخرى الركب منها ٤ جنيهات مرتب له في ١٢ شهرا والباقي بدل تعيين زيد المرتب جنيها من سنة ١٨٩١ م .
—	٣	مرتب إمام وواعظ ويستصحب معه مقسلة وقد زيد المرتب الى سنة جنيهات من سنة ١٨٩١ م . والى ١٢ من سنة ١٨٩٣ م . ومن هذه السنة جعل له بدل تعيين ٢٥٠ قرشا .
٨٢٥	٩	لنصوئية أمير الحج وهم تسعة زيدت بعد الى ٢٨ جنيها و ١٢٥٠ مليم .
٩٥٠	١٣	لنقاني أمير الحج وهم اثنا عشر زيدت بعد الى ٥٢ جنيها و ٢٠٠ مليم .
٦٧٥	٣	للكامة أمير الحج وهم سبعة زيدت بعد الى ٢٦ جنيها و ٥٦٥ مليم .
٦٢٥	٢	لقرائشي أمير الحج وهم خمسة زيدت بعد الى ١٧ جنيها و ٨٣٠ مليا .
٥٠٠	١٢	ثمن ١٠٠٠ أقة بقسماط يصرف منها في الطريق بين مكة والمدينة والوجه اذا تأخر المحمل عن المدة المقررة للسفر في هذا الطريق ويحسب ثمن ما يصرف لكل واحد من بدل تعيينه وانما لم يتأخر المحمل يباع البقسماط في مدينة الوجه .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للذي في عهده البقسماط .
٣٢٥	٢٦	ثمن ٤٣ $\frac{١}{٢}$ إردبا من القول المجروش لعليق بحال المحمل الثلاثة سعر الإردب ٦٠ قرشا .
٧٥	١٨	ثمن ٧٢٣٠ أقة من التين سعر الأقة ربع قرش وذلك لجمال المحمل أيضا .
٧٥٠	٦	ثمن برسيم زراعة فدان ونصف بسعر الفدان ٤٥٠ قرشا لجمال المحمل .
١٦٠	١٢٥٨	جولة مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات موظفي المحمل وخدمه .

الفصل الرابع — فيما لعربان القلاع الحجازية

تصرف نقدا لثلاثة عشر شخصا من قبيلة القصاصين شياخة سلامة هليل، وأصل هذا المبلغ ٥ جنيهاً وثلاثون ملياً ولكنه يصرف لهم ريات طاقية بسعر الريال ٢٠ قرشاً مع أن قيمته الحقيقية في هذه السنة كانت ١٥٥ مليم .	٣	٩٠٥	مليم جنيه
ثمن كساوى مختلفة لثلاثة أشخاص من قبيلة القصاصين .	٩	٧٥٥	
» $\frac{31}{8}$ إردب فول مجروش بسعر الإردب ٦٠ قرشاً و $\frac{1}{4}$ إردب دقيق بسعر الإردب ١٠٧,٥ و $\frac{1}{8}$ من إردب عدس بسعر الإردب ٩٦ وهذا الثمن بسعر الريال الطاق ٢٠ قرشاً وسعره الحقيقي ١٥,٥ والقيمة المذكورة بحسب السعر الحقيقي، وهذه المؤونات تصرف بالسويس والعقبة ونخل والوجه لأشخاص من قبيلة القصاصين لكل منهم مقدار معلوم .	١٥	٧٩٦	
مرتب ٥٨ شخصاً من قبيلة العمران شياخة خضر مقبول، وأصل المبلغ بالريال الطاق ٣٦ جنيهاً و ٥٦٠ ملياً فما نقص منه فرق العملة .	٢٨	٣٧٠	
ثمن كساوى لثلاثة وعشرين شخصاً من قبيلة العمران .	٢١	٣٣٠	
أصل المبلغ بالريال الطاق ٨٠ جنيهاً و ٤٧٠ ملياً ولكن أنزل منه فرق العملة وهو ١٨ جنيهاً و ٩٠ ملياً وهذا المبلغ ثمن $\frac{1}{4}$ إردب فول مجروش و $\frac{31}{8}$ إردب دقيق و $\frac{1}{4}$ إردب عدس الثلاثة بالسعر السابق و $\frac{1}{4}$ إردب أرز بسعر الإردب ١٨٠ قرشاً و $\frac{1}{4}$ إردب شعير بسعر الإردب ٦٨ قرشاً و ٨٠ أقة بقساط بسعر الأقة قرش وثلاثون بارة، وهذه الأصناف تصرف لعدد كبير من قبيلة العمران والصرف في المويلح والسويس ونخل والعقبة .	٦٢	٣٨٠	

نجم جنيه	ما قبله	
٥٣٦	١٤١	نصف نقدًا لشخصين من قبيلة الشقيرات، وأصل المبلغ ٢٣٩ قرش،
٧٠٥	٢	أثمان كساوى لثلاثة من الشقيرات .
٢٤٠	—	ثمن - ١ - إردب فول و - ١ - إردب دقيق لمصلح بن أحمد شيخ الشقيرات .
٣٥	٤	نصف نقدًا لأربعة عشر شخصا من قبيلة الحيوات شياخة سليمان سالم نجم وأصل المبلغ ٥١٦ قرشا أنزل منه ١١٣,٥ قرش فرق عملة .
٩٦٥	٣	نصف نقدًا لتسعة أشخاص من قبيلة الحيوات شياخة قاسم مصلح الخالقي والمبلغ الأصلي ٥٠٩ قروش أنزل منه ١١٣,٥ فرق ريالًا طاقيا .
٣٠	٤	ثمن كساوى للشيخ سليمان سالم نجم وأربعة معه .
٤٤٠	٤	» كساوى للشيخ قاسم مصلح وثلاثة معه .
٧٣٨	٣٣	» ما يصرف في السويس ونخل والقهبة للشيخ سليمان سالم نجم وأتباعه والشيخ قاسم مصلح وأتباعه والجميع من قبيلة الحيوات وهذا المبلغ أصله ٤٣ جنيا و ٥٤٨ منيم وهو ثمن $\frac{٧}{١١}$ ٥٦ إردب فول مجروش و $\frac{٩}{١١}$ ٣ إردب دقيق و $\frac{١}{١١}$ ٢ إردب عدس وإردب أرز، الجميع بالسعر السابق .
٩٧٠	٢	ثمن كساوى لجماعة من قبيلة الحويطات .
٨٤٥	٩	أصله ١٢ جنيا و ٧٣٥ مليا أنزل منه فرق الريالات ٢٨٨ قرش وهذا المبلغ ثمن $\frac{٧}{١١}$ ١٥ إردب فول مجروش و $\frac{١}{١١}$ ١ إردب دقيق وثلاث إردب عدس وإردب أرز بالسعر السابق وهو لعربان، قبيلة الحويطات، وقد وقف صرف ما لقبيلة الحويطات بناء على طلب كاتب الصرة لأنهم لم يقوموا بطلبات الجميع .

ما قبله	جنيه	مليم
٢٠٩	٣٥٤	
تصرف نقدا لسبعة وثلاثين شخصا من قبيلة العلويين بالعقبة ورئيسهم الشيخ محمد حسين جاد .	٧٠	٥٠٠
تصرف نقدا لاثني عشر شخصا من قبيلة العلويين برئاسة الشيخ محمد حسن رشيد .	٩١	١٦٠
تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة العلويين برئاسة الشيخ عزار نصار جازي .	٣٨	٦٧٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ محمد حسين جاد واثني عشر معه .	٢٨	٤٩٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ سالم محمد حسن رشيد وسبعة معه .	٣٦	٩٤٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ عزار نصار جازي وأربعة معه .	١٨	٤٤٠
أصل المقدر ٢٢٣ جنيه و ٥١٦ مليا أنزل منه ٥٠ جنيها و ٣١ قرشا فرق الريالات الطاقية ، وهذا المبلغ ثمن $\frac{1}{11}$ ٢٣٤ إردب من الفول المجروش و $\frac{1}{11}$ ١٤ إردب دقيق و $\frac{1}{11}$ ٤ إردب عدس $\frac{1}{11}$ ٢٧ إردب أرز و ٥ إردب شعير و ٥٤٠ أفة بقسماط الجميع بالسعر السابق .	١٧٣	٢٠٦
أصل المبلغ ١٣,٣٨٥ جنيها أنزل منه فرق ريالات ٢,٩٧٠ جنيها يصرف هذا لاثني وأربعين شخصا من قبيلة السواعديين شياخة عليان بن رفيع .	١٠	٤١٥
ثمن كساوى لاتباع الشيخ عليان بن رفيع .	١٢	٨٦٠
أصل المبلغ ١٨٦٠ قرشا أنزل منه فرق ريالات ٤١٨,٥ قرش لاتباع الشيخ عليان وهذا المبلغ ثمن $\frac{1}{11}$ ٢٩ إردب فول مجروش و إردب دقيق و ٦ إردب قمح — سعر الإردب منه ١٠٠ قرش — والباقي تقدم سعره .	١٤	٤١٥
ثقل بعده	٧٠٤	٤٥٠

رقم	جنيه	ما قبله
٤٥٠	٧٠٤	ما قبله
٨٥١	٦	تصرف نقدا لقبيلة بنى عقبة شياخة حسن بن سليم وأصل المبلغ ٨,٨٣١ جنيهات .
٢٢٥	٦	ثمان كساوى لقبيلة بنى عقبة .
٢٢٢	٢٣	أصل المبلغ ٢٩,٩٨٢ جنيا أنزل منه ٦,٧٥٠ جنيهات فرق ربالا، وهذا المبلغ ثمن $٣٢ \frac{١٧}{١٨}$ أردب فول مجروش و $\frac{١١}{١٣}$ أردب دقيق و $\frac{٩}{١٣}$ أردب عدس بالسعر السابق والجميع يصرف لقبيلة بنى عقبة .
٥٠٥	—	لستة أشخاص من قبيلة بلى بالوجه وأصله ٦٤٠ مليا .
٢٠٠	٢	ثمان كساوى لأربعة أشخاص من قبيلة بلى .
٤٢٢	٣٢	أصله ٤١,٨٣٧ جنيا ثمن ٣٩ أردب فول مجروش و $\frac{١١}{١٣}$ أردب دقيق و ١٥ أقة بقساط الكل بالسعر السابق وأقة سمن سعر ٧,٥ فروش و ١٨ أردب قمح الجميع لعربان قبيلة بلى .
١٣٥	١٨	باقى المقر لعربان القلاع المجازية ويعتبر ذلك وفرا .
٢٠	٧٩٤	جولة المقر لعربان القلاع المجازية نقدا وثمان كساوى وما كولات . وقد اقتصد هذا المقر من سنة ١٨٩٢ م لأن القلاع استولت عليها الدولة العثمانية من سنة ١٨٩١ م .

٤٠ ١٥٨٨ الجسة

الفصل الخامس — فى مرتبات عربان المجاز

رقم	جنيه	مرتبة
١٦٠	٦١	مرتب ٣٣ شخصا من أشرف ينبع البحر .
١٩٧	٤١٣	مرتب ١٣٠ شخصا من أشرف وعربان جهينة .
٥٥	١٧٩	مرتب ٢١ شخصا من عربان قبيلة الخوازم .
٤١٢	٦٥٣	تقل بعده

مرتبة	جنيه	ما قبله
٤١٢	٦٥٣	
٣٨٠	٤١	مرتب ١١ شخصاً من عربان قبيلة بني عمرو بطريق ينبع السلطاني .
٣١٠	٦٥	» » » » » ١٥ » » » صبيح » » »
٢٩٠	١٠٣	» » » » » ٣١ » » » ذوي ظاهر » » »
٤٥٠	٢	» » » » » ٢ شخصين » » » الخجلة » » »
٧٣٠	١٠	» » » » » ٢ » » » زبيدة » » »
١٥٠	٢	» » » » » ٢ » » » حرب » » »
٢٠٠	٢	» » » » » الشيخ عرابي شيخ رابع بين مكة والمدينة .
٧١٠	٨	» » » » » أولاد الشريف حسين سليمان وهم محمد وعبد الله وأختهما .
٣٢٠	١	» » » » » عبد الله معوض من الأحامدة رتب له ذلك من سنة ١٢٩٨ هـ .
		بأمر المالية في ١٢ صفر رقم ٨٤٠
٣٧٠	٤	مرتب محمد بن مسلم رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية
		قبله عدد ٢٥
٦٤٠	٥	مرتب سالم محمد الزهيري رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر
		المالية قبله عدد ٢٥
٦٢٠	٤	أجرة دليل من الحورة الى ينبع ومنها الى مكة .
٧٠٠	٢	» » دليل من مكة الى رابع .
٩٦٠	—	» » دليل من رابع الى بئر رضوان بالطريق الفرعي .
٩٦٠	—	» » دليل من بئر رضوان الى أبي ضياع بالطريق الفرعي .
٨٨٠	٢	مبلغ احتياطي عند الحاجة اليه .
٧٠٠	٢	أجرة دليل من المدينة الى الشجوة بطريق الوجه .
٦٩٠	١١١	مرتبات لعربان الطريق الفرعي لأحد عشر شخصاً .
٨٣٢	٤٤٢	لعربان قبيلة الأحامدة من ذلك للشيخ حذيفة رئيس القبيلة
		١٣٧,٥١٧ جنيه بطريق ينبع السلطاني .
٣٧٠	٥	لمحمد أبي العلا بن أبي بكر .
٦٧٤	١٤٧٥	نقل بعده

مليم	جنيه	
٦٧٤	١٤٧٥	ما قبله
٧٨٠	١	لأولاد عبد الباقي .
٧٧٠		للحاج سليمان .
٦٦٣	١٨٥	مرتبات وقفية لـ ٥٢ من عربان الطريق القرعى من ذلك لما مور الحج ٣١,٧٦٠ جنيها .
٨٨٧	١٦٦٣	جملة مرتبات عربان الحجاز .
٣٧٧,٥	٣٧٤	فرق قيمة الريال الطاقى من قيمته المقدرة فى المبلغ كله .
٥٠٩,٥	١٢٨٩	المرتبات المدفوعة حقيقة .
٤٩٠,٥	١٠	باقى المقتر فى الميزانية لعربان الحجاز .
—	١٣٠٠	الجملة
مليم	جنيه	
٣١٠	٣٣٦	بدل تعيينات كانت تصرف فى ينبع البحر لأربعة وسبعين شخصا منها لشيخ الحرم النبوى ١١٢,٣٤٠ جنيها وإبدال التعيينات بنقود قرره مجلس النظار فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢ هـ .
١٧٠	٥٣١	(٩ مارس سنة ١٨٨٥) وكان ذلك بناء على طلب العربان . بدل تعيينات كانت تصرف من مخازن مكة لـ ١٣١ شخصا .
٥١٩	٩٤	بدل تعيينات مؤقفة تسعة أشخاص .
١٨٣	٢	لمبارك عودة دليل الحج من محطة الفقير الى قلعة الوجه وهذا بدل تعيين .
١٩٥	٢٦٢	لأشراف وعربان بدر .
٣٧٧	١٢٢٦	الجملة بحساب سعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا .
٨٩٥	٢٧٥	تحويل فرق عملة .
٤٨٢	٩٥٠	الجملة بعد إبعاد الفرق
٥١٨	٢	باقى المقترر للتعيينات التى غيرت بنقود كما تقدم .
—	٩٥٣	جملة المقترر .

مبلغ	جنيه	
٩٩٥	٣٦	بدل كساوى وثمن مواد « فطرية خام » لصنعها كساوى وثمن حلويات وسكر لـ ٤١ شخصا من قبيلة جهينة .
٩٥٥	٨	لـ ١٠ أشخاص من قبيلة الأحامدة ثمن وبدل ما تقدم .
١٠	٣	لشخصين من قبيلة زبيد » » »
٢٩٠	١٠	لـ ١٧ شخصا من قبيلة ذوى ظاهر » » »
٤٨٥	٢	لـ ٤ أشخاص » » » بنى عمرو » » »
٧٣٥	٦١	
٣٠٥	١١	لثمانية أشخاص من الحوازم ثمن وبدل ما تقدم .
٣٨٠	٧	كان مقررا سابقا تسعة أشخاص منهم خدم فى غازن ينبع ومكة ومنهم مشايخ عربان الطرايلى والعليقات وهشيم والطقيقات .
٧٠٧	—	نفقات « كرك » جيد .
٢٥	٤٧	ثمن مواد فطرية وأصناف « سيم » — الفصص الكذاب —
٦٢٥	١٤	» حلويات ٦٥٠ علبه فى كل علبه رطلان بسعر الرطل قرش واحد وخمس بارات .
٧٧٧	١٤٢	جملة الثمن
٢٢٣	—	باقى المربوط فى الميزانية .
—	١٤٣	الجملة

بجملة ما لعربان الحجاز ما يأتى :

جنيه	
١٣٠٠	للعربان
٩٥٣	لأهالى ينبع البحر وآخريه .
١٤٣	لأشخاص من قبائل معينة .
٣٣٩٦	جملة ما لعربان الحجاز .

الفصل السادس - في مرتبات الأشراف بمكة والمدينة^(١)

مقيم	جنيه	
٦١٠	٤٣٢	مرتب أمير مكة عون الرقيق باشا وأصل المرتب ٤٩٧٥٠ قرشا
		خضم منه ٦٤٨٩ فرق ريالات عن كل ريال ٣ قروش وهذا
		المرتب خلاف ٤٣,٢٩١ جنيها ثمن كساوى وحلويات .
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خاص لعون الرقيق وأصله ٣٠,٠٠٠ قرش باعتبار كل شهر
		٢٥٠٠ كما جاء بالأمر العالي الصادر في أول رمضان سنة ١٢٧٧
		رقم ٧٣ وقد خضم منه فرق ريالات ٣٩١٥ قرشا .
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خصوصى للشرىف عبد الله باشا كالمرتب السابق في أصله
		وناريجته وفروقه .
٧٦٠	١٢٢	نعمود جميل بك لجل شريف باشا الراحل شيخ الحرم النبوى
		وأصله ١٤٩,٥ جنيه طرح منه ٢٦ جنيها و ٧٤٠ مليم فرق الريالات
		باعتبار كل ريال ثلاثة قروش من الأصل ومنه ٦٠ جنيها مرتب
		خاص له باعتبار الشهر ٥٠٠ قرش وذلك حسب الأمر الصادر
		في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ ومنه ٢٩,٥ جنيها بدل
		٢٩,٥ أردب شعير وذلك بأمر صادر من الخزانة « للوزن المجع »
		في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ رقم ٢٠١ ومنه ٦٠ جنيها كان مرتبا لأخيه
٧٠	١٠٧٧	نقل بعده

(١) كانت مرتباتهم تصرف لهم بالريالات الخافية باعتبار قيمة الريال ٢٣ قرشا وذلك حسب الأمر
العالي الصادر في ١٦ رمضان سنة ١٢٧٧ هـ . ثم اعتبرت قيمة الريال ٢٠ قرشا وعظم من المبلغ المقر
لمرتبات مقدم الفرق ومن سنة ١٨٨٦ م . اعتبر ووزنت الريال وكان في هذه السنة قيمة الحقيقية
٥٠٥ قرشا فبسط الريال للأشراف بحسب ما يليهم يعتبر من قرشا وقيمته الحقيقية ما ذكرنا واستمر اعتبار
هذه القيمة بالنسبة لمرتبات . أما المتصرفات الأخرى فاعتبر فيها بالنسبة لما كانت سمرا الطائفي وبالنسبة
لأربابها ٢٠ قرشا والمرتبات تصرف لأربابها ما زادوا عليه أو ما دامت الآلات عزبات فإن خوفوا
أو تزوجن قطعت عنهم وترى أكثر من إذا طلبوا ذلك ومنه أمر على تعيين مرتبات لم كما صرف من
إعادة « المقرحلة المصرية » المؤرخة في ٢٤ المحرم سنة ١٣٠٦ هـ ٢٠ - ديسمبر سنة ١٨٨٨ م
رقم ٨٧٤ ومرتبات الأشراف نقلت من ديوان الأوقاف إلى نقابة المسألة بمقتضى الأمر العالي رقم ٧
الصادر في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ هـ (١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٩) .

مبلغ	جنيه	ما قبله
٧٠	١٠٧٧	دا قبله
		شريفة وسعدة وقطع عنهما بأمر صادر في ١٠ المحرم سنة ١٢٦٩ هـ . وأضيف اليه بأمر صادر في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ هـ رقم ١٤١
٤٣٠	١١١	مرتب زوجة وأولاد عثمان بك قاضي مصر سابقا الذي كان له ١١٦٤٠٠ جنيه مرتب سنويا و ١٤٠,٦٨٢ جنيه بدل تعيين ولما توفي قرر نصفه لأولاء بأمر صادر للمالية في ١١ رجب سنة ١٢٦١ هـ رقم ٥٢٦ وأصل المبلغ ١٢٨,٥٤١ جنيها خصم منه فرق ربايات وبذل تعيين وعليق ١٧,١١١ جنيها .
٩٠٠	٩٣	مرتب ^١ محمد افندي أديب وكيل فراشة الحضرة الهندوية وذلك بأمر عال صدر في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ (٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨) وأصله ١٠٨٠٠ قرش أنزل منه ١٤١٠ فرق ربايات وكان هذا المرتب للشيخ محمد الخطيري وكيل الفراشة وجعل لمحمد افندي أديب بعد وفاته والباقي باعتبار الريال ٢٠ قرش .
٢٥٠	٧٨	للشريف محمد بن الشريف حسن الراحل تقرر بأمر كريم صدر للمالية في ٣ ذي الحجة سنة ١٢٨٠ هـ رقم ٢٠٥ وأصله ٩٠ جنيها أبعد منه فرق ربايات ١١٧٥ قرش .
١٧٠	٥٢	للحاجة ياور المقيمة بالمدينة رتب بأمر عال صدر في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ رقم ٢ وأصله ٦٠٠٠ قرش وأبعد منه فرق ربايات ٧٨٣ قرشا .
٦٦٠	٥١	مرتب أولاد وزوجة الشريف يحيى والشريفة حجرة والشريف أورهان وذلك من سنة ١٢٥٣ هـ . وأصله ٥٩٤١,٤ قرش من ذلك ١,١٦١ جنيه لأولاد وزوجة الشريف يحيى ولأورهان وحجرة ٥٨ جنيها و ٢٥٠ ملية وقد أنزل من المبلغ فرق ربايات ٧٧٥,٤ قرش .

٤٨٠ ١٤٦٤ نذل بعده

(١) الفراشة بالمسجد النبوي قديمة وتري في (الرم ٢٣٥) صورة ارادة منية تركة بنظم عباس باشا الأول
مؤرخة ٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ وبها خبره ترجعها بتعيين السيد محمد خير الدين بن السيد محمد متظفر وكيل فراشة
لسموه وتعين بعده وكيل فراشة لسموه باشا محمد جني افندي ومحمد الخطيري لاصحاب علي باشا ومحمد افندي أديب
لنوفيق باشا وعباس باشا الثاني . ولما توفي عين الشيخ محمد كامل وعدان بدله .

اشهاد وقف لقراءة القرآن والحديث

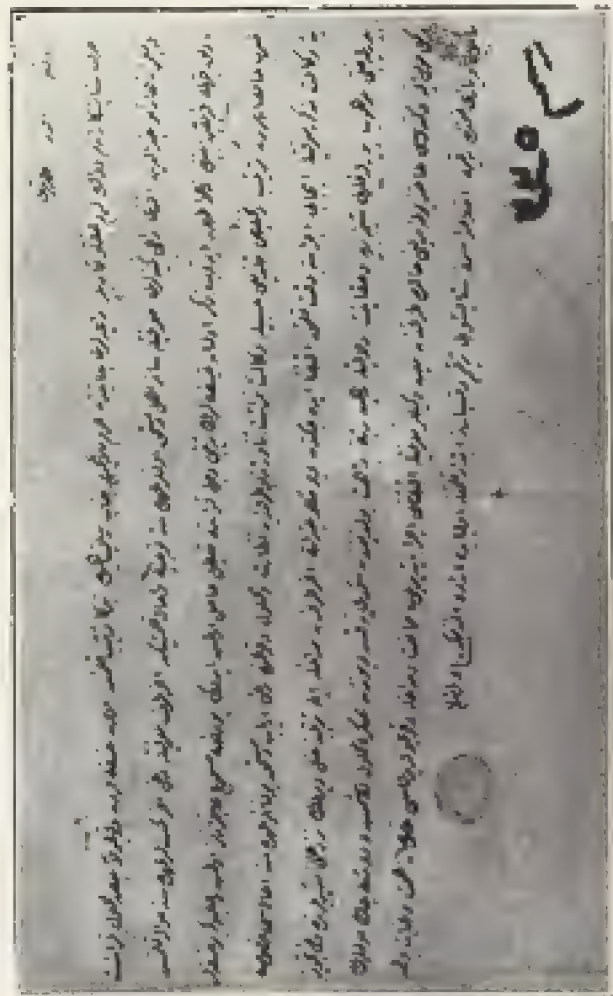
٣٣٦



336. Irada Sanieh dated 24 Shawal 1268 H. bequeathing an Annuity of 1620 dollars for reciting the Holy Koran and Bukhari; and supplying drinking water in the Mosque of the Prophet.

واده تركيه تعيين وكيل فراسه امباس باشا الاول

٣٣٥



335. Turkish Irada Sanieh dated 5 Shawal 1270 H. from Abbas Pasha the first, appointing an Agent from his part to serve in the Mosque of the Prophet as Wekil Ferrasheh.

سند إيقاف مرتبات من الرزنامة العامة ثمنه ٣٣ قرش

الوظائف الآتية مرتبة لقراءة القرآن العظيم وتلاوة البخاري والشافعي ودلائل الخيرات وبعض السور الشريفة داخل الحرم الشريف النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام ولتسهيل مائتين وخمسين دورق ماء بالحرم النبوي حسب ما كان مقبدا باسم صاحب السمو المستور الوفور أفندينا وفي النعم الخديوي الأكرم الحاج عباس باشا حامى حى الاسلام بالديار المصرية في دفتر مرتبات الخزينة التابعة لسموه بالرزنامة العامة بموجب السند الديواني المحرر منها على الأصول قد أوقفت وأرصدت الوظائف المذكورة بحسن ارادة أفندينا المشار اليه أبدا الأبدين ودهر الداهرين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وفقا مؤبدا مؤكدا مستمرا لا يبدل ولا يغير ولا ينقص كما سيأتى إيضاحه وبيانه بمقتضى المنصوص عنه بصورة الوقفية المشرفة بالختم الكريم رقم شؤال سنة ١٢٦٨ ثمانية وستين والمحافظة بالرزنامة العامة وهو برسم ١٥ ثمر يقرءون يوميا ختمه قرآن كريم مع تلاوة دلائل الخيرات يوميا ثلاث مرات و يقرءون أيضا سورة الفتح سبع مرات مع تلاوة سورة الكهف بمرتب سنوى مقداره ٦١٢ ريال فرانسه و برسم نفر واحد يقرأ سورة يس كل يوم ٤١ مرة بمرتب سنوى ٤٨ ريال فرانسه و برسم ثمرين يقرءون البخاري في كل شهر مرة بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسه و برسم ثلاثة أنفار يقرءون الشفا كل يوم ٣ مرات بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسه و برسم نفر واحد يقرأ حزب النصر والحزب الأعظم كل يوم مرة عند المواجهة الشريفة بمرتب سنوى ٧٢ ريال فرانسه و برسم تلاوة ختم خوجه كل يوم بعد العصر وتلاوة (١٠) أجزاء صباح كل يوم ليكون كل ثلاثة أيام ختمه كاملة تهدي لروح المرحوم الحاج محمد أغا راغب خازن سعادة أفندينا الواقف بمرتب سنوى ٣٣٦ ريال فرانسه و برسم تسبيل (٢٥٠) دورق يسقى بهم زقار الحرم الشريف النبوى مدة ستة أشهر من زمن الصيف وللساق مع ثمن الدوايق المذكورة مرتبة سنوى (١٢٠) ريال فرانسه فيكون مجموع هذه المرتبات الخيرية المبرورة سنويا (١٦٢٠) ريال فرانسه أبو شوشه بموجب صورة الوقفية الموضح تاريخها أعلاه وقد أسندت نظارتها لحضرة نحر السادات الأشرف المعظمين قدوة الصالحاء العاملين السيد محمد منتظر النعشبندي وأولاده وإذا انحلت وظيفة من هذه الوظائف تعطى برأى حضرة الناظر المسمى اليه كما شرط وفي النعم الواقف المشار اليه و بموجب الارادة العلية الصادرة الى سعادة الكتبخداى العالى ورئيس مجلس الأحكام المصرية رقم ٢٤ ل سنة ١٢٦٨ و بموجب أمر المشار اليه الصادر لئاليه رقم غرة ذى سنة ٦٨ وأفادة المالية الصادرة الى الرزنامة رقم غرة ذى سنة ٦٨ قبضاء على منطوق الارادة المشار اليها ووفقا للأصول المرعية بالرزنامة قد جرى قيد تلك الخيرات المبرورة بدفاتر الصرة الشريفة بوجه الايقاف وقفت وارصاد سعادة أفندينا المشار اليه أدام الله أيام دولته وفقا مؤبدا مؤكدا مستمرا ولعنة الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأوليائه وجميع خلقه على من يبدله أو يغيره والقاطع له والسامع والمتكلم والكاظم بقطعه الى قيام الساعة (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وتطبيقا للأصول قد تحرر هذا السند الديواني بوجه الايقاف وبالفرومان الشريف ما

سنوى فرانسه عدد ١٦٢٠

مليم	جنيه	ما قبله
٤٨٠	١٤٦٤	ما قبله
٩٩٥	٢٦	مرتب محمد رشيد وخديجة وأحمد شفيق أولاد محمد أفندي كرم وترتيبه بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ. رقم ٥٨ تركي وكان أصل المرتب ٦١,٩٥٣ جنيها لهم ولأخيه عبد الله فأبعد مرتب الأخ عبد الله ١٣ جنيها و٤٦٥٥ مليم و١٣ جنيها و٤٠٠ مليم مرتب أحمد شفيق المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣٠٩ وفرق الريالات ٨ جنيها و ٩٣ مليم فرق عن كل ريال ٣ قروش على المبلغ الأصلي وتوفر في سنة ١٨٩٢ بجملة المستقطع ٣٤ جنيها ٩٥٨ مليم من المبلغ المذكور.
٩٠٠	٢٦	مرتب شكوفة شوق هانم زوجة الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوي وأصل المرتب ٣٦ جنيها منها ١٨ جنيها من أصل المربوط لها مع زوجات أخرى أربع رتب لمن ٩٠ جنيها بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ. رقم ٥٨ والثمانية عشر جنيها الباقية أضيفت الى مرتب « شكوفة » بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ. رقم ٢٠١ وذلك ثمن ١٢ أردب قمح وقد أنزل من مبلغ ٣٦ جنيها فرق الريالات وهو ٩,١٠٠ جنيها باعتبار ٣ قروش.
٦٠	٢٦	لأولاد الراحل السيد محمد الكنتي مفتي مكة وهم عبد الهادي والقصر محمد أمين ومحمد طاهر ومحمد نور وصفية ومصباح رتب لهم بعد وفاة والدهم بأمر عال للداخلية في ١٠ شوال سنة ١٢٩٥ رقم ٤ والصرف بشهادات بوجود الجميع رقم ٦٤ وأصل المبلغ ٣٠ جنيها باعتبار الريال ٢٣ قرشا بأمر عال رقم ٦٤ صادر للسلالة في ٥ شوال سنة ١٣٧٩ هـ. أبعد منه فرق الريالات وهو ٣٩٤ قرش باعتبار ٣ قروش كل ريال وهذا المرتب لهم خلافا ٢٧٠٤ قروش بدل كساوي لهم.
٦٠	٢٦	مرتب مؤقت لمحمد أفندي نجيب بالمدينة. وأصل المبلغ ٣٠٠٠ قرش واقصد من سنة ١٨٨٨ لأنه كان خمس سنوات فقط.

مبلغ	جنيه	ما قبله
٢٨٥	١٥٧٥	
٧٣٠	٢١	لأبي الفرج حافظ سليمان سقاء زمزم وأصل المرتب ٢٥ جنيها رتب بأمر عباس باشا الأول الصادر في أول جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ هـ . وبأمر سعادة كتخدای باشا رقم ٢ المصوغ باللغة التركية واستقر منه ٣٢٧ قرش فرق باعتبار ٣ قروش عن كل ريال .
٦٦٠	٢٥	مرتب ناظر تكية المدينة المنورة . وأصل المرتب ٣٠٠٠ قرش باعتبار الشهر ٢٥٠ قرشا أبعد منه ٣٨٤ قرش فرق الريالات كل ريال ٣ قروش و ٥٠٠ مرتب ٦ أيام : أي نقص ٦ شهور عن ثلاثين يوما .
٢٧٠	٢١	مرتب عثمان بك آين خال الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوي . وأصله ٢٧ جنيها منها ١٨ مرتبه في ضمن أمر عال صادر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ و ٩ جنيها تثن ٦ أرادب فجج مرتبه بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ . رقم ٢٠١ للوزن أبعد وقد أبعد من المرتب فرق الريالات ٥٧٣ قرش عن كل ريال ٣ قروش .
٥٥٠	١٩	لأولاد الراحل يحيى باشا مرتب من سنة ١٢٥٣ هـ . بدون أسماء وأصل المرتب ٢٢٥٠ خصم منه فرق الريالات ٢٩٥ قرشا عن كل ريال ٣ قروش .
٨٠٠	١٧	لقاطمة بنت الراحل أحمد افندي حجي زاده . وأصل المرتب ٢٥٠٨٠٢٣ قرش وهو نصف ما كان لوالدها ورتب لها من ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩ هـ . ضمن أمر من المسالية للوزن أبعد في ٢٥ منه رقم ٥٧٤ استقر منه ٧٢٨٠٢٣ قرش فرق الريالات ٣ قروش .
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة حسنة خاتون والدة الشريف راجح رتب بالأمر الكریم رقم ٥ الصادر في ٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٠ هـ . وأصله ١٨٠٠ قرش أبعد منه فرق الريالات وقد اقتصد المرتب من سنة ١٢٩٢ هـ . لوفاتها .
١٤٥	١٦٩٢	نقل بده

مليم	جنيه	ما قبله
١٤٥	١٦٩٢	ما قبله
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفه فاطمة بنت الشريفه فاطمة الزهراء بنت الشريف يوسف الصاوي كالمرتب قبله .
٦٤٠	١٥	مرتب محمد افندي نجيب آبن الراحل محمد افندي طوقنلي . وهذا المرتب نظير خدمته فناديل المسجد النبوي وقد رتب بالأمر الكريم للسالية رقم ١٢ المصوغ باللغة التركية الصادر في ٢٨ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . وأصله كالذي قبله .
٥٠٠	١٢	مرتب لزوجته وأولاد أحمد افندي آبن الراحل قره جولى حسين أغا من مجاورى المدينة ولأولادهم : محمد رشيد ، ومحمد فريد ، وعائشة وفاطمة ، ووالدتهم خديجة أصل المرتب ١٤٤٠ قرشا وهو مقرر بأمر عال للداخلية رقم ٥ صادر في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ . وأنزل من الأصل ١٩٠ قرشا فرق ريات . وفي سنة ١٢٩٣ هـ . أنزل منه أيضا ١٨٢٣ جنيه لوفاة بنت . وفي سنة ١٢٩٤ هـ . أنزل منه ٣,٦٤٦ جنيهات مرتب محمد الأصغر لوفاته .
٨٣٠	٧	لمحمد أمين ابن السيد عبد الحيد المرزوق له من زليخة بنت داود زاده عمر افندي أصله ٩٠٠ قرش رتب بالأمر الكريم رقم ٣ الصادر في ٤ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . للداخلية استقر منه ١١٧ قرش .
٣٠٠	٥	رئيس حافظ وعبد الملك وندى الشيخ عثمان نعمان مناصفة أصله ٦٠٠ قرش رتب ضمن أمر كريم صدر للسالية رقم ٧٢ في ١١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ . استقر منه ٨٠ قرشا .
٣٤٠	٤	لأولاد الشريف يحيى بن بركات أصله ٥٠٠ مرتب من سنة ١٢٤٠ وكان يصرف لهم بمصراني سنة ١٢٧٦ هـ . ثم صدر أمر بالسالية للرزاقه في ٢٤ شوال سنة ١٢٧٦ هـ . رقم ٣٧٥ بصرفه لأولاد يحيى باشا بمكة ثم استقر منه ٦٦ قرشا ولم يستدل من الدفترخانه على أمماتهم .

مبلغ	جنيه	مبلغ
٢٩٥	١٧٥٣	ما قبله
٢٦٠	١	لبدر وحسين ابني الشريف بركات فراغة السيد هاشم زين العابدين ابن الشريف عمار أصله ١٤٠ قرشا مرتب من سنة ١٢٥٠ هـ . ولم تعرف الدفترخانه أصل ترتيبه استنزل منه ١٨ قرشا .
٧١٠	١	لمن ينظف قناديل المسجد النبوي أصله ١٩٨ قرش مرتب بأمر خديوي صدر في سنة ١٢٦٩ هـ رقم ٦٩ وهي عهدة حبيب افندي الهندى ونصرف لمن يؤدى الوظيفة بأمر شيخ الحرم النبوي استنزل منها ٢٧ قرشا .
١٥٠	٥٢	لعبد الله وشرف ومحمد وحدها أولاد الشريف هاشم بن شرف أصله ٦٠٠٠ قرش باعتبار الريال ٢٣ قرشا واستنزل منه ٧٨٥ قرشا فرق الريالات مرتب بالأمر العالى رقم ١ الصادر للدخالية في ١٢ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ (٢ نوفمبر سنة ١٨٨٥) .
٤١٥	١٨٠٨	الجملة
٤٠٠	١٣	مرتب أحمد شفيق أدرج هنا بعد خصمه ليكون ما ذكر مطابقا للأصل
٨١٥	١٨٢١	
٩٠٥	٤٠٩	تنزيل فرق الريالات باعتبار قيمته ٢٠ قرشا واعتبار السعر الوزنى ١٥٠٥ قرشا .
٩١٠	١٤١١	الباقى بعد ذلك وهو ما تدفعه المالية حقيقة .
—	٤٤	ثمن كساوى وحلويات باسم دولة أمير مكة .
—	٣٦	لأهل مكة والمدينة تسلم لناظرى التكتين .
٩٠	١	باقى المقرر بالميرانية بحسب من زيادة ثمن السكر والحلويات .
—	١٤٩٣	جملة المقرر لأشراف مكة والمدينة .
الفصل السابع — فى مرتبات الأهالى مكة والمدينة		
٩٠٠	٨٣٥	مرتبات لأهالى مكة المكرمة نصرف لهم بمقتضى دفتر فيه أسمائهم بطرف ناظر التكية .
٧٩٠	١٨٤٩	مرتبات لأهالى المدينة المنورة نصرف لأربابها كسابقها .
٤٢٠	٢٦	مرتب فى مولد الراحل السلطان مصطفى .
١١٠	٢٧١٢	تقل بعده

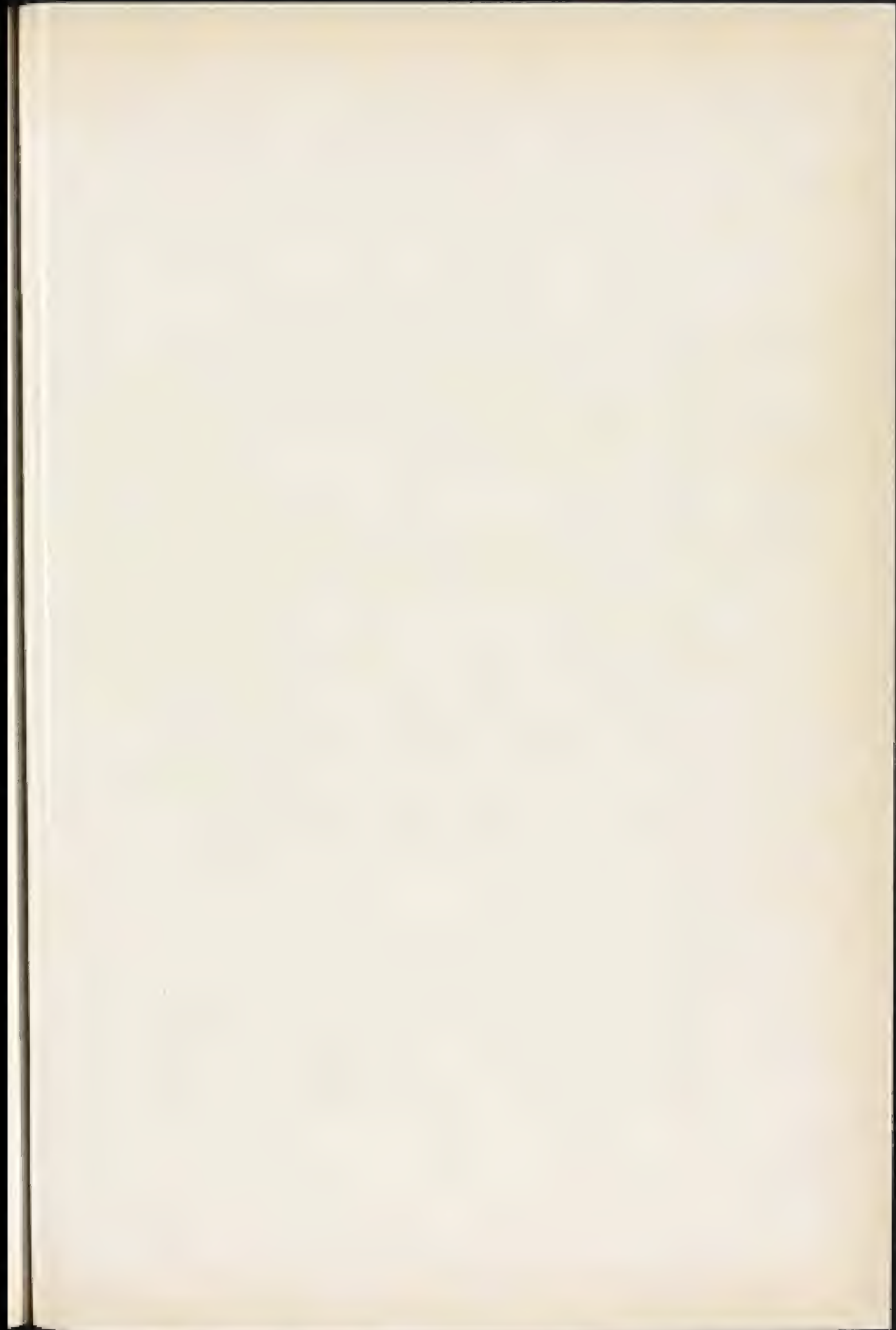


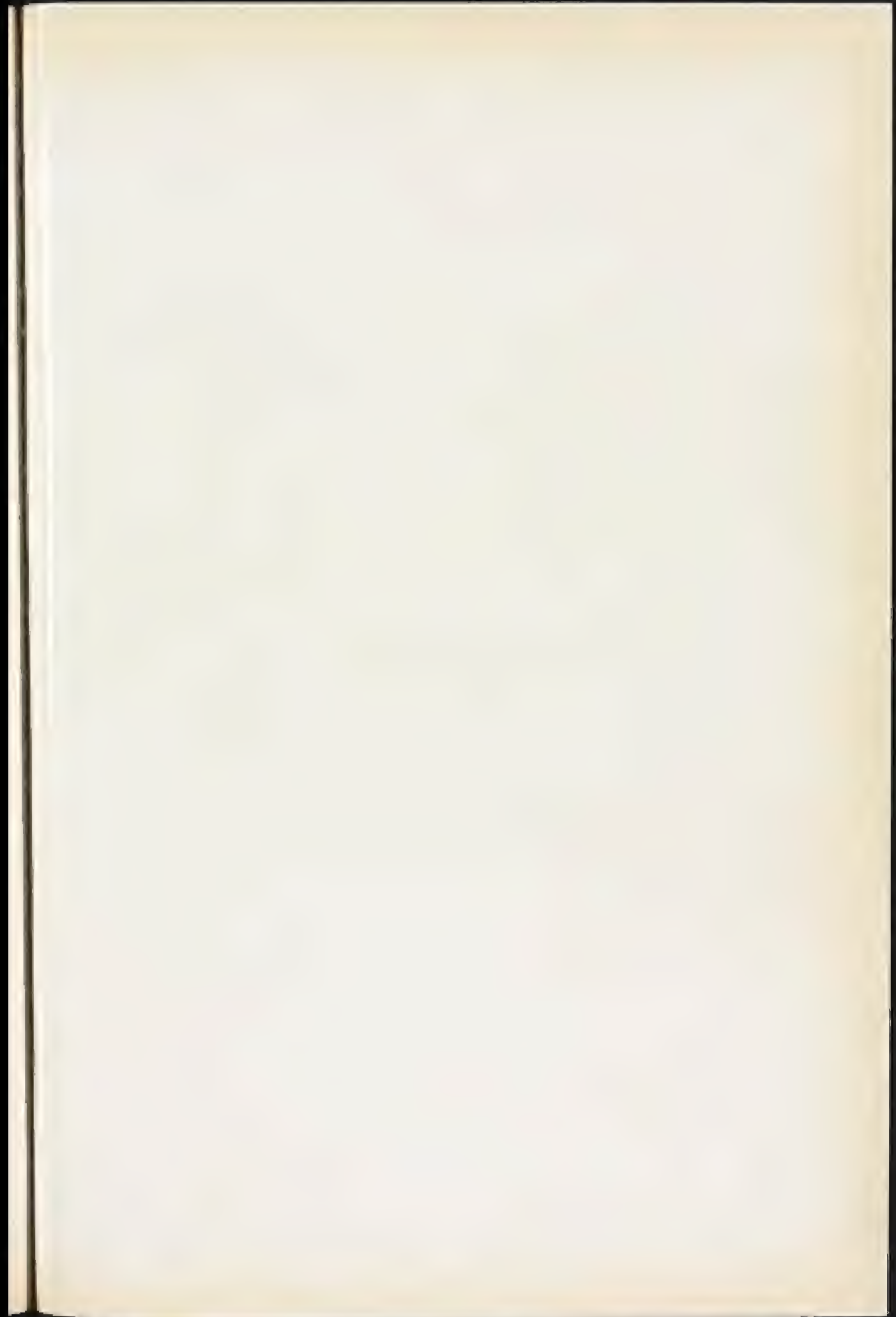
رقم	مبلغ	ملاحظات
١١٠	٢٧١٢	ما قبله
٢٥٠	٧٨	مربيات الأغوات والهنود الذين يقومون بإيقاد مصابيح "النجف" بالمسجد النبوي .
—	٣٢٤	لمن يقومون بتلاوة القرآن أو سور منه وبقراءة البخارى والشفاء ودلائل الخيرات ولمن يقوم بحمل ماء مائى "دورق" بالماء لشرب الناس وكل ذلك بالمسجد النبوي وذلك تنفيذاً لشروط الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول فى ٢٤ شوال سنة ١٢٦٨ هـ . والتي بلغها نائب الخديو المالية فى غرة ذى القعدة سنة ١٢٦٨ هـ . وقد خصص جزء من هذا المبلغ لمن يقوم بقراءة كتاب "نور الفلاح بالصلاة على خير الملاح" صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي يقرأ مرة كل يومين وذلك بمقتضى الإرادة السنية الصادرة فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٦٩ هـ . والصادر بها أمر نائب الخديو المالية فى ٣١ منه وبلغتها المالية للرزنامة فى ٢٨ منه أنظر الارادة (رسم ٣٣٦) .
—	٢٤	بصرف بعضه لمن يتلو قصة المولد النبوي فى مقام سيدنا حمزة بن عبد المطلب ليلة المولد ويشتري ببعضه الآخرا رز وبلغ وشربات توزع على الفقراء والمساكين وذلك حسب ما نص عليه فى وقفية عباس باشا الأول السابقة ووردت به إفادة من وكيل الديوان الخديوى فى ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هـ . وأمر المالية فى ٧ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٧) .
٤٠٠	٣٠	لحمد افندى منتظر ناظر الوقف وذلك بموجب إرادة فى ٢٥ شوال سنة ١٢٦٩ هـ .
٨٠٠	٢٣٢	لمن يتلو القرآن بالمسجد النبوي باسم سعادة إبراهيم الخاسمى باشا خادم عباس باشا الأول وذلك بمقتضى وقفية صدر بها أمر بحال مؤرخ فى ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ . وبلغت المالية فى ٢٠ منه ١١٦٤ ريال . أنظر الارادة (رسم ٣٣٨) .

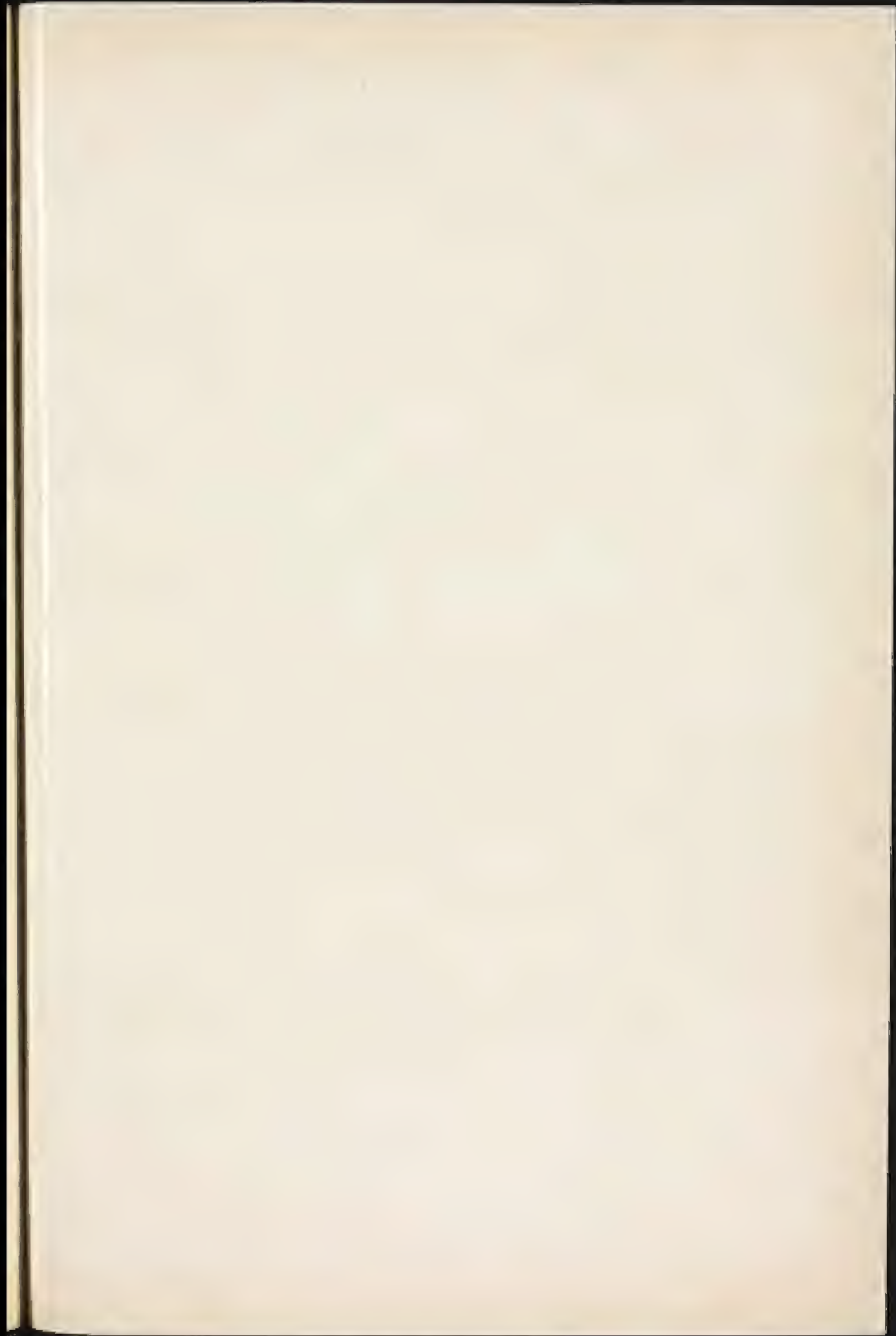
مليم	جنيه	ما قبله
٥٦٠	٣٣٩١	٦٠
—	٦٠	منها ٣٠ جنبها للسقائين بشرط أن يطوفوا بخمسين على المصلين بالمسجد النبوي وقت كل صلاة بحساب يومى ٢٥٠ والثلاثون الأخرى يشتري بها بدل ما يكسر من "الدوايق" وترتيب ذلك حسب الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول في ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للوزنمة في ٢١ منه . أنظر الإرادة (رسم ٣٣٩) .
٨٠٠	٢٣٢	لقرء القرآن والبخارى والشفاء ودلائل الخيرات وسور معينة وذلك باسم محمد صديق بك خادم عباس باشا الأول الذى وقف هذا المبلغ باسم خادمه بمقتضى إرادة صدرت منه لوكيله في ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للوزنمة في ٢١ منه (رسم ٣٤٠) .
—	٣٠	مرتبة لمائتين وخمسين "دووقا" يسقى منها المصلون بالمسجد النبوي منها مائة باسم إبراهيم الهسامى باشا ومائة باسم محمد صديق بك ونحسون باسم راعب افندى الخازن وكلاهما من خيرات عباس باشا الأول الصادر بوقفيتها أمره في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ . أنظر الإرادة (رسم ٣٤١) .
٣٦٠	٣٧١٤	هذا هو المربوط بميزانية سنة ١٨٩٠ م ولكن المربوط بميزانية سنة ١٨٨٩ ينقص عن ذلك .
٣٦٠	٥	فوق ميزانية ١٨٩٠ من ميزانية ١٨٨٩ م .
٧٢٠	٣٧١٩	المتمم بميزانية سنة ١٨٨٩ م لأهالى مكة والمدينة .

الفصل الثامن — فى قاضى مكة والمدينة

مليم	جنيه	تقاضى مكة منها
٣٧٧	٢٢٦	١٣٣,٩٠٠ جنيه نقديا و ٦٢,٥ جنبها ثمن
—	—	٥٠ أردب قمح و ٣,٩٣٧ جنيهات ثمن ١٧٥ أقة أرز و ٣,١٢٥ جنيهات ثمن ٢٥ أقة سم و ١٦٥ مليم ثمن حطب و ٧,٩٢٠ جنيهات ثمن ٢٨٨ أقة بقسباط و ٣٠ بلما ثمن مشعل و ٣ جنيهات
٣٧٧	٢٢٦	تقل بعده







مليم	جنيه	ما قبله
٢٧٧	٢٢٦	١٠ ثمن قرب شعيرية لواء و ٢٠٠ مليم ثمن خشب "اشراق"
		و ١١,٥٠٠ جنبها ثمن خيمتين بما يلزمهما .
٢٧٧	٢٢٩	نفاضي المدينة تفصيلها كالسابق ويزيد ٣ جنبها في ثمن الخيام .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لنفاضي مكة والمدينة .

الفصل التاسع — في نفقات متنوعة

١٦٠٩	—	المقرر لنكيتي مكة .
١٦٥٧	—	» » المدينة وقد أضيف اليه في السنة التالية ٣٥٢ جنيه
		منها ١٨ جنبها ثمن القمح المرتب لناظر النكيتي و ٣٣٤ جنيه
		ثمن أصناف مرتبة لمائتين وخمسين فقيرا بالنكيتي .
٢٢٥٠٠	—	ثمن ونفقات ٢٠,٨٢٨,٥ أردب قمح الأردب بارة وثمانية قروش
		ومائة منها ١٢٠,٤٠,٥ أردب لأهالي ومجاوري مكة قسم في مخازن
		جدة و ٨٧٨٨ أردب لأهالي ومجاوري المدينة وهذا القمح
		هو المعروف بقمح الصدقة .
١٢١	٥٢٠	أجرة نقل الحجاج بالسكة الحديدية المصرية من القاهرة الى السويس
		وأصل الأجرة ١٨٢,٢٨٠ جنيه ثمن ١٨ تذكرة للدرجة الأولى
		و ٣١ للثانية و ٢٧٦ للثالثة وخصم من هذا المبلغ ٦٠,٧٦٠
		جنبها مقدار الثلث المسموح به لركب المحمل .
١٢١	٥٢٠	الأجرة في الإياب .
٤٠	٤٤٨	أجرة الخيول والبغال في السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
		وبالعكس .
٤٦٤	٨٠٨	أجرة نقل الأمتعة في السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
		وبالعكس .
١	٧٠٤	باقى المربوط للنقل بالسكة الحديدية وهو ٧٠٠ جنيه حسب
		ما حصل عليه اتفاق أمير الحج نصحي باشا مع "قومسيون"
		السكة الحديدية .
٢٦٤٦٦	—	نقل بعده

ملي	جنيه	ما قبله
—	٢٦٤٦٦	اجرة النقل بحرا من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة ٢٨٣ حمل من جدة الى مكة و ١٩٤ من مكة لعرفات وبالعكس و ٨٠٥ من مكة للمدينة و ٣٣٨ من المدينة الى الوجه
—	١٨٦	مكافأة للنفوسين أو المتعهدين الذين يقدمون الجمال اللازمة للحمل ويرافقونه في مسيره وكانت أنزلت الى ١٠٠ جنيه من أجل فرق الرالات ولكن لما اشكى قتلها شاهر بن نصار صدرت إرادة سنية سنة ١٨٨٩ برجوعها الى ما كانت .
—	٢١٤	مبلغ احتياطي يؤخذ منه ما عساه يطرأ من الزيادة في الأجر أو الأثمان وكانت أصله ٣٠٠ جنيه تخصم منها ٨٦ جنيها التي أضيفت الى ١٠٠ جنيه المقومين حتى صارت مكافأتهم ١٨٦ جنيها
—	١٥	أجرة برقيات .
—	١٥٥	لتجديد وتصليح ما قدم من خيام المحمل وقربه .
—	٥٠	ثمن شمع وقناديل للمسجد الحرام والمسجد النبوي .
—	٢٦٥	مصرفات ثرية ويحسب منها ما عساه يتلف من الجمال أو البغال الى آخره .
—	٢٩٩٣١	الجملة

مجملي ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) السابقة

ملي	جنيه	نفقات الكسوة ثوبا وجسعا واحتفالا .
—	٤٦٠٠	المربوط للتسم العسكري .
—	١٢٧٦	مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات لأمر الحج وأمين الصرة وسائر موظفي المحمل وخدمه .
١١٠	١٢٥٨	مرتبات وكسوى وأثمان ما كولات لعربان القلاع البخازية .
٣٠	٧٩٤	نقل بعده ٧٩٢٨
١٣٠	٧٩٢٨	

مبلغ	جنيه	ما قبله
١٣٠	٧٩٢٨	مرتبات وبدل تعيينات لعربان الحجاز .
—	٢٣٩٦	المقرر لأشراف مكة والمدينة .
—	١٤٩٣	مرتبات أهالي مكة والمدينة .
—	٣٧٠٩	المرب لتكيتي مكة والمدينة .
—	٣٢٦٦	المقرر لقاضي مكة والمدينة .
٥٥٤	٤٥٥	ثمن قمع الصدفة لمكة والمدينة .
—	٢٢٥٠٠	أجرة أشخاص وأمنعة وحيوانات في السكة الحديدية المصرية .
—	٧٠٠	» الباقية من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة الجمال .
—	٤٠٠	منها ١٨٦ مكافأة للمعلمين والباقي أحتياطي .
—	٢٢٠	أجرة برقيات ١٥ ولتجديد الخيام والقرب ١٥٥ وثمان شمع وقناديل ٥٠
—	٢٦٥	مصرفات أثرية .
٦٨٤	٤٥٩١٢	مجموع مالية المحمل في السنة السابقة .

نفقات كسوة المحمل المقصبة التي عملت في سنة ١٣١٠ هـ
بناء على قرار اللجنة المالية فتح اعتماد لها بمبلغ ١٦٠٠ جنيه وأقر ذلك مجلس
النظار في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ (٦ أكتوبر سنة ١٨٩٢ م) وكان قرار
اللجنة المالية لذلك بناء على طلب سعادة أمير الحج .

مبلغ	جنيه	من
٩٥٤	٢٨٦	من ٤٩٩٠٫٥٠ مثقال من الخيش الأصفر الأفرنكي .
٢٩٩	٨	» ٢٥٧٫٣٣ » » » الأبيض .
٢٥٣	٢٩٥	ثقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله	
٢٥٣	٢٩٥		
١١٠	١٤	ثمن ٢٧٥,٣٣	مثقال من الششخان الأصفر .
٣١٥	١٦	» ٣١٨,٣٣	» الششخان الأبيض .
٤٤٩	١٩	» ٣٧٩,٥	» الكثير الخاتم الأصفر .
٣١٦	١٢	» ٢٤٠,٣٣	» الأبيض .
٢٤٣	٦٠	» ١١٧٥,٥	» الترترا الأصفر .
٧٤١	٣	» ٧٣	» مثقالا » الأبيض .
٩٧٠	٥٠	» ٦٨,٢٥	» ذراعا » القماش الأطلس .
١٠٠	—	»	» ذراع من الأطلس الساسي الأخضر .
٤١٦	—	» ٥٦,٢٥	» ذراعا من البقعة الخاتم .
٦٢٩	—	» ١٧٤٥	» درهما » الغزل المجهز — المسنع — المكفوف .
٢٠٠	—	» ٣٦٠	» » الشمع الإسكندري .
٩٦٦	٨	» ٩٨٠	» » الحرير الزنار .
٠٤٦	٢	» ٣٢١	» درهما من الحرير الزنار صنف آخر .
٥٦٩	—	» ٦٤	» » الحياكي الأصفر .
٢١٥	—	» ٢٣	» » الحرير الأحمر الباقوف .
٧٨٤	٦١٦	»	» أجرة زركشة ٧٧٠,٩٨ مثقال .
٤٢٠	١٢	ثمن ٣١٦	» مثقال من الخيش الفضة الأصفر الافرنكي .
٩٥٨	—	» ٢٢ $\frac{٢}{٣}$	» مثقالا » » » » البلمدي .
٦٤	٢	» ٦٤	» » » » » الأبيض .
٤٣٤	٧٧	» ١٥١٨,٦٦	» مثقالا » القصب الأصفر الافرنكي القضي .
٩٢٠	١٧	» ٣٤٩,٦٦	» » الكثير القضي أصناف .
٢٢٦	٥٥	» ٦٠,٧٨	» درهما » الحرير أصناف .
٢٤٣	١٢٦٨	نقل بعده	

مبلغ	جنيه	ما قبله
٣٤٣	١٢٦٨	ما قبله
٢٤٠	—	ثمان ٣٥٠ درهم من القطن الأصفر المبروم .
٣٠٥	—	ثمان ١٢٩ » » النيل الأصفر .
٥٥٠	١٧	أجرة عمال .
٤١١	٧	ثمان أصناف لتسريح الكسوة وخياطتها .
٢١٤	٥	أجرة الخياطة .
٧٣٤	—	ثمان أشياء عادمة في التشغيل .
—	٢٢	معتاد رئيس الصانع لكسوة الكعبة .
٢٢٦	٤٩	للصانع ومن ذلك ٢٥ جنيها ثمن ٥٠ بندقيا .
٢٠٠	—	أجرة تجهيز القلادة .
٢٥٠	—	» سحب القصب .
—	٨	» كاتب تحت إشراف ومسئولية كاتب الكسوة الدائم .
٩٠٠	٣	معتاد خازن الكسوة .
٥٠٠	—	» الضوئي .
—	١	» القاري .
٧٥٠	—	» للحاملي .
٢٨١	١	ثمان مياه .
٩١٤	١٣٨٦	جملة ما أنفق في صنع وثمان كسوة المحمل المقصية حسب
الكشف الذي أرسله مصنع الكسوة الى المالية مع إفادة رقم ١٣		
محاسبية أرخت في ١٣ يونية سنة ١٨٩٣ م .		
وقد سبق تجديد كسوة المحمل في سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٧ م .		
وكانت ثمناتها ١٢٩, ١٥٧١ جنيه .		

تفصيل ميزانية القسم العسكري

حسب ما جاء في جدول بحث به «السكرتير المسافر» بنظارة الجربية الى نظارة

المالية مع الإفادة رقم ١٣١ المؤرخة في ٢٢ مايو سنة ١٨٩٢ م .

الجهة	المرتب		علاوة وبدل معين		بدل . ملبوسات	الشخص أو نوع المصروف فيه
	مليم	جنيه	مليم	جنيه		
٧٠ ١٤٥	—	٩٠	—	٥٠	—	رئيس الحرس "فائق" وقيل له ٧٠ و٥٠ جنيهاً بدل علف لركوبه .
٤٢ ٣٥٧	٥٠٠	٢٢	١٥٠	١٨	١٧٠٧	لراجل رئيس مائة "بوزاشي" .
٦٤ ٩٨٠	—	٤٥	١٥٠	١٨	١٨٣٠	لرئيس مائة من القسم ليلي .
٦١ ٤٥٤	—	٢٧	٣٠٠	٣٠	٤١٥٤	لثلاثين أولي .
٥٧ ٧١٤	—	٢٤	٣٠٠	٣٠	٣٤١٤	» ثانويين .
١٦ ٦٠٥	٣٠٠	٦	٦٥٠	٧	٢٦٥٥	لثلاثة من رؤساء العشر بين "باجاويشيه" .
٥ ٢٠٥	١٨٠٠	١	٥٢٠	٢	٨٨٥	لأمين قسم "بلوك أمين" .
٣٢ ٤٤٥	٥٠٠	١٠	٧٥٠	١٥	٦١٩٥	لثلاثة عشر بين "باجاويشيه" منهم موسيق .
٥٨ ٥٩٠	٨٠٠	١٦	٤٠٠	٢٩	١٢٣٩٠	لأربعة عشر من العشر بين منهم موسيق .
٧ ٤٧٠	١٨٠٠	١	٩٠٠	٣	١٧٧٠	لثلاثين بالمواضع "بروجين" .
٤ ٦٨٥	١٢٠٠	١	١٠٠	٢	٨٨٥	لعشرى بيطاري - "رئيسي" -
٥٤٥ ٣١٠	٤٠٠	١٣١	٧٠٠	٢٨٤	١٢٩٢١٠	لسنة وأربعين مائة عسكري منهم مصالح البيادق "توفيكيشي" و١٢٠ موسيق .
١٥٩ ٤٠٢	—	—	—	—	—	لثمن علف الواحد وثلاثين حصاناً .
٣٥ ٤٤٥	—	—	—	—	—	» سبعة بال .
١٠ —	—	—	—	—	—	لثلاث مئونة .
٦٠ —	—	—	—	—	—	لمعدات .
١٥٠ —	—	—	—	—	—	لحيوانات .
٦ ٧٥٠	—	—	٧٥٠	٦	—	لعلاوة مرتبات خمسة عشر موسيقياً من الدرجة الأولى .
٤٥ ٨٢٥	—	—	٨٢٥	٤٥	—	لعلاوة على مرتبات صنف الضباط والعسكريين المواعيد عن مقدحة منهم وأجرة عمل البيطار .
١٥٠٨ ٨٠٢	—	—	٨٢٥	٤٥	—	لجهة ميزانية القسم العسكري في السنة السابقة .

وكانت ميزانيته في سنة ١٩٠٧ — ٣٠٠٩ جنيه .

الخيرات المصرية في البلاد المجازية

السنة	حيلة المربوط	السنة	حيلة المربوط	السنة	حيلة المربوط	السنة	حيلة المربوط
حيله	حيله	حيله	حيله	حيله	حيله	حيله	حيله
١٨٨٠	٤١٩٩٣	١٨٩٣	٤٩٤٧٣	١٩٠٣	٤٤٧٤٠	١٩١٤	٥٢٣٦٢
١٨٨١	٤١٦٢٦	١٨٩٣	٤٦٨٨٦	١٩٠٤	٤٦٠٦٦	١٩١٥	٥٢٣٦٢
١٨٨٢	٤١٥٨٢	١٨٩٤	٤٦٨٢٦	١٩٠٥	٤٦٠٦٦	١٩١٦	٥٢٣١٠
١٨٨٣	٤١٠٤٠	١٨٩٥	٤٥٤٠٩	١٩٠٦	٦٠١٢٣	١٩١٧	٥٢٦٢١
١٨٨٤	٤٦٩٠١	١٨٩٦	٤٥٢٦٩	١٩٠٧	٥٩٥٧٥	١٩١٨	٩٦٦٢١
١٨٨٥	٤٤٤٥٧	١٨٩٧	٤٥٣٠٥	١٩٠٨	٥٩١٩٠	١٩١٩	٩٢٩٤٦
١٨٨٦	٤٢٧٥١	١٨٩٨	٤٥٢١٠	١٩٠٩	٥٩١٨٤	١٩٢٠	٩٥٥٩٩
١٨٨٧	٤٢٧٥٠	١٨٩٩	٤٥٢٩٠	١٩١٠	٥٩٤٩٢	١٩٢١	٩٥٨٤٥
١٨٨٨	٤١٧٣٠	١٩٠٠	٤٥٢٩٠	١٩١١	٥٩٥٩٧	١٩٢٢	٧٦١٣٢
١٨٨٩	٤١٧٣٠	١٩٠١	٤٤٧٥٩	١٩١٢	٥٥٠٩٧	١٩٢٣	٧٢٠٤٧
١٨٩٠	٤٧٣٧٠	١٩٠٢	٤٤٧٣٢	١٩١٣	٥٤٣٢٢	١٩٢٤	٦٩٨٥٧
١٨٩١	٤٩٤١٩						

ميزانية

سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	جهة الاصل
١٨٩١	١٨٩٠	١٨٨٨	١٨٨٥	١٨٨٤	١٨٨٠	
١٢٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٧١١	تكاليف الكسوة ومخارطها وموظفيها والاحتفال بها
١٢٩٠	١٢٤٠	١٧٣٩	٢٣١٧	٢٣٣١	١٥٥٩	مرتبات ومكافآت وموظفين وخدم قافلة المحمل
٢١٩٠	٢١٩٠	٢١٩٠	٢٦٣١	١٥٩٠	—	العربات
١٤٩٣	١٤٩٣	١٤٩٣	—	—	—	الاشراف بمكة والمدينة
٢٦١٨	٢٦١٨	٢٢٦٦	٢٢٦٦	٢٢٦٦	٢٦١٨	المقارن بمكة والمدينة
١٥٧٩	٢٧٠٩	—	١٣٤٣	١٤٠٠	—	مرتبات أهالي مكة والمدينة
٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٢٦١	٢٦٩٤١	تمن وثلقات فتح الصدقة
٢٢٤٨	٢٦٨٠	٤٥٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٥٠٠	أجرة جمال وسكك عديدة وبقاخر
١٥	١٥	١٥	—	—	—	برقيات
١٥٥	١٥٥	١٥٥	٣٠٠	٣٠٠	—	تمن غياض وقرب المحمل
١٦٢٩	١٦٢٩	٥٠	—	—	—	شمع وقناديل لخميرين
—	—	—	—	—	١٤٣٤	ذيت
—	—	—	—	—	—	حصص
٢٦٥	٢٦٥	٦٠	—	—	٤٠٠	تفقات تربية
—	—	—	—	—	—	سورية
—	—	—	—	—	—	الحجر الصحي
—	—	—	٥٠٠	٥٠٠	٢٧١٢	تمن ملاين وتعيينات وحلويات وثلقات لمرابان القلاع وعساكرهم
—	—	—	—	١١٤٦	—	مرتبات لمرابان القلاع
—	—	—	٢٥٠٠	٢٥٠٠	—	مرتبات وذاخر لمرابان الحجازية
—	—	—	—	—	١١٠	مكافآت لمرابان
١٥٠٩	٢٢٧٦	٢١٣٧	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	تمن ذخائر « لأورميين كولمان » تصاحبان المحمل
—	—	—	—	١٥٠٧	٢٢٨٠	ثلقات القلاع الحجازية
—	—	—	—	—	٧٣٧٠	تمن مؤونات وثلقات حل
—	—	١٤١	—	—	٨٢٠٨	مرتبات الصبرة

(١) من ضمن كل ٢٠٠٠ حرص المحمل . (٢) تمن ملهومات وحلويات وشمع . (٣) مرسوم في هذا السفر
 تفقات حرص المحمل وقد جعلت ميزانيته تابعة لوزارة الحرية من سنة ١٨٩٥ . (٤) تمن محل خشب .

شكر واجب

وقبل أن أرفع قلبي أتقدمه بالدعاء والثناء على فضيلة صهرنا الهمام الطيب الأثر الشيخ محمد طعموم من كبار علماء الأزهر وممن لهم مآثر دينية علينا ونصائح قيمة في رحلتنا الأربع التي كان فيها بصحبتنا والتي كان يرشدنا فيها إلى السنة لترسيمها وكذلك أتقدم بالشكر لفاضلين ساعدانا في كثير من المواطن بمعلوماتهما القيمة وأبحاثهما الثمينة وهما حضرة الصديق الفاضل محمد أفندي على سعودي الخبير البعثة والمصور الماهر الذي رافقنا في رحلتين وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الخولي المدرس بمدرسة القضاء الشرعي الذي عرفنا فيه ضليعا في الدين خبيرا بالكتاب والسنة وترى الثلاثة في الرسوم رقم ٣٤٢ ورقم ٣٤٣ ورقم ٣٢١ التي أثبتناها في رحلتنا شكرا لهم على ما قدموا لنا - وترى في الرسم الأول صورة صاحب الآثار الخالدة صهرنا المرحوم الشيخ محمد طعموم وصديقنا الشيخ محمد حسين الديابني الذي جمع حجة معنا سنة ١٣٢١ والله يوفقنا لما فيه سعادتنا في أولانا وآخرانا انه سمع الدعاء .

أهم المصادر التي راجعناها عند إعداد الرحلات للطبع

الكتب الدينية

- (١) كتب التفسير .
- (٢) « السنة » .
- (٣) « الفقه في المذاهب » .
- (٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبن رشد ، طبع مصر .
- (٥) زاد المعاد في هدى خير العباد لأبن القيم «
- (٦) مناسك الحج لأبن تيمية ، طبع مصر .
- (٧) « وحكمه للسيد رشيد رضا ، طبع مصر .
- (٨) « للشيخ أحمد السرسبي ، طبع مصر .



MOHAMMED ALY EFENDI SÉOUDY

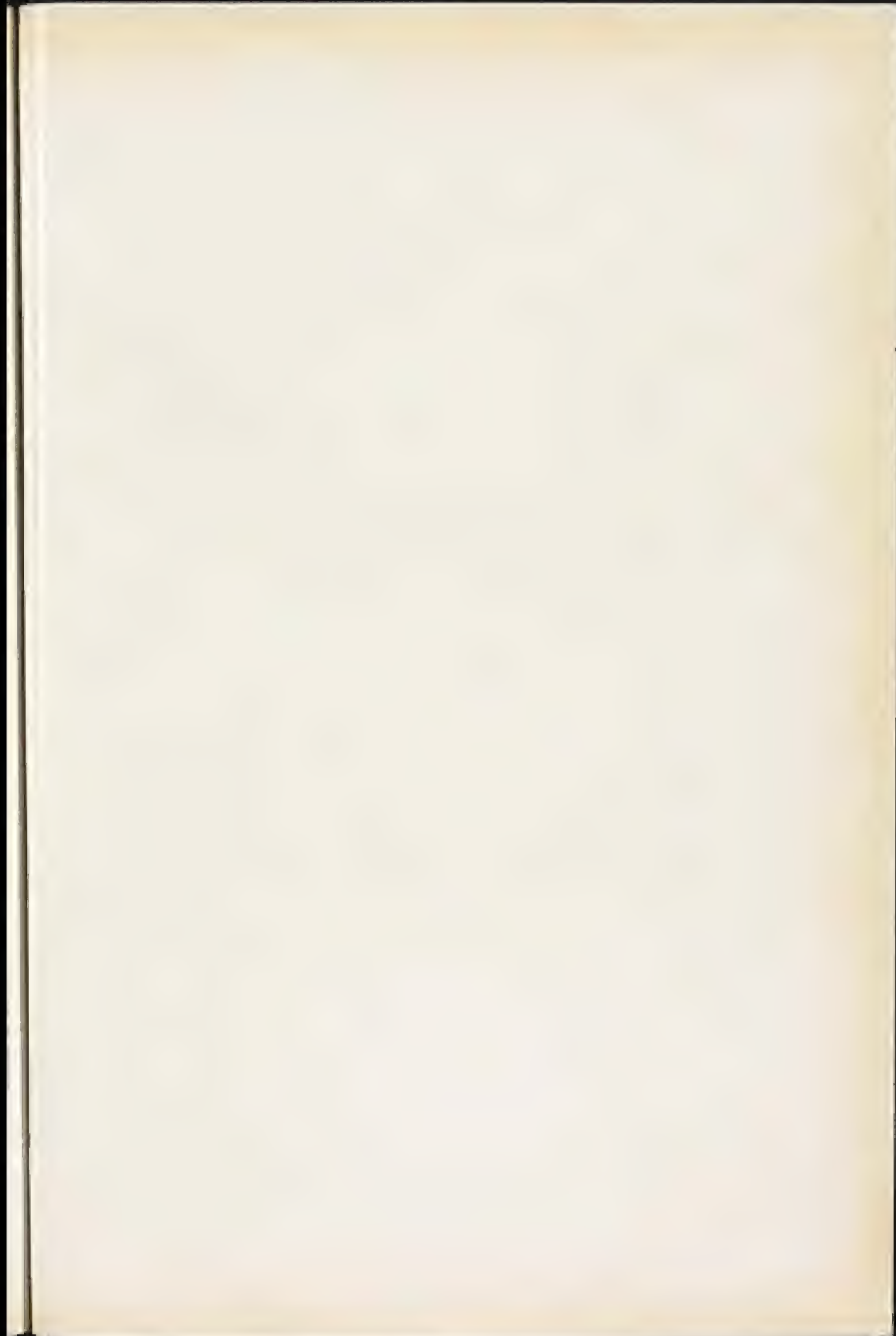


٣٦٢ أمير الحج وفضيلة المرحوم الشيخ محمد طموم



الشيخ محمد طموم

362. El Sheikh Mohamed Tamoum, Emir El Hajj, and El Sheikh Mohamed Hussein.



٣٤٤ الملازم الاول ابراهيم الفندي رفعت



244. Photograph of the Muslim Agha (1st Lieutenant) Ibrahim Fendy
taken at Suwayh by Arab

فضيلة الشيخ محمد عبد العزيز الخولي

٣٤٣



343. El Sheikh Mohammed Abdul-Aziz El Khuli



الكتب التاريخية الخاصة

- (١) أخبار مكة للأزرقي ، طبع ألمانيا .
- (٢) المستقى في أخبار أم القرى للفاكهى ، طبع ألمانيا .
- (٣) القطبي طبع ألمانيا .
- (٤) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام للثقي الفاسي ، مخطوط .
- (٥) الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف بمآل الدنيا والدين ابن ظهيرة ، مخطوط وطبع أخيراً في مصر .
- (٦) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج ومكة المكرمة لمحمد بن عبد القادر الأنصاري الحنبلي ، مخطوط .
- (٧) مباحث الكرم في أخبار البيت وولاية الحرم للسجاري ، مخطوط .
- (٨) خلاصة الكلام في أخبار البلد الحرام للسيد أحمد بن زيني دحلان ، طبع مصر .
- (٩) التقويمات الحجازية لسني ١٣٠١ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٩ ، طبع مكة .
- (١٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ، طبع مصر .
- (١١) تحفة الناظرين للبرزنجي ، طبع مكة .

الكتب التاريخية العامة

- (١) حقائق الأخبار عن دول البحار للمفريق إسماعيل سرهنتك باشا وكيل البحرية سابقاً ، طبع بولاق .
- (٢) انجيس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد الديار بكري ، طبع مصر .
- (٣) بدائع الزهور لابن إياس ، طبع بولاق .
- (٤) تاريخ وجغرافية الممالك العثمانية للصاغ علي جواد ، طبع تركيا .
- (٥) الجزء الرابع والخامس من كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار لابن دقاق ، طبع بولاق .

- (٦) التحفة السنية باسماء البلاد المصرية للامام شرف الدين يحيى بن المقر
ابن الخيعان، طبع بولاق .
- (٧) صيغ الأعشى للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، طبع دار الكتب المصرية .
- (٨) معجم البلدان لياقوت، طبع مصر .
- (٩) المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت، طبع المصايف .
- (١٠) تاريخ الدول الاسلامية بالجدول المرضية، طبع مصر .

رحلات

- (١) رحلة ابن جبير، طبع أوروبا .
- (٢) « آبن بطوطة، طبع مصر .
- (٣) « أبي سالم عبيد الله العياشي، طبع المغرب .
- (٤) « صادق باشا المعروفة بدليل الحج، طبع بولاق .
- (٥) « محمد نبيب البنانوفى بك، طبع مصر .



٣٩٣ المرحوم خليل بك سري ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٥



363. Photograph of Khalil Bey Sirry on 30th June 1895.

تاريخ حياة المؤلف

بقلم خير منصف

نشأة المؤلف وحياته المدرسية — هو إبراهيم ابن الشريف سويلى الناجر ابن عبد الجواد بن مصطفى بن المليجي ولد بخارة أبى حجازى بمدينة أسيوط فى يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٧٣ هـ (١٤ يناير سنة ١٨٥٧ م) وقد توفى أبوه فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٢٧٣ هـ (١٨ نوفمبر سنة ١٨٥٦) وأمه حامل به ولما أدرك سن الفميز أدخلته أمه مكتبا بمجرأ أسيوط ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن ثم نقله بعد فترة الى مكان آخر بأسيوط أرقى من الأول يسمى مكتب الشيخ إسماعيل السراج وما زال به حتى أتم حفظ القرآن ولما أكتمل أربع عشرة سنة أدخله الممرى الوجيه خليل بك ممرى (نراه فى الرسم ٣٦٣) مدرسة أسيوط الأميرية التى كانت تعلم بالحنان بل كانت تغذى وتكسو بلا مقابل ، وكان الباعث لخليل بك على إدخاله المدرسة ما كان يتوسمه فيه من النجابة إذ كان يجلس أمام منزله عصر كل يوم مع صديقه حسن باشا ممرى رئيس مجلس الأحكام بأسيوط وكان المترجم يترجمهما وهو فاضل من مكتبه فيستندعيانه ويختبرانه وكان يعجبهما منه ذاكرته وحسن جوابيه فأبيا إلا تخمية هذه النفس الطيبة باقتطاف العلوم فى مدرسة أسيوط الابتدائية ، وقد مكث بهذه المدرسة ثلاث مستين دأبا كان فيها مثال الجهد والنشاط بين الطلبة ومقدمهم فى جميع الاختبارات وفى امتحانه الأخير كآفاته المعارف على تفوقه وتقدمه بكتاب تاريخ قدماء المصريين ، ونشر ذلك

(١) يدل على ذلك جهة بيع شرعية المدرسة فيها لكتاب والده المؤلف بالشرى وهذه الوثيقة بحوزة بخط الشيخ زين الدين رافع بقرب أشرف أسيوط ونهورة بخطه وشهد عليها العلامة العالم الشيخ على حسين الطوبجى الشافعى والشيخ على أبو زيد الجعبرى والاميرى وشقيقه حسين الجعبرى وهى مؤرخة

بالعدد ٢٢ من مجلة روضة المدارس الصادر في آخر ذى القعدة سنة ١٢٨٩ هـ . ثم دخل المدرسة التجريبية بدرب الجامع بالقاهرة في سنة ١٢٩٠ هـ . ولم يكن يتم بها نصف عام حتى اختارته نظارة الحربية مع بعض المتقدمين من إخوانه ليكون من طلبة المدرسة الحربية فمكث بها ثلاث سنوات منحه في آخرها رتبة الملازم الثاني ، وكان ذلك في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . في عهد الخديو إسماعيل باشا (وترى في الرسم ٣٤٥ الصورة الشمسية لالتباس الترقية وصورة المؤلف في هذا الوقت في الرسم ٣٤٤) والالتباس باللغة التركية وترجمته بالعربية ما يأتي

بما أنت رئيس العشرة (الأوناشي) إبراهيم رفعت متخرج في مدرسة الفرسان بالمدارس الحربية ومنفق على أقرانه في الامتحان النهائي وأظهر غاية وحمية فيما كلف به من الخدمات وقررت لجنة الامتحان جدارته برتبة الملازم الثاني وهو مع ذلك طيب الأخلاق ، وبما أنه خلت رتبة ملازم ثان بفصيلة الفرسان الثانية المعسدة خراصة الخديو في مصيفه بالإسكندرية من أجل هذا نتقدم بكل احترام إلى أعقاب ولى النعم عارضين ذلك عليه والأمر والإرادة لمن له ذلك في كل حال من الأحوال . ختم « ديوان الجهادية »

وفي أعلى هذا الالتباس ختم الخديو إسماعيل تحت ما ترجمته :

حضرة صاحب الحمية إبراهيم أفندي رفعت

بموجب ما في هذا الالتباس منحناكم رتبة الملازم الثاني ١٦ ذى القعدة

سنة ١٢٩٣ هـ

ولما أشارت لجنة المراقبة المالية بالاقتصاد في أبواب النفقات سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) نقص عدد الجيش وأحيل كثير من ضباطه إلى الاستبداع فكان المؤلف من بينهم ولكن لم يمكث بالاستبداع إلا تسعة أشهر وتسعة عشر يوما — من أول إبريل سنة ١٨٧٩ م إلى ١٩ يناير سنة ١٨٨٠ م . وفي مدة الاستبداع كان يتردد على الأزهر يوما فيأتي من مسكنه بقبة الغورى إلى الأزهر مشيا على



345. Brevet of the rank of Milazem Sani (2nd. Lieutenant).

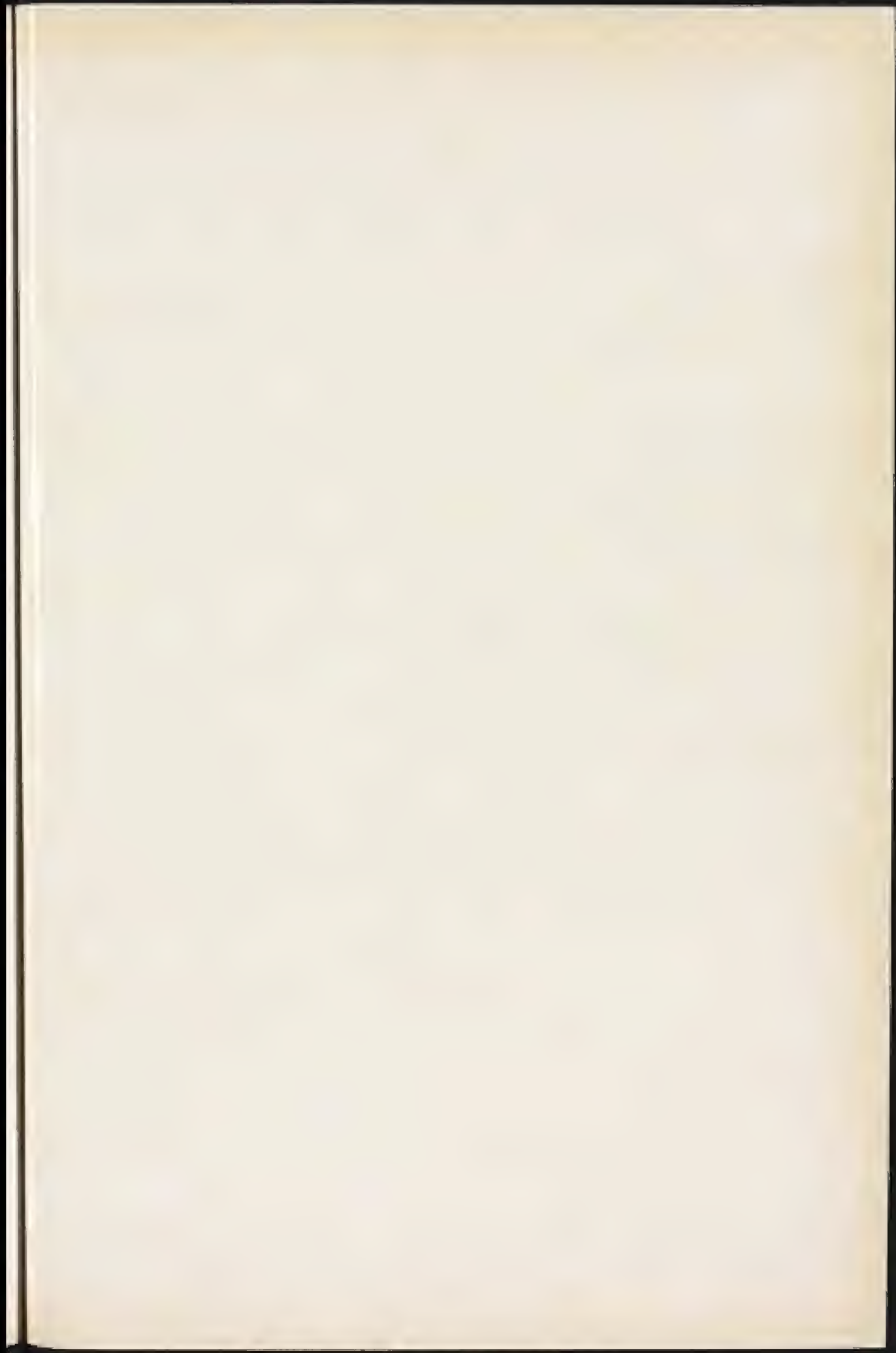
ان الانباني ابراهيم رفعت من مدرسة السواري بالمدارس الحربية بالنظر لوجود ملازم ثاني تقاضا بالاي السواري الفارديا
في ولكون الضابط المين اسمع ورتبته تما من المدارس الحربية ولكون الخدمات الامور بها اظهر فيها الغيرة والحمية وفضلا
في ذلك فان اخلاقه حسنة وظهر انه فائق لافرائه في امتحان هذه الدرجة ولائق ومستحق للترقي وقد نوضح بالجدول المرفق من
مستحقين انه لائق للترقية الى رتبة الملازم ثاني بحسبنا برض ذلك على اعتبار ولى النعم ومع كل قلامر والارادة لمصاحب
امر في كل حال من الاعمال .

وبعالي هذه العريضة الامر السامي بالايمان عليه برتبة الملازم الثاني

صاحب الحمية ابراهيم رفعت اقتدى

بوجب هذه العريضة وجهنا لمعدتك رتبة الملازم ثاني في ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٣ ترجمه حسين سكوتى بك

من موظفي الديوان العالي السلطاني
والخير لى محكمة الاستئناف العليا

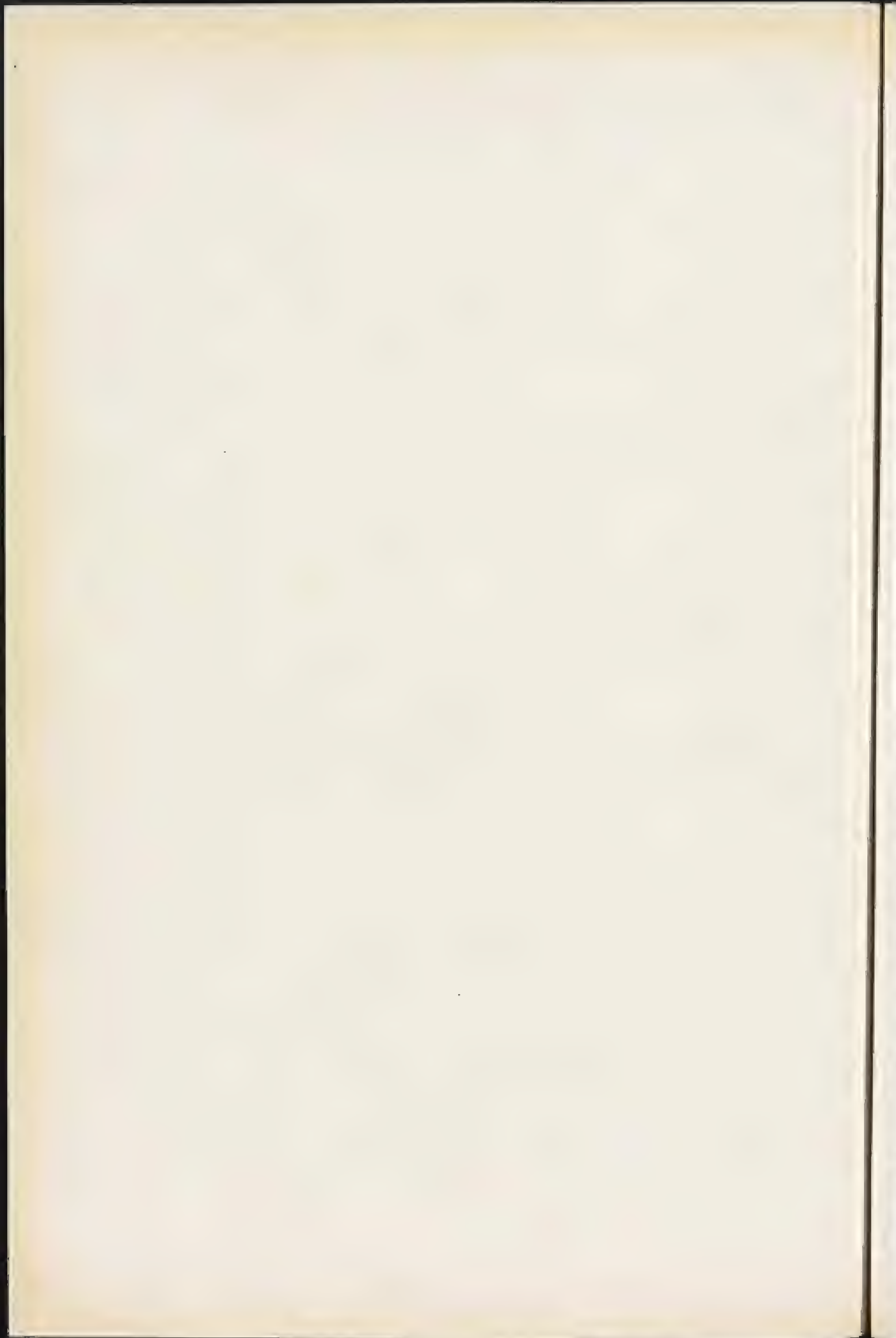




٣٤٦ عريضة ملازم اول (المؤلف)



346. Brevet of the rank of Milazem Awwal (1st. Lieutenant).



رسم النياشين والمداليات

٣٦١

٣٤٧

٣٤٩



347. Facsimile of Medjidieh Decoration 4th. class.

349. Military medals of war in the years 1885, 1889, 1890 & 1896.

361. Facsimile of Osmanieh Decoration 3rd. class.

ص ٣٧٠ (٥)

٣٦٢ رسم مظاروف العثماني الثالث



362. Photo of the Envelope of the Ottoman 3rd. Firman.



٣٦٧ عريضة يوزباشي (المؤلف)



بسم الله الرحمن الرحيم

347. Brevet of the rank of Yuzbashi (Captain).



٣٤٩

سجدة ٣٦٨ (٥)

الصالح إبراهيم رفعت القدي



٣٤٨

سجدة ٣٦٧ (٥)

اليزيد باشي إبراهيم رفعت القدي



ترجمة البراءة

بناء على انتهاء الخديوية الخليفة المصرية، أن اليوزباشى إبراهيم أفندى رفعت من الضباط المصرية هو جدير بتلطيفاتنا السنية الشاهانية، فيموجب أمرنا وفرماننا الهايمونى الشاهانى الصادر والسامخ فد أصدرت هذه البراءة العظيمة الشأن المتضمنة الإحسان إليه بقطعة الدشان الخيدى من الدرجة الرابعة .

حرر فى اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف

ترجمة الرسم ٣٣٥

حضرة صاحب الدولة (شيخ الحرم النبوى)

بما ان المقارئ « الخسفات » المرتبة تبركا من طرف المثنى عليكم ومن طرف صاحبات العفة والداقى الداعيات لدولكم، وذلك لدائرة حرم مخدوم الإنس والملائكة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم — تسند الى مستحقها وأهلها بمعرفة وكل فراشتنا، الداعى المتواضع الزاهد خير الدين أفندى، وقد وصل الى سمعنا ان المنحلات أسندت لأخرين بمعرفة غيره، ونشأ عن ذلك قضية بين الفريقين تسببت فى تعطيل المقارئ على وجهها المرتب .

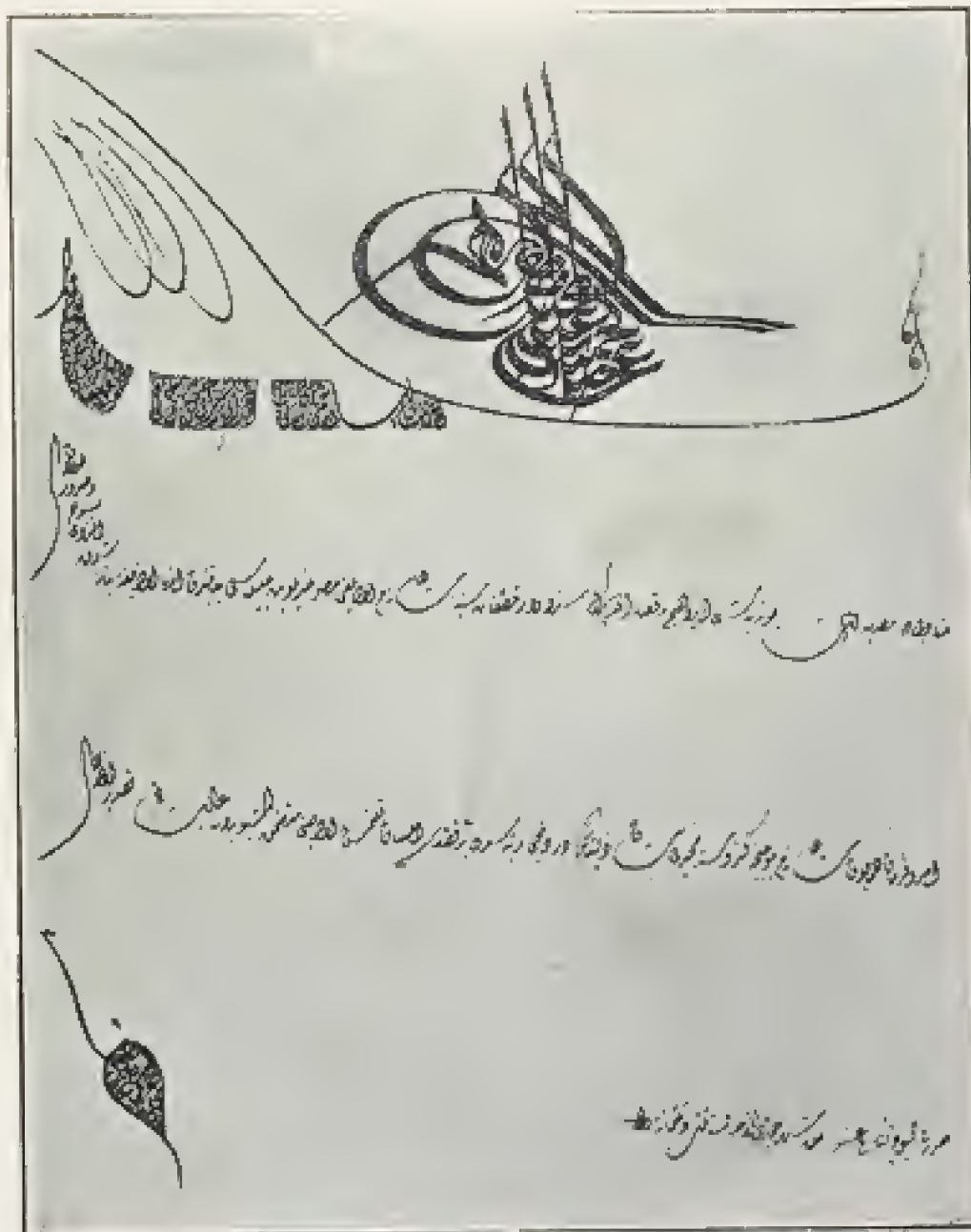
وعبا ان هذه المقارئ مرتبة ومخصصة من طرف المخلص فيجب أن تكون النظارة لوكيل فراشتنا، فيكون وحده صاحب الحق فى إعطاء المنحل للمستحقين، ولا يخفى على دولتكم ان التدخل المخل للنظام المتبع فى مثل هذه الخبرات لا يجوز ولا يقبل لدى مقامكم العالى المشيرى ذى الشيعة الهبة والعدالة المعروفة لدولتكم، فالمامول والمنتمنى أن تتركوا فيما بعد أمر المنحلات الواقعة والتي تقع للوكيل المشار اليه أو للوكلاء المعينين من قبله، وأن تهتموا وتعتنوا بمنع كل تدخل فى هذا الأمر . ومن أجل هذا التدخل حررنا هذه التذكرة المشبعة بالاخلاص والثناء وبأدركنا بإرسالها لجنابكم العالى، وفى كل حال الأمر والإرادة لدولتكم .

عباس حلمى "الأول"

٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ

ختم

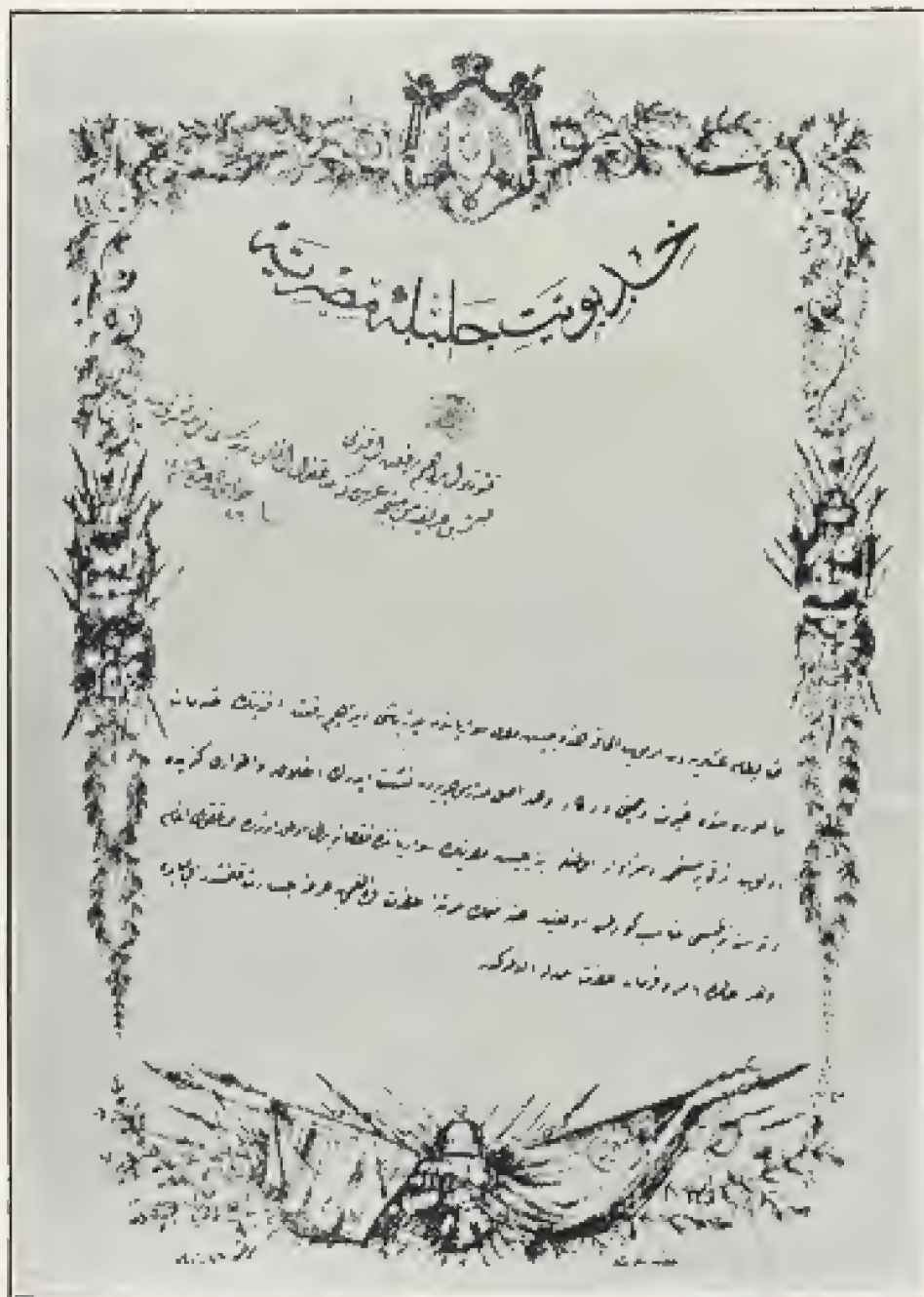
٣٥٨ فرمان النيشان المجيدى الرابع

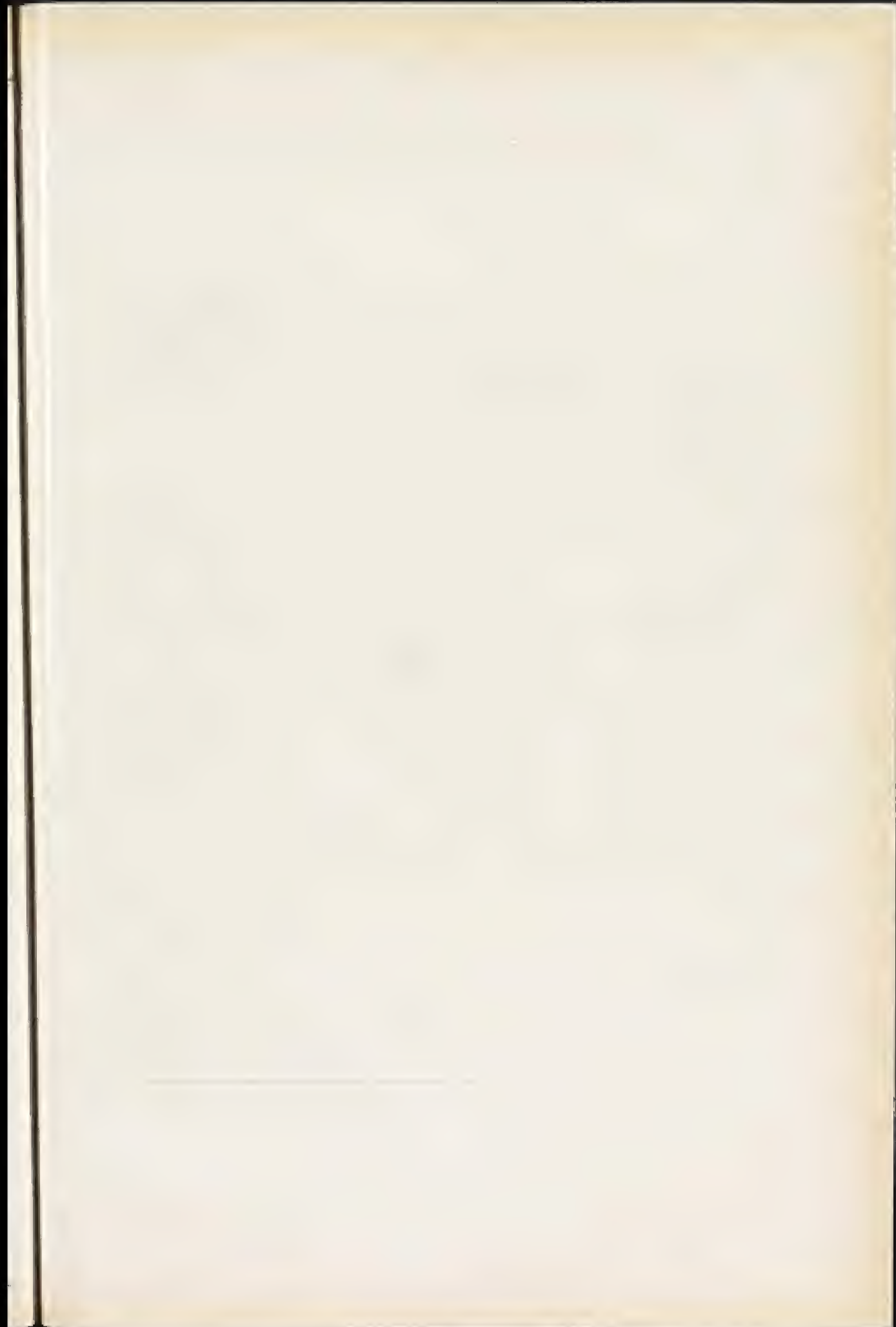


قدمه ليشلق العلوم الدينية، ومن تلقى عنهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ الإنبائي والشيخ محمد البسيوني البيهقي والشيخ المنصوري وقد اتخذ له في الأزهر نخانة بودعها كتبه ومناعه، وفي ٢٠ يناير سنة ١٨٨٠ م ألحق بعد مدة الاستيداع بفصيلة الفرسان في سوهاج ثم في أبي شوشة على حدود مديرية قنا الشمالية وبقى بها إلى ٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ حيث نقل إلى القاهرة في أول عهد الاحتلال، وألحق بفصيلة الفرسان وفي ٨ مايو سنة ١٨٨٣ رفاه الخديو محمد توفيق باشا إلى رتبة الملازم الأول وترى الخامس الترقية في الرسم ٣٤٦ وما فيه قريب مما في الخامس السابق، وفي ٦ إبريل سنة ١٨٨٤ نقل مع فصيلته من القاهرة إلى سواكن، وفي ١١ أغسطس سنة ١٨٨٤ منحه الخديو المذكور رتبة «اليز باشي» التي ترى صورة الخامس في الرسم ٣٤٧، وصورة المؤلف إذ ذاك في الرسم ٣٤٨ وقد منح وهو بسواكن النجمة المصرية «ومدالية» سواكن الفضية ذات المشبك الذي لا يمنع إلا لمن حضر الوقائع الحربية، وقد كتب في هذا المشبك (سواكن سنة ١٨٨٥) وفي ٢٦ أغسطس سنة ١٨٨٥ صدر امر عسكري رقم ٨٠٤ شكواه على ما قام به من الأعمال الخساسة وفي أثر هذا الأمر منح «الوسام المجيدي الرابع» الذي تراه في الرسم ٣٦١ وكتاب منحه في الرسم ٣٥٨ وفي ٣١ مارس سنة ١٨٨٥ نقل إلى القاهرة ثم نقل إلى حلفا في ٤ ديسمبر من السنة نفسها وقد حضر أثناء إقامته بحلفا عدة مناوشات ووقائع حربية كانت بين الجنود المصرية والسودانيين، من ذلك واقعة حرص التي كانت في ٢٨ إبريل سنة ١٨٨٧ - ٢٧ رجب سنة ١٣٠٤ هـ، وكان يتود الجنود المصرية اللواء شرم سيد باشا ويقود السودانين البطل النور الكفزي الذي قتل في هذه المعركة، ومن ذلك مناوشات بجهة سمته وأميجول وعكاشة. ومن الوقائع واقعة توشكي في ٣ بوليه سنة ١٨٨٩ - ٣ ذي القعدة سنة ١٣٠٧ - وكان رأس الجند المصري غير نقل باشا، ورأس السودانين ابن التجوي وقد منح المؤلف في هذه الواقعة مشبك فضي كتب فيه توشكي سنة ١٨٨٩ وكذلك حضر المؤلف واقعة أرجين وعدة مناوشات أخرى في سني ٨٧ و ٨٨ و ١٨٨٩ على الحدود الفاصلة بين مصر والسودان،

وفي ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٩ نقل الى القاهرة ثم نقل الى سواكن مرة ثانية في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وحضر وهو فيها جملة مناوشات بين الجنود المصرية والسودانيين بقيادة عثمان دجنة ، وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩١ سافر الى ترينكات بحرا ثم الى النيب برا وذلك لفتح طور وقد حضر موقعها التي كانت في ١٩ فبراير من السنة نفسها - ٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ . وكان يرأس المصريين اللواء دولد اسمس باشا ، ويرأس السودانيين عثمان دجنة بمساعدة القائدان النائب والشائب ، وقد قتل في هذه الموقعة من السودانيين نحو ٦٠٠ من خيار شجعانهم الذين ما كانوا يهابون الهجوم ويرون الموت في سبيل الجهاد أحسن ما تقتضيه الحياة الطيبة ، وبعد هذه الموقعة سافر مع فصيلة الفرسان الى بلدة « عقيق » لرؤيتها وكان معه القائد وبكار الضباط الإنجليز ثم عادوا الى طور وفي أثر موقعها منح الوسام العثماني الرابع الذي تراه هو ومكتوبه في الرسمين ٣٥٩ و ٣٦١ ومنح مشبكا برونزيا كتب عليه طور سنة ١٣٠٨ هـ . وفي ٣ يولييه سنة ١٨٩١ نقل الى القاهرة وعين بها « أركان حرب عموم السوارى » ومنحه سمو الخديو السابق رتبة « الصاغ » في ٢٦ يناير سنة ١٨٩٢ - ٣٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ هـ . أنظر القاموس الترقية لها في الرسم ٣٥٠ والمؤلف وقتئذ في الرسم ٣٤٩ وفي ١٥ إبريل سنة ١٨٩٢ نقل الى حلفا مرة ثانية ولم يخل مدة إقامته بها من المناوشات ، وقد عين بها في سنة ١٨٩٣ رئيسا « لأورطة » الفرسان الرابعة ، وفي ٢١ مارس سنة ١٨٩٤ صدر أمر خاص بالشكر له و« لأرطته » . وفي ٣٠ مارس المذكور نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلفا للمرة الثالثة في ٦ مايو سنة ١٨٩٥ ، وفي أول يناير سنة ١٨٩٦ - ١٥ رجب سنة ١٣١٣ هـ - أنعم عليه برتبة « البكاشى » وعين أركان حرب سواكن وترى القاموس الإنعام في الرسم ٣٥١ والمؤلف حينئذ في الرسم ٣٥٢ والذين معه موظفو المكتب وقد منح « مدالية » استرجاع السودان الفضية المصرية سنة ١٣١٤ هـ ومنح أخرى إنكليزية . وكانت مدة إقامته بحلفا مملوءة بالمناوشات بين جنودنا والجند السودانى ، وفي أول إبريل سنة ١٨٩٩ عين « ياورا » للخديو السابق ، وقد انتدبه سموه لكشف الطريق بين الاسكندرية

٣٥٠ عريضة صاغ (المؤلف)





٣٥١ عريضة بکباشی (المؤلف)

٣٥١



٣٥١

351. Brevet of the rank of Bimbashi (Lieu'enant Colonel).

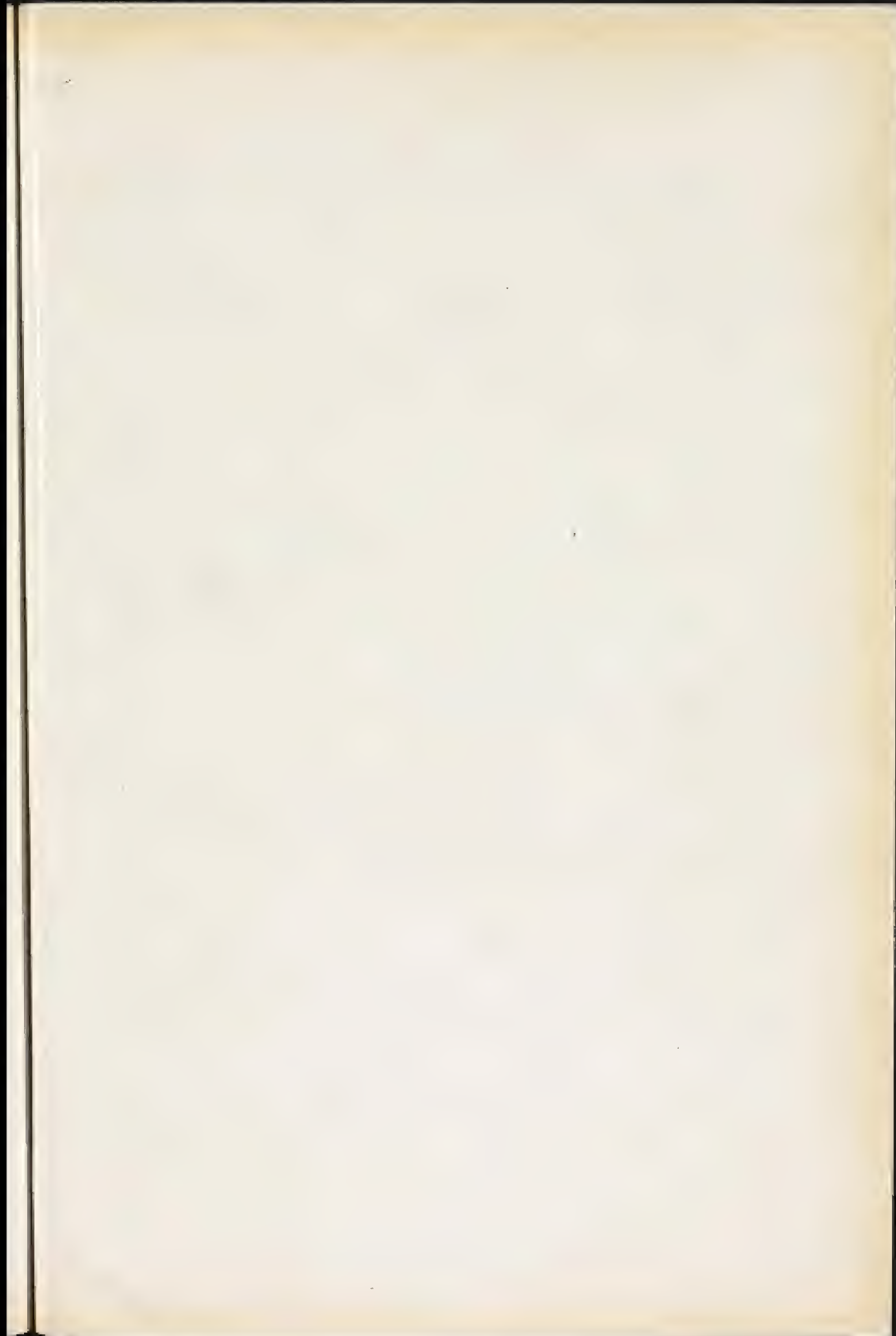


٣٥٢ رسم المؤلف (بكباشي نمر ١٥) مع موظفي قسم سواكن في ٢٥ يناير سنة ١٩٩٩

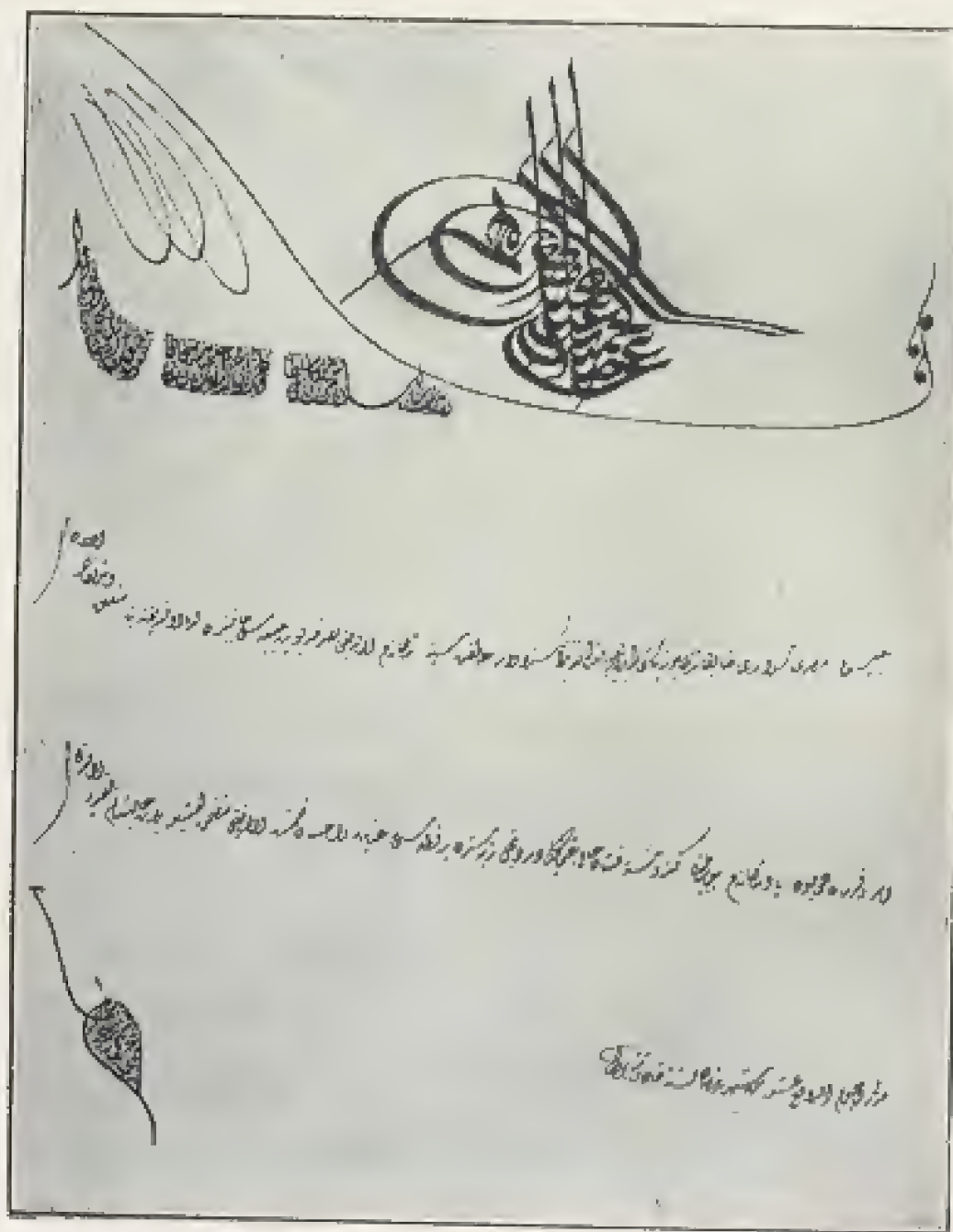


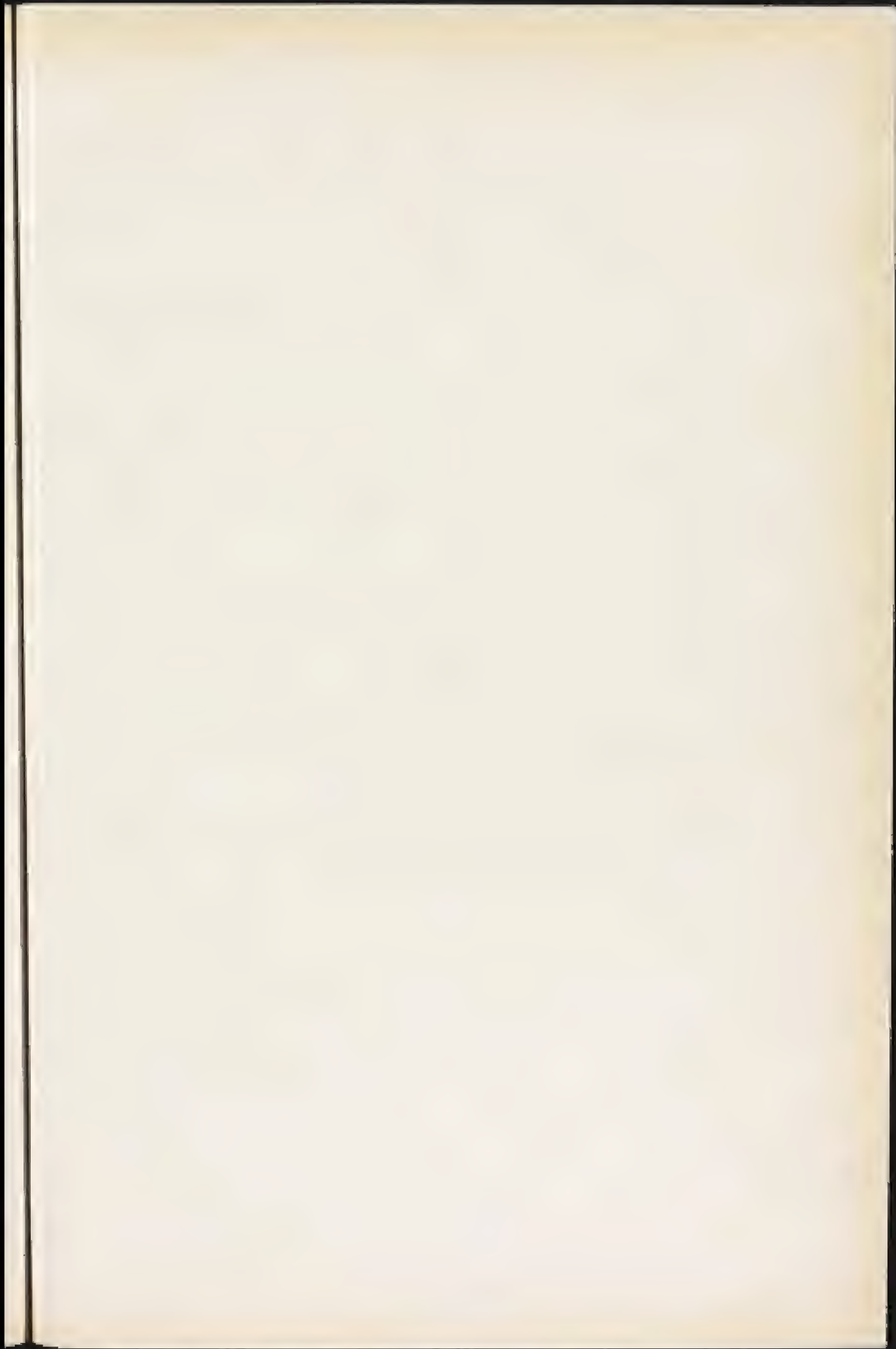
- (١) المؤلف
- (٢) البورباشي أبو العنين سيد احمد
- (٣) مختار عيسى خياط الحين
- (٤) وكيل البوستة الان بوستة مصر
- (٥) امين رسمي باشكاتب
- (٦) ابراهيم زيدان الترحيم
- (٧) فؤاد فوجي مترجم
- (٨) موظف بالبوسته
- (٩) مكسي كاتب
- (١٠) محمد امين كاتب الان بالاشغال
- (١١) كاتب
- (١٢) مراسة المحاسب
- (١٣) محمد مطر مراسة
- (١٤) ابن الباشكاتب

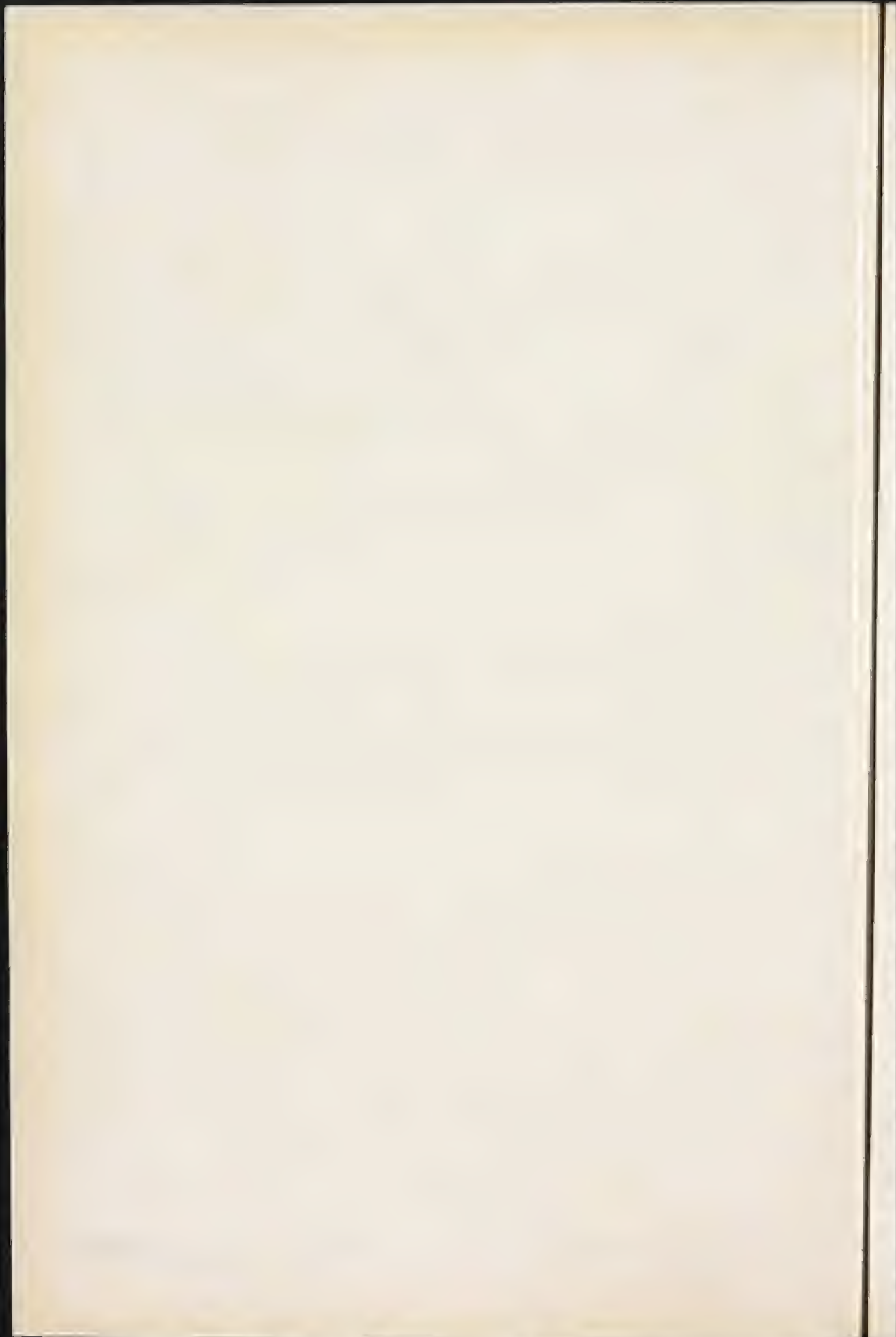
بمكتبه



٣٥٩ فرمان النيشان العثماني الرابع







وواحة سيوة وتقديم تقرير عنه فقام بذلك في ٤٢ يوما من ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ٨ يولييه من السنة نفسها وكان بصحبته « اليوزباشي » ابراهيم أفندي أدهم - الآن اللواء ابراهيم باشا أدهم مدير المدرسة الحربية - ولما في هذا التقرير من المعلومات القيمة سئد في الترجمة ونجعله خاتمة الكتاب إن شاء الله .

وفي ١١ فبراير سنة ١٩٠٠ سافر مع سقو الخديو السابق من مريوط الى السلام على ظهور الخيل واستغرقت هذه الرحلة ٢٨ يوما وترى خط السير في الجدول الآتي
وفي ١٢ رجب سنة ١٣١٨ - ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠ - رقي الى رتبة « القائم مقام » التي ترى صورة التماسها (البيورولدي) في (الرسم ٣٥٤) وصورة المؤلف وقتئذ في (الرسم ٣٥٣) . وفي ٤ رمضان سنة ١٣١٨ - ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠ - عين رئيسا لحرس المحمل ، وفي ١٥ شوال سنة ١٣١٩ - ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢ - منح رتبة « الميرالاي » . وعين المؤلف رئيسا لحرس الخديوي (أنظر مکتوب الرتبة ^(٢))

(١) ترجمة هذا المکتوب ما يأتي :

قد وجهت رتبة « القائم مقام » لعهدة افتخار الأمان والأقران ابراهيم رفعت بك من « يا ورائي » المعية السنية زيد نغره لما شوقه من استعداد ودرائه وحسن خدماته وصداقته في عمله فلما توجهت وأعطيت لعهدة رتبة « القائم مقام » تقديرا لاهله قدره وحديثه بين الأمان فيجب عليك أن تقدر قدر رفعة التفاني وحسن توجهاتي وسل هذا الشوال تريد باستعصال رضائي وسروري وبالخلافة على استقامتك وصداقتك وعلى ذلك صار اصدار هذا الأمر العالي الذي يجب العمل والسعي بمقتضاه ١٢ رجب سنة ١٣١٨ ترجمه هذا والمکتوب بين التاليين حسين بك سكوفى من موظفي الديوان العالي السلطاني والخير بحكمة الاستئناف العليا .

(٢) ترجمته بالعربية ما يأتي :

افتخار الأكابر والأكام ابراهيم رفعت بك زيد نغره الذي عين رئيسا لعلوم برسمنا والتي توجهت الى عهده هذه الرفعة رتبة « الميرالاي » الرفعة قد أمهي اليك بالنسبة لاستعدادك ودرائتك وشا برزموه من الاجتهاد والغيرة في الخدم التي أمرتم بها قد وجهنا الى عهدة رتبة الميرالاي الرفعة في هذه الدفعة وأحسننا عليكم بها وهذه الصورة جعلناكم منبرطين لدى الأقران في علم لك ذلك حتى عليك أن تقدر التفاني وحسن توجهاتنا هذه حتى قدرها وأن لا تخرج بعد الآن عن منهج الصداق والاستقامة المرغوب وأن تبادر بالخصول على آثار امتناننا وشكرنا على الدوام وبذا صدر أمرنا بهذا اليكم فيجب عليكم العمل بمقتضاه ، وفي أعلى هذا المکتوب والذي قبله ختم كتب في وسطه عباس حلي و يدانته

عناية الله أغنت عن مضاعفة « من المروع وعين حال من الأتيم

١٥ شوال سنة ١٣١٩

في الرسم ٣٥٥) ورسم المؤلف وقتئذ تراه مع ضباط الحرس الخديوي في الرسم ٣٥٧
وفي ٣ رجب سنة ١٣١٩ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٢. أحيل إلى المعاش وقد
شكر له سمو الخديو السابق ما قام به من الخدمات الجليلة أثناء أربع سنوات التي كان
فيها بصحته - بمعيته - وما قام به قبل ذلك وقد درج في البند ٢٩٤ من الأوامر
العسكرية الصادرة في ١٩ أكتوبر سنة ١٩٠٢. وفي ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ -
(٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣ م) عين أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢٠ هـ رجعة سنة ١٣٢١ هـ.
ومنح رتبة اللواء أنظر "قوامها" (في الرسم ٣٥٦) وفي ٣ شعبان سنة ١٣٢١ هـ -
(٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) عين للمرة الثانية أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢١
رجعة سنة ١٣٢٢ هـ. وفيها منح البشان العناني الثالث الذي تراه في الرسم ٣٦١

(١) (أمر وداعي) أنه لمناسبة إمامة حضرة "الميرالاي" إبراهيم بك رفعت "قوامها" عموم
الحرس الخديوي على المعاش فسمو الخديو المعظم يرغب أن يعرب عن مزيد ارتياده في قيام حضرة بأعماله
حق القيام وخدمته التي أداها بالآمانة خصوصاً في مدة الأربع سنوات الأخيرة التي كان فيها ملحقاً بجمعية
الكتاب العالي "بصفة يارو" وأخيراً بوظيفة "قوامها" عموم الحرس الخديوي التي تعين بها من
تاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢

(٢) ترجمة هذا فرمان الصادر من السلطان الغازي عبد الحميد خان ما يأتي :

أمير الأمراء، أكرام خمسة الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام المخلص بيزيد عناية الملك المعين
إبراهيم رفعت باشا المستخدم بالخدم المصرية والذي توجهت إلى عهدة درايته ونبه "الميرالوا" المعيرة
وأحسن بها عياله زبدت معاليه لدى وصول التوقيع الخايوي الرفيع يكون معلوماً لك أنت أيها الباشا المشار
إليه أنك بمقتضى ما انصفت به من الأهلية والدراية ولكونك مستحقاً لعواطفنا السنية الشاهانية قد أنشئ
من جانب الخديوية المصرية بتوجه ونبه "الميرالوا" المعيرة إلى تهديتك وبالاتقان منا من ذلك قد
تفقت إراتنا السنية وصدرت بها وبمقتضى مضمونها الخيف أصدرنا أمراً للخلل القدر هذا من ديواننا
الخايوي مصادراً استحقاقك هذه الرتبة المعيرة والاحسان بها عليك فيجب عليك أنت أيضاً أن تبرز ما أثر
الصداقة والروية الملائمة بشرف هذه الرتبة الجليلة في سائر الوظائف والأحوال وتبذل جلي مفسدك
في ذلك نحريراً في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة عشرين وثلاثة وألف هـ .

ترجمة البراءة

بناء على انتهاء الخديوية الخليفة المصرية ، ان اليوزباشى ابراهيم افندى رفعت
من الضباط المصرية هو جدير بتلطيفاتنا السنية الشاهانية ، فيموجب أمرنا وفرماننا
الحايونى الشاهانى الصادر والسامح قد أصدرت هذه البراءة العظيمة الشأن المتضمنة
الإحسان اليه بقطعة الفشان المجيدى من الدرجة الرابعة .
حرر فى اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف

ترجمة الرسم ٣٣٥

حضرة صاحب الدولة (شيخ الحرم النبوى)

بما ان المقارئ « الحسقات » المرتبة تبركا من طرف المثنى عليكم ومن طرف
صاحبات العفة والذاتى الداعيات لدولتكم ، وذلك لدائرة حرم محترم الإنس والملائكة
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم - تسند الى مستحقها وأهلها بعرفة وكل
فراشنا الداعى المتواضع الزاهد خير الدين افندى ، وقد وصل الى سمعنا ان المتحلات
أسندت لآخرين بعرفة غيره ، ونشأ عن ذلك قضية بين الفريقين تسببت فى تعطيل
المقارئ على وجهها المرتب .

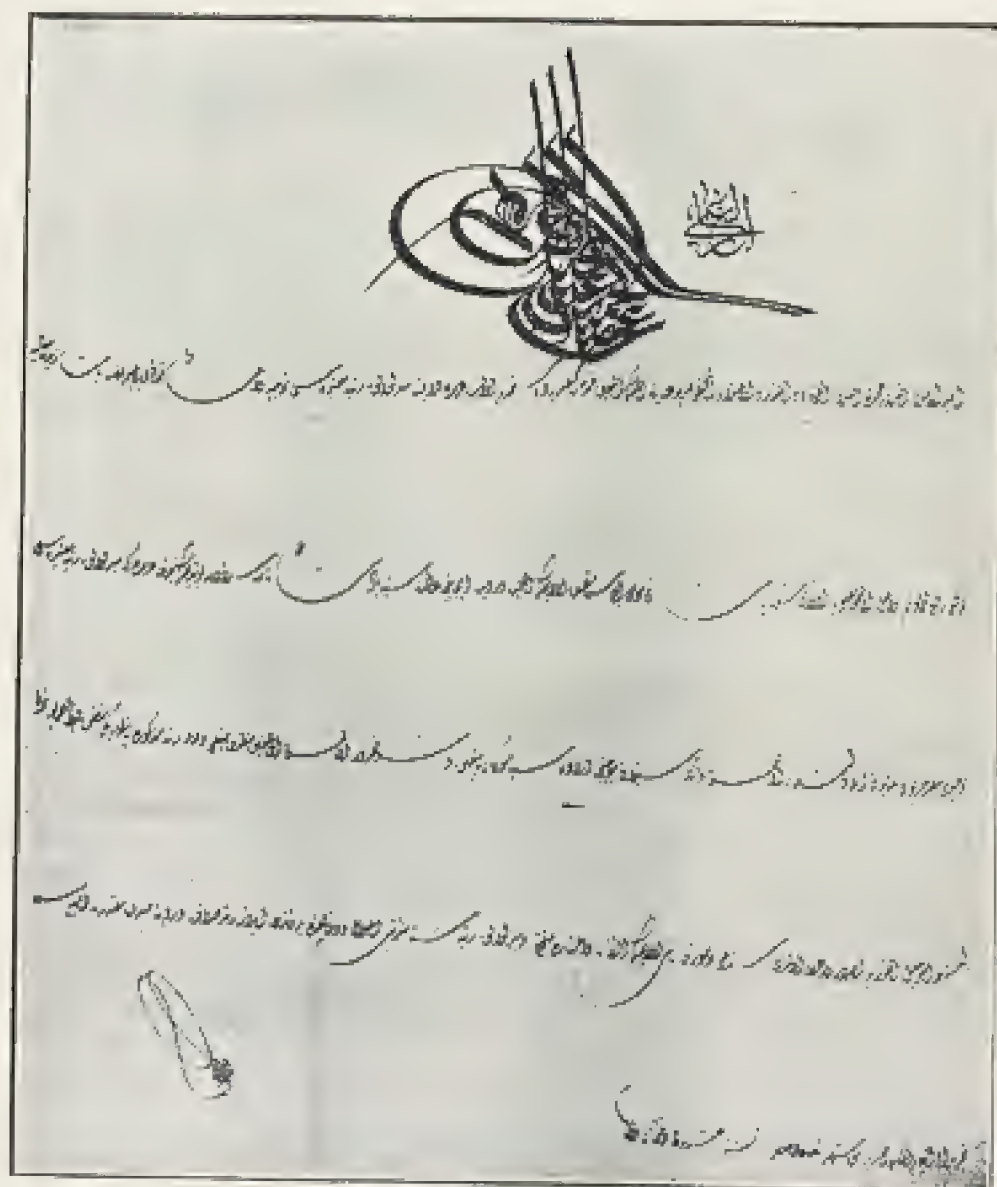
وبما ان هذه المقارئ مرتبة ومخصصة من طرف المخلص فيجب أن تكون
النظارة لوكيل فراشنا ، فيكون وحده صاحب الحق فى إعطاء المنحل للمستحقين ،
ولا يتحى على دولتكم ان التدخل المخل للنظام المتبع فى مثل هذه الخيرات لا يجوز
ولا يقبل لدى مقامكم العالى المشيرى ذى الشيمة الهية والعدالة المعروفة لدولتكم ،
فالأمول والمنعنى أن تتركوا فيما بعد أمر المتحلات الواقعة والتي تقع للوكيل المشار
اليه أو للوكلاء المعينين من قبله ، وأن تهتموا وتعتنوا بمنع كل تدخل فى هذا الأمر .
ومن أجل هذا التدخل حررنا هذه التذكرة المشبعة بالاخلاص والثناء وبأدرا
بإرسالها لجنابكم العالى ، وفى كل حال الأمر والإرادة لدولتكم .

عباس حلمى " الأول "

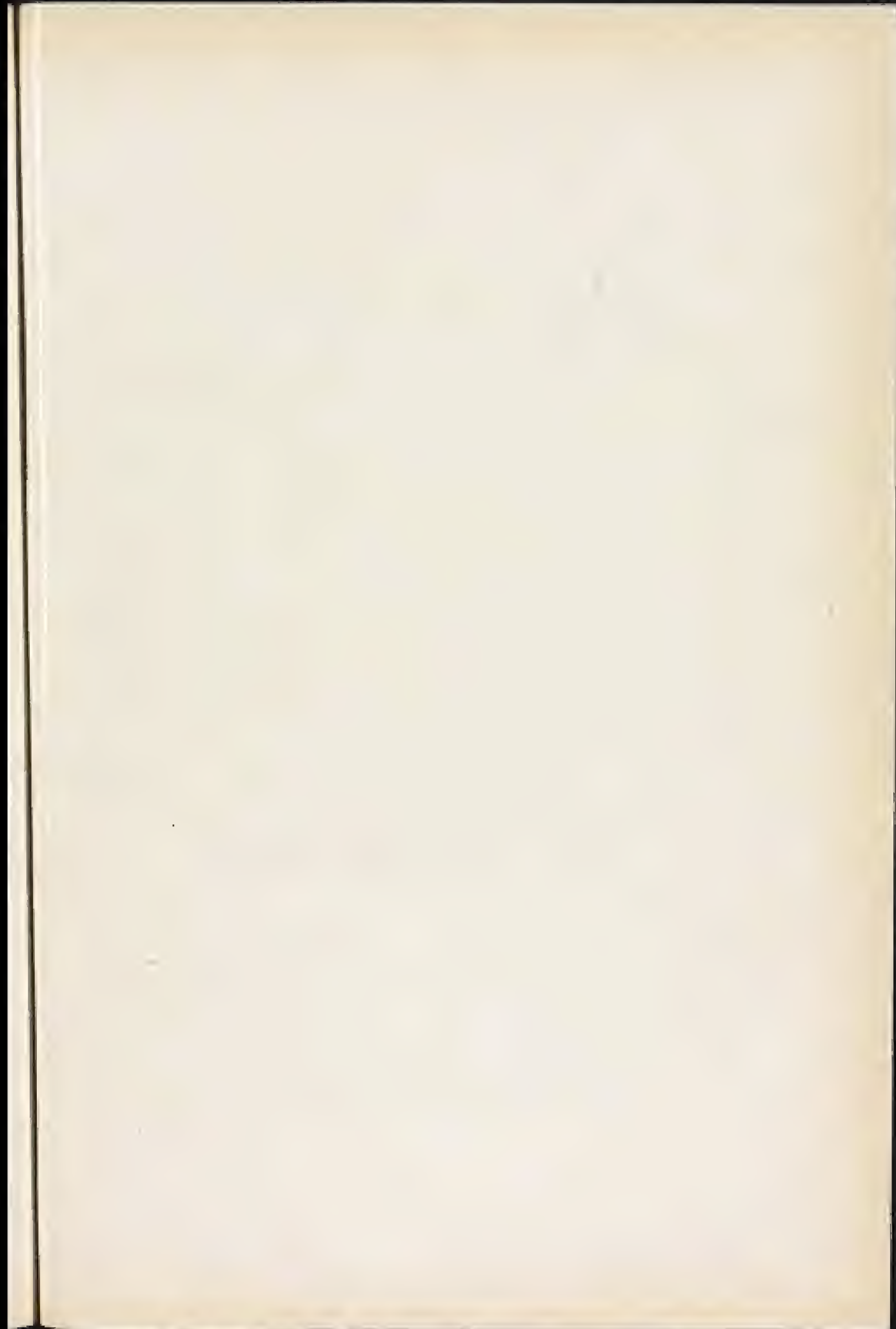
٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ

ختم

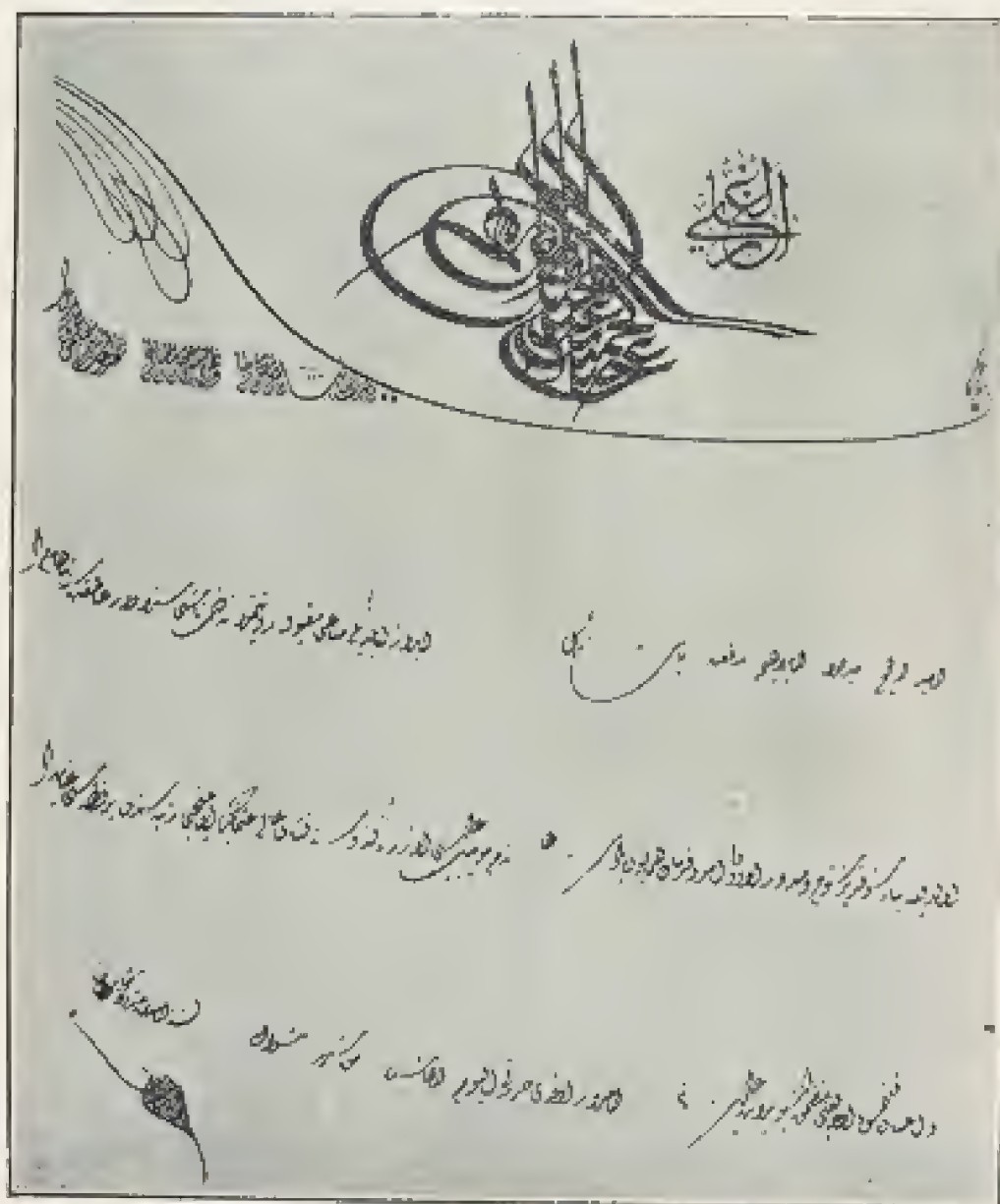
۳۵۶ فرمانی لواء



356. Ottoman Imperial Firman of the high grade Al Lewa (Major General).

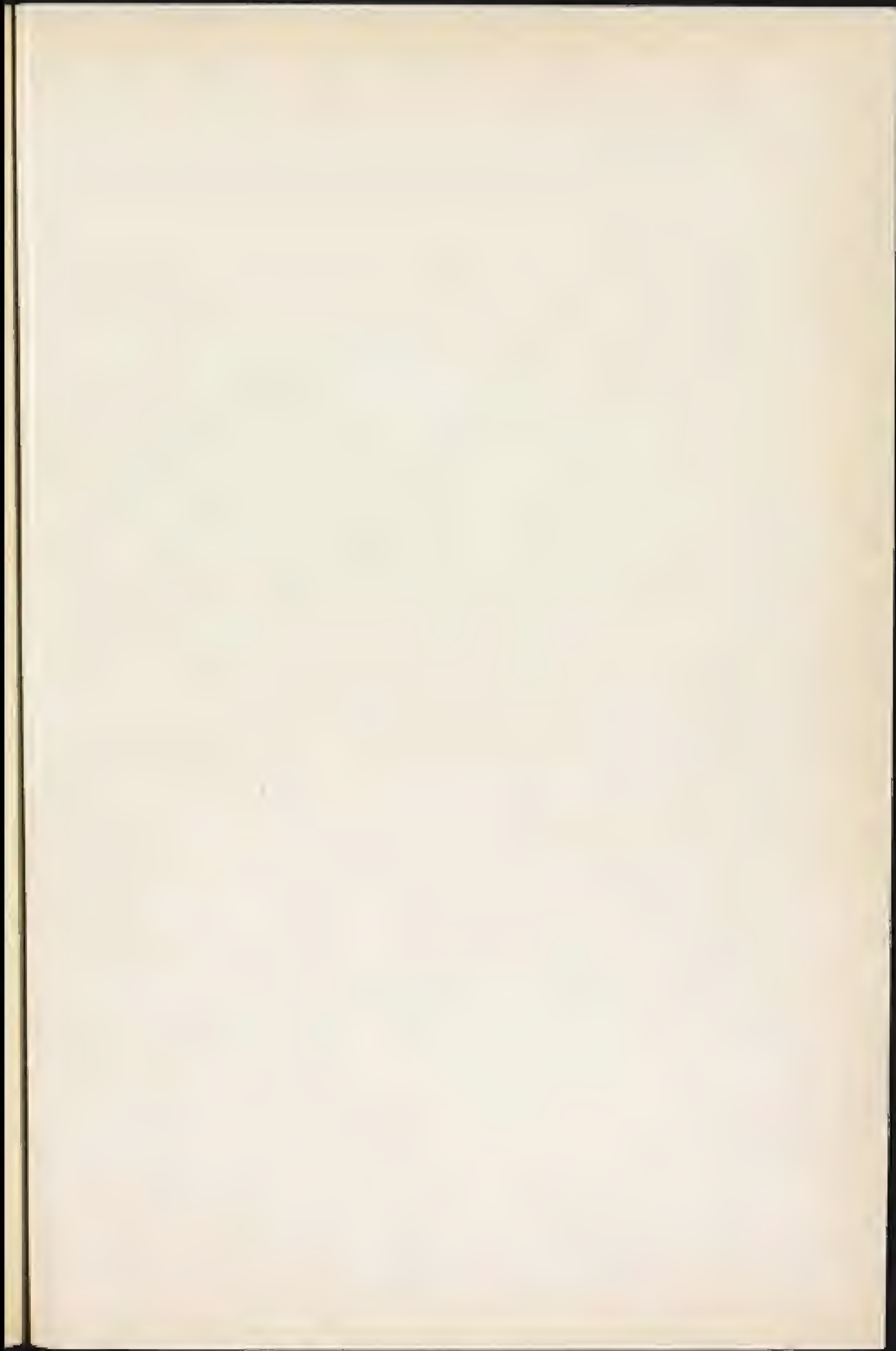


۳۶۰ فرمان النيشان العثماني الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم

360. Firman of conferring the 3rd. Osmanieh Decoration.



وَقَرَّمَانِ اعْطَاهُ فِي (الرسم ٣٦٠) ومظروف الفرمان في (الرسم ٣٦٢) وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ هـ عين للمرة الثالثة أمير الحج في طلعة سنة ١٣٢٥ هـ، رجة سنة ١٣٢٦ هـ. وليس في حاجة لأن نخبرك بما قام به المؤلف أثناء إمرته للحج بعد أن أسمعك أحاديث رحلاته وعرفت منها جلائل أعماله .

وفد عين بعد إحالته للعاش عضواً في المجلس الحسي ومخلفاً في المحكمة المختلطة وعضواً بمجلس تنظيم مصر ورئيساً لشركة التعاون بين موظفي الحكومة وعضواً في لجنة مراجعة العوائد بمحافظة مصر. ولا زال يشغل بعض هذه المناصب لخدمة الأمة .

أخلاق المؤلف — تحدث المرء عن نفسه بكرم أخلاقه وطيب أرومته مظنة للريب . ولكن إذا حدثتكَ عن أخلاق المرء أعماله فهناك الخبر اليقين الذي دونه خبر الإخوان والمخلان ، ونحن إذا قلنا كلمة في أخلاق المؤلف فليكنما نستمعها من شأنا رحلاته ومما رأيناه رأي العين .

المؤلف من العصاميين الذين بنوا لأنفسهم مجداً في هذه الحياة وأسسوا لما بعدهم . نبت مبالا إلى معالي الأمور تفورا من سفسافها عرف بالجنة والدأب من صغره . وكان ذلك شأنه طول حياته حتى كتابة هذه السطور أضاف على السبعين ولا زال النشاط يحسرى في عروقه . يعرف من الدين وأحكامه ما لا يعرفه أمثاله الذين يعانون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون . الذين غرهم زخارف هذه الحياة عن حياة أخرى هي أولى بالمراعاة وأحق بالعمل لها وإن الدار

(٢) ترجمة براءة شاهيية بالاحسان بالنيشان الثالث العالي على ابراهيم رفعت باشا أمير الحج وهي بصغراء السلطان عبد الحميد خان الغازي .

الفرمان الشريف العالي الشان السامي المكنن السلطاني ذات الطغراء الغراء المريدة للصران الخاقانية يكون حكمها بالعدل الرباني كما يأتي :

انه باتسبة لتكون اغيروا ابراهيم رفعت باشا أمير الحج أبرز من التزمى مساع مقبولة وإذا استعق عطفا الشاغانى فهو يجب أمرنا وقرمانا الخايرى الصادر احسانا عليه بقسمة الدرجة الثالثة من النيشان العالي العلى وامدونا اليه هذه البراة العلية الشان بذلك نحريرا في اليوم الخامس من شهر شوال لسنة احدى وعشرون ولله وانك .
مرر بالسطةطينة المروسة

الآخرة في الحيوان لو كانوا يعلمون» يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويؤتيها أداء العلماء الخاشعين. إذا قرعت أذنه الموعظة نفذت إلى قلبه فحركت أعضائه إلى العمل الصالح. يرأف بالبائسين والمساكين وتعلمهم عيونه بما لا تعلم شماله شأن الذين يرقبون الله في أعمالهم ولا يقصدون بها منا ولا أذى ولا رياء الناس، يساعد أرباب الحاجات بحاجته فيسمى لهم في الخير ما استطاع إلى ذلك سبيلا. قام على تركات فكان يخشى ذرية ضعافا فكان يحب للأيتام ويعمل لهم ما يحبه لولده من بعد. لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا رهبة ظالم. بل يرى نفسه قويا يساعد الحق. وكان اعتقاده انتصار الحق على الباطل مما يزيد في ثباته ويدفعه إلى الدفاع عن الحق حتى يقضى الله له ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

المؤلف صبور على الشدائد تجاهد أن تغلبه فيأبى إلا أن يغلبها ويأبى الله له إلا ما أبقى. يصبر على الصدق وإن كان مرا على النفس ويجاهر به مهما كان في ذلك من المضرة له وهل هي إلا مضرة موهومة ينشع غيمها أمام الحق ويريمه.

المؤلف من أوساط المومنين الذين ينفقون من أموالهم بقدر ما تسمح حالهم لا تنزه مظاهر العظمة الكاذبة ولا تستهويه إلى مالا يحمده، وإنما له نفس رزينة وخلق كريم يأبى به أن يسلك للدنيا مسلكا وأن يتخذ الباطل إليه منفذا.

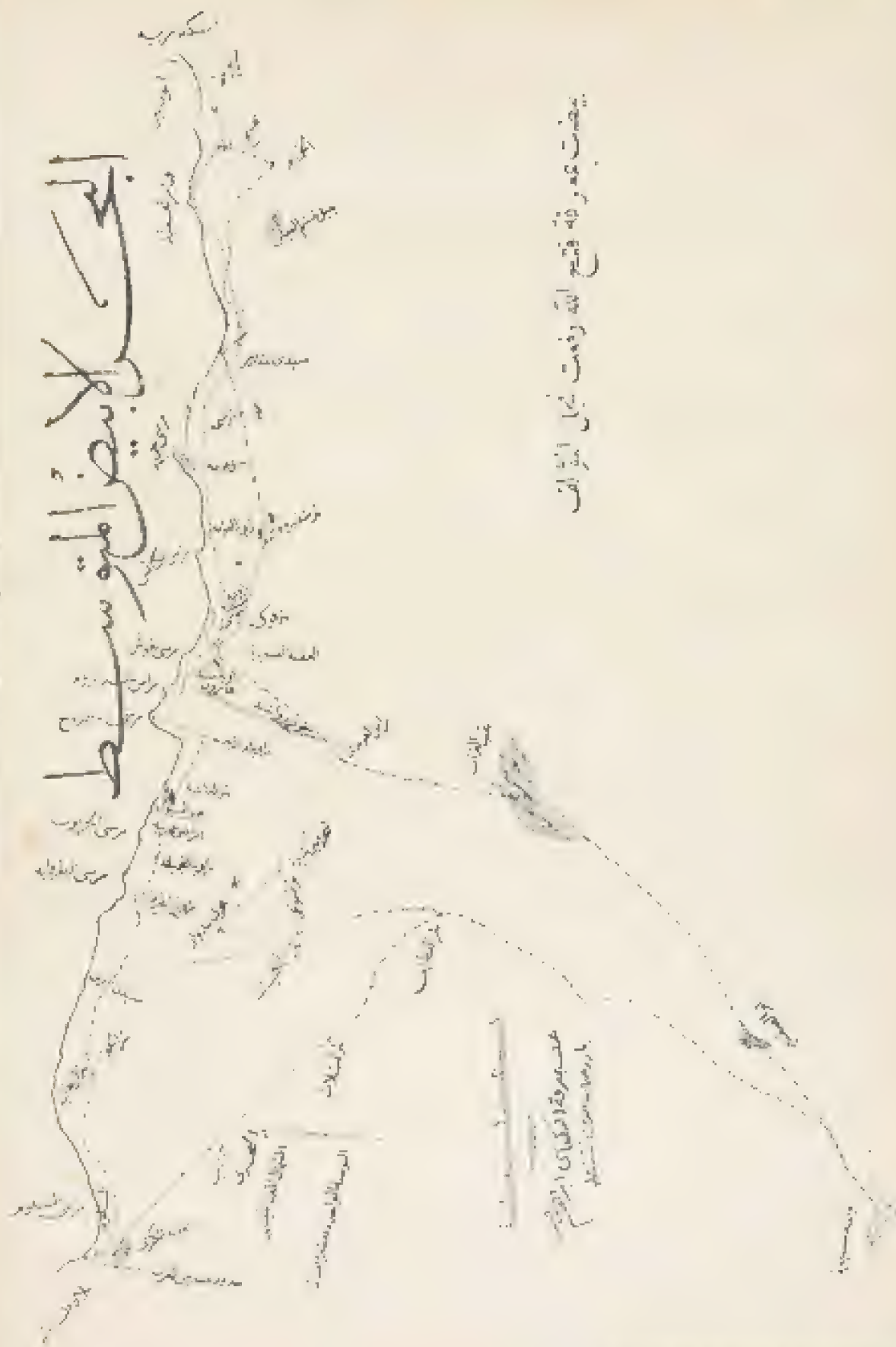
يحفظ من أمور الحياة ونظمها ما يجعل به المرء في هذه الدنيا، وما كان ذلك ليلهي عن عمدة أو يقعد به عن واجب ﴿وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.

يعلم من الشجاز وطرقه وأمراته وولاته والحج ومناسكه ما لا يعلمه كثير غيره، ونظرة في رحلته تنبئ بالخبر اليقين.

وبالجملة فالمؤلف ممن أخذ يحفظ وأقر من سعادة الدنيا وعمل عملا صالحا آذنه للحياة الأخرى ولو لم يكن له إلا هذا السفر الجليل الذي شرح به أكبر شرح فرضا من فروض الدين الاجتماعية وبين لنا فيه مهد النبوة ومبعث الهداية الربانية ومشرق



الخريطة لبيضا مصر



بيضا مصر وقته فتح الله وفدت ليل النصارى

١٨٩٩

الحكمة المحمدية لو لم يكن له إلا هذا السفر وما أنفق في سبيل إنجازه لعامة المسلمين لكفاه شرفا ونفرا ويد صدق يتقدم بها الى رب العالمين وأرحم الراحمين .
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أُولَئِكَ مِنْ أَحْسَنَ عَمَلٍ أُولَئِكَ هُمُ جَزَاءُ عَذِّبٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُكَلِّفُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَبِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأُرَائِكِ نَعْمُ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا .

رحلة المؤلف الى سيوة والسلوم

ندبني سمو الخديو السابق لكشف الطريق بين مريوط وسيوة وتقديم تقرير عنه وكان منى « البوز باشى » ابراهيم افندى أدهم من رجال المعية و ١١ هجانا وخير بالطرق يسمى أبا مستورة . وكان في خدمتنا خمسة بحال و ١٣ هجانا وطاقه لطعام وأجبع مزود بالمال والطعام الكافى . وذلك من حساب الخاصة الخديوية وقد تمت بما طلب منى وقد تمت تقريرا وصفت فيه الطريق وشفعته بخريطة مفصلة للأماكن والطريق تراها فى الرسم ٣٦٤ ، وذلك خلاصة التقرير .

من مريوط الى بهيج — الطريق سهل تكتنفه من الجانبين تلول حجرية قليلة الارتفاع وبعض بساين صغيرة بها شجر التين . والأرض صالحة للزراعة فيها بعض المراعى ، وبهيج ثلاث آبار عذبة الماء ، عمق كل منها ستة أمتار تقريبا . وفيها بستان به أنواع من الخضراوات وأشجار التين البرشومى وقد قطعنا المسافة بين مريوط وبهيج فى ٤ ساعات و ٥٠ دقيقة وإذا كان للساعة ثلاثة أميال يسير القافلة فالمسافة بينهما $\frac{3}{4} \times 4 = 3$ ميلا وسنذكر المسافات فى الجدول الآتى فلا تطيل بذكها فى الوصف ، وكذلك عمق الآبار :

من بهيج الى الحمام — الطريق كسابقتها بها ست آبار عذبة غزيرة المياه تكفى ألوف الحيوان وبحوار الآبار مساكن ومزارع كثيرة .

من الحمام الى العميد ثم الشبامة — وصف الطريق كما سبق غير أن الآبار معدومة والسكان قليلون .

من الشامة الى سيدى عبد الرحمن — بالطريق ست آبار مقبولة الماء،
قريبة من البحر الأبيض المتوسط وحول الآبار كثير من السكان والحيوان، وقبلها
ينجو ميلين ترى رسوم أبنية قديمة تحث عن بلدة كانت هناك .

من سيدى عبد الرحمن الى بئر النعجة — الطريق كما سبق . بها المراعى
الطيبة الكثيرة . وفيها الفصح الجيد والشعير والقمح والبطيخ والشمام ، وبها بئر ماءها
من المطر يكثر فيها ثلاثة شهور فقط وقد وجدناها ناضبة حين الفول .

من بئر النعجة الى شفيقة — يتخلى الطريق تلؤل مرتفعة وفيها بئر حجرية
تحيط بها غابة كثيفة وبعض تلؤل ولا يشرب منها إلا الناس ، أما الجياد وسائر الحيوان
فتشرب من آبار هناك مائة . والسكان قليلون لديهم من الشعير ما يكفيهم المدين
ويدخرونه في حفر أرضية يسمونها المطامير .

من شفيقة الى فوكه — في الطريق بئر في مائها بعض الملوحة والعفونة
والأهالي حولها قليلون والحيوانات كثيرة تنبى ، عن عربان كثيرين يسكنون بعيدا
عن الآبار .

من فوكه الى رأس العجيزى — الطريق سهل نحو ميلين ثم يصعد الى
العقبة مارا بأرض حجرية سهل سلوكها ثم يمتد في واد فسيح ، أرضه مستوية قابلة
للزراعة به مواش كثيرة ومزروعات قليلة عند بعض السكان ، وبالوادي مراعى
للحيوانات وعلى نحو ٢٠ ميلا من العقبة تسلك الطريق وأدبا حجريا مسيرة ٣ ساعات
و ٥٠ دقيقة .

من رأس العجيزى الى بئر الشولحي — يسلك الطريق من رأس
العجيزى الوادى الحجرى السابق مسافة ٢٥ ميلا تقريبا . وفي منتهى ذلك الوادى شجرة
تين برشومى كبيرة جدا زرعت منذ أمد بعيد ، والطريق خال من الناس والحيوان
والنبات لا تنصر به إلا مهاد ، فتراها كثيرا من الأحمار التى تصعب سلوك السهيل ،

وبئر الشولحي من الآبار الأثرية القديمة ماؤها مطرى يكثر بها نحو ثلاثة شهور
وفي جوارها مظاهر للشعير وبعض الزراع، ولهم مواش كثيرة يستقونها من آبار قريبة
من البحر الأبيض على نحو يوم .

من بئر الشولحي الى بحرى عدوان — الطريق في واد حبرى كسابقه
في بعض جهاته قمح وشعير وقليل من العرابان .

من بحرى عدوان الى بئر الكليببات — الطريق في أوله حبرى ثم سهل
بعد ذلك وبه مراعى للحيوان وبئر الكليببات من الآبار الأثرية القديمة ماؤها من المطر
لا يشرب منها سوى الناس، والحياد وباقى الحيوان يشرب من آبار قريبة من البحر
الأبيض على مسيرة يوم أو أكثر ويجوار البئر آثار بناء قديم بنى من الأحجار
المتينة المتظمة .

من بئر الكليببات الى بئر القطراني — الطريق حجرية في أكثر المسافة
بها آثار قديمة وآبار لا ماء فيها وبئر القطراني مطرية يشرب منها القاطنون بجوارها
والمسافة، وهي من أهم الآبار لأن جميع القوافل التي تمر بها ميمية سيوة تأخذ من مائها
ما يكفيها أربعة أيام حتى تصل الى سيوة . وفي شرق البئر مكان يقال له الكائنس
به ماء وفي غربها بئر الثلاث وهي كسابقتها في الأهمية ، وعند بئر القطراني يكثر
الذباب والشعراة اللذان يؤذيان الإبل إيذاء شديدا تكاد تأكل لحمها منه .

من بئر القطراني الى سيوة — الطريق حبرى تكتنفه الجبال على مدى ٢٢
ميلا تقريبا وقد بدأ الطريق بمراع أخذت تال حتى انقطعت ودخلنا صحراء حجرية
فسيحة ليس بها إنسان ولا ماء ولا حيوان وفي زمن الشتاء توجد بها أماكن للياه
يقال لكل منها « برقه » وهي عبارة عن أرض مطمئنة يتجمع فيها ماء المطر الذي
تشرب منه القوافل ، وقبل سيوة بنحو ٣٠ ميلا يوجد قليل من المراعى التي لا يأكل
أكثرها الحيوان . وترى في الطريق آثار الغزلان وهي سائرة وعلى جانبيه جبال ونلال
وعيران متسعة تنسب الزرع أخذت تزيد كلما اقتربنا من سيوة ، وقد أخذت الأرض

تصعد بنا ثم تتحدر ثم تستوى ثم تمثل ذلك كرة أخرى حتى انتهينا الى منحدر رأينا منه سيوة في مكان صحيح ، وهذا المنحدر يسير به الناس فرادى راجلين غير راكبين ولا بد من الأخذ بخطام كل بعير أثناء نزوله الصعوبة المنحدر الذى ينتهى بأرض رملية مستوية ممتدة بها مدينة سيوة .

وعلى طول الطريق بين القطرافى وسيوة مذقات قديمة يهتدى بها المسافرين ولا تنقطع إلا فى الأماكن التى ينزل بها ماء المطر ويمكث مدة ثم يجف فيتروك الأرض بلاحلا لا تؤثر فيها أقدام الناس ولا أرجل الحيوان ، ومن أجل هذا تجب العناية بمعرفة اتجاه الطريق خشية أن يضل السالك محجته ، ولقد ضل الحبير عن نهج الطريق أول يوم سمرنا فيه فى الصحراء ومكثنا زهاء تسع ساعات نلتبس المذقات فلا نجد لها ولكن تداركنا لطف الله وتبين لنا أن ما سلكناه هو النهج . وقد كان الكيظ فى هذا اليوم شديدا ولكن شغل أفكارنا بالتمسك بالحجة أنشأنا حر اليوم وجعلنا نسير ثلثي عشرة ساعة متتالية لا نحس فيها بالمل .

وقد وصلنا الى سيوة بعد ١٥ يوما من بعد ظهر يوم ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ما بعد ظهر ١٢ يونيه ولم نسترح من هذه الأيام إلا يومين ونصفا ومدة السير ١٣٥ ساعة و ٤٥ دقيقة أو ٤٠٧,٢٥ ميل ، وقد لبثنا بسيوة خمس ليال وأربعة أيام عرفنا فيها البلد وأهلها وما حوالها ، وغادرتها فى صباح ١٧ يونيه ، وذلك وصف البلد

سيوة — هى مدينة صغيرة تسورها الجبال عدا ثلاث فتحات يدخل منها الناس اليها ويسكنها ٨ آلاف نسمة ينقسمون الى شرقيين يعرفون بالمدينين وغربيين يعرفون بالسوسيين ، ولكل منازل خاصة متجاورة ومساكن الأولين فى أراض مضمنة ومساكن الآخرين فوق جبل هناك بعضها فوق بعض فى وسطه بئر يشربون من مائها وبفسلون وفى الجبل ٣ طرق توصل الى البيوت ومنازل البلد مبنية بالأحجار الصغيرة والطين لا تلبث أن تنهدم اذا نزل عليها صيب المطر ، وبالبلد ستة مساجد ومصلى صغير وخمسة وعشرون معصرة للزيت يقوم بالعمل فيها فقراء البلد نظير أخذهم العشر مما يصنعون ،

وفيها جملة حوائث تبع السكر والشاي والأنسجة والبقول والدخان الخ، وفيها نحو ١٥٣ عين ينبع منها الماء بشكل جميل وهي مبنية من الحجر المتحوت ومستديرة الشكل مغطاة الفم بحجر يرفعه من أراد إرواء زرعه ويعيده حيث كان بعد الإرواء، ومن هذه العيون تشرب بدون عشاء جميع المزروعات من نخيل وأعناب وزيتون ورمان، ومن عادتهم إذا أرادوا إرواء بساينهم أن ينادى للمنادى بقوله: كل من صام رمضان يحضر في بستان فلان وقت إروائه فيحضرون في الموعد ويسقون ثم يتناولون طعام الغذاء الذي أعدته لهم صاحب البستان وهو في الغالب من ثريد العدس أو الفول، وإن كان صاحب غنيا فبج لحم من غنمه ثم يشربون الشاي وينصرفون بلا أجر الخ. وأهم المحصولات فيها البلح ثم الزيتون وبها كافة الفواكه ولا تقل أشجارها عن ٨٨٨٠٠٠ شجرة وفيها الخضراوات وقليل القمح وكثير الشعير الذي منه ومن التمر يغتذون ومن الزيت والبصل يأثمون ولا يأكلون الخمر إلا في الأعياد حاشا الأغنياء فإنهم يأكلونها كلما رغبوا، وأكثر السيويين فقراء وتراهم لذلك يأكلون الخمر والكلاب والفيران والقطط وهم مغرمون بشرب الشاي وبفضلونه على الطعام يستديتونه يشتروه فيشربوه وكثيرا ما يأخذون من التجار زهيدا من المال يشترون به الشاي ويعطونهم بدله وأقرا من التمر حين يحتمل الحصول فترى الواحد يعطى في ريال استلفه ٣٠ صاعا من التمر مع أن الريال وقت الحصاد لا يشتري به أكثر من ١٥ صاعا، كل هذا يروا أنقسم بلدة الشاي الذي قلما يكون من الأصناف الجيدة وهو مع ذلك بائع باهظة، وكذلك الشأن في السكر وأظن أن هذا هو العامل الكبير في فقر أكثرهم.

وبلبس السيويون تسيح القطن الأسمر — البقصة السمراء — بلبس رجالهم الأبيض منه ونساءهم الأسود والأستمن إلى الركب، وفي أعناقهن أطواق حديدية أو فضية وأقراطهن من ذبذبات المعدنين. والأنسجة القطنية والملابس تد اليهم من كرداسة الجيزة يحضر بها التجار البلزيون ويستبدلون بها التمر والزيت والزبيب. ويسافر في الشتاء إلى سيوة عربان العقبة معهم جملة بالمشعر يعطون عنه التمر والزيت والبصل.

وأجرة العامل الكبير عندهم طول السنة ١٥٠ قرشا صحيحا و ١٧٠ صاعا من البلح و ٢٠ صاعا من الشعير ونصفها من القمح وفوق ذلك يأكل ويشرب من الشعير والفول والعدس التي ترد من كرداسة إلى سيوة، ويعطى ثوبا من « البقعة » و « بشتا » من الصوف، أما أجرة العامل الصغير فتأثيرة صبعان من القمح ومثلها من الشعير وستة مقاطف من البلح وأكله وكسوته كالكبير .

وتكثر الحميات بسيوة لانخفاضها كثيرا عن سطح البحر ولإحداق الخيال بها وقد وفانا الله شر هذه الحميات .

وفي شمال سيوة الشرقي على ميلين منها بلدة تسمى « أغرمي » وقبلها جبل معبد أمون الشهير كما قيل وهو متخرب لم يبق من بنائه إلا رسوم قليلة في ناحيته الجنوبية عليها نقوش وصور قديمة .

وقد قابلنا مأمور سيوة وضابط شرطتها وطبيبها وقاضيا وأعيانها مقابلة حسنة وأكرموا مثوانا في خمسة الأيام التي أمضاها في ديارهم .

من سيوة إلى بئر الكليببات فسيدي براني — سافرنا من سيوة قاصدين السوم فرجعنا من حيث جئنا إلى بئر الكليببات وقد كان الحر شديدا في يومى ١٧ و ١٨ يونية حتى كاد يقضى علينا، فاضطررنا إلى ترك السير من الساعة ١٠ صباحا إلى الساعة ٦ مساء وشربنا الماء الكثير لاطفاء الحرارة ولأن الماء هناك لا يروى وقد استنفدنا خمسة « فناطيس » فوق ما استنفدناه حال الذهاب وقد مرض الخريت أو الخبير بالطريق بعد أن خرجنا من سيوة ببضع ساعات وأخذت الحمى تزداد به حتى يئسنا من مصاحبته لنا فسلمناه لأهله عند بئر القطراني بعد أن أعطيناه أوراقا من « الكينا » خففت عنه من الحرارة، ولولا مرشد « البوصلة » والمدفات التي بالطريق لالتهمتنا الصحراء وأودى بنا الضلال عن الطريق .

لهذا نرى من اللازم أن يكون لمن يقومون بمثل رحلتنا أن يكون معهم خبيران إذا تب أحدهما ما يقعد به عن عمله كان في الآخر غنية .

وقد وجدنا على نحو ثلاثة أميال فى الشمال الغربى للطريق قبل أن نصل إلى بئر القطرانى بنحو ١٥ ميلا ميدانا حجرياً واسعاً جداً تجمعت به مياه كثيرة مثلت مياه النيل إلا أن عمقها من ٣٠ سنتياً إلى ٥٠ والمياه عكر لكثرة الحيوانات الواردة إليه ويتنازل لهذا الميدان « بلطة الصيف » وتمكث به المياه خمسة شهور أو أقل إذا كان المطر نزراً وقد كان لرؤية هذه اللجة فرحة عظيمة فى نفوسنا لأن الجمال كانت عطشى من شدة الحر عليها .

والطريق من بئر الكليببات إلى سيدى برانى يسير نحو الشمال تقريباً وأرضه حجرية مسيرة ٨ س ثم زراعة مسيرة ٥ ساعات - أى إلى أن وصلنا إلى الزاوية . وفى المسافة الأخيرة قليل من الأعشاب وبعض المزارع ، وفى زاوية سيدى برانى ناء على مرتفع من الأرض بنى بالحجر الغشى والطين وهناك بئر بها ملحوظة متقبلة يستقى منها الناس والحيوان من تمروق الشمس إلى غروبها وعمقها حوالى ٤٠ متراً وينزح الماء منها ومن مثيلاتها البعيدة الغور بواسطة الجمال أو الخيل أو الخيول كما وصفنا ورسمنا لك فى آيار المدينة فراجعها إن شئت . ويجاور البئر بستان مليء بالتمين البرشومى . والزاوية على مسير ساعة ونصف من البحر وعلى مسافات منها عدة آبار أخرى وقد بالغ فى إكرامنا والحفاوة بنا شيخ الزاوية سيدى برانى وأخبر الزوايا الأخرى التى انتهى بنا وقد مكثنا بالزاوية يوم الجمعة ٢٣ يونية ولم نمر إلا بخمس زوايا أخرى وعرجنا عن طريق باقى الزوايا إذ كان شيوخها يأمرون إلا إكرامنا وبحب الإقامة عندهم فغيرنا الطريق اقتصاداً فى الوقت .

من سيدى برانى إلى السلموم — وفى يوم السبت ٢٤ يونية برحنا الزاوية سالكين نحو السلموم آخر حدود مصر من جهة الغرب وقد وصلنا بعد ٥ س و ١٥ ق بئر الحورة وإنهما لم يبقا مائهما نظيف عذب يشبه ماء النيل فترونا منه ثم مرنا ووجدنا بئراً ثالثة بعد ساعة يقال لها بئر الزبطانية وهى شديدة البؤس البائسين ويجاورها مغارة حجرية يهبط إليها بسلم حجرى ينتهى إلى ردهة فسيحة وحجرتين

ورأينا فيها يهوديا من بلدة « درنة » يتجوز مع شريك عربي في الأودية الصوفية والأنسجة القطنية والطرايش والمناديل والدخان وغيرها مما يلزم العربان ، والفن من الشعير . وقد كان سيرنا في هذا اليوم إلى ما بعد الساعة السابعة بربع حيث وضعنا الرحال ونمتا بالخلاء .

وفي يوم ٢٥ يونيو سرنا لنظام الساعة الخامسة صباحا من مبيتنا ووصلنا السلوم عند الزوال والطريق بين سيدى برانى والسلوم كان عامرا بالأهالي والمزارع أكثر من كل جهة مررتنا بها اللهم إلا زاوية سيدى برانى فإنها أكثر عمارا من كل جهة ، والتعابين بالطريق كثيرة صغيرة وكبيرة وما كانت تمر بنا بضع دقائق حتى نراها وقد قلنا أربعة منها .

في السلوم — والسلوم مرسى لكراكب مستدير الشكل غاط بجبل مرتفع نحو ٥٠ مترا يرى على مسير ٨ من وبه فلك كبيرة وأخرى صغيرة للأروام تستخرج الاستنج من البحر ، وبالسلوم منجر كالذى وصفناه لك ببئر الزبانية غير أنه يزيد عنه الماء كولات من أرز وزيت وغيرها ، وقد وجدنا هناك مراكبا من المراكب التابعة لخمر السواحل به الملازم إسماعيل أفندى حسن فقابلنا أحسن مقابلة وفدنا لنا الغذاء وأخبرنا بأنه فى مضروح نقود وما كولات أرسلها لنا الجتاب العالي فدعونا له

من السلوم إلى زاوية سيدى برانى فزاوية الطرفاية — قلنا من السلوم فى اليوم الذى وصلنا فيه فى الساعة الثالثة بعد الظهر وبثنا فى الطريق ووصلنا سيدى برانى فى يوم ٢٦ ثم واصلنا السير إلى زاوية الطرفاية فى أرض سهلة زراعية يكثر بها الدس والزرروعات ، وفى الطرفاية ثلاث آبار فى مياهها يسير الملوحة ويحاورها منجر كالذين وصفنا . وشرقي هذه الآبار ينحدر ٥ أميال منجر آخر يمكن يقال له « المقتلة » وهنالك مرسى الطرفاية

من الطرفاية إلى زاوية النجيلة — الطريق بينهما كسابقه وعلى نحو ستة أميال منه زاوية الشميسى وهى زاوية خيرية أكرمنا شيخها

من النجيلة الى بئر العابدية — الطريق بينهما حجرى كثير الخيران والعقبات
وهذا يصعب المرور منه وبئر العابدية مالحه قليلا فى أرض منخفضة تحيط بها
البحال وفيها مراعى كثيرة يرعى فيها الحيوان بغير راع ويسكن الأهالى بعيدا عن البئر.
من بئر العابدية الى زاوية أم الرخم — الطريق جملة آبار يصلح ماؤها
للشرب وفى جنوبى الآبار على مبعده منها مزارع فى أرض مسيحة وقبل الزاوية بئيل
ونصف عقبة حجرية ، منحدرها صعب ينزل منه الركب فرادى راجلين .

من أم الرخم الى مرسى مطروح — الطريق أشبهه بشابكه به كثير من
التخيل والاشجار المثمرة وعلى مسيرة ثلاثة أرباع الساعة من أم الرخم يوجد فى البحر
صخرتان منفصلتان تمثلان جزيرتين تبعدان عن الشاطئ نحو الميلى . والطريق ملوئ
بالعربان والمزارع ومطروح رأس داخله فى البحر يسكنها شرفة من الجنود تبعد
الآبار عن مسكنهم نحو ميل .

من مطروح الى زاوية سيدي هرون — الطريق سهل زراعى به مراعى
كثيرة وجملة خيران حجرية وعند الزاوية بئر عذبة الماء وفى مقابلها مرسى (بقوش)
وقد أكرمنا شيخ الزاوية .

من زاوية هرون الى زاوية سيدي موسى ثم زاوية العوامة —
الطريق يسير فى أرض سهلة على مقربة من الشاطئ وبالزاوية آبار صالحة للشرب
من مائها ، وهناك السكان والمزارع الكثيرة .

من العوامة الى آبار الخور ثم بئر أكفيل — الطريق تمر بعيدة عن الشاطئ
فى أرض زراعية ذات ارتفاعات وانخفاضات كثيرة . وآبار الخور أربع مبنية بالحجر
عذبة الماء يشرب منها آلاف الناس والحيوان ، وقد أخذ العرب بكراها بقصد
منعنا من الماء فلما علمت ذلك أمرت « اليوزباشى » أدهم أفندى بأحضار الجند
بأسلحتهم وقبضهم على آخذى البكر فلما رأوا ذلك أوجسوا خيفة وصلبوا العقوب بعد
أن أخذنا منهم عشر قرب مملوءة صبيباها فى المسقى وأحضروا الجمال ليشرَبوا منه ثم

بعد أن كنا نحتاج الماء بالدلاء امتاحوه لنا وخضعوا مرغمين فقلت في نفسي « من لم تصلحه الكرامة يصلحه الهوان » وقد كان العربان في الطريق يتكرون وجود الماء بالآبار لظنهم أننا ندين بغير ما يدينون وكانوا يقولون (التصارى داسوا البئر يا خسارتك يا علوانى بك لو كنت موجود ما رأينا التصارى) .

من بئر أكفيل الى الشمامة ثم فنار العميد — الطريق من أكفيل للشمامة يمتد في أرض سهلة صالحة للزراعة ولكن لا تزرع بها ولا أهل ، ومن الشمامة للعميد الأرض ملحة تنكر النبات اللهم الا ما ابتعد منها عن الشاطئ ، ولا تجد بالطريق آبارا بعد آبار الخور ما عدا آبارا ملحة عند العميد وعلى مقربة منه تشرب منها الحيوانات ولدى العميد بئر واحدة عذبة يشرب منها المستخدمون وأتباعهم .

من فنار العميد الى الحسام فحريوط — المسافة كما اسلفنا في بدء السفر فلا داعى للاعادة ولا يفوتنا أن نصف لك الزوايا التي نكرر ذكرها على مسامحتك .

هذه الزوايا تؤدي بها الصلوات الخمس جماعة بعد الأذان طأ والاقامة ويقرأ في الصباح نصف جزء من القرآن وبعد الغروب يقرأ مثله وفي كل زاوية مكتب لتعليم القرآن وفي الزوايا بسنتين تحوى النخيل والعنب والتين ، وأحسنها زاوية النجيلة ولكل زاوية شيخ بكرم من مر بها من غنى أو فقير ومصدر المال الذى عند الشيوخ من زكاة الابل والغنم والحبوب الخ الذى يقدمونه العربان للزوايا اختياريا لأنه حق شرعى .

وقد ختمت تقريرى بإهداء شائى للجناب العالى على « اليوزباشى » ابراهيم افندى ادهم وصف الضباط والعسكر الذين كانوا معه . وقد رجعنا والحمد لله الى مصر لم ينصب أحد منا بسوء بل كلنا فرح مسرور من توفيق الله له فيما كلف به .

وذلك جدولا ياماكن الطريق ومسافته وآبار ومياهه وخريطة بخط السير من مريوط الى سيوة ومنها الى زاوية سيدى برانى ثم السلوم ومنها الى مريوط وذلك في سنة ١٨٩٩ ثم جدولا آخر برحلة سنة ١٩٠٠ أشرنا اليه في صحيفة ٣٦٩ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

جدول مستخرج من تقرير اللواء إبراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع الميلاء	عمق الآبار
			دقيقة ساعة		متر

خط السير من مريوط الى سيوة

٦	مريوط	٢٨	٥٠	٤	معين رطب
١٣	بيح	٢٨	٢٠	٤	"
٣٠	الحام	٢٩	٢٥	٤	"
—	العبد	٢٩	—	٣	"
٥	شامة	٣٠	—	٨	معين مالح
٩	سبدى عبد الرحمن	٣٠	٤٠	٢	مطر
٤٢	بئر النعجه	٣١	٢٠	٩	عذب جدا
١٧	شفرة	أول يونيه	—	٦	مالح عليل
—	فوكه	٣	٤٠	٦	—
—	الشريزى	٦	٤٠	٢	—
—	العجيزى	٦	٤٠	٢	—
٣	العجيزى	٣	٤٥	٨	مطر
—	بئر الشوخلى	٤	٥٠	٦	—
٥	بحرى عدوان	٥	١٥	٨	مطر

٦ و ٧ منه راحة وأنظار للاح بالراكب وغيره بالطارق

٥	بئر الكليات	٨	١٠	٨	مطر
—	—	٩	—	١٢	—
—	—	١٠	—	١٥	—
—	—	١١	٢٠	١٢	—
١	بئر القطرانى	١٢	٤٥	٦	معين عذب

من ١٢ يونيه الى ١٦ منه راحة بسيوة للاستراحة ومشاهدة البقعة

خط السير من سيوة الى السلوم

—	—	١٧	٥٠	١٠	—
—	—	١٨	٤٥	١١	—
—	بئر القطرانى	١٩	١٥	١٢	—
٥	—	٢٠	٤٥	٧	مطر
٥	الكليات	٢١	١٥	٧	"
—	ميت بالصعراء	٢١	—	٣	—
٤٠	سبدى برانى	٢٢	—	١٠	معين عالى

٢٣ منه استراحة بإزاية سبدى برانى

(تابع) جدول مستخرج من تقرير اللواء إبراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقة ساعة		متر

(تابع) خط السير من سيوه الى السلوم

سيدي براني	آبار الخور	٢٤ يونيو سنة ١٨٩٩	١٥	٥	غضب جدا	٣٠
آبار الخور	بر الزياتيه	» » ٢٤	»	١	»	٣٠
بر الزياتيه	مبيت بالصحر	» » ٢٤	»	٣٠	»	—
محل المبيت	السلوم	» » ٢٥	»	٧	مأخ	١

خط السير من السلوم الى مريوط

السلوم	مبيت بالصحر	٢٥ يونيو سنة ١٨٩٩	٤٥	٤	»	—
محل المبيت	سيدي براني	» » ٢٦	٤٥	٩	معين وسط	٦٠
سيدي براني	الطرقية	» » ٢٧	»	٤	»	٣
الطرقية	المتنقلة	» » ٢٧	٤٠	١	»	٣
المتنقلة	مبيت بالصحر	» » ٢٧	»	٣	»	—
محل المبيت	النجيلة	» » ٢٨	٣٠	٦	»	٣
النجيلة	بر العابدية	» » ٢٩	٣٥	٦	»	٤
بر العابدية	أم الزخم	» » ٣٠	»	٤	»	٤
أم الزخم	مطروح	» » ٣٠	٤٠	٤	مأخ مذبول	٤

أول يوليو استراحة بمطروح

مطروح	مبيت بالطريق	٢ يوليو سنة ١٨٩٩	—	٤	»	—
محل المبيت	سيدي هرون	» » ٣	»	٧	عذب	٢١
سيدي هرون	زاوية العوامه	» » ٤	»	٣٠	معين مذبول	٣
زاوية العوامه	آبار الحدرد	» » ٥	»	٨	عذب	٣٩
آبار الحدرد	اكفيل	» » ٥	»	٣٠	»	—
اكفيل	الشامة	» » ٦	»	٦	»	—
الشامة	العميد	» » ٦	»	٤٥	مأخ جدا	٢١
العميد	الحمام	» » ٧	»	»	معين مذبول	٣٠
الحمام	بيبيج	» » ٧	»	٤٥	»	١٣
بيبيج	مريوط	» » ٨	»	٣٠	»	٦

من	إلى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
		ساعات دقائق	١٩٠٠	
٢. مريوط	الخام	٦ ٤٥	١١ فبراير	—
الخام	العديد	٤ —	» ١٢	—
العديد	سيدى عبد الرحمن	١١ —	» ١٣	—
سيدى عبد الرحمن	زاوية عبد المنعم	٧ ٤	» ١٤	هذه الزاوية مجاورة لمبنى ديميه (وبعدها بنصف ساعة زاوية سيدى هاشم).
زاوية عبد المنعم	زاوية عبد الرحمن	٨ —	» ١٥	زاوية عبد الرحمن بجوار مرسى القنطرة.
زاوية عبد الرحمن	زاوية عروفت	١٠ —	» ١٦	» » » » عروفت.
زاوية عروفت	مطروح	١٠ —	» ١٧	يوم ١٨ فبراير كان استراحة بمطروح.
مطروح	بئر الأسطاسى	٥ ٣٠	» ١٩	بئر الأسطاسى على المرحوم خالد بك.
بئر الأسطاسى	زاوية المتنان	١٤ ١٠	» ٢٠	(آبار المتنان على مسافة ساعتين من بئر الأسطاسى يسمى "الاشكين" وبعد ١٥ دقيقة توجد آبار الغالب وتبعد ٣ دهر من ماء الأقطار).
زاوية المتنان	سيدى برانى	٨ —	» ٢١	—
سيدى برانى	بئر ياقين	٩ —	» ٢٢	فقط هذه المسافة الجانب العالى فى ٥ س ٤ س ٣٠ ق (الماء فى هذه المرحلة ملح).
بئر ياقين	السلوم	٧ ٣٠	» ٢٣	—
		١٠١ ٥٩	مدة الزمن بين القنطرة المتعاد.	

العودة من السلوم

السلوم	الزاوية والخفيف	١٠ —	٢٤ فبراير	المياه ملحة.
الزاوية والخفيف	زاوية المتنقلة	١٢ ٣٠	» ٢٥	فى هذه المسافة مررت على زاوية الطرفية.
		٢٣ ٣٠	نقل بعد.	

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
		٣٠ ٣٠ ٢٢ ٣٠	١٩٠٠	ماتقيله
زاوية المنقطة	أم حامود	١٠ ١٠	٢٦ فبراير	اقتطاب العالي وصل الى زاوية الشمسى بعد ٣ ساعات وثلاث ووصل زاوية المنقطة بعد سير ٥ ساعات بسير "الأشكين" وترك زاوية المنقطة بمسافة ساعتين واثنتي في أم حامود .
أم حامود	سيدى العوام	١٠ ١٠	» ٢٧	بعد سير ساعتين ونصف وصلت إلى العايدية وبعد ذلك بساعتين ونصف زاوية أم الزخم وبعد نصف ساعة مطروح وبعد ساعتين ودقيقتين زاوية العوام وهذا باعتبار سير الجذاب العالي المعروف .
—	—	—	» ٢٨	استراحه بمطروح .
مطروح	سيدى هارون	— ١٠	أول مارس	اقتطاب العالي وصل الى زاوية سيدى على أبو موزد في مسافة ٥ ساعات وثلاث بسير "الأشكين" الفلو إلى ومن ذلك ربع ساعة "فاز" في المسافة كلها وبعد ساعة و ٣٣ دقيقة سيدى هارون .
سيدى هارون	زاوية عبد الرحيم	١٥ ٩	» ٢	اقتطاب العالي اجتاز هذه المسافة في ٦ ساعات وثلاث
زاوية عبد الرحيم	زاوية عبد المنعم	٣٠ ٦	» ٣	وبها مرسى بحمد ولا يوجد مياه الا للشرب من الزراية وآبار الحدود بعد نحو ساعة .
حبيبه	زاوية عبد الرحمن	٤٥ ٦	» ٤	—
زاوية عبد الرحمن	العديد	٥٠ ١٠	» ٥	—
العديد	الجمام	١٠ ٤	» ٦	—
الجمام	مريوط	٥٥ ٦	» ٧	—
		٥ ١٠٠		الجملة

ملاحظة — كان الجذاب العالي في هذه الرحلة يسير ٩ دقائق سير انذار الذى يعادل ٨ أميال في الساعة

و ٦ دقائق بسير الأشكين الذى يعادل ٤ أميال في الساعة في غالب المسافات .

كلمة شكر

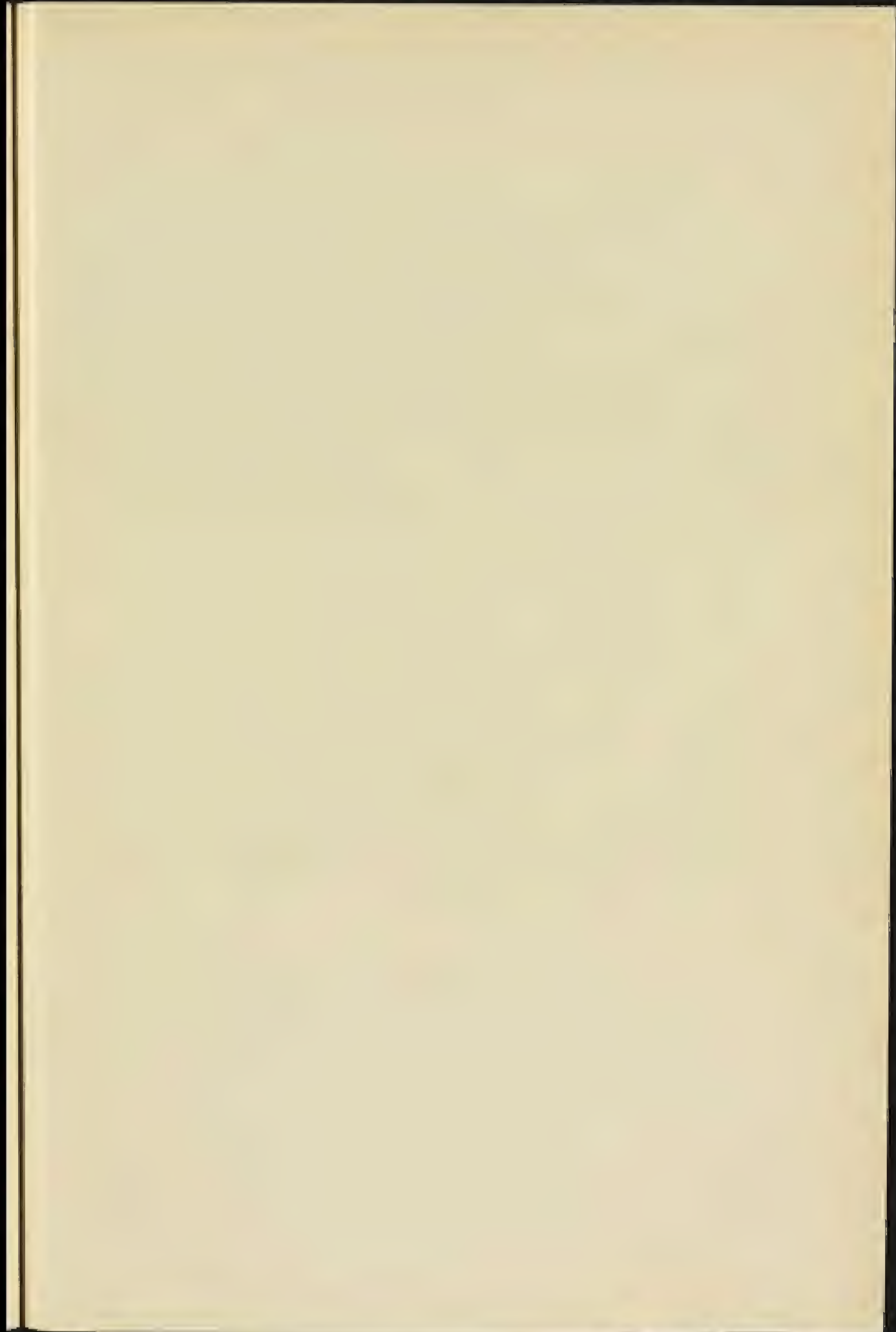
الآن وقد تم طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتب المصرية في عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول . ملك مصر ، لا يسعني إلا أن أبدى جزيل الشكر لحضرات مصححي القسم الأدبي بدار الكتب المصرية على معونتهم الصادقة لي في تصحيح الكتاب وأخص بالذكر رئيسهم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأديب الشيخ أحمد زكي العلوي .

وكذلك أقدم جزيل الشكر أيضا لحضرة الفاضل محمد فتدي نديم ملاحظ مطبعة دار الكتب المصرية لما بذله من عناية موفقة في كل ما يقتضيه حال فن الطباعة ، فقد كان لذوقه الجميل ، أثر في اتقان طبع الكتاب جميل . ولن أنسى ما لقيه منه من حسن معاملة وكرم أخلاق ، بخزا الله هؤلاء جميعا عن العلم والأدب والفن أحسن الجزاء ما

(اللسواء)

٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥

ابراهيم رفعت باشا



الفهرس الهجائي للجزء الثاني

صفحة

أمير الحج . سلطته على أشرف مكة في سلف ٢٠٢
 أمير الحج . كيفية تعيينه وتعليماته ... ١٢٦
 أمير الحج . ما ينبغي أن يكون عليه ... ٢٥٨
 أمين الصرة . تسليمه للأمانات ... ١٥٦
 أمين الصرة . كيفية تعيينه ... ١٤٦
 أهل مكة والمدينة ومرئياتهم ... ٢٥٠
 أوسمة الأبل في بعض القياقل العربية ١٠٤
 أوقاف الحرمين ... ٢١٠

(ب)

بئر الأشيب ... ١١٦ و ٩٨
 بئر ابن حصافي ... ٢٠٤
 بئر الأقبحرة ... ٩٨
 بئر خریم الفار ... ١١١
 بئر خریم المدفع ... ٩٨
 بئر درويش ... ٢٠٥ و ٢٢
 بئر الزاحه ... ٢٢
 بئر سميد ... ١٦
 بئر الشربوف ... ٢٥
 بئر الشيخ ... ٢٠٣
 بئر الطمين ... ٢٢٥
 بئر غار ... ٢٣

صفحة

(١)

آبار الحلو ... ٢٦٢
 آبار الطمين ... ١٠٨ و ١٠٢
 آبار سعيد ... ١٧
 آبار عثمان ... ١٠٨
 آبار علي ... ٢٥
 آبار المسجل ... ١٦
 آبار نصيف ... ٢٢٥ و ١٠٩ و ١٠١
 ابراهيم بك الموالي على واستجاده بالخليفة
 من اعتداء العريان على احتجاج ... ٧٥
 أرسوز الادارة ... ٢٧
 أجرة السفر برا وبحرا ... ٣٥٣ و ١٦٦ و ١٥٥
 الأعمال القهيدية الحكومية لسفر المحمل ١٤٦
 أرض شبه الزجاج بطريق الطريق ... ٩٧
 الأشراف . مرئياتهم ... ٢٤٥
 أم حرز و بين القهدين ... ٢٢٩
 أم هشيم ... ٩٨
 إمارة مكة . تربية فرميتها ... ١٩٠
 الأمن في بلاد العرب ... ٢٥٥
 أمير الحج . أخذ بعض مكافأته قبل السفر ١٤٧
 أمير الحج . تنبيهات نظارة المالية له
 في سنة ١٢٢٥ هـ ... ١٥٦

صفحة

٢٣٩	جبل الصفصافة
٢٣٩	جبل المناجاة
٢٣٩	جبل موسى
	جدول بخط السيد بين مربوط وسيرة
٢٨٢	والسوم ذهابا وإيابا
	جدول بمالك كامل فى المجلد من
١٦٢	الجمال والغلام وغيره
	جدول بمالك قسم المسكن من الجمل
١٦٤	والغلام وغيره
٢٠	الجديدة
	الجراند اخذتية والمصرية . شكواها
٧٨	من الاعتناء على الحجج
٨٥ و ١٢ و ١١	الجمال وبها فى طرق الحجاز وكيفية
١٥٧ و ١٦٦ و ١٨٩	توزيعها والخرائب عليها
	بحراز السفر - تعليقات بشأنه وعلوبة
١٧٣	من يزور فيه
٦٠	الجيش التركى . استعراضه

(ح)

	الحجج الأهل فى المرافقة للعلم
١٦٤	تتبعات تتعلق بهم
٧١	الحجج . إهانة المتطرفين لهم
١٣٣	الحجج . تعاقبهم
	الحجج . حصر زكوة من يتوفى منهم أثناء
١٦٦	الحجج والحفاظ على ماله
	الحجج . عدهم ورجعتهم فى سنة ١٢٢٠
٥٨ و ٨	و ١٣٢١ هـ
	الحجج . فقرائهم وما يصرف لهم من
٢٢٤	البصايط
١٨٥	الحجج . ميتهم فى السويس بالبحر...

صفحة

٢٠	بئر عباس
١٨	بئر عيسى
٢٥	بئر عروة
١٠٩ و ٩٩	بئر العين
٢٥	بئر المشفى
٩٩	بئر المرسنة
٩٩	بئر المتجور
١٨	بدر وعز ونبال
١٧	بطن العذبة
١٨٢	بقة حبة من ديوان الأوقاف
٨٥ و ٦٩	بهوبال وآداب ملكتها العالية...
٥٧	بوانتر الحاج فى طلة سنة ١٣٢١ هـ...

(ث)

٣٦٥	تاريخ حياة المؤلف
١٦٥	تذاكر السفر فى شركة البواخر...
	تعلقات بشأن التبول من البانعة الى البر
٣٦	فى السويس
١٦٧	تعلقات لقومندان حرس المجلد
١٥٦	تعلقات ناظر المساقبة لأمر الحج
١٤٨ و ١٤٦	تعيين موظفى المجلد
	تمكين مكة والمدينة و... يتفق فيما
٣١٢	ومرتبات أهلها

(ث)

٢٠٤	ثلاثة عشر راديا بالطريق السلطاني...
-----	-------------------------------------

(ج)

	الجاويون وشكوى حجاجهم من العربان
٨١	وظلمهم فى المعاملة والقرائب...

صحيفة

- الحجاج . المرافقون منهم للعمل وغير
المرافقين . عدد كل ... ٢٦٠
الحجاج . مساعدة فقرائهم ... ٤٨
الحجاج . فقائهم وأجر الجلال ... ١٢٦
الحج . منشور بخصوصه في طلبة
سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٧٢
الحج . فقائه في سنة ١٣٢٠ هـ ... ٣٨
حفلة الفرافنة لدى أمير الحج وأمين القصر ... ١٥٤
الحجاء . طريق إليها من يد عبدة وطلب
العربان مبهتاً بها ... ١٨
الحجوان . بفتح الكه حيا وإزالة هذه
البدعة ... ١٤٣

(خ)

- خاتمة الرحلات ومشتملاتها ... ٢٧٥
خبيثة الكون في خلق ابن مهني من عون ... ٢٨٣
خطاب بليغ للسلطان سليم ... ٣١٠
جداول بخطوط المسح من مصر الى
الجازم الى مصر في الحجات الأربع ١٣٨٥ و ١٣٨٦ و ١٣٨٧ و ١٣٨٨
خلص ... ٢٠٤
خلص ... ٢٠١
خفيف البنية ... ١١٠ و ٩٧

(ر)

- رايع . الاحرام حذامها ووصفها ... ٢٠٢
الرحلة الثانية في سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٣ م) ١
الرحلة الثالثة في سنة ١٣٢١ هـ وختامها ٥٥ و ١٤٤
الرحلة الثالثة . ملاحظات فيها على قوة
الفصل ومراتب ضباطه وعسكره
ورأسمه وأيو الحسابين وزاد
الجمال الخ ... ١١٧

صحيفة

- الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ
(١٩٠٨ م) ... ١٧٧ و ١٤٥
الزحاص . إطلاقة على ركب الحمل
سنة ١٣٢٢ هـ ... ٩٧

(ز)

- ذكر يادس بك رئيس محجر الطور وأخلاقه ... ٣٤
زوايا السورسية ... ٢٨٢
زيت الحرم المكي ومراقفه ... ٥٧ و ٧

(س)

- السيحة ... ٢٢٧
سجادات وقفت على المصلين بالمسجد
الحرام ... ٢٢٦
سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله ... ٢٠٨
السفر من الطور الى السويداء والظاهر
في سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢٤١
السفر من المدينة في سنة ١٣٢٢ هـ ... ١٠٨
السفر من المدينة والعودة اليها في محرم
سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢١٠
السفر من المدينة الى الوجه ... ٢٢٥
السفر من مكة الى جدة فبيع البحر ... ١٢
السفر من ينبع الى الطور في سنة ١٣٢٢ هـ ... ١١٣
السفر من ينبع الى المدينة في سنة ١٣٢٠ هـ ... ١٥
السكة الحديدية الحجازية . انشاؤها
وفهرس الحجاج على مساحتها ... ٢٠٩
السلطان عبد الحميد . حاشيته والاستجداء به ... ٢٦٠
سليمان باشا ابن وفادة وكريم ... ٢٣٠ و ٢٢٥
سيرة . عادات أهلها وتجاوتهم . رحلة
إليها وإلى السلام ... ٢٧٦ و ٢٧٣

صحيفة

- طريق الطريق بين ينبع والمدينة .
محطاته ومراحله ... ١٠٨ و ٩٥ و ٢٦
طريق الطريق . قبله ومدارك كل
قبيلة ... ١٠٣
الطريق الفرعي بين مكة والمدينة . محطاته ١٤٠
طريق الطائر بين رابغ والمدينة ... ١٤٢
الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر
الحج فيه ... ١٠
الطريق من ينبع الى المدينة . محطاته
ومراحله وما اتفق في تذليله ... ٣٨ و ١٥
الطور . الحجر الصحي فيه وتقد نظامه
والمدلة فيه ... ٣١
الطور . رسوم الحج به والصور المأخوذة
فيه ... ١١٤ و ١٦٦
الطور . ضيافته وطيبه وآبه وأعلمه
والحرمة ... ٣٥

(ع)

- عربان الأحامدة . تحرش أشقيائهم
بنا ومعاشهم لنا ومربائهم
وعليائهم ... ٢٢٣ و ٢٦ و ٢٠٥
العربان . أخلاقهم . اعتدائهم على
الحجاج بين جدة ومكة ... ٧٠
العربان . تحرشهم بركب العمل ... ٢١
عربان الحجاز . مراتبهم ... ٣٤١
العربان . دية من قتل منهم . الصالح
في نظرهم ... ١٧٧
عربان طريق ينبع وطائفتهم وضيافتهم ٤١ و ٨٨
العربان . طلبهم مكافآت ... ٢٩
العربان . لغتهم ونمذج من مكائباتهم ٨٨

صحيفة

- الدويس . أقامتها في سنة ١٣١٩ هـ
وتقد النظام في مراسلاته ١٣٢١ هـ
والمنافسة بينها وبين جدة ... ٥٧

(ش)

- الشاذلية . اجتماعهم بالمدينة ... ٢٠٧
الشرى . عون الرقيق بأشياء . يستأنه
وضرائبه القليلة ... ١٢٤ و ٩٢
الشرى . مرتبه وأتبع الهداة اليه ... ١٥٨
شكر واجب ... ٣٦٢

(ص)

- الصدقات الجارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
صدقات الجوالي ... ٣١٠
صدقات الحب ... ٣٠٩
صدقات مصر التمهية ... ٣١١
الصدقة الرومية ... ٣٠٣
الفسرة . إظهار تسليمها ... ١٥٢ و ٧
الفسرة . أول من أرسلها فخرم ... ٣٠٩
الفسرة . جرد نفودها ... ١٥٩
الفسرة . نفودها والأمانات الواردة
لخزيتها ... ١٨٢
صرف المرتبات والمكافآت والمقررات .
ما يراعى فيها ... ١٥٦
صو و ضمة أخذت بالفتور ... ٢٤٠
الصيدلية الملكية ... ١٤٨

(ط)

- الطرق . أحسنها لسير المحمل ... ٢٥٥
الطريق السلطاني بين مكة والمدينة .
محطاته ومراحله ... ١٩٩ و ٤٠

صفحة	صفحة
قصيدة على موسى الأندلسي لمارد	العربون . ما يصرف طر عيناً .
الأحاددة . أفضل الشامي	مراتبهم القديمة ... ١٢٢ و ٤٣
سنة ١٢٩٥ هـ ... ٢٦٥	صفحات . مرور هود وصالح بهذا
القضية ... ٢٠٢	الوادي ... ٢٠٠
قلعة الشجرة ... ١١٠ و ٢٢٦	نقبة كداه قبل أم حنيم ... ٩٩
قوة عثمانية من المدينة تستقبل ركب المحمل ... ١٠٠	الغلة ... ٢٢٧
قومندان حرس المحمل . كيفية تعيينه .	على بك بهجت وكيل دار الآثار العربية .
من تبدل سلطانه - واجباته بالتفصيل ١٤٦ و ١٦٨	توصية عليه ... ١٨١
(ك)	عون الزريق باشا وقلعه الفاضل ... ٢٧٥
كاظم باشا المشير وقدمان توليته الجزائر ٢٠٩	عبد ذاب وأهلها وعقمتها السبابة
الكروم الجديدة أو المنشية بالقطر ... ٢٣٧	في القرن السادس الهجري ومقامات
الكسوة . إشتد ثديها والاحتفال	المؤن بها ... ٣٠٧
بنقلها من مصعتها بالخرقش ... ١٥٠	عيون موسى ... ٦
الكسوة . انكسرت وحكمه ... ١٥٢	(غ)
الكسوة . تفقدته ... ٣٢٩	غابن من الأمل والسط ... ٩٨
كسوة المحمل القصية المصنوعة	غار حراء . زيارته ووصفه وتزائه وجرده ٦٠
في سنة ١٣١٠ هـ ... ٣٥٠	(ف)
(ل)	فائدة الجرائد ... ٢٨٤
لجستان للتحقيق مع أمير الحج وقومدائه	الفتح ... ٢٢٧
في سبب رجوع المحمل في محرم	(ق)
سنة ١٣٢٥ هـ وتقرير لجنة الأمير	قاضي مكة والمدينة وقدمان توليتهما
في ذلك ... ٢٤٤	والمرتب لها من مصر ... ٣٥٢
لجنة تحقيق قنة في المدينة ... ١٠٥	قبائل طريق الطريف ومداركها ... ١٠٢
لغة عرب الجزائر وكنتبه ... ٢٣٠ و ٨٨	قبة الشيخ عبد الوحيم النعمي ... ٢١
(م)	التقسيم العسكري للمحمل وأدواته ونفقاته ١٦٠ و ٢٣٣ و ٣٥٨
مال الأخيرة ... ٢٠٩	قصر عيلة ... ٢٨٢ و ١٠٩ و ١٠٠
المؤلف . امرته فتح ... ١	قصيدة أمير الشعراء شوقي بك في مقام عيون ٢٩٢
المؤلف . برامته من التنصير في واجبه ٢٦١	قصيدة صادم الدين لمارد الخج اليمن
	من السعدية في زمن الملوكل ... ٢٦٨

صحيفة

- المؤلف . تاريخ حياته بقلم جميع مصنف .
حياته المدوسية والحكومية
وتعلمه الدين في الأزهر وروايته
فهرس الخديوي وأخلاقه وخبرته
بشؤون الحياة ورجلته إلى سيوة
والعلم ... ٣٦٥ ...
المؤلف . تعيينه أميراً على سنة ١٣٢٥ هـ .
ومسؤوليته ... ١٨١ و ١٧٧ ...
المؤلف . تقريره عن الحج سنة ١٣٢٠ هـ ٣٧
المؤلف . تكميله بتسجيل السفر إلى المدينة
سنة ١٣٢٠ هـ من طريق ينبع
وسفره بذلك وتقريره ... ٢ ...
المؤلف . تهنئات شعبية له بالتقدم
من حجة سنة ١٣٢٠ هـ ... ٥٢ ...
المؤلف . سفره من ينبع إلى جدة في سنة
في حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ٥٨ ...
المؤلف . عقود في تغريد الرجال ... ١١٣ ...
المؤلف . حلف الله به ... ٨٧ ...
المؤلف مع أمين القصة بذكر الخديوي
الماضي وتغنيات المأثية للأمين ... ٥٥ ...
المأثولات . أسرارها في حجر العنود
سنة ١٣٢١ هـ ... ١٢٩ ...
مسر ... ٢٢٨ ...
يحمل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ ... ٣٥٥ ...
المحسنة ... ٢٠٠ ...
محمد صلى الله عليه وسلم - حصاره
في الشعب وتصديقه في مناب
في ذلك ... ٦٢ ...
محمد طه ... محمد بن سعود في القدي ...
محمد عبد العزيز الخولي ... ٣٦٢ ...
المحمل . الاحتفال بعودته سنة ١٣٢٩ هـ ٢٤١
المحمل . الاحتفال بخروجه من المسجد
الحرام سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٩٧ ...

صحيفة

- المحمل . الاحتفال به في ينبع ومراقة
طابور تركي له ... ١٢ ...
المحمل . أسباب رجوعه إلى المدينة
في محرم سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢٤٩ ...
المحمل . استقبال قوة عربية له في طريق
ينبع ... ٢٢ ...
المحمل . استقباله في المدينة في محرم
سنة ١٣٢١ هـ ... ٢٥ ...
المحمل . أخلاق الرضا ص على ركه
في محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وحادثته
الشعبية والخفارات بشأنها ... ٢١٠ ...
المحمل . أول سفره من البحر في سنة ١٢٧٧
وسريته في سنة ١٢٨٨ هـ ... ١٢٢ ...
المحمل . أول من أحسنه ... ٣٠٥ ...
المحمل . التريفة ... ٣٠٤ ...
المحمل . تحديد الاحتفال بسفره ... ١٩١ ...
الفضل . توصية الخديوي السابق لشيوخ
الحرم النبوي عليه ... ١٠٦ ...
المحمل . رأى إبراهيم بك مصطفى
في طريقه ... ٢٧١ ...
المحمل . رأى المؤلف في الطريق الذي
يسلكه ... ٢٩٢ ...
المحمل . رجوعه إلى المدينة . بلطان
للحقيق في سبب ذلك ... ٢٤٥ ...
المحمل . ركه بالقصور في سنة ١٣٢٥ هـ
وبجدة وبمكة ... ١٨٦ ...
المحمل . الشامي . أبلة عنه . وده
في سنة ١٢٩٥ ... ٣٠٥ و ٢٦٣ ...
المحمل . طريق سيره في سنة ١٣٢٥ هـ ١٦٠
المحمل . طريقه البحري ... ١٦٥ ...
المحمل . العراق ... ٣٠٤ ...
المحمل . قضائه وتبذره من تاريخهم ... ٣٠١ ...
المحمل . قطاراه ومن أين يقومون
والاحتفال بسفره ... ١٥٣ ...

صحيحة

- ميدان واسط ١٨
ميزانية المحمل . إيجاز من سنة ١٨٨٥
الى سنة ١٩٢٤ م ... ٣٥٩
ميزانية المحمل . تخصاها . في سنة ١٣٠٧ ٣٢٩

(ن)

- نشد للاعراب ٢٠
نفسه قتل ١٠٣
نقد طريقة تعيين الحكامة والضوئية
وانساقين ٤٧
نقر الفار ١٨
النسود . أعارها في مجسر الطور
سنة ١٣٢١ هـ ١٢٨

(هـ)

- هدايا الخراج ١٣٧

(و)

- راوى الحضر ١٠١
راوى قائمة وقبر سميرة ومسجدها ... ١٩٩
الرحمة . انخرمته الى الطور والمسافة بينهما ٢٢٩
الوفات بمكة وتبهاات تتعلق بها ... ١٨٩
ولائم في جهة سنة ١٣٢٥ هـ بمكة ... ١٩٦

(ي)

- ينبع . أبجرة اطلال منها الى المدينة ... ٤
عدد القافلة التي يمكن أنسب تسير من
طريقها . المياه في ينبع ... ٥
ينبع البحر . سكانها وسورها وغلق المياه فيها ١٢
ينبع البحر . المياه فيها وشلاؤها واسترحام
أهلها ومطليات عراياها ... ١١٩
ينبع اللبن ١١٢

صحيحة

- المحمل . المرافقون الركة من جدة الى
مكة في سنة ١٣٢٠ هـ ... ٩
المحمل . مرافقه أوو القجاج وأجرة
السفر معه وتغيير طريقه في الجهة
الثانية ١
المحمل المصري . تاريخه وحقه ... ٣٠٦
المحمل . ملاحظات على بعض مؤلفيه
ومرتباتهم ... ٤٣
المحمل . من رافقه من المدينة الى ينبع
في مطلع سنة ١٣٢١ هـ ... ٣٠
المحمل . موعد الاحتفال بطلعه
سنة ١٣٢٥ هـ . سفره والاحتفال به ١٨٢
المحمل اليمنى ٣٠٥
عمود بك أنيس . كلمة له في التعدي
على الخراج ... ٧٦
المدينة . حقلها في مطلع سنة ١٣٢١ هـ ٣١
المدينة . السفر منها الى ينبع فالطور ... ٣١
المسافة بين ينبع والمدينة من طريق الطريق ١٠٣
مسندورة ٢٠٣
المسجد الحرام . الزيت المرسل له من مصر ٧
المسجد الحرام . قتال أمانه بين حرب
ومزق ٧١
مضيق القجج ١٧
المظلة ١٨٨
المفرج أو الشجرة ١٠٠
مكة . الزيارات فيها ... ٦١ و ٩
مكة . السفر منها الى عرفات ثم الايات
في جهة سنة ١٣٢١ هـ ... ٦١
المهني وزير حريسة مراكش .
هدايا الخراف وعدا أخرى ... ١١٤ و ٩٥
مهدي بك أحمد . تاريخ حياته ... ٤٩
موظفو المحمل وممراتهم وملاحظات
بشأنهم ٢٢٣ و ٤٢

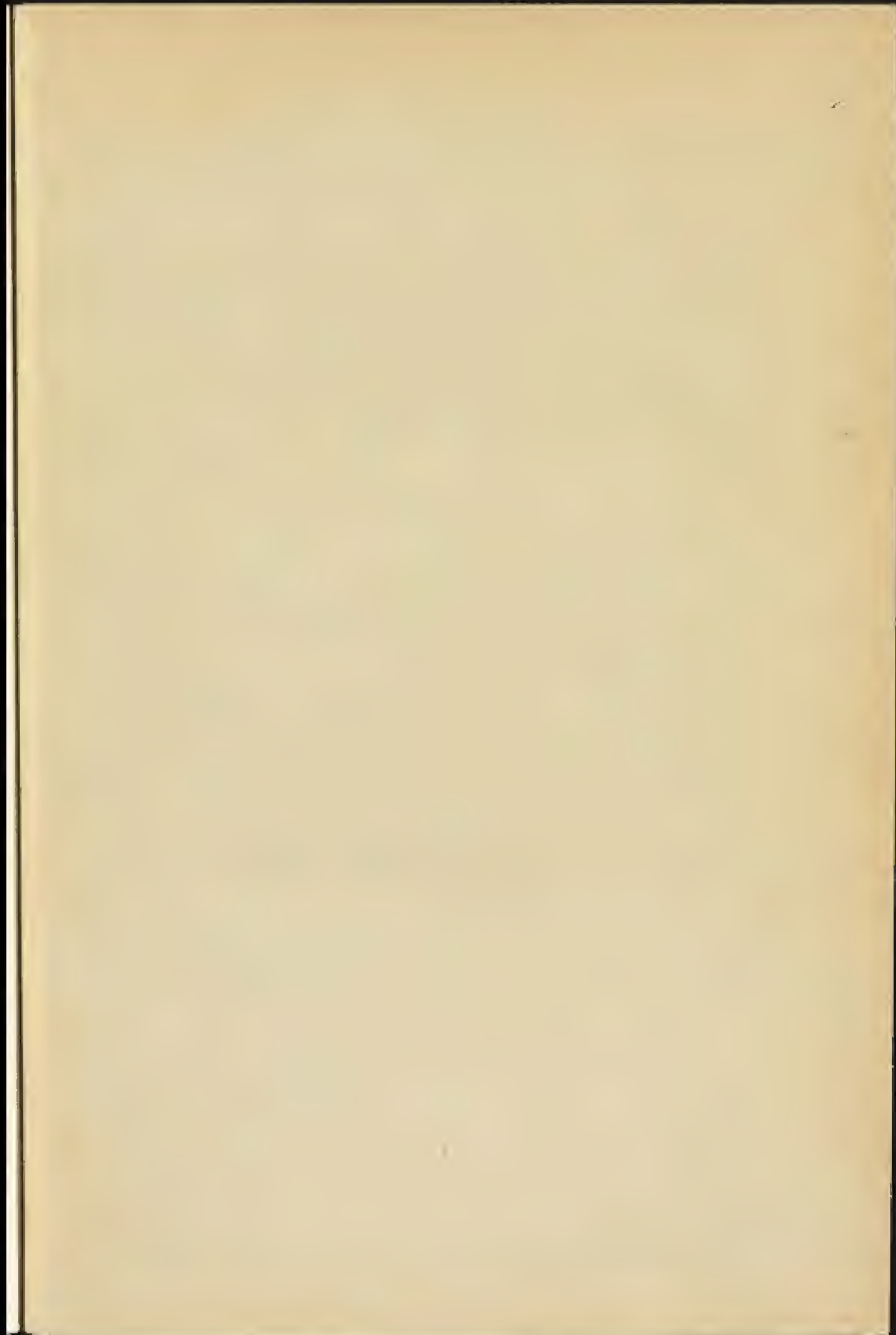
(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٠١/١٩٢٥/٣٠٠٠)

بيان الخطأ والصواب بالجزء الثاني

صواب	خطأ	سطر	صفحة
مخوفة	مخيفاً	١٢	٩
كنس	كنسوا	٢٠	١٠
الحسراء	الحسرة	٣	١٨
الحسراء	الحسرة	٤	١٩
المصفوا	المصفرة	١٢	١٩
من اخراة ابرير عباس - تشيد الأعراب	تخوش الأعراب بركب الحصن	العنوان	٢٠
الحسراء	الحسرة	٨	٢٠
تخوش العربان بركب الحصن	من اخراة الى بئر عباس	العنوان	٢١
بئر القرحة - بئر عباس	من بئر عباس الى بئر دوديش	٥	٢٢
بئر عازدة وديش	بئر عازدة ودوش - مكافآت الاعراب	٥	٢٣
مكافآت الاعراب	والذي الحقيق - آباءه - بئر عرونة	٥	٢٤
بئر شريوف - بئر المشاي - آباءه على ..	دخول المدينة المتورة في ٩ محرم سنة ١٣٢١ هـ	٥	٢٥
والذي الحقيق - بئر عرونة - دخول			
المدينة المتورة في ٩ محرم سنة ١٣٢١ هـ			
عربان الأحامدة - تفسير طريق ينبع	تفسير طريق ينبع بطريق الطريف	٥	٢٦
بطريق الطريف	مخيف	١٤	٢٧
مخوفة	تفتيش الخراج في الطور	العنوان	٣٠
من رافقة في السفر من المدينة الى ينبع	نقد النظام في الطور	٥	٣١
السفر من المدينة الى ينبع - تفتيش الخراج	(الرسم ٢٠٩)	١٤	٣٣
في الطور - نقد النظام في الطور	فداء	٢٠	٤٢
(الرسم ٢٠٧)	أداتيه	٦	١٠٦
فداء	في	٧	١٠٦
أداتيه	اصطفاء	٧	١٤٣
الى	الوهابيين	١	٢٠٩
اصطفاء			
الوهابيون			

تنبيه - الترجمة التي طبعت على ظهر الرسم نمرة ٣٥٨ طبع بعضها خطأ على ظهر الرسم

نمرة ٣٦٠ فاقضى التنبيه .







BP
187.3
.R5
v. 2

DUE DATE

OFFIC. SEP 17 1987

GL JUN 03 1988

OFFIC. AUG 16 1988

OFFIC. FEB 15 1989

OFFIC. JUL 5 1989

FEB 15 1990
NOV 15 1990

FEB 15 1991

MAY 31 1991

SEP 30 2009

MAY 31 1992

SEP 30 1991

OCT 02 1992

FEB 15 1992

FEB 15 1993

201-6503

Printed
in USA

13339974
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
• 0113339974 •
BOTLER STACKS

BP
187.3
.R5

2

NOV 6 1975

